



مملكة البحرين
البحرينية
للشؤون الإسلامية



المستخلص من كتاب صفير الصفة

للمعلم العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
في

<http://almajles.gov.bh>
نوازل الحكم والمواعظ والاداب

جمع وترتيب وتعليق
أ.د. عامر حسن صبري التميمي

اسم الكتاب: المستخلص من كتاب صفة الصفة.

اسم المؤلف: أ. د. عامر حسن صبري التميمي.

المقطع: 24x17 سم.

عدد الصفحات: 1024

سنة الطبع: ١٤٤٤هـ - 2023م.

رقم الناشر الدولي: 978-99958-0-873-0

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 445/د.ع/2022

جميع الحقوق محفوظة

لمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

ص.ب: ٧٥٢٢٢

<http://almajles.gov.bh>

مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.almajles.gov.bh

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين أو الاسترجاع، دون إذن خطي من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ثناء ابن الجوزيِّ على كتابه (صفة الصَّفوة)

(مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ فِي سَيْرِ الْقَوْمِ، وَيَتَفَرَّجَ فِي بَسَاتِينِ مُجَاهِدَاتِهِمْ، فَلْيَنْظُرْ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى بِ«صِفَةِ الصَّفْوَةِ»، فَإِنَّهُ يَرَى مِنْ أَخْبَارِ الْقَوْمِ مَا يَعُدُّ نَفْسَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَوَاتِي، لَا بَلَّ يَرَى مِنْ أَخْبَارِ الْمُتَعَبِّدَاتِ مِنَ النِّسْوَةِ مَا يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ...).

[كتاب منهاج القاصدين ومفيد الصادقين لابن الجوزي ٣/ ١٣٨١-١٣٨٢]

وقال أيضًا:

(وقد كان في السلف خلق كثير لهم همم عالية، فإذا أردت أن تنظر إلى أحوالهم، فانظر في كتاب «صفة الصَّفوة»).

[لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي ص ٥١١]

كلمة معالي الشيخ

عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مملكة البحرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً
للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وبعد: فإن أخبار السابقين، ومعرفة هديهم وأحوالهم وقصصهم، له
تأثير كبير في نفس سامعيها، ولذا قال الله تعالى: ﴿فَأَقْصِبْ أَلْقَصَبَ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّا تَقْصُ عَلَيَّكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِتُ بِهِ
فُؤَادَكَ﴾، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

وما أصدق الشاعر حين يقول: <http://almajles.gov.bh>

اقرأوا التاريخ إذ فيه العبر ضاع قومٌ ليس يدرون الخبر

لذلك يحسن بنا جميعاً ذكر عظماء الأمة، ليرجع إلى تراجمهم،
فيتأدب بأدابهم، ويتعلم من علمهم، ويؤخذ من سيرهم، وعقد الحافظ ابن
الجوزي في كتابه صيد الخاطر فصلاً بديعاً تحت عنوان: (الرقائق والنظر

في سير الصالحين)، ثم قال: (رأيتُ الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكادُ يكفي في صلاح القلب، إلا أن يُمزج بالرقائق، والنظر في سير السلف الصالحين، فأما مجرد العلم بالحلال والحرام، فليس له كبيرُ عملٍ في رقة القلب، وإنما ترقُّ القلوبُ بذكر رقائق الأحاديث، وأخبار السلف الصالحين، لأنهم تناولوا مقصود النقل، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها، والمراد بها، وما أخبرتك بهذا إلا بعد معالجة وذوق) (١).

والمتمامل في كتب التاريخ والسير يخرج بالكثير من الفوائد، ويحوزُ العديد من الفرائد، ويكتسبُ جملةً من العبر والحكم، وقد اشتمل كتاب (صفة الصفة) للإمام ابن الجوزي - الذي سيصدر إن شاء الله من قبل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تسع مجلدات - على جملة وافرة من كنوز الفرائد، إلا أنه كتابٌ كبير الحجم، واسع الأطراف، بالإضافة إلى أنه مرتبٌ على أسماء الأعلام وطبقاتهم، فالوقوف على فوائده، واستخراج مكنوناته يصعبُ على كثير من الناس تحصيلها، لأجل ذلك كان لا بد من جمع شتات معلوماته المتناثرة وعيونها، وترتيبها على حسب موضوعاتها، وتقديمها لعامة الناس وخواصهم، ليكون مرجعاً يرجع إليه الخطيب، والداعية، وطالب العلم.

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٢٨.

وخيرٌ من يقوم بهذه المهمة الجليلة الدكتور عامر التميمي بعد أن خَبَرَ الكتاب، وحقَّقه على نُسخٍ خطِّية تجاوزت الأربعين نسخةً، ثم ضبطَ النصَّ، وخرَّجه، وعلَّق عليه، فقام باستخراج هذه الفوائد والفرائد والقصاصِ والعبرِ، ورتَّبها على أنواع الموضوعاتِ، ثم رتَّب كلَّ موضوعٍ ترتيباً هجائياً ليسهل الوصول إليها، ولتتحقَّق الاستفادة، فجزاهُ اللهُ خيراً، وشكر اللهُ سعيه على هذه الجهودِ العلميَّة الطيِّبة، وجميع فريق العمل في قسم تحقيق التراث الذين بذلوا جهداً لإخراج هذا الكتاب.

وتشكُّل العناية بالتراث العربي الإسلامي، وتحقيقه، ونشره، ودراسته، وتقريبه إلى الناس إحدئ الدعائم الرئيسة التي يقوم عليها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين، ومن أشرف الأعمال، وأزكاها. والله من وراء القصد، وصلى اللهُ وسلم على سيِّدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

<http://www.alukah.net>

عبد الرحمن بن محمد آل خليفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ، وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ، وَمَنْ سَارَ
عَلَى نَهْجِهِمْ، وَاقْتَفَى أَثْرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ:

فَهَذَا كِتَابٌ جَمَعْتُ فِيهِ شَتَاتًا طَيِّبًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ مِنْ
صَحَابَةٍ وَتَابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنَ الْحَكَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْأَمْثَالِ الَّتِي
فِيهَا الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَالتَّحْذِيرُ وَالتَّبَشِيرُ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ، وَالْحَشْرِ
وَالْحِسَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، انْتَقَيْتُهُ مِنَ الْكِتَابِ الْعُجَابِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ)
لِلْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، بَعْدَ أَنْ وَقَفْنَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى تَحْقِيقِهِ
وَخِدْمَتِهِ عَلَى عَدَدِ مِنَ النُّسخِ الْخَطِيئَةِ الْمُسْنَدَةِ وَغَيْرِ الْمُسْنَدَةِ.

وَجَدْتُ فِيهَا فَوَائِدَ وَدُرَرًا تَمَلُّ الْقُلُوبَ إِجْلَالًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَحَبَّةً لِدِينِهِ،
وَإِعْزَازًا لِشَرِيعَتِهِ، وَتُطَهِّرُ الْقُلُوبَ وَتُرْكِيهَا، وَتَحُثُّ النُّفُوسَ عَلَى مَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الشَّيْمِ، وَتُحَذِّرُهَا عَنِ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَمَذْمُومِهَا،
وَتَمَلُّ الْعُقُولَ نُورًا وَبَصِيرَةً، وَتَدْفَعُ الْمُسْلِمَ إِلَى الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ، وَرِعَايَةِ
الدِّمِّ، وَحِفْظِ الْحُقُوقِ مِمَّا يَشْحَدُ الْهَمَمَ، وَيُحَفِّزُ الْعَامِلِينَ نَحْوَ اِكْتِسَابِ
الْفَضَائِلِ وَالتَّخَلُّقِ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ مِنْ صِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَحَيَاءٍ، وَكَرَمٍ،

وَعِفَّةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَذَكَرَ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ مَعَالِمَ الْهِمَّةِ وَرَفَعَتَهَا، فَقَالَ: (صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، وَالْبُعْدُ عَنِ
الْأَشْرَارِ، وَدِرَاسَةُ الْقُرْآنِ وَالْأَخْبَارِ، وَإِجَالَةُ الْفِكْرِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمُطَالَعَةُ
سِيرِ الْحُكَمَاءِ وَالرُّهَادِ) (١).

فَهِيَ جَوْلَةٌ فِي أَزْهَرِ رِيَاضِ الْأَدَبِ وَالْحِكْمِ مَشُورَةٌ، اسْتَخْرَجْتُهَا مِنْ هَذَا
الدِّيوانِ الْجَلِيلِ كَمَا يُسْتَخْرَجُ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ مِنْ جَوْفِ الْبَحْرِ، وَانْتَقَيْتُهَا
كَمَا يُنْتَقَى ثَمِينُ الْجَوْهَرِ.

وَإِنَّ مِمَّا يُمَيِّزُ هَذِهِ الْجَوَاهِرَ أَنَّهَا صَدَرَتْ مِنْ أَنَاسٍ كَانُوا عَلَى جَانِبِ
كَبِيرٍ مِنَ التَّقْوَى وَالْخَشْيَةِ وَالْعِلْمِ اللَّدْنِيِّ، وَهَذَا الْعِلْمُ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ
الْبَصَائِرَ، وَيَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وَقَالَ الْإِمَامُ
الْعَلَّامَةُ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةُ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ: (وَالْعِلْمُ اللَّدْنِيُّ ثَمَرَةُ الْعُبُودِيَّةِ
وَالْمُتَابَعَةِ، وَالصِّدْقِ مَعَ اللَّهِ، وَالْإِخْلَاصِ لَهُ، وَبَذْلِ الْجُهْدِ فِي تَلْقِي الْعِلْمِ
مِنْ مَشْكَاتِ رَسُولِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَكَمَالِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ، فَيَفْتَحُ لَهُ مِنْ
فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِأَمْرِ يَخْصُصُهُ بِهِ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ هَلْ خَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ دُونَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: لَا

(١) كتاب الطب الروحاني لابن الجوزي ص ١٣٢، وسيأتي موضوع سميته (علو الهمة
وصدق العزيمة) وموضوع آخر بعنوان: (تحري معالي الأمور وأشرفها، والبعد عن
دنياها وسفسافها).

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ. إِلَّا فَهَمَّا يُرْتِيهِ اللَّهُ عَبْدًا فِي كِتَابِهِ، فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ اللَّدْنِيُّ الْحَقِيقِيُّ.

وَأَمَّا عِلْمٌ مِنْ أَعْرَضَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَّقِدْ بِهِمَا: فَهُوَ مِنْ لَدُنِ النَّفْسِ، وَالشَّيْطَانِ، فَهُوَ لَدْنِيُّ، لَكِنْ مِنْ لَدُنْ مَنْ؟ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ كَوْنُ الْعِلْمِ لَدْنِيًّا رَحْمَانِيًّا: بِمُؤَافَقَتِهِ لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَالْعِلْمُ اللَّدْنِيُّ نَوْعَانِ: لَدْنِيُّ رَحْمَانِيٍّ، وَلَدْنِيُّ شَيْطَانِيٍّ بَطْنَاوِيٍّ، وَالْمَحْكُ: هُوَ الْوَحْيِيُّ، وَلَا وَحْيٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

وَلِلَّهِ دُرُّ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ حِينَ يَقُولُ: (فَكَلَّمَا كَانَ الرَّجُلُ إِلَى السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ أَقْرَبَ كَانَ قَوْلُهُ أَعْلَى وَأَفْضَلَ) (٢).

وَالْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَلَامٌ جَمِيلٌ حَيْثُ يَقُولُ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ: (وَلَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَشَبَّ النَّاسِ كَلَامًا بِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَقْرَبُهُمْ هَدِيًّا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَتَفَقَّتِ الْكَلِمَةُ فِي حَقِّهِ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ أَكْثَرَ كَلَامِهِ فِي خَوَاطِرِ الْقُلُوبِ، وَفَسَادِ الْأَعْمَالِ، وَوَسَاوِسِ النُّفُوسِ، وَالصِّفَاتِ الْخَفِيَّةِ الْغَامِضَةِ مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يُسْمَعُ مِنْ غَيْرِكَ، فَمِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَقِيلَ لِحُدَيْفَةَ:

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية ٤ / ٢٦٦٠.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣ / ١٠٣ من الرسالة التدمرية.

نَرَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يُسْمَعُ مِنْ غَيْرِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَمِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ؟ قَالَ: حَخَّصَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ أَقَعَ فِيهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْخَيْرَ لَا يَسْبِقُنِي عِلْمُهُ^(١).

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ إِلَى حَمْدُونَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصَّارِ، وَقَدْ سُئِلَ: (مَا بَالُ كَلَامِ السَّلَفِ أَنْفَعُ مِنْ كَلَامِنَا؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا لِعِزِّ الْإِسْلَامِ، وَنَجَاةِ النُّفُوسِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ لِعِزِّ النَّفْسِ، وَطَلَبِ الدُّنْيَا، وَرِضَا الْخَلْقِ).

وَيُضَافُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِمَّا صَدَرَ مِنْ هَذِهِ الثُّلَّةِ الْمُبَارَكَةِ أَنَّهُمْ جَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ كُلَّهُ قِصَرَ مَوَاعِظِهِمْ، وَسُهُوْلَةَ فَهْمِهَا، وَتَطْبِيقِهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ مُقْتَدُونَ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَفْصَحَ النَّاسِ لِسَانًا، وَأَوْضَحَهُمْ بَيَانًا، وَأَوْجَزَهُمْ كَلَامًا، وَأَجْزَلَهُمْ أَلْفَاظًا، وَأَصَحَّهُمْ مَعَانِي...)^(٢)، وَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ: (كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامَ فَضْلِ يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ)^(٣).

وَقَدْ جَرَتْ عَادَةٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَجْمَعُوا مُؤَلَّفَاتٍ لِمَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَدَائِعِ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْآدَابِ وَجَوَامِعِ الْكَلِمِ، مِمَّا تَضَمَّتْهُ بَعْضُ

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ٧٧ / ١.

(٢) اقتباس من كتاب الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم لشيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله ص ٥٢.

(٣) رواه أبو داود في السنن (٤٨٣٩).

آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام الزهاد المشهور والمنظوم، فلست بدعا في هذا الجمع^(١)، فهذا الإمام الحافظ علامة الأندلس ابن عبد البر القرطبي يشير إلى هذه الفوائد الجمّة في مقدمة كتابه بهجة المجالس وأنس المجالس فيقول:

(وبعد: فإن أولى ما عني به الطالب، ورغب فيه الراغب، وصرف إليه العاقل همه، وأكد فيه عزمه، بعد الوقوف على معاني السنن والكتاب: مطالعة فنون الآداب، وما اشتملت عليه وجوه الصواب، من أنواع الحكم التي تحيي النفس والقلب، وتشحذ الذهن واللّب، وتبعث على المكارم، وتنهي عن الدنايا والمحارم، ولا شيء أنظم لشمّل ذلك كله، وأجمع لفنونه، وأهدى إلى عيونه، وأعقل لشارده، وأثقف لنادره، من تقييد الأمثال السائرة، والأبيات النادرة، والفصول الشريفة، والأخبار الظريفة، من حكم الحكماء، وكلام البلغاء العقلاء، من أئمة السلف، وصالح الخلف، الذين أمثلوا في أفعالهم وأقوالهم آداب التنزيل، ومعاني سنن

(١) استعرض الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب المحاضرات والمحاورات لجلال الدين السيوطي كتب الاختيارات والنوادر ص ١٨، ولم يذكر الكتب الثلاثة التي أوردت بعض مقدماتها، ومن المعلوم أن إمامنا ابن الجوزي هدّب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي سماه: (منهاج القاصدين ومفيد الصادقين)، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، وقال في مقدمته ٧ / ١ مينا منهجه: (وربما رأيتني أقصر في بعض الأبواب والفصول، وأحذف كثيرا من الأخبار والآثار، فلا تظن ذلك مني سهوا، بل عمدا، لأنني لم أترك ذلك إلا لآفة في المتروك، فربما كانت الأحاديث لا تثبت، والآثار لا تصح، وربما قلت فائدتها...).

الرَّسُولِ ﷺ، وَنُوَادِرِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهَا...).

ثُمَّ يَقُولُ: (وَقَدْ جَمَعْتُ فِي كِتَابِي هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ، وَالْأَبْيَاتِ النَّادِرَةِ، وَالْحِكْمِ الْبَالِغَةِ، وَالْحِكَايَاتِ الْمُمْتَعَةِ فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، وَأَنْوَاعٍ جَمَّةٍ، مِنْ مَعَانِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، مَا انْتَهَى إِلَيْهِ حِفْظِي وَرِعَايَتِي، وَصَمَّتُهُ رِوَايَتِي وَعِنَايَتِي، لِيَكُونَ لِمَنْ حَفِظَهُ وَوَعَاهُ، وَأَتَقَنَهُ وَأَحْصَاهُ زِينًا فِي مَجَالِسِهِ، وَأُنْسًا لِمُجَالِسِهِ، وَشَحْدًا لِذَهْنِهِ وَهَاجِسِهِ، فَلَا يَمُرُّ بِهِ مَعْنَى فِي الْأَغْلَبِ مِمَّا يُذَاكِرُ بِهِ، إِلَّا أوردَ فِيهِ بَيْتًا نَادِرًا، أَوْ مَثَلًا سَائِرًا، أَوْ حِكَايَةً مُسْتَطَرَفَةً، أَوْ حِكْمَةً مُسْتَحْسَنَةً، يَحْسَنُ مَوْقِعَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاعِ، وَيُخَفِّفُ عَلَى النَّفْسِ وَالطَّبَاعِ، وَيَكُونُ لِقَارِئِهِ أُنْسًا فِي الْخَلَاءِ، كَمَا هُوَ زَيْنٌ لَهُ فِي الْمَلَاءِ، وَصَاحِبًا فِي الْاِغْتِرَابِ، كَمَا هُوَ حَلِيٌّ بَيْنَ الْأَصْحَابِ) (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ اللَّغَوِيُّ أَبُو السَّعَادَاتِ ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْمُخْتَارِ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ مَا مُلَخَّصُهُ: (وَكَانَ الْعُلَمَاءُ وَأَيْمَّةُ الدِّينِ قَدْ جَمَعُوا مِنْ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ وَأَثَارِهِمْ كُلَّ جَمِيلَةٍ، وَدَوَّنُوا مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ كُلَّ فَضِيلَةٍ، وَأَوْدَعُوا كِتَابًا صَنَفُوهَا فِي مَنَاقِبِهِمْ، وَمَجَامِعِ أَلْفُوهَا عَلَى مَرَاتِبِهِمْ، فَكُلُّ مِنْهُمْ سَلَكَ أُسْلُوبًا مُتَيَقِّنًا وَمَظْنُونًا... فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْتَارَ مَا جَمَعُوهُ طَرَفًا مِنْ أَثَارِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ مُجَرَّدًا مِنَ الْإِسْنَادِ،

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر ١/ ٣٥.

مُقْتَصِرًا فِي ذَلِكَ عَلَى مَا مَالَتْ نَفْسِي إِلَيْهِ، وَوَفَّقَنِي نَظْرِي عَلَيْهِ... (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ ابْنُ مُفْلِحِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ
الْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ: (أَمَّا بَعْدُ، فَهَذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْآدَابِ
الشَّرْعِيَّةِ، وَالْمَصَالِحِ الْمَرْعِيَّةِ، يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ أَوْ مَعْرِفَةِ كَثِيرٍ مِنْهُ كُلِّ
عَالِمٍ وَعَابِدٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كَأَبِي
دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ صَاحِبِ السُّنَنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخَلَّالِ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدَ الْعَزِيزِ،
وَأَبِي حَفْصٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُوسَى، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَابْنَ عَقِيلٍ
وغيرهم، وَصَنَّفَ فِي بَعْضِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ - كَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَالِدُّعَاءِ، وَالطَّبِّ، وَاللَّبَّاسِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ - الطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ
الْأَجْرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَالْقَاضِي أَبُو يَعْلَى، وَابْنُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ،
وَابْنُ الْجَوَزِيِّ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَدْ اشْتَمَلَ هَذَا الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ
تَوْفِيقِهِ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْمَصْنُفَاتُ مِنَ الْمَسَائِلِ أَوْ عَلَى أَكْثَرِهَا، وَتَضَمَّنَ
مَعَ ذَلِكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً نَافِعَةً حَسَنَةً غَرِيبَةً مِنْ أَمَاكِنِ مُتَفَرِّقَةٍ، فَمَنْ عَلِمَهُ عِلْمَ
قَدْرِهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا مَا لَمْ يَعْلَمْ أَكْثَرَ الْفُقَهَاءِ،
أَوْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لِاسْتِغَالِهِمْ بِغَيْرِهِ، وَعِزَّةِ الْكُتُبِ الْجَامِعَةِ لِهَذَا الْفَنِّ) (٢).



(١) المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير الجزري ١/ ٥-٦.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي ١/ ٢٩-٣٠.

الغرض من هذا الكتاب

كَمَا ذَكَرْتُ أَنفَاءً فَإِنَّ كِتَابَ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ) غَزِيرُ النَّفْعِ، كَثِيرُ الْفَوَائِدِ، جَمَعَ فِي بَابِهِ فَأَوْعَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ خُلُقِ عَالٍ، وَأَدَبٍ رَفِيعٍ، وَرَغْبَةٍ فِي الْعِبَادَةِ، وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ صَلَاحِ السَّرِيرَةِ، وَالتَّوَّاضُعِ، وَهَضْمِ النَّفْسِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ، مِمَّا يَزِيدُ مِنْ هِمَّةِ الْمُسْلِمِ، وَيُحْتُّهُ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِأَثَارِهِمْ، وَلَكِنَّ هَذَا الْكِتَابَ الْمُسْتَطَابَ كَبِيرُ الْحَجْمِ، مُتْرَامِي الْأَطْرَافِ، تَقَاصِرُ الْهَمَمُ عَنْ تَحْصِيلِ فَوَائِدِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ مَكْنُونَاتِهِ، وَقَدْ سَلَكَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَرْتِيهِهِ مَسْلَكَ الْمُؤَلِّفِينَ عَلَى الطَّبَقَاتِ، وَرَتَّبَ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ عَلَى بَلَدِ الْمُتَرَجِّمِ، فَيَذْكَرُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ أَقْوَالٍ وَحِكَمٍ، فَإِذَا أَرَادَ الْقَارِئُ أَنْ يَعْرِفَ أَقْوَالَ الْمُتَرَجِّمِينَ وَأَحْوَالَهُمْ فِي بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَتَيَسَّرُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمْ، وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَوَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الْعُبَادِ وَأَحْوَالِهِمْ بِالإِسْنَادِ إِلَيْهِمْ، وَهَذَا يَزِيدُ الْأَمْرَ طَوْلًا^(١).

(١) ويذكرني هذا الأمر بما شكى منه العلامة الشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا الساعاتي رحمه الله عند تأليف كتابه: (الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني) وذكر بأنه إن كنت تريد الحديث من المسند وتجهل اسم راويه من الصحابة فلا مناص لك من أحد أمرين: إما أن تقرأ الكتاب جميعه وهذا بعيد جداً، وإما أن تتركه وهنا ضاعت الفائدة، ثم ذكر بأنه خطر في باله خاطر بأن يرتب المسند، ويجمع شوارد أحاديثه بالكتب والأبواب... إلى آخر كلامه رحمه الله.

فَكَانَ دَوْرُنَا جَمْعُ شَتَاتِ الْمَعْلُومَاتِ الْمُتَنَازِلَةِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ الْجَلِيلِ،
وَوَضَعَهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ لِي فِيهِ مِنْ جُهْدٍ إِلَّا الْجَمْعُ وَالتَّرْتِيبُ
وَالِاخْتِصَارُ وَالتَّعْلِيقُ، وَصَمُّ النَّظِيرِ إِلَى النَّظِيرِ، وَتَقْدِيمُ مَا يَصْلُحُ لِعَامَّةِ
النَّاسِ وَخَوَاصِّهِمْ.

وقد استفدت من هذا الجمع أشياء كثيرة، وتعلمت منه أموراً عظيمة،
ومن أهم تلك الأمور:

* أَنْ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ هُوَ الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُطَابِقُ قَوْلَهُ فِعْلَهُ
فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ.

* أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ هُمَا وَحْدَهُمَا مَصْدَرَا التَّشْرِيعِ
وَالْحُكْمِ، وَأَنْهُمَا يَرْسُمَانِ مِنْهَجًا كَامِلًا لِلْحَيَاةِ.

* إِذَا تَعَلَّقَ الْقَلْبُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَعَثَّرَ فِي طَرِيقِهِ، وَتَاهَتْ خُطْوَاتُهُ،
وَعَابَ هَدْفُهُ، وَنَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ.

* إِذَا عَظَّمَ الْمُؤْمِنُ اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّهُ سَيُعَظِّمُ قَدْرَهُ عِنْدَ النَّاسِ، وَبِقَدْرِ
إِجْلَالِهِ اللَّهُ يُجِلُّهُ النَّاسُ.

* أَنَّ صِلَاحَ الدُّنْيَا يَقْتَضِي تَعْمِيرَهَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالِاسْتِمْتَاعِ
بِطَبِيبَاتِهَا ابْتِغَاءَ رُضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَمْهِيدًا لِصِلَاحِ الْآخِرَةِ.

* أَنَّ الْأُمَّةَ مَتَى مَا سَارَتْ عَلَى نَهْجِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَبَّقَتْهُ فِي حَيَاتِهَا سَادَتْ
عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ.

* أن هذه الأمة قد يعترها ضعفٌ في جانبٍ من جوانبها الروحي والاجتماعي والسياسي، إلا أنها سرعان ما تنهض وتتماسك، لأنها قامت على الأصول الثابتة، ومقوماتها السامقة، وهي قادرة على أن تستعيد مجدها، وتفرض وجودها إلى آخر الزمان، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

* أن في معرفة سير هؤلاء النبلاء تقوية للعزيمة، وشحذاً لهم، للوصول إلى ما وصل إليه هؤلاء الأخيار، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١].

طريقة ابن الجوزي في جمع مادة كتاب صفة الصفوة

إن المؤلف رحمه الله كان حريصاً على استبعاد ما يثير الاستهجان والاستنكار - وما يخالف الكتاب والسنة - فقال في المقدمة: (وإنما أنقل عن القوم محاسن ما نقل مما يليق بهذا الكتاب، ولا أنقل كل ما نقل، إذ لكل شيء صناعة، وصناعة العقل حسن الاختيار، وكما أنني لا أذكر ما

لَا يَصْلُحُ، لَا أَذْكَرُ مَنْ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ، مِمَّنْ هُوَ فِي صُورَةِ الْعُلَمَاءِ وَالزُّهَادِ، وَقَدْ تَجَوَّزْتُ بِذِكْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَّصِفَةِ، وَرَدَّتْ عَنْهُمْ كَلِمَاتٌ مُنْكَرَةٌ، وَكَلِمَاتٌ حَسَنٌ، فَانْتَخَبْتُ مِنْ مَحَاسِنِ أَقْوَالِهِمْ، لِأَنَّ الْحِكْمَةَ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ، وَمَعَ تَوْقِينَا، وَتَنْقِينَا، وَحَذْفِ مَنْ لَا يَصْلُحُ، وَمَا لَا يَصْلُحُ = فَقَدْ زَادَ عَدَدُ مَنْ فِي كِتَابِنَا عَلَى أَلْفِ شَخْصٍ).

كَمَا أَنَّ الْمُؤَلَّفَ نَزَّهِ الْكِتَابَ مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ ذُكِرَتْ فِي كُتُبِ التَّصَوُّفِ، كِكِتَابِ (اللَّمَعِ) لِلشَّيْخِ الرَّسَائِيِّ، وَكِتَابِ (قُوَّةِ الْقُوَّةِ) لِأَبِي طَالِبِ السَّمَكِيِّ، وَكِتَابِ (الرِّسَالَةِ الْقُشَيْرِيَّةِ) لِعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنَ وَغَيْرِهَا، فَفِي هَذِهِ الْكُتُبِ مُصْطَلَحَاتٌ فِيهَا إِبْهَامٌ وَعُمُوضٌ تَحْتَمِلُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، وَقَدْ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ وَهُوَ يَنْقُدُ هَذِهِ الْكُتُبَ: (ذَكَرْتُ فِيهَا الْعَجَائِبَ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْفَنَاءِ، وَالْبَقَاءِ، وَالقَبْضِ، وَالْبَسْطِ، وَالْوَقْتِ، وَالْحَالِ، وَالْوَجْدِ، وَالْوُجُودِ... وَالصَّخْوِ وَالسُّكْرِ... وَالشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّخْلِيطِ الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَتَفْسِيرُهُ أَعْجَبُ مِنْهُ، وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ فَصَنَّفَ لَهُمْ (صَفْوَةَ التَّصَوُّفِ)، فَذَكَرَ فِيهِ أَشْيَاءَ يَسْتَحْيِي الْعَاقِلُ مِنْ ذِكْرِهَا، إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ) (١).

وَمِمَّا يُذْكَرُ لِلْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضًا أَنَّهُ نَزَّهِ كِتَابَهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي تُخَالِفُ دِينَنَا، وَتُصَادِمُ شَرِيعَتَنَا، وَقَدْ رَوَى عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُبَادِ أَخْبَارًا

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ١٤٨ بتصرف، وكتاب صفوة التصوف لابن طاهر مطبوع.

قَلِيلَةٌ عَنْ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ، وَهُمْ: نُوحٌ، وَمُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ، وَأَخُوهُ هَارُونَ، وَدَاوُدُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمُ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ تَبَعْتُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا مَا يُخَالِفُ دِينَنَا، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مُجَرَّدَ الرَّوَايَةِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا حَرَجَ فِيهِ مَا لَمْ يَكُنِ الْمَرْوِيُّ عَنْهُ مِمَّا يُخَالِفُ الشَّرْعَ.

حُسْنُ انْتِقَاءِ الْحَافِظِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ

لَقَدْ كَانَ الْمُصَنِّفُ حَرِيصًا عَلَى الْاِنْتِقَاءِ، وَلِذَلِكَ نَقَدَ مَنْ كَانَ حَاطِبَ لَيْلٍ، وَخَاطِبَ عَشَوَاءٍ، إِنْ أَصَابَ الْحَقَّ مَرَّةً أَخْطَأَهُ مَرَّاتٍ، وَإِنْ أَصَابَهُ مَرَّاتٍ أَخْطَأَهُ عَشْرَاتٍ، فَقَالَ فِي خَاطِرِهِ مِنْ خَوَاطِرِهِ النَّفِيسَةِ فِي كِتَابِهِ الْمَتَاعِ صَيْدِ الْخَاطِرِ مَا مُلَخَّصُهُ تَحْتَ فَضْلِ: (أَكْثَرُ أَحْوَالِ الصُّوفِيَّةِ مُنْحَرِفٌ عَنِ الشَّرِيعَةِ: تَأَمَّلْتُ أَحْوَالَ الصُّوفِيَّةِ وَالزُّهَادِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَهَا مُنْحَرِفًا عَنِ الشَّرِيعَةِ، بَيْنَ جَهْلِ بِالشَّرْعِ، وَابْتِدَاعِ بِالرَّأْيِ، يَسْتَدِلُّونَ بِآيَاتٍ لَا يَفْهَمُونَ مَعْنَاهَا، وَبِأَحَادِيثَ لَهَا أَسْبَابٌ، وَجُمْهُورُهَا لَا يُثَبَّتُ.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]، ثُمَّ سَمِعُوا فِي الْحَدِيثِ: لِلدُّنْيَا أَهْوَانٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَاةٍ مَيْتَةٍ عَلَى أَهْلِهَا، فَبَالِغُوا فِي هَجْرِهَا مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ عَنْ حَقِيقَتِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا لَمْ

يُعرف حقيقة الشيء، فلا يجوز أن يمدح ولا أن يذم... فقد علم ما خلف الزبير وابن عوف وغيرهما، وبلغت صدقة علي رضي الله عنه أربعين ألفاً، وخلف ابن مسعود تسعين ألفاً، وكان الليث بن سعد يستغل كل سنة عشرين ألفاً، وكان سفيان يتجر بمال، وكان ابن مهدي يستغل كل سنة ألفي دينار.

وإن أكثر من النكاح والسراير، كان ممدوحاً لا مذموماً، فقد كان للنبي ﷺ زوجات وسراير، وجمهور الصحابة كانوا على الإكثار في ذلك، وكان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أربع حرائر، وسبع عشرة أمة، وتزوج ولده الحسن نحواً من أربع مئة، فإن طلب التزوج للأولاد، فهو الغاية في التعب، وإن أراد التلذذ، فمباح، يندرج فيه من التعب ما لا يحصى، من إعفاف نفسه والمرأة، إلى غير ذلك...

وأما المَطْعَمُ، فالمراد منه تقوية هذا البدن لخدمة الله عز وجل، وحق على ذي الناقة أن يكرمها لتحملها، وقد كان النبي ﷺ يأكل ما وجد، فإن وجد اللحم أكله، ويأكل لحم الدجاج، وأحب الأشياء إليه الحلوى والعسل، وما نقل عنه أنه امتنع من مباح، وجيء علي رضي الله عنه بفألودج، فأكل منه، وقال: ما هذا؟ قالوا: يوم النوروز، فقال: نوروزنا كل يوم، وإنما يكره الأكل فوق الشبع، واللبس على وجه الاختيال والبطر...

فجاء أقوام، فأظهروا التزهد، وابتكروا طريقة زينها لهم الهوى، ثم تطلبوا لها الدليل، وإنما ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل، لا أن يتبع طريقاً،

وَيَطَّلِبَ دَلِيلَهَا...) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ وَهُوَ نَفِيسٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ فِي الْعِبَادَةِ: (وَمَنْ تَأَمَّلَ حَالَةَ الرَّسُولِ ﷺ، رَأَى كَامِلًا مِنَ الْخُلُقِ، يُعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ: فَتَارَةً يَمْزُحُ، وَتَارَةً يَضْحَكُ، وَيُدَاعِبُ الْأَطْفَالَ، وَيَسْمَعُ الشُّعْرَ، وَيَتَكَلَّمُ بِالْمَعَارِضِ، وَيُحْسِنُ مُعَاشِرَةَ النِّسَاءِ، وَيَأْكُلُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَأُتِيحَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ لَذِيذًا كَالْعَسَلِ، وَيُسْتَعَذِبُ لَهُ الْمَاءَ، وَيُفْرَشُ لَهُ فِي الظِّلِّ، وَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْمَعْ عَنْهُ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَ بَعْدَهُ مِنْ جُهَالِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْمُتَرَهِّدِينَ مِنْ مَنَعَ النَّفْسِ شَهَوَاتِهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَقَدْ كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطَبِ، وَيُقَبِّلُ، وَيَمُصُّ اللِّسَانَ، وَيَطْلُبُ الْمُسْتَحْسَنَاتِ.

فَأَمَّا أَكْلُ حُبِّزِ الشَّعِيرِ، وَوَزْنُ الْمَأْكُولِ، وَتَجْفِيفُ الْبَدَنِ، وَهَجْرُ كُلِّ مُشْتَهَى؛ فَإِنَّهُ تَعْدِيبٌ لِلنَّفْسِ، وَهَدْمٌ لِلْبَدَنِ، لَا يَقْتَضِيهِ عَقْلٌ، وَلَا يَمْدَحُهُ شَرَعٌ، وَإِنَّمَا اقْتَنَعَ أَقْوَامٌ بِالْقَلِيلِ لِأَسْبَابٍ، مِثْلُ أَنْ حَدَّثَتْ شُبُهَةٌ فَتَقَلَّلُوا، أَوْ اخْتَلَطَ طَعَامٌ بِطَعَامٍ فَتَوَرَّعُوا.

<http://almajles.gov.ly>

ثُمَّ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوفِي الْعِبَادَةَ حَقَّهَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالاجْتِهَادِ فِي الذِّكْرِ، فَعَلَيْكَ بِطَرِيقَتِهِ، الَّتِي هِيَ أَكْمَلُ الطَّرِيقِ، وَبِشَرَعَتِهِ الَّتِي لَا شَوْبَ فِيهَا، وَدَعُ حَدِيثَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنَ الزُّهَادِ، وَاحْمِلْ أَمْرَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ مَحْمَلٍ، وَأَقِمْ لَهُمُ الْأَعْدَارَ مَهْمَا قَدِرْتَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ عُذْرًا، فَهَمْ مَحْجُوجُونَ بِفِعْلِهِ،

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٣٨-٤١ بتصرف.

إذ هو قُدوةُ الخلقِ، وَسَيِّدُ العُقَلَاءِ، وَهَلْ فَسَدَ النَّاسُ إِلَّا بِالْأَنْحِرَافِ عَنِ الشَّرِيعَةِ؟! (١).

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فَأَكَّدَ هَذَا الْمَعْنَى بِكَلَامٍ مَاتِعٍ نَافِعٍ فِيهِ نَفَائِسُ وَفَرَائِدُ كَعَادَتِهِ أَحَبَّتْ أَنْ أُورِدَهُ وَإِنْ طَالَتْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ الزَّاهِدِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ صَاحِبِ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيِّ: (الطَّرِيقَةُ الْمُثَلَّى هِيَ الْمُحَمَّدِيَّةُ، وَهُوَ الْأَخْذُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَنَاوُلُ الشَّهَوَاتِ الْمُبَاحَةِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَآتِي النِّسَاءَ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي، فَلَيْسَ مِنِّي، فَلَمْ يَشْرَعْ لَنَا الرَّهْبَانِيَّةَ، وَلَا التَّمْرُقَ وَلَا الْوِصَالَ، بَلْ وَلَا صَوْمَ الدَّهْرِ، وَدَيْنُ الْإِسْلَامِ يُسْرُ، وَحَنِيفِيَّةٌ سَمْحَةٌ، فَلْيَأْكُلِ الْمُسْلِمُ مِنَ الطَّيِّبِ إِذَا أَمَكَّنَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، وَقَدْ كَانَ النِّسَاءُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّ نَبِيَّنَا ﷺ، وَكَذَلِكَ اللَّحْمُ وَالْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ وَالشَّرَابُ الْحَلْوُ الْبَارِدُ وَالْمِسْكُ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى).

ثُمَّ الْعَابِدُ الْعَرَبِيُّ مِنَ الْعِلْمِ، مَتَى زَهَدَ وَتَبَتَّلَ وَجَاعَ، وَخَلَا بِنَفْسِهِ، وَتَرَكَ اللَّحْمَ وَالثَّمَارَ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الدَّقَّةِ وَالْكَسْرَةِ، صَفَتْ حَوَاشِيهِ وَلَطُفَتْ،

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٣٦.

ملحوظة: الجملة التي جاءت في آخر كلامه: (قدوة الخلق)، جاء في المطبوع: (قدرة الخلق) وهو فيما أراه خطأ.

وَلَا زَمَتْهُ خَطَرَاتُ النَّفْسِ، وَسَمِعَ خِطَابًا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْجُوعِ وَالسَّهَرِ، لَا
 وَجُودَ لِذَلِكَ الْخِطَابِ وَاللَّهِ فِي الْخَارِجِ، وَوَلَجَ الشَّيْطَانُ فِي بَاطِنِهِ وَخَرَجَ،
 فَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ، وَخُوطِبَ وَارْتَقَى، فَيَتَمَكَّنُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ، وَيُوسَّوِسُ
 لَهُ، فَيَنْظُرُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بَعَيْنِ الْأَزْدِرَاءِ، وَيَتَذَكَّرُ ذُنُوبَهُمْ، وَيَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ
 بِعَيْنِ الْكَمَالِ، وَرُبَّمَا آلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ وَلِيُّي، صَاحِبُ كَرَامَاتٍ
 وَتَمَكَّنٍ، وَرُبَّمَا حَصَلَ لَهُ شَكٌّ، وَتَزَلَزَلَ إِيمَانُهُ، فَالْخَلْوَةُ وَالْجُوعُ أَبُو جَادِ
 التَّرْهَبِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَرِّعَيْنَا فِي شَيْءٍ.

بَلَى، السُّلُوكُ الْكَامِلُ هُوَ الْوَرَعُ فِي الْقُوَّةِ، وَالْوَرَعُ فِي الْمَنْطِقِ، وَحِفْظُ
 اللِّسَانِ، وَمُلَازِمَةُ الذُّكْرِ، وَتَرْكُ مُخَالَطَةِ الْعَامَّةِ، وَالْبُكَاءُ عَلَى الْخَطِيئَةِ،
 وَالتَّالَاوَةُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّدْبِيرِ، وَمَقْتُ النَّفْسِ وَذَمُّهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَالْإِكْتَارُ مِنْ
 الصَّوْمِ الْمَشْرُوعِ، وَدَوَامُ التَّهَجُّدِ، وَالتَّوَاضُّعُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ،
 وَالسَّمَاحَةُ، وَكَثْرَةُ الْبُشْرِ، وَالْإِنْفَاقُ مَعَ الْخِصَاصَةِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ الْمُرَّ
 بِرِفْقٍ وَتَوَدُّةً، وَالْأَمْرُ بِالْعُرْفِ، وَالْأَخْذُ بِالْعَفْوِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ،
 وَالرِّبَاطُ بِالشَّغْرِ، وَجِهَادُ الْعَدُوِّ، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَتَنَاوُلُ الطَّيِّبَاتِ فِي الْأَحْيَانِ،
 وَكَثْرَةُ الاسْتِغْفَارِ فِي السَّحَرِ، فَهَذِهِ شَمَائِلُ الْأَوْلِيَاءِ، وَصِفَاتُ الْمُحَمَّدِيِّينَ،
 أَمَاتَنَا اللَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ^(١).

وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي: (كُلُّ مَنْ لَمْ يَزُمَّ نَفْسَهُ فِي

تعبده وأوراده بالسنة النبوية، يندم ويترهب ويسوء مزاجه، ويفوته خير كثير من متابعة سنة نبيه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين، الحرص على نفعهم، وما زال ﷺ معلماً للأمة أفضل الأعمال، وأمرًا بهجر التبتل والرهبانية التي لم يبعث بها، فنهى عن سرد الصوم، ونهى عن الوصال، وعن قيام أكثر الليل إلا في العشر الأخير، ونهى عن العزبة للمستطيع، ونهى عن ترك اللحم، إلى غير ذلك من الأوامر والنواهي، فالعابد بلا معرفة لكثير من ذلك معذور مأجور، والعابد العالم بالآثار المحمدية، المتجاوز لها مفضول معرور، وأحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل، ألهمنا الله وإياكم حسن المتابعة، وجنبنا الهوى والمخالفة (١).

هذا هو المنهج العلمي والهدى المبارك الذي يجب اتباعه، إلا أن هذا لا ينافي مطلقاً بأن نجتهد ونبدل الوسع في العبادة، وذلك في شروط ثلاث:

الأول: أن تكون العبادة مشروعة، جاءت في كتاب الله تعالى أو في سنة

<http://almajles.gov.bh>

رسول الله ﷺ.

والشروط الثاني: أن تكون هذه العبادة فيما يقدر عليها الإنسان، فلا تلحق الضرر بجسمه.

والشروط الثالث: ألا تصل إلى حدود الرهبانية، فينقطع العبد عن الدنيا، وعن التزاماته في الحياة.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥ / ٣.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: (كُلُّ مَنْ كَانَ صَوْمُهُ لَا يُورِثُهُ ضَعْفًا عَنْ آدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَمَّا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ نَفْلِ الْأَعْمَالِ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ عُمُرِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ، فَغَيْرُ مَكْرُوهٍ لَهُ صَوْمُهُ ذَلِكَ، وَكُلُّ مَنْ أَضْعَفَهُ صَوْمُهُ النَّفْلُ عَنْ آدَاءِ شَيْءٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ يَصُومَ صَوْمَهُ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ...)^(١).

ويوضح الشاطبي المنهج الشرعي الموافق للهدى النبوي فيقول:
(فَاعْلَمْ أَنَّ الْحَرَجَ مَرْفُوعٌ عَنِ الْمُكَلَّفِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: الْخَوْفُ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ مِنَ الطَّرِيقِ، وَبُغْضِ الْعِبَادَةِ، وَكَرَاهَةِ التَّكْلِيفِ، وَيَنْتَظِمُ تَحْتَ هَذَا الْمَعْنَى الْخَوْفُ مِنْ إِدْخَالِ الْفَسَادِ عَلَيْهِ فِي جِسْمِهِ أَوْ عَقْلِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَالِهِ.

وَالثَّانِي: خَوْفُ التَّقْصِيرِ عِنْدَ مُزَا حَمَةِ الْوِظَائِفِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعَبْدِ، الْمُخْتَلَفَةِ الْأَنْوَاعِ، مِثْلَ قِيَامِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، إِلَى تَكَالِيفِ أُخْرٍ تَأْتِي فِي الطَّرِيقِ، فَرُبَّمَا كَانَ التَّوَعُّلُ فِي بَعْضِ الْأَعْمَالِ شَاغِلًا عَنْهَا، وَقَاطِعًا بِالْمُكَلَّفِ دُونَهَا...)^(٢).

وَذَكَرَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْحَيِّ اللَّكْنَوِيُّ أَنَّ السَّلَفَ اخْتَارُوا الْعَزَائِمَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْهِمَمِ وَالْعَزَائِمِ، وَكَانُوا مُعْتَرِفِينَ بِصِحَّةِ الرُّخْصِ الشَّرْعِيَّةِ يُفْتُونَ

(١) تهذيب الآثار لابن جرير الطبري ١/ ٣٢٣ (مسند عمر).

(٢) الموافقات للشاطبي ٣/ ٣٢١.

بها للعامّة، ويحرّضونهم على فعلها، ثمّ ذكر بأنّ المُجاهدات في العبادة ليس بدعة، وليس بمنهي عنه، ولكن بشروط، ثم ذكر عشرة شروط فارجع إليه فإنه نفيس^(١).



استبعاد المُستخلص ما خالف المنهج النبوي في العبادة

كما ذكرتُ كان المُصنّف رحمه الله حريصاً على حسن الانتقاء في أخبار العبادة وسيرهم، وما كانوا عليه من الخشية والاتباع بما يشهد الهمة إلى المعالي، وينفع الأمة - إلا أنه لم يخل كتابه ما يستغرب وما يستهجن، بل ما يخالف المنهج النبوي وما كان عليه السلف الصالح من صحابة وتابعين.

ولأجل اتباع المنهج النبوي الأصيل في العبادة فقد استبعدت في هذا الملخص أموراً تخالف المنهج الذي سلكه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام الذين ساروا على منهجه، وهذه الأمور اليسيرة نقدتها المُصنّف في كثير من كتبه^(٢)، وهي لا تقلل إطلاقاً من محاسن هذا الكتاب البديع، فإنّ الكمال لله تعالى وحده، ورحم الله الشاعر حيث يقول:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِئُهُ
وَمِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي اسْتَبَعْدْتُهَا:

(١) إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس بدعة لعبد الحي اللكنوي ص ١٤٧.

(٢) ومن كتبه التي نقد بها العبادة التي خالفت المنهج النبوي: تلبس إبليس، وصيد الخاطر.

أَوَّلًا: رَوَى أُمُورًا فِيهَا مُخَالَفَةٌ لِلْهَدْيِ النَّبَوِيِّ، بَلْ فِيهَا إِذْلَالٌ لِلنَّفْسِ وَظُلْمٌ لَهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُحِبُّهُ لِلْمُؤْمِنِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَبْغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ قَالُوا: وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ) ^(١)، وَإِلَيْكَ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ وَهِيَ قَلِيلَةٌ:

* مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَنْشِ بْنِ حَارِثٍ قَالَ: (رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَذَهَبْتَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مِنَ الصَّوْمِ)، ثُمَّ رَوَى عَنْ عُمَارَةَ قَالَ: (مَا كَانَ الْأَسْوَدُ إِلَّا رَاهِبًا مِنَ الرَّهْبَانِ).

فَهَلْ تَعْدِيبُ النَّفْسِ لِأَجْلِ الْعِبَادَةِ هُوَ الْمَنْهَجُ النَّبَوِيُّ؟ أَلَيْسَ هَذَا الزُّهْدُ مُخَالَفًا لِمَنْهَجِ سَيِّدِ الْعِبَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: (دَخَلَتْ امْرَأَةً عُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ وَاسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَدَّةُ الْهَيْئَةِ فَسَأَلَتْهَا عَائِشَةُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَتْ زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْتُ عَائِشَةَ لَهُ فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مِطْعُونٍ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ) ^(٢)، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَى عُمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، أَرِغِبْتَ

(١) رواه الترمذي (٢٢٥٤)، وابن ماجه (٤٠١٦)، وأحمد (٣٨/٤٣٥) من حديث حذيفة.

(٢) رواه ابن حبان في الصحيح ٦٦/٣.

عَنْ سَتِّي، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ: فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لَاهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِيُصِيفَكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ^(١).

* مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: (مَكَثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَرْفَعْ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ).

* وَمَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عُفَيْرَةَ الْعَابِدَةَ تَقُولُ: (لَمْ يَرْفَعْ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَمْ يَضْحَكْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً).

* وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادِ الْخَوَّاصِ: (أَنَّهُ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)، وَهَذَا كُلُّهُ مُخَالِفٌ لِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ أَحْيَانًا إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، مِرَارًا)^(٢).

* رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَامَةَ وَصِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقٍ قَالَ: (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ فِي مَرَضِهِ: يَا سَلَامَةَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً؟ قَالَ:

(١) رواه ابن أبو داود في السنن (١٣٦٩).

(٢) رواه أحمد في المسند ٤٧٧/٣.

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَحْمِلُنِي فَتَطْرَحُنِي عَلَى تِلْكَ الْمَرْبَلَةِ لَعَلِّي
أَمُوتُ عَلَيْهَا، فَيَرَى مَكَانِي فَيَرْحَمَنِي، فَهَلْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
مُرْتَبِطَةٌ بِالْحَالِ الَّتِي طَلَبَهَا؟! إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ،
سَوَاءً مَاتَ عَلَى مَرْبَلَةٍ أَمْ عَلَى فَاخِرِ الْفِرَاشِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

* مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: (كَانَتْ عَجُوزٌ
مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ تَأْوِي فِي سَرَبٍ، لَيْسَ لَهَا بَيْتٌ غَيْرُهُ، فَقِيلَ لَهَا:
أَتَرْضِينَ بِهَذَا؟ فَقَالَتْ: أَوْلَيْسَ هَذَا لِمَنْ يَمُوتُ كَثِيرًا)، وَالسَّرَبُ
-بِفَتْحَتَيْنِ- هُوَ النَّفْقُ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَهَذِهِ الْعَجُوزُ نَظَرَتْ إِلَى
الدُّنْيَا نَظْرَةً سُوءٍ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ
الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]،
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ مَعَ الْإِيمَانِ جَزَاؤُهُ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ لَا تَنْقُصُ مِنَ الْأَجْرِ الْحَسَنِ
فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

* وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: (كَانَتْ بِالْيَمَنِ

امراًة من العربِ جليلةٌ جهوريةٌ حسناً وجمالاً كأنها بدنةٌ يُقال لها: خنساءُ بنتُ خدام، فصامتُ أربعينَ عاماً، حتى لَزِقَ جلدُها بعظُمِها، وبكتُ حتى ذهبتُ عيناها، وقامتُ حتى أُفعدتُ من رجليها، فهل عِبادةُ اللهِ تعالى تكونُ بهذه الطريفةِ التي فيها تعذيبُ النفسِ؟! وهل عِبادةُ رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابه كانت بهذه الطريفة؟! فقد روتُ أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي اللهُ عنها، قالتُ: (كانتُ عندي امرأةٌ من بني أسدٍ، فدخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: مَنْ هذه؟ قلتُ: فلانةٌ لا تنامُ بالليل، فذكرَ من صلاتيها، فقال: مهْ عليكم ما تطيقون من الأعمالِ، فإنَّ اللهَ لا يملُّ حتى تملُّوا)^(١).

* وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُرِّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْقَيْسِيِّ، وَكَانَ ذَا قَرَابَةٍ لِرِيَّاحٍ قَالَ: (كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَبْكِي، وَأَدْخُلُ عَلَيْهِ الْبَيْتَ وَهُوَ يَبْكِي، وَآتِيهِ فِي الْجَبَّانِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: أَنْتَ دَهْرُكَ فِي مَاتِمٍ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَحِقُّ لِأَهْلِ الْمَصَائِبِ وَالذُّنُوبِ أَنْ يَكُونُوا هَكَذَا)، أَلَيْسَ فِي هَذَا مُخَالَفَةٌ لِلْهَدْيِ النَّبَوِيِّ؟! وَقَدْ ضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ^(٢)، وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزءٍ، قَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ

(١) رواه البخاري (١١٥١)، ومسلم (٧٨٥).

(٢) رواه البخاري (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١).

تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: (وَإِذَا ضَحِكَ يَتَلَأَلُ فِي الْجُدْرِ).

ثَانِيًا: رَوَيْتُهُ لِبَعْضِ الْأَخْبَارِ الَّتِي تُخَالِفُ الْمَنْهَجَ النَّبَوِيَّ فِي مَنَعِ النَّفْسِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي أَبَاحَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِرَجْرِ النَّفْسِ وَعِقَابِهَا إِلَى حَدِّ الْحَرْمَانِ مِنَ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَوْنًا لِلْعَبْدِ عَلَى عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ:

* مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ ضَيْعَمٍ، قَالَ: حَدَّثْتَنِي خَالَتِي حَبَابَةُ بِنْتُ مَيْمُونِ الْعَتَكِيَّةُ قَالَتْ: (رَأَيْتُ أَبَاكَ ضُغِيمًا نَزَلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ بِكُوزٍ، وَقَدْ بُرِّدَ لَهُ حَتَّى صَبَّهُ، ثُمَّ اِكْتَأَزَ مِنَ الْحُبِّ مَاءً حَارًّا فَشَرِبَ^(٢))، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: بِأَبِي أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي صَنَعْتَ فَمِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: حَانَتْ مِنِّي نَظْرَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ، فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا تَذُوقَ الْمَاءَ الْبَارِدَ أَيَّامَ الدُّنْيَا، قُلْتُ: أَنْغِصُ عَلَيْهَا الْحَيَاةَ)، فَكَانَ الْأَحْرَى بِالْمُصَنَّفِ - وَهُوَ الْمُرَبِّي النَّاصِحُ - أَنْ يُرْشِدَ إِلَى أَنَّ تَرْبِيَةَ النَّفْسِ إِنَّمَا تَكُونُ عَنْ طَرِيقِ الْمُحَاسَبَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ وَالتَّوْبَةِ بَدَلًا مِنْ حَرْمَانِهَا مِنَ الْمُبَاحَاتِ.

(١) رواه الترمذي (٣٦٤١).

(٢) قوله: (الحب) - بضم الحاء - هي القلة العظيمة التي تسع قربتين تقريباً، وتكون من الفخار.

* وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أُوْرِدَ عَنْ بَعْضِ الزُّهَّادِ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْفَلَاةِ بِغَيْرِ رَفِيقٍ وَلَا زَادٍ، وَهَذَا مُخَالِفٌ لِلْسُنَّةِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ، مَا سَارَ أَحَدٌ وَحْدَهُ بَلِيلَ أَبَدًا) (١)، وَقَالَ أَيْضًا: (الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ) (٢).

* وَمِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ فِي رِبَاطٍ أَوْ فِي مَقْبَرَةٍ وَيَنْقَطِعُ فِيهَا لِلتَّعَبُّدِ، وَيَتْرُكُ الْاِكْتِسَابَ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَيْضًا مُخَالِفٌ لِلْسُنَّةِ، فَإِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يُفِيدُ إِلَّا بَعْدَ اتِّخَاذِ الْأَسْبَابِ، وَبِدُونِ ذَلِكَ يَكُونُ تَوَاكُلًا وَهُوَ مَذْمُومٌ، وَقَدْ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَاقَتِهِ فَقَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْقِلْهَا وَاتَّوَكَّلْ، أَوْ أُطْلِقْهَا وَاتَّوَكَّلْ؟ قَالَ: اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ) (٣)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) (٤).

ثالثًا: رَوَى عَنْ بَعْضِ الْعُبَّادِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنَ الْمَزَابِلِ، وَقَدْ نَقَدَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الصَّنِيعَ، وَذَكَرَ بِأَنَّهَا مِنَ الْأُمُورِ الْمَسْرُوقَةِ مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ، فَقَالَ فِي صَيْدِ الْخَاطِرِ: (فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذَا

(١) رواه أحمد في المسند / ٨ / ٣٧١.

(٢) رواه البخاري (٢٩٩٨).

(٣) رواه الترمذي (٢١٥٧).

(٤) رواه البخاري (١٤٧٠).

وَلَا أَصْحَابُهُ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَأْكُلُ لَحْمَ الدَّجَاجِ،
وَيُحِبُّ الحَلْوَى والعَسَلَ^(١).

وَمِنْ تِلْكَ الأُمُورِ المُنْكَرَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا - وَهِيَ قَلِيلَةٌ:

* مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ فَقَالَ: (تُعْجِبُنِي طَرِيقَةُ حَسَنِ
الفَلَّاسِ، وَكَانَ حَسَنُ الفَلَّاسِ لَا يَأْكُلُ إِلَّا القُمَّامَةَ).

* وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: كَانَ أُوَيْسُ
الْقَرْنِيُّ يَلْتَقِطُ الكِسْرَ مِنَ المَزَابِلِ، فَيَغْسِلُهَا وَيَتَصَدَّقُ بِبَعْضِهَا،
وَيَأْكُلُ بَعْضَهَا.

* وَمِنْهَا: أَنَّهُ رَوَى فِي تَرْجَمَةِ ابْنَةِ أَبِي الحَسَنِ المَكِّيِّ بَأَنَّ أَبَاهَا كَانَ
يُرْسِلُ لَهَا النَّفَقَةَ فِي المَوْسِمِ، وَأَنَّهَا فِي سَنَةٍ مِنَ السَّنَوَاتِ رَفَضَتْ
هَذِهِ النَّفَقَةَ لِشُبْهَةِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَتْ: (وَأَنَا الآنَ أَقْتَاتُ إِلَى المَوْسِمِ
الْآخِرِ مِنَ المَزَابِلِ).

رَابِعًا: ذَكَرَ بَعْضُ الحِكَايَاتِ الغَرِيبَةِ الَّتِي عَقَدَ لَهَا عُنْوَانًا بِقَوْلِهِ: (ذَكَرُ
المُصْطَفَيْنِ مِنَ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ)، وَهُوَ أَمْرٌ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ حَيْثُ
الجُمْلَةُ، فَالحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهِيَ أَحَقُّ بِهَا^(٢)،

(١) صيد الخاطر ص ٧٨.

(٢) روي هذه القول عن النبي ﷺ، رواه الترمذي (٢٦٨٧)، وابن ماجه (٤١٦٩)، ولكن لا يصح، وإنما نقل من قول عبد الله بن عبيد بن عمير، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٠٤/١٩، والبيهقي في المدخل (٤١٣)، كما نقل عن غيره.

وَكَلِمَةُ الْحَقِّ مَقْبُولَةٌ مِنْ قَائِلِهَا سِوَاءَ كَانَ صَالِحًا أَوْ فَاسِقًا، فَإِنَّ الْعِبْرَةَ
بِالْقَوْلِ لَا بِقَائِلِهِ، وَلَكِنْ بِضَابِطِ عَدَمِ الْمُخَالَفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْمَخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ:

* مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الشُّبَلِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
مَعْتُوهاً عِنْدَ جَامِعِ الرُّصَافَةِ قَائِمًا عُرْيَانًا، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مَجْنُونٌ
اللَّهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ لَا تَدْخُلُ الْجَامِعَ وَتَتَوَارَى وَتُصَلِّيَ؟ فَأَنْشَدَ:

يَقُولُونَ زُرْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا

وَقَدْ أَسْقَطْتَ حَالِي حُقُوقَهُمْ عَنِّي

إِذَا هُمْ رَأَوْا حَالِي وَلَمْ يَأْنِفُوا لَهَا

وَلَمْ يَأْنِفُوا مِنْهَا أَنْفَتُ لَهُمْ مِنِّي

* وَعَقَدَ عُنُونًا فَقَالَ: ذِكْرُ مَجْنُونٍ بِمَهْرٍ جَانٍ قَذَقٌ، ثُمَّ سَأَقَ بِإِسْنَادِهِ

إِلَى أَبِي هَمَّامٍ إِسْرَائِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَيَّاضِ، قَالَ: كَانَ بِمَهْرٍ جَانٍ

قَذَقٌ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَابِقٌ، وَكَانَ مَعْتُوهاً ذَاهِبَ الْعَقْلِ، قَدْ تَوَحَّشَ،

فَكَانَ مَأْوَاهُ الْخَرِبَاتِ، وَالْغِيَاضِ، وَالْمَقَابِرِ، قَالَ: وَكُنْتُ أَحِبُّ

أَنْ أَكَلَّمَهُ وَأَسْمَعَ جَوَابَهُ، فَقِيلَ لِي يَوْمًا: هُوَ فِي الْمَقَابِرِ، فَقُمْتُ

حَافِيًا، فَدَخَلْتُ الْمَقَابِرَ، فَإِذَا أَنَا بِهِ مُنَكِّسٌ رَأْسَهُ فِي قَبْرِ، فَلَمْ يَعْلَمْ

حَتَّى سَلَّمْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، قَالَ: وَهَبْتُهُ،

فَأَنْقَطَعْتُ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ، فَرَأَى ذَلِكَ فِيَّ، فَقَالَ: يَا إِسْرَائِيلُ، خَفِ اللَّهُ

خَوْفًا لَا يَشْغَلُكَ عَنِ الرَّجَاءِ، إِنَّكَ إِنْ أَلَزَمْتَ قَلْبَكَ الرَّجَا شَغَلْتَهُ
عَنِ الْخَوْفِ، وَفِرَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَفِرَّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مُدْرِكُكَ وَلَنْ تُعْجِزَهُ،
وَلَا تُطْعِ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمًا
﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصُرُ ۚ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ
طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم ٤٢-٤٣]، قَالَ: ثُمَّ قَامَ، فَتَخَطَّى
حَائِطًا، فَمَضَى فِي الْخَرِبَاتِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَحْفَرُ الْقُبُورَ: إِذَا جَاءَ
فَاتِنِي فَأَعْلِمْنِي، فَمَكَثَ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ، قَالَ: وَأَتَانِي الرَّجُلُ، فَقَالَ:
قَدْ دَخَلَ السَّاعَةَ الْمَقَابِرَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فِي غَيْرِ نَعْلِ وَلَا رِداءٍ، فَلَمَّا
بَصُرَ بِي وَلَّى وَأَسْرَعْتُ، فَقُلْتُ: يَا سَابِقُ، لَا أَعُودُ إِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ،
فَوَقَفَ، فَقُلْتُ: عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ؟ فَقَالَ: إِنَّ آخِذَ الْكَلَامِ
لِلْقُلُوبِ مَا جَاءَ مِنَ الْقُلُوبِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتَ عَلَيْهِ
النُّفُوسُ، ثُمَّ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَظْرِي عِبْرَةً، وَسُكُوتِي فِكْرَةً،
وَكَلَامِي ذِكْرًا، ثُمَّ وَلَّى مُسْرِعًا، فَهَلْ هَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ النَّبَوِيُّ
فِي الْحَيَاةِ؟ وَهَلْ بِهِ تَقُومُ الْحَيَاةُ؟ وَهَلْ مِثْلُ هَذَا الْمَنْهَجِ طَرِيقٌ
إِلَى الْوَلَايَةِ؟ أَوْ لَيْسَ طَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ هُوَ الطَّرِيقُ
الْأَقْوَمُ؟ كَيْفَ يَسُوعُ لِإِمَامِنَا ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنْ يَرُوي مِثْلَ هَذَا
الْخَبَرِ عَنْ أَحَدِ الْمُصْطَفَيْنِ مِنَ الْعِبَادِ.

خامسًا: ذَكَرَ فِي نِهَايَةِ الْكِتَابِ آثَارًا قَلِيلَةً لِلْمُصْطَفَيْنِ مِنْ عِبَادِ الْجَنِّ
وَعَابِدَاتِهِمْ، وَلَوْ اسْتَبَعَدَهُ لَكَانَ أَوْلَى، لِأَنَّ النُّقْلَ عَنْهُمْ يَحْتَاجُ إِلَى

وَحْيٍ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَعَالَمِ الْجِنِّ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ
الَّتِي لَا نَعْلَمُ شَيْئًا عَنْهَا إِلَّا مِنْ خِلَالِ هَذَيْنِ الْوَحْيَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ.

سَادِسًا: ذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ رُؤْيَا بَعْضِ الصَّالِحِينَ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي اسْتِمْرَارِيَةِ حَيَاتِهِ، وَالصَّحِيحُ الَّذِي لَا مَرِيَةَ فِيهِ
وَالَّذِي يُدُلُّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالْمَعْقُولُ وَإِجْمَاعُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ
الْأُمَّةِ عَلَى أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ حَيًّا، وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي كِتَابِهِ
الْمَنَارِ الْمُنِيفِ أَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْخَضِرُ وَحَيَاتُهُ، كُلُّهَا
كَذِبٌ، وَلَا يَصِحُّ فِي حَيَاتِهِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ^(١)، وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ
مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنْقِيطِيُّ فِي أَضْوَاءِ الْبَيَانِ: (الَّذِي يَظْهَرُ لِي رُجْحَانُهُ
بِالدَّلِيلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ بِحَيٍّ، بَلْ تُوَفِّي، وَذَلِكَ لِعَدَّةٍ
أَدِلَّةٍ)، ثُمَّ سَرَدَهَا بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ نَفِيسٌ^(٢).

وَمِنَ الَّذِينَ نَاقَشُوا مَوْضُوعَ الْخَضِرِ وَرَدُّوا عَلَى مَنْ زَعَمَ اسْتِمْرَارَ حَيَاتِهِ:
إِمَامُنَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ، فَقَالَ فِي كِتَابِ الْمَوْضُوعَاتِ: (وَقَدْ أَعْرَى خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ
الْمُهَوِّسِينَ أَنَّ الْخَضِرَ حَيٌّ إِلَى الْيَوْمِ، وَرَوَوْا أَنَّهُ التَّقِيُّ بَعْلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
وَبِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَنَّ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الصَّالِحِينَ رَأَوْهُ، وَصَنَّفَ بَعْضُ
مَنْ سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَعْرِفْ عِلَلَهُ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ ص ٦٧.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ٤/ ٢٠٨.

أَسَانِيدِ مَا نَقَلَ، وَانْتَشَرَ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُتَصَنِّعِينَ بِالزُّهْدِ يَقُولُونَ:
رَأَيْنَاهُ وَكَلَّمْنَاهُ، فَوَاعَجَبْنَا أَلَهُمْ فِيهِ عَلَامَةٌ يَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ وَهَلْ يَجُوزُ لِعَاقِلٍ أَنْ
يَلْقَى شَخْصًا يَقُولَ لَهُ الشَّخْصُ: أَنَا الْخَضِرُ فَيُصَدِّقُهُ؟^(١).

وَقَدْ صَنَّفَ أَبُو الْفَرَجِ كِتَابًا سَمَّاهُ: (عُجَالَةُ الْمُتَتَّظِرِ فِي شَرْحِ حَالِ
الْخَضِرِ) رَدَّ عَلَى مَنْ ادَّعَى وَجُودَهُ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ: (وَقَدْ
تَصَدَّقَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: عُجَالَةُ الْمُتَتَّظِرِ
فِي شَرْحِ حَالَةِ الْخَضِرِ لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ، فَبَيَّنَ
أَنَّهَا مَوْضُوعَاتٌ، وَمِنَ الْأَثَارِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، فَبَيَّنَ
ضَعْفَ أَسَانِيدِهَا بَيَّانٍ أَحْوَالِهَا، وَجَهَالَةَ رِجَالِهَا، وَقَدْ أَجَادَ فِي ذَلِكَ
وَأَحْسَنَ الْإِتِّقَادَ)^(٢).

مَنْهَجُ انْتِقَاءِ الْأَخْبَارِ فِي الْمُسْتَخْلَصِ

<http://aimajles.gov.bh>

وإليك المنهج الذي سلكته في هذا الكتاب:

١ - بعد أن انتهيت من تحقيق كتاب صفة الصنفوة رجعت إليه
فاستخرجت النصوص التي تبعث القلوب أمنا وإيمانا، وتزكّي

(١) الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٣١٤-٣١٥.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٦٥، وكتاب ابن الجوزي لم يصل إلينا فيما نعلم.

- النفوس، وتحت على مكارم الأخلاق، وترهب عن مساوئها.
- ٢- قسّمت هذه النصوص إلى موضوعات تتعلق ببعض مفردات العقيدة والشريعة والآداب والزهد والرقائق والفضائل وغير ذلك، وبذلك يسرت الاستفادة من كتاب صفة الصفة.
- ٣- رتبّت هذه الموضوعات على حروف المعجم^(١).
- ٤- حرصت على توزيع الأقوال والقصاص والمواقف في كل موطن يمكن الاستشهاد بها فيه، ولو كان هناك تكرار، نظراً لاشتمال النص على عدد من الموضوعات^(٢).

(١) الترتيب على حروف المعجم ليس بدعا في مناهج المحدثين وغيرهم، فقد صنف الإمام أبو العباس الأليشي الأندلسي (ت ٥٥١) كتابا بعنوان (الكوكب الدرّي المستخرج من كلام النبي محمد المصطفى المكرم ﷺ) ورتب الأحاديث على حروف المعجم، ومن الذين رتبوا الموضوعات على أوائل الحروف الهجائية: الإمام قوام السنة في الترغيب والترهيب، فقال في المقدمة ٥٦/١: (ترددت في ذلك زماناً، ليتقرر لي ترتيب أبواب الكتاب، ثم وقع الاختيار على أن أجمعه على حروف: أ، ب، ت، ث... ليسهل على الطالب الاهتداء إليه...)، وكذا فعل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) في الجامع الكبير والجامع الصغير، ومن المعلوم أن كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة: كاللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة لبدر الدين الزركشي (٧٩٤)، والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (ت ٩٠٣)، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ت ٩١١)، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني (ت ١١٦٢) وغيرها، كلها مرتبة على حروف المعجم.

(٢) وهذا هو منهج الإمام البخاري في الصحيح، فإنه كان يجزئ الحديث أو يكرره في =

٥- رُبَّمَا جَزَّأْتُ النَّصَّ إِذَا كَانَ يَحْوِي عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُسْتَقَلَّةِ، وَجَعَلْتُ كُلَّ جُزْءٍ تَحْتَ مَا يُنَاسِبُهُ^(١).

٦- اعْتَمَدْتُ عَلَى اخْتِيَارِ مَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فِي وَاقِعِنَا لِقَلَّةِ التَّذْكِيرِ فِيهِ.

٧- اجْتَهَدْتُ بَأَنَّ لَا أُوْرِدَ مَا يُسْتَنْكَرُ مِنْ مُتُونِ هَذِهِ الْمَوَاعِظِ مِمَّا ذَكَرْتُهُ أَنْفَاءً، وَحَرَصْتُ عَلَى إِيْرَادِ مَا لَهُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَلَا تَمْنَعُ مِنْهُ الْقَوَاعِدُ الشَّرْعِيَّةُ، وَالْأُصُولُ الْمَرْعِيَّةُ لِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ، وَمِنْ نَافِلَةِ الْقَوْلِ: أَنَّ الْأَثْمَةَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ لَا يُشَدِّدُونَ فِي الْأَسَانِيدِ، مَا لَمْ يَكُنْ كَذِبًا أَوْ مُنْكَرًا.

٨- حَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ، وَاکْتَفَيْتُ بِذِكْرِ صَاحِبِ الْخَبَرِ أَوْ مَنْ يَرْوِي عَنْهُ، وَذَلِكَ لِلِاخْتِصَارِ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَأْخُذُ الْإِسْنَادُ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ، بَيْنَمَا لَا يَتَجَاوَزُ الْمَتْنُ سَطْرًا أَوْ أَقْلًا.

٩- حَذَفْتُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَارِيخِ، وَمَا فِيهِ الْاسْتِطْرَادُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ وَالْوَفَاةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

١٠- شَكَّلْتُ النَّصَّ تَشْكِيلًا كَامِلًا، وَوَضَعْتُ عِلَامَاتِ التَّرْقِيمِ^(٢).

=عدة مواضع، وذلك إذا كان الحديث يشتمل على أكثر من معنى، وكل معنى يندرج تحت باب معين.

(١) وهذا أيضا مسلك الإمام البخاري في الصحيح، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/١٨١: (أن البخاري يذهب إلى جواز تقطيع الحديث، إذا كان ما يفصله منه لا يتعلق بما قبله ولا بما بعده تعلقا يفضي إلى فساد المعنى).

(٢) إن تشكيل النص يساعد كثيرا في ضبطه وفهمه، ولكن قد تواجهنا مشكلة لبعض

١١ - رَبَّتْ النُّفُورَ عَلَى حَسَبِ الْقُرُونِ، فَأَبْدَأُ أَوْلًا بِمَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بَقَرْنِ الصَّحَابَةَ مُبْتَدَأً بِالْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ ثُمَّ بِبَقِيَّةِ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ بِبَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ قَرْنِ التَّابِعِينَ، مُبْتَدَأً بِالْمُخَضَّرَمِينَ، ثُمَّ بِبَقِيَّةِ طَبَقَاتِهِمْ، ثُمَّ تَابِعِيهِمْ وَهَكَذَا.

١٢ - جَمَعْتُ شَتَاتَ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُتَنَازِلَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ بِوَضْعِ عِلْمَةٍ (=) لِتَدُلَّ عَلَى الْإِحَالَةِ عَلَى هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ، وَرَبَّتْهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ (١).

١٣ - نَقَلْتُ بَعْضَ التَّعْلِيقاتِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي تَكُونُ إِمَّا تَوْضِيحًا، أَوْ تَعْلِيقًا، أَوْ تَوْجِيهًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَحَرَضْتُ كَثِيرًا عَلَى نَقْلِ مَا قَالَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كُتُبِهِ الْأُخْرَى، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ النَّاسِ فِي تَوْجِيهِ كَلَامِ الزُّهَادِ، وَكَذَلِكَ النُّقْلُ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، وَتَلْمِيذِهِ الْعَلَّامَةِ ابْنِ قِيَمِ الْجَوْزِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَمَيَّزْتُ هَذِهِ التَّعْلِيقاتِ بِحَطِّ صَغِيرٍ.

<http://almajles.gov.bh>



=الكلمات التي يجوز ضبطها بأكثر من ضبط، وذهب بعض المحققين إلى أنه يضبط ما يُشكِلُ، وكذلك علامات الترقيم، فإنها لا تقل أهمية عن شكل الكلمات وضبطها. (١) مع ملاحظة بأن هذه الموضوعات قد تتكرر في المعنى، فقد يكون في موضع نوع إجمال فيوضحه الموضوع الآخر، وهذا هو مسلك الإمام البخاري فقد يكرر التراجع لكن بغير السياق والألفاظ، ينظر: الأبواب والتراجع لصحيح البخاري للعلامة محمد زكريا الكندهلوي ١/ ١٥١.

وبعد:

فَهَذَا مَا جَمَعْتُهُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسْتَطَابِ مِنْ جَوَاهِرِ الْحِكْمِ، وَضُرُوبِ
الْأَدَبِ، وَنَوَادِرِ الْأَمْثَالِ، ثُمَّ قَرَنْتُ كُلَّ جِنْسٍ مِنْهَا إِلَى جِنْسِهِ، وَقَدْ قِيلَ:
(اخْتِيَارُ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ)، وَلِإِمَامِنَا ابْنِ الْجَوْزِيِّ كَلِمَةٌ غَالِيَةٌ قَالَهَا
فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ هَذَا، حَقُّهَا أَنْ تُكْتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ حَيْثُ يَقُولُ: (لِكُلِّ شَيْءٍ
صِنَاعَةٌ، وَصِنَاعَةُ الْعَقْلِ حُسْنُ الْاِخْتِيَارِ).

فَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ وَالرَّشَدَ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ تَابَ وَأَنَابَ،
وَيَرْزُقَنَا الْإِحْلَاصَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالِاسْتِقَامَةَ عَلَى دِينِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ
مُجِيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
وَاللهُ الْمَوْفِقُ، وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

<http://almajles.gov.bh>

وَكَتَبَ

أ.د. أَبُو الْحَارِثِ عَامِرٌ حَسَنٌ صَبْرِي التَّمِيمِيُّ

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَوَالِدَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ



<http://almajles.gov.bh>

المستخلص

من كتاب صفير الصفوة

لشيخنا العلامة الميرزا محمد باقر المجلسي
نوار الحكمة والمواعظ والآداب
<http://zalmajles.govrba>

جمع وترتيب وتعليق
أ.د. عامر حسن صبري التميمي

حَرْفُ الْأَلِفِ

- * آدَابُ الصَّبَاحِ.
- * آدَابُ اللِّبَاسِ وَالِاقْتِصَادُ فِيهِ.
- * آدَابُ النَّوْمِ وَحَالُ الصَّالِحِينَ فِيهِ.
- * آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ.
- * الْإِبْتِلَاءُ فِي الدُّنْيَا لِتَمَحِّيصِ الْعَبْدِ مِنْ ذُنُوبِهِ.
- * الْأَبْدَالُ الصَّالِحُونَ الْقَائِمُونَ عَلَى حِفْظِ الدِّينِ وَإِظْهَارِهِ.
- * اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِنَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.
- * إِجْمَامُ النَّفْسِ وَتَرْوِيحُهَا.
- * أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.
- * الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ وَإِطْعَامُهُمْ وَإِدْخَالُ الشُّرُورِ عَلَيْهِمْ.
- * إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.
- * أَحْلَاقُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- * أَدْوِيَةُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ.
- * أَزْهَدُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ.
- * اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

- * الاستِغْنَاءُ عَنِ النَّاسِ، وَعَدَمُ سُؤَالِهِمْ، وَقَطْعُ مِتِّهِمْ.
 - * الإسْرَاعُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَيْهَا.
 - * أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 - * الِاعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ.
 - * اعْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ.
 - * اقْتِضَاءُ الْقَوْلِ الْعَمَلِ.
 - * أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.
 - * الإِمَارَةُ وَأَخْلَاقِيَّاتُ الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ.
 - * الْأَمَانَةُ مِنْ كَمَالِ الْإِيْمَانِ وَحُسْنِ الْإِسْلَامِ.
 - * الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.
 - * الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.
 - * الْأَنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.
 - * الْإِيثَارُ وَالْمُوَاسَاةُ.
- <http://almajles.gov.bh>

آدَابُ الصَّبَاحِ

- ❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَقٍّ أَوْ يَسْكُتُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَّا بِمَا

يُصَعِدُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَمَلَأْ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
وَلَوْ أَنَّ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ نُشِرَ حَتَّى يُعَايِنَكُمْ مَا عَرَفَ مِنْكُمْ شَيْئًا إِلَّا قَبْلَتَكُمْ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ السَّلْفُ إِذَا صَدَعَ الْفَجْرُ أَوْ قَبْلَهُ شَيْئًا، كَأَنَّمَا عَلَى
رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، مُتَقَبِّلِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى لَوْ أَنَّ حَمِيمًا لِأَحَدِهِمْ غَابَ
عَنْهُ حِينًا، ثُمَّ قَدِمَ مَا التَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ
طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ يَقُومُ بَعْضُ إِلَى بَعْضٍ فَيَتَحَلَّقُونَ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيضُونَ
فِيهِ أَمْرٌ مَعَادِهِمْ وَمَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَتَحَلَّقُونَ إِلَى الْفِقْهِ وَالْقُرْآنِ.

❖ كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى يَذُكَّرَ اللَّهُ، فَإِنْ كَلَّمَهُ
أَحَدٌ أَجَابَهُ.

آدابُ اللباسِ والاقتصادِ فيه

<http://almajles.gov.bh>

❖ خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ رُقْعَةً، وَكَانَ
بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثَلَاثُ رِقَاعٍ.

❖ قَالَتْ حَفْصَةُ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ لَبِسْتَ ثَوْبًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ،
وَأَكَلْتَ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَأَكْثَرَ
مِنَ الْخَيْرِ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَأَخْصِمُكَ إِلَى نَفْسِكَ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ يَلْقَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ؟ فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَأَهَا، فَقَالَ لَهَا: أَمَا وَاللَّهِ لِأُشَارِكَنَّهَمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ.

❖ أَنْ عَلِيًّا رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ، فَعُوتِبَ فِي لُبُوسِهِ، فَقَالَ: يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَوَّمتُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ حَتَّى نَعَلِيهِ دِرْهَمًا وَأَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَيْمُونِيُّ: مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْظَفَ ثَوْبًا، وَلَا أَشَدَّ تَعَاهُدًا لِنَفْسِهِ فِي شَارِبِهِ، وَشَعْرِ رَأْسِهِ، وَشَعْرِ بَدَنِهِ، وَلَا أَنْقَى ثَوْبًا، وَشِدَّةَ بَيَاضٍ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: سَأَلْتُ يُوْسُفَ بْنَ عَطِيَّةَ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ لِبَاسِ عْتَبَةَ الْغُلَامِ؟ قَالَ: كَانَ يَلْبَسُ كِسَاءَيْنِ يَأْتِزِرُ بِوَاحِدَةٍ وَيَرْتَدِي بِأُخْرَى، إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتُ بَعْضَ الْأُكْرَةِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانَ عْتَبَةُ عَرَبِيًّا شَرِيفًا مِنْ عَوْذِ.

الأُكْرَةُ - بِالضَّمِّ - هُوَ: الَّذِي يَحْرِثُ الْأَرْضَ وَيَزْرَعُهَا.

آداب النوم وحال الصالحين فيه

❖ دَعَا هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، وَارْزُقْنِي سَهْرِي فِي طَاعَتِكَ، فَكَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا هُنَيْهَةً وَهُوَ قَاعِدٌ.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَنَامَ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلْيَنَمْ عَلَى يَمِينِهِ، وَلْيَذْكُرِ اللَّهَ، وَلْيَكُنْ آخِرَ كَلَامِهِ عِنْدَ مَنَامِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّهَا وَفَاءٌ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهَا تَكُونُ مَنِيَّتَهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِأَلِيلٍ ﴾ [الأنعام ٦٠].

❖ قَالَ سُفْيَانُ: بَلَّغْنَا عَنْ أُمِّ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَتْ تُنَادِي، فَتَقُولُ: يَا بُيَّي، يَا رَبِيعُ، أَلَا تَنَامُ، فَيَقُولُ: يَا أُمَّاهُ مَنْ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَهُوَ يَخَافُ الْبَيَاتَ، حُقَّ لَهُ أَلَّا يَنَامَ.

❖ كَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ، فَجَالَتْ فِي الدَّارِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا نَفْسُ، النَّوْمُ أَمَامَكَ، لَوْ قَدِمْتَ لَطَأْتَ رَفْدَتِكَ فِي الْقَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ، فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى تُصْبِحَ.

❖ قَالَ هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: انْتَهَيْتُ إِلَى مِعْضِدِ بْنِ يَزِيدِ الْعِجْلِيِّ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، ثُمَّ مَضَى فِي صَلَاتِهِ.

❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ الْأَوْدِيُّ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَيَسْرَهُ، قَالَ: فَرَأَتْ امْرَأَةٌ مِنْ جِيرَانِهِ كَأَنَّ حُلًّا فُرِّقَتْ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدِهِمْ، فَلَمَّا انْتَهَى الَّذِي يُفَرِّقُهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ دَعَا بِسَفَطٍ مَخْتُومٍ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ حُلَّةً صَفْرَاءَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَقُمْ لَهَا بِصَرِي، فَكَسَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: هَذِهِ لَكَ بِطُولِ السَّهْرِ، قَالَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاتَّخَايَلُهَا عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: (بِسَفَطٍ) السَّفَطُ -بِفَتْحِ السَّيْنِ وَالْفَاءِ- هُوَ الَّذِي يُعْبَأُ فِيهِ الطَّيْبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ.

❖ كَانَ يُقَالُ لِلْحَسَنِ بْنِ حَيٍّ: حَيَّةُ الْوَادِي، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَنَامَ تَكَلُّفًا حَتَّى يَكُونَ النَّوْمُ هُوَ الَّذِي يَصْرَعُنِي، وَإِذَا أَنَا نِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ ثُمَّ عُدْتُ نَائِمًا، فَلَا أَرْقَدُ اللَّهُ عَيْنِي.

❖ قَالَتْ أَمِينَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِيهَا - وَكَانَ قَدْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَنَامَ بِلَيْلٍ أَبَدًا إِلَّا مُسْتَعْلَبًا - قَالَتْ: قَالَ أَبِي: إِنِّي حُبِبْتُ إِلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى طَوْلَ الْحَيَاةِ، وَلَوْ لَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي الدُّنْيَا فَوْاقًا.

قَوْلُهُ: (فَوْاقًا) الْفَوَاقُ -بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا- مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ: حَدَّثَنِي أُمِّي، قَالَتْ: قَالَ أَبُوكَ: مَا لِلْعَابِدِينَ وَمَا لِلنَّوْمِ! لَا نَوْمٌ وَاللَّهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا نَوْمٌ غَالِبٌ، قَالَتْ:

فَكَانَ وَاللَّهِ لَا يَكَادُ يَنَامُ إِلَّا مَغْلُوبًا.

❖ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَالَانَ: كَانَ أَبُو الْمَعَالِي - وَكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الطَّاقِ بِبَغْدَادَ - لَا يَنَامُ إِلَّا جَالِسًا، وَلَا يَلْبَسُ إِلَّا ثَوْبًا وَاحِدًا شِتَاءً كَانَ أَوْ صَيْفًا، وَكَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ عَلَيْهِ يَشُدُّ الْمُنْتَرِ بَيْنَ كَتَفَيْهِ.

❖ قَالَ رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الْوَرَّاقُ لِعُفَيْرَةَ الْعَابِدَةِ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَا تَنَامِينَ بِاللَّيْلِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: رَبِّمَا اشْتَهَيْتُ أَنْ أَنَامَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَنَامُ، أَوْ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى النَّوْمِ مَنْ لَا يَنَامُ عَنْهُ حَافِظًا لَيْلًا وَلَا نَهَارًا، قَالَ: فَأَبْكْتَنِي وَاللَّهِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَرَانِي فِي شَيْءٍ، وَأَرَاكَ فِي شَيْءٍ.

آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ

= الْاِعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ.

= اِقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ. <http://almajles.gov.bl>

= الْبِدْعَةُ وَخَطَرُهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.

= تَوْقِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

= زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا.

= سَمْتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَآدَابُهُ.

= صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النَّصْحِ



❖ سئلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: هَلْ كَانَ هَذَا بَعْدُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَدَعُونَا حَتَّى يَكُونَ، فَإِذَا كَانَ تَجَشَّسْنَاهَا لَكُمْ.

❖ قَالَ دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: يَا أَبَا يَزِيدَ، تُمْ مَعِيَ هَاهُنَا حَتَّى أَفِيدَكَ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ، وَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ تُفِيدُنِي؟ فَقَالَ: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ، فَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ عِلْمٌ حَسَنٌ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: وَدِدْتُ أَنْ أَضْبِعِي قُطِيعَتٍ مِنْ هَاهُنَا، وَأَنْتِي لَمْ أَلِ، فَقُلْتُ: وَلَا لِعَمْرٍ، قَالَ: لَا لِعَمْرٍ وَلَا لِغَيْرِهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِالْعَالِمِ إِذَا أَحَبَّ الدُّنْيَا أَنْ أُخْرِجَ حَلَاوَةٌ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: اتَّقُوا السَّحَّارَةَ، اتَّقُوا السَّحَّارَةَ، فَإِنَّهَا تَسْحَرُ قُلُوبَ الْعُلَمَاءِ، يَعْنِي الدُّنْيَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ، كَمَا يَزِلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصِّفَا.

❖ قَالَ مَالِكٌ: إِنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ كَسْرَكَ الْعِلْمُ، وَإِذَا طَلَبْتَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ لَمْ يَزِدْكَ إِلَّا فَخْرًا.

❖ قَالَ حَبِيبُ الْفَارِسِيِّ: وَاللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَلْعَبُ بِالْقُرَّاءِ كَمَا يَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْجَوْزِ، وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ دَعَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: يَا حَبِيبُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ، فَقَالَ: جِئْنِي بِصَلَاةِ يَوْمٍ، أَوْ صَوْمِ يَوْمٍ، أَوْ رُكْعَةٍ، أَوْ تَسْبِيحَةٍ، أَوْ سَجْدَةٍ، اتَّقَيْتَ عَلَيْهَا مِنْ إِبْلِيسَ أَنْ يَكُونَ طَعْنٌ فِيهَا طَعْنَةً فَأَفْسَدَهَا، مَا اسْتَطَعْتُ.

❖ قَالَ شُمَيْطُ بْنُ عَجْلَانَ: يَعْمَدُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ، حَتَّى إِذَا عَلِمَهُ أَخَذَ الدُّنْيَا فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ، وَحَمَلَهَا فَوْقَ رَأْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ ضِعْفَاءَ: امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَأَعْرَابِيٌّ جَاهِلٌ، وَأَعْجَمِيٌّ، فَقَالُوا: هَذَا أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَّا، لَوْ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا ذَخِيرَةً مَا فَعَلَ هَذَا، فَرَغِبُوا فِي الدُّنْيَا وَجَمَعُوهَا.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: لَوْ أَنَّ عُلَمَاءَنَا - عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ - نَصَحُوا اللَّهُ فِي عِبَادِهِ، فَقَالُوا: يَا عِبَادَ اللَّهِ، اسْمَعُوا مَا نَخْبِرُكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَصَالِحِ سَلَفِكُمْ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِنَا هَذِهِ الْفَسَلَةِ، كَانُوا قَدْ نَصَحُوا اللَّهُ فِي عِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ يَجْرُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَى فِتْنَتِهِمْ وَمَا هُمْ فِيهِ.

قَوْلُهُ: (الْفَسَلَةُ) الْفَسْلُ: الرَّدِيُّ الرَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

- ❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: إِنَّ فُجَّارَ الْقُرَّاءِ اتَّخَذُوا إِلَى الدُّنْيَا سُلْمًا، قَالُوا: نَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرَاءِ نُفْرَجُ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَنَتَكَلَّمُ فِي مَحْبُوسٍ.
- ❖ قَالَ سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ: مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَادُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْغَوَّاءُ؟ قَالَ: خُزَيْمَةُ بْنُ خَازِمٍ وَأَصْحَابُهُ، قُلْتُ: فَمَنْ السَّفِلَةُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِدِينِهِمْ. وَخُزَيْمَةُ بْنُ خَازِمٍ التَّمِيمِيُّ كَانَ مِنَ الْأَمْرَاءِ الظَّلْمَةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٥٢).
- ❖ سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ، قِيلَ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَادُ، قِيلَ: فَمَنْ السَّفِلَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ بِدِينِهِ.
- ❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: لَأَنْ أَطْلُبَ الدُّنْيَا بِطَبْلِ وَمِزْمَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلُبَهَا بِالْعِبَادَةِ.
- ❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِذَا كَانَ نَهَارِي نَهَارَ سَفِيهِ، وَكَلَيْلِي لَيْلَ جَاهِلٍ، فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِلْمِ الَّذِي كَتَبْتُ؟
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ السَّمْتِيِّ: شَهِدْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ وَجَلَسَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، فَتَكَلَّمَ الْفُضَيْلُ، فَقَالَ: كُنْتُمْ مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ سُرَجَ الْبِلَادِ يُسْتَضَاءُ بِكُمْ فَصِرْتُمْ ظُلْمَةً، وَكُنْتُمْ نُجُومًا يُهْتَدَى بِكُمْ، فَصِرْتُمْ حَيْرَةً، لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مَالَ هَوْلَاءِ الظَّلْمَةِ، ثُمَّ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ وَيَقُولُ: حَدَّثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ. فَقَالَ سُفْيَانُ: لَيْنَ كُنَّا لَسْنَا بِصَالِحِينَ فَإِنَّا نُجِبُهُمْ.

- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ فَرَّتْ مِنْهُ، وَإِذَا تَصَدَّرَ الْحَدِيثُ فَاتَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ الرَّازِيُّ: لَا يُفْلِحُ مَنْ شَمَمَتْ مِنْهُ رَائِحَةُ الرِّيَاسَةِ.
- ❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: الزُّهْدُ فِي الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.
- ❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَ اللَّهُ النَّاسَ بِذُنُوبِ الْعُلَمَاءِ.
- ❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَوْعِيِّ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَصْلُ كُلِّ مُوبِقَةٍ، وَقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ الْمَعْرِفَةِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ بِلا مَعْرِفَةٍ.
- ❖ كَتَبَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادِ الْخَوَّاصِ إِلَى إِخْوَانِهِ يَعْظُمُهُمْ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ قَدْ رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمَ مُفْسِدُوهُ بِهِ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يُعْرِفُوا بِحَمَلِهِ، وَكَرَهُوا أَنْ يُعْرِفُوا بِإِضَاعَةِ الْعَمَلِ بِهِ فَنَطَقُوا فِيهِ، فَيَطْغَوْا فِيهِ بِالْهَوَى لِيُزَيِّنُوا مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يُسْتَعْفَرُ مِنْهَا، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ، أَحْبَبُوا الدُّنْيَا وَكَرَهُوا مَنْزِلَةَ أَهْلِهَا، فَشَارَكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ، وَزَايَلُوهُمْ بِالْقَوْلِ.
- ❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: مَا أَقْبَحُ أَنْ يُطَلَّبَ الْعَالِمُ فَيُقَالُ: هُوَ بِيَابِ الْأَمِيرِ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيِّ: مِنَ النَّذَالَةِ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ بِدِينِهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيُّ: حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ مُحِبٍّ لِلدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ

الْخَفِيِّ، وَحَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ عَلَيْهَا رَبَّائِيَّةُ النَّاسِ أَنْ تَذُوقَ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ،
وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ أَنْ يَتَّخِذَهُ الْمُتَّقُونَ إِمَامًا.

❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونَ: كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ بِالْعِلْمِ فِيمَا لِلَّهِ عَلَيْهِ، فَالْعِلْمُ حُجَّةٌ
عَلَيْهِ، وَوَبَالَ.

الْإِبْتِلَاءُ فِي الدُّنْيَا لِتَمْحِصِ الْعَبْدِ مِنْ ذُنُوبِهِ

= حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

= ذَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحُ بِمَتَاعِهَا.

= الْفِتْنُ وَالثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ.

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا.

<http://almailes.gov.bh>



❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمَوْعِظَةٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ
لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: مَنْ صَبَرَ
عَلَى الْبَلَاءِ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ النِّعْمَاءَ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَا كَرَّمَ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا زَادَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ
شِدَّةً، وَمَا أَعْطَى رَجُلٌ زَكَاةَ مَالِهِ فَنَقَصَتْ مِنْ مَالِهِ، وَلَا حَبَسَهَا فَرَادَتْ

فِي مَالِهِ، وَلَا سَرَقَ سَارِقٌ إِلَّا حُسِبَ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ.

❖ قَالَ كُرْدُوسُ بْنُ عَمْرٍو: فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي الْعَبْدَ وَهُوَ يُجِبُهُ لِيَسْمَعَ صَوْتَهُ.

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ لَيُكْرِهُ عَبْدَهُ عَلَى الْبَلَاءِ كَمَا يُكْرِهُ أَهْلَ الْمَرِيضِ مَرِيضَهُمْ، وَأَهْلَ الصَّبِيِّ صَبِيَّهُمْ عَلَى الدَّوَاءِ، وَيَقُولُونَ: اشْرَبْ هَذَا، فَإِنَّ لَكَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْرًا.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: إِنَّ الْعَافِيَةَ سَتَرَتْ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ، فَإِذَا جَاءَتِ الْبَلَايَا اسْتَبَانَ عِنْدَهَا الرَّجُلَانِ، فَجَاءَتِ الْبَلَايَا إِلَى الْمُؤْمِنِ فَأَذْهَبَتْ مَالَهُ وَخَادِمَهُ وَذَابَّتَهُ، حَتَّى جَاعَ بَعْدَ الشَّبَعِ، وَمَشَى بَعْدَ الرُّكُوبِ، وَخَدَمَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَخْدُومًا، فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: هَذَا نَظَرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِي، هَذَا أَهْوَنُ لِحِسَابِي غَدًا.

وَجَاءَتِ الْبَلَايَا إِلَى الْفَاجِرِ فَأَذْهَبَتْ مَالَهُ وَخَادِمَهُ وَذَابَّتَهُ، فَجَزِعَ وَهَلَعَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لِي بِهَذَا طَاقَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً مَا لِي عَنْهَا صَبْرٌ مِنَ الْحُلُوِّ وَالْحَامِضِ، وَالْحَارِّ وَالْبَارِدِ، وَلَيْنِ الْعَيْشِ، فَإِنَّهُ هُوَ أَصَابُهُ مِنْ حَلَالٍ، وَإِلَّا طَلَبَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَالظُّلْمِ، لِيَعُودَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَيْشُ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ، وَتَلْمِيزُهُ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: كُلُّ مَا ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَةُ الْقَلْبِ كَانَتْ الْعُقُوبَةُ إِلَيْهِ أَسْرَعَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيُّ: مِنْ أَيِّ وَجْهِ أزالَ العَاقِلُ اللَّائِمَةَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: مِنْ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي ابْتَلَاهُ بِهِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَنْطَرِيُّ: الدُّنْيَا لِأَيِّ شَيْءٍ تُرَادُّ؟ إِنْ كَانَ إِنَّمَا تُرَادُّ لِلذِّمَّةِ فَلَا كَانَتِ الدُّنْيَا، وَلَا كَانَ أَهْلُهَا، إِنَّمَا تُرَادُّ الدُّنْيَا أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ فِيهَا.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخَرَّازُ: العَافِيَةُ سَتَرَتِ البِرَّ وَالفَاجِرَ، فَإِذَا جَاءَتِ البَلْوَى يَتَبَيَّنُ عِنْدَهَا الرَّجَالُ.

الأبدال الصالحون القائمون على حفظ الدين وإظهاره

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرُفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

<http://almajles.gov.bh>

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

= كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ.

الأبدال: هم الأولياء المُتَّبِعُونَ للكتابِ والسُّنَّةِ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَيَتَّصِفُونَ بِحُسْنِ الخُلُقِ، وَصِدْقِ الوَرَعِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ، يَسْتَجِيبُ اللهُ دُعَاءَهُمْ، وَلَا يُخَيِّبُ رَجَاءَهُمْ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَبْدَالُ الأنبياءِ، وَقَائِمُونَ مَقَامَهُمْ حَقِيقَةً، كُلُّ مَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، وَهُمْ الطَّائِفَةُ المَنْصُورَةُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَهُمْ الظَّاهِرُونَ عَلَى الحَقِّ لَا يُضَرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِالنَّصْرِ وإِظْهَارِ مَا وَعَدَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَيُنْظَرُ: كِتَابُ الاِئْتِصَارِ لِأَهْلِ الأَثَرِ لِشَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ص ١٤٣، وَرِسَالَتُهُ فِي الكَلَامِ عَلَى خَاتَمِ الأولياءِ ص ١٥٩.



❖ قَالَ شَقِيقُ بنِ إِبْرَاهِيمَ البَلْخِيُّ: خَرَجْتُ حَاجًّا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ فَزَلْتُ القَادِسِيَّةَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ فِي زِينَتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ، فَظَنَرْتُ إِلَى فِتْيِ حَسَنِ الوَجْهِ، شَدِيدِ السُّمْرَةِ، فَوْقَ ثِيَابِهِ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ، مُشْتَمِلٌ بِشَمْلَةٍ، فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ، وَقَدْ جَلَسَ مُنْفَرِدًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا مِنَ الصُّوفِيَّةِ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلًّا عَلَى النَّاسِ فِي طَرِيقِهِمْ، وَاللَّهِ لَأَمْضِينَ إِلَيْهِ وَلَا يُبْخَنُهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا قَالَ: يَا شَقِيقُ ﴿أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، ثُمَّ تَرَكَنِي وَمَضَى، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى مَا فِي نَفْسِي، وَنَطَقَ بِاسْمِي، وَمَا هَذَا إِلَّا عَبْدٌ صَالِحٌ، لِأَلْحَقَنَّهُ، وَلَا سَأَلَنَّهُ أَنْ يُحَالِنِي، فَأَسْرَعْتُ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ أَلْحَقْهُ، وَغَابَ عَن عَيْنِي، فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاقِصَةَ، إِذَا هُوَ يُصَلِّي وَأَعْضَاؤُهُ تَضَطَّرِبُ، وَدَمُوعُهُ تَجْرِي، فَقُلْتُ: هَذَا صَاحِبِي، أَمْضِي إِلَيْهِ وَأَسْتَحِلُّهُ، فَصَبَرْتُ حَتَّى جَلَسَ، وَأَقْبَلْتُ

نَحْوَهُ، فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا قَالَ: يَا شَقِيقَ أَتْلُ: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٢]، ثُمَّ تَرَكَنِي وَمَضَى، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَمِنَ الْأَبْدَالِ، قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيَّ سِرِّي مَرَّتَيْنِ... الخ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيُّ: دَفَقْتُ عَلَيَّ السَّرِيَّ بْنَ مُغَلِّسٍ بَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ شَغَلَنِي عَنْكَ فَاشْغَلْهُ بِكَ عَنِّي، فَكَانَ مِنْ بَرَكَاتِهِ دُعَائِهِ أَنِّي حَجَجْتُ مِنْ حَلَبَ مَا شِئْتُ عَلَيَّ قَدَمِيَّ أَرْبَعِينَ حَجَّةً، وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنْ كَانَ بِنَعْدَادٍ مِنَ الْأَبْدَالِ أَحَدٌ فَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ.

❖ قَالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَنْصَارِيُّ عَيْسَى بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى - وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ فِي زَمَانِهِ.

❖ قَالَ مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ: سَعِيدُ الْأَدَمِ هَذَا يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ، وَقَدْ كَانَ رَأَاهُ مِقْدَامٌ.

❖ رَأَى الْجَنِيْدُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَوْمًا مِنَ الْأَبْدَالِ، فَسَأَلَ: هَلْ بِنَعْدَادٍ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْسِ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَقْدِسِيُّ، وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ: لَمَّا بَلَغْتُ الْحُلْمَ أَخَذْتُ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ أَرَوْضَهَا وَأَمْنَعَهَا مِنَ الْآثَامِ، وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهُ تَعَالَى

فوقفتني، واستعنتُ به فأعانني، ولقد حاسبتُ نفسي من يومِ بلوغي إلى
يومي هذا، فإذا زلّاتي لا تجاوزُ ستًّا وثلاثينَ زلّةً، ولقد استغفرتُ اللهَ
عزَّ وجلَّ لكلِّ زلّةٍ مئةَ ألفِ مرّةٍ، وصدّيتُ لكلِّ زلّةٍ ألفَ ركعةٍ، ختمتُ
في كلّ ركعةٍ منها ختمةً، وإنّي مع ذلكَ غيرُ أمينٍ سَطوةَ ربّي عزَّ وجلَّ أن
يأخذني بها، وأنا على خطرٍ قبولِ التّوبةِ.

❖ كان أبو الفتحِ يوسفُ بنُ عمرَ بنِ مسرورٍ من الأبدالِ، وكان مُجابَ
الدّعوةِ.

اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِنَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= التَّنْزَهُ عَنِ الْحَرَامِ.

<http://almajles.gov.bh>

= شَوْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

= الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ: اتَّقِ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ، وَأَنْ يَفْقِدَكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ.

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ:

تَفَنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغْبَتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: أَوْصَانِي أَخِي دَاوُدَ الطَّائِيَّ بِوَصِيَّةٍ: انظُرْ أَنْ لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَأَنْ لَا يَفْقِدَكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ، وَاسْتَحْيِهِ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ، وَقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَجْتَهِدْ أَحَدٌ قَطُّ اجْتِهَادًا، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ أَحَدٌ قَطُّ عِبَادَةً، أَفْضَلَ مِنْ تَرْكِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَيَّ هَوًى، أَوْ عَلَيَّ رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَيَّ الْحَقُّ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَيَّ الْحَقُّ فَرُدَّهُ إِلَيَّ الْحَقُّ، حَتَّى لَا يَضِلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكَفَّلْتَ لَنَا بِهِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِنَا خَوَالًا لِغَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، وَلَا تَرْنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلَا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلَا تُدَلِّنَا، أَعِزَّنَا بِالطَّاعَةِ وَلَا تُدَلِّنَا بِالْمَعَاصِي.

قَوْلُهُ: (خَوَالًا) أَي لَا تُلْجِنُنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ: لَا تَغْتَمِ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظَمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيْقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصَّدْقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتَكَ نَفْسَكَ لِتُرُدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجِبُ الْأَعْدَاءِ مُجَاهَدَةً أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ دُنُورًا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً، وَهُوَ إبْلِيسُ.

❖ كَانَ الشُّبْلِيُّ يُنُوحُ يَوْمًا وَيَقُولُ: مَكَرَ بِكَ فِي إِحْسَانِهِ فَنَنَاسَيْتَ، وَأَمْهَلَكَ فِي غِيِّكَ فَتَمَادَيْتَ، وَأَسْقَطَكَ مِنْ عَيْنِهِ فَمَا دَرَيْتَ وَلَا بَالَيْتَ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: وَاعْمَاهُ مِنْ عَهْدٍ لَمْ يُقَمِّ لَهُ بِوَفَاءٍ، وَمِنْ خَلْوَةٍ لَمْ تُصَحِّبْ بِحَيَاءٍ، وَمِنْ أَيَّامٍ تَفْنَى وَيَبْقَى مَا كَانَ فِيهَا أَبَدًا.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: لَيْسَ مَنْ عَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ صَارَ حَبِيبَ اللَّهِ، وَلَكِنْ مَنْ اجْتَنَبَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ صَارَ حَبِيبَ اللَّهِ، وَلَا يَجْتَنِبُ الْآثَامَ

إِلَّا صِدِّيقٌ مُقَرَّبٌ، وَأَمَّا أَعْمَالُ الْبِرِّ فَيَعْمَلُهَا الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ.

❖ كَانَ شَاهُ بْنُ شُجَاعٍ الْكُرْمَانِيُّ حَادَّ الْفِرَاسَةِ، وَقَلَّمَ أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَعَوَدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ.

❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونَ: رَأَيْتُ الْمَعَاصِي نَذَالَةً فَتَرَكْتُهَا مُرْوَةً، فَاسْتَحَالَتْ دِيَانَةً.

إِجْمَامُ النَّفْسِ وَتَرْوِيحُهَا

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ.

إِنَّ إِجْمَامَ النَّفْسِ وَإِعْطَاءَهَا شَيْئًا مِنَ الرَّاحَةِ حَتَّى تَنْشَطَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَحَتَّى تَسْتَرِيحَ بَعْضُ الرَّاحَةِ مِنَ الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا مُوَافَقَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَسَلْمَانَ حِينَ قَالَ: (إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا) رواه البخاري (٦١٣٩)، وقد صنَّفَ الإمامُ ابنُ الجوزيِّ كتابًا بعنوان (أَخْبَارِ الظَّرَافِ وَالْمُتَمَاجِينِ) ذَكَرَ فِيهِ بَعْضَ النَّمَاذِجِ الَّتِي تُنْقَلُ الْإِنْسَانَ الْجَادَّ إِلَى الْفُكَاهَةِ وَالسُّرُورِ لِيُخَفِّفَ بَعْضَ الْأَلْتِرَامَاتِ الثَّقِيلَةِ، وَقَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: (فَلَمَّا كَانَتِ النَّفْسُ تَمَلُّ مِنَ الْجِدِّ، لَمْ يَكُنْ بِأَسَّ بِإِطْلَاقِهَا فِي مَزْحٍ تَرْتَاحُ بِهِ)، وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّلَافِيهِ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِ التَّطْفِيلِ، كَمَا أَنَّ كُتُبَ الْأَدَبِ وَالسَّمَرِ طَافِحَةٌ بِهَذَا النُّوعِ.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ١٣٦/٢٢: (ومن حرم الطيبات التي أحلها الله من الطعام واللباس والنكاح وغير ذلك واعتقد أن ترك ذلك مطلقاً هو أفضل من فعله لمن يستعين به على طاعة الله كان معتدياً معاقباً على تحريمه ما أحل الله ورسوله...).



❖ قال عبد الله بن مسعود: إن للقلوب شهوة وإقبالا، وإن للقلوب فترة وإدبارا، فاغتموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها.

❖ قال عبد الرحمن بن يزيد النخعي: ما رأيت فقيها قط أقل صوماً من عبد الله، ف قيل له: لم لا تصوم؟ فقال: إنني أختار الصلاة على الصوم، فإذا صمت ضعفت عن الصلاة.

قال الطبري في تهذيب الآثار ١/ ٣٢٣ (مسند عمر) وهو يبرر رأي ابن مسعود: (كل من كان صومه لا يورثه ضعفاً عن أداء فرائض الله تعالى، وعمّا هو أفضل من صومه ذلك من نفل الأعمال في حال من أحوال عمره وهو صحيح، فغير مكروه له صومه ذلك، وكل من أضعفه صومه النفل عن أداء شيء من فرائض الله عز وجل، فغير جائز له أن يصوم صومه ذلك، بل هو محظور عليه...).

❖ قال سالم مولى زيد بن صوحان: كنت مع مولاي زيد بن صوحان في السوق، فمر علينا سلمان الفارسي، وقد اشترى وسقا من طعام، فقال له زيد: يا أبا عبد الله، تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ فقال: إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت، وتفرغت للعبادة، ويئس منها الوسواس.

❖ كان مطرف بن عبد الله بن الشخير يلبس البرانس، ويلبس المطارف،

وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَغْشَى السُّلْطَانَ، غَيْرَ أَنَّكَ كُنْتَ إِذَا أَفْضَيْتَ أَفْضَيْتَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَدْرَكْتَهُمْ يَشْتَدُونَ بَيْنَ الْأَغْرَاضِ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى بَكَاءٍ بِاللَّيْلِ، بَسَّامٍ بِالنَّهَارِ؟

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: لَوْ رَأَيْتُمْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ ثُمَّ اسْتَسْقَاكُمْ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ عَلَى النَّسْكِ مَا سَقَيْتُمُوهُ، لَهُ شَعْرٌ وَافِرٌ، وَشَارِبٌ وَافِرٌ، وَقَمِيصٌ جَيِّدٌ هَرَوِيٌّ يَسْمُ الْأَرْضَ، وَقَلَنْسُوءَةٌ جَيِّدَةٌ، وَطَيْلَسَانٌ جَيِّدٌ، وَرِدَاءٌ عَدْنِيٌّ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كُنَّا نَمْرُحُ وَنَضْحَكُ، فَأَمَّا إِذَا صِرْنَا يُقْتَدَى بِنَا مَا أَرَى يَسْعُنَا التَّبَسُّمُ.

❖ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَخِي مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، صَوَفَتْ قَلْبِكَ أَوْ جِسْمَكَ؟ مِزْ صُوفِ قَلْبِكَ، وَالْبَسِ الْقُوْهِيَّ عَلَى الْقُوْهِيِّ.

قَوْلُهُ: (مِزْ) أَي مِيزَ قَلْبَكَ فَإِنْ صَلَحَ فَالْبَسِ مَا حَسَنَ مِنَ الثِّيَابِ، وَالْقُوْهِيَّ - بَضْمٌ الْقَافِ - نِسْبَةً إِلَى قُوْهِسْتَانَ وَهِيَ الْيَوْمَ مَوْضِعٌ فِي أَفْغَانِسْتَانَ، كَانَ يُجَلَّبُ مِنْهَا نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الْبَيْضِ الْحَسَنَةِ.

❖ قَالَ شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: خَرَجْتُ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكُنْتُ مُرَائِيًّا، وَلَبِسْتُ الصُّوفَ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَنَا لَا أَعْلَمُ، حَتَّى لَقِيتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، فَقَالَ لِي: يَا شَقِيقُ، لَيْسَ الشَّانُ فِي أَكْلِ الشَّعِيرِ، وَلَا لِبَاسِ

الصُوفِ وَالشَّعْرِ، الشَّانُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَأَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، لَا تُشْرِكْ بِهِ، فَقُلْتُ:
فَسِّرْ لِي هَذَا؟ قَالَ: يَكُونُ جَمِيعُ مَا تَعْمَلُهُ اللَّهُ خَالِصًا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:
﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

❖ خَرَجَ سَيَّارُ بْنُ دِينَارٍ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَامَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةِ فِي
الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جِيَادٌ، فَرَأَاهُ مَالِكُ
ابْنُ دِينَارٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ سَيَّارٌ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: هَذِهِ الصَّلَاةُ وَهَذِهِ
الثِّيَابُ؟ فَقَالَ لَهُ سَيَّارٌ: ثِيَابِي هَذِهِ تَرْفَعُنِي عِنْدَكَ أَوْ تَضَعُنِي؟ فَقَالَ:
تَضَعُكَ، قَالَ: هَذَا أَرَدْتُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ، إِنِّي لَأَحْسَبُ ثَوْبِيكَ
هَذَيْنِ قَدْ أَنْزَلَاكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يُنْزِلْكَ مِنَ اللَّهِ، فَبَكَى مَالِكٌ، وَقَالَ لَهُ:
أَنْتَ سَيَّارٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَانَقَهُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونٍ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَنْتَ
تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّوَكُّلِ لَهَا، وَتَلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ،
وَتَأْكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ هَذَا؟! فَقَالَ: كُلُّ مَا يُصْلِحُكَ اللَّهُ فَافْعَلْهُ، إِذَا
صَلِحَ حَالُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بَلْبَسِ لِي الثِّيَابِ، وَأَكُلِ الطَّعَامِ فَلَا يَضُرُّكَ.

أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ

= ازهد فيما في أيدي الناس يُحبك الناس.

= الاستغناء عن الناس، وعدم سؤالهم، وقطع منبتهم.

= تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى.

= مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيبُ النَّاسِ لَهُ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ: إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاةَ عَدَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَآكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ مِتَّ إِذَا شِئْتَ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: بَلَغَنِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَضْلٌ وَصَلَاحٌ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: يَا أَخِي، بَلَغَنِي عَنْكَ فَضْلٌ وَصَلَاحٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ، فَكُتِبَ إِلَيَّ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَتَانِي كِتَابُكَ تَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ، وَأُخْبِرُكَ أَنِّي عَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لَهَا، وَأَنْ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ ذَلِكَ بَعِيدٌ، ثُمَّ عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى تَرَكَ ذِكْرَهُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَوَجَدْتُ الصَّوْمَ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ بِالْهَوَا جِرٍ بِالْبَصْرَةِ أَيْسُرَ عَلَيْهَا مِنْ تَرَكَ ذِكْرَهُمْ، هَذَا أَمْرِي يَا أَخِي، وَالسَّلَامُ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُعَلَّى: قَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: يَا مُوسَى، ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ:

يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ فِيهَا مَا قَدَرْتَ.

قَوْلُهُ: (الْكِسْرَةُ) أَي الطَّعَامُ، وَيُرِيدُ: فَلْيَكُنْ طَعَامُكَ حَلَالًا.

الإحسان إلى الإخوان وإطعامهم وإدخال السرور عليهم

= الإيثار والمواساة.

= الجود والكرم وسخاء النفوس.



❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ رُفَقَائِهِ أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تُحِدَّ النَّظَرَ إِلَى أَحِيكَ، وَلَا تَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَأَيْنَ تَذْهَبُ؟

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ لِأَهْلِهِ: اصْنَعُوا لِي خَيْصًا، قَالَ: وَلَا يَكَادُ يَشْتَهِي عَلَيْهِمْ شَيْئًا، قَالَ: فَصْنَعُوهُ، قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لَهُ مُصَابٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَلِعَابُهُ يَسِيلُ، قَالَ: فَقَالَ أَهْلُهُ: مَا يَدْرِي هَذَا مَا أَكَلَ، فَقَالَ الرَّبِيعُ: لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْرِي.

❖ وَرِثَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَنْفَقَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْفُقَهَاءِ.

❖ كَانَ خَيْثَمَةُ يُصْنَعُ الْخَبِيصَ وَالطَّعَامَ الطَّيِّبَ، ثُمَّ يَدْعُو إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي النَّخَعِيَّ، وَيَدْعُونَا مَعَهُ، فَيَقُولُ: كُلُوا مَا أَشْتَهِيهِ، مَا أَصْنَعُهُ إِلَّا مِنْ أَجْلِكُمْ.

❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: رُبَّمَا دَخَلْنَا عَلَى خَيْثَمَةَ، فَيُخْرِجُ السَّلَّةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ، فِيهَا الْخَبِيصُ وَالْفَالَوُذَجُ، فَيَقُولُ: مَا أَشْتَهِيهِ، كُلُوا، أَمَا إِنِّي مَا جَعَلْتُهُ إِلَّا لَكُمْ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَصُرُّ الدَّرَاهِمَ، فَإِذَا رَأَى الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَخَرِّقَ الْقَمِيصِ أَوْ الرِّدَاءِ أَوْ بِهِ خَلَّةٌ تَحِينُهُ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ خَرَجَ هُوَ مِنْ بَابٍ آخَرَ حَتَّى يَلْقَاهُ فَيُعْطِيهِ، فَيَقُولُ: اشْتَرِ قَمِيصًا، اشْتَرِ رِدَاءً، اشْتَرِ حَاجَةَ كَذَا.

❖ نَفَسَتْ امْرَأَةُ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ وَهُوَ غَائِبٌ، فَاشْتَرَى لَهَا خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَادِمًا بِسِتِّ مِئَةٍ. <http://almajles.com>

❖ عَنْ سَلْمَى مَوْلَاةِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ إِخْوَانُهُ فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يُطْعِمَهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَيَكْسُوهُمْ الثِّيَابَ الْحَسَنَةَ، وَيَهَبَ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ، قَالَتْ: فَأَقُولُ لَهُ: بَعْضُ مَا تَصْنَعُ، فَيَقُولُ: يَا سَلْمَى، مَا نُؤْمَلُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْوَانِ.

❖ قَالَ عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ: أَنَّ ابْنَ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ كَانَ يَكُونُ مَعَهُ فِي السَّفَرِ، قَالَ: فَكَانَ يُعْطِي مَنْ جَاءَهُ وَسَأَلَهُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ تَسَلَّفَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَا يَزَالُونَ يُسَلِّفُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَيَحْلِفُونَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَيَسْتَسَلِفُ مِنْ عَيْدِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّ فَلَانٍ اسْلِفْنِي وَأُضِعُّ لَكَ كَمَا تَعْلَمُ، فَيَسْلِفُونَهُ وَلَا يَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا، فَرُبَّمَا جَاءَهُ السَّائِلُ فَيَقُولُ لِلسَّائِلِ: أَبَشِّرْ فسيأتي الله بخير، فيقيض الله لابن شهَابٍ أَحَدَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا رَجُلٌ يَهْدِي لَهُ مَا يَسْعُهُمْ، وَإِمَّا رَجُلٌ يَبِيعُهُ وَيُنْظِرُهُ، قَالَ: وَكَانَ يُطْعِمُهُمُ الثَّرِيدَ، وَيَسْقِيهِمُ العَسَلَ.

❖ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: إِذْخَالَ السُّرُورِ عَلَى المُؤْمِنِ، قِيلَ: مَا بَقِيَ مِنْ لُدُنِكَ؟ قَالَ: الإِفْضَالُ عَلَى الإِخْوَانِ.

❖ طَلَبَ ابْنُ أَخِ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ مِنْهُ شَيْئًا فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا عَمَّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مَسْأَلَتِي تَبْلُغُ مِنْكَ هَذَا مَا سَأَلْتُكَ، قَالَ: مَا بَكَيتُ لِسُؤَالِكَ، إِنَّمَا بَكَيتُ لِأَنِّي لَمْ أَبْتَدِئَكَ قَبْلَ سُؤَالِكَ.

❖ قَالَ حَمَادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ: قَالَتْ مَوْلَاةٌ لِداوُدَ الطَّائِي: يَا داوُدُ، لَوْ طَبَخْتُ لَكَ دَسْمًا؟ قَالَ: فَافْعَلِي، قَالَ: فَطَبَخَتْ لَهُ شَحْمًا، ثُمَّ جَاءَتْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا فَعَلَ أَيْتَامُ بَنِي فَلَانٍ؟ قَالَتْ: عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ: اذْهَبِي بِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ: فَذَيْتِكَ إِنَّمَا تَأْكُلُ هَذَا الخُبْزَ بِالمَاءِ، قَالَ: إِنِّي إِذَا أَكَلْتُهُ كَانَ

فِي الْحَشِّ، وَإِذَا أَكَلَهُ هَؤُلَاءِ الْأَيْتَامُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ، فَيَقُولُونَ: نَصَحْبِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: هَاتُوا نَفَقَاتِكُمْ، فَيَأْخُذُ نَفَقَاتِهِمْ، فَيَجْعَلُهَا فِي صُنْدُوقٍ، وَيُقْفِلُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَكْتَرِي لَهُمْ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ مَرَوْ إِلَى بَغْدَادَ، فَلَا يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَيُطْعِمُهُمْ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، وَأَطْيَبَ الْحَلْوَاءِ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْ بَغْدَادَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ، وَأَكْمَلَ مُرُوءَةٍ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: مَا أَمْرُكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرْفِهَا؟ فَيَقُولُ: كَذَا، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ قَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: مَا أَمْرُكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَشْتَرِي لَهُمْ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ مَكَّةَ. فَلَا يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَرَوْ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى مَرَوْ جَصَّصَ أَبْوَابَهُمْ وَدُورَهُمْ، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَنَعَ لَهُمْ وَلِيمَةً وَكَسَاهُمْ، فَإِذَا أَكَلُوا وَشَرِبُوا، دَعَا بِالصُّنْدُوقِ فَفَتَحَهُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ صُرَّتَهُ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ.

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ

= الرِّيَاءُ وَخَطْرُهُ.

= كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.

= كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: كُلُّ مَا لَا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَضْمَحِلُّ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ: مَا رَأَيْتُ الرَّبِيعَ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدٍ قَوْمِهِ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً.

❖ مَا رَأَيْنَا عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِهِمْ قَطُّ، قَالَ: وَكَانَ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، وَأَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ.

❖ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: قَالَ لِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا تَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَيَكِلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ عَمِلْتَ لَهُ.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعَبْدِ وَعَلَانِيَتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْكِبَائِرُ، وَإِذَا عَزَمَ الْعَبْدُ عَلَى

تَرَكَ الْأَثَامَ أُمَّهُ الْفُتُوْحُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

❖ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ حَانُوتًا بِدَابِقٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ ثَوْبًا، فَقَالَ رَجُلٌ لِصَاحِبِ الْحَانُوتِ: هَذَا ابْنُ مُحَيْرِيزٍ فَأَحْسِنْ بَيْعَهُ، فَغَضِبَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ، وَخَرَجَ، وَقَالَ: إِنَّمَا نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا، لَسْنَا نَشْتَرِي بِدِينِنَا.

❖ قَالَ بَلَالُ بْنُ سَعْدٍ: لَا تَكُنْ وَلِيًّا لِلَّهِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَعَدُوَّهُ فِي السِّرِّ.

❖ كَانَ أَبُو وَائِلٍ إِذَا خَلَا نَشَجَ، وَلَوْ جُعِلَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَأَحَدٌ يَرَاهُ لَمْ يَفْعَلْ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ: كُلُّ مَا لَا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَضْمَحِلُّ.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ يَحْمِلُ جِرَابَ الدَّقِيقِ عَلَى ظَهْرِهِ بِاللَّيْلِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: اتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَسُبَّ إِبْلِيسَ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَأَنْتَ صَدِيقُهُ فِي السِّرِّ.

❖ قَالَ زُبَيْدُ الْيَامِي: يَسْرُنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ، حَتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ.

❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُرَائِي بِعَمَلِهِ، فَجَعَلَ يُشْمَرُ ثِيَابَهُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ إِذَا قَرَأَ، فَجَعَلَ لَا يَأْتِي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا سَبَّهُ وَلَعَنَهُ، ثُمَّ رَزَقَهُ اللَّهُ

تَعَالَى يَقِينًا بَعْدَ ذَلِكَ فَخَفَّضَ مِنْ صَوْتِهِ، وَجَعَلَ صَلَاتَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَ لَا يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى بَكَاءٍ بِاللَّيْلِ، بَسَامٍ بِالنَّهَارِ؟

❖ قَالَ أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْنِيُّ، قَالَ: تَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَعْمَالِ فَيُنَادِي الْمَلِكُ: أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا قَالُوا خَيْرًا وَحَفِظْنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَمْ يُرِدْ بِهِ وَجْهِي، قَالَ: وَيُنَادِي الْمَلِكُ: اكْتُبْ لِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْهُ، فَيَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: إِنَّهُ نَوَاهُ، إِنَّهُ نَوَاهُ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مِثْلُ قُرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ، كَمِثْلِ رَجُلٍ نَصَبَ فَنَاءً، وَنَصَبَ فِيهِ بُرَّةً، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَقَالَ: مَا غَيَّبَكَ فِي التُّرَابِ؟ قَالَ: التَّوَاضُّعُ، قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ انْحَنَيْتَ؟ قَالَ: مِنْ طَوْلِ الْعِبَادَةِ، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْبُرَّةُ الْمَنْصُوبَةُ فِيكَ؟ قَالَ: أَعَدَدْتُهَا لِلصَّائِمِينَ، قَالَ: نِعْمَ الْجَارُ أَنْتَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ دَنَا الْعُصْفُورُ لِيَأْخُذَهَا فَخَنَقَهُ الْفَخُّ، فَقَالَ الْعُصْفُورُ: إِنْ كَانَ كُلُّ الْعِبَادِ يَخْنُقُونَ خَنَقَكَ فَلَا خَيْرَ فِي الْعِبَادِ الْيَوْمَ.

قَوْلُهُ: (بُرَّةً) يَعْنِي: حَبَّةَ الْبُرِّ وَهُوَ الْقَمَحُ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا أَبْصَرَ مَا يُفْسِدُ عَمَلَهُ.

❖ قَالَ فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ لِرَجُلٍ: لَا عَلَّمَتَكَ كَلِمَةٌ هِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا

فِيهَا، وَاللَّهُ لَيُنَّ عَلِمَ اللَّهُ مِنْكَ إِخْرَاجَ الْأَدْمِيِّينَ مِنْ قَلْبِكَ، حَتَّى لَا يَكُونَ فِي قَلْبِكَ مَكَانٌ لِعَيْرِهِ لَمْ تَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاكَ.

❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: لَأَنْ أَطْلُبَ الدُّنْيَا بَطْبُلٍ وَمِزْمَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَطْلُبَهَا بِالْعِبَادَةِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ شَانَهُ اللَّهُ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مَا أَتَيْتُ مَنْ أُوتِيَتْ مِنْ إبْلِيسَ، وَقَارُونَ، وَبِلْعَامٍ إِلَّا أَنْ أَصَلَ نِيَّاتِهِمْ عَلَى غِشٍّ، فَارْجَعُوا إِلَى الْغِشِّ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَمُنَّ عَلَى عَبْدٍ بِصَدَقٍ ثُمَّ يَسْلُبَهُ إِيَّاهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ يُذْكَرَ بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ، وَمَنْ عَبْدَ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَا يُحِبُّ أَنْ يَرَى خِدْمَتَهُ سِوَى مَخْدُومِهِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قَالَتْ لِي رَابِعَةٌ: أَيُّ أَخِي، أَعَلِمْتَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَطْلَعَهُ الْجَبَّارُ عَلَى مَسَاوِي عَمَلِهِ، فَتَشَاغَلَ بِهِ دُونَ خَلْقِهِ؟

❖ قَالَ شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: خَرَجْتُ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكُنْتُ مُرَائِيًّا، وَكَبِسْتُ الصُّوفَ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَنَا لَا أَعْلَمُ، حَتَّى لَقِيتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ، فَقَالَ لِي: يَا شَقِيقُ، لَيْسَ الشَّانُ فِي أَكْلِ الشَّعِيرِ، وَلَا لِبَاسِ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ، الشَّانُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَأَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، لَا تُشْرِكْ بِهِ، فَقُلْتُ: فَسِّرْ لِي هَذَا؟ قَالَ: يَكُونُ جَمِيعُ مَا تَعْمَلُهُ اللَّهُ خَالِصًا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

❖ قَالَ شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ: مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ رَجُلٍ غَرَسَ نَخْلَةً، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ يَحْمِلَ شَوْكًا، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ رَجُلٍ زَرَعَ شَوْكًا، وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَحْمِلَ ثَمَرًا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، كُلُّ مَنْ عَمَلَ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْزِيهِ إِلَّا حَسَنًا، وَلَا يَنْزِلُ الْأَبْرَارُ مَنَازِلَ الْفُجَّارِ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: اخْتَلَفْتُ إِلَى شَقِيقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَالَ لِي يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ رِزْقِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَلَمْ أَشْتَغِلْ إِلَّا بِرَبِّي، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِي مَلَائِكِينَ يَكْتُبَانِ عَلَيَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، فَلَمْ أَنْطِقْ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْظُرُونَ إِلَى ظَاهِرِي، وَالرَّبُّ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِي، فَرَأَيْتُ مُرَاقِبَتَهُ أَوْلَى وَأَوْجَبَ، فَسَقَطَتْ عَنِّي رُؤْيُ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ مُسْتَحِثًّا يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَيْهِ، فَاسْتَعَدَدْتُ لَهُ مَتَى جَاءَنِي لَا أَحْتَاجُ يَمْتَلِنِي، يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لِي: يَا حَاتِمُ، مَا خَابَ سَعْيُكَ.

- ❖ مَرَّ عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: يَا حَاتِمُ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنِّيَّةِ، وَأُكَبِّرُ بِالْعِظْمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّفَكُّرِ، وَأَرْكَعُ بِالْخُشُوعِ، وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضُعِ، وَأُسَلِّمُ بِالسُّنَّةِ، وَأُسَلِّمُهَا بِالْإِخْلَاصِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنِّي. قَالَ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تُصَلِّي.
- ❖ كَانَ مَعْرُوفُ الْكَرْحِيِّ يَضْرِبُ نَفْسَهُ، وَيَقُولُ: يَا نَفْسُ كَمْ تَبْكِينَ؟ أَخْلِصِي وَتَخَلَّصِي.
- ❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْكَ الصَّدَقَ رَجَوْتَ أَنْ لَا يُضِيعَ لَكَ، وَإِنْ كَانَ الصَّدَقُ قَدْ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَدْعُو إِلَيْكَ بِالْأَبْدَانِ، وَيَهْرُبُ مِنْكَ بِالْقُلُوبِ، يَا أَكْرَمَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْنَا، لَا تَجْعَلْنَا أَهْوَنَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْكَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ فَغَفَرَ لَهُمُ السَّيِّئَاتِ، وَغَضِبَ عَلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ الْحَسَنَاتِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: ذَنْبٌ أَفْتَقَرُ بِهِ إِلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَاعَةٍ أَفْتَخِرُ بِهَا عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيِّ، وَالْجَنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ: اخْذَرْ أَلَّا تَكُونَ ثَنَاءً مَنْشُورًا، وَعَيْبًا مَسْتُورًا.

❖ قِيلَ لَسَهْلٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَى النَّفْسِ؟ فَقَالَ: الإِخْلَاصُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ.

❖ قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: مَعَاشِرَ الْفُقَرَاءِ، إِنَّمَا عُرِفْتُمْ بِاللَّهِ، وَتُكْرَمُونَ لَهُ، فَإِذَا خَلَوْتُمْ بِهِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ مَعَهُ.

❖ قَالَ فَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: سَمِعْتُ أُخْتِي يَوْمًا تَقُولُ: الْآخِرَةُ أَقْرَبُ مِنَ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْمُ بِطَلْبِ الدُّنْيَا، فَلَعَلَّهُ أَنْ يُنْشَى لِدَلِكِ سَفَرًا يَكُونُ فِيهِ تَعَبٌ بَدَنِيٍّ، وَإِنْفَاقٌ مَالِيٍّ، ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَنَالَ بُغْيَتَهُ، وَالرَّجُلُ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ، فَمُنْتَهَى طَلْبَتِهِ فِي حُسْنِ نِيَّتِهِ حَيْثُ مَا كَانَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْشَى سَفَرًا، أَوْ يُنْفِقَ مَالًا، أَوْ يُتْعَبَ بَدَنًا، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَدْرَكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُزِينِيُّ: مِحْنَتُنَا وَبَلَاؤُنَا صِفَاتُنَا، فَمَتَى فَنِيَتْ حَرَكَاتُ صِفَاتِنَا، أَقْبَلَتْ الْقُلُوبُ مُنْقَادَةً لِلْحَقِّ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ رُوَيْمٌ بْنُ أَحْمَدَ: الإِخْلَاصُ أَرْتِفَاعُ رُؤْيَتِكَ عَنْ فِعْلِكَ، وَالْفُتُوَّةُ أَنْ تَعْذَرَ إِخْوَانَكَ فِي زَلْلِهِمْ، وَلَا تَعَامِلَهُمْ بِمَا يُحَوِّجُكَ إِلَى الإِعْتِدَارِ إِلَيْهِمْ.

❖ قَالَتْ أُمُّ طَلْقٍ لَطَلْقٍ - وَهُوَ ابْنُ حَبِيبِ الْعَنْزِيِّ -: مَا أَحْسَنَ صَوْتِكَ بِالْقُرْآنِ؟ فَلَيْتَهُ لَا يَكُونُ عَلَيْكَ وَبِالْآيَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَبَكَى حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ.

❖ قِيلَ لِحَمْدُونَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصَّارِ: مَا بَالُ كَلَامِ السَّلَفِ أَنْفَعُ مِنْ كَلَامِنَا؟
قَالَ: لِأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا لِعِزِّ الْإِسْلَامِ، وَنَجَاةِ النُّفُوسِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ،
وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ لِعِزِّ النَّفْسِ، وَطَلْبِ الدُّنْيَا، وَرِضَا الْخَلْقِ.

❖ قَالَ حَمْدُونَ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَّارِ: مَنْ نَظَرَ فِي سِيرِ السَّلَفِ عَرَفَ تَقْصِيرَهُ،
وَتَخَلَّفَهُ عَنْ دَرَجَاتِ الرَّجَالِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدْ اسْتَفْرَعَهُ
الْوَلَاءُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي أَثَارَ مِنْكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: ذَهَبَ الزُّهَادُ وَالْعِبَادُ
بِصَفْوِ الْإِخْلَاصِ، وَبَقِيَتْ فِي كَدْرِ الْإِنْتِقَاصِ، فَهَلْ مِنْ دَلِيلٍ مُرْشِدٍ أَوْ
حَكِيمٍ مُوقِفٍ؟

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: لَمْ أَرْ شَيْئًا أَبْعَثَ لِطَلْبِ الْإِخْلَاصِ مِنَ الْوَحْدَةِ،
لِأَنَّهُ إِذَا خَلَا لَمْ يَرِ غَيْرَ اللَّهِ، فَإِذَا لَمْ يَرِ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يُحَرِّكْهُ إِلَّا حُكْمُ اللَّهِ،
وَمَنْ أَحَبَّ الْخَلْوَةَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِعَمُودِ الْإِخْلَاصِ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُعَلَّى: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: يَا مُوسَى، ثَلَاثُ
خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ:
يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ
فِيهَا مَا قَدِرْتَ.

قَوْلُهُ: (الْكِسْرَةُ) أَيِ الطَّعَامِ، وَيُرِيدُ: فَلْيَكُنْ طَعَامُكَ حَلَالًا.

❖ قال عبد الله بن عيسى الرقي: قال لي حذيفة بن قتادة المرعشي: هل لك أن أجمع لك الخير كله في حرفين؟ قلت: ومن لي بذلك؟ قال: مداراة الخبز من حله، وإخلاص العمل لله حسبك.

❖ قال محمد بن مالك بن ضيغم: حدثني مولانا أبو أيوب، قال: قال لي أبو مالك ضيغم بن مالك يوماً: يا أبا أيوب، أخذت نفسك على نفسك، فإنني رأيت هوم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي، وإيم الله لئن لم تأت الآخرة المؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه الأمران: هم الدنيا وشقاء الآخرة، قال: قلت: بأبي أنت، وكيف لا تأتبه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويدأب؟ قال: يا أبا أيوب، فكيف بالقبول؟ وكيف بالسلامة؟ ثم قال: كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه، قد أصلح قربانه، قد أصلح همته، قد أصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة، ثم يضرب به وجهه.

❖ قالت عابدة بمكة: إخواني وقرّة عيني، إنما صلاح الأبدان وفسادها حسن النية وسوئها.

❖ قالت رقية العابدة وكانت بالموصل: تفقهوا في مذاهب الإخلاص، ولا تفقهوا فيما يؤدركم إلى الركوب على القلاص.

القلاص - بكسر القاف - جمع قلوص - بفتح القاف - وهو من الإبل الفتية المجمععة.

أَخْلَاقُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

= تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِهِ وَنُزُولِهِ.

= تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ وَتَدَبُّرُهُ.

= هَدْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ خْتَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةَ فِي الدَّاءِ وَالذَّوَاءِ ص ٥٤٩-٥٥٢ مَا مُلَخَّصُهُ: (مَحَبَّةُ كَلَامِ اللَّهِ مِنْ عِلْمَةِ حُبِّ اللَّهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ وَعِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ، فَانظُرْ إِلَى مَحَبَّةِ الْقُرْآنِ مِنْ قَلْبِكَ، وَالتَّذَاذِكُ بِسَمَاعِهِ أَعْظَمُ مِنَ التَّذَاذِكِ لِأَصْحَابِ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ الْمُطْرَبِ بِسَمَاعِهِمْ، فَإِنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ مَحْبُوبًا كَانَ كَلَامُهُ وَحَدِيثُهُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ... وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ هِيَ الَّتِي تُنَوِّرُ الْوَجْهَ، وَتَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَتُحْيِي الْقَلْبَ... وَفِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ أَضْعَافٌ أَضْعَافٌ مَا ذُكِرَ مِنْ فَوَائِدِ الْعِشْقِ وَمَنَافِعِهِ، بَلْ لَا حُبَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْفَعَ مِنْهُ، وَكُلُّ حُبِّ سِوَى ذَلِكَ بَاطِلٌ، إِنْ لَمْ يُعْنِ عَلَيْهِ وَيُشَوِّقُ الْمُحِبَّ إِلَيْهِ).

<http://almajles.gov.br>

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلُطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا،

حَكِيمًا، حَلِيمًا، سَكِينًا، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا، وَلَا غَافِلًا، وَلَا صَخَّابًا، وَلَا صَيَّاحًا، وَلَا حَدِيدًا.

❖ أتى رجل عبد الله بن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن علمني كلمات جوامع نوافع، فقال له: اعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وزل مع القرآن حيث زال، ومن جاءك بالحق فاقبل منه، وإن كان بعيدًا بغيبًا، ومن جاءك بالباطل فاردده عليه وإن كان حبيبًا قريبًا.

❖ كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرجال، فجعل زيد يقول: أمّا الرجال فلا رجال، وأمّا الرجال فلا رجال، ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إني أعترئ إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة، وجعل يشد بالراية يتقدم بها في نحر العدو، ثم صار بسيفه حتى قتل، ووقعت الراية، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة، فقال المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نوتى من قبلك، فقال: بنس حامل القرآن أنا إن أتيتم من قبلي.

❖ أقرأ أبو عبد الرحمن السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة.

❖ قال مالك بن دينار: يا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن، كما أن العيث ربيع الأرض، وقد ينزل العيث من

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَيُصِيبُ الْحُشَّ، فَتَكُونُ فِيهِ الْحَبَّةُ فَلَا يَمْنَعُهَا نَبْرٌ
مَوْضِعَهَا أَنْ تَهْتَزَّ وَتَخْضَرَّ وَتَحْسُنَ، فَيَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ
فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَتَيْنِ؟ مَاذَا عَمِلْتُمْ
فِيهِمَا؟

قَوْلُهُ: (سُورَةٌ) أَي سُوْرَةٌ وَاحِدَةٌ.

❖ كَانَتْ قِرَاءَةُ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ حَزِينَةً شَهِيَةً بَطِيئَةً مُتْرَسَلَةً، كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ
إِنْسَانًا، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذَكَرُ الْجَنَّةِ تَرَدَّدَ فِيهَا وَسَأَلَ.

❖ قَالَ سَرِيُّ السَّقَطِيِّ: صَلَّيْتُ لَيْلَةً، ثُمَّ جَلَسْتُ سَاعَةً فَمَدَدْتُ رِجْلِي،
فَنُودِيْتُ: يَا سَرِيُّ، مَنْ جَالَسَ الْمُلُوكَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْسِنَ الْأَدَبَ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ: مَا رَأَيْتُ أَبِي
صَاحِكًا قَطُّ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَمَا رَأَيْتُهُ مَازِحًا قَطُّ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَرَّةً وَأَنَا أَضْحَكُ
مَعَ أُمِّي، فَجَعَلَ يَقُولُ لِي: صَاحِبْ قُرْآنٍ يَضْحَكُ هَذَا الضَّحِكُ؟! <http://alukah.net>

❖ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الزِّيَّاتُ يَوْمًا لِبَعْضِ الْمُرِيدِينَ، تَحْفَظُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ:
لَا، فَقَالَ: وَاعْوِثَاهُ بِاللَّهِ، مَرِيدٌ لَا يَحْفَظُ الْقُرْآنَ كَأَنَّ رُجَّةَ لَا رِيحَ لَهَا، فَيَمَا
يَتَنَعَّمُ؟ فَيَمَا يَتَرَنَّمُ؟ فَيَمَا يُنَاجِي رَبَّهُ؟

أدوية أمراض القلوب

= أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.

= صِلَاحُ الْبَاطِنِ صِلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.

= الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالحَذَرُ مِنْ قَسْوَتِهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: الْإِيْمَانُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونَ، فَإِذَا وَنِيَ قَائِدُهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لِسَائِقِهَا، وَإِذَا وَنِيَ سَائِقُهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لِقَائِدِهَا، فَلَا يَصْلُحُ هَذَا إِلَّا مَعَ هَذَا حَتَّى يَقُومَ عَلَى الْخَيْرِ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ مَعَ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالْعَمَلُ لِلَّهِ مَعَ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ. <http://> قَوْلُهُ: (حَرُونَ) أَي لَا تَفْقَادُ بِسُهُولَةٍ.

❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ: الْإِيْمَانُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ بَيْنَهُمَا حَرُونَ، فَإِذَا قَادَ الْقَائِدُ، وَلَمْ يَسِقِ السَّائِقُ لَمْ يُغْنِ ذَلِكَ شَيْئًا، وَإِذَا سَاقَ السَّائِقُ وَلَمْ يَقْدِ الْقَائِدُ لَمْ يُغْنِ ذَلِكَ شَيْئًا، وَإِذَا قَادَ الْقَائِدُ وَسَاقَ السَّائِقُ اتَّبَعَتْهُ النَّفْسُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَطَابَ الْعَمَلُ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: الْعِلْمُ قَائِدٌ، وَالْخَوْفُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ، بَيْنَ ذَلِكَ خِدَاعَةٌ رَوَّاعَةٌ فَاحْذَرُهَا، وَرَاعِهَا بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ، وَسُقْمَهَا بِتَهْدِيدِ الْخَوْفِ، يَتَمَّ لَكَ مَا تُرِيدُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: كَابَدْتُ نَفْسِي أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى اسْتَقَامَتْ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَصَبْرٍ، وَالتَّزَامِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالِاتِّهَاءِ عَنِ مَعَاصِيهِ، فَإِنَّ تَمَّ ذَلِكَ فَسَوْفَ تَظْهَرُ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ وَهِيَ الِاسْتِلْدَادُ بِالطَّاعَاتِ، وَتَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، وَإِثَارُ ذَلِكَ عَلَى الدُّنْيَا، رَغْبَةً فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِثَلَاثٍ لَمْ يَتَّعِظْ بِشَيْءٍ: الْإِسْلَامُ، وَالْقُرْآنُ، وَالشَّيْبُ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: عَجِبْتُ كَيْفَ تَتَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفُلُ قَلْبٌ مَعَ الْيَقِينِ بِالْمُحَاسَبَةِ، مَنْ عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَمْ تَسْتَحِلَّ عَيْنَاهُ أَبَدًا إِلَّا بِإِعْطَاءِ الْمَجْهُودِ مِنْ نَفْسِهِ، خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ مَسَاكِينَ لِلذِّكْرِ، فَصَارَتْ لِلشَّهَوَاتِ، الشَّهَوَاتُ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَلَفٌ لِلْأَمْوَالِ، وَإِخْلَاقٌ لِلْوُجُوهِ، وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتُ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْعِجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُفْلِقٌ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: الْجُودُ مِنْ قِلَّةٍ، وَالْوَرَعُ فِي خَلْوَةٍ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُرْجَى وَيُخَافُ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مُعَاذٍ: لِيَكُنْ بَيْتُكَ الْخَلْوَةَ، وَطَعَامُكَ الْجُوعَ، وَحَدِيثُكَ الْمُنَاجَاةَ، فِيمَا أَنْ تَمُوتَ بِدَائِكَ، أَوْ تَصِلَ إِلَىٰ دَوَائِكَ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: سَقَمَ الْجَسَدُ فِي الْأَوْجَاعِ، وَسَقَمَ الْقُلُوبُ فِي الذُّنُوبِ، فَكَمَا لَا يَجِدُ الْجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ عِنْدَ سُقْمِهِ، كَذَلِكَ لَا يَجِدُ الْقَلْبُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ الذُّنُوبِ.

❖ قَالَ أَبُو تَرَابِ النَّخَشَبِيُّ: إِذَا أَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْأَعْرَاضَ عَنِ اللَّهِ صَحِبَتْهَا الْوَقِيعَةُ فِي الْأَوْلِيَاءِ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ سُئِلَ الْجَنَيْدُ: مَتَى يَكُونُ الدَّاءُ دَوَاءً؟ فَقَالَ: إِذَا خَالَفَتِ النَّفْسُ هَوَاهَا صَارَ دَاوُهَا دَوَاءَهَا.

ازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ

= الاستِغْنَاءُ عَنِ النَّاسِ، وَعَدَمُ سُؤَالِهِمْ، وَقَطْعُ مَنَّتِهِمْ.

= أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

= الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى.

= عِزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

= مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيْبُ النَّاسِ لَهُ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَنَزُّهًا عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ طَاوُسٍ.

❖ قِيلَ لِأَبِي حَازِمٍ: مَا مَالُكَ؟ قَالَ: ثِقْتِي بِاللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَإِيَّاسِي مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ: لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَنْ قَنَعَ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَغْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي كَثِيرًا يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْ وَجْهِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ: قُلْتُ لِأَبِي بَكْرِ الْوَرَّاقِ: عَلَّمَنِي شَيْئًا يُقَرِّبُنِي إِلَى اللَّهِ، وَيُقَرِّبُنِي مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي يُقَرِّبُكَ مِنَ اللَّهِ فَمَسْأَلَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّاسِ فَتَرْكُ مَسْأَلَتِهِمْ.

❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التَّيْنَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: بَقِيتُ بِمَكَّةَ سَنَةً فَأَصَابَنِي ضُرٌّ وَفَاقَةٌ، فَكَلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرَجَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ يَقُولُ: الْوَجْهَ الَّذِي تَسْجُدُ لِي بِهِ تَبَدُّلُهُ لِغَيْرِي؟!!

استحباب مجالسة الصالحين

<http://almajles.gov.bh>

= حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَابُهَا.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= الصَّدِيقُ الصَّادِقُ.

= مُصَاحَبَةُ الْأَخْيَارِ وَأَهْلِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.

❖ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ هِلَالٍ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَنَا: اجْلِسُوا بِنَا نُوْمِنُ سَاعَةً.

❖ قَالَ أَبُو كَبْشَةَ السَّدُوسِيُّ: خَطَبَنَا أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: إِنَّ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْعِطْرِ، إِنَّ لَا يُحْذِكُ يَعْْبَقُ بِكَ مِنْ رِيحِهِ، وَإِنَّ مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكَيْرِ، إِنَّ لَا يَحْرِقُ ثِيَابَكَ يَعْْبَقُ بِكَ مِنْ رِيحِهِ.

❖ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمُمْلِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ الصَّامِتِ، وَالصَّامِتُ خَيْرٌ مِنَ مُمْلِي الشَّرِّ، وَالْأَمَانَةُ خَيْرٌ مِنَ الْخَاتِمِ، وَالْخَاتِمُ خَيْرٌ مِنْ ظَنِّ السُّوءِ.

❖ قَالَ عَوْْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: جَالِسُوا التَّوَّابِينَ، فَإِنَّهُمْ أَرْقُّ النَّاسِ قُلُوبًا.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: لَا تَجْلِسْ إِلَّا مَعَ أَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ جَلَسَتْ إِلَيْهِ يُعَلِّمُكَ خَيْرًا فَتَقْبَلُ مِنْهُ، أَوْ رَجُلٍ تُعَلِّمُهُ خَيْرًا فَيَقْبَلُ مِنْكَ، وَالثَّلَاثِ أَهْرَبُ مِنْهُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

- ❖ قال بشر بن الحارث: بحسبك أن قومًا موتى تحيى القلوب بذكرهم، وأن قومًا أحياء تعمى الأبصار بالنظر إليهم.
- ❖ قال بشر بن الحارث: نزل على شعيب بن حرب أخ له يقال له: عبدة، فلما نادوا بالنفير خرج عبدة فشيعه شعيب، فلما أراد مفارقتة قال له شعيب: اجعلني في حل، قال: من أي شيء؟ قال: من أجل الأخوة، فإني لم أقم بأخوتك.
- ❖ قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.
- ❖ قال ذو النون المصري: بصحبة الصالحين تطيب الحياة، والخير مجموع في القرين الصالح، إن نسيت ذكرك، وإن ذكرت أعانك.
- ❖ قال سهل بن عبد الله التستري: تعرض لرقبة القلب بمجالسة أهل الذكر.

الاستغناء عن الناس، وعدم سؤالهم، وقطع منتهم

= ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس.

= ذم الركون إلى الدنيا والفرح بمتاعها.

= عِزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ .

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْدُّنْيَا .

= الْقِنَاعَةُ وَالتَّعَفُّفُ .



❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ: يَا فُلَانُ، إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَلَا تُكَلِّمْنِي فِيهَا، وَلَكِنْ اكْتُبْهَا فِي رُقْعَةٍ، ثُمَّ ارْفَعْهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى فِي وَجْهِكَ ذُلَّ السُّؤَالِ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلَى وَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ أَيْضًا:

مَا اعْتَاَصَ بِأَذْلِ وَجْهِهِ بِسُّؤَالِهِ عَوَاضًا وَإِنْ نَالَ الْغِنَى بِسُّؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ

فَإِذَا ابْتُلِيَتْ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ

❖ قَالَ صَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: الزَّمْ سُوقَكَ فَإِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعَافِيَةِ .

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ: لَمَّا خَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ انْقَطَعَتْ بِهِ النَّفَقَةُ، فَأَكْرَى نَفْسَهُ مِنْ بَعْضِ الْحَمَّالِينَ إِلَى أَنْ وَافَى صَنْعَاءَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُهُ عَرَضُوا عَلَيْهِ الْمَوَاسَاةَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ - وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ - وَقَالَ: قَدِمَ وَبَلَغَنِي أَنَّ نَفَقَتَهُ نَفِدَتْ، فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، وَأَقَمْتُهُ خَلْفَ الْبَابِ، وَمَا مَعِيَ وَمَعَهُ أَحَدٌ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ عِنْدَنَا الدَّنَانِيرُ، وَقَدْ وَجَدْتُ عِنْدَ النِّسَاءِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، فَخَذَهَا، فَأَرْجُو أَنْ لَا تُنْفِقَهَا حَتَّى يَتَهَيَّأَ عِنْدَنَا شَيْءٌ، فَتَبَسَّمْ، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ، قَبِلْتُ مِنْكَ، وَلَمْ يَقْبَلْ.

❖ حُمِلَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ مِيرَاثُهُ مِنْ مِصْرَ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَحَمَلَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ، فِي كُلِّ كَيْسٍ أَلْفُ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذِهِ مِنْ مِيرَاثِ حَلَالٍ فَخَذَهَا، فَاسْتَعِنَ بِهَا عَلَى عَائِلَتِكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، أَنَا فِي كِفَايَةٍ، فَرَدَّهَا وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي كَثِيرًا يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْ وَجْهِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوَى، أَوْ عَلَى رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَقِّ، حَتَّى لَا يَضِلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكَفَّلْتَ لَنَا بِهِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِنَا حَوَالًا لِغَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، وَلَا تَرَنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلَا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا، أَعِزَّنَا بِالطَّاعَةِ وَلَا تُذِلَّنَا بِالْمَعَاصِي.

قَوْلُهُ: (حَوَالًا) أَي لَا تُلَجِّئْنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: أَحَبُّ أَنْ أَكُلَ أَكْلَةً لَيْسَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا تَبِعَةٌ، وَلَا لِمَخْلُوقٍ عَلَيَّ فِيهَا مِنَّةٌ، فَمَا أَجِدُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِذَا انْقَطَعَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيدُهُ اللَّهُ الْإِسْتِغْنَاءَ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

الإِسْرَاعُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَيْهَا

= الصَّلَاةُ وَآدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.

❖ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَوَّامَ اللَّيْلِ، صَوَّامَ النَّهَارِ، وَكَانَ يُسَمَّى: حَمَامَ الْمَسْجِدِ.

❖ كَانَ أَبُو الْجُهَيْمِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ

اجتهداً، وكان لا يفارق المسجد.

❖ كان الربيع بن خثيم بعدما سقط شقه يهادى بين رجلين إلى مسجد قومه، فكان أصحاب عبد الله يقولون له: يا أبا يزيد، قد رخص الله لك، لو صليت في بيتك، فيقول: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي حيي على الفلاح، فمن سمعه منكم فليجبه ولو زحفاً، ولو حبواً.

❖ قال برد مؤلى سعيد بن المسيب: ما نودي للصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد.

❖ سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن، وهو يجود بنفسه، ومنزله قريب من المسجد، فقال: خذوا بيدي، فقيل له: إنك عليل، فقال: أسمع داعي الله فلا أجيبه؟! فأخذوا بيده، فدخل في صلاة المغرب، فركع مع الإمام ركعة، ثم مات.

❖ كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي ﷺ، فإذا أراد أن يخرج بكى، وقال: أخاف أن لا أعود إليه.

❖ كان سليمان التيمي وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد، فيصليان مرة في هذا المسجد، ومرة في هذا المسجد حتى يصبحا.

❖ قال وكيع: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريباً من ستين، فما رأيته يقضي ركعة.

- ❖ كَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ إِذَا ذَكَرَ الْأَعْمَشَ قَالَ: كَانَ مِنَ النَّسَّاكِ، وَكَانَ مُحَافِظًا عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ، وَعَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، وَكَانَ عَلَامَةً لِإِسْلَامِ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: يَا إِخْوَتَاهُ، بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ لَا الْبَوْلُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ.
- ❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَاتَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُصَلِّي.
- ❖ قَالَ أَسِيدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَخِي بَشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ: مَا رَأَيْتُ عَمِّي بَشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فَاتَتْهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ قَامَ فِي مَسْجِدِنَا سَائِلٌ قَطُّ، فَلَمْ يُعْطَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَقَامَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عِشْرِينَ سَنَةً يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَلَمْ يَفْتَهُ الزَّوَالُ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمَا رَبِّي يَطْلُبُ جَمَاعَةً قَطُّ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: لَوْ لَا الْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ لَسَدَّتْ عَلَى نَفْسِي الْبَابَ وَلَمْ أَخْرُجْ.
- ❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شَدَادٌ، أَصَابَهُ الْجُدَامُ فَتَقَطَّعَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَوَادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، أَمَا إِنَّهُ مَا فَاتَنِي جُزْئِي بِاللَّيْلِ، وَقَدْ سَقَطْتُ وَمَا بِي، إِلَّا أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَحْضَرَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ.

أشدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

= النَّجَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ عَبْدٌ فَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ عَمَلًا مِنْهُ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ فَلَمْ يَتَصَدَّقْ مِنْهُ فَمَاتَ فَوْرَثَهُ غَيْرُهُ فَتَصَدَّقَ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ لَمْ يَتَنَفَّعْ بِعِلْمِهِ فَعَلَّمَهُ غَيْرُهُ فَانْتَفَعَ بِهِ

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: ابْنُ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ جُنَّةٌ مُنْتِنَةٌ، طَيِّبَ نَسِيمِكَ مَا رُكِبَ فِيكَ مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ، فَلَوْ قَدْ نَزَعَ مِنْكَ رُوحَكَ أَلْقَيْتَ جُنَّةً مُلْقَاءَةً، وَجِيفَةً مُنْتِنَةً، وَجَسَدًا خَاوِيًا، قَدْ جَيْفَ بَعْدَ طَيِّبِ رِيحِهِ، وَاسْتَوْحِشَ مِنْهُ بَعْدَ الْأُنْسِ بِقُرْبِهِ، فَأَيُّ الْخَلِيقَةِ ابْنُ آدَمَ مِنْكَ أَجْهَلُ، وَأَيُّ الْخَلِيقَةِ مِنْكَ أَعْجَبُ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مَصِيرُكَ، وَأَنَّ التُّرَابَ مَقِيلُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ هَذَا لِطَوْلِ جَهْلِكَ تَقَرُّ بِالْدُنْيَا عَيْنًا، أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرْفَئَهُمْ كُلُّ مُمَزَّقٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لَأَيَّتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩] أَمَا وَاللَّهِ مَا حَدَاكَ عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ إِلَّا لِعَظِيمِ ثَوَابِهِمَا عِنْدَهُ لِأَوْلِيَائِهِ، فَمَنْ أَعْظَمُ مِنْكَ غَفْلَةً، وَمَنْ أَطْوَلُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْكَ حَسْرَةً، إِذْ كُنْتَ تَرْتَعِبُ عَمَّا رَغِبَ لَكَ فِيهِ مَوْلَاكَ وَأَنَّكَ تَقْرَأُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ:

﴿ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴾ [الأنفال: ٤٠].

❖ كَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ تُحِييَ اللَّيْلَ صَلَاةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ، فَجَالَتْ فِي الدَّارِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا نَفْسُ، النَّوْمُ أَمَامَكَ، لَوْ قَدِمْتَ لَطَالَتْ رَفْدَتُكَ فِي الْقَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ، فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى تُصْبِحَ.

❖ قَالَ خَالِدُ الْوَرَّاقُ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ شَدِيدَةُ الاجْتِهَادِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا يَوْمًا، فَأَخْبَرْتُهَا بِشَيْءٍ مِنْ رَفِقِ اللَّهِ وَقَبُولِهِ يَسِيرِ الْعَمَلِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا خَالِدُ، إِنِّي لِأَوْمَلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَمَالًا لَوْ حَمَلْتَهَا الْجِبَالَ لِأَشْفَقْتُ مِنْ حَمَلِهَا كَمَا ضَعُفْتُ عَنْ حَمْلِ الْأَمَانَةِ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ فِي كَرَمِ اللَّهِ مُسْتَعَانًا لِكُلِّ مُذْنِبٍ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِحَسْرَةِ السَّبَاقِ؟ قُلْتُ: وَمَا حَسْرَةُ السَّبَاقِ؟ قَالَتْ: غَدَاةَ الْحَشْرِ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَرَكِبَ الْأَبْرَارُ نَجَائِبَ الْأَعْمَالِ، فَاسْتَبَقُوا إِلَى الصِّرَاطِ، وَعِزَّةَ سَيِّدِي، لَا يَسْبِقُ مُقَصِّرٌ مُجْتَهِدًا أَبَدًا، وَلَوْ حَبَا الْمُجِدُّ حَبْوًا، أَمْ كَيْفَ لِي بِمَوْتِ الْحُزْنِ وَالْكَمَدِ، إِذَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَتْرَاكُضُونَ وَقَدْ رَفَعْتُ أَعْلَامَ الْمُحْسِنِينَ، وَجَازَ الصِّرَاطَ الْمُشْتَاقُونَ، وَوَصَلَ إِلَى اللَّهِ الْمُحِبُّونَ، وَخَلَّفْتُ مَعَ الْمُسِيئِينَ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ بَكَتْ، وَقَالَتْ: يَا خَالِدُ، انْظُرْ لَا يَقْطَعُكَ قَاطِعٌ عَنْ سُرْعَةِ الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الدَّارَيْنِ دَارٌ يُدْرِكُ فِيهَا الْخُدَامُ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْخِدْمَةِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ قَصَرَ عَنْ خِدْمَةِ سَيِّدِهِ، وَمَعَهُ الْأَمَالُ، فَهَلَّا كَانَتْ الْأَعْمَالُ تُوقِظُهُ إِذَا نَامَ الْبَطَّالُونَ.

الاعتصام بالكتاب والسنة، وعدم رد شيءٍ منهما بالظنون والأوهام

= البِدْعَةُ وَخَطَرُهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ.

= حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.

= الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ الثَّابِتُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ١٣ / ٦٢ : (عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ إِلَّا تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَلَا يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، بَلْ يَنْظُرُ مَا قَالَ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَبَعًا لِقَوْلِهِ وَعَمَلُهُ تَبَعًا لِأَمْرِهِ، فَهَكَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَأَثَمَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُعَارِضُ النَّصُوصَ بِمَعْقُولِهِ، وَلَا يُؤَسِّسُ دِينًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَإِذَا أَرَادَ مَعْرِفَةَ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْكَلَامِ فِيهِ نَظَرَ فِيمَا قَالَهُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ، فَمِنَهُ يَتَعَلَّمُ، وَبِهِ يَتَكَلَّمُ، وَفِيهِ يَنْظُرُ وَيَتَفَكَّرُ، وَبِهِ يَسْتَدِلُّ، فَهَذَا أَصْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ).

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَقَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لِأَنَّ أَكُونَ أَنَا صَاحِبُهُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَدَلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] وَلَكِنَّا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ يَسَارِكَ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ،

وَمِنْ خَلْفِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهَهُ، وَسَرَّهُ ذَلِكَ.

❖ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ - وَكَانَ يَسِيرُ إِلَى صِنْفِينَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَرْمِي بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فَأَتَرَدَى فَأَسْقُطُ فَعَلْتُ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أُلْقِي نَفْسِي فِي الْمَاءِ فَأُغْرِقَ نَفْسِي فَعَلْتُ، وَإِنِّي لَا أَقَاتِلُ إِلَّا أُرِيدُ وَجْهَكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي وَأَنَا أُرِيدُ وَجْهَكَ.

❖ قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ فَمَسَّهُ النَّارُ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ يَسِرُ وَرَقُهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ أَصَابَتْهَا الرِّيحُ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاتَّتْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنْ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ.

❖ قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: مَا مِنْ عَبْدٍ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَبَدَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَا تَهَاوَنَ بِهِ عَبْدٌ فَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟

وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق،
 وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أروضهم والقيام عليها،
 وإني كنت امرأ معتكفاً، وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ، أحضر إذا
 غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال: من يسقط ثوبه
 حتى أفرغ من حديثي، ثم يقبضه إليه، فإنه ليس ينسى شيئاً سمعه مني
 أبداً، فسقط ثوبي - أو قال: نمرتي - ثم حدثنا، فقبضته إلي، فوالله
 ما نسيت شيئاً سمعته منه، وإني والله، لولا آية في كتاب الله عز وجل ما
 حدثتكم بشيء أبداً، ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَيْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
 وَالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩] الآية كلها.

❖ قال وهب بن كيسان: كتب إلي عبد الله بن الزبير بموعظة: أما بعد، فإن
 لأهل التقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم: من صبر
 على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعماء، وذل لحكم القرآن.

❖ إن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب، وهو مريض، فسأله عن حديث،
 وهو مضطجع، فجلس فحدثه، فقال له ذلك الرجل: وددت أنك لم
 تتعن، فقال: إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجع.

❖ قال مالك بن أنس: كنا ندخل على أيوب السخيتي، فإذا ذكرنا له
 حديث رسول الله ﷺ بكى حتى ترحمه.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٍ طَيِّبٍ، وَرَجُلٍ يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ.

❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَاتَ صَاحِبٌ لِي كَانَ يَطْلُبُ مَعِيَ الْحَدِيثَ فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَرَأَى أَبِي جَزَعِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُعْتَمِرُ، كَانَ صَاحِبِكَ هَذَا عَلَى السُّنَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا تَجْزَعْ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ: أَنْتَ الَّذِي تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قُلْتُ: بِفَضْلِكَ يَا رَبِّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَمْتِنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَعَلَى السُّنَّةِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ يُقَالُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقْبَلَ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخٌ مُؤْنَسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: اسْلُكُوا سُبُلَ الْحَقِّ، وَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ قَلَّةِ أَهْلِهَا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: رَبِّمَا يَقَعُ فِي قَلْبِي النُّكْتَةُ مِنْ نُكْتِ الْقَوْمِ أَيَّامًا، فَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ: الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَا أوردتُ الْحَقَّ وَالْحُجَّةَ عَلَى أَحَدٍ فَقَبِلَهَا مِنِّي إِلَّا هَبْتُهُ،

وَاعْتَقَدْتُ مَوَدَّةَهُ، وَلَا كَابَرَنِي عَلَى الْحَقِّ أَحَدٌ وَدَافَعَ الْحُجَّةَ، إِلَّا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: رُويَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ بِهِ؟ فَرَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ أُرْعِدَ وَانْتَفَضَ، فَقَالَ: يَا هَذَا، أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُطْلِنِي، إِذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا فَلَمْ أَقُلْ بِهِ؟ نَعَمْ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصْرِ.

❖ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثًا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: تَأْخُذُ بِهِذَا؟ فَقَالَ: إِذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا صَحِيحًا فَلَمْ أَخْذُ بِهِ، فَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنَّ عَقْلِي قَدْ ذَهَبَ، وَمَدَّ يَدَيْهِ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: إِذَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَعُوا مَا قُلْتُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ، كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى؟! <http://almanjiles.gov.bh>

❖ قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْدُودٌ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَلَى الْمُتَّقِينَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ لِسُنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

❖ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَطَاءِ الْأَدَمِيِّ: مَنْ أَلَزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السُّنَّةِ عَمَرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا مَقَامَ أَشْرَفٍ مِنْ مُتَابَعَةِ الْحَبِيبِ فِي أَوْامِرِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَخْلَاقِهِ، وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْمَشْهُورُ بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ: هَلَكَ النَّاسُ فِي حَرْفَيْنِ: اشْتِغَالٍ بِنَافِلَةٍ وَتَضْيِيعٍ فَرِيضَةٍ، وَعَمَلِ الْجَوَارِحِ بِلَا مَوَاطَاةِ الْقَلْبِ، وَإِنَّمَا مُنِعُوا الْوُصُولَ بِتَضْيِيعِ الْأُصُولِ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحِيرِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾.

❖ سَأَلَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ عَنِ الصُّحْبَةِ، فَقَالَ: الصُّحْبَةُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَدَوَامِ الْهَيْبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَلِزُومِ ظَاهِرِ الْعِلْمِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْإِحْتِرَامِ وَالخِدْمَةِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْإِخْوَانِ بِدَوَامِ الْبِشْرِ وَالْإِنْبِسَاطِ مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْجُهَّالِ بِالذُّعَاءِ لَهُمْ، وَالرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ، وَرُؤْيَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ عَافَاكَ مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ.

❖ قَالَ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ سَلْمٍ النَّيْسَابُورِيُّ: مَا ظَهَرَتْ حَالَةٌ عَالِيَةٌ، إِلَّا مِنْ مُلَازِمَةٍ أَصْلٍ صَحِيحٍ.

- ❖ كَانَ أَبُو حَفْصِ النَّيْسَابُورِيِّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَزِنْ أَفْعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَّهَمْ خَوَاطِرَهُ، فَلَا تَعُدَّهُ فِي دِيْوَانِ الرِّجَالِ.
- ❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التِّيْنَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: مَا بَلَغَ أَحَدٌ حَالَةَ شَرِيفَةٍ إِلَّا بِمُلَازِمَةِ الْمُوَافَقَةِ، وَمُعَانَقَةِ الْأَدَبِ، وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ.

أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ

= أَدْوِيَةٌ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= صَلَاحُ الْبَاطِنِ صَلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.

= الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسْوَتِهَا. <http://a>

- ❖ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ هِلَالٍ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَنَا: اجْلِسُوا بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً.

- ❖ كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ يَلْبَسُ الْبِرَانِسَ، وَيَلْبَسُ الْمَطَارِفَ،

وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَغْشَى السُّلْطَانَ، غَيْرَ أَنَّكَ كُنْتَ إِذَا أَفْضَيْتَ أَفْضَيْتَ
إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: مَا أَحَبُّ أَنِّي بَصِيرٌ، إِنِّي أَذْكَرُ أَنِّي نَظَرْتُ نَظْرَةً وَأَنَا
شَابٌّ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ دِينَارِ التَّمَّارِ: سَأَلْتُ مَا هَانَ الْحَنَفِيَّ: مَا كَانَتْ أَعْمَالُ
الْقَوْمِ؟ قَالَ: كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ قَلِيلَةً، وَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ سَلِيمَةً.

❖ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَخِي مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ
وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، صَوَّفْتَ قَلْبَكَ أَوْ
جِسْمَكَ؟ مِزْ صُوفَ قَلْبِكَ، وَالْبَسِ الْقُوْهِيَّ عَلَى الْقُوْهِيِّ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ: قَالَ لِي حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ
أَشْيَاءَ: عَيْنَاكَ، وَلِسَانُكَ، وَهَوَاكَ، وَقَلْبُكَ، فَاَنْظُرْ عَيْنَيْكَ لَا تَنْظُرْ بِهِمَا
إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَاَنْظُرْ لِسَانَكَ لَا تَقُلْ بِهِ شَيْئًا يَعْلَمُ اللَّهُ خِلَافَهُ مِنْ
قَلْبِكَ، وَاَنْظُرْ قَلْبَكَ لَا يَكُنْ فِيهِ غِلٌّ وَلَا دَغْلٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
وَاَنْظُرْ هَوَاكَ لَا تَهْوَى شَيْئًا، فَمَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ هَذِهِ الْأَرْبَعُ الْخِصَالُ
فَالرَّمَادُ عَلَى رَأْسِكَ.

❖ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقِ الطُّوسِيِّ: مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي
خَطَرَاتِ قَلْبِهِ عَصَمَهُ اللَّهُ فِي حَرَكَاتِ جَوَارِحِهِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَاكِيُّ: إِذَا صَارَتِ الْمُعَامَلَةُ إِلَى الْقَلْبِ اسْتَرَاحَتِ الْجَوَارِحُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: هَلَكَ النَّاسُ فِي حَرْفَيْنِ: اسْتِغَالٍ بِنَافِلَةٍ وَتَضْيِيعٍ فَرِيضَةٍ، وَعَمَلِ الْجَوَارِحِ بِلَا مُوَاطَاةِ الْقَلْبِ، وَإِنَّمَا مُنِعُوا الْوُصُولَ بِتَضْيِيعِ الْأُصُولِ.

❖ قَالَ خَيْرُ النَّسَاجِ: الْخَوْفُ سَوِّطُ اللَّهِ يُقَوِّمُ بِهِ أَنْفُسًا قَدْ تَعَوَّدَتْ سُوءَ الْأَدَبِ، وَمَتَى أَسَاءَتِ الْجَوَارِحُ الْأَدَبَ فَهُوَ مِنْ غَفَلَةِ الْقَلْبِ، وَظُلْمَةِ السَّرِّ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَنْتَ تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّرْكِ لَهَا، وَتَلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ، وَتَأْكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ هَذَا؟! فَقَالَ: كُلُّ مَا يُصْلِحُكَ اللَّهُ فَافْعَلْهُ، إِذَا صَلَحَ حَالُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بُلْبُسِ لِيِّنِ الثِّيَابِ، وَأَكْلِ الطَّعَامِ فَلَا يَضُرُّكَ.

<http://almajles.gov.bh>

اغْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

= شَرَفُ الْعُمُرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ .

= الْوَقْتُ وَقِيمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ .



❖ قَالَ مُحَارِبُ بْنُ دِيثَارٍ: قَالَ عَمِّي: مَرَرْتُ بِسَحْرِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ دَعَوْتَنِي فَأَجَبْتُكَ، وَأَمَرْتَنِي فَأَطَعْتُكَ، وَهَذَا سَحْرٌ فَأَغْفِرْ لِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا قَالَ لَهُ لَبْنِيهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٨] أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ .

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَ: أَذْهَبَ حَرُّ النَّارِ النَّوْمَ، فَمَا يَنَامُ حَتَّى يُمْسِيَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى .

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي رَوَادٍ: رَأَيْتُ طَاوُسًا وَأَصْحَابَهُ إِذَا صَلَّوْا الْعَصْرَ اسْتَقْبَلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَمْ يَكَلِّمُوا أَحَدًا، وَابْتَهَلُوا فِي الدُّعَاءِ .

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ حَاجًّا، فَاعْتَلَّتْ إِحْدَى قَدَمَيْهِ، فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى قَدَمٍ، قَالَ: وَصَلَّى الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَقَدِمَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فَصَنَعَ مِثْلَهَا .

❖ صَلَّى وَهَبُ بْنُ مُنْبَهٍ وَطَاوُسُ الْيَمَانِيُّ الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

- ❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَكَثَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَرُبَّمَا أَحْدَثَ الْوُضُوءَ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: كَانَ التَّيْمِيُّ عَامَّةَ زَمَانِهِ يُصَلِّي الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ وَقْتُ صَلَاةٍ إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي، وَكَانَ يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ.
- ❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا- وَكَانَ جَارًا لِلْحَبِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ- كُنْتُ إِذَا أَمْسَيْتُ سَمِعْتُ بُكَاءَهُ، وَإِذَا أَصْبَحْتُ سَمِعْتُ بُكَاءَهُ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُ يَبْكِي إِذَا أَمْسَى، وَيَبْكِي إِذَا أَصْبَحَ؟ قَالَ: فَقَالَتْ لِي: خَافَ وَاللَّهِ إِذَا أَمْسَى أَنْ لَا يُصْبِحَ، وَإِذَا أَصْبَحَ أَنْ لَا يُمْسِيَ.
- ❖ سَافَرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ إِلَى مَكَّةَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَفْرًا حَافِيًا مُحْرِمًا صَائِمًا، لَا يَتْرُكُ صَلَاةَ السَّحْرِ فِي سَفَرِهِ، إِذَا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ نَزَلَ فَصَلَّى، وَيَمْضِي أَصْحَابَهُ، فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ لَحِقَ مَتَى مَا لَحِقَ.
- ❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ رَاشِدِ الشَّيْبَانِيِّ: كَانَ زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ نَازِلًا عِنْدَنَا، وَكَانَ لَهُ أَهْلٌ وَبَنَاتٌ، وَكَانَ يَقُومُ فَيُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا كَانَ السَّحْرُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُعْرِسُونَ أَكَلْ هَذَا اللَّيْلَ تَرَقُّدُونَ

أَلَا تَقُومُونَ فَتَرَحَّلُونَ؟

قَالَ: فَيَتَوَأْتُونَ، فَيَسْمَعُ مِنْ هَاهُنَا بَاكِ وَمِنْ هَاهُنَا دَاعٍ، وَمِنْ هَاهُنَا قَارِيٌّ، وَمِنْ هَاهُنَا مُتَوَضِّئٌ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمِدُ الْقَوْمَ السَّرِيَّ.

❖ مَكَثَ هَشِيمٌ يُصَلِّي الْفَجْرَ بِوُضُوءِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عِشْرِينَ سَنَةً.

❖ صَلَّى عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ -صَاحِبُ الصَّحِيحِ- إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَيُصَلِّي بِهِمْ فَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ عِشْرِينَ آيَةً، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي السَّحْرِ مَا بَيْنَ النُّصْفِ إِلَى الثُّلُثِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَيَخْتِمُ عِنْدَ السَّحْرِ فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَيَقُولُ عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً.

❖ قَالَ جَعْفَرُ الْخُلْدِيِّ: رَأَيْتُ الْجَنِيْدَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ، وَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ، وَفِدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ، وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا رُكِيْعَاتٌ كُنَّا نَرَكُعُهَا فِي الْأَسْحَارِ.

اِقْتِضَاءُ الْقَوْلِ الْعَمَلِ

= آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ

= الْاِعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْاَوْهَامِ.

= البدعة وخطرهما، والتحذير من مجادلة أهل البدع والأهواء.

= توقير أهل العلم.

= زلة العالم والحذر منها.

= سمت العلماء الذين يؤخذ عنهم العلم والعبادة.

= شرف العلم وفضله وآدابه.

= صدع العلماء بالحق وعدم المداهنة في النصح.

= محبة الله للمطيع، وتحبيب الناس له.



❖ قال عبد الله بن مسعود: إن الناس قد أحسنوا القول، فمن وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فذاك يوبخ نفسه.

❖ عن أبي موسى الأشعري، أنه جمع الذين قرأوا القرآن فإذا هم قريب من ثلاث مئة، فعظم القرآن، وقال: إن هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زح في قفاه فقدفه في النار.

وقوله: (ولا يتبعنكم القرآن) أي لا تدعو العمل به فتكونوا قد جعلتموه وراء

ظُهُورِكُمْ، وَقَوْلُهُ: (زَخَّ فِي قَفَاهُ) أَي: يَدْفَعُهُ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَيَلُّ لِلَّذِي لَا يَعْلَمُ مَرَّةً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَوَيْلٌ لِلَّذِي يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَحْوَفُ مَا أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا عُويْمِرُ، أَعَلِمْتَ أَمْ جَهَلْتَ؟ فَإِنْ قُلْتُ: عَلِمْتُ، لَا تَبْقَى آيَةٌ أَمْرَةٌ أَوْ زَاجِرَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِفَرِيضَتِهَا، الْأَمْرَةُ هَلِ اتَّمَرْتَ؟ وَالزَّاجِرَةُ هَلِ اذْجَرْتَ؟ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ لِي عَلَيَّ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ: يَا عُويْمِرُ، هَلِ عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: لَأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا مُطَرِّفُ أَلَا فَعَلْتَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلْتَ؟

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُزَيْدِ النَّخَعِيِّ: كَانُوا إِذَا اتُّوا الرَّجُلَ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ نَظَرُوا إِلَى صَلَاتِهِ، وَإِلَى هَدْيِهِ، وَإِلَى سَمْتِهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: كَابَدْتُ نَفْسِي أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى اسْتَقَامْتُ.

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً.

والمعنى: أن العبادة تحتاج إلى مجاهدة واجتهاد وصبر، والتزام طاعة الله تعالى، والانتهاز عن معاصيه، فإن تم ذلك فسوف تظهر حلاوة الإيمان وهي الاستلذاذ بالطاعات، وتحمل المشاق فيما يرضي الله تعالى ورسوله، وإيثار ذلك على الدنيا، رغبة في نعيم الآخرة.

❖ قال بديل العقيلي: من أراد بعلمه وجه الله عز وجل وأقبل الله عز وجل قال بديله، وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله عز وجل صرف الله عنه وجهه، وصرف قلوب العباد عنه.

❖ قال الأوزاعي: من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير، ومن علم أن منطوقه من عمله قل كلامه.

❖ قال وهيب بن الورد: من عد كلامه من عمله قل كلامه.

❖ كان كردوس يقول ويقص علينا زمن الحجاج: إن الجنة لا تنال إلا بعمل، اخلطوا الرغبة بالرهبة، ودوموا على صالح الأعمال، والقوا الله بقلوب سليمة، وأعمال صادقة، وكان يكثر أن يقول: من خاف أدلج، من خاف أدلج.

❖ قال مالك بن دينار: إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت مؤعظته عن القلوب، كما يزل القطر عن الصفا.

❖ قال مالك: إنك إذا طلبت العلم لتعمل به كسرك العلم، وإذا طلبته لغير العمل لم يزدك إلا فخراً.

❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ هُوَ الَّذِي أَدَّبَنِي، وَعَلَّمَنِي قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَعَلَّمَنِي الْفَرَائِضَ، فَكُنْتُ أَطْلُبُهُ فِي سُوقِهِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ فِي سُوقِهِ وَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ، إِمَّا يُصَلِّي، وَإِمَّا يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، كَأَنَّهُ يَبَادِرُ أُمُورًا تَفُوتُهُ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ وَجَدْتُهُ فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الْكُوفَةِ، فِي زَاوِيَةٍ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا الْمَسْجِدِ، كَأَنَّهُ سَارِقٌ قَاعِدًا يَبْكِي، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ وَجَدْتُهُ فِي الْمَقْبَرَةِ قَاعِدًا يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضُرَيْسٍ: قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِلَى مَتَى تَكْتُبُ هَذَا الْحَدِيثَ؟ فَقَالَ: لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنْتَفِعُ بِهَا مَا كَتَبْتُهَا بَعْدُ.

❖ قَالَ عْتَبَةُ الْغُلَامُ: كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: إِذَا اعْتَقَدَتِ النَّفُوسُ تَرَكَ الْأَثَامِ جَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَعَادَتْ بِطَرَائِفِ الْحِكْمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَدِّيَ إِلَيْهَا عَالِمٌ عِلْمًا.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الْكَلَامُ الْحَسَنُ حَسَنٌ، وَأَحْسَنُ مِنَ الْكَلَامِ مَعْنَاهُ، وَأَحْسَنُ مِنْ مَعْنَاهُ اسْتِعْمَالُهُ، وَأَحْسَنُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ ثَوَابُهُ، وَأَحْسَنُ مِنْ ثَوَابِهِ رِضَا مَنْ يُعْمَلُ لَهُ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: تَعَلَّمُوا صِحَّةَ الْعَمَلِ مِنْ سَقَمِهِ، فَإِنِّي تَعَلَّمْتُهُ فِي اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَانَ يُقَالُ: اعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ لَا يُنَجِّيه إِلَّا عَمَلُهُ، وَتَوَكَّلْ تَوَكَّلَ رَجُلٍ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ.

الإمارة وأخلاقيات الحاكم المسلم

= الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ٢٨ / ٣٩٠ مَا مُلَخَّصُهُ: (يَجِبُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ وِلَايَةَ أَمْرِ النَّاسِ مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ، بَلْ لَا قِيَامَ لِلدِّينِ وَلَا لِلدُّنْيَا إِلَّا بِهَا، فَإِنَّ بَنِي آدَمَ لَا تَتِمُّ مَصْلَحَتُهُمْ إِلَّا بِالْاجْتِمَاعِ لِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ مِنْ رَأْسٍ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ)، وَقَالَ ﷺ: (لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ) فَأَوْجَبَ ﷺ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الْاجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ تَنْبِيْهَا بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الْاجْتِمَاعِ، وَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةِ وَإِمَارَةٍ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ مِنَ الْجِهَادِ، وَالْعَدْلِ، وَإِقَامَةِ الْحَجِّ، وَالْجُمُعِ، وَالْأَعْيَادِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ، وَلِهَذَا رُوِيَ: (أَنَّ السُّلْطَانَ ظَلَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ) انتهى.

❖ لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَامَ خَطِيبًا، فَلَا وَاللَّهِ مَا خَطَبَ خُطْبَتَهُ أَحَدٌ بَعْدُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وُلِّيتُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَنَا لَهُ كَارِهِ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ كَفَانِيهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ إِنْ كَلَفْتُمُونِي أَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِمِثْلِ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَقْمِ بِهِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَبْدًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، وَعَصَمَهُ بِهِ، أَلَا وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَرَاعُونِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي، وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي زُغْتُ فَقَوُّمُونِي، وَعَلِّمُوا أَنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي عَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي، لَا أَوْتُرُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ.

قَوْلُهُ: (فَرَاعُونِي) أَي رَاقِبُونِي وَاَنْظُرُوا مَاذَا أَفْعَلُ.

❖ وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ وَلَيْتُ أَمْرَكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ السُّنَنَ، فَعَلَّمَنَا: اَعْلَمُوا أَنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أضعفكم عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ زُغْتُ فَقَوُّمُونِي.

❖ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيْنَ الْوِضَاءُ وَالْحَسَنَةُ وَجُوهُهُمْ، الْمُعْجَبُونَ بِشَبَابِهِمْ؟ أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالْحَيْطَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطُونَ الْعَلْبَةَ فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ؟ قَدْ تَضَعَّضَ بِهِمُ الدَّهْرُ، فَأَصْبَحُوا فِي ظُلْمَاتِ الْقُبُورِ، الْوَحَاءَ الْوَحَاءَ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ.

قَوْلُهُ: (الْوِضَاءُ) مِنَ الْوِضَاءِ، مُفْرَدُهَا وَضِيءٌ، وَهِيَ الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ وَالنِّظَافَةُ.

❖ دَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلًا مِنْ بَنِي جُمَحَ يَقَالُ لَهُ: سَعِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ

حذيم، فقال له: إني مُستعمِلك على أرض كذا وكذا، فقال: لا تفنني يا أمير المؤمنين، قال: والله لا أدعك، قلدتموها في عنقي وتتركوني، فقال عمر: ألا نفرض لك رزقا؟ قال: قد جعل الله عز وجل في عطائي ما يكفيني دونه، أو فضلا على ما أريد، قال: وكان إذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم، وتصدق ببقية، فتقول له امرأته: أين فضل عطائك؟ فيقول: قد أقرضته، فاتاه ناس، فقالوا: إن لأهلك عليك حقا، وإن لأصهارك عليك حقا، فقال: ما أنا بمُستأثر عليهم، ولا بمُلتمس رضا أحد من الناس لطلب الحور العين، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرفت لها الأرض كما تشرق الشمس، وما أنا بالمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله ﷺ، يقول: يجمع الله عز وجل الناس للحساب، فيجئ فقراء المؤمنين فيزفون كما تزف الحمام، فيقال لهم: قفوا عند الحساب، فيقولون: ما عندنا حساب، ولا أتيتمونا شيئا، فيقول ربهم عز وجل: صدق عبادي، فيفتح لهم باب الجنة، فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما.

فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا لا يدخن في بيته، فأرسل إليه عمر بمال، فأخذه فصره صررا ونصدق به يمينا وشمالا، وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن حوراء أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح، فانا أدعهن لكن، والله لأنتن أحرى أن أدعكن لهن منهن لكن.

قَوْلُهُ: (الْعُنُقِ الْأَوَّلِ) الْعُنُقُ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَيَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَصَحْبَهُ الْأَوَّلِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَقَوْلُهُ: (فَيَزْفُونُ) أَي يُسْرِعُونَ، وَقَوْلُهُ: (لَا يُدْخَنُ فِي بَيْتِهِ) أَي لَا يُوقَدُ فِي بَيْتِهِ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: لَمَّا وَلِيَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ قَدِمَ عَلَيْهِ نَعْرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَطْلُبُونَ صَلَاتَهُ، فَلَقِيَهُمْ بِالْبَشْرِ وَأَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، فَأَقَامُوا أَيَّامًا، ثُمَّ كَلَّمُوهُ فِي الصَّلَاةِ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا لَقُوهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي السَّفَرِ رَجَاءَ صَلَاتِهِ، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، وَكَانُوا خَمْسَةً، فَرَدُّوهَا وَتَسَخَّطُوا وَنَالُوا مِنْهُ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي عَمِّ، وَاللَّهِ مَا أَنْكِرُ قَرَابَتَكُمْ وَلَا حَقَّكُمْ وَلَا بُعْدَ شُقَّتِكُمْ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا خَلَصْتُ إِلَيْ مَا وَصَلْتُمْ بِهِ إِلَّا بِيَعِ خَادِمِي، وَيَبِيعُ مَا لَا غِنَى لِي عَنْهُ فَأَعْذُرُونِي، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَذَرَكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ وَالِي نِصْفِ الشَّامِ، وَتُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهَا مَا جُهْدُهُ يَبْلُغُهُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: فَتَأْمُرُونِي أَنْ أُسْرِقَ مَالَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَنْ أُشَقَّ بِالْمِنْشَارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخُونَ فَلَسًا أَوْ أَتَعَدَّى، قَالُوا: عَذَرَكَ فِي ذَاتِ يَدِكَ، فَوَلَّنا أَعْمَالَ مِنْ أَعْمَالِكَ نُودِي مَا يُودِي النَّاسُ إِلَيْكَ، وَنُصِيبُ مِنَ الْمَنْفَعَةِ مَا يُصِيبُونَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ حَالَنَا، وَأَنَا لَيْسَ نَعْدُو مَا جَعَلْتَ لَنَا، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْبِي أَعْرِفُكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ، وَلَكِنْ يَبْلُغُ عُمَرَ أَنِّي وَلَيْتُ نَفَرًا مِنْ قَوْمِي فَيَلُومُنِي، قَالُوا: فَقَدْ وَلَاكَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَنْتَ مِنْهُ فِي الْقَرَابَةِ بِحَيْثُ أَنْتَ، فَأَنْفِذْ ذَلِكَ عُمَرَ، فَلَوْ وَلَيْتَنَا أَنْفَذَهُ، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ عِنْدَ عُمَرَ كَأَبِي عُبَيْدَةَ. فَمَضُوا لِائِمِينَ لَهُ.

❖ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ الْقَائِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقِيلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَوْمٌ مَيِّدٌ خَلِيفَةٌ، وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصَى بِجَنْبِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

❖ كَانَ عُثْمَانُ يُطْعِمُ النَّاسَ طَعَامَ الْإِمَارَةِ، وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَيَأْكُلُ الْخَلَّ وَالزَّيْتَ.

❖ قَالَ وَهَبُ بْنُ كَيْسَانَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمَوْعِظَةٍ: أَمَّا بَعْدُ، إِنَّمَا الْإِمَامُ كَالسُّوقِ مَا نَفَقَ فِيهَا حُمِلَ إِلَيْهَا، إِنْ نَفَقَ الْحَقُّ عِنْدَهُ حُمِلَ إِلَيْهِ وَجَاءَهُ أَهْلُ الْحَقِّ، وَإِنْ نَفَقَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُ جَاءَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ.

الْأَمَانَةُ مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْإِسْلَامِ

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

<http://almajles.gov.bh>

= حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَابُهَا.

❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ.

❖ وَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامَ النَّجَاشِيِّ مُتَحَدِّثًا عَنْ مَزَايَا رِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ: وَأَمَرْنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تُلَابِسِ النَّاسَ، قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يُلَابِسَهُمْ، قَالَ: فَإِنْ لَا بَسْتَهُمْ فَاصْدُقِ الْحَدِيثَ، وَادِّ الْأَمَانَةَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَانَةِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا، وَيَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ الْمُحَاسِبِيُّ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ عَزِيزَةٌ، أَوْ مَعْدُومَةٌ: حُسْنُ الْوَجْهِ مَعَ الصِّيَانَةِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الدِّيَانَةِ، وَحُسْنُ الْإِخَاءِ مَعَ الْأَمَانَةِ.

❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ: قُلْتُ لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: الرَّجُلُ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقْدِفُهُ بَعْضُهُمْ، أَيُخْبِرُهُ؟ قَالَ: لَا، الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ.

❖ قَالَ خَالِدُ الْوَرَّاقُ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ شَدِيدَةُ الْاجْتِهَادِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا يَوْمًا، فَأَخْبَرْتَهَا بِشَيْءٍ مِنْ رَفِقِ اللَّهِ وَقَبُولِهِ يَسِيرِ الْعَمَلِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا خَالِدُ، إِنِّي لِأُوْمَلُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَمَّا لَوْ حَمَلْتَهَا الْجِبَالَ لِأَشْفَقْتُ مِنْ حَمْلِهَا كَمَا ضَعُفْتُ عَنْ حَمْلِ الْأَمَانَةِ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ فِي كَرَمِ اللَّهِ مُسْتَعَانًا لِكُلِّ مُذْنِبٍ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِحَسْرَةِ السَّبَاقِ؟ قُلْتُ: وَمَا حَسْرَةُ السَّبَاقِ؟ قَالَتْ: غَدَاةَ الْحَشْرِ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَرَكِبَ الْأَبْرَارُ نَجَائِبَ الْأَعْمَالِ، فَاسْتَبَقُوا إِلَى الصِّرَاطِ، وَعِزَّةَ سَيِّدِي، لَا يَسْبِقُ مُقْصِرٌ مُجْتَهِدًا أَبَدًا، وَلَوْ حَبَا الْمُجِدُّ حَبْوًا، أَمْ كَيْفَ لِي بِمَوْتِ الْحُزْنِ وَالْكَمَدِ، إِذَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَتَرَاكُضُونَ وَقَدْ رُفِعَتْ أَعْلَامُ الْمُحْسِنِينَ،

وَجَازَ الصَّرَاطَ الْمُشْتَاقُونَ، وَوَصَلَ إِلَى اللَّهِ الْمُحِبُّونَ، وَخَلَّفَتْ مَعَ
 الْمُسِيئِينَ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ بَكَتْ، وَقَالَتْ: يَا خَالِدُ، انْظُرْ لَا يَقْطَعُكَ قَاطِعٌ
 عَنْ سُرْعَةِ الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الدَّارَيْنِ دَارٌ يُدْرِكُ فِيهَا
 الْخُدَّامُ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْخِدْمَةِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ قَصَرَ عَنْ خِدْمَةِ سَيِّدِهِ، وَمَعَهُ
 الْأَمَالُ، فَهَلَّا كَانَتْ الْأَعْمَالُ تُوقِظُهُ إِذَا نَامَ الْبَطَّالُونَ.

الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةٌ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

<http://almajles.gov.bh>

❖ كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ: لَا يَغُرَّتْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عِزٌّ وَجَلٌّ
 طُولُ النَّسِيئَةِ، وَحُسْنُ الطَّلَبِ، فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ، حَتَّى مَتَى تَبْقَى
 وَجُوهُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ؟ وَإِنَّمَا هُمْ مُحْتَبِسُونَ بِبِقِيَّةِ آجَالِكُمْ
 أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ، حَتَّى يَبْعَثَهُمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا إِلَى جَنَّتِهِ وَثَوَابِهِ.

قَوْلُهُ: (النَّسِيئَةُ) التَّأْخِيرُ وَالتَّأْخِيرُ.

- ❖ قَالَ فَرَقَدُ السَّبَخِيُّ: مَا انْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي إِلَّا خِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ مُسِخْتُ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ - وَكَانَتْ الْغُيُومُ تَجِيءُ وَتَذَهَبُ وَلَا تُمَطِّرُ -: فَيَقُولُ مَالِكٌ: أَنْتُمْ تَسْتَبْطِئُونَ الْمَطَرَ، وَأَنَا أَسْتَبْطِئُ الْحِجَارَةَ، إِنْ لَمْ تُمَطِّرْ حِجَارَةً فَنَحْنُ بِخَيْرٍ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَوْ اسْتَطَعْتُ إِلَّا أَنْأَمَ لَمْ أَنْمَ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ عَذَابٌ وَأَنَا نَائِمٌ.
- ❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قُلْنَا لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: أَلَا نَدْعُوكَ قَارِئًا؟ قَالَ: إِنَّ الشُّكْلَى لَا تَحْتَاجُ إِلَى نَائِحَةٍ، فَقُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَسْقِي؟ قَالَ: أَنْتُمْ تَسْتَبْطِئُونَ الْمَطَرَ لَكِنِّي أَسْتَبْطِئُ الْحِجَارَةَ.
- ❖ كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ إِذَا أَمْسَى بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: لَا أُدْرِي مَا صَعِدَ الْيَوْمَ مِنْ عَمَلِي.
- ❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: إِنِّي لِأَضَعُ يَدِي عَلَى رَأْسِي مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعْتُ صَيْحَةً، فَأَقُولُ: قَدْ جَاءَنَا الْعَذَابُ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ: كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ يَمَسُّ جَسَدَهُ بِاللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ ذُنُوبِهِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُسِخَ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعُتْبَةُ الْغُلَامُ فِي حَاجَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا

بَرَحِبَةِ الْقَصَّابِينَ، جَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى عُتْبَةَ يَعْرِقُ عَرَقًا شَدِيدًا حَتَّى رَشَحَ، وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ، فَقُلْتُ: عُتْبَةُ، تَرَشُّحُ عَرَقًا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَسَكَتَ وَلَمْ يُخْبِرْنِي، فَقُلْتُ: بِاللَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَمْ أَزَلْ بِهِ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ ذَنْبًا أَذْنَبْتُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي مَوْعِظَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، تَقَوُّوا بِهَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَصْبَحْتُمْ فِيهَا عَلَى الْهَرَبِ مِنْ نَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ، فَإِنَّكُمْ فِي دَارِ الثَّوَاءِ فِيهَا قَلِيلٌ، وَأَنْتُمْ فِيهَا مُوجَّحُونَ خَلَائِفَ مِنْ بَعْدِ الْقُرُونِ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوا مِنَ الدُّنْيَا أَنْفَهَا وَزَهْرَتَهَا، فَهُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَمَدَّ أَجْسَامًا، وَأَعْظَمَ آثَارًا، فَجَرَّدُوا الْجِبَالَ، وَجَابُوا الصُّخُورَ، وَتَقَبَّوْا الْبِلَادَ، مُؤَيَّدِينَ بِبَطْشٍ شَدِيدٍ، وَأَجْسَامٍ كَالْعِمَادِ، فَمَا لَبِثَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي أَنْ طَوَتْ مُدَدَهُمْ، وَعَفَتْ آثَارَهُمْ، وَأَخَوَتْ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْسَتْ ذِكْرَهُمْ، فَمَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا، كَانُوا بِلَهْوِ الْأَمَلِ آمِنِينَ، لَبِيَّاتِ قَوْمٍ غَافِلِينَ، وَلِصَبَاحِ قَوْمٍ نَادِمِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بَيَاتًا مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ، وَأَصْبَحَ الْبَاقُونَ يَنْظُرُونَ فِي آثَارِ نِعْمَةٍ، وَزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَمَسَاكِينَ خَاوِيَةٍ، فِيهَا آيَاتٌ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى، وَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي أَجَلٍ مَنقُوصٍ، وَدُنْيَا مَنقُوصَةٍ، فِي زَمَانٍ قَدْ وَلَّى عَفْوُهُ، وَذَهَبَ رَجَاؤُهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُمَةٌ شَرٌّ، وَصُبَابَةٌ كَدْرٌ،

وَأَهَاوَيْلُ عِبْرٍ، وَعُقُوبَاتُ غَيْرٍ، وَأَرْسَالُ فِتْنٍ، وَتَتَابِعُ زَلَازِلٍ، وَرُذَالَةُ خَلْفٍ، بِهِمْ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَلَا تَكُونُوا أَشْبَاهًا لِمَنْ خَدَعَهُ الْأَمْلُ، وَغَرَّهُ بِطُولِ الْأَجْلِ، وَتَبَلَّغَ بِالْأَمَانِيِّ، نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ وَعَى نُذْرُهُ فَاَنْتَهَى، وَعَقَلَ سُرَاهُ فَمَهَّدَ لِنَفْسِهِ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ أَفْضَلَ عَمَلِكَ فَأَنْتَ هَالِكٌ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: عَجِبْتُ لِمَنْ غَدَا وَرَاحَ فِي طَلَبِ الْأَرْبَاحِ، وَهُوَ مِثْلُ نَفْسِهِ لَا يَرْبِحُ أَبَدًا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا: كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اسْكُتْ أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا حِجَارَةٌ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: لَقِيتُ رَجُلًا بَيْنَ قُرَى مِصْرَ يَدُورُ، فَقُلْتُ: مَا لِي أَرَاكَ لَا تَقْرُ فِي مَكَانٍ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَقْرُ مَطْلُوبٌ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَوْلَيْسَ أَنْتَ فِي قَبْضَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْتَوْطِنَ الْأَوْطَانَ فَيَأْخُذْنِي عَلَيَّ غِرَّةُ الْإِسْتِيْطَانِ مَعَ الْمَغْرُورِينَ.

❖ قَالَ الشُّبَلِيُّ: لَا تَأْمَنْ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَإِنْ مَشَيْتَ عَلَيَّ الْمَاءِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دَارِ الْغِرَّةِ إِلَى دَارِ الْأَمْنِ.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

= النصيحة والحث عليها.

= مخالطة السلطان وما يجب على من يصحبه.

= وصايا الآباء للأبناء.

❖ خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ: مَا مِثْلَكَ يَرُدُّ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ أَنْ
أَتَزَوَّجَكَ، أَنَا مُسْلِمَةٌ وَأَنْتَ كَافِرٌ، فَإِنْ تُسَلِّمَ فَذَاكَ مَهْرِي لَا أَسْأَلُكَ
غَيْرَهُ، فَأَسْلَمَ فَتَزَوَّجَهَا، قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا سَمِعْنَا بِمَهْرٍ قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ
مَهْرِ أُمَّ سُلَيْمِ الْإِسْلَامِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ،
وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ زِيَادًا بَعَثَ الْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو عَلَى خُرَاسَانَ، فَفَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ، وَأَصَابُوا أَمْوَالًا عَظِيمَةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَصْطَفِيَ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ، وَلَا تَقْسِمَ بَيْنَ
النَّاسِ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ كَتَبْتَ

تَذَكَّرُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ، لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رَتَقًا عَلَى عَبْدٍ، فَاتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: اغْدُوا عَلَيَّ فَيِّكُمُ، فَاقْسِمُوهُ.

قَوْلُهُ: (الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ) هُمَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ.

❖ كَانَ صِلَةَ بَنِ أَشِيمَ يَخْرُجُ إِلَى الْجَبَانَةِ، فَيَتَعَبَّدُ فِيهَا، فَكَانَ يَمُرُّ عَلَيْهِ شُبَّانٌ يَلْهُونَ وَيَلْعَبُونَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْمٍ أَرَادُوا سَفَرًا فَجَازُوا النَّهَارَ عَنِ الطَّرِيقِ وَبَاتُوا بِاللَّيْلِ، مَتَى يَقْطَعُونَ سَفَرَهُمْ؟ قَالَ: فَكَانَ كَذَلِكَ يَمُرُّ بِهِمْ فَيَعْظُهُمْ، فَمَرَّ بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ: يَا قَوْمِ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَعْنِي بِهَذَا غَيْرَنَا، نَحْنُ بِالنَّهَارِ نَلْهُو وَبِاللَّيْلِ نَنَامُ، ثُمَّ اتَّبَعَ صِلَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِفُ مَعَهُ إِلَى الْجَبَانَةِ، وَيَتَعَبَّدُ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ وَمَرَّ صِلَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى فِتْيٍ يَجْرُ ثَوْبَهُ، فَهَمَّ أَصْحَابُ صِلَةَ أَنْ يَأْخُذُوهُ بِالسِّتَنِهِمْ أَخْذًا شَدِيدًا، فَقَالَ صِلَةَ: دَعُونِي أَكْفِكُمْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَنْ تَرْفَعَ إِزَارَكَ، قَالَ: نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنٍ، فَرَفَعَ إِزَارَهُ، فَقَالَ صِلَةَ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا كَانَ أَمْثَلَ مِمَّا أَرَدْتُمْ لَوْ شَتَمْتُمُوهُ لَشَتَمْتُمْكُمْ.

❖ مرَّ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ برجلٍ من أعوانِ السُّلطانِ وهو يجرُّ ذمياً، والذميُّ يستغيثُ، فأقبلَ على الذميِّ، فقال: أديتَ جزيتك؟ قال: نعم، قال: فأقبلَ عليه فقال: ما تريدُ منه؟ قال: أذهبُ به يكسحُ دارَ الأميرِ، قال: فأقبلَ على الذميِّ، فقال: تطيبُ نفسك له بهذا؟ قال: يشغلني عن صيغتي، قال: دعه، قال: لا أدعه، قال: دعه، قال: لا أدعه، قال: فوضع كساءه، ثم قال: لا تخفر ذمة محمد ﷺ وأنا حي، قال: ثم خلصه منه، قال: فترأى ذلك، حتى كان سببَ تسييره.

❖ قال بلالُ بنُ سعدٍ: إنَّ الخطيئةَ إذا أُخفيتَ لم تضرَّ إلا أهلها، وإذا أظهرتَ فلم تُغيِّرْ ضرَّتِ العامة.

❖ قال أبو حازمٍ: ما لك لا تتبه من نعستك، وتستقبل من عثرتك، فتقول: والله ما قمتُ لله عزَّ وجلَّ مقاماً واحداً أحيي له فيه ديناً، ولا أُميتُ له فيه باطلاً!

❖ إنَّ عبدَ الملِكِ بنَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ دخلَ على عمرَ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ لي إليك حاجةً فأخِلي، وعنده مسلمةُ بنُ عبدِ الملِكِ، فقال له عمرُ: أسرُّ دونَ عمك؟ قال: نعم، فقام مسلمةُ وخرجَ، وجلس بين يديه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما أنتَ قائلٌ لربِّك غداً إذا سألكَ، فقال: رأيتَ بدعةً فلم تُمتها أو سنةً لم تُحيها؟ فقال: يا بُنيَّ أشيءٌ

حَمَلَكَهُ الرَّعِيَّةُ إِلَيَّ أَمْ رَأَيْ رَأَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ رَأَيْ رَأَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ مَسْئُولٌ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَجَزَاكَ مِنْ وَلَدٍ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَعْوَانِ عَلَى الْخَيْرِ، يَا بَنِيَّ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ شَدُّوا هَذَا الْأَمْرَ عُقْدَةً عُقْدَةً، وَعُرْوَةً عُرْوَةً، وَمَتَى مَا أُرِيدُ مُكَابَرَتَهُمْ عَلَى انْتِزَاعِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَمْ آمَنْ أَنْ يَفْتَقُوا عَلَيَّ فَتَقًا تَكْثُرُ فِيهِ الدِّمَاءُ، وَاللَّهُ لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَهْرَاقَ فِي سَبَبِي مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ لَا يَأْتِي عَلَيَّ أَبِيكَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهُوَ يُمِيتُ فِيهِ بَدْعَةً، وَيُحْيِي فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ؟

❖ كَانَ رَجُلٌ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ، فَأَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَرَفَضَهُ أَصْحَابُهُ وَبَدُّوهُ، فَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: مَهْ، تَدَارَكُوهُ وَعِظُوهُ، وَلَا تَدْعُوهُ.

❖ قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ كُؤَى إِلَى النَّارِ، فَيَطَّلِعُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ تِلْكَ الْكُؤَى إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْأَشْقِيَاءِ وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ، قَالُوا: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ وَلَا نَأْتِمُرُ، وَنَنْهَاكُمْ وَلَا نَنْتَهِي.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرَّادِيُّ: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ابْنًا لَهُ يَخْطُرُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ تَعَالَ، تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ أُمَّكَ اشْتَرَيْتَهَا بِمِئْتِي دِرْهَمٍ، وَأَبُوكَ فَلَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ.

قوله: (يخطر) أي يمشي مشية المتكبر المعجب.

❖ قال الأوزاعي: رأيت رب العزة في المنام، فقال لي يا عبد الرحمن: أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمّني على الإسلام، فقال: وعلى السنة.

❖ قال فضيل بن غزوان: كان كرز بن وبرة إذا خرج يأمر بالمعروف، فيضربونه حتى يغشى عليه.

❖ قال عبد الله بن عبد العزيز العمري: إن من غفلت عن نفسك إعراضك عن الله، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، لا تأمر فيه ولا تنهى، خوفاً ممن لا يملك ضرراً ولا نفعاً.

❖ قال عبد الله بن عبد العزيز العمري: من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزلت منه هيبة الله تعالى، فلو أمر ولده أو بعض مواليه لاستخف به.

❖ قال سعيد بن سليمان: كنت بمكة في زقاق الشطوي، وإلى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري، وقد حج هارون الرشيد، فقال له إنسان: يا أبا عبد الرحمن، هو ذا أمير المؤمنين يسعى، قد أخلي له المسعى، قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيراً، كلفتني أمراً كنت عنه غنياً، ثم تعلق نعليه وقام، فتبعته، فأقبل هارون الرشيد من المروة يريد

الصَّفَا، فَصَاحَ بِهِ: يَا هَارُونَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا عَمُّ، قَالَ: اِرْقِ الصَّفَا، فَلَمَّا رَقِيَهُ، قَالَ: اِرْمِ بِطَرْفِكَ إِلَيَّ الْبَيْتِ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: كَمْ هُمْ؟ قَالَ: وَمَنْ يُحْصِيهِمْ؟ قَالَ: فَكَمْ فِي النَّاسِ مِثْلُهُمْ؟ قَالَ: خَلَقْتُ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: اَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ، أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسْأَلُ عَنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَأَنْتَ وَحَدِّكَ تُسْأَلُ عَنْهُمْ كُلِّهِمْ، فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ؟ قَالَ: فَبَكَى هَارُونَ وَجَلَسَ، وَجَعَلَ يُعْطُونَهُ مِنْ دِيْلَا لِلدُّمُوعِ، قَالَ الْعُمَرِيُّ: وَأُخْرَى أَقُولُهَا، قَالَ: قُلْ يَا عَمُّ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْرَعُ فِي مَالِهِ فَيَسْتَحِقُّ الْحَجَرَ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ بَمَنْ أَسْرَعَ فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مَضَى، وَهَارُونَ يَبْكِي.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: بَلَّغَنِي أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ، قَالَ: إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَحْجَّ كُلَّ سَنَةٍ مَا يَمْنَعُنِي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ ثُمَّ يَسْمَعُنِي مَا أَكْرَهُ.

❖ قَالَ الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّلُوعِيُّ: لَمَّا رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ مِنَ الرَّحْلَةِ لِأَزْمِ بَيْتِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَرِ يَوْمًا مِنْهَا فِي سُوقٍ، وَلَا رُبِّي مُفْطَرًّا إِلَّا فِي يَوْمِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، وَكَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَبْلُغْهُ خَبْرٌ مُنْكَرٌ إِلَّا غَيْرُهُ، أَوْ كَمَا قَالَ.

❖ قَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرَعَشِيُّ: إِيَّاكُمْ وَهَدَايَا الْفَجَّارِ وَالسُّفَهَاءِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ قَبِلْتُمُوهَا ظَنُّوا أَنَّكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ فِعْلَهُمْ.

الأنس بالله تعالى

= رضا العبد عن الله تعالى وعن أقداره، وعدم الشكوى للمخلوق.

= أدوية أمراض القلوب.

= أعمال الجوارح تابعة لأعمال القلوب.

= تعلق القلب بالله، والثقة به.

= القلوب وتقلبها والحدرد من قسوتها.

قال الإمام ابن قيم الجوزية في مدارج السالكين ٤/ ٣٠٩٦: (ففي القلب شعث، لا يلّمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة، لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن، لا يذهبها إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق، لا يسكنه إلا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات، لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد، لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه، وفيه فاقة، لا يسدّها إلا محبته، والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا بما فيها لم تسد تلك الفاقة منه أبداً...).

❖ قال عمر بن ذر: كنت إذا رأيت الربيع بن أبي راشد كأنه مخمار من غير شراب.

❖ كَانَ حَيْبُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَخْلُو فِي بَيْتِهِ، وَيَقُولُ: مَنْ لَمْ تَقْرَ عَيْنُهُ بِكَ فَلَا قَرَّتْ، وَمَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِكَ فَلَا أَنْسَ.

❖ قَالَ عُتْبَةُ الْغَلَامُ: كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَصَبْرٍ، وَالتَّزَامِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالِانْتِهَاءِ عَنِ مَعَاصِيهِ، فَإِنَّ تَمَّ ذَلِكَ فَسَوْفَ تَظْهَرُ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ وَهِيَ الْاسْتِلْدَاذُ بِالطَّاعَاتِ، وَتَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، وَإِثَارُ ذَلِكَ عَلَى الدُّنْيَا، رَغْبَةً فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: خَرَجَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَذُوقُوا أَطِيبَ شَيْءٍ فِيهَا، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَلَى مَلِيكَةَ بِنْتِ الْمُنْكَدِرِ الْعَابِدَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَوْ تَزَوَّجْتَ رَجُلًا كَانَ يُعِينُكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، أَوْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَا أَرَدْتُهُ، فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَذَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَتْ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ شَغَلَكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِهَا.

❖ قَالَ شُمَيْطُ بْنُ عَجْلَانَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمَ الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ، لِيَكُونَ أَنْسَ الْمُطِيعِينَ بِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: ذَكَرَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ امْرَأَةً بِالْكُوفَةِ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ حَسَّانَ، ذَاتُ اجْتِهَادٍ وَعِبَادَةٍ، فَدَخَلْنَا بَيْتَهَا، فَلَمْ نَرِ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ قِطْعَةٍ حَصِيرٍ خَلَقَ، فَقَالَ لَهَا الثَّوْرِيُّ: لَوْ كَتَبْتَ رُقْعَةً إِلَى بَعْضِ بَنِي أَعْمَامِكَ لَعَيَّرُوا مِنْ سُوءِ حَالِكَ، فَقَالَتْ: يَا سُفْيَانُ، قَدْ كُنْتَ فِي عَيْنِي أَعْظَمُ، وَفِي قَلْبِي أَكْبَرُ مُنْذُ سَاعَتِكَ هَذِهِ، إِنِّي مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِنْ يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَيَمْلِكُهَا وَيَحْكُمُ فِيهَا، فَكَيْفَ أَسْأَلُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَلَا يَقْضِي وَلَا يَحْكُمُ فِيهَا؟! يَا سُفْيَانُ، وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ وَقْتُ وَأَنَا مُتَشَاغِلَةٌ فِيهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْرِ اللَّهِ، فَأَبْكَتْ سُفْيَانٌ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَلَغَنِي أَنَّ سُفْيَانَ تَزَوَّجَ بِهَا.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَصَرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلَبَهُ مَنْ يُؤْنِسُهُ.

❖ قَالَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ: مَنْ أَدَامَ النَّظَرَ بِقَلْبِهِ وَرَثَهُ ذَلِكَ الْفَرَحَ بِالْمَحْبُوبِ، وَمَنْ آثَرَهُ عَلَى هَوَاهُ وَرَثَهُ ذَلِكَ حُبَّهُ إِيَّاهُ، وَمَنْ اشْتَاقَ إِلَيْهِ، وَزَهَدَ فِيمَا سِوَاهُ، وَرَعَى حَقَّهُ، وَخَافَهُ بِالْغَيْبِ وَرَثَهُ ذَلِكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: كُلُّ مُطِيعٍ مُسْتَأْنَسٍ، وَكُلُّ عَاصٍ مُسْتَوْحِشٍ، وَكُلُّ مُحِبٍّ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ خَائِفٍ هَارِبٌ، وَكُلُّ رَاجٍ طَالِبٌ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: دَعَوْتُ رَابِعَةَ - وَهِيَ زَوْجَتُهُ - فَلَمْ تُجِئْنِي،

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَجَابْتَنِي، وَقَالَتْ: إِنَّمَا مَنَعَنِي مِنْ أَنْ أُجِيبَكَ أَنْ قَلْبِي قَدْ كَانَ أَمْتَلًا فَرَحًا بِاللَّهِ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُجِيبَكَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: لَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَنَنْظُرُ فِي آيَةِ آيَةٍ، فَيَحَارُّ عَقْلِي فِيهَا، فَأَعْجَبُ مِنْ حُفَاطِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَهْنِيهِمُ النَّوْمُ، وَيَسْعُهُمْ أَنْ يَشْتَغَلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ الرَّحْمَنِ؟! أَمَا لَوْ فَهَمُوا مَا يَتْلُونَ، وَعَرَفُوا حَقَّهُ، وَتَلَذَّذُوا بِهِ، وَاسْتَحَلُّوا الْمُنَاجَاةَ بِهِ، لَذَهَبَ عَنْهُمْ النَّوْمُ، فَرَحًا بِمَا رَزَقُوا.

❖ قَالَ الْجَنَيْدُ: دَخَلْتُ عَلَى سَرِيِّ السَّقَطِيِّ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي: اقْرُبْ مِنِّي، فَقَرَبْتُ مِنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، قَالَ لِي: اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الشُّوقَ وَالْأُنْسَ يُرْفِرُ فَنِ عَلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ وَجَدَا هُنَالِكَ الْهَيْبَةَ وَالْإِجْلَالَ حَلًّا وَإِلَّا رَحَلَا.

❖ رَأَى الْجَنَيْدُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَوْمًا مِنَ الْأَبْدَالِ، فَسَأَلَ: هَلْ بَبْغَدَادَ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ مِنْ أَهْلِ الْأُنْسِ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ الْمَضَاءُ بْنُ عَيْسَى الْكَلَاعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ لِسَبَاعِ الْمَوْصِلِيِّ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِلَيَّ أَيْ شَيْءٍ أَفْضَى بِهِمُ الزُّهْدُ؟ قَالَ: إِلَيَّ الْأُنْسُ بِهِ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شَدَّادٌ، أَصَابَهُ الْجَذَامُ فَتَقَطَّعَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَوَّادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟

قَالَ: بِخَيْرٍ، أَمَا إِنَّهُ مَا فَاتَنِي جُزْئِي بِاللَّيْلِ، وَقَدْ سَقَطْتُ وَمَا بِي، إِلَّا أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَحْضَرَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ.

❖ قَالَ كِلَابُ بْنُ جُرَيْيٍّ: رَأَيْتُ شَابًا بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدْ عَمَشَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَى كَمْ تَكُونُ الْعَيْنُ سَلِيمَةً عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: كَمْ شَاءَ رَبِّي فَلْتَكُنْ، وَإِذَا شَاءَ سَيِّدِي فَلْتَذْهَبْ، فَلَيْسَتْ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ بَدَنِي، إِنَّمَا أَبْكِي رَجَاءَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَهُوَ وَاللَّهُ شَقَاءُ الدَّهْرِ، وَحُزْنُ الْأَبَدِ، وَالْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ أَخَافُهُ فَأَحْذَرُهُ عَلَى نَفْسِي، وَإِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ غَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي، وَتَقْصِيرِي عَنْ حَظِّي، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ: هَذَا فَرَحِي بِكَ وَأَنَا أَخَافُكَ، فَكَيْفَ فَرَحِي بِكَ إِذَا أَمِتَتْكَ؟!

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِذَا انْقَطَعَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيدُهُ اللَّهُ الْإِسْتِغْنَاءُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

❖ قَالَ السُّبَلِيُّ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَكُونُ لَهُ غَمٌّ.

❖ قَالَتْ مُؤْمِنَةٌ بِنْتُ بُهْلُولٍ: مَا النَّعِيمُ إِلَّا فِي الْأُنْسِ بِاللَّهِ، وَالْمُؤَافَقَةِ لِتَدْبِيرِهِ.

❖ قَالَتْ عَائِشَةُ النَّيْسَابُورِيَّةُ: مَنْ اسْتَوْحَشَ مِنْ وَحْدَتِهِ، فَذَكَ لِقَلَّةِ أَنْسِهِ بِرَبِّهِ.

الْإِيثَارُ وَالْمَوَاسَاةُ

= الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ وَإِطْعَامُهُمْ وَإِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ.

= الْجُودُ وَالكَرَمُ وَسَخَاءُ النُّفُوسِ.

= الْقِنَاعَةُ وَالتَّعَفُّفُ.

❖ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَتَى بِمَالٍ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَبَعَثَ مِنْهُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، فَلَمَّا أَتَيْتْ بِهِ، قَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ جَاءَهُ مَالٌ فَقَسَمَهُ فِي النَّاسِ، فَقَسَمَ مِنْهُ فِي نَظْرَائِكَ، فَقَالَتْ: أَتَخَافُونَنِي أَنْ أَدْعَ الْإِسْلَامَ؟ قَالُوا: لَا، قَالَتْ: أَفْتَرُّشُونَنِي عَلَى دِينِي؟! قَالُوا: لَا، قَالَتْ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ.

❖ كَانَ سَبَبُ حَبْسِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّ الْحَجَّاجَ طَلَبَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَجَاءَ الَّذِي طَلَبَهُ، فَقَالَ: أُرِيدُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ، فَأَخَذَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُرِيدُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَلَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَيْهِ فَجَاءَ بِهِ الْحَجَّاجَ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فِي الدِّيْمَاسِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ظِلٌّ مِنَ الشَّمْسِ وَلَا كِنٌّ مِنَ الْبَرْدِ، وَكَانَ كُلُّ اثْنَيْنِ فِي سِلْسِلَةٍ، فَتَغَيَّرَ إِبْرَاهِيمُ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فِي الْحَبْسِ فَلَمْ تَعْرِفْهُ، حَتَّى كَلَّمَهَا، فَمَاتَ فِي السِّجْنِ. قَوْلُهُ: (الدِّيْمَاسِ) هُوَ سِجْنٌ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ.

❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ ذُوو حَاجَةٍ عِنْدَهُمْ رَأْسُ شَاةٍ، فَاصَابُوا شَيْئًا، فَقَالُوا: لَوْ بَعَثْنَا هَذَا الرَّأْسَ إِلَيَّ مِنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا، قَالَ: فَبَعَثُوا بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَدُورُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيَّ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينِ ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ: جُعِلَ لِكُلِّ قَوْمٍ نَهْمَةٌ فِي شَيْءٍ، وَجَعَلْتُ نَهْمَتِي فِي الْبَدَلِ وَالْإِعْطَاءِ، وَاللَّهِ لِلصَّلَاةِ وَالْمُوَاسَاةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ عَلَى الْجُوعِ، وَمِنَ الشَّرَابِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا. وَكَانَتْ تَقُولُ: وَهَلْ يُنَالُ الْخَيْرُ إِلَّا بِاصْطِنَاعِهِ؟

❖ قَالَ مَنْصُورٌ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ: كَانَتْ أُمُّ الْبَنِينِ تُعْتِقُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ رَقَبَةً، وَتَحْمِلُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّرَانِيُّ: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لِي فِي لُقْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَنِي أَخٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعَهَا فِي فِيهِ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُعَلَّى: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: يَا مُوسَى، ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ: يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ فِيهَا مَا قَدِرْتَ.

قَوْلُهُ: (الْكِسْرَةُ) أَيِ الطَّعَامِ، وَيُرِيدُ: فَلْيَكُنْ طَعَامُكَ حَلَالًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُخْتِ مُسْلِمِ بْنِ سَعْدٍ: أَرَدْتُ الْحَجَّ، فَدَفَعَ إِلَيَّ خَالِي مُسْلِمٌ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَقَالَ لِي: إِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَانظُرْ أَفْقَرَ أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ فَأَعْطِهِمْ إِيَّاهَا، فَلَمَّا دَخَلْتُ سَأَلْتُ عَنْ أَفْقَرِ أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ، فَدَلَلْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ، فَطَرَقْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي امْرَأَةٌ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ أُودِعْتُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَهَا إِلَى أَفْقَرِ أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ وُصِفْتُمْ لِي، فَخَذُوهَا، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ صَاحِبِكَ اشْتَرَطَ أَفْقَرَ أَهْلِ بَيْتِ بِيَازَانَا أَفْقَرُ مِنَّا، فَتَرَكَتُهُمْ وَأَتَيْتُ أَوْلِيَّكَ، فَطَرَقْتُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَأَجَابَنِي امْرَأَةٌ، فَقُلْتُ لَهَا مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ لِيْلِكَ الْمَرْأَةِ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ نَحْنُ وَجِيرَانَا فِي الْفَقْرِ سَوَاءٌ، فَاقْسِمْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.

حَرْفُ الْبَاءِ

* الْبِدْعَةُ وَخَطَرُهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.

* بِرُّ الْوَالِدَيْنِ.

* الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ.

* الْبُكَاءُ وَالرِّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

الْبِدْعَةُ وَخَطَرُهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ

= الاعتصامُ بالكتابِ والسُّنَّةِ وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ.

<http://almajles.gov.bh>

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ الْإِنْتِصَارِ لِأَهْلِ الْأَثَرِ ص ١٥٨: (الْبِدْعَةُ فِي الدِّينِ هِيَ مَا لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَهُوَ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ أَمْرٌ إِجَابٍ وَلَا اسْتِحْبَابٍ)، وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ فِي نَهَايَةِ الْمَطْلَبِ ١٧ / ٣٦٤ وَهُوَ يُحَذِّرُ مِنَ الْبِدْعِ وَبَيَّنَّ خَطَرَهَا: (وَلَوْ كَانَتْ قَضَايَا الشَّرْعِ تَخْتَلِفُ بِاِخْتِلَافِ النَّاسِ، وَتَنَاسَخَ الْعُصُورِ، لَأَنْحَلَّ رِبَاطُ الشَّرْعِ، وَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى مَا هُوَ الْمَحْذُورِ مِنْ اخْتِصَاصِ كُلِّ عَصْرِ وَدَهْرٍ بِرَأْيٍ، وَهَذَا يُنَاقِضُ حِكْمَةَ الشَّرِيعَةِ فِي حَمْلِ الْخَلْقِ عَلَى الدَّعْوَةِ الْوَاحِدَةِ).

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَإِنْ كَلَّ مُحَدَّثٌ بِدْعَةً.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أُغْدُ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُتَّبِعًا، أَوْ مُجَبًّا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ. قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْخَامِسُ؟ قَالَ: الْمُبْتَدِعُ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَقْرَأَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، فَيُوشِكُ قَائِلٌ يَقُولُ: مَا لِي أَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ الْقُرْآنَ فَلَا يَتَّبِعُونِي عَلَيْهِ، فَمَا أَظُنُّهُمْ يَتَّبِعُونِي عَلَيْهِ حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ، إِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُمْ مَا ابْتَدَعَ، فَإِنَّ مَا ابْتَدَعَ ضَلَالَةٌ، وَأَحْذَرُكُمْ زَيْغَةَ الْحَكِيمِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ: عَلَيَّ فِي الْحَكِيمِ كَلِمَةُ الضَّلَالَةِ، وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ، فَاقْبَلُوا الْحَقَّ، فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا. قَالُوا: وَمَا يُدْرِينَا - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْحَكِيمَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ؟ قَالَ: هِيَ كَلِمَةُ تَنْكُرُ وَنَهَا مِنْهُ، وَتَقُولُونَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَا يُثْنِيكُمْ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَفِيءَ وَيُرَاجِعَ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ.

قَوْلُهُ: (زَيْغَةُ الْحَكِيمِ) الزَّيْغُ: السَّمِيلُ عَنِ الْحَقِّ، وَالْحَكِيمُ: الْعَالِمُ الْعَارِفُ، أَرَادَ بِهِ: الزَّلَّلَ وَالخَطَأَ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْعَالِمِ الْعَارِفِ، أَوْ يَتَعَمَّدُهُ لِقَلَّةِ دِينِهِ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ: مَا أزدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا إِلَّا أزدَادَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بُعْدًا.

❖ قَالَ سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لَأَيُّوبَ: أَلَا أُكَلِّمَكَ كَلِمَةً، قَالَ: لَا، وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ: إِنَّهُ لَيَبْلُغُنِي مَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَكَأَنَّمَا يَسْقُطُ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِي.

❖ قَالَ خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: اقْرَأْ عَلَيَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج: ٥]، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ لَا أَنْ تَكُونَ بَدْعَةً لَسَحْتُ، أَوْ قَالَ: لَهَمْتُ فِي الْجِبَالِ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٍ طَيِّبٍ، وَرَجُلٍ يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: احْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا، مِتُّ أَوْ عِشْتُ: لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى سُلْطَانٍ يَعِظُهُ وَيُعَلِّمُهُ، وَلَا يَخُلُ بِامْرَأَةٍ شَابَةِ وَإِنْ أَقْرَأَهَا الْقُرْآنَ، وَلَا يُمَكِّنُ سَمْعَهُ مِنْ ذِي هَوَى.

❖ قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَا كَانَ بِالْعِرَاقِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ.

❖ قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْرَفَ بِالسُّنَّةِ مِنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ.

❖ قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ: انْتَهَى إِلَيْنَا يَوْمًا رَجُلٌ مِنْ هَوْلَاءِ الْخُبَيْثَاءِ الْقَدْرِيَّةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَلَغَنِي أَنَّكَ زَنْدِيقٌ، فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ نَعِيمٍ الْبَانِي: أَمَّا زَنْدِيقٌ فَلَا، وَلَكِنِّي رَجُلٌ سُوءٌ.

❖ قَالَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: دَعَانِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ الْمَأْمُونُ، وَإِذَا فِيهِ: امْتَحِنَ عَفَّانَ، وَادْعُهُ إِلَيَّ أَنْ يَقُولَ:

الْقُرْآنُ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْرَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْكَ فَاقْطَعْ عَنْهُ الَّذِي يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ كُلُّ شَهْرٍ خَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ. قَالَ عَفَّانُ: فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ؟ فَقَرَأْتُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى خَتَمْتُهَا، وَقُلْتُ: أَمْخَلُوقٌ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ يَقْطَعْ عَنْكَ مَا يُجْرِي عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الدَّارِيَاتُ: ٢٢]. فَسَكَتَ عَنِّي، فَأَنْصَرَفْتُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحِيرِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَادِ: اتَّبِعْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَقَوْلَ السَّلَفِ، وَلَا تَمِيلَنَّ إِلَى مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ.

<http://almajles.gov.bh>

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

= الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ.

= التَّوَاضُّعُ، وَتَرْكُ الزَّهْوِ، وَالخِيَلَاءِ، وَالْفَخْرِ.

= حُسْنُ الْخَلْقِ .



❖ قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِيٍّ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ ابْنِ النُّعْمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمَّهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: بَلَغَتِ النَّخْلَةَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَعَمَدُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى نَخْلَةٍ، فَفَقَرَهَا، فَأَخْرَجَ جُمَارَهَا، فَأَطَعَمَهَا أُمَّهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَأَنْتَ تَرَى النَّخْلَةَ قَدْ بَلَغَتْ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: إِنَّ أُمَّي سَأَلْتَنِيهِ، وَلَا تَسْأَلْنِي شَيْئًا أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهَا.

❖ قَالَ أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ: إِنَّمَا مَنَعَ أَوْيَسًا أَنْ يَقْدُمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرُّهُ بِأُمَّهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ: مَنْ مَشَى بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ فَقَدَ عَقَّهُ، إِلَّا أَنْ يَمْشِيَ فِيمِيطُ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِهِ، وَمَنْ دَعَا أَبَاهُ بِاسْمِهِ أَوْ بِكُنْيَتِهِ فَقَدَ عَقَّهُ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ يَا أَبَتِ.

❖ قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ: كَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا دَخَلَ عَلَى أُمَّهِ لَمْ يُكَلِّمَهَا بِلِسَانِهِ كُلِّهِ، تَخَشُّعًا لَهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ، يَشْتَكِي شَيْئًا؟ فَقَالُوا: لَا، وَلَكِنْ هَكَذَا يَكُونُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: كَانَ الْهُذَيْلُ بْنُ حَفْصَةَ يَجْمَعُ الْحَطَبَ فِي الصَّيْفِ، فَيُقَشِّرُهُ وَيَأْخُذُ الْقَصَبَ فَيَفْلِقُهُ، قَالَتْ حَفْصَةُ: وَكُنْتُ أَجِدُ قُرَّةً، فَكَانَ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ جَاءَ بِالْكَائِنُونَ فَيَضَعُهُ خَلْفِي وَأَنَا فِي مُصَلَّايَ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيُوقِدُ بِذَلِكَ الْحَطَبَ الْمُقَشَّرُ، وَذَلِكَ الْقَصَبُ الْمُفْلَقُ وَقَوْدًا لَا يُؤْذِي دُخَانُهُ وَيُدْفِنُنِي، فَمَكَثَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ: وَعِنْدَهُ مَنْ يَكْفِيهِ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَرَبِّمَا أَرَدْتُ أَنْصَرِفُ إِلَيْهِ، فَأَقُولُ: يَا بُنَيَّ ارْجِعْ إِلَيَّ أَهْلِكَ، ثُمَّ أَذْكَرُ مَا يَرِيدُ فَأَدْعُهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ رَزَقَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّبْرِ مَا شَاءَ أَنْ يَرْزُقَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَجِدُ غَصَّةً لَا تَذْهَبُ، قَالَتْ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أَقْرَأُ سُورَةَ النَّحْلِ إِذْ أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَسْتَوُوا بِعَهْدِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [النحل: ٩٦] فَأَعَدْتُهَا فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا أَجِدُ. قَالَ هِشَامُ: وَكَانَتْ لَهُ لِقْحَةٌ، قَالَتْ حَفْصَةُ: كَانَ يَبْعَثُ إِلَيَّ بِحَلْبِهِ بِالْغَدَاةِ، فَأَقُولُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَا أَشْرِبُهُ، أَنَا صَائِمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا أُمَّ الْهُذَيْلِ، إِنَّ أَطْيَبَ اللَّبَنِ مَا بَاتَ فِي ضُرُوعِ الْإِبِلِ، أَسْقِيهِ مَنْ شِئْتَ.

قَوْلُهَا: (قُرَّةٌ) - بِضَمِّ الْقَافِ - الْبَرْدُ. وَقَوْلُهُ: (لِقِحَّةٌ) - بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ - النَّاقَةُ الْحَلُوبُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ.

- ❖ أن ابن عَوْنٍ نَادَتْهُ أُمُّهُ فَأَجَابَهَا، فَعَلَا صَوْتُهُ صَوْتَهَا، فَأَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: بَاتَ عُمَرُ، يَعْنِي أَخَاهُ يُصَلِّي وَبِتُّ أَعْمِزُ رَجُلَ أُمِّي، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لَيْلَتِي بِلَيْلَتِهِ.
قَوْلُهُ: (أَعْمِزُ): أَيُ أَدْلُكُ، بِمَا يُسَمَّى الْيَوْمَ بِالْمَسَاجِ.
- ❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ يَضَعُ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَقُولُ لِأُمِّهِ: قُومِي ضَعِي قَدَمَكَ عَلَى خَدِّي.
- ❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: رُبَّمَا كُنْتُ مَعَ مَنْصُورٍ فِي مَنْزِلِهِ جَالِسًا، فَتَصِيحُ بِهِ أُمُّهُ، وَكَانَتْ فَظَّةً غَلِيظَةً، فَتَقُولُ: يَا مَنْصُورُ، يُرِيدُكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ؟! وَهُوَ وَاضِعٌ لِحَيْتَهُ عَلَى صَدْرِهِ مَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: قَالَتْ أُمُّهُ - يَعْنِي صَيْغَمًا - ذَاتَ يَوْمٍ: صَيْغَمُ، قَالَ لَهَا: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: كَيْفَ فَرَحُكَ بِالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَحَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يَسْمَعُوهُ صَاحَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَسَقَطَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ تَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَتَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَذْكَرَ بَيْنَ يَدَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ.
- ❖ قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: صَيْغَمُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتَحِبُّ الْمَوْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: رَجَاءَ خَيْرٍ مَا عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَكَتِ الْعَجُوزُ وَبَكَى، فَتَسَامَعَ أَهْلُ الدَّارِ، فَجَلَسُوا يَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ.

❖ قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا آخَرَ: ضَيِّعْ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتُحِبُّ الْمَوْتَ؟

قَالَ: لَا يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: لِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: لِكثْرَةِ تَفْرِيطِي وَغَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي، فَبَكَتِ الْعَجُوزُ وَبَكَى ضَيِّعْ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الدَّارِ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ.

❖ كَانَ كَهَمْسُ بْنُ الْحَسَنِ يَعْمَلُ فِي الْجِصِّ كُلَّ يَوْمٍ بِدَانِقَيْنِ، فَإِذَا أَمْسَى اشْتَرَى فَاكِهَةً فَآتَى بِهَا إِلَى أُمِّهِ.

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ: لَوْلَا أُمِّي مَا فَارَقْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ.

❖ وَكَانَتْ لِمِسْعَرٍ أُمٌّ عَابِدَةٌ، فَكَانَ يَحْمِلُ مَعَهَا لِبَدًا وَيَمْشِي حَتَّى يَدْخُلَهَا الْمَسْجِدَ، فَيَسُطُّ لَهَا اللَّبَدَ، فَتَقُومُ فَتُصَلِّي وَيَتَقَدَّمُ هُوَ إِلَى مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَقْعُدُ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَنْ يَرِيدُ فَيُحَدِّثُهُمْ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَيْهَا، فَيَحْمِلُ لِبَدَهَا وَيَنْصَرِفُ مَعَهَا.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِي: اتَّقِ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ وَالِدَانِ فَبِرَّهُمَا.

❖ قَالَ وَكَيْعٌ: قَالَتْ أُمُّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لِسُفْيَانَ: يَا بُنَيَّ، اطْلُبِ الْعِلْمَ وَأَنَا أَكْفِيكَ بِمِغْزَلِي، وَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، إِذَا كَتَبْتَ عَشْرَةَ أَحْرَفٍ فَانظُرْ هَلْ تَرَى نَفْسَكَ زِيَادَةً فِي مَشِيكَ وَحِلْمِكَ وَوَقَارِكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ.

البرُّ وَالصَّلَةُ

= بِرُّ الْوَالِدَيْنِ.

= التَّوَّاضُعُ، وَتَرْكُ الزَّهْوِ، وَالخِيَلَاءِ، وَالْفَخْرِ.

= حُسْنُ الْخُلُقِ.

❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

❖ قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتَهَا، وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.

❖ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى يَذْكَرَ خَدِيجَةَ، فَيُحْسِنُ عَلَيْهَا الثَّنَاءَ، فَذَكَرَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَأَذْرَكْتَنِي الْغَيْرَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ إِلَّا عَجُوزًا قَدْ أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ خَيْرًا مِنْهَا؟! قَالَتْ: فَغَضِبَ حَتَّى اهْتَرَّ مُقَدَّمُ شَعْرِهِ مِنَ الْغَضَبِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهَا، لَقَدْ آمَنْتُ إِذْ كَفَرَ النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ،

وَوَاسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ
النِّسَاءِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: لَا أَذْكَرُهَا بِسُوءِ أَبَدًا.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ، وَأَسْرَعَ
الشَّرِّ عُقُوبَةُ الْبَغْيِ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: لَمَّا وَلِيَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ قَدِيمَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِهِ يَطْلُبُونَ صَلَاتَهُ، فَلَقِيَهُمْ بِالْبِشْرِ وَأَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، فَأَقَامُوا أَيَّامًا، ثُمَّ
كَلَّمُوهُ فِي الصَّلَاةِ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا لَقُوهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي السَّفَرِ رَجَاءَ صَلَاتِهِ،
فَاعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، وَكَانُوا خَمْسَةً، فَرَدُّوهَا وَتَسَخَّطُوا
وَنَالُوا مِنْهُ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي عَمِّ، وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُ قَرَابَتِكُمْ وَلَا حَقِّكُمْ وَلَا بُعْدَ
شُقَّتِكُمْ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا خَلَصْتُ إِلَيْكُمْ مَا وَصَلْتُكُمْ بِهِ إِلَّا بِيَعِ خَادِمِي،
وَيَبِّعُ مَا لَا غِنَى لِي عَنْهُ فَاغْذُرُونِي، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَذَرَكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ
وَالِي نِصْفِ الشَّامِ، وَتُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهَا مَا جُهْدُهُ يُبْلِغُهُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ:
فَتَأْمُرُونِي أَنْ أَسْرِقَ مَالَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَكُنْ أَسْقَى بِالْمِنْشَارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَخُونَ فَلَسًا أَوْ أَتَعَدَّى، قَالُوا: عَذَرَكَ فِي ذَاتِ يَدِكَ، فَوَلْنَا أَعْمَالَ مِنْ
أَعْمَالِكَ نُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي النَّاسُ إِلَيْكَ، وَنُصِيبُ مِنَ الْمَنْفَعَةِ مَا يُصِيبُونَ،
وَأَنْتَ تَعْرِفُ حَالَنَا، وَأَنَا لَيْسَ نَعْدُو مَا جَعَلْتَ لَنَا، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْبِي
أَعْرِفُكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ، وَلَكِنْ يُبْلِغُ عُمَرَ أَنْبِي وَلَيْتُ نَفَرًا مِنْ قَوْمِي
فَيَلُومُنِي، قَالُوا: فَقَدْ وَوَلَاكَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَنْتَ مِنْهُ فِي الْقَرَابَةِ بِحَيْثُ أَنْتَ،

فَأَنْفَذَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَلَوْ وَلَّيْتَنَا أَنْفَذَهُ، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ عِنْدَ عُمَرَ كَأَبِي عُبَيْدَةَ.
فَمَضُوا لِائِمِينَ لَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَنِي عَنْ أَخٍ لِي مَكْرُوهٌ قَطُّ، إِلَّا أَنْزَلْتُهُ أَحَدَ ثَلَاثِ مَنَازِلَ: إِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ قَدْرَهُ، وَإِنْ كَانَ نَظِيرِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ دُونِي لَمْ أَحْفَلْ بِهِ، هَذِهِ سِيرَتِي فِي نَفْسِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا فَإِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: هَذَا سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يُكْرِمُونَكَ أَوْ يُعْظَمُونَكَ فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ: هَذَا ذَنْبٌ أَحَدْتُهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَانَ يَقَالُ: إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ مَنْ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ دَارَسَهُ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَوَاضَعَ لَهُ وَعَلَّمَهُ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِالشَّاذِّ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحِفْظُ: الْإِتْقَانُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا حَمْلٌ أَثْقَلَ مِنَ الْبِرِّ، لِأَنَّ مَنْ بَرَّكَ فَقَدْ أَوْثَقَكَ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ أَطْلَقَكَ.

الْبُكَاءُ وَالرَّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى

= تَعْظِيمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

= الهمُّ والحُزْنُ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ كَانَ فِي وَجْهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ مِنَ الْبُكَاءِ.

❖ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَنَّهُ بَكَى، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ:

رَأَيْتُكَ بَكَيتَ فَبَكَيتُ لِبُكَائِكَ، قَالَ: إِنِّي أَنْبِئْتُ أَنِّي وَارِدٌ، وَلَمْ أَنْبَأْ أَنِّي

صَادِرٌ.

- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: وَدِدْتُ أَنْ اللَّهَ غَفَرَ لِي ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِي وَأَنْهُ لَا يُعْرِفُ نَسَبِي.
- ❖ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ يُرْتَلُ، وَيُكْثِرُ فِي ذَلِكَ النَّشِيجِ.
- ❖ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَجْرَى الدَّمُوعِ، كَأَنَّهُ الشَّرَاكُ الْبَالِي مِنَ الدَّمُوعِ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: لِأَنَّ أَدْمَعَ دَمَعَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَوْ تَعَلَّمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ لَسَجَدْتُمْ حَتَّى تَنْقَصِفَ ظُهُورُكُمْ، وَلَصَرَخْتُمْ حَتَّى تَنْقَطِعَ أَصْوَاتُكُمْ، فَأَبْكُوا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الْبُكَاءَ فَتَبَاكُوا.
- ❖ قَالَ قَسَامَةُ بْنُ زَهِيرٍ: خَطَبَنَا أَبُو مُوسَى بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ الدَّمُوعَ، حَتَّى تَنْقَطِعَ ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَاءَ، حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ.
- ❖ قَرَأَ ابْنُ عَمْرٍو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] حَتَّى بَلَغَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: فَبَكَى حَتَّى خَرَّ، وَامْتَنَعَ مِنْ قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهُ.

❖ قَالَ نَافِعٌ: مَا قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ قَطُّ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَّا بَكَى ﴿وَإِنْ تُبَدُّوهُمَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْإِحْصَاءَ شَدِيدٌ.

❖ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً مُبَرَّدًا، فَبَكَى فَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا، شَهَوْتُهُمُ الْمَاءَ الْبَارِدُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ يَبْكِي حَتَّى تُبَلَّ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كُنَّا فِي جُنُوبِهِمْ لُصُوصًا.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مِنْ خَشِيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعِي عَلَى وَجْهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِوَرْنِي ذَهَبًا، وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، مَا بَكَى عَبْدٌ مِنْ خَشِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَقَطُرَ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَمْسُهُ النَّارُ أَبَدًا، حَتَّى تَعُودَ قَطْرُ السَّمَاءِ الَّذِي وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ وَلَنْ يَعُودَ أَبَدًا.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ صَالِحٍ: رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ يَسْتَمِعُ النَّوْحَ وَيَبْكِي.

❖ وَكَانَ أَبُو وَائِلٍ إِذَا خَلَا نَشَجَ، وَلَوْ جُعِلَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَأَحَدٌ يَرَاهُ لَمْ يَفْعَلْ.

- ❖ وكان أبو وائل يدخل المسجد فيصلّي، ثم ينشج كما تنشج المرأة.
- ❖ قال محمد بن علي بن الحسين زين العابدين: ما أغرورقت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار، فإن سألت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة، وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمعة، فإن الله يكفر بها بؤور الخطايا، ولو أن باكيًا بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار.
- ❖ قال أفلح مولى محمد بن علي: خرجت مع محمد بن علي حاجًا، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت، فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك، فلو رفقت بصوتك قليلًا، قال: ويحك يا أفلح ولم لا أبكي؟ لعل الله أن ينظر إلي منه برحمة، فأفوز بها عنده غدًا، قال: ثم طاف البيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فإذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه.
- ❖ كان سعيد بن جبير يبكي حتى عمش.
- ❖ قال عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك: بكى عمر بن عبد العزيز، فبكت فاطمة، فبكى أهل الدار، لا يدري هؤلاء ما أبكى هؤلاء، فلما تجلّى عنهم العبرة، قالت له فاطمة: بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت؟ قال: ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله، فريق في الجنة، وفريق في السعير، قال: ثم صرخ وعشي عليه.

- ❖ قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ: رَأَيْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَبْكِي وَيَمْسَحُ بِدُمُوعِهِ وَجْهَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، لِمَ تَفْعَلُ هَذَا؟ قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ النَّارَ لَا تُصِيبُ مَوْضِعًا أَصَابَهُ الدُّمُوعُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: رُبَّمَا سَمِعْتُ بُكَاءَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يُصَلِّي.
- ❖ كَانَ لِيَصْفَوَانَ بْنِ مُحْرَزِ الْمَازِنِيِّ سَرَبٌ يَبْكِي فِيهِ، وَكَانَ يَقُولُ: قَدْ أَرَى مَكَانَ الشَّهَادَةِ لَوْ تَشَايَعَنِي نَفْسِي.
- ❖ قَالَ أَبُو هَارُونَ: كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُنَا وَلِحَيْثُهُ تَرْتَشُّ بِالِدُّمُوعِ.
- ❖ بَكَى بُدَيْلُ الْعُقَيْلِيِّ حَتَّى قَرِحَتْ مَآقِيهِ، فَكَانَ يُعَاتَبُ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَبْكِي خَوْفًا مِنْ طَوْلِ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- قَوْلُهُ: (مَآقِيهِ) الْمَآقِي: مَجَارِي الدُّمُوعِ مِنَ الْعَيْنِ، أَي: مِنْ طَرَفِهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ.
- ❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثْتُ أَنَّ بُدَيْلَ بْنَ مَيْسَرَةَ بَكَى حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ.
- ❖ ذَكَرَ سُفْيَانُ مَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ فَقَالَ: قَدْ كَانَ عَمَشَ مِنَ الْبُكَاءِ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَنَظَرَتْ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، كَأَنَّهُ قَدْ صَبَّ فِيهِ الْمَاءُ، مِنْ كَثْرَةِ دُمُوعِهِ.

❖ قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ زِيَادُ بْنُ مَطَرٍ الْعَدَوِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمِيَ، وَبَكَى ابْنُهُ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ بَعْدَهُ حَتَّى عَشِيَ بَصْرُهُ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَوْ يَقْرَأَ جَهَشَهُ الْبُكَاءُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: بَلَغَنِي أَنَّ أَنَسًا قَالَ لِثَابِتٍ: مَا أَشَبَهُ عَيْنِكَ بِعَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى عَمَشَتْ عَيْنَاهُ.

❖ اشْتَكَى ثَابِتُ الْبُنَائِي عَيْنَهُ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ: اضْمَنْ لِي خَصْلَةً تَبْرَأَ عَيْنَكَ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: لَا تَبْكِي، قَالَ: وَمَا خَيْرٌ فِي عَيْنٍ لَا تَبْكِي.

❖ قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: رَأَيْتُ ثَابِتًا الْبُنَائِيَّ يَبْكِي حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْقِيَامِ وَالسَّهَرِ مِنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيَّ، صَحِبْنَاهُ مَرَّةً إِلَى مَكَّةَ، فَكُنَّا إِذَا نَزَلْنَا لَيْلًا فَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، وَإِلَّا فَمَتَى شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ أَوْ تُحَسَّ بِهِ مُسْتَيْقِظًا وَنَحْنُ نَسِيرُ، إِمَّا بَاكِيًا، وَإِمَّا تَالِيًا.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي فَارِسِيَّةٌ كَانَتْ تَكُونُ مَعَ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ فِي الدَّارِ، قَالَتْ: أَيُّ ذَنْبٍ عَمِلَ هَذَا؟ مَنْ قَتَلَ هَذَا؟ اللَّيْلَ كُلَّهُ يَبْكِي.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ: كَانَ هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدُّسْتَوَائِي قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ بَصْرُهُ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ، فَكُنْتُ تَرَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ، فَلَا يَعْرِفُكَ إِلَّا أَنْ تُكَلِّمَهُ.

- ❖ قَالَ شَاذُّ بْنُ فَيَاضٍ: بَكَى هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيَّ حَتَّى فَسَدَتْ عَيْنُهُ، فَكَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَهُوَ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ بِهَا.
- ❖ قَالَ أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ: دَخَلْتُ عَلَى يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، فَقَالَ: يَا أَشْعَثُ، تَعَالَ نَبْكِى عَلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي يَوْمِ الظَّمِّ، قَالَ: وَجَعَلَ يَقُولُ: سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ، وَقَطَعَ بِي، وَالْهَفَاهُ، قَالَ: وَقَدْ صَامَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.
- ❖ كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: وَيْحَكَ يَا يَزِيدُ، مَنْ يَتَرَضَّى عَنْكَ رَبِّكَ؟ وَمَنْ يَصُومُ لَكَ؟ أَوْ يُصَلِّيَ لَكَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ إِخْوَانِي، مَنْ الْقَبْرُ بَيْتُهُ؟ وَالْمَوْتُ مَوْعِدُهُ؟ أَلَا تَبْكُونَ؟ قَالَ: فَبَكَى حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ.
- ❖ كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى تَنَاطَرَتْ أَشْفَارُهُ، وَأَحْرَقَتْ الدَّمُوعُ مَجَارِيهَا مِنْ وَجْهِهِ.
- ❖ قَالُوا لِيَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ: أَمَا تَسَامُ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ؟ فَبَكَى، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أَبْكِى بَعْدَ الدَّمُوعِ الدَّمَاءَ، وَبَعْدَ الدَّمَاءِ الصَّدِيدَ.
- ❖ كَانَ يَزِيدُ يَقُولُ: ابْنُكَ يَا يَزِيدُ عَلَى نَفْسِكَ قَبْلَ حِينِ الْبُكَاءِ، يَا يَزِيدُ مَنْ يُصَلِّيَ لَكَ بَعْدَكَ؟ أَوْ مَنْ يَصُومُ يَا يَزِيدُ؟ مَنْ يَضْرَعُ لَكَ إِلَيَّ رَبِّكَ بَعْدَكَ؟ وَمَنْ يَدْعُو؟ وَكَانَ يَقُولُ: يَا إِخْوَتَاهُ، ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فَارْحَمُوا كُلَّ بَكَّاءٍ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: دَخَلْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ، فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ الطَّيِّبَ؟ فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ نَفْسِي بِيَدِي لَطَرَحْتُهَا فِي الْحُشِّ، إِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تُؤْذِنَنَّ بِي أَحَدًا، وَادْهَبْ بِي فَاطْرَحْنِي فِي لِحْدِي.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: كَانَ حَبِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ رَقِيقًا بَكَاءً، فَبَكَى ذَاتَ لَيْلَةٍ بُكَاءً كَثِيرًا، فَقَالَتْ عَمْرَةٌ بِالْفَارِسِيَّةِ: كَمْ تَبْكِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ لَهَا حَبِيبٌ: دَعِينِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْلُكَ طَرِيقًا لَمْ أَسْلُكْهُ قَبْلُ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا- وَكَانَ جَارًا لِلْحَبِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ-: كُنْتُ إِذَا أَمْسَيْتُ سَمِعْتُ بُكَاءَهُ، وَإِذَا أَصْبَحْتُ سَمِعْتُ بُكَاءَهُ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُ يَبْكِي إِذَا أَمْسَى، وَيَبْكِي إِذَا أَصْبَحَ؟ قَالَ: فَقَالَتْ لِي: خَافَ وَاللَّهِ إِذَا أَمْسَى أَنْ لَا يُصْبِحَ، وَإِذَا أَصْبَحَ أَنْ لَا يُمْسِيَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ الطَّائِفِيُّ لَا تَكَادُ تَجِفُّ لَهُ دَمْعَةٌ، إِنَّمَا دُمُوعُهُ جَارِيَةٌ دَهْرَهُ، إِنْ صَلَّى فَهُوَ يَبْكِي، وَإِنْ طَافَ فَهُوَ يَبْكِي، وَإِنْ جَلَسَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ فَهُوَ يَبْكِي، وَإِنْ لَقِيَتْهُ فِي طَرِيقٍ فَهُوَ يَبْكِي، قَالَ سُفْيَانُ: فَحَدَّثُونِي أَنَّ رَجُلًا عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعَذَّلَنِي وَتَعَاتِبَنِي عَلَى التَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ، فَإِنَّهُمَا قَدْ اسْتَوْلِيَا عَلَيَّ، قَالَ الرَّجُلُ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ.

❖ كَانَ أُمِيَّةُ الشَّامِيُّ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ الْمُطِيعَ لِلَّهِ مَلِكٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ

- يَدْخُلُ الطَّوَّافَ، فَيَأْخُذُ فِي الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَرُبَّمَا سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ: كَانَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ يَجْلِسُ إِلَى جَنْبِي عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَكُنْتُ لَا أَفْهَمُ كَثِيرًا مِنْ مَوْعِظَةِ مَالِكٍ، لِكَثْرَةِ بُكَاءِ عَبْدِ الْوَاحِدِ.
- ❖ قَالَ زَيْدُ بْنُ عُمَرَ: شَهِدْتُ مَجْلِسَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ تَرْتَعِدُ، وَدُمُوعُهُ تَتَحَدَّرُ عَلَيَّ لِحَيْتِهِ، وَهُوَ سَاكِتٌ وَالنَّاسُ يَبْكُونَ، فَقَالَ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ طُولِ مَا لَا تَسْتَحْيُونَ؟! وَفِي الْقَوْمِ فَتَى، فَعُشِيَ عَلَيْهِ، فَمَا أَفَاقَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَفَاقَ، وَهُوَ يَقُولُ: مَالِي؟ مَالِي؟ كَأَنَّهُ يُعَمِّي عَلَيَّ النَّاسَ أَمْرَهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَتَوَضَّأَ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: يَا إِخْوَتَاهُ، أَلَا تَبْكُونَ شَوْقًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَكَى شَوْقًا إِلَى سَيِّدِهِ لَمْ يَحْرِمْهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، يَا إِخْوَتَاهُ، أَلَا تَبْكُونَ خَوْفًا مِنَ النَّارِ؟ أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَكَى خَوْفًا مِنَ النَّارِ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا، يَا إِخْوَتَاهُ، أَلَا تَبْكُونَ خَوْفًا مِنَ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ يَا إِخْوَتَاهُ، أَلَا تَبْكُونَ؟ بَلَى، فَابْكُوا عَلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ أَيَّامَ الدُّنْيَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَسْقِيَكُمْوهُ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ مَعَ خَيْرِ النُّدْمَاءِ وَالْأَصْحَابِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ نُعَيْمُ بْنُ مُورِعٍ: كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ انْتَقَضَ وَارْتَعَدَ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، فَيَقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَمَ

على أمرٍ عظيم، أريدُ أن أقومَ بينَ يدي الله.

❖ قال سرارُ أبو عبيدة: قالت لي امرأةُ عطاءِ السليمي: عاتبَ عطاءً في كثرة البكاء، فعاتبته، فقال لي: يا سرارُ، كيف تعاتبني في شيء ليس هو إلي، إنني إذا ذكرتُ أهل النار، وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه، تمثلت لي نفسي ثم، فكيف لنفسي تغلُّ يدها إلي عنقها، وتسحب في النار، أن لا تصيح وتبكي؟! وكيف لنفسي تعذبُ أن لا تبكي؟! ويحك يا سرارُ، وما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرَ حمهم الله.

❖ قيل لعطاءِ السليمي: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر على أن أبكي، قال: وكان يبكي الليل والنهار، وكانت دموعه الدهر سائلة على وجهه.

❖ قال معاذُ أبو عونِ الضرير: كنتُ أكونُ قريباً من الجبان، فكان يمرُّ بي رياحُ القيسي بعد المغرب إذا خلت الطريق، فكنتُ أسمعُه وهو ينشج بالبكاء، ويقول: إلي كم يا ليل، ويا نهاراً تحطّان من أجلي، وأنا غافلٌ عما يرادُّ بي، إن الله، إن الله، فهو كذلك حتى يغيب عني وجهه.

❖ قال أبو يزيد الهدادي: انصرفتُ ذات يومٍ من الجمعة، فإذا عطاءُ السليمي، وعمرُ بنُ درهمٍ يمسيان، وكان عطاءٌ قد بكى حتى عمش، وكان عمر قد صلى حتى دبر، فقال عمر لعطاء: حتى متى نسهُو ونلعبُ وملك الموت في طلبنا لا يكف! قال: فصاح عطاءٌ صيحةً خرَّ مغشياً

عَلَيْهِ، فَأَنْشَجَ مُوَضِّحَةً، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَقَعَدَ عُمَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ حَتَّى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَحَمَلَ.

❖ كَانَ الْبُكَّاءُونَ بِالْكُوفَةِ أَرْبَعَةً: ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبَجَرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، وَمُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ، وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ قَدْ حَفَرَ قَبْرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ يَأْتِيهِ فَيَخْتِمُ فِيهِ الْقُرْآنَ.

❖ كَانَ ضِرَارُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ طَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا جَلَسَا يَبْكِيَانِ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَعِنْدَهُ قَارِئٌ يَقْرَأُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فَجَعَلَ مَالِكٌ يَتَفَضُّ، وَأَهْلُ الْمَجْلِسِ يَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ: فَجَعَلَ وَاللَّهِ مَالِكٌ يَبْكِي وَيَشْهُقُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، فَحَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ صَرِيحًا.

❖ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ هَارُونَ بْنَ رِثَابٍ فَكَأَنَّمَا أَقْلَعُ عَنِ الْبُكَّاءِ.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْوَاسِطِيِّ: رَأَيْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ تَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي، حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْظَمُ مِنْ شَأْنِي؟ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ

مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يُعْرِضَ عَنِّي، قَالَ: فَأَبْكَانِي وَاللَّهِ بِقَوْلِهِ.

❖ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْفَزْرِ: كَانَ حَيَوَةٌ بِنُ شُرَيْحٍ دَعَاءً مِنَ الْبَكَائِينَ، وَكَانَ ضَيْقَ الْحَالِ جِدًّا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ مُتَخَلٌّ وَحْدَهُ يَدْعُو، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ فَوَسَّعَ عَلَيْكَ فِي مَعِيشَتِكَ، قَالَ: فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا ذَهَبًا، قَالَ: فَإِذَا هِيَ وَاللَّهِ تَبْرَةً فِي كَفِّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ: فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْآخِرَةُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهِدِهِ؟ قَالَ: اسْتَنْفَقْهَا، فَهَبْتُهُ وَاللَّهِ أَنْ أُرَادَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ: مَا لِي أَرَى عَيْنَيْكَ لَا تَجِفُّ؟ قَالَ: وَمَا مَسَأَلْتُكَ عَنْهُ؟ قُلْتُ: عَسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، قَالَ: يَا أَخِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَوَعَّدَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ أَنْ يَسْجُنِي فِي النَّارِ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَتَوَاعَدَنِي أَنْ يَسْجُنِي إِلَّا فِي الْحَمَامِ لَكُنْتُ حَرِيًّا أَنْ لَا تَجِفَّ لِي عَيْنٌ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَهَكَذَا أَنْتَ فِي خَلَوَاتِكَ؟ قَالَ: وَمَا مَسَأَلْتُكَ عَنْهُ؟ قُلْتُ: عَسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لِيُعْرِضَ لِي حِينَ أَسْكُنُ إِلَى أَهْلِي فَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ، وَإِنَّهُ لِيُوضَعُ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيَّ، فَيُعْرِضُ لِي فَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْلِهِ، حَتَّى

تَبْكِي امْرَأَتِي وَيَبْكِي صَبِيَانُنَا مَا يَدْرُونَ مَا أَبْكَاْنَا، وَلرُبَّمَا أَضَجَرَ ذَلِكَ
امْرَأَتِي فَتَقُولُ: يَا وَيْحَهَا مَا خُصَّتْ بِهِ مِنْ طُولِ الْحُزْنِ مَعَكَ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا، مَا تَقْرُ لِي مَعَكَ عَيْنٌ.

❖ بَكَى مِسْعَرٌ فَبَكَتْ أُمُّهُ، فَقَالَ لَهَا مِسْعَرٌ: مَا أَبْكَاكِ يَا أُمَّاهُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ
رَأَيْتَكَ تَبْكِي فَبَكَيتُ، قَالَ: يَا أُمَّاهُ لِمِثْلِ مَا نَهَجُمُ عَلَيْهِ غَدًا فَلْيَطْلُ الْبُكَاءُ،
قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ فَانْتَحَبَ، وَقَالَ: الْقِيَامَةُ وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: ثُمَّ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ
فَقَامَ، قَالَ: وَكَانَ إِنْ دَخَلَ بَكَى، وَإِنْ خَرَجَ بَكَى، وَإِنْ صَلَّى بَكَى، وَإِنْ
جَلَسَ بَكَى.

❖ قَالَ رَجُلٌ: أَنْ أُمَّ الْحَسَنِ وَعَلِيَّ ابْنِي صَالِحٌ كَانَتْ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ،
قَالَ: فَرَأَيْتُ حَسَنًا بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَتْ الْوَالِدَةُ؟ قَالَ:
بُدِّلَتْ بِطُولِ ذَلِكَ الْبُكَاءِ سُرُورَ الْأَبْدِ.

❖ ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَذَكَرَ عِبَادَتَهُ، فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ بِنُ
حَوْشَبٍ: فَكَيْفَ كَانَتْ رِقَّتُهُ؟ قَالَ: ذَهَبَتْ رِقَّتُهُ، أَمَا رَأَيْتَ الشَّكْلَى تَكْمَدُ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَا عَاشَرْتُ فِي النَّاسِ رَجُلًا هُوَ أَرْقُ مِنْ
سُفْيَانَ، وَكُنْتُ أَرْمُقُهُ اللَّيْلَةَ بَعْدَ اللَّيْلَةِ، فَمَا كَانَ يَنَامُ إِلَّا أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ
يَنْتَفِضُ فِرْعَا مَرْعُوبًا، يُنَادِي: النَّارَ النَّارَ، شَعَلَنِي ذِكْرُ النَّارِ عَنِ النَّوْمِ
وَالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، وَيَقُولُ عَلَى إِثْرِ وُضُوئِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ
بِحَاجَتِي، غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَمَا أَطْلُبُ إِلَّا فَكَاكَ رِقْبَتِي مِنَ النَّارِ، إِلَهِي إِنْ

الجزع قد أرقني، وذلك من نعمتك السابعة علي، إلهي لو كان لي عذر في التخلي ما أقمت مع الناس طرفة عين، ثم يقبل على صلاته، وكان البكاء يمنعه من القراءة، حتى إنني كنت لا أستطيع سماع قراءته من كثرة بكائه، وما كنت أقدر أن أنظر إليه استحياء وهيبة منه.

❖ قال الحسن بن علي بن مسلم السكوني: كان لأبي بكر بن أبي مریم في خديه مسلكان من الدموع

❖ قال مهران بن عمرو الأسدي: سمعت الفضيل بن عياض عشيّة عرفة بالموقف وقد حال بينه وبين الدعاء البكاء يقول: وأسواتاه، وافضحته وإن عفوت.

❖ قرأ رجل: ﴿الهنك التكاثر﴾ ورفع بها صوته، فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بلّ لحيته بالدموع، ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه، وأنشأ يقول: <http://almajles.gov.bh>

بلغت الثمانين أو جزتها فمأذا أو مل أو أنتظر

أتى لي ثمانون من مولدي وبعد الثمانين ما ينتظر

علتني السنون فأبليتني

قال: ثم خنقته العبرة.

❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: بَكَى ابْنِي عَلِيٌّ فَقُلْتُ: يَا عَلِيُّ، مَا يُبْكِيكَ؟
قَالَ: يَا أَبَهُ أَحَافُ أَنْ لَا تَجْمَعَنَا الْقِيَامَةَ.

❖ قَالَ هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ: دَخَلْنَا عَلَى سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْنَا: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: مَا أَبْكَى الْعَابِدِينَ مِنْ قَبْلِي.

❖ قَالَ شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: رَأَيْتُ بِهِيْمًا الْعِجْلِيَّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى سَقَطَتْ
أَشْفَارُهُ، وَكَانَ رَطَبَ الْعَيْنَيْنِ جِدًّا، فَقُلْتُ لِابْنِ أَخٍ لَهُ: مَا شَأْنُهُ يَمَسُّ
عَيْنَيْهِ كَثِيرًا؟ قَالَ: قَدْ فَسَدَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَا يَبْكِي، فَهِيَ تَحْكُهُ وَتَضْرِبُ
عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: قَالَتْ أُمُّهُ -يَعْنِي صَيْغَمًا- ذَاتَ يَوْمٍ: صَيْغَمُ، قَالَ
لَهَا: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: كَيْفَ فَرَحُكَ بِالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَحَدَّثَنِي
غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يَسْمَعُوهُ صَاحَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَسَقَطَ
مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ تَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَتَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي، مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَذْكَرَ بَيْنَ يَدَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ.

قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: صَيْغَمُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتُحِبُّ الْمَوْتَ؟
قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: رَجَاءَ خَيْرٍ مَا عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ:
فَبَكَتِ الْعَجُوزُ وَبَكَى، فَتَسَامَعَ أَهْلُ الدَّارِ، فَجَلَسُوا يَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ.

قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا آخَرَ: صَيْغَمُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتُحِبُّ

الموت؟ قال: لا يا أمّاه، قالت: لم يا بُني؟ قال: لكثرة تفرّيطي وغفّلي
عن نفسي، فبكت العجوز وبكى ضيغم، واجتمع أهل الدار فجعلوا
يبكون.

❖ قال مالك بن ضيغم: حدّثني الحكم بن نوح، قال: بكى أبوك ليلة
من أول الليل إلى آخره، لم يسجد فيها سجدة، ولم يركع فيها ركعة،
ونحن معه في البحر، فلما أصبحنا قلنا: يا أبا مالك لقد طالت ليلتك
لا مصلية ولا داعية؟ قال: فبكى، ثم قال: لو يعلم الخلائق ما يستقبلون
غداً ما لدوا بعيش أبداً، والله إنّي لمّا رأيت الليل وهوله، وشدة سواده،
ذكرت به الموقف، وشدة الأمر هناك، وكلّ امرئ يومئذ تهمة نفسه، لا
يُعني والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً، قال: ثم شهق،
ولم يزل يضطرب ما شاء الله.

❖ قال القاسم بن محمّد: كنّا نُسافر مع ابن المبارك، فكثيراً ما كان يخطر
ببالي فأقول في نفسي: بأيّ شيء فضّل هذا الرجل علينا، حتّى اشتهر
في الناس هذه الشهرة، إن كان يُصلي إنّا لنصلي، وإن كان يصوم إنّا
لنصوم، وإن كان يغزو فإنّا لنغزو، وإن كان يحجّ إنّا لنحجّ؟! قال: فكنا
في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى في بيت إذ طفئ السراج،
فقام بعضهم فأخذ السراج وخرج يستصبح، فمكث هنيهة ثم جاء

بِالسَّرَاحِ، فَظَرَّتْ إِلَى وَجْهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَلِحِيَّتِهِ قَدْ ابْتَلَّتْ بِالذُّمُوعِ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: بِهَذِهِ الْخَشْيَةِ فُضِّلَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَيْنَا، وَلَعَلَّهُ حِينَ فُقِدَ
السَّرَاحُ فَصَارَ إِلَى الظُّلْمَةِ ذَكَرَ الْقِيَامَةَ.

❖ بَكَى أَسِيدُ الضَّبِّيِّ حَتَّى عَمِيَ، وَكَانَ إِذَا عُوْتِبَ عَلَى الْبُكَاءِ، قَالَ: الْآنَ
حِينَ لَا أَهْدَأُ؟ وَكَيْفَ أَهْدَأُ وَأَنَا أَمُوتُ غَدًا؟ وَاللَّهِ لَا بُكَيْنَ، ثُمَّ لَا بُكَيْنَ،
ثُمَّ لَا بُكَيْنَ، فَإِنِ أَدْرَكْتُ بِالْبُكَاءِ خَيْرًا فَبِمَنْ اللهُ عَلَيَّ وَفَضْلِهِ، وَإِنِ تَكُنْ
الْأُخْرَى، فَمَا بُكَائِي فِي جَنْبِ مَا أَلْقَى؟ وَكَانَ رُبَّمَا بَكَى حَتَّى يَتَأَذَى بِهِ
جِيرَانُهُ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزِيِّ: وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بُنِ أَحْمَدَ الدَّارَانِيَّ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ،
وَلِمَ لَا أَبْكِي وَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ،
وَأَفْتَرَشَ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ أَقْدَامَهُمْ، وَجَرَّتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ،
وَقَطَرَتْ فِي مَحَارِبِهِمْ، أَشْرَفَ الْجَلِيلِ سُبْحَانَهُ، فَنَادَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: بَعِينِي مَنْ تَلَذَّذَ بِكَلَامِي، فَلِمَ لَا تَنَادِي فِيهِمْ: مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟
هَلْ رَأَيْتُمْ حَبِيبًا يُعَذِّبُ أَحْبَابَهُ؟! أَمْ كَيْفَ يَجْمُلُ بِي أَنْ أَعَذِّبَ قَوْمًا إِذَا
جَنَّهُمُ اللَّيْلُ تَمَلَّقُونِي؟ فَبِي حَلَفْتُ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ الْقِيَامَةَ لَا أَكْشِفَنَّ لَهُمْ
عَنْ وَجْهِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ وَأَنْظُرَ إِلَيْهِمْ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ بِوَأَسِطٍ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ عَيْنَيْنِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ، وَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا خَالِدٍ، مَا فَعَلَتِ الْعَيْنَانِ الْجَمِيلَتَانِ؟ فَقَالَ: ذَهَبَ بِهِمَا بُكَاءُ الْأَسْحَارِ.

❖ قَالَ أَبُو عُرْوَةَ - وَكَانَ جَارًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ - قَالَ: بَكَى عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى انْمَحَقَ خَدَّاهُ مِنَ الدَّمُوعِ، وَكَانَ يَقُولُ:

لِكُلِّ أَنْسِ مَقْبَرٍ بِفَنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ

وَمَا إِنْ تَزَالَ دَارٌ حَيٌّ قَدْ أُخْرِبَتْ وَبَيْتٌ لَمِيتٌ بِالْفِنَاءِ جَدِيدٌ

فَهُمْ جِيرَةُ الْأَمْوَاتِ، أَمَا مَرَارُهُمْ فَدَانٍ، وَأَمَا الْمُلتَقَى فَبَعِيدٌ

❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: كُنْتُ جَارًا لِمَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ فَسَمِعْتُهُ فِي السَّحَرِ يَنُوحُ وَيَبْكِي وَيُنْشِدُ:

أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ مِنِّي الدُّنُوبُ شَغَفْتُ بِي، فَلَيْسَ عَنِّي تَغِيبُ

مَا يَضُرُّ الدُّنُوبَ لَوْ أَعْتَقْتَنِي رَحْمَةً لِي، فَقَدْ عَلَانِي الْمَشِيبُ

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْخَائِفِينَ، فَقَدْ كَاتَبُوا اللَّهَ بِدُمُوعِهِمْ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ طُولُ الْأَمَلِ، وَعَلَامَةُ

التَّائِبِ إِسْبَالِ الدَّمْعَةِ، وَحُبِّ الْخُلُوةِ، وَالْمُحَاسَبَةِ لِلنَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ هِمَّةٍ.

❖ كَانَ الشَّبْلِيُّ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: قُرَّةُ عَيْنِي، وَسُرُورُ قَلْبِي، مَا الَّذِي أَسْقَطَنِي مِنْ عَيْنِكَ؟ ثُمَّ يَصْرُخُ وَيَبْكِي.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيِّ: مَرَرْتُ بِالْمَقَابِرِ، فَسَمِعْتُ هَمَّهَمَةً، فَاتَّبَعْتُ الْأَثَرَ فَإِذَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ فِي حُفْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحُفْرِ، وَإِذَا هُوَ يَدْعُو، وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْمُطِيعِينَ، وَيَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَاصِينَ، وَلِمَ لَا تَكُونُ قُرَّةَ عَيْنِ الْمُطِيعِينَ، وَأَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيْهِمُ بِالطَّاعَةِ؟ وَلِمَ لَا تَكُونُ قُرَّةَ عَيْنِ الْعَاصِينَ وَأَنْتَ سَتَرْتَ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبَ؟ قَالَ: وَيَعَاوِدُ الْبُكَاءَ.

❖ قَالَ كِلَابُ بْنُ جُرَيْيٍّ: رَأَيْتُ شَابًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَدْ عَمَشَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَى كَمْ تَكُونُ الْعَيْنُ سَلِيمَةً عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: كَمْ شَاءَ رَبِّي فَلْتَكُنْ، وَإِذَا شَاءَ سَيِّدِي فَلْتَذْهَبْ، فَلَيْسَتْ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ بَدَنِي، إِنَّمَا أَبْكِي رَجَاءَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَهُوَ وَاللَّهُ شِقَاءُ الدَّهْرِ، وَحُزْنُ الْأَبَدِ، وَالْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ أَخَافُهُ فَأَحْذَرُهُ عَلَى نَفْسِي، وَإِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ غَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي، وَتَقْصِيرِي عَنْ حَظِّي، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ.

❖ بَكَى عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ حَتَّى عَمِيَ، وَكَانَ قَدْ أَثَرَتْ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ.

❖ بَكَى أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: أُوهُ مِنْ يَوْمٍ يَتَغَيَّرُ فِيهِ

- لُونِي، وَيَتَدَجَّلُ فِيهِ لِسَانِي، وَيَجِفُّ فِيهِ رِيقِي، وَيَقْلُّ فِيهِ زَادِي.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ: مَنْ نَقَرَ عَلَى النَّاسِ قَلَّ أَصْدِقَاؤُهُ، وَمَنْ نَقَرَ عَلَى ذُنُوبِهِ طَالَ بُكَاءُهُ، وَمَنْ نَقَرَ عَلَى مَطْعَمِهِ طَالَ جُوعُهُ.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيُّ: إِذَا جَاعَ الْعَبْدُ صَفَا بَدَنُهُ، وَرَقَّ قَلْبُهُ، وَهَطَلَتْ دَمْعَتُهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى الطَّاعَةِ أَطْوَارُهُ وَجَوَارِحُهُ، وَعَاشَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمًا.
- ❖ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةً فِي غِنَى، قَدْ بَكَتْ حَتَّى اسْوَدَّ مَجَارِي دُمُوعِهَا مِنْ وَجْهِهَا.
- ❖ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ رَبَاحُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْعَبْدِيُّ: مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ آمِنَةَ بِنْتِ أَبِي الْمَوْرَعِ الْمَوْصِلِيَّةِ، وَكَانَتْ مِنَ الْخَائِفِينَ، وَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتِ النَّارَ، قَالَتْ: أَدْخِلُوا النَّارَ، وَأَكْلُوا مِنَ النَّارِ، وَشَرِبُوا مِنَ النَّارِ، وَعَاشُوا، ثُمَّ تَبَكَّى، وَكَانَ بُكَاءُهَا أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَتْ حَبَّةً عَلَى مِقْلَى، وَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتِ النَّارَ بَكَتْ وَأَبَكَتْ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ خَوْفًا، وَلَا أَكْثَرَ بُكَاءً مِنْهَا.

حَرْفُ التَّاءِ

- * تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.
- * التَّبَسُّمُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ.
- * التَّحْذِيرُ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ.
- * تَحْرِي الْحَلَالِ، وَتَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ.
- * تَحْرِي مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافِهَا، وَالْبُعْدُ عَنْ ذَنْبِهَا وَسَفْسَافِهَا.
- * التَّحَلِّي بِالْفَضَائِلِ وَالتَّخَلِّي عَنِ الرَّذَائِلِ.
- * التَّدَبُّرُ وَالتَّفَكُّرُ.
- * التَّرْبِيَةُ الصَّحِيحَةُ وَمَعَالِمُهَا.
- * التَّرْغِيبُ فِي صَلَاةِ النَّوَافِلِ.
- * تَرْكُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ.
- * تَسْلِيَةُ أَهْلِ الْمَصَائِبِ.
- * تَعْظِيمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.
- * تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

- * تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.
- * تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِهِ وَنُزُولِهِ.
- * تَقْدِيمُ الْأَوْلِيَاةِ.
- * التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.
- * تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ وَتَدَبُّرُهُ.
- * تَمَنِّي الصَّالِحِينَ الْمَوْتِ لِاشْتِيَاقِهِمْ لِلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.
- * تَمَنِّي الصَّالِحِينَ عَدَمِ الْوِلَايَةِ.
- * التَّنْزَهُ عَنِ الْحَرَامِ.
- * التَّوَاضُّعُ، وَتَرْكُ الزَّهْوِ، وَالْحَيْلَاءِ، وَالْفَخْرِ.
- * التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- * التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- * تَوْقِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

<http://almajles.gov.bh>

تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِمَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= التَّنْزَهُ عَنِ الْحَرَامِ.

= شَوْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجَلِ.

= الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلٌ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي لَأَحْسِبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا.

❖ كَتَبَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا.

❖ كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدِ الْأَنْصَارِيِّ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا عَمَلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَا أَكْرَمَتِ الْعِبَادُ أَنْفُسَهَا بِمِثْلِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَهَانَتْ أَنْفُسَهَا بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَكَفَى بِالْمُؤْمِنِ نُصْرَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: ذَهَبَتِ اللَّذَّةُ، وَبَقِيَتِ التَّبِعَةُ، مَا أَشَقَى مَنْ سَعِدَ بِكَسْبِهِ غَيْرُهُ! احْذَرُ قَدْ أُوتِيَتْ، وَتَخَلَّصَ فَقَدْ وَهَلَتْ، إِنَّكَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ، وَالَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْكَ لَا يَغْفُلُ.

- ❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٌ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكُ، وَقَدْ حَقَّ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.
- ❖ قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَذِئِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ عَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ.
- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مَنْ صَفَّى صُنْفِي لَهُ، وَمَنْ كَدَّرَ كُدَّرَ عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونَ: رَأَيْتُ الْمَعَاصِي نَدَالَةً فَتَرَكْتُهَا مُرُوءَةً، فَاسْتَحَالَتْ دِيَانَةً.

التَّبَسُّمُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ

- = حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ.
- = الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ.
- = سَمَتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.
- = اللَّغْوُ وَالْإِعْرَاضُ عَنِ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ.

- ❖ وَصَفَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: جُلَّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ:

إِنْ أَرَدْتَ النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَكُنْ كَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبَا،
وَأَوْسَطُهُمْ عِنْدَكَ أَخَا، وَأَصْغَرُهُمْ عِنْدَكَ وَلَدًا، فَوْقَ أَبِيكَ، وَأَكْرَمَ أَخَاكَ،
وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ وَلِدِكَ.

قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَشَدَّ تَبَسُّمًا فِي وُجُوهِ الرِّجَالِ مِنْ
أَيُّوبَ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كُنَّا نَمْرُحُ وَنُضْحِكُ، فَأَمَّا إِذَا صِرْنَا يُقْتَدَى بِنَا مَا أَرَى
يَسْعَنَا التَّبَسُّمُ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُعَلَّى: قَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: يَا مُوسَى، ثَلَاثُ
خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ:
يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ
فِيهَا مَا قَدَرْتَ.

قَوْلُهُ: (الْكِسْرَةُ) أَي الطَّعَامُ، وَيُرِيدُ: فَلْيَكُنْ طَعَامُكَ حَلَالًا.

التَّحْذِيرُ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

= غَضُّ الْبَصَرِ عَنِ الْمَحَارِمِ.



❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الصَّرَاءِ فَصَبِرْتُمْ، وَسَتَبْتَلُونَ بِفِتْنَةِ السَّرَاءِ، وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَلَيْسَنَ رِيَاظَ الشَّامِ، وَعَصَبَ الْيَمَنِ، فَاتَّعَبَنَ الْغَنِيِّ، وَكَلَّفَنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ.

قَوْلُهُ: (رِيَاظًا) جَمْعُ رِيْطَةٍ، وَهُوَ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ، وَقَوْلُهُ: (عَصَبُ الْيَمَنِ) - بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الصَّادِ - وَهِيَ بُرُودٌ تُجَلَّبُ مِنَ الْيَمَنِ، يُجْمَعُ غَزْلُهَا وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَعُ وَيُنْسَجُ فَيَصِيرُ مُوشًى.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: النِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ.

قَوْلُهُ: (حِبَالَةٌ) - بِكَسْرِ الْحَاءِ - مَا يُصَادُ بِهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَجَمْعُهُ حَبَائِلٌ، أَيَّ أَنَّ الْمَرْأَةَ شَبَكَةٌ يُصَادُ بِهَا عَيْدُ الْهَوَى.

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ إِذَا جَاءَ إِلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ لِلْجَارِيَةِ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: ذَاكَ الشَّيْخُ الْأَعْمَى.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَا يَسَسَ الشَّيْطَانُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا آتَاهُ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ، وَقَالَ لَنَا سَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعُشُو بِالْأُخْرَى، مَا شَيْءٌ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ.

❖ قَالَ سَعْدَانُ: أَمَرَ قَوْمٌ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ بَارِعَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ فَلَعَلَّهَا تَفْتِنُهُ، وَجَعَلُوا لَهَا إِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَبِسَتْ أَحْسَنَ مَا قَدِرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَطَيَّبَتْ بِأَطْيَبِ مَا قَدِرَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَعَرَّضَتْ لَهُ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَسْجِدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَرَاغَهُ أَمْرُهَا، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ

سَافِرَةٌ، فَقَالَ لَهَا الرَّبِيعُ: كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ نَزَلَتِ الْحَمَى بِجِسْمِكَ فَغَيَّرْتَ
مَا أَرَى مِنْ لَوْنِكَ وَبَهْجَتِكَ؟ أَمْ كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ نَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ
فَقَطَعَ مِنْكَ حَبَلَ الْوَتِينِ؟ أَمْ كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ سَاءَ لَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.
فَصَرَخَتْ صَرْخَةً فَسَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَفَاقَتْ وَبَلَغَتْ مِنْ
عِبَادَةِ رَبِّهَا أَنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ مَاتَتْ كَأَنَّهَا جَذَعٌ مُحْتَرِقٌ.

❖ قَالَ قَتَادَةُ: سَأَلَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِعَ شَهْوَةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِهِ،
فَكَانَ لَا يُبَالِي ذَكَرًا لَقِيٍّ أَوْ أُنْثَى.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: نَظَرْتُ إِلَى امْرَأَةٍ فَأَعْجَبْتَنِي، فَكُفَّ بَصْرِي، فَأَرْجُو
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَفَّارَةً.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: احْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا، مُتُّ أَوْ عِشْتُ: لَا يَدْخُلَنَّ
أَحَدُكُمْ عَلَى سُلْطَانٍ يَعِظُهُ وَيُعَلِّمُهُ، وَلَا يَخُلُ بِامْرَأَةٍ شَابَّةٍ وَإِنْ أَقْرَأَهَا
الْقُرْآنَ، وَلَا يُمْكِنُ سَمْعُهُ مِنْ ذِي هَوَى.

<http://almajles.gov.bh>

❖ مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَلَى مُلَيْكَةَ بِنْتِ الْمُنْكَدِرِ الْعَابِدَةِ،
فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَوْ تَزَوَّجْتَ رَجُلًا كَانَ يُعِينُكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ:
لَوْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، أَوْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَا أَرَدْتُهُ، فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا
مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَذَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَتْ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَغَلَكَمَا
ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِهَا.

❖ قَالَ هَارُونَ بْنُ رَبَاطٍ: أَنَّ غَزْوَانَ بْنَ غَزْوَانَ الرَّقَاشِيَّ كَانَ فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِمْ، فَتَكَشَّفَتْ جَارِيَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا غَزْوَانٌ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ حَتَّى نَفَرَتْ، وَقَالَ: إِنَّكَ لِلْحَاطِظَةِ إِلَى مَا يُضْرُّكَ.

قَوْلُهُ: (نَفَرَتْ) أَي هَاجَتْ وَوَرَمَتْ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرَّادُ: خَرَجَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ إِلَى الْعِيدِ، فَقِيلَ لَهُ لَمَّا رَجَعَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا عِيدًا أَكْثَرَ نِسَاءً مِنْهُ، فَقَالَ: مَا تَلَقَّنِي امْرَأَةٌ حَتَّى رَجَعْتُ.

❖ قَالَ أَبُو حَكِيمٍ: خَرَجَ حَسَّانُ يَوْمَ الْعِيدِ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: كَمْ مِنْ امْرَأَةٍ حَسَنَةٍ قَدْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا الْيَوْمَ؟ فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْحَكَ مَا نَظَرْتُ إِلَّا فِي إِبْهَامِي مُنْذُ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ.

❖ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ: كَانَ مَنَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ كُلْثُومٍ، وَكَانَ إِذَا مَشَى لَا يُجَاوِزُ بَصْرَهُ قَدَمَيْهِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالنِّسْوَةِ - وَفِي الْجُدْرِ يَوْمَئِذٍ قِصْرٌ، وَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ أَنْ تَكُونَ وَاضِعَةً ثَوْبَهَا أَوْ خِمَارَهَا - فَإِذَا رَأَيْتَهُ رَاعَهُنَّ، ثُمَّ يَقُلْنَ: كَلَّا إِنَّهُ الْأَسْوَدُ بْنُ كُلْثُومٍ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَحْلَاءَ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حِمَّاسٍ رَجُلًا مُتَعَبِّدًا مُجْتَهِدًا، يُصَلِّي اللَّيْلَ، وَكَانَ شَدِيدَ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ بَصْرَهُ، فَذَهَبَ بَصْرُهُ، فَلَمْ يَحْتَمِلِ الْعَمَى، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ، فَبَيَّنَا هُوَ

يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنظَرَ إِلَى الْقِنْدِيلِ، فَدَعَا غُلَامَهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: الْقِنْدِيلُ، قَالَ: وَذَلِكَ، وَذَلِكَ، يُعَدُّ قِنَادِيلَ الْمَسْجِدِ، فَخَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ إِذْ رَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى الْمَرْأَةَ طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَلْوَانَ: خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى سُوقِ الرَّحْبَةِ فِي حَاجَةٍ، فَرَأَيْتُ جِنَازَةً فَتَبِعْتُهَا لِأُصَلِّيَ عَلَيْهَا، وَوَقَفْتُ حَتَّى يُدْفَنَ الْمَيِّتُ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ، فَوَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى امْرَأَةٍ مُسْفِرَةٍ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ، فَلَحَحْتُ بِالنَّظَرِ وَاسْتَرْجَعْتُ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ، وَعُدْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَتْ لِي عَجُوزٌ: يَا سَيِّدِي، مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ أَسْوَدًا؟ فَأَخَذْتُ الْمِرْأَةَ فَنظَرْتُ، فَإِذَا وَجْهِي أَسْوَدٌ، فَرَجَعْتُ إِلَى سِرِّي أَنْظُرُ: مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ؟ فَذَكَرْتُ النَّظْرَةَ، فَاثْرَدْتُ فِي مَوْضِعٍ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ الْإِقَالََةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَخَطَرَ فِي قَلْبِي أَنْ زُرُّ شَيْخَكَ الْجُنَيْدَ، فَاثْرَدْتُ إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمَّا جِئْتُ الْحُجْرَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا طَرَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ لِي: أَدْخُلْ يَا أَبَا عَمْرٍو، تُذْنِبُ بِالرَّحْبَةِ، وَنَسْتَغْفِرُ لَكَ بِبَغْدَادَ!

تَحْرِي الْحَلَالِ، وَتَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ

= تَرْكُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَأْكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ اللَّذَّاتِ.

= تحري معالي الأمور وأشرافها، والبعد عن ذنبيها وسفسافها.

= التنزه عن الحرام.

= شؤم المعصية وما ينتج عنها.

= مراقبة الله تعالى.

* كان لأبي بكر الصديق مملوك يغُلُّ عليه، فاتاه ليلة بطعام، فتناول منه لُقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فزفت لهم، فوعدوني، فلما أن كان اليوم مررت بهم، فإذا عرس لهم فأعطوني، قال: إن كدت أن تهلكني، فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ، وجعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بعس من ماء، فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها، فقيل له: يرحمك الله، كل هذا من أجل هذه اللقمة، قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به، فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة.

قوله: (يغُلُّ) الغلول في الأصل: الخيانة في المغنم، وكأنه يريد أن الخادم كان يعمل بعض الأعمال ويخفيها خيانة عن أبي بكر رضي الله عنه، وقوله: (فزفت) الزفت:

الرَّقِصُ، وَقَوْلُهُ: (بِعَسِّ) هُوَ: الْقَدْحُ الْكَبِيرُ، وَقَوْلُهُ: (سُحْتُ) السُّحْتُ: الْحَرَامُ الْخَبِيثُ مِنَ الْمَكْسَبِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ.

❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ: أَيَّمَا دَارٍ بُنِيَتْ بِقُوَّةِ الضُّعْفَاءِ جَعَلْتُ عَاقِبَتَهَا إِلَى الْخَرَابِ، وَأَيَّمَا مَالٍ جُمِعَ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ جَعَلْتُ عَاقِبَتَهُ الْفَقْرَ.

❖ قَالَ أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَضْعُونَ عَلَى مَائِدَتِهِمْ رَغِيفًا حَلَالًا لِأَهْلِ بَيْتٍ غُرَبَاءَ.

❖ قَالَ أَبُو الضُّحَى مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ: لَقِينِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَأَنَا جَاءٍ مِنَ الْكَلَاءِ، فَقَالَ لِي: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اشْتَرَيْتُ لِأَهْلِي كَذَا وَكَذَا، قَالَ: وَأَصَبْتَ مِنَ الْحَلَالِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لِأَنَّ أَغْدَوْ فِيمَا غَدَوْتَ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ اللَّيْلَ وَأَصُومَ النَّهَارَ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: لَوْ قُمْتَ قِيَامَ هَذِهِ السَّارِيَةِ مَا نَفَعَكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَدْخُلُ بَطْنَكَ حَلَالًا أَمْ حَرَامًا؟

❖ كَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ أَرْضَعَتْ أُمَّ الْأَسْوَدِ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسْوَدِ: قَالَتْ لِي مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ: لَا تُفْسِدِي رِضَاعِي بِأَكْلِ الْحَرَامِ، فَإِنِّي جَهَدْتُ جُهْدِي حِينَ أَرْضَعْتِكِ، حَتَّى أَكَلْتُ الْحَلَالَ، فَاجْتَهَدِي أَنْ لَا تَأْكُلِي إِلَّا حَلَالًا، لَعَلَّكَ أَنْ تُوَفَّقِي لِحَدَمَةِ سَيِّدِكَ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَكَانَتْ أُمُّ الْأَسْوَدِ تَقُولُ: مَا أَكَلْتُ شُبْهَةً إِلَّا فَاتَتْنِي فَرِيضَةٌ، أَوْ وَرَدٌ مِنْ أَوْرَادِي.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: مَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ: صَاحِبٌ إِذَا
اعْوَجَجْتُ قَوْمَنِي، وَصَلَاةٌ فِي جَمَاعَةٍ يُحْمَلُ عَنِّي سَهْوُهَا، وَأَفْوَزٌ
بِفَضْلِهَا، وَقُوَّةٌ مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ مِنَّةٌ، وَلَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَبَعَةٌ.

❖ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَطُوفُ بِالْبَصْرَةِ بِالْأَسْوَاقِ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ يَشْتَهِيهَا
فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: أَبْشِرِي، فَوَاللَّهِ مَا حَرَمْتُكَ مَا رَأَيْتَ إِلَّا لِكِرَامَتِكَ
عَلَيَّ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٌ طَيِّبٌ، وَرَجُلٌ
يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ.

❖ قَالَ يُونُسُ: إِنَّمَا هُمَا دِرْهَمَانِ: دِرْهَمٌ أَمْسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى طَابَ لَكَ
فَأَخَذْتَهُ، وَدِرْهَمٌ وَجَبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فِيهِ حَقٌّ فَأَدَيْتَهُ.

❖ قَالَ يُونُسُ: مَا هَمَّ رَجُلًا كَسْبُهُ إِلَّا أَهْمَهُ أَيْنَ يَضَعُهُ.

❖ قَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى سُوقِ الْخَزَازِينِ،
فَقَالَ: مَطْرَفُ بَارِعِ مِئَةٍ، فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: عِنْدَنَا بِمِائَتَيْنِ، فَنَادَى
مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ، فَانْطَلَقَ يُونُسُ إِلَى بَنِي قُشَيْرٍ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ، فَجَاءَ وَقَدْ بَاعَ
ابْنُ أُخْتِهِ الْمَطْرَفَ مِنَ الشَّامِيِّ بَارِعِ مِئَةٍ، فَقَالَ يُونُسُ: مَا هَذِهِ الدَّرَاهِمُ؟
قَالَ: ذَاكَ الْمَطْرَفُ بَعْنَاهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، قَالَ يُونُسُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا
الْمَطْرَفُ الَّذِي عَرَضْتُ عَلَيْكَ بِمِائَتِي دِرْهَمٍ، فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهُ وَخُذْ

مِائَتَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعُهُ، قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قَالَ: بَلْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يُوسُفُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ:
فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَكُونُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَيْنَا، قُلْنَا: اللَّهُمَّ رَبَّ
يُوسُفَ، فَرَجِّعْنَا، أَوْ شَبِيهَ هَذَا، فَقَالَ يُوسُفُ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِمِطْرَفِ خَزٍّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُبَيْدٍ
فَأَلْقَتْهُ إِلَيْهِ، تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ فِي السُّوقِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: بِكُمْ؟ قَالَتْ:
بِسِتِّينَ دِرْهَمًا، قَالَ: فَأَلْقَاهُ إِلَى جَارٍ لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَاهُ؟ بِعِشْرِينَ وَمِئَةٍ،
قَالَ: أَرَى ذَلِكَ ثَمَنَهُ أَوْ نَحْوًا مِنْ ثَمَنِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي فَاسْتَأْمِرِي
أَهْلَكَ فِي بَيْعِهِ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ، قَالَتْ: قَدْ أَمْرُونِي أَنْ أَبِيعَهُ
بِسِتِّينَ، قَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَأْمِرِيهِمْ.

❖ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ سِطَّامٍ: جَاءَتْ يُوسُفَ بْنَ عُبَيْدٍ امْرَأَةٌ بِجَبَّةٍ خَزٍّ، فَقَالَتْ لَهُ:
اشْتَرِيهَا، فَقَالَ: بِكُمْ تَبِيعِيهَا؟ قَالَتْ: بِخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ
ذَلِكَ، قَالَتْ: بِسِتِّ مِئَةٍ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: هِيَ
خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ أَلْفًا، وَقَدْ بَدَلَتْهَا بِخَمْسِ مِئَةٍ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ يُقَالُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ أَخُ مُؤَنَسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ: كَانَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَرِثَ عَنْ أُمِّهِ أَرْبَعَ مِئَةٍ
دِرْهَمٍ، فَمَكَثَ يَتَقَوَّطُهَا ثَلَاثِينَ عَامًا، فَلَمَّا نَفِدَتْ جَعَلَ يَنْقُضُ سُقُوفَ

الدَّوِيرَةَ فَيَبِيعُهَا حَتَّىٰ بَاعَ الْخَشَبَ وَالْبَوَارِيَّ وَاللَّبَنَ، حَتَّىٰ بَقِيَ فِي نِصْفِ سَقْفٍ، وَجَاءَ صَدِيقٌ لَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، لَوْ أُعْطَيْتَنِي هَذِهِ فَأَبْضَعُهَا لَكَ؟ لَعَلَّنَا نَسْتَفْضِلُ لَكَ فِيهَا شَيْئًا تَنْتَفِعُ بِهِ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّىٰ دَفَعَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ فَكَّرَ فِيهَا فَلَقِيَهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَقَالَ: ارْزُدْهَا عَلَيَّ، قَالَ: وَلِمَ يَا أَخِي؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا شَيْءٌ غَيْرُ طَيِّبٍ، فَأَخَذَهَا.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ: يَا شَقِيقُ، لَمْ يَنْبَلْ عِنْدَنَا مَنْ نَبَلْ بِالْحَجِّ وَلَا بِالْجِهَادِ، وَإِنَّمَا نَبَلْ عِنْدَنَا مَنْ نَبَلْ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ - يَعْنِي الرَّغِيفَيْنِ - مِنْ حِلِّهِ.

❖ قَالَ مُوسَىٰ بْنُ الْمُعَلَّى: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: يَا مُوسَىٰ، ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ: يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ فِيهَا مَا قَدَرْتَ.

<http://almailles.gov.bh>

قَوْلُهُ: (الْكِسْرَةُ) أَيِ الطَّعَامِ، وَيُرِيدُ: فَلْيَكُنْ طَعَامُكَ حَلَالًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى الرَّقِّيُّ: قَالَ لِي حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي حَرْفَيْنِ؟ قُلْتُ: وَمَنْ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: مُدَارَاةُ الْخُبْزِ مِنْ حِلِّهِ، وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ حَسْبُكَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: أَتَيْنَا عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ، فَقُلْنَا لَهُ: حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ

السَّلَامَ. فَقَالَ: عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ يَأْكُلُ الْحَلَالَ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَآنَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ، قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَحَافُ أَنْ أَتَصَنَّعَ لَهُ فَاتَزَيَّنَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاسْقُطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ.

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ لِحُدَيْفَةَ بْنِ قَتَادَةَ المَرَعَشِيِّ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: انْظُرْ خُبْرَكَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُهُ، وَلَا تُجَالِسْ مَنْ يُرْخِصُ لَكَ وَيُعْطِيكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَطَعْتَ اللَّهَ فِي السِّرِّ أَصْلَحَ قَلْبَكَ شِئْتَ أَوْ أَبَيْتَ.

❖ قَالَ المَعْفَى بْنُ عِمْرَانَ: كَانَ عَشْرَةٌ مِمَّنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الحِلْمِ يَنْظُرُونَ فِي الحَلَالِ النَّظَرَ الشَّدِيدَ لَا يُدْخِلُونَ بَطُونَهُمْ إِلَّا مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الحَلَالِ، وَإِلَّا اسْتَفُؤا التُّرَابَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ: مَا جَلَسْتُ إِلَى أَحَدٍ كَانَ أَنْفَعَ لِي مُجَالَسَتُهُ مِنْ وَهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مِنَ الفَوَاكِهِ، وَكَانَ إِذَا انْقَضَتِ السَّنَةُ وَذَهَبَتِ الفَوَاكِهُ يَكْشِفُ عَنْ بَطْنِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَيَقُولُ: يَا وَهَيْبُ، مَا أَرَى بِكَ بَأْسًا، مَا أَرَى تَرْكَكَ الفَوَاكِهِ ضَرَّكَ شَيْئًا.

❖ قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِحَدَافِيرِهَا جُعِلَتْ لِي حَلَالًا، لَكُنْتُ أَتَقَدَّرُهَا.

❖ قَالَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخَذَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِيَدِي، فَأَقَامَنِي فِي نَاحِيَةٍ، فَأَخْرَجَ مِنْ كُمَّهِ رَغِيفَ شَعِيرٍ، وَقَالَ لِي: دَعْ يَا حَرْمَلَةُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، هَذَا طَعَامِي مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: لَيْسَ الْعِبَادَةُ عِنْدَنَا أَنْ تُصَفَّ قَدَمَيْكَ وَغَيْرُكَ يَفْتُ لَكَ، وَلَكِنْ ابْدَأْ بِرَغِيفِكَ فَأَحْرِزْهُمَا ثُمَّ تَعَبَّدْ، وَلَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ يَتَوَقَّعُ قَرَعَ الْبَابِ يَتَوَقَّعُ إِنْ سَانَا يَجِيئُهُ يُعْطِيهِ شَيْئًا.

❖ قَالَ أَبُو حَمْدُونَ طَيْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِيُّ: ذَهَبْنَا إِلَى الْمَدَائِنِ إِلَى شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَ قَاعِدًا عَلَى شَطِّ دِجْلَةَ، وَكَانَ قَدْ بَنَى لَهُ كُوْحًا، وَخُبْرٌ لَهُ مُعَلَّقٌ فِي شَرِيْطٍ، وَمَطْهَرَةٌ، يَأْخُذُ كُلَّ لَيْلَةٍ رَغِيْفًا، يَبْلُغُ فِي الْمَطْهَرَةِ، وَيَأْكُلُهُ، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، إِنَّمَا كَانَ جِلْدًا وَعَظْمًا، فَقَالَ: أَرَى هَا هُنَا بَعْدَ لَحْمًا، وَاللَّهِ لَا أَعْمَلَنَّ فِي ذُوبَانِهِ، حَتَّى أَدْخَلَ إِلَى الْقَبْرِ وَأَنَا عِظَامٌ تَقَعُّعٌ، أُرِيدُ السَّمْنَ لِلدُّودِ وَالْحَيَّاتِ؟

قَالَ: فَبَلَغَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَوْلَهُ، فَقَالَ: شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْوَرَعِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي: إِنِّي لِأَشْتَهِي شِوَاءً مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا صَفَا لِي دِرْهَمُهُ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: إِنِّي لِأَشْتَهِي شِوَاءً وَرِقَاقًا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، مَا صَفَا لِي دِرْهَمُهُ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: تَعَلَّمْتُ الْوَرَعَ مِنْ أُخْتِي، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَجْتَهِدُ أَنْ

لَا تَأْكُلُ مَا لِلْمَخْلُوقِ فِيهِ صُنْعٌ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: أَرْبَعَةٌ رَفَعَهُمُ اللَّهُ بِطِيبِ الْمَطْعَمِ: وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَذْهَمَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطِ، وَسَالِمُ الْخَوَاصِ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: أَشْتَهِي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً جَزْرَةَ أَغْمِسُهَا فِي الدُّبْسِ وَآكُلُهَا، فَمَا يَصِحُّ لِي.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: أَحَبُّ أَنْ أَكُلَ أَكْلَةً لَيْسَ لِلَّهِ عَلَيَّ فِيهَا تَبَعَةٌ، وَلَا لِمَخْلُوقٍ عَلَيَّ فِيهَا مِنَّةٌ، فَمَا أَجِدُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

❖ كَانَ شَاهُ بْنُ شُجَاعِ الْكَرْمَانِيِّ حَادًّا الْفِرَاسَةِ، وَقَلَّمَا أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَعَوَدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادِ: مَنْ نَقَرَ عَلَى النَّاسِ قَلَّ أَصْدِقَاؤُهُ، وَمَنْ نَقَرَ عَلَى ذُنُوبِهِ طَالَ بُكَاءُهُ، وَمَنْ نَقَرَ عَلَى مَطْعَمِهِ طَالَ جُوعُهُ.

❖ قَالَ بَنَاتُ رَجُلٍ لِأَبِيهِنَّ: يَا أَبَتَهُ لَا تُطْعِمْنَا إِلَّا الْحَلَالَ، فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْجُوعِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى النَّارِ.

تَحْرِي مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافِهَا، وَالْبُعْدُ عَنْ دِينِهَا وَسَفْسَافِهَا

= عُلُوُّ الْهَمَّةِ وَصِدْقُ الْعَزِيمَةِ.

❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَخْدُمُ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ: كَانَتْ مُعَاذَةُ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، فَاِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ، فَجَالَتْ فِي الدَّارِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا نَفْسُ، النَّوْمُ أَمَامِكَ، لَوْ قَدِمْتَ لَطَالَتْ رَقْدَتُكَ فِي الْقَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ، فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى تُصْبِحَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: اسْلُكُوا سُبُلَ الْحَقِّ، وَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ قَلَّةِ أَهْلِهَا.

❖ قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: إِنِّي لِأَحْسَبُ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ كَانَ لَا يُصِيبُ ذَنْبًا، كَانَ لَيْلُهُ قَائِمًا، وَنَهَارُهُ صَائِمًا، وَإِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: نَصَبَ الْمُتَّقُونَ الْوَعِيدَ مِنَ اللَّهِ أَمَامَهُمْ، فَانْظَرَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ بِتَصَدِيقٍ وَتَحْقِيقٍ، فَهُمْ وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا مُنْغَصُونَ، وَوَقَفُوا ثَوَابِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ خَلْفَ ذَلِكَ، فَمَتَى سَمَتْ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ إِلَى ثَوَابِ الْأَعْمَالِ تَشَوَّقَتِ الْقُلُوبُ، وَازْتَاخَتْ إِلَى حُلُولِ ذَلِكَ، فَهُمْ وَاللَّهُ إِلَى

الْآخِرَةَ مُتَطَلِّعُونَ، بَيْنَ وَعِيدِ هَائِلٍ، وَوَعْدِ حَقِّ صَادِقٍ، لَا يَنْفَكُونَ مِنْ خَوْفِ وَعِيدٍ إِلَّا رَجَعُوا إِلَى شَوْقِ مَوْعُودٍ، فَهُمْ كَذَلِكَ وَعَلَى ذَلِكَ فِي الْمَوْتِ جُعِلَتْ لَهُمُ الرَّاحَةُ، ثُمَّ يَبْكِي.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بُرَّةَ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَخْمَصُوا لَهُ الْبُطُونَ عَنْ مَطَاعِمِ الْحَرَامِ، وَغَضُّوا لَهُ الْجُنُونَ عَنْ مَنَاظِرِ الْأَثَامِ، وَأَهْمَلُوا لَهُ الْعُيُونَ لَمَّا اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الظَّلَامُ، رَجَاءً أَنْ تُبْرِئَهُمْ قُلُوبُهُمْ إِذَا تَضَمَّتْهُمْ الْأَرْضُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَتِبُونَ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُتَطَلِّعُونَ، نَفَذَتْ أَبْصَارُ قُلُوبِهِمْ بِالْغَيْبِ إِلَى الْمَلَكُوتِ، فَرَأَتْ فِيهِ مَا رَجَتْ مِنْ عَظِيمِ ثَوَابِ اللَّهِ، فَازْدَادُوا وَاللَّهِ بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا عِنْدَ مُعَايِنَةِ أَبْصَارِ قُلُوبِهِمْ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ آمَالُهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ لَا رَاحَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُمْ الَّذِينَ تَقَرَّرَ أَعْيُنُهُمْ غَدًا بِطُلْعَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِمْ. قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تُبَلِّ لِحْيَتَهُ بِالْذُّمُوعِ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ: قَطَعْنَا غَفْلَةَ الْأَمَالِ عَنْ مُبَادَرَةِ الْأَجَالِ، فَنَحْنُ فِي الدُّنْيَا حَيَارَى، لَا نُنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَةٍ إِلَّا أَعْقَبْنَا فِي أَثَرِهَا غَفْلَةً، فَيَا إِخْوَتَاهُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ أَعْرَى، وَلِنِقْمِهِ أَقَلَّ حَذْرًا، مِنْ قَوْمٍ هَجَمَتْ بِهِمُ الْغَيْرِ عَلَى مَصَارِعِ النَّادِمِينَ، فَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ، وَضَلَّتْ حُلُومُهُمْ، عِنْدَمَا رَأَوْا مِنَ الْعَبْرِ وَالْأَمْثَالِ، ثُمَّ رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ قُلْعَةٍ وَلَا نُقْلَةٍ؟ فَيَا اللَّهِ يَا إِخْوَتَاهُ، هَلْ رَأَيْتُمْ عَاقِلًا رَضِيَ مِنْ حَالِهِ لِنَفْسِهِ بِمِثْلِ هَذِهِ

حَالًا؟ وَاللَّهِ عِبَادَ اللَّهِ لَتَبْلُغَنَّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، أَوْ لَتُنْكِرَنَّ مَا تَعْرِفُونَ مِنْ حُسْنِ بِلَاغِهِ، وَتَوَاتِرِ نِعْمَائِهِ، إِنْ تَحْسِنُ أَيُّهَا الْمَرْءُ يُحْسِنُ إِلَيْكَ، وَإِنْ تُسِيءُ فَعَلَى نَفْسِكَ بِالْعَتَبِ فَارْجِعْ، فَقَدْ بَيَّنَّ وَأَعَدَرَ وَأَنْذَرَ، فَمَا لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: لَوْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي مَا رَأَيْتُ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ ضَاحِكًا قَطُّ صَدَقْتُمْ، كَانَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، إِمَّا أَنْ يُحَدِّثَ، وَإِمَّا أَنْ يَقْرَأَ، وَإِمَّا أَنْ يُسَبِّحَ، وَإِمَّا أَنْ يُصَلِّيَ، كَانَ قَدْ قَسَمَ النَّهَارَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً، لِمَوْعِدٍ غَائِبٍ لَمْ يَرَهُ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: خَرَجْتُ أُمُّ أَيْمَنَ بِنْتُ عَلِيِّ يَوْمًا مِنْ مِصْرَ وَقَتَّ خُرُوجِ الْحَاجِّ، وَالْجِمَالُ تَمُرُّ بِهَا، وَهِيَ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاضْعَفَاهُ، وَتُنْشِدُ عَلَى أَثَرِهِ:

فَقُلْتُ: دَعُونِي وَاتَّبَاعِي رِكَابِكُمْ أَكُنْ طَوْعَ أَيْدِيكُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ

وَمَا بَالُ زَعْمِي لَا يَهُونُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ بُدٌّ

هَذِهِ حَسْرَةٌ مِنْ انْقِطَاعِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَكَيْفَ يَكُونُ حَسْرَةٌ مِنْ انْقِطَاعِ عَنِ رَبِّ الْبَيْتِ؟!!

التَّحَلِّي بِالْفَضَائِلِ وَالتَّحَلِّي عَنِ الرَّذَائِلِ

❖ قَالَ وَدِيعَةُ الْأَنْصَارِيِّ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ وَهُوَ يَعِظُ رَجُلًا: لَا تَكَلِّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَلَا تَمْشِ مَعَ الْفَاجِرِ، فَيُعَلِّمَكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ، وَلَا تُشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ إِلَّا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ طَيِّبٍ يُنْفِقُهُ صَاحِبُهُ فِي حَقٍّ، أَوْ أَخٍ يَسْكُنُ إِلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا يَزِدَادَانِ إِلَّا قِلَّةً.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ: احْتَجَمَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ، فَدَفَعَ دِينَارًا إِلَى الْحَجَّامِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا إِسْرَافٌ، فَقَالَ: لَا عِبَادَةَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ.

❖ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ بَشَّارٍ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ فَسَأَلَتْ حَسَانَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ، فَقَالَ لِشَرِيكِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، فَذَهَبَ شَرِيكُهُ يَزِنُ لَهَا دِرْهَمَيْنِ، فَوَزَنَ لَهَا مِائَتَيْنِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتَ تَرْضَى بِهَذَا، كَذَا وَكَذَا مِنْ سَائِلٍ، فَقَالَ: إِنِّي ذَهَبْتُ فِي شَيْءٍ لَمْ تَذَهَبُوا فِيهِ، إِنِّي رَأَيْتُ بِهَا بَقِيَّةً مِنَ السَّبَابِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَحْمِلَهَا الْحَاجَةُ عَلَيَّ بَعْضَ مَا يُكْرَهُ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هَمُّهُ، وَمَنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ.

- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَاءَ الْبَارِدَ يُنْقِصُ مِنْ مُرْوَعِي مَا شَرِبْتُهُ.
- ❖ سَأَلَ رَجُلٌ الشَّافِعِيَّ عَنْ سِنِّهِ، فَقَالَ: لَيْسَ مِنَ الْمُرْوَعَةِ أَنْ يُخْبِرَ الرَّجُلُ بِسِنِّهِ، سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكًا عَنْ سِنِّهِ فَقَالَ: أَقْبِلْ عَلَيَّ شَانِكَ.
- ❖ قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْمُرْوَعَةِ أَنْ يُخْبِرَ الرَّجُلُ بِسِنِّهِ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ صَغِيرًا اسْتَحَقَرُوهُ، وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا اسْتَهْرَمُوهُ.
- ❖ قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي: لَيْسَ مِنَ الْمُرْوَعَةِ أَنْ تُحِبَّ مَا يَبْغِضُ حَبِيْبِكَ.
- ❖ قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: الْمُرْوَعَةُ أُمْتِحَانُ زَلَلِ الْإِخْوَانِ.
- ❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: الْمُرْوَعَةُ التَّعَافُلُ عَنْ زَلَلِ الْإِخْوَانِ.
- ❖ قَالَتْ عَائِشَةُ الْمَكِّيَّةُ: لَا تُجَالِسْهُ إِلَّا بِأَدَبٍ، فَيَمْحُوا اسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْقُرْبِ.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ قَالَ رُوَيْمٌ: الْإِخْلَاصُ ارْتِفَاعُ رُؤْيَتِكَ عَنْ فِعْلِكَ، وَالْفُتُوَّةُ أَنْ تَعْذُرَ إِخْوَانَكَ فِي زَلَلِهِمْ، وَلَا تُعَامِلَهُمْ بِمَا يُحَوِّجُكَ إِلَى الْإِعْتِدَارِ إِلَيْهِمْ.
- ❖ قِيلَ لِأَبِي نَضْرٍ الْمُصَابِ: مَا الشَّرْفُ؟ قَالَ: حَمْلُ مَا نَابَ الْعَشِيرَةَ أَذْنَاهَا وَأَقْصَاهَا، وَالْقَبُولُ مِنْ مُحْسِنِهَا، وَالتَّجَاوُزُ عَنْ مُسِيئِهَا، قُلْتُ لَهُ: فَمَا الْمُرْوَعَةُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَتَوْقِي الْأَدْنَسِ، قُلْتُ

له: فَمَا السَّخَاءُ؟ قَالَ: جَهْدُ مِقْلٍ، قُلْتُ له: فَمَا الْبُخْلُ؟ قَالَ: أَفٌّ،
وَ حَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِّي، فَقُلْتُ: تُجِيبُنِي، قَدْ أَجَبْتِكَ.

التَّدْبِيرُ وَالتَّفَكُّرُ

= تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ وَتَدْبِيرُهُ.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقْرَةَ فِي لَيْلَةٍ وَأَتَفَكَّرُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ
الْقُرْآنَ هَذْرَمَةً.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: تَفَكَّرْتُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ.

❖ سُئِلَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ مَا كَانَ أَفْضَلَ عَمَلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: التَّفَكُّرُ
وَالإِعْتِبَارُ.
<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، لِيَتَفَكَّرَ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا يَبْقَى لَهُ وَيَنْفَعُهُ،
أَمَّا مَا وَكَلَّكُمْ بِهِ فَتُضَيِّعُونَ، وَأَمَّا مَا تَكْفَلُ لَكُمْ بِهِ فَتَطْلُبُونَ، مَا هَكَذَا
نَعَتَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْوُوا عُقُولَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَبُلُّهُ عَمَّا خُلِقْتُمْ
لَهُ، فَكَمَا تَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ بِمَا تُوَدُّونَ مِنْ طَاعَتِهِ، فَكَذَلِكَ أَشْفِقُوا مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ مَا تَنْتَهِكُونَ مِنْ مَعَاصِيهِ.

❖ قَالَ عَطَاءُ الْخِرَاسَانِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ يُقَالُ لَهَا طَافِيَةٌ، تَأْتِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ تَتَعَبَّدُ فِيهِ، وَكَانَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ يَقُولُ: يَا طَافِيَةٌ، مَا أَشَدَّ الْعَمَلَ عَلَيْكَ، فَتَقُولُ: مَا أَجْدِنِي أَجْدُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ طُولِ الْفِكْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرِ الْآخِرَةِ طَاشَ عَقْلِي، وَأَظْلَمَ عَلَيَّ بَصْرِي، وَاسْتَرَحْتُ لِذَلِكَ مَفَاصِلِي، فَقَالَ لَهَا وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ: إِذَا أَنْتِ وَجَدْتِ ذَلِكَ فَافْزَعِي إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: رُبَّمَا أَقَمْتُ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ خَمْسَ لَيَالٍ، وَلَوْ لَا أَنِّي بَعْدُ أَدْعُ الْفِكْرَ فِيهَا مَا جُرْتُهَا أَبَدًا، وَلَرُبَّمَا جَاءَتْ الْآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ تُطِيرُ الْعَقْلَ، فَسُبْحَانَ الَّذِي رَدَّهُ إِلَيْهِمْ بَعْدُ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَقَدْ صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ: نَاوَلَنِي الْمِطْهَرَةَ، فَنَاوَلْتُهُ، فَأَخَذَهَا بِيَمِينِهِ وَوَضَعَ يَسَارَهُ عَلَيَّ خَدِّهِ، وَنَمْتُ فَاسْتَيْقَظْتُ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الْمِطْهَرَةُ بِيَمِينِهِ وَيَسَارِهِ عَلَيَّ خَدِّهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا الْفَجْرُ قَدْ طَلَعَ، قَالَ: لَمْ أَزَلْ مُنْذُ نَاوَلْتَنِي هَذَا الْمِطْهَرَةَ أَتَفَكَّرُ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى السَّاعَةِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِذَا أَخَذَ فِي الْفِكْرِ بَالَ الدَّمِ.

❖ مَرَّ عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: يَا

حَاتِمٌ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ، وَأَدْخُلُ
بِالنِّيَّةِ، وَأُكَبِّرُ بِالْعِظْمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالْتَّرْتِيلِ وَالتَّفَكُّرِ، وَأَرْكَعُ بِالْخُشُوعِ،
وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضُعِ، وَأُسَلِّمُ بِالسُّنَّةِ، وَأُسَلِّمُهَا بِالْإِخْلَاصِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنِّي. قَالَ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تُصَلِّي.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: اسْتَعِينُوا عَلَى الْكَلَامِ بِالصَّمْتِ، وَعَلَى الْإِسْتِبْطَاطِ
بِالفِكْرِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ،
وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ
الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَضَلُّ كُلِّ مُوبِقَةٍ، وَقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ
المَعْرِفَةِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ بِلا مَعْرِفَةٍ، وَرَأْسُ الْأَعْمَالِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ،
وَالْوَرَعُ عِمَادُ الدِّينِ، وَالْجُوعُ مُخُّ الْعِبَادَةِ، وَالْحِصْنُ الْحَصِينُ ضَبْطُ
اللِّسَانِ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: اسْتَجَلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ،
وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ
أَهْلِ الذِّكْرِ، وَاسْتَمْتِحْ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ بِالصِّدْقِ فِي
كُلِّ الْأَحْوَالِ.

التربية الصحيحة ومعالمها

= العيال ورعايتهم والتفقه عليهم.

❖ قال ميمون بن مهران: لا تضرب المملوك في كل ذنب، ولكن احفظ ذلك له، فإذا عصى الله عز وجل فعاقبه على معصية الله، وذكره الذنوب التي أذنب بينك وبينه.

❖ كان علي بن الحسين زين العابدين لا يحب أن يعينه على طهوره أحد، كان يستقي الماء لطهوره، ويخمره قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك، ثم يتوضأ، ثم يأخذ في صلاته، وكان يقضي ما فاتته من صلاة النهار بالليل، ثم يقول: يا بني ليس هذا عليكم بواجب، ولكن أحب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير أن يدوم عليها.

❖ رأى مالك بن دينار رجلاً يسيء صلاته، فقال: ما أرحمني لعياله، فقيل له: يسيء هذا صلاته وترحم عياله! قال: إنه كبيرهم، ومنه يتعلمون.

❖ قال إبراهيم بن وكيع بن الجراح: كان أبي يصلي الليل، فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى، حتى إن جارية لنا سوداء لتصلي.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ لِمَحَمَّدِ بْنِ بَنَانِ الْعَتَكِيِّ: هَوُلاءِ أَوْلَادُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: احْذَرْ لَا يَرُونَكَ حَيْثُ نَهَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ.

التَّرْغِيبُ فِي صَلَاةِ النَّوَافِلِ

= حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.

= الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

= الصَّلَاةُ وَأَدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

= لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْصُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيْكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّطَوُّعِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَدْخُلُ

بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ،
وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ
رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ
الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ.

* قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِ الصَّحِيحِ
حَدِيثًا إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ.

❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَيُصَلِّي بِهِمْ فَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ عَشْرِينَ آيَةً، وَكَانَ
يَقْرَأُ فِي السَّحَرِ مَا بَيْنَ النُّصْفِ إِلَى الثُّلُثِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَيَخْتِمُ عِنْدَ السَّحَرِ
فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَيَقُولُ عِنْدَ كُلِّ خْتَمَةٍ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةٍ.

تَرْكُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَأْكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ

= تَحْرِي الْحَلَالِ، وَتَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ.

= تَحْرِي مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافِهَا، وَالْبُعْدُ عَنْ ذُنُوبِهَا وَسَفْسَافِهَا.

= مُرَاقَبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.



❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفُلُ قَلْبٌ مَعَ الْيَقِينِ بِالْمُحَاسَبَةِ، مَنْ عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَمْ تَسْتَحِلَّ عَيْنَاهُ أَبَدًا إِلَّا بِإِعْطَاءِ الْمَجْهُودِ مِنْ نَفْسِهِ، خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ مَسَاكِينَ لِلذِّكْرِ، فَصَارَتْ لِلشَّهَوَاتِ، الشَّهَوَاتُ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَلَفٌ لِلْأَمْوَالِ، وَإِخْلَاقٌ لِلْوُجُوهِ، وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتُ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزِعِجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً، لِمَوْعِدِ غَائِبٍ لَمْ يَرَهُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَرَّائِيِّ: عَانِقِ الْفَقْرَ، وَعَاشِرِ الصَّبْرَ، وَعَادِ الْهَوَى، وَعَفِ الشَّهَوَاتِ، وَاجْعَلْ بَيْتَكَ أَخْلَى مِنْ لِحْدِكَ يَوْمَ تُنْقَلُ إِلَيْهِ، عَلَى هَذَا طَابَ الْمَسِيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

❖ كَانَ شَاهُ بْنُ شُجَاعِ الْكَرْمَانِيِّ حَادًّا الْفِرَاسَةَ، وَقَلَّمَا أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَعَوَدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ.

❖ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ: مَنْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ صَارَ أَسِيرًا فِي حُكْمِ الشَّهَوَاتِ، مَحْضُورًا فِي سِجْنِ الْهَوَى، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ الْفَوَائِدَ، فَلَا يَسْتَلِدُّ كَلَامَهُ، وَلَا يَسْتَحْلِيهِ، وَإِنْ كَثُرَ تَرْدَادُهُ عَلَى لِسَانِهِ.

❖ قَالَتْ بَحْرِيَّةُ الْعَابِدَةُ: إِذَا تَرَكَ الْقَلْبُ الشَّهَوَاتِ أَلْفَ الْعِلْمِ وَاتَّبَعَهُ،
وَاحْتَمَلَ كُلَّ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ.

❖ قَالَتْ عَابِدَةٌ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ: يَا رَبِّ كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ لَذَاتِهَا،
وَبَقِيَتْ تَبِعَتْهَا، يَا رَبِّ، مَا كَانَ لَكَ عُقُوبَةٌ وَلَا أَدَبٌ إِلَّا النَّارُ؟!

تَسْلِيَةُ أَهْلِ الْمَصَائِبِ

= الصَّبْرُ وَالثَّوَابُ عَلَيْهِ.

❖ حَمَلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ اللُّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ ثَبَتَ بِهِ
مُضْعَبٌ، فَأَقْبَلَ ابْنَ قَمِيئَةَ - وَهُوَ فَارِسٌ - فَضْرَبَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَطَعَهَا،
وَمُضْعَبٌ يَقُولُ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل
عمران: ١٤٤]، وَأَخَذَ اللُّوَاءُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَحَنَّا عَلَيْهِ فَضْرَبَهَا فَقَطَعَهَا،
فَحَنَّا عَلَى اللُّوَاءِ وَضَمَّهُ بَعْضُهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ ﴾، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ بِالرُّمْحِ فَأَنْفَذَهُ.

❖ اسْتَشْهَدَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ بِالْيَمَامَةِ، أَخَذَ اللُّوَاءَ بِيَمِينِهِ فَقَطَعَتْ،
ثُمَّ تَنَاوَلَهَا بِشِمَالِهِ فَقَطَعَتْ، ثُمَّ اعْتَنَقَ اللُّوَاءَ وَجَعَلَ يَقْرَأُ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ
أَعْقَابِكُمْ ﴿ [آل عمران: ١٤٤] إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ

❖ لَمَّا أُصِيبَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي طَوَاعِنِ عَمَوَاسَ، اسْتَخَلَفَ مُعَاذُ
ابْنَ جَبَلٍ وَاشْتَدَّ الْوَجَعُ، فَقَالَ النَّاسُ لِمُعَاذٍ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ عَنَّا هَذَا
الرَّجْزَ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَجْزٍ، وَلَكِنَّهُ دَعْوَةٌ نَبِيِّكُمْ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ
قَبْلَكُمْ، وَشَهَادَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، أَرْبَعُ خِلَالَ
مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُدْرِكَهُ شَيْءٌ مِنْهُمْ فَلَا يُدْرِكُهُ، قَالُوا: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ:
يَأْتِي زَمَانٌ يَظْهَرُ فِيهِ الْبَاطِلُ، وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَىٰ دِينٍ وَيُمْسِي عَلَىٰ
آخَرَ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي عَلَىٰ مَا أَنَا، لَا يَعِيشُ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ،
وَلَا يَمُوتُ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ، وَيُعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الْمَالِ مَا لِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ
بِكَلَامِ الزُّورِ الَّذِي يُسَخِطُ اللَّهَ، اللَّهُمَّ آتِ آلَ مُعَاذٍ نَصِيبَهُمْ الْأَوْفَىٰ مِنْ
هَذِهِ الرَّحْمَةِ، فَطَعَنَ ابْنَاهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدَانِكُمَا؟ قَالَا: يَا أَبَانَا، ﴿ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٠]، قَالَ: وَأَنَا سَتَجِدَانِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، ثُمَّ طَعَنَتْ امْرَأَتَاهُ فَهَلَكَتَا، فَطَعَنَ هُوَ فِي ابْنَاهُمَا،
فَجَعَلَ يَمَسُّهَا بِفِيهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ، فَبَارِكْ فِيهَا، فَإِنَّكَ تَبَارِكُ
فِي الصَّغِيرِ، حَتَّىٰ هَلَكَ.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ شِدَّةٍ يَلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ.

❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا وَجَعَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحُمَى، لِأَنَّهَا تُعْطِي كُلَّ مَفْصِلٍ قِسْطَهُ مِنَ الْوَجَعِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي كُلَّ مَفْصِلٍ قِسْطًا مِنَ الْأَجْرِ.

❖ خَرَجَتْ فِي بَطْنِ قَدَمِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بَثْرَةً، فَتَرَامَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ نُشِرَتْ سَاقُهُ، فَقَالَ لَمَّا نُشِرَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَمْشِ بِهَا إِلَى سُوءٍ قَطُّ.

❖ قَالَ ثَابِتٌ: مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفٍ، فَخَرَجَ أَبُوهُ مُطَرِّفٌ عَلَى قَوْمِهِ فِي ثِيَابٍ حَسَنَةٍ، وَقَدْ آدَهْنَ فَعَضُّوا، وَقَالُوا: يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ تَخْرُجُ فِي ثِيَابٍ مِثْلِ هَذِهِ مُدَّهِنًا؟! قَالَ: أَفَأَسْتَكِينُ لَهَا، وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ، كُلُّ خِصْلَةٍ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا؟! قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٧]، أَفَأَسْتَكِينُ لَهَا بَعْدَ هَذَا!؟

❖ مَاتَ الدَّرْدَاءُ قَبْلَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَلَمَّا دَفَنَتْهَا قَالَتْ: اذْهَبِي إِلَى رَبِّكَ، وَأَذْهَبُ إِلَى رَبِّي، فَدَخَلَتِ الْمَسْجِدَ.

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: إِنَّ صَلَةَ بَنِ أَشِيمَ كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ وَمَعَهُ ابْنُ لَهُ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي تَقْدَمُ فَقَاتِلْ حَتَّى أَحْتَسِبَكَ، فَحَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ، فَاجْتَمَعَتِ النِّسَاءُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ فَقَالَتْ: مَرَّحَبًا إِنْ كُنْتَنَ جِئْتَنَ لِتُهْنِيَنِي فَمَرَّحَبًا بِكُنَّ، وَإِنْ كُنْتَنَ لِعَيْرِ ذَلِكَ فَارْجِعْنَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ مَفَرٍّ، وَالْآخِرَةَ دَارَ مَقَرٍّ، فَخُذُوا لِمَقَرِّكُمْ مِنْ مَفَرِّكُمْ، وَأَخْرِجُوا الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، فَفِي الدُّنْيَا حَيِّتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ، إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَالسُّمِّ، أَكَلَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، وَاجْتَنَبَهُ مَنْ عَرَفَهُ، وَمَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ، مَسَّهَا لَيْنٌ، وَفِي جَوْفِهَا السُّمُّ الْقَاتِلُ، يَحْذَرُهَا ذُووُ الْعُقُولِ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَانُ بِأَيْدِيهِمْ.

❖ قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ انصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، حَتَّى صَلَّيْنَا الْعَصْرَ فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي جِنَازَةِ فُلَانٍ، فَمَشِينَا إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي سَعْدِ، فَصَلَّيْنَا عَلَى جِنَازَةٍ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي فُلَانِ الْعَابِدِ نَعُودُهُ؟ فَأَتَيْنَا رَجُلًا قَدْ وَقَعَتْ فِيهِ الْخَيْثَةُ حَتَّى أَبَدَتْ عَنْ أَضْرَاسِهِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ مَاءٍ وَبِقُطْنَةٍ فَيُبَلُّ لِسَانَهُ حَتَّى يَبْتَلَّ ثُمَّ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ يُحْسِنُ فِيهِنَّ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ دَعَا بِالْقَدَحِ لِيَفْعَلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ، فَبَيْنَا هُوَ يَبْلُ لِسَانَهُ إِذْ سَقَطَتْ حَدَقَتَاهُ فِي الْقَدَحِ، فَأَخَذَهُمَا فَمَسَحَهُمَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ فِيهِمَا دَسْمًا، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّهُ بَقِيَ فِيهِمَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِيهِمَا فَأَمْتَعَنِي بِهِمَا شَبَابِي وَصِحَّتِي حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ أَيَّامِي وَحَضَرَ أَجْلِي أَخَذَهُمَا مِنِّي لِيُبَدِّلَنِي بِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ يُونُسُ: قَدْ كُنَّا تَهَيَّأْنَا لِنُعْزِيكَ، فَنَحْنُ الْآنَ نُهَنِّئُكَ، فَقَالَ خَيْرًا وَدَعَا، ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: رَأَيْتُ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قُرْحَةً، فَكَانَتْهُ رَأَى مَا شَقَّ عَلَيَّ مِنْهَا، فَقَالَ لِي: تَدْرِي مَا لِلَّهِ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْقُرْحَةِ مِنْ نِعْمَةٍ؟ قَالَ: فَسَكَتُ، قَالَ: حَيْثُ لَمْ يَجْعَلْهَا عَلَيَّ حَدَقَتِي، وَلَا عَلَيَّ طَرْفَ لِسَانِي، وَلَا عَلَيَّ طَرْفَ ذَكَرِي، قَالَ: فَهَانَتْ عَلَيَّ قُرْحَتُهُ.

❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثِمِ: كَانَ رَجُلٌ بِالْبَصْرَةِ مِنْ بَنِي سَعْدِ، وَكَانَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَسَقَطَ مِنَ السَّطْحِ، فَانْكَسَرَتْ رِجْلَاهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو قِلَابَةَ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرَةً، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا قِلَابَةَ، وَأَيُّ خَيْرَةٍ فِي كَسْرِ رِجْلِي جَمِيعًا؟! فَقَالَ: مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ أَنْ يَخْرُجَ فَيُقَاتِلَ الْحُسَيْنَ، فَقَالَ لِلرُّسُولِ: قَدْ أَصَابَنِي مَا تَرَى، فَمَا كَانَ إِلَّا سَبْعًا حَتَّى وَافَى الْخَبَرَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا قِلَابَةَ، لَقَدْ صَدَقَ، إِنَّهُ كَانَ خَيْرَةً لِي.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي جَرٍّ: مَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مُبْتَلَى بِعَافِيَةٍ لِيُنْظَرَ كَيْفَ شُكْرُهُ، أَوْ مُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ، لِيُنْظَرَ كَيْفَ صَبْرُهُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: حَضَرْتُ الْمُعَافَى بْنَ عِمْرَانَ يَوْمًا، فَنُعِيَ إِلَيْهِ ابْنَاهُ، فَمَا حَلَّ حَبَوْتَهُ، قَالَ: ظَالِمِينَ أَوْ مَظْلُومِينَ؟ فَقِيلَ: مَظْلُومِينَ، فَحَلَّ حَبَوْتَهُ، وَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: كَيْفَ كَانَ قِصَّتُهُمَا؟

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: قُتِلَ لِمُعَاوِيَ بْنِ عِمْرَانَ ابْنَانِ فِي وَقْعَةِ الْمَوْصِلِ، فَجَاءَ إِخْوَانُهُ يُعْزُونَهُ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كُنتُمْ جِئْتُمْ لَتُعْزُونِي فَلَا تُعْزُونِي، وَلَكِنْ هَتُّونِي، قَالَ: فَهَتُّوهُ، قَالَ: فَمَا بَرَّحُوا حَتَّى غَدَّاهُمْ، وَغَلَّفَهُمُ بِالْغَالِيَةِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: كَانَ الْمُعَاوِيُ صَاحِبَ كَمَدٍ، أُصِيبَ بِابْنَيْنِ لَهُ قَتْلًا، وَأُصِيبَ بِمَالِهِ، فَمَا رُئِيَ عَلَيْهِ أَثْرُ حُزْنٍ، وَلَا سُمِعَ فِي دَارِهِ صَوْتُ.

❖ صُدِعَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ فَفَرِحَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، ابْتَلَيْتَنِي بِبَلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، فَشُكِرْتُ هَذَا أَنْ أَصَلِّيَ اللَّيْلَةَ أَرْبَعَ مِئَةَ رَكْعَةٍ.

❖ قَالَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ: مَرَّتْ بِي امْرَأَةٌ مُتَعَبِّدَةٌ يُقَالُ لَهَا مُوَافِقَةٌ، فَعَثَرَتْ فَسَقَطَ ظَنْفُ إِبْهَامِهَا، فَضَحِكْتُ، فَقِيلَ لَهَا: يَا مُوَافِقَةُ يَسْقُطُ إِبْهَامُكَ وَتَضْحَكِينَ، فَقَالَتْ: إِنَّ حَلَاوَةَ ثَوَابِهِ أَزَالَتْ عَن قَلْبِي مَرَارَةَ وَجَعِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْكَرْمَانِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ نَعِيمِ الْبَابِيِّ وَقَدْ سَقَطَ مِنْ سَطْحٍ، وَقَدْ تَهَشَّمَ وَجْهُهُ، وَهُوَ مَكْفُوفٌ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: هُوَ ذَا تُرَانِي كَيْفَ أَنَا، وَهِيَ الدُّنْيَا فَلْتَجْهَدْ جُهْدَهَا.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ سُلِبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَحْرَزَ ثَوَابَهَا.

❖ قَالَ رُوَيْمٌ: الصَّبْرُ تَرْكُ الشَّكْوَى، وَالرِّضَا اسْتِلْدَاذُ الْبَلْوَى، وَالتَّوَكُّلُ إِسْقَاطُ رُؤْيَةِ الْوَسَائِطِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا لَكَ تَأْسَفُ عَلَى مَفْقُودٍ، لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْفَوْتُ؟! وَمَا لَكَ تَفْرَحُ بِمَوْجُودٍ، لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدَيْكَ الْمَوْتُ.

❖ ضَرَبَتْ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ الْعَابِدَةَ دَابَّةٌ، فَكَسَّرَتْ رِجْلَهَا، فَأَتَاهَا قَوْمٌ يُعْزُّونَهَا، فَقَالَتْ: لَوْلَا مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَرَدَدْنَا الْآخِرَةَ مَفَالَيْسَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: لَأَمْتَحِنَنَّ أَهْلَ الْبَلَاءِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ بَطْرُسُوسٍ، وَقَدْ أَكَلَتِ الْأَكِلَةَ أَطْرَافَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ وَكُلُّ عِرْقٍ وَكُلُّ عَضْوٍ يَأْلَمُ عَلَيَّ حِدَّتِهِ مِنَ الْوَجَعِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لِبِعَيْنِ اللَّهِ، أَحَبُّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا قَدَرْتُ مَا أَخَذَ رَبِّي مِنِّي؟ وَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي قَطَعَ مِنِّي الْأَعْضَاءَ الَّتِي اكْتَسَبْتُ بِهَا الْإِثْمَ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانِي يَكُونُ لَهُ ذَاكِرًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَتَى بَدَأَتْ بِكَ هَذِهِ الْعِلَّةُ؟ فَقَالَ: الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَعِيَالُهُ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِالْعِبَادِ عِلَّةٌ فَالشَّكْوَى إِلَى اللَّهِ، لَيْسَ يُشْكَى إِلَى الْعِبَادِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمِصْبَةِ ذَاهِبُ النِّصْفِ الْأَسْفَلِ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رُوحُهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ، ضَرِيرٌ، عَلَى سَرِيرٍ مَثْقُوبٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: مُلِكُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعٌ إِلَى اللَّهِ، مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ يَتَوَفَّانِي عَلَى الْإِسْلَامِ.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْأَسْوَدِ بِنْتُ زَيْدِ الْعَدَوِيَّةِ: قَالَتْ لِي مُعَاذَةٌ - وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعْتُهَا - لَمَّا قُتِلَ أَبُو الصَّهْبَاءِ وَقُتِلَ وَلَدُهَا: وَاللَّهِ يَا بِنِيَّةُ، مَا مَحَبَّتِي لِلْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِلذِّيدِ عَيْشٍ، وَلَا لِرُوحِ نَسِيمٍ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّ الْبَقَاءَ لِاتَّقَرَّبَ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَسَائِلِ، لَعَلَّهُ يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ وَوَلَدِهِ فِي الْجَنَّةِ.

تَعْظِيمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

= الْبُكَاءُ وَالرَّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

إِنَّ تَعْظِيمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ وَشَعَائِرِهِ - وَذَلِكَ بِالْإِمْتِثَالِ لِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِنْتِهَاءِ عَنْ نَوَاهِيهِ - دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْعَقِيدَةِ فِي الْقُلُوبِ، وَاسْتِقْرَارِهَا فِي حَنَائِ الصُّدُورِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠]، وَقَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةُ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ٢ / ١٥١١ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ لَفْظَةِ حُرْمَاتِ فَقَالَ: (وَهِيَ جَمْعُ حُرْمَةٍ وَهِيَ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ، وَحِفْظُهُ مِنَ الْحُقُوقِ، وَالْأَشْخَاصِ، وَالْأَزْمِنَةِ، وَالْأَمَاكِنِ، فَتَعْظِيمُهَا تَوْفِيقُهَا حَقَّهَا، وَحِفْظُهَا مِنَ الْإِضَاعَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ أَعْظَمَ دَرَجَاتِهِ: تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ...).



❖ قال طاوس: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحُرْمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَاللَّهُ لَوْ أَشَاءَ إِذَا ذَكَرْتَهُ أَنْ أَبْكِي لَبَكَيْتُ.

❖ قَالَ الْجُنَيْدُ: دَخَلْتُ عَلَى سَرِيِّ السَّقَطِيِّ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي: اقْرُبْ مِنِّي، فَقَرُبْتُ مِنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ لِي: إِعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الشُّوقَ وَالْأُنْسَ يُرْفِرَانِ عَلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ وَجَدَا هُنَالِكَ الْهَيْبَةَ وَالْإِجْلَالَ حَلَّاءَ وَإِلَّا رَحَلَا.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحِيرِيُّ: الصُّحْبَةُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَدَوَامِ الْهَيْبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ.

❖ صَعِدَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ لَيْلَةَ سُورِ بَسْطَامٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَدُورُ عَلَى السُّورِ إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَغْلِبُهُ مَا يُرِيدُ عَلَيْهِ مِنْ هَيْبَةِ الْأَسْمِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطْلِقَ بِهَا لِسَانَهُ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ نَزَلَ فَبَالَ الدَّمَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي جِبَالِ أَنْطَاكِيَّةَ، وَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ كَانَتْهَا مَجْنُونَةٌ، وَعَلَيْهَا جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَرَدَّتْ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَتْ: أَلَسْتَ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيِّ؟ قُلْتُ: عَافَاكَ اللَّهُ كَيْفَ عَرَفْتَنِي؟ قَالَتْ: عَرَفْتُكَ بِمَعْرِفَةِ حُبِّ الْحَبِيبِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَسَأَلُكَ مَسْأَلَةً؟ قُلْتُ: سَلِّي، قَالَتْ أَيُّ شَيْءِ السَّخَاءِ؟ قُلْتُ:

الْبَذْلُ وَالْعَطَاءُ، قَالَتْ: هَذَا سَخَاءٌ فِي الدُّنْيَا فَمَا السَّخَاءُ فِي الدِّينِ؟
قُلْتُ: الْمُسَارَعَةُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَإِذَا سَارَعْتَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
فَهُوَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَى قَلْبِكَ وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ مِنْهُ شَيْئًا، وَيَحْكُ يَا ذَا النُّونِ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ شَهْوَةً مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَأَسْتَحِي مِنْهُ مَخَافَةً أَنْ
أَكُونَ كَأَجِيرِ السُّوءِ إِذَا عَمِلَ طَلَبَ الْأَجْرَ، وَلَكِنْ أَعْمَلُ تَعْظِيمًا لِهَيْبَتِهِ
وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَمَرَّتْ وَتَرَكَتْنِي.

تَعَلَّقِ الْقَلْبَ بِاللَّهِ، وَالثَّقَةَ بِهِ

= أَدْوِيَةٌ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ.

= أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.

= الْأَنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

<http://almajles.gov.bh>

= تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسْوَتِهَا.

= مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيبُ النَّاسِ لَهُ.

❖ قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ: لَوْ جَالَسْتَنَا، فَقَالَ: لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي سَاعَةً فَسَدَ عَلَيَّ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ.

❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ.

❖ قِيلَ لِأَبِي حَازِمٍ: مَا مَالُكَ؟ قَالَ: ثَقَيْتِي بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِيَّاسِي مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

❖ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ قَلْبِهِ، يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَنْ قَنَعَ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَعْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ: كُنْتُ مَعَ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ فِي الْجَبَانَةِ، فَقَرَأَ رَجُلٌ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ [الْحَجَّ: ٥]، فَقَالَ الرَّبِيعُ: حَالَ ذِكْرُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِمَّا أُرِيدُ مِنَ التَّجَارَةِ، وَلَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي سَاعَةً، لَخَشِيتُ أَنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ قَلْبِي، وَلَوْ لَا أَنْ أُحَالَفَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، لَكَانَتِ الْجَبَانَةُ مَسْكِنِي حَتَّى أَمُوتَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: إِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَتَغْلِي قُلُوبُهُمْ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَتَغْلِي قُلُوبُهُمْ بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُومَكُمْ، فَانظُرُوا مَا هُمُومُكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

❖ قَالَ فَرَقْدُ السَّبَخِي: اتَّخِذُوا الدُّنْيَا ظَنْرًا، وَاتَّخِذُوا الْآخِرَةَ أُمَّا، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الصَّبِيِّ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَى الظَّنْرِ، فَإِذَا تَرَعَرَ وَعَرَفَ وَالِدَتَهُ تَرَكَ الظَّنْرَ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى وَالِدَتِهِ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ أُمَّكُمْ يُوْشِكُ أَنْ تَجْتَرِكَ.

قَوْلُهُ: (ظَنْرًا) - بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ الْمَهْمُوزَةِ بَعْدَهَا رَاءً - الظَّنْرُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدًا غَيْرَهَا.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجْلَانَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ قُوَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَعْضَائِهِ، أَلَا تَرُونَ أَنَّ الشَّيْخَ يَكُونُ ضَعِيفًا يَصُومُ الْهَوَاجِرَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَالشَّابُّ يَعْجِزُ عَنِ ذَلِكَ؟

❖ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَّارٍ، قَالَ: ذُكِرْتُ لِي امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ مُتَعَبِّدَةٌ، فَأَتَيْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا تُصَلِّي، فَاَنْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: سَعِيدُ، قَالَتْ: يَا سَعِيدُ، كُلُّ شَيْءٍ شَغَلَكَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشْوُومٌ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ صَلَاتِهَا وَتَرَكَتْنِي.

- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: كَمْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مَمْقُوتٍ، وَسَاكِتٍ مَرْحُومٍ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَىٰ: هَذَا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَقَلْبُهُ فَاجِرٌ، وَهَذَا سَكَتَ وَقَلْبُهُ ذَاكِرٌ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْقَصَّارُ: مَنْ اِكْتَفَىٰ بِغَيْرِ الْكَافِي، افْتَقَرَ مِنْ حَيْثُ اسْتَغْنَىٰ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: تَعَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَسْبَابِ، وَتَعَلَّقَ الصِّدِّيقُونَ بِوَلِيِّ الْأَسْبَابِ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: عَلَامَةٌ تَعَلَّقَ قُلُوبِهِمْ بِالْعَطَايَا طَلَبَهُمْ مِنْهُ الْعَطَايَا، وَمِنْ عَلَامَةٍ تَعَلَّقَ قَلْبُ الصِّدِّيقِ بِوَلِيِّ الْعَطَايَا انْصَبَابُ الْعَطَايَا عَلَيْهِ وَشَغْلُهُ عَنْهَا بِهِ.
- ❖ قَالَ الشُّبَلِيُّ: الْعَارِفُ سَيَّارٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرٌ وَاقِفٌ.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: مَا أَغْبَطُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ، وَأَشْتَهِي أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّىٰ أَعْرِفَهُ، مَعْرِفَةُ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَسْتَحْيُونَهُ لَا مَعْرِفَةَ التَّصَدِّيقِ.
- ❖ سَأَلَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ: مَا عَلَامَةُ الْعَارِفِ؟ قَالَ: أَلَّا يَفْتَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ، وَلَا يَمَلَّ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا يَسْتَأْنَسَ بِغَيْرِهِ.

تَفْرِيعُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى

= أَدْوِيَةٌ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ.

= أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.

= الْأَنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.

= رِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ أَقْدَارِهِ، وَعَدَمُ الشُّكُوى لِلْمَخْلُوقِ.

= الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسَوَاتِهَا.

<http://almajles.gov.bh>

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قِيَمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي كِتَابِ مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ٤ / ٢٧٧٥: (وَهِيَ - أَي مَحَبَّةُ اللَّهِ - رُوحُ الْإِيْمَانِ وَالْأَعْمَالِ، وَالْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي مَتَى خَلَتْ مِنْهَا فَهِيَ كَالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ...)، وَقَالَ أَيْضًا ١ / ٣٧٥: (أَصْلُ الْعِبَادَةِ: مَحَبَّةُ اللَّهِ، بَلْ إِنْ رَادَهُ بِالْمَحَبَّةِ، وَأَنْ يَكُونَ الْحُبُّ كُلُّهُ لِلَّهِ، فَلَا يُحِبُّ مَعَهُ سِوَاهُ، وَإِنَّمَا يُحِبُّهُ لِأَجْلِهِ وَفِيهِ، كَمَا يُحِبُّ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ، فَمَحَبَّتُنَا لَهُمْ مِنْ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ، وَكَيْسَتْ مَحَبَّةٌ مَعَهُ، كَمَحَبَّةٍ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّهِ).

❖ كَانَ مُطَرَّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ يَلْبَسُ الْبِرَانِسَ، وَيَلْبَسُ الْمَطَارِفَ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَغْشَى السُّلْطَانَ، غَيْرَ أَنَّكَ كُنْتَ إِذَا أَفْضَيْتَ أَفْضَيْتَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ.

❖ قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ: وَعَظَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ، فَشَقَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَمِيصَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ لِصَاحِبِ الْقَمِيصِ لَا يَشُقُّ قَمِيصَهُ، وَلَكِنْ لِيُشْرِحَ لِي عَنْ قَلْبِهِ.

❖ مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَلَى مُلَيْكَةَ بِنْتِ الْمُنْكَدِرِ الْعَابِدَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَوْ تَزَوَّجْتَ رَجُلًا كَانَ يُعِينُكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، أَوْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَا أَرَدْتُهُ، فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَذَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَتْ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ شَغَلَكَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى صَلَاتِهَا.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ دِينَارٍ التَّمَّارُ: سَأَلْتُ مَاهَانَ الْحَنْفِيَّ: مَا كَانَتْ أَعْمَالُ الْقَوْمِ؟ قَالَ: كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ قَلِيلَةً، وَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ سَلِيمَةً.

❖ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَخِي مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ صُوفٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، صَوَّفْتَ قَلْبَكَ أَوْ جِسْمَكَ؟ مِنْ صُوفِ قَلْبِكَ، وَالْبَسِ الْقُوْهِ عَلَى الْقُوْهِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: كُلُّ مَا شَغَلَكَ

عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشُورٌ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيُّ: دَقَّقْتُ عَلَى السَّرِيِّ بْنِ مُغَلِّسٍ بَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ شَغَلَنِي عَنْكَ فَاشْغَلْهُ بِكَ عَنِّي، فَكَانَ مِنْ بَرَكَاتِهِ دُعَائِهِ أَنِّي حَجَجْتُ مِنْ حَلَبَ مَا شِئْتُ عَلَى قَدَمَيَّ أَرْبَعِينَ حَجَّةً، وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلَى قَدْرِ شُغْلِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ يَشْتَغِلُ الْخَلْقُ بِأَمْرِكَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ الرَّمْلِيَّةَ - وَكَانَتْ مِنَ الْعَابِدَاتِ - تَقُولُ: سَأَلْتُ الْبَيْضَاءَ بِنْتَ الْمُفَضَّلِ فَقُلْتُ: يَا أُخْتِي هَلْ لِلْمُحِبِّ لِلَّهِ دَلَالٌ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَتْ: يَا أُخْتِي، وَالْمُحِبُّ لِلسَّيِّدِ يُخْفَى؟ لَوْ جَهَدَ الْمُحِبُّ لِلسَّيِّدِ أَنْ يُخْفِيَ مَا خَفِيَ، قُلْتُ: صِفِيهِ لِي؟ قَالَتْ: لَوْ رَأَيْتَ الْمُحِبَّ لِلَّهِ لَرَأَيْتَ عَجَبًا عَجِيبًا، مِنْ وَآلِهِ مَا يَقْرَأُ عَلَى الْأَرْضِ، طَائِرٌ مُسْتَوْحِشٌ، أُنْسُهُ فِي الْوَحْدَةِ، قَدْ مَنَعَ الرَّاحَةَ، طَعَامُهُ الْحُبُّ عِنْدَ الْجُوعِ، وَشُرْبُهُ الْحُبُّ عِنْدَ الظَّمِّ، لَا يَمَلُ مِنْ طَوْلِ الخِدْمَةِ لِلَّهِ تَعَالَى.

❖ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَّارٍ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِي امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مُتَعَبِدَةٌ، فَأَتَيْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا تُصَلِّي، فَأَنْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: سَعِيدٌ، قَالَتْ: يَا سَعِيدُ، كُلُّ شَيْءٍ شَغَلَكَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشُورٌ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ صَلَاتِهَا وَتَرَكَتْنِي.

❖ قَالَتْ رُقِيَّةُ الْعَابِدَةُ وَكَانَتْ بِالْمَوْصِلِ: حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبٌ فِيهِ رَهْبَانِيَّةٌ
الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَذُوقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، شَغَلُوا قُلُوبَهُمْ بِالدُّنْيَا عَنِ اللَّهِ،
وَلَوْ تَرَكُوهَا لَجَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بِطُرْفِ الْفَوَائِدِ،
وَكَانَتْ تَقُولُ: تَفَقَّهُوا فِي مَذَاهِبِ الْإِخْلَاصِ، وَلَا تَفَقَّهُوا فِيمَا يُودِيكُمْ
إِلَى الرُّكُوبِ عَلَى الْقِلَاصِ.

القِلاص - بِكسْرِ الْقَافِ - جَمْعُ قُلُوصٍ، هِيَ مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَاةِ مِنَ النِّسَاءِ.

❖ قَالَتْ عَابِدَةُ بِمَكَّةَ: إِخْوَانِي وَقُرَّةَ عَيْنِي، إِنَّمَا نَالَ الْمُتَّقُونَ الْمَحَبَّةَ
لِمَحَبَّتِهِمْ لَهُ، وَانْقَطَاعِهِمْ إِلَيْهِ، وَلَوْ لَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَا نَالُوا ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ
أَحَبُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَحَبَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ لِحُبِّهِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَنْتَ
تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّوَكُّلِ لَهَا، وَتَلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ،
وَتَأْكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ هَذَا؟! فَقَالَ: كُلُّ مَا يُصْلِحُكَ اللَّهُ فَافْعَلْهُ، إِذَا
صَلَحَ حَالُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بَلْبَسِ لِيِنَّ الثِّيَابِ، وَأَكْلِ الطَّعَامِ فَلَا يَضُرُّكَ.

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِهِ وَنُزُولِهِ

= تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ وَتَدْبِيرُهُ.

= هَدْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ خْتَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بَحْرًا لَا يَنْضُبُ فِي مَعَانِيهِ الْكَثِيرَةِ وَأَحْكَامِهِ الْعَظِيمَةِ، وَلِذَلِكَ تَوَجَّهَتْ جُهُودُ الْأُمَّةِ إِلَى الْاهْتِمَامِ بِهَذَا الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَتَنَوَّعَتْ جُهُودُهُمْ بِصُورَةٍ لَمْ يُسَبِّقْ لَهُ مِثِيلٌ مُطْلَقًا، فَمَا لَقِيَ كِتَابٌ مِنَ التَّوَثِيقِ وَالرَّعَايَةِ وَالذَّلَالَةِ وَالصِّيَانَةِ، ثُمَّ مِنَ الشَّرْحِ وَالْعِنَايَةِ وَالتَّفْصِيلِ مَا لَقِيَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَكَانَ الْقُرْآنُ هُوَ الَّذِي يُسِيرُ الْأُمَّةَ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ الْحَلُّ لِكُلِّ مُعْضَلَةٍ، وَيَلْسَمُ لِكُلِّ مُشْكَلَةٍ، وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَما قَالَ: (كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي عَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَرِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَيْهِ كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ...) رواه الترمذي (٢٩٠٦) وإسناده ضعیف، ولكن معناه صحيح، وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي الرَّسَالَةِ ص ١٩ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنَّهُ أَسَاسُ الْعِلْمِ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ حُكْمِهِ شَيْءٌ: (كُلُّ مَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ رَحْمَةً وَحُجَّةً، عِلْمَهُ مَنْ عِلِمَهُ، وَجَهْلَهُ مَنْ جَهْلَهُ، لَا يَعْلَمُ مَنْ جَهْلَهُ، وَلَا يَجْهَلُ مَنْ عِلِمَهُ).

❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١]، قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى.

❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بِنِ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: بِاللَّهِ آمَنْتُ، وَعَلَى يَدِكَ أَسَلَمْتُ، وَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ، قَالَ: فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْقَوْلَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذُكِرْتُ هُنَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، قَالَ: فَأَقْرَأْ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي: يَا أَبَا الْمُنْدَرِ أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْدَرِ.

❖ لَمَّا أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مَهَاجِرًا نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ فَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَانْتَثَلَ مَا فِي كِنَانَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْمَاطِكُمْ رَجُلًا، وَإِنَّمِ اللَّهُ، لَا تَصِلُونَنِي حَتَّى أَرْمِي بِكُلِّ سَهْمٍ مَعِيَ فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ أَضْرِبْكُمْ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ، أَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ دَلَلْتُكُمْ عَلَى مَالِي وَثِيَابِي بِمَكَّةَ وَخَلَيْتُمْ سَبِيلِي، قَالُوا: نَعَمْ.
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ: رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى، قَالَ: وَنَزَلَتْ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

❖ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءٍ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ

رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ وَأَنَا أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا رُمَيْثَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأَحِبُّكَ فِي الدُّنْيَا، أَذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِرُجُوعِهِ.

❖ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ الْأَنْصَارِيُّ: وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ، قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَنَاولَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ، قَالَ: وَإِنِّي أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي، قَالَ: وَحَائِطُهُ لَهُ فِيهِ سِتُّ مِئَةِ نَخْلَةٍ، وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ، وَعِيَالُهَا، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَنَادَاهَا: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ، قَالَتْ: لَبَّيْكَ، قَالَ: أَخْرِجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَقَدْ أَقْرَضْتُهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ: تَشَاوَرَتْ فُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ، يَرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ أَخْرِجُوهُ، فَأَطَاعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلَيَّ رِضِي اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا، فَنَزَلْتُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا﴾ [البقرة: ١٢٥]، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَنَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ، أَوْ زَوْجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحریم: ٥]، فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ.

❖ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي لَمَّا تُوَفِّي، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنُهُ فِيهِ، وَصَلَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرَ لَهُ. فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَقَالَ: آذَنِي أُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ، قَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَكَوْا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

❖ قَالَ الشَّعْبِيُّ: ذَكَرُوا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَ رَكْبًا فِي سَفَرٍ لَهُ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَأَمَرَ عُمَرُ رَجُلًا يَنَادِيهِمْ: مِنْ أَيْنَ الْقَوْمُ؟ فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَقْبَلْنَا مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ فِيهِمْ عَالِمًا، فَأَمَرَ رَجُلًا فَنَادَاهُمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ، فَقَالَ: نَادِهِمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَحْكَمُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: نَادِهِمْ أَيُّ الْقُرْآنِ أَجْمَعُ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [النساء: ١٣٣]، فَقَالَ عُمَرُ: نَادِهِمْ أَيُّ الْقُرْآنِ أَخَوْفُ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: نَادِهِمْ أَيُّ الْقُرْآنِ أَرْجَى؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ [الزمر: ٥٣]، فَقَالَ عُمَرُ: نَادِهِمْ: أَفِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ: إِنَّ جُنْدَعَ بْنَ ضَمْرَةَ كَانَ بِمَكَّةَ فَمَرَضَ، فَقَالَ لِنَيْهِ: أَخْرِجُونِي مِنْ مَكَّةَ، فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي غَمُّهَا، فَقَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَهُنَا، نَحْوَ الْمَدِينَةِ، يُرِيدُ الْهَجْرَةَ، فَخَرَجُوا بِهِ، فَلَمَّا بَلَغُوا أَضَاةَ بَنِي غِفَارٍ مَاتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]

❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَائِمُّ اللَّهِ، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا، ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَيْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩] الْآيَةَ كُلَّهَا.

❖ كَانَ عُمَرُ يَأْذُنُ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَيَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَتَأْذُنُ لِهَذَا الْفَتَىٰ وَمِنْ أَبْنَائِنَا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ؟ قَالَ: فَإِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ يَوْمًا، وَأَذِنَ لِي مَعَهُمْ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ فَقَالُوا: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِحُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتَحَ مَكَّةَ ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ أَيَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلَامَةٌ مَوْتِكَ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تَلُومُونِي عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَرَوْنَهُ.

❖ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فِي الْمَالِ ثَلَاثَةٌ شُرَكَاءُ: الْقَدْرُ لَا يَسْتَأْمُرُكَ أَنْ يَذْهَبَ بِخَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا مِنْ هَلَاكِ أَوْ مَوْتٍ، وَالْوَارِثُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَضَعَ رَأْسَكَ ثُمَّ يَسْتَأْقِهَا وَأَنْتَ ذَمِيمٌ، وَأَنْتَ الثَّلَاثُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونَنَّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا

مُحِبُّونَ ﴿ وَإِنَّ هَذَا الْجَمَلَ مِمَّا كُنْتُ أَحِبُّ مِنْ مَالِي، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُقَدِّمَهُ لِنَفْسِي.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُومُ عَلَيَّ مِنْبِرًا هَذَا، فَيَقْرَأُ الْبَقْرَةَ وَالْأَمْرَانَ، فَيَفْسِّرُهَا آيَةً آيَةً.

❖ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّ رَجُلًا، أَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، ﴿كَانَنَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، قَالَ: أَذْهَبَ إِلَيَّ ذَلِكَ الشَّيْخِ فَاسْأَلُهُ، ثُمَّ تَعَالَ فَأَخْبِرَنِي مَا قَالَ. فَذَهَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتَقًا لَا تُمَطَّرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتَقًا لَا تُنْبِتُ، فَفَتَقَ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ هَذِهِ بِالنَّبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَيَّ ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا، صَدَقَ هَكَذَا كَانَتَا، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ كُنْتُ أَقُولُ: مَا يُعْجِبُنِي جُرْأَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيَّ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَالآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَلَيَّ الْمَوْسِمِ، فَافْتَحَ سُورَةَ الْبَقْرَةَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَفْسِّرُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ، وَلَوْ سَمِعْتُهُ فَارِسٌ وَالرُّومُ لَأَسْلَمْتُ.

❖ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً مُبَرَّدًا، فَبَكَى فَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾

[سبأ: ٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا، شَهَوْتُهُمُ الْمَاءَ الْبَارِدُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

❖ قَالَ عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ: كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، وَقَدْ جَعَلَتْ الْجِلْبَابَ هَكَذَا، وَتَنَقَّبَتْ بِهِ، فَنَقُولُ لَهَا: رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠] وَهُوَ الْجِلْبَابُ، قَالَ: فَتَقُولُ لَنَا: أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَتَقُولُ: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ فَتَقُولُ: هُوَ إِثْبَاتُ الْجِلْبَابِ

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤].

<http://almajles.gov.bh>

تقديم الأولويات

تَرْتِيبُ الْأَوْلِيَّاتِ، وَتَقْدِيمُ الْأَهَمِّ عَلَى الْمُهْمِّ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يُلْتَمَسَ إِلَيْهَا فِي الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ لِلْمُسْلِمِ، وَذَلِكَ مِثْلُ تَقْدِيمِ الْعَقَائِدِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتَقْدِيمِ الْفُرُوضِ عَلَى النَّوَافِلِ، وَالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ عَلَى الْخَاصَّةِ عِنْدَ التَّعَارُضِ، وَتَقْدِيمِ دَرْءِ الْمَفَاسِدِ عَلَى جَلْبِ الْمَصَالِحِ، وَالتَّضْحِيحِ بِالْمَصْلَحَةِ الصَّغْرَى لِكَسْبِ

مَصْلَحَةٌ أَكْبَرَ مِنْهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَيُدُلُّ عَلَىٰ هَذَا حَدِيثٌ مُعَاذٍ عِنْدَمَا أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، وَكَيْفَ عَلَّمَهُ أَنْ يَبْدَأَ بِالْإِيمَانِ ، ثُمَّ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ الزَّكَاةَ ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٤٩٦) ، وَمُسْلِمٌ (١٩) .

❖ كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ يُقَسِّمُ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا ، فَيُصَلِّي ثَلَاثَةً ، وَيَنَامُ ثَلَاثَةً ، وَيَضَعُ الْكُتُبَ ثَلَاثَةً .

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: الْكَيْسُ مِنْ عَمَالِ اللَّهِ ، يُلْهَجُ بِتَقْوِيمِ الْفَرَائِضِ ، وَالْجَاهِلُ يُعْنَى بِطَلَبِ الْفَضَائِلِ وَتَقْوِيمِ الْأَعْمَالِ فِي تَصْحِيحِ الْعَزَائِمِ .

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: لَسْتُ أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ الدُّنْيَا ، أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ ، تَرَكَ الدُّنْيَا فَضِيلَةٌ ، وَتَرَكَ الذُّنُوبِ فَرِيضَةٌ ، وَأَنْتُمْ إِلَىٰ إِقَامَةِ الْفَرِيضَةِ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَىٰ الْحَسَنَاتِ وَالْفَضَائِلِ .

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَقْطَعُ الْأَوْدِيَةَ ، وَالْمَفَاوِزَ ، وَالْقَفَارَ ، لِيَصِلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَحَرَمِهِ ، لِأَنَّ فِيهِ آثَارَ أَنْبِيَائِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَقْطَعُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ ، حَتَّىٰ يَصِلَ إِلَىٰ قَلْبِهِ ، لِأَنَّ فِيهِ آثَارَ مَوْلَاهُ .

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَلَالِيُّ: مَنْ عَنِيَ بِمُجَاهَدَةِ الْأَسْرَارِ اشْتَعَلَ عَنِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ .

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَلَالِيُّ: رَمَوْا بِهِمَّهِمْ إِلَىٰ أَعْلَىٰ الْفَضَائِلِ ، وَضَيَّعُوا الْفَرَائِضَ ، فَلَا إِلَىٰ هِمَّهِمْ وَصَلُّوا ، وَلَا قَامُوا بِقَلِيلٍ مَا بِهِ وَكَلُّوا ، وَمَنْ

قَامَ بِقَلِيلٍ مَا وَكِلَ بِهِ أَوْثَمَنَ عَلَى الْكَثِيرِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ بِقَلِيلٍ مَا وَكِلَ بِهِ لَمْ يُؤْتَمَنَّ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: هَلَكَ النَّاسُ فِي حَرْفَيْنِ: اشْتِغَالِ بِنَافِلَةٍ وَتَضْيِيعِ فَرِيضَةٍ، وَعَمَلِ الْجَوَارِحِ بِلَا مُوَاطَاةِ الْقَلْبِ، وَإِنَّمَا مُنِعُوا الْوُصُولَ بِتَضْيِيعِ الْأُصُولِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَاكِيُّ: إِذَا صَارَتِ الْمُعَامَلَةُ إِلَى الْقَلْبِ اسْتَرَاحَتِ الْجَوَارِحُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ: انْقَطَعَ مَنْ انْقَطَعَ عَنِ اللَّهِ بِخَصْلَتَيْنِ، وَاتَّصَلَ مَنْ اتَّصَلَ بِاللَّهِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: فَأَمَّا مَنْ انْقَطَعَ عَنِ اللَّهِ بِخَصْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَتَخَطَّى إِلَى نَافِلَةٍ بِتَضْيِيعِ فَرِضٍ، وَالثَّانِي عَمَلُ بظَاهِرِ الْجَوَارِحِ لَمْ يُوَاطِئْ عَلَيْهِ صِدْقُ الْقُلُوبِ، وَأَمَّا الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ الْمُتَّصِلُونَ فَبَلُزُومِ الْبَابِ، وَالتَّشْمِيرُ فِي الْخِدْمَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَصَيَانَاتُ الْكِرَامَاتِ

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التِّيْنَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: مَا بَلَغَ أَحَدٌ حَالَةَ شَرِيفَةٍ إِلَّا بِمُلَازِمَةِ الْمُوَافَقَةِ، وَمُعَانَقَةِ الْأَدَبِ، وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ.

التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ

= إِجْمَامُ النَّفْسِ وَتَرْوِيحُهَا.

= حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ.

= الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.

= قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ١٠ / ٤٣٣: (التَّقْوَى: أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، عَلَى نُورٍ مِنْ اللَّهِ، يَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ، وَأَنْ يَتْرُكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنْ اللَّهِ يَخَافُ عَذَابَ اللَّهِ، وَلَا يَتَقَرَّبُ وَلِيِّ اللَّهِ إِلَّا بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ ثُمَّ بِأَدَاءِ نَوَافِلِهِ...).

❖ لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ خَطْبَ النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ وَلَيْتُ أَمْرَكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ السُّنَنَ، فَعَلَّمَنَا: اَعْلَمُوا أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمَقِ الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أضعفكم عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ زُغْتُ فَقَوِّمُونِي.

❖ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ، حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ، عَجْمِيٌّ وَلَا فَصِيحٌ، أَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي بِتَقْوَى، إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَلَاخِهِ.

❖ قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: مَا لَكَ لَا تَشْعُرُ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ لَهُ بَيْتٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَقَدْ قَالَ شِعْرًا، قَالَ: وَأَنَا قَدْ قُلْتُ فَاسْمَعُوا:

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ

يَقُولُ الْمَرْءُ: فَائِدَتِي وَمَا لِي
وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

❖ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمَوْعِظَةٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلْمَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَعْرَفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ التَّعْمَاءَ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ. وَإِنَّمَا الْإِمَامُ كَالسُّوقِ مَا نَفَقَ فِيهَا حُمْلٌ إِلَيْهَا، إِنْ نَفَقَ الْحَقُّ عِنْدَهُ حُمْلٌ إِلَيْهِ وَجَاءَهُ أَهْلُ الْحَقِّ، وَإِنْ نَفَقَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُ جَاءَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ.

❖ غُشِيَ عَلَى مَسْرُوقٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَهُوَ صَائِفٌ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: أَفْطِرُ، قَالَ: مَا أَرَدْتِ بِي؟ قَالَتْ: الرَّفْقُ، قَالَ: يَا بِنْتِي، إِنَّمَا طَلَبْتُ الرَّفْقَ لِنَفْسِي فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا حَدَّثَ كَأَنَّهُ يَتَّقِي شَيْئًا، كَأَنَّهُ يَحْذَرُ شَيْئًا.

- ❖ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا سَأَلَ ابْنَ سِيرِينَ عَنِ الرَّؤْيَا، قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا يَضُرُّكَ مَا رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مُؤْنَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، إِنْ نَسِيتَ ذَكَرُوكَ، وَإِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ، قَوَّالِينَ بِحَقِّ اللَّهِ، قَوَّامِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ.
- ❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ: إِنْ مِنْ تَمَامِ التَّقْوَى أَنْ تَبْتَغِيَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنْهَا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُ، وَإِنَّ النَّقْصَ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ تَرْكَ ابْتِغَاءِ الزِّيَادَةِ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ عَلَى تَرْكِ ابْتِغَاءِ الزِّيَادَةِ قِلَّةَ الْإِنْتِفَاعِ بِمَا قَدْ عِلِمَ.
- ❖ قَالَ قَتَادَةُ: مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكُنْ مَعَهُ، وَمَنْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ فَمَعَهُ الْفِيئَةُ الَّتِي لَا تُغْلَبُ، وَالْحَارِسُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ.
- ❖ قَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: مَا كَانَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ بِأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً وَلَا صَوْمًا، وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا حَضَرَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَهُوَ مُنْهَيٌّ لَهُ.
- ❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَصْرَمَ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: ابْنُ عَوْنٍ بِمِ ارْتَفَعَ؟ قَالَ: بِالْإِسْتِقَامَةِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ الْمَيْمُونِيُّ مِنْ وَلَدِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ الْمُوصِلِيُّ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنْ تَعْمَلْ فَقَدْ عَمِلَ الْعَامِلُونَ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَعْبُدْ فَقَدْ تَعَبَّدَ الْمُتَعَبِّدُونَ قَبْلَكَ، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الْآخِرَةَ وَبَاعَدُوا الدُّنْيَا، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ وَلِيَ اللَّهُ إِقَامَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَأْخُذُوا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، فَلَوْ سَمِعْتَ نِعْمَةً مِنْ نِعَمَاتِهِمُ الْمُخْتَمِرَةِ فِي صُدُورِهِمْ، الْمُتَعَرِّغَةِ فِي حُلُوقِهِمْ لَغَشَّتْ عَلَيْكَ عَيْشُكَ، وَلَطَرَدَتْ عَنْكَ الْبَطَالَةُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: أَرَى النَّاسَ يَقُولُونَ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَنْتَ تَنَامُ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ لِي: اسْكُتْ، مَلَاكُ هَذَا الْأَمْرِ التَّقْوَى.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَبَدَأْتُ بِيَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ فَوَدَّعْتُهُ، ثُمَّ وَدَّعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، ثُمَّ وَدَّعْتُ زُهَيْرَ بْنَ نُعَيْمٍ، فَقُلْتُ: هَلْ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِلَّا أَنَّهَا مُهِمَّةٌ، قَالَ: فَفَرَحْتُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَتَّقِيَهُ عَبْدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَتَحَوَّلَ لِي هَذِهِ السَّوَارِي كُلُّهَا ذَهَبًا.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: الْجُودُ مِنْ قِلَّةٍ، وَالْوَرَعُ فِي خَلْوَةٍ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُرْجَى وَيُخَافُ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ جَلَّ فِي عُيُونِ النَّاسِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ النَّحْوَ هَيْبَ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْحِسَابَ جَزَلَ رَأْيُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْفِقْهَ نَبَلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ، وَمِلاكُ ذَلِكَ كُلِّهِ التَّقْوَى.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَأْتِي الْعُرْسَ، وَالْإِمْلَاكَ، وَالخِتَانَ، يُجِيبُ وَيَأْكُلُ.

❖ أَوْصَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ فَقَالَ: أَلِزِمِ التَّقْوَى قَلْبَكَ، وَأَنْصِبِ الْآخِرَةَ أَمَامَكَ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَا خَلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عَيْدِهِ خِلْعَةً مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا قَلْدَةً قِلَادَةَ أَجْمَلَ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا زِينَةً بَزِينَةَ أَفْضَلَ مِنَ الْحِلْمِ، وَكَمَالَ ذَلِكَ كُلِّهِ التَّقْوَى.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُرْدُنِيُّ: دَخَلَ عَلِيٌّ زُجْلَةَ الْعَابِدَةِ نَفَرًا مِنَ الْقُرَّاءِ، فَكَلَّمُوها فِي الرَّفْقِ بِنَفْسِها، فَقَالَتْ: مَا لِي وَلِلرَّفْقِ بِها، إِنَّما هِيَ أَيَّامٌ مُبَادِرَةٌ، فَمَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يُدْرِكْهُ غَدًا، وَاللَّهُ يَا إِخْوَتاهُ لِأَصْلَيْنِ لِلَّهِ مَا أَقَلَّتْنِي جَوَارِحِي، وَلَا صُومَنَ لَهُ أَيَّامَ حَيَاتِي، وَلَا بَكِينَ لَهُ مَا حَمَلَتِ الْمَاءَ عَيْنِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّكُمْ يَأْمُرُ عَبْدَهُ بِأَمْرٍ فَيُحِبُّ أَنْ يَقْصَرَ فِيهِ؟

تلاوة القرآن وحفظه وتدبره

= أَخْلَاقُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

= تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِهِ وَنُزُولِهِ.

= هَدْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣١٩ مَا مُلْخَصُهُ: (الْمُرَادُ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ تَقْوِيمُ أَلْفَاظِهِ، ثُمَّ فَهْمُهُ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ الْإِقْبَالُ عَلَى مَا يَصْلُحُ النَّفْسَ، وَيُطَهِّرُ أَخْلَاقَهَا).



❖ قَالَ حُذَيْفَةُ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِثَّةِ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مِثْرَسًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَا يَرْخِصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ،

وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبَّرَ فِيهَا

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِأَنَّ أَقْرَأَ الْبَقْرَةَ فِي لَيْلَةٍ وَأَتَفَكَّرُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ هَذْرَمَةً.

❖ قَالَ أَبُو الْجَوَزَاءِ: صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهَا.

❖ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: فَبَكَى حَتَّىٰ خَرَّ، وَامْتَنَعَ مِنْ قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهُ.

❖ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً مُّبَرَّدًا، فَبَكَى فَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا، شَهَوْتُهُمُ الْمَاءَ الْبَارِدُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

❖ قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ أَخِيكَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، صَلَّى لَيْلَةً حَتَّىٰ أَصْبَحَ أَوْ كَادَ أَنْ يُصْبِحَ، يَقْرَأُ آيَةَ، وَيُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١].

❖ قَامَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ فِي المَسْجِدِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى العِشَاءَ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾ [المؤمنون ١٠٤] فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَتَّى سَمِعَ أَذَانَ الصُّبْحِ.

❖ قَالَ نُسَيْرٌ: بَتُّ بِالرَّيْعِ لَيْلَةً، فَقَامَ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآيَةَ، فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ مَا يَجُوزُ هَذِهِ الآيَةَ إِلَى غَيْرِهَا بِكِبَاءٍ شَدِيدٍ.

❖ قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامُ عَنْهُ حَتَّى يَنسَاهُ.

❖ قَالَ القَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ فِي الصَّلَاةِ بضعًا وَعَشرِينَ مَرَّةً ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] حَتَّى يُصْبِحَ.

❖ إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الكَعْبَةِ، وَقَرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

❖ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقْرَأُ رُبْعَ الْقُرْآنِ كُلَّ يَوْمٍ نَظْرًا فِي المُصْحَفِ، وَيَقُومُ بِهِ اللَّيْلَ، فَمَا تَرَكَهُ إِلَّا لَيْلَةً قَطَعَتْ رِجْلَهُ، ثُمَّ عَاوَدَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الصَّبِّيِّ: لَمْ يَكُنْ يُدْرِي كَيْفَ يَقْرَأُ حَيْثُمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرْآنَ حَتَّى مَرِضَ، فَثَقَلَ فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَجَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَبَكَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ الْمَوْتُ لَا بَدَّ مِنْهُ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: الرَّجَالُ بَعْدَكَ عَلَيَّ حَرَامٌ، فَقَالَ لَهَا حَيْثُمَةُ: مَا كُلُّ هَذَا أَرَدْتُ مِنْكَ، إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ رَجُلًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاسِقٌ يَتَنَاوَلُ الشَّرَابَ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَشْرَبَ فِي بَيْتِي الشَّرَابَ بَعْدَ إِذِ الْقُرْآنُ يُتْلَى فِيهِ كُلُّ ثَلَاثٍ.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، أَقْفَهُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ فِيمَا نَزَلَتْ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ؟

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُتَّعٍ بِعَقْلِهِ وَإِنْ بَلَغَ مِثِّي سَنَةً.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ: لِأَنَّ أقرأ فِي لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾ لَا أزيد عَلَيْهِمَا، وَأترددُ فِيهِمَا، وَأتفكرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهذَّ الْقُرْآنَ هَذَا، أَوْ قَالَ: أَنثرهُ نثرًا.

❖ قَالَ عطاءُ الخراسانيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ يُقَالُ لَهَا طَافِيَةٌ، تَأْتِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ تَتَعَبَّدُ فِيهِ، وَكَانَ وَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ يَقُولُ: يَا طَافِيَةٌ، مَا أَشَدَّ الْعَمَلَ عَلَيْكَ، فَتَقُولُ: مَا أَجِدُنِي أَجْدُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ طَوْلِ الْفِكْرِ، قَالَ:

وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرِ الْآخِرَةِ طَاشَ عَقْلِي، وَأَظْلَمَ عَلَيَّ بَصْرِي، وَاسْتَرَحْتُ لِذَلِكَ مَفَاصِلِي، فَقَالَ لَهَا وَهَبُ بِنُ مَنِيَّةٍ: إِذَا أَنْتِ وَجَدْتِ ذَلِكَ فَافْزَعِي إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ وَأَنَا أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ، فَقَالَتْ لِي: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، هَكَذَا تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ! وَاللَّهِ إِنِّي لَفِيهَا مُنْذُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مَا فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِهَا.

❖ كَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ قَالَ مَعْمَرُ مُؤَذِّنُ التَّيْمِيِّ: صَلَّى إِلَيَّ جَنَابِي سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] قَالَ: فَلَمَّا أَتَى عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧] جَعَلَ يَرُدُّهَا حَتَّى خَفَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَاَنْصَرَفُوا، قَالَ: فَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ، قَالَ: وَغَدَوْتُ لِأَذَانِ الْفَجْرِ، فَإِذَا هُوَ فِي مَقَامِهِ، قَالَ: فَتَسَمَّعْتُ فَإِذَا هُوَ فِيهَا لَمْ يَجْزُهَا، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

❖ كَانَتْ قِرَاءَةُ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ حَزِينَةً شَهِيَّةً بَطِيئَةً مُتْرَسَلَةً، كَأَنَّهُ يُخَاطَبُ إِنْسَانًا، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ تَرَدَّدَ فِيهَا وَسَأَلَ.

❖ كَانَ وَكَيْعٌ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقُومُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقْرَأُ الْمَفْصَلَ، ثُمَّ يَجْلِسُ، فَيَأْخُذُ فِي الاسْتِغْفَارِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَمَّ الدُّخَانَ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي الْقِرَاءَةِ نَظَرْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدُّخَانُ: ٤٠] صُغِقَ يَحْيَى، وَغَشِيَ عَلَيْهِ، وَارْتَفَعَ صَدْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَوَّسَ وَانْقَلَبَ، فَأَصَابَ الْبَابَ فَقَارَ ظَهْرَهُ، وَسَالَ الدَّمُ، فَصَرَخَ النِّسَاءُ، وَخَرَجْنَا، فَوَقَفْنَا بِالْبَابِ حَتَّى أَفَاقَ بَعْدَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدُّخَانُ: ٤٠] قَالَ عَلِيُّ: فَمَا زَالَتْ بِهِ تِلْكَ الْقُرْحَةُ حَتَّى مَاتَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّرَانِيُّ: رَبَّمَا أَقَمْتُ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ خَمْسَ لَيَالٍ، وَلَوْ لَا أَنِّي بَعْدُ أَدْعُ الْفِكْرَ فِيهَا مَا جُزْتُهَا أَبَدًا، وَلَرَبَّمَا جَاءَتْ الْآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ تُطِيرُ الْعَقْلَ، فَسُبْحَانَ الَّذِي رَدَّهُ إِلَيْهِمْ بَعْدُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: لَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَنْظُرُ فِي آيَةِ آيَةٍ، فَيَحَارُّ عَقْلِي فِيهَا، فَأَعْجَبُ مِنْ حِفَاطِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَهْنِيهِمُ النَّوْمُ، وَيَسْعُهُمْ أَنْ

يَسْتَعْلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ الرَّحْمَنِ؟! أَمَا لَوْ فَهَمُوا مَا يَتْلُونَ، وَعَرَفُوا حَقَّهُ، وَتَلَذَّذُوا بِهِ، وَاسْتَحَلُّوا الْمُنَاجَاةَ بِهِ، لَذَهَبَ عَنْهُمْ النَّوْمُ، فَرَحًا بِمَا رَزَقُوا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ سُلَيْمَانُ الْخَوَّاصُ: كُنْتُ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا أَجِدُ لَهُ حَلَاوَةً، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اقْرِئْهُ كَأَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْ حَلَاوَةٌ قَلِيلَةً، ثُمَّ قُلْتُ لِنَفْسِي: اقْرِئْهُ كَأَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ جِبْرِيلَ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: فَازْدَادَتْ الْحَلَاوَةُ، ثُمَّ قُلْتُ: اقْرِئْهُ كَأَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْهُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ، فَجَاءَتْ الْحَلَاوَةُ كُلَّهَا.

❖ كَانَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَطَاءٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةٌ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثُ خَتَمَاتٍ، وَبَقِيَ فِي خَتْمَةٍ يَسْتَنْبِطُ مُودِعَ الْقُرْآنِ بِضَعِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْتِمَهَا، وَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرِ الْفَرَّغَانِيِّ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لِي مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا كُلُّ يَوْمٍ خَتْمَةٌ لَا تَفُوتُنِي، وَلِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثُ خَتَمَاتٍ، وَلِي خَتْمَةٌ مُنْذُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مَا بَلَغْتُ النِّصْفَ مِنْهَا، يُرِيدُ الْفَهْمَ مِنْهَا.

تَمَنِّي الصَّالِحِينَ عَدَمَ الْوِلَايَةِ

= الإِمَارَةُ وَأَخْلَاقِيَاتُ الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ بْنِ مِهْرَانَ: قَالَ أَبِي: وَدِدْتُ أَنْ أُصْبِعِي قُطِعَتْ مِنْ هَاهُنَا، وَأَنْبِي لَمْ أَلِ، فَقُلْتُ: وَلَا لِعُمَرَ، قَالَ: لَا لِعُمَرَ وَلَا لِغَيْرِهِ.

❖ قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ عَلَى الْخَيْلِ، فغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ فَأَمَرَ بِهِ فَوُجِّتَ عُنُقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: لَا جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا، مَا نَصَحْتُمُونِي حِينَ قُلْتُ، وَلَا كَفَفْتُمُونِي عَنْ غَضَبِي، وَاللَّهِ لَا إِلَيَّ لَكُمْ عَمَلًا، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا طَاقَةَ لِي بِالرَّعِيَّةِ فَاذْعَبْ إِلَيَّ عَمَلَكَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ الْوَضِيعُ بْنُ عَطَاءٍ: أَرَادَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ يُولِّيَ يَزِيدَ بْنَ مَرْثَدٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ، فَلَيْسَ فَرَوْهَ وَقَلْبَهَا، فَجَعَلَ الْجِلْدَ عَلَى ظَهْرِهِ وَالصُّوفَ خَارِجًا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ رَغِيْفًا وَعِرْقًا، وَخَرَجَ بِلَا رِدَاءٍ وَلَا قَلْنَسُوَّةٍ وَلَا نَعْلٍ وَلَا خُفٍّ، وَجَعَلَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَيَأْكُلُ، فَقِيلَ لِلْوَلِيدِ: إِنَّ يَزِيدَ قَدْ اخْتَلَطَ، وَأَخْبَرَ بِمَا فَعَلَ فَتَرَكَهُ.

❖ قال زائدة بن قدامة: أخذ يوسف بن عمر عامل الكوفة منصور بن المعتمر، يريده على القضاء فامتنع، قال: فدخلت عليه وقد جئ بقيد ليقيد، قال: فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما، وقيل ليوسف بن عمر: إنك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء فخل عنه.

❖ قال أبو بكر بن عيَّاش: ربَّما كنت مع منصور في منزله جالسًا، فصيح به أمه، وكانت فظة غليظة، فتقول: يا منصور، يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى عليه؟! وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها.

❖ قال شيخ على باب بعض المحدثين: سألت وكيعًا عن مقدمه هو وعبدالله بن إدريس الأودي وحفص على هارون الرشيد؟ فقال: كان أول من دعي به أنا، فقال لي هارون: يا وكيع، إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيًا وسموك لي فيمن سموا، وقد رأيت أن أشركك في أماتي، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ كبير وإحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة، فقال هارون: اللهم غفرًا، خذ عهدك أيها الرجل وامض، فقلت: يا أمير المؤمنين، والله لئن كنت صادقًا إنه لينبغي أن يقبل مني، ولئن كنت كاذبًا فما ينبغي أن تولي القضاء كذابًا، فقال: اخرج، فخرجت.

ودخل ابن إدريس فسمعنا وقع ركبتيه على الأرض حين برك، وما

سَمِعْنَا يُسَلِّمُ إِلَّا سَلَامًا خَفِيًّا، فَقَالَ لَهُ هَارُونَ: أَتَدْرِي لِمَ دَعَوْتُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ بَلَدِكَ طَلَبُوا مِنِّي قَاضِيًا وَإِنَّهُمْ سَمَّوْكَ لِي فِيمَنْ سُمِّوا، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَشْرِكَكَ فِي أَمَانَتِي، وَأَدْخَلَكَ فِي صَالِحِ مَا أَدْخُلُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَخُذْ عَهْدَكَ وَامْضِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ إِدْرِيسَ: لَيْسَ أَصْلِحُ لِلْقَضَاءِ، فَكَتَبَ هَارُونَ بِأُصْبُعِهِ، وَقَالَ لَهُ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ إِدْرِيسَ: وَأَنَا وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ، فَخَرَجَ.

ثُمَّ دَخَلَ حَفْصُ فَقَبِلَ عَهْدَهُ، فَاتَى خَادِمٌ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ، فِي كُلِّ كَيْسٍ خَمْسَةُ آلَافٍ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقَرِّتُكُمْ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكُمْ: قَدْ لَزِمْتَكُمْ فِي شُخُوصِكُمْ مَوْوَنَةً، فَاسْتَعِينُوا بِهِدِهِ فِي سَفَرِكُمْ.

قَالَ وَكَيْعُ: فَقُلْتُ لَهُ: أَقْرِئْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: قَدْ وَقَعَتْ مِنِّي بِحَيْثُ يُحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا عَنْهَا مُسْتَعِينٌ، وَأَمَّا ابْنُ إِدْرِيسَ فَصَاحَ بِهِ: مُرْ مِنْ هَاهُنَا، وَقَبِلْهَا حَفْصُ.

وَأَخْرَجَتِ الرَّقْعَةَ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسَ مِنْ بَيْنِنَا: عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ، سَأَلْنَاكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَعْمَالِنَا فَلَمْ تَفْعَلْ، وَوَصَلْنَاكَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَلَمْ تَقْبَلْ، فَإِذَا جَاءَكَ ابْنِي الْمَأْمُونُ فَحَدِّثْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: إِذَا جَاءَنَا مَعَ الْجَمَاعَةِ حَدَّثْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَضَيْنَا، فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الْيَاسِرِيَّةِ انْتَفَتَ ابْنُ إِدْرِيسَ إِلَى حَفْصِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ سَتَلِي، وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ حَتَّى تَمُوتَ، فَمَا كَلَّمَهُ حَتَّى مَاتَ.

تمني الصالحين الموت لاشتياقهم للقاء الله تعالى

= الأنس بالله تعالى.

= تعلق القلب بالله، والثقة به.

= تفرغ القلب من غير محبة الله تعالى.

= حبُّ الله تعالى ورسوله ﷺ.

= رضا الله تعالى عن العبد.

= القرب إلى الله تعالى.

= معرفة الله تعالى.

يَجُوزُ تَمَنِّي المَوْتِ وَالدُّعَاءِ بِهِ عِنْدَ ظُهُورِ الفِتَنِ وَعَلَيَّتِهَا، وَالخَوْفِ مِنْ ذَهَابِ الدِّينِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: (وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٢٣٣)، وَيَدْخُلُ فِي الجَوَازِ أَيْضًا الرِّغْبَةُ لِمَا عِنْدَ اللهِ وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَاءِهِ، وَقَدْ حَصَلَ هَذَا لِكَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ، أَمَّا إِذَا كَانَ تَمَنِّي المَوْتِ لِأَجْلِ الضَّرِّ النَّازِلِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مِحْنَةٍ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ فَاقَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ الدُّنْيَا فَلَا يَجُوزُ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الجَزَعِ وَعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَى القَضَاءِ. <http://almailes.gov.bh> * * *

❖ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ أَبَا حَازِمٍ، فَقَالَ: كَيْفَ القُدُومُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: أَمَّا المُحْسِنُ، فَكَالغَائِبِ يَقدُمُ عَلَى أهْلِهِ، وَأَمَّا المُسِيءُ، فَكَالآبِقِ يَقدُمُ عَلَى مَوْلَاهُ، فَبَكَى سُلَيْمَانُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا: لَوْ خَيْرْتُ بَيْنَ أَنْ أَعْمَرَ مِئَةَ سَنَةٍ فِي طَاعَةِ اللهِ، أَوْ أَنْ أُقْبِضَ فِي يَوْمِي هَذَا، أَوْ فِي سَاعَتِي هَذِهِ، لَأَخْتَرْتُ أَنْ أُقْبِضَ فِي

يَوْمِي هَذَا، أَوْ فِي سَاعَتِي هَذِهِ، تَشَوُّقًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى رَسُولِهِ،
وإِلَى الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَوَاعِظِهِ: يَا أَهْلَ الْخُلُودِ، يَا أَهْلَ الْبَقَاءِ، إِنَّكُمْ لَمْ
تُخْلَقُوا لِلْفَنَاءِ، وَإِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْخُلُودِ وَالْأَبَدِ، وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ
إِلَى دَارٍ.

❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ حَبِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ: كَانَ حَبِيبٌ يَقُولُ: إِنْ مِتُّ فِي الْيَوْمِ
فَارْسِلِي إِلَى فُلَانٍ يُغَسِّلُنِي، وَافْعَلِي كَذَا، وَاصْنَعِي كَذَا، فَقِيلَ لِمَرَأَتِهِ:
أَرَأَيْ رُؤْيَا؟ قَالَتْ: هَذَا يَقُولُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: قَالَتْ أُمُّهُ - يَعْنِي صَيْغَمًا - ذَاتَ يَوْمٍ: صَيْغَمُ، قَالَ
لَهَا: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: كَيْفَ فَرَحُكَ بِالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَحَدَّثَنِي
غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يَسْمَعُوهُ صَاحَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَسَقَطَ
مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ تَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَتَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي، مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَذْكُرَ بَيْنَ يَدَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ.

قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: صَيْغَمُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتَحِبُّ الْمَوْتَ؟
قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: رَجَاءَ خَيْرٍ مَا عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ:
فَبَكَتِ الْعَجُوزُ وَبَكَى، فَتَسَامَعَ أَهْلُ الدَّارِ، فَجَلَسُوا يَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ.

❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: لِيُنْزَلَ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَاسْتَقَالَ
رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَقَالَهُ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ مِصَاءُ بْنُ عَيْسَى: إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْهُ إِنَّمَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: مَا أَغْبَطُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ، وَأَشْتَهِي أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أَعْرِفَهُ، مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَسْتَحِينَهُ لَا مَعْرِفَةَ التَّصَدِيقِ.

التنزه عن الحرام

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= تَحْرِييِ الْحَلَالِ، وَتَجَنُّبِ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ

= شَوْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

<http://almajles.gov.bh>

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

= الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

= الْوَرَعُ وَالْحَذَرُ مِنَ الشُّبُهَاتِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ أُذِنَ بِهَلَاكِهَا.

❖ قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ زَادَانَ: أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الثِّيَابَ، فَإِذَا عَرَضَ الثَّوْبَ نَاولَ شَرَّ الطَّرْفَيْنِ

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بَثْوِبٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اشْتَرِ هَذَا الثَّوْبَ وَأَعْلِمْ أَنَّ غَزْلَهُ ضَعِيفٌ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَعْرِضُهُ، قَالَ: إِنَّ صَاحِبَتَهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ كَانَ فِي غَزْلِهِ ضَعْفٌ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ فَاشْتَرَاهُ، وَقَالَ: قَدْ أَبْرَأْنَاكَ مِنْهُ.

❖ قَالَ عَبَّادُ أَبُو عُتْبَةَ: بَعْنَا جَارِيَةً لِلْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، فَقَالَ: أَخْبِرُوهُمْ أَنَّهَا تَنَحَّمَتْ عِنْدَنَا مَرَّةً دَمًا.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ بِسُوقِ مَرَوْ يَعْرِضُ حِمَارًا لَهُ عَلَى الْبَيْعِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَرْضَاهُ لِي؟ قَالَ: لَوْ رَضِيتُهُ لَكَ لَمْ أَبِعْهُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَجْتَهِدْ أَحَدٌ قَطُّ اجْتِهَادًا، وَلَمْ يَتَعَبَدْ أَحَدٌ قَطُّ عِبَادَةً، أَفْضَلُ مِنْ تَرْكِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: لَيْسَ مَنْ عَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ صَارَ حَبِيبَ اللَّهِ، وَلَكِنْ مَنْ اجْتَنَبَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ صَارَ حَبِيبَ اللَّهِ، وَلَا يَجْتَنِبُ الْآثَامَ إِلَّا صِدِّيقٌ مُقَرَّبٌ، وَأَمَّا أَعْمَالُ الْبِرِّ فَيَعْمَلُهَا الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ.

التواضع، وترك الزهو، والخيلاء، والفخر

= ذم الكبر والخيلاء.

= العجب والنظر إلى النفس بعين الكمال والفخر.

= المدح والثناء.

= هضم النفس دليل على الإخلاص والصدق.

❖ قال رسول الله ﷺ: لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، فإنما أنا عبد الله ورسوله.

❖ قال أبو بكر الصديق: لو ددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن.

❖ عن حبيب بن أبي ثابت: خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس، فقال لهم: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكن أردنا أن نمشي معك، قال: ارجعوا فإنه ذلة للتابع فتنه للمتبع.

❖ قال عبد الله بن مسعود: لو تعلمون ما أعلم من نفسي حثيتم على رأسي التراب.

❖ كَانَ سَلْمَانُ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِنِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَمَعَهُ حِمْلٌ تَيْنٍ، وَعَلَى سَلْمَانَ أَنْدَرُوزْدُ وَعَبَاءَةٌ، فَقَالَ لِسَلْمَانَ: تَعَالَ أَحْمِلْ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ سَلْمَانَ، فَحَمَلَ سَلْمَانُ، فَرَأَهُ النَّاسُ، فَعَرَفُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِيرُ، فَقَالَ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: لَا حَتَّى أَبْلُغَ مَنْزِلَكَ.

قَوْلُهُ: (أَنْدَرُوزْدُ) كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ، هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّرَاوِيلِ فَوْقَ التُّبَانِ يُغَطِّي الرُّكْبَةَ.

❖ قَالَ سَلْمَانُ: يَا جَرِيرُ، تَوَاضَعْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: يَا خَيْرَ النَّاسِ، أَوْ يَا ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا أَنَا بِخَيْرِ النَّاسِ، وَلَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ، وَلَكِنِّي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَرْجُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخَافُهُ، وَاللَّهِ لَنْ تَزَالُوا بِالرَّجُلِ حَتَّى تُهْلِكُوهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَنِي عَنْ أَخِي لِي مَكْرُوهٌ قَطُّ، إِلَّا أَنْزَلْتُهُ أَحَدًا ثَلَاثَ مَنَازِلَ: إِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ قَدْرَهُ، وَإِنْ كَانَ نَظِيرِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ دُونِي لَمْ أَحْفَلْ بِهِ، هَذِهِ سِيرَتِي فِي نَفْسِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا فَإِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ.

❖ قَالَ ثَابِتُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَفْكَةً فِي بَيْتِهِ، وَلَا أَحْلَمَ فِي مَجْلِسِهِ إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

❖ كَانَ الرَّيِّعُ بْنُ حُثَيْمٍ يَلْبَسُ قَمِيصًا سُنْبَلَانِيًّا، أَرَاهُ ثَمَنَ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ أَوْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، فَإِذَا مَدَّ كُمَّهُ بَلَغَ ظُفْرَهُ، وَإِذَا أَرْسَلَهُ بَلَغَ سَاعِدَهُ، فَإِذَا رَأَى بِيَاضَ الْقَمِيصِ قَالَ: أَيُّ عُبَيْدٍ، تَوَاضَعُ لِرَبِّكَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ لُحَيْمَةٍ، أَيُّ دُمِيَّةٍ، كَيْفَ تَصْنَعَانِ إِذَا سِيرْتَ الْجِبَالَ: ﴿ دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿ [الفجر: ٢٢].

قَوْلُهُ: (سُنْبَلَانِيًّا) - بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - أَيُّ: سَابِغُ الطُّولِ.

❖ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: لَوْ جَلَسْتَ فَأَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ وَحَدَّثْتَهُمْ، قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يُوطَأَ عَقْبِي، وَأَنْ يُقَالَ: هَذَا عَلْقَمَةُ، وَكَانَ فِي بَيْتِهِ يَغْلِفُ غَنَمَهُ، وَيَفْتُلُّ لَهُمْ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: أَلَا تَخْرُجُ فَتُحَدِّثُ النَّاسَ؟ قَالَ: أَخْرُجُ فَيَتَّبِعُونَ عَقْبِي، وَيَقُولُونَ: هَذَا عَلْقَمَةُ!

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا مَدَحَنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا تَصَاغَرْتُ إِلَيَّ نَفْسِي.

❖ قَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ: مَا سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا رَأَيْتُ الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ، يَقُولُ: أَرْجُو أَنْ تَكُونَ، وَعَسَى.

❖ قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: لَمْ يَكُنْ ابْنُ سِيرِينَ يَتْرُكُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: هَذَا سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ،

فَقُلْ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يُكْرِمُونَكَ أَوْ يُعْظِمُونَكَ فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ: هَذَا ذَنْبٌ أَحَدْتُهُ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ: إِنَّ أَرَدْتَ النِّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَكُنْ كَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبَا، وَأَوْسَطُهُمْ عِنْدَكَ أَحَا، وَأَصْغَرُهُمْ عِنْدَكَ وَلَدَا، فَوْقَ أَبَاكَ، وَأَكْرَمَ أَحَاكَ، وَتَحَنَّنْ عَلَى وَلَدِكَ.

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَفَى بِكَ مِنَ الْكِبَرِ أَنْ تَرَى لَكَ فَضْلًا عَلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرَّادُ: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ابْنًا لَهُ يَخْطُرُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ تَعَالَ، تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ أُمَّكَ اشْتَرَيْتُهَا بِمِئَتِي دِرْهَمٍ، وَأَبُوكَ فَلَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ.

قَوْلُهُ: (يَخْطُرُ) أَي يَمْشِي مَشِيَّةَ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: إِنَّ قَوْمًا يُرِيدُونَ أَنْ يَرْتَفِعُوا، فَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَضَعَهُمْ، وَآخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَوَاضِعُوا، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرَفَعَهُمْ.

- ❖ قَالَ أَيُّوبُ: وَاللَّهِ مَا صَدَقَ عَبْدٌ إِلَّا سَرَّهُ أَنْ لَا يُشْعَرَ بِمَكَانِهِ.
- ❖ قَالَ سُفْيَانُ: لَوْ رَأَيْتُ الْأَعْمَشَ لَقُلْتُ مِسْكِينٌ.
- ❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَرَّ وَالِي الْبَصْرَةِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَرْفُلُ، فَصَاحَ بِهِ مَالِكٌ: أَقِلَّ مِنْ مِشِيَّتِكَ هَذِهِ، فَهَمَّ خَدَمُهُ بِهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ مِنِّي؟! أَمَّا أَوْلَكَ فَنُظْفَةُ مَذْرَةَ، وَأَمَّا آخِرُكَ فَجِيْفَةُ قَدْرَةَ، ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذْرَةَ، فَنَكَّسَ الْوَالِي رَأْسَهُ وَمَشَى.
- قَوْلُهُ: (يَرْفُلُ) أَي يَجْرُ ثَوْبُهُ، وَيَتَبَخَّرُ فِي سَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: (مَذْرَةَ) يُقَالُ: مَذَرْتُ الْبَيْضَةَ: فَسَدْتُ، وَقَوْلُهُ: (الْعَذْرَةَ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَكَسْرِ الذَّالِ: الْغَائِطُ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: كَانَ يُقَالُ: مِنْ رَأْسِ التَّوَّاضِعِ الرِّضَا بِاللُّدُونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجَالِسِ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: فِي رَأْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ حِكْمَةٌ أَخَذَ بِهَا مَلِكٌ، فَإِنْ تَوَّاضَعَ لِرَبِّهِ رَفَعَهُ.
- ❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: لَوْ لَقِيتَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي طَرِيقٍ وَمَعَكَ فِلْسَانٌ تُرِيدُ أَنْ تَصَدَّقَ بِهِمَا وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ سُفْيَانَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ سَتَضَعُهُمَا فِي يَدِهِ، وَمَا رَأَيْتَ سُفْيَانَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ قَطُّ، إِنَّمَا كَانَ يَقْعُدُ إِلَى جَانِبِ الْحَائِطِ، وَيَسْتَنِدُ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ عَنِ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: لَا أَحْسِنُهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي صَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا لِأَسْأَلَكَ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَانِكَ وَمَوْضِعِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي قَدْ قُلْتُ لَكَ، إِنِّي لَا أَحْسِنُهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْتٍ: قِيلَ لَابْنِ الْمُبَارَكِ: مَا التَّوَاضُعُ؟ قَالَ: التَّكْبَرُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى الْمَاسَرِيُّ: بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ هُوَ بِالْكُوفَةِ يَقْرَأُ عَلَيَّ كِتَابَ (الْمَنَاسِكِ)، أَنْتَهَى إِلَى حَدِيثٍ وَفِيهِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَبِهِ نَأْخُذُ، فَقَالَ: مِنْ كَتَبَ هَذَا مِنْ قَوْلِي؟ قُلْتُ: الْكَاتِبُ الَّذِي كَتَبَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْكُهُ بِيَدِهِ حَتَّى دَرَسَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ أَنَا حَتَّى يُكْتَبَ قَوْلِي.

❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: أَخَذْتُ بِيَدِ سُفْيَانَ بْنِ عِيْنَةَ فِي هَذَا الْوَادِي، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّهُ بَقِيَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ شَرٌّ مِنِّي وَمِنْكَ فَبَسَّسَ مَا تَظُنُّ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَانَ يَقَالُ: إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ مَنْ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ دَارَسَهُ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَوَاضَعَ لَهُ وَعَلَّمَهُ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِالشَّاذِّ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحِفْظُ: الْإِتْقَانُ.

- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُخْطِئَ.
- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ يُوَفَّقَ وَيُسَدَّدَ وَيُعَانَ، وَيَكُونَ عَلَيْهِ رِعَايَةٌ مِنَ اللَّهِ وَحِفْظٌ، وَمَا نَاظَرْتُ أَحَدًا إِلَّا وَلَمْ أَبَالِ بَيْنَ اللَّهِ الْحَقِّ عَلَى لِسَانِي أَوْ لِسَانِهِ.
- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَوِدِدْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَتَعَلَّمُونَ مِنِّي، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ.
- ❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: مَنْ طَلَبَ الرَّئِيسَةَ نَاطَحَتُهُ الْكِبَاشُ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يَكُونَ ذَنْبًا أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ رَأْسًا.
- ❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَنْ طَلَبَ الرَّيَاسَةَ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، حَرَمَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا فِي أَوَانِهَا.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ إِذَا مَشَى فِي الطَّرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَا أَرَى لِي عَلَى أَحَدٍ فَضْلًا، قِيلَ: وَلَا عَلَى الْمُخْتَبِينَ، قَالَ: وَلَا عَلَى الْمُخْتَبِينَ.
- ❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ يُوَصِّلُكَ إِلَيْهِ، وَالْعُجْبُ يَقْطَعُكَ عَنْهُ، وَاحْتِقَارُ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ مَرَضٌ لَا يُدَاوَى.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمِ الطُّوسِيُّ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا رَأَيْتُ نَفْسًا

تُصَلِّي الْقِبْلَةَ شَرًّا عِنْدِي مِنْ نَفْسِي.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ، فَرَفَعَ إِنْسَانٌ مِنْ لِحْيَتِهِ قَدَاةً، فَطَرَحَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى النَّاسِ، فَلَمَّا غَفَلَ النَّاسُ رَأَيْتُهُ مَدَّ يَدَهُ، فَرَفَعَ الْقَدَاةَ مِنَ الْأَرْضِ فَأَذْخَلَهَا فِي كُمِّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ رَأَيْتُهُ أَخْرَجَهَا فَطَرَحَهَا عَلَى الْأَرْضِ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: لَوْ أَحْبَبْتُ مَنْ يُبْغِضُنِي عَلَى حَقِيقَةٍ فِي اللَّهِ لَأَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي حُبَّهُ.

❖ قَالَ تَمِيمُ بْنُ سَلَمٍ: قُلْتُ لِيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: مَا غَايَةُ التَّوَاضُعِ؟ قَالَ: أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ.

❖ سُئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ عَنِ الْآفَةِ الَّتِي يُخْدَعُ بِهَا الْمُرِيدُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: بِرُؤْيَةِ الْكِرَامَاتِ، قِيلَ: فِيمَ يُخْدَعُ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ قَالَ: بِوَطْءِ الْأَعْقَابِ، وَتَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: وَلِيُّ اللَّهِ إِذَا زَادَ جَاهُهُ زَادَ تَوَاضُعُهُ، وَإِذَا زَادَ مَالُهُ زَادَ سَخَاؤُهُ، وَإِذَا زَادَ عُمُرُهُ زَادَ اجْتِهَادُهُ.

التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

= الْأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= ذَمُّ التَّسْوِيفِ.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.

= الدُّنُوبُ، عُقُوبَتُهَا، وَكَيْفِيَةُ الْخَلَاصِ مِنْهَا.

= الْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ ٣/ ٩٨٧: (الْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَيَّ وَجُوبُ التَّوْبَةِ، لِأَنَّ الدُّنُوبَ مُهْلِكَاتٍ مُبْعَدَاتٍ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَلْزَمُ تَرْكَ الْمَعَاصِي فِي الْحَالِ، وَالْعَزْمُ عَلَيَّ تَرْكِهَا فِي الْإِسْتِقْبَالِ، وَتَدَارُكُ مَا وَقَعَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي سَابِقِ الْأَحْوَالِ، كُلُّ ذَلِكَ وَاجِبٌ، وَالنَّدْبُ رُوحُ التَّوْبَةِ، وَبِهِ يَتِمُّ التَّلَافِي، وَهُوَ نَوْعٌ أَلَمٌ يَحْصُلُ عِنْدَ الْمَعْرِفَةِ بِمَا أَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ، وَضَيَعَ الْعُمُرَ فِيمَا تُؤْذِي عَوَاقِبَهُ...).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ٦/ ٢٠٦ و ٢١١: (إِنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ مِنْ جَمِيعِ الدُّنُوبِ: الْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالْعُضْيَانِ... وَالتَّوْبَةُ تَمْحُو جَمِيعَ السَّيِّئَاتِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَغْفِرُ جَمِيعَ الدُّنُوبِ إِلَّا التَّوْبَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ).



❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَيَعْظَمَ حِلْمُكَ، فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يُدَارِكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ، أَوْ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ، وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ مَا يُتَقَبَّلُ؟

❖ قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ: إِنَّكُمْ لَنْ تَلْقُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ، فَلْيُكْفِ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ.

❖ قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَنْ أَعْبَدَ النَّاسِ؟ قَالَ: رَجُلٌ اجْتَرَحَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَكَلَّمَا ذَكَرَ ذَنْبَهُ احْتَفَرَ عَمَلَهُ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّكَ لَتَجِدَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ؟ قَالَ يَقُولُ: وَكَيْفَ وَعِنْدِي مَا عِنْدِي؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلَا تَتْرُكُ مَا تَعْمَلُ مِنَ الْمَعَاصِي؟ فَيَقُولُ: مَا أُرِيدُ تَرْكَهُ وَمَا أَحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَنْتُرِكَهُ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ: أَعْظَمُ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحَدِّثَ الْعَبْدُ بِمَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَلَكِنْ لَا يَمْحُوهَا مِنَ الصَّحِيفَةِ حَتَّى يُقْفَهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ تَابَ.

❖ قال ميمون بن مهران: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل تائب، ورجل يعمل في الدرجات

❖ قال ميمون بن مهران: إن العبد إذا أذنب ذنباً نكت في قلبه بذلك الذنب نكتة سوداء، فإن تاب محيت من قلبه، فترى قلب المؤمن مجلواً مثل المرأة، ما يأتيه الشيطان من ناحية إلا أبصره، وأما الذي يتتابع في الذنوب، فإنه كل ما أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء، فلا يزال ينكت في قلبه حتى يسود قلبه، ولا يبصر الشيطان من حيث يأتيه.

❖ قالت رابعة العدوية: أستغفر الله من قلة صدقي في قولي، أستغفر الله.

❖ قال عون بن عبد الله: قلب التائب بمنزلة الزجاج، يؤثر فيها جميع ما أصابها، فالموعظة إلى قلوبهم سريعة، وهم إلى الرقة أقرب، فداؤوا الذنوب بالتوبة، فلرب تائب دعت توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها، وجالسوا التوابين؛ فإن رحمة الله إلى التوابين أقرب.

❖ قال عبد الله بن عون: لو أن رجلاً انقطع إلى هؤلاء الملوك في الدنيا لا تنفع، فكيف بمن ينقطع إلى من له السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

❖ قال حسان بن عطية: إن العبد إذا عمل سيئة وقف الملك لم يكتبها

ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ، وَإِنْ اسْتَغْفَرَ لَمْ تُكْتَبْ.

❖ قَالَ حَبِيبُ الْفَارِسِيِّ: إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ إِذَا مَاتَ مَاتَتْ مَعَهُ ذُنُوبُهُ.

هَذَا الْأَثْرُ فِيهِ خُطُورَةٌ عَظِيمَةٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْفُلُ عَنِ مَسْأَلَةِ السَّيِّئَاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ بِمَوْتِ صَاحِبِهَا، بَلْ تَبْقَى وَتَجْرِي عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَبَعْدَ قَبْرِهِ، وَقَدْ جَاءَتْ النُّصُوصُ مُحَدَّرَةٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]، وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٧٤).

❖ قَالَ أَوْفَى بْنُ دَلْهَمٍ: كَانَ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ مَالٌ وَرَقِيقٌ، فَأَعْتَقَ بَعْضَهُمْ، وَبَاعَ بَعْضَهُمْ، وَأَمْسَكَ غُلَامًا أَوْ اثْنَيْنِ يَأْكُلُ غَلَّتَهُمَا فَتَعَبَّدَ، فَكَانَ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ، وَتَرَكَ مُجَالَسَةَ النَّاسِ، فَلَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا، يُصَلِّي فِي الْجَمَاعَةِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَجْمَعُ ثُمَّ يَرْجِعُ، وَيُشِيعُ الْجِنَازَةَ، وَيَعُودُ الْمَرَضَى، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَطَفِيَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِخْوَانَهُ فَاجْتَمَعُوا، فَأَتَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْحَسَنُ وَالنَّاسُ وَقَالُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ، أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ، لَا يَسْعُكَ هَذَا، فَكَلَّمُوهُ وَهُوَ سَاكِتٌ، حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ، قَالَ: إِنَّمَا أَتَدَلُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّهُ يَرْحَمَنِي.

قَوْلُهُ: (وَيَجْمَعُ) أَيُّ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ. وَقَوْلُهُ: (فَطَفِيَ) أَيُّ تُوفِّي.

- ❖ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ: قَالَ لِي كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَأَنَا أَبْنِي عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: زَارَنِي أَخٌ لِي فَاشْتَرَيْتُ لَهُ سَمَكًا بِدَانِقٍ، فَلَمَّا أَكَلَ قُمْتُ إِلَى حَائِطِ جَارِي، فَأَخَذْتُ مِنْهُ قِطْعَةً طِينٍ فَعَسَلَ بِهَا يَدَهُ، فَأَنَا أَبْنِي عَلَيْهِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ: قَالَ رَجُلٌ لِعَطَاءِ السَّلِيمِيِّ يَوْمًا: مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ؟ أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ قَالَ: اضْطَدْتُ حَمَامًا لِبِجَارٍ لِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِشَمَنِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُعْرِفْ صَاحِبَهُ.
- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِذَا ذَكَرْتُ الْخَطِيئَةَ لَمْ أَحِبَّ الْمَوْتَ، وَقُلْتُ: أَبْقَى لِعَلِّي أَتُوبُ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَجْرِيُّ الْكَبِيرُ: لِأَنَّ تَرَدُّدَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ سَاعَةً، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. <http://alma>
- ❖ قَالَ الْجُنَيْدُ: دَخَلْتُ عَلَى سَرِيِّ السَّقَطِيِّ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي: اقْرُبْ مِنِّي، فَقَرُبْتُ مِنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ لِي: إِعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الشُّوقَ وَالْأُنْسَ يُرْفِرُ فَرَفَانَ عَلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ وَجَدَا هُنَالِكَ الْهَيْبَةَ وَالْإِجْلَالَ حَلًّا وَإِلَّا رَحَلَا.
- ❖ سَأَلَ رَجُلٌ الْجُنَيْدَ: كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: تَوْبَةٌ تُحِلُّ

الإِصْرَارَ، وَخَوْفُ يُزِيلُ الْغِرَّةَ، وَرَجَاءٌ مُزْعِجٌ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرَاتِ،
وَمُرَاقَبَةُ اللَّهِ فِي خَوَاطِرِ الْقُلُوبِ.

❖ قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: لَوْ أَقْبَلَ صَادِقٌ عَلَى اللَّهِ أَلْفَ أَلْفِ
سَنَةٍ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ لَحِظَةً كَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَهُ.

❖ قَالَ خَيْرُ النَّسَاجِ: الْعَمَلُ الَّذِي يُبْلَغُ بِهِ إِلَى الْغَايَاتِ هُوَ رُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ
وَالْعَجْزِ وَالضَّعْفِ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّوَدْبَارِيُّ: مِنَ الْإِغْتِرَارِ أَنْ تُسِيءَ فَيُحَسِّنَ إِلَيْكَ، فَتَتْرَكَ
التَّوْبَةَ، تَوْهُمًا أَنَّكَ تُسَامِحُ فِي الْهَفَوَاتِ، مِنْ بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لِلتَّائِبِ فَخْرٌ لَا يُعَادِلُهُ فَخْرٌ، فَرِحَ اللَّهُ بِتَوْبَتِهِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: اللَّيْلُ طَوِيلٌ فَلَا تُقْصِرْهُ بِمَنَامِكَ، وَالنَّهَارُ نَقِيٌّ فَلَا
تُدْنِسْهُ بِآثَامِكَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: كَيْفَ أَحَبُّ نَفْسِي وَقَدْ عَصَيْتَكَ، وَكَيْفَ لَا أَحِبُّهَا
وَقَدْ عَرَفْتَكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِنْ غَفَرْتَ فَخَيْرٌ رَاحِمٍ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظَالِمٍ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، ضَيَّعْتُ بِالذَّنْبِ نَفْسِي، فَارُدُّهَا بِالْعَفْوِ عَلَيَّ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، ارْحَمْنِي لِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، أَوْ لِحَاجَتِي إِلَيْكَ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، لَا تَنْسَ لِي دِلَالَتِي عَلَيْكَ، وَإِشَارَتِي بِالرُّبُوبِيَّةِ إِلَيْكَ، رَفَعْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَغْلُولَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَكْحُولَةً، فَاقْبَلْنِي، لِأَنَّكَ مَلِكٌ لَطِيفٌ، وَارْحَمْنِي لِأَنِّي عَبْدٌ ضَعِيفٌ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ طُولُ الْأَمَلِ، وَعَلَامَةُ التَّائِبِ إِسْبَالُ الدَّمْعَةِ، وَحُبُّ الْخُلُوعِ، وَالْمُحَاسَبَةُ لِلنَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ هِمَّةٍ.

❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُزَيِّنُ: الذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ عُقُوبَةُ الذَّنْبِ، وَالْحَسَنَةُ بَعْدَ الْحَسَنَةِ ثَوَابُ الْحَسَنَةِ.

❖ لَوْ قِيلَ لِأَبِي يَحْيَى النَّاقِدِ: غَدًا تَمُوتُ، مَا أزدَادَ فِي عَمَلِهِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْكَتَّانِيُّ: رَوْعَةٌ عِنْدَ انْتِبَاهِهِ مِنْ غَفْلَةٍ، وَارْتِعَادٌ مِنْ خَوْفِ قَطِيعَةٍ، أَعُودٌ عَلَى الْمُرِيدِ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ.

❖ سَأَلَ الشُّبْلِيُّ وَأَنَا حَاضِرٌ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ؟ قَالَ: قَلْبٌ عَرَفَ رَبَّهُ، ثُمَّ عَصَاهُ.

❖ قَالَ الشُّبْلِيُّ: يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا اسْمِي عِنْدَكَ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ؟ وَمَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي ذُنُوبِي يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ؟ وَبِمَ تَخْتِمُ عَمَلِي يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ؟

❖ قَالَ الشُّبْلِيُّ: الْعَارِفُ سَيَّارٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرٌ وَاقِفٌ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَقْدِسِيُّ، وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ: لَمَّا بَلَغْتُ الْحُلْمَ أَخَذْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرُوضَهَا وَأَمْنَعَهَا مِنَ الْآثَامِ، وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَنِي، وَاسْتَعَنْتُ بِهِ فَأَعَانَنِي، وَلَقَدْ حَاسَبْتُ نَفْسِي مِنْ يَوْمٍ بُلُوغِي إِلَى

يَوْمِي هَذَا، فَإِذَا زَلَّاتِي لَا تَجَاوِزُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ زَلَّةً، وَلَقَدْ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ زَلَّةٍ مِئَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَصَلَّيْتُ لِكُلِّ زَلَّةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، خَتَمْتُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا خَتْمَةً، وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ آمِنٍ سَطْوَةَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْخُذَنِي بِهَا، وَأَنَا عَلَى خَطَرٍ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: هَاهُ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، أَصْلَحَ فِيمَا بَقِيَ يُغْفَرُ لَكَ فِيمَا مَضَى.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ: لَا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفُ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَالزَّمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ.

❖ قَالَتْ زُبْدَةُ أُخْتُ بَشْرِ الْحَافِي: أَثْقَلُ شَيْءٍ عَلَى الْعَبْدِ الذُّنُوبُ، وَأَخْفُهُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ، فَمَا لَهُ لَا يَدْفَعُ أَثْقَلَ شَيْءٍ بِأَخْفِّ شَيْءٍ؟

❖ قَالَتْ عَابِدَةُ بِمَكَّةَ: إِخْوَتِي وَقُرَّةَ عَيْنِي مَثَلُوا الْقِيَامَةَ نَضْبَ أَبْصَارِ قُلُوبِكُمْ، وَرُدُّوا عَلَى نَفْسِكُمْ مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَارْغَبُوا إِلَى السَّيِّدِ فِي قَبُولِهِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ فِيهِ، وَمَا خَفْتُمْ أَنْ يَرُدَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْكُمْ فَخُذُوا فِي إِصْلَاحِهِ مِنَ الْيَوْمِ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَيَرُدَّ عَلَيْكُمْ حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْبَدَلُ، وَلَا يُقَدَّرُ عَلَى الْفِدَاءِ. ثُمَّ بَكَتُ طَوِيلًا.

توقير أهل العلم

= سَمَتِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَآدَابُهُ.

= صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النُّصْحِ.

❖ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَخَذَ لَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ بِالرَّكَابِ فَقَالَ: تَنَحَّ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا نَفَعَلُ بِعُلَمَائِنَا وَكُبْرَائِنَا.

❖ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّ رَجُلًا، أَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، ﴿كَانَنَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، قَالَ: اذْهَبْ إِلَيَّ ذَلِكَ الشَّيْخِ فَاسْأَلْهُ، ثُمَّ تَعَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا قَالَ. فَذَهَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتَقًا لَا تُمْطِرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتَقًا لَا تُنْبِتُ، فَفَتَقَ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ هَذِهِ بِالنَّبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَيَّ ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا، صَدَقَ هَكَذَا كَانَتَا، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ كُنْتُ أَقُولُ: مَا يُعْجِبُنِي جُرْأَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَالآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اطلبوا العلم، فإن عجزتم فأحبوا أهله، فإن لم تحبهم فلا تبغضوهم.

❖ قَالَ أُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ: إِنَّ أُوَيْسَ الْقَرْنِيَّ كَانَ إِذَا حَدَّثَ يَقَعُ حَدِيثُهُ فِي قُلُوبِنَا مَوْقِعًا لَا يَقَعُ حَدِيثٌ غَيْرَهُ.

❖ قَالَ مُغِيرَةُ: كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهِيمَ كَمَا يَهَابُ الْأَمِيرُ.

❖ قَالَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ، تَذَهَبُ إِلَيَّ هَذَا الْعَبْدُ فَتَجْلِسُ مَعَهُ - يَعْنِي زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ - فَقَالَ: إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعِلْمِ أَنْ يُتَبَعَ حَيْثُ مَا كَانَ.

❖ كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَبْدًا أَسْوَدًا لِمَرْأَةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَنْفُهُ كَأَنَّهُ بِاقِلَاةٌ، قَالَ: وَجَاءَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَطَاءٍ هُوَ وَابْنَاهُ فَجَلَسُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا صَلَّى انْقَلَبَ إِلَيْهِمْ، فَمَا زَالُوا يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَقَدْ حَوَّلَ فَفَاهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ لِابْنَيْهِ: قَوْمًا، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ لَا تَنِيَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنِّي لَا أُنْسِي ذُلَّنَا بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ.

❖ قَالَ أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ الْمِصْبِيِّ: قَدِمَ الرَّشِيدُ الرَّقَّةَ، فَانْجَفَلَ النَّاسُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَتَقَطَّعَتِ النَّعَالُ، وَارْتَفَعَتِ الْعَبْرَةُ، فَأَشْرَفَتْ أُمَّمٌ وَوَلَدٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بُرْجٍ مِنْ قَصْرِ الْخَشْبِ، فَلَمَّا رَأَتْ النَّاسَ قَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ قَدِمَ الرَّقَّةَ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ

ابن المبارك، فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

❖ قال سنيّد بن داود: سألت ابن المبارك: من الناس؟ قال العلماء، قلت: فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قلت: فمن الغوغاء؟ قال: خزيمه وأصحابه، قلت: فمن السفلة؟ قال: الذين يعيشون بدينهم.

❖ سئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء، قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل: فمن السفلة؟ قال: الذي يأكل بدينه.

❖ قال عبدالرحمن بن مهدي: كان يقال: إذا لقي الرجل من فوقه في العلم كان يوم غنيمه، وإذا لقي من هو مثله دارسه، وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه، ولا يكون إماماً في العلم من يحدث بكل ما سمع، ولا يكون إماماً في العلم من يحدث عن كل أحد، ولا يكون إماماً في العلم من يحدث بالشاذ من العلم، والحفظ: الإتيان.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قال أحمد بن حنبل: لزمْتُ هُشَيْمًا أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسِ سِنِينَ، مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ هَيَّيَّةَ لَهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَكَانَ هُشَيْمٌ كَثِيرَ التَّسْبِيحِ بَيْنَ الْحَدِيثِ، يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ.

❖ قال عبدالوهاب بن عبدالرحمن الثقفي النيسابوري: جالستُ أبا عبدالله المروزيَّ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ طَوَّلَ تِلْكَ الْمُدَّةِ يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ الْعِلْمِ.

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ هُوَ: صِدْقُ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ، وَدَفْعِ الْمَفَاسِدِ، مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَحْقِيقِ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ لَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ وَالْوَسَائِلِ.

❖ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ لَهُ: أَخِي أَيُّنَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَلَيْتَرَيَا لَهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: أَوْيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ نَسَمَةَ الْمُؤْمِنِ مَخَلَّاةٌ تَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَنَسَمَةُ الْكَافِرِ فِي سَجِينٍ، فَمَاتَ سَلْمَانُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْتَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ قَائِلٍ بِنِصْفِ النَّهَارِ عَلَى سَرِيرِ لِي، فَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءَةً إِذْ جَاءَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ قَالَ: خَيْرًا، وَعَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ، فَنِعْمَ الشَّيْءُ التَّوَكُّلُ، رَدَّدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ذُرُوءَةُ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَالْإِخْلَاصُ فِي التَّوَكُّلِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ سئل أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي: ما التوكل؟
قال: اعتماد القلب على الله.

❖ قال حاتم الأصم، وسأله رجل: على ما بنيت أمرك هذا في التوكل على الله؟ قال: على خصال أربع: علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي، وعلمت أن عملي لا يعملُه غيري فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتيني بغتة فأنا أبادره، وعلمت أني لا أخلو من عين الله حيث كنت فأنا مستحي منه.

❖ قال محمد بن حماد بن المبارك: قال رجل لمعروف: أوصني؟ قال: توكل على الله، حتى يكون جليسك، وأنيسك، وموضع شكواك، وأكثر ذكر الموت، حتى لا يكون لك جليس غيرُه، واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانُه، وأن الناس لا ينفعونك، ولا يضرُّونك، ولا يعطونك، ولا يمنعونك.

❖ قال يوسف بن أسباط: كان يُقال: اعمل عمل رجل لا يُنجيه إلا عمله، وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب له.

حَرْفُ النَّاءِ

- * الثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّضْحِيَةُ لِأَجْلِهِ.
- * الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

الثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّضْحِيَةُ لِأَجْلِهِ

= الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ الثَّابِتُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.



❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ مُقْبِلًا، وَعَلَيْهِ إِهَابٌ كَبِشٍ قَدْ تَنَطَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: انظروا إلى هذا الرجل الذي قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ أَبْوَيْنِ يَغْدُوَانِهِ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَدَعَاهُ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ.

قَوْلُهُ: (تَنَطَّقَ بِهِ) أَي شَدَّهُ عَلَى وَسَطِهِ فَجَعَلَهُ كَهَيْئَةِ النَّطَاقِ.

❖ قَالَ حَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَعِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ:

مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفِنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ بِهَا رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ نَمْرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِيهَا.

❖ لَمَّا أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مُهَاجِرًا نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ فَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَانْتَثَلَ مَا فِي كِنَانَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْمَاطِكُمْ رَجُلًا، وَإِنَّمِ اللَّهُ، لَا تَصْلُونَنِي حَتَّى أُرْمِيَ بِكُلِّ سَهْمٍ مَعِيَ فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ أَضْرِبْكُمْ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ، أَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ دَلَلْتُكُمْ عَلَى مَالِي وَثِيَابِي بِمَكَّةَ وَخَلِيتُمْ سَبِيلِي، قَالُوا: نَعَمْ. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ: رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى، قَالَ: وَنَزَلَتْ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ أُمِيَّةٌ يُخْرِجُ - يَعْنِي بِالْأَلَا - إِذَا حَمِيَتْ الظَّهِيرَةُ فَيَطْرُقُهَا عَلَى ظَهْرِهِ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فَيُضَعُّ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ، أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ: أَحَدٌ، أَحَدٌ.

❖ قَالَ الشَّعْبِيُّ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ عَمَّا لَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ خَبَّابٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرْ إِلَى ظَهْرِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، قَالَ:

أَوْقِدُوا إِلَيَّ نَارًا، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا وَدَكَ ظَهْرِي.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَكُونَنَّ إِمْعَةً، قَالُوا: وَمَا الْإِمْعَةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ، إِنْ اهْتَدَوْا اهْتَدَيْتُ، وَإِنْ ضَلُّوا ضَلَلْتُ، أَلَا لِيُوطِنَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ عَلَيَّ إِنْ كَفَرَ النَّاسُ أَنْ لَا يَكْفُرَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ مُقْتَدِينَ فَاقْتَدُوا بِالْمَيِّتِ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ.

❖ أَتَى رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ جَوَامِعَ نَوَافِعَ، فَقَالَ لَهُ: اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَزُلْ مَعَ الْقُرْآنِ حَيْثُ زَالَ، وَمَنْ جَاءَكَ بِالْحَقِّ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا، وَمَنْ جَاءَكَ بِالْبَاطِلِ فَارْذُدْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا قَرِيبًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّي لَقَيْتُ أَصْحَابِي عَلَيَّ أَمْرٍ، وَإِنِّي أَخَافُ إِنْ خَالَفْتُهُمْ إِلَّا أَلْحَقَ بِهِمْ.

❖ قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْجَنَّةَ ثَمَنًا لِأَنْفُسِكُمْ، فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

❖ قَالَ وَهَبُ بْنُ مُنْبِهٍ: مَرَّ رَجُلٌ عَابِدٌ عَلَيَّ رَجُلٍ عَابِدٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أَعْجَبُ مِنْ فُلَانٍ، إِنَّهُ كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِهِ، وَمَالَتْ بِهِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَا تَعْجَبْ مِمَّنْ تَمِيلُ بِهِ، وَلَكِنْ اعْجَبْ مِمَّنْ اسْتَقَامَ.

❖ قَالَ وَهَبُ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: إِنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ كُلِّ صَبَاحٍ: أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ، زَرَعُ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ، أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ، مَاذَا قَدَّمْتُمْ وَمَاذَا أَخَّرْتُمْ، يَا أَبْنَاءَ السِّتِّينَ، لَا عُذْرَ لَكُمْ، لَيْتَ الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا، وَإِذَا خُلِقُوا عَلِمُوا لِمَاذَا خُلِقُوا، فَقَدْ أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ، فَخُذُوا حِذْرَكُمْ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ: مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنِ أَوْفَرَجٍ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ الْأَصْبَغِ: كُنْتُ بِبَغْدَادَ فَسَمِعْتُ ضَبَّةً، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُمْتَحَنُ، فَدَخَلْتُ، فَلَمَّا ضَرَبَ سَوْطًا قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا ضَرَبَ الثَّانِي قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَمَّا ضَرَبَ الثَّلَاثَ قَالَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَلَمَّا ضَرَبَ الرَّابِعَ قَالَ: لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا، فَضَرَبَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ سَوْطًا، وَكَانَتْ تِكَّةُ أَحْمَدَ حَاشِيَةَ ثَوْبٍ فَانْقَطَعَتْ فَنَزَلَ السَّرْوَالُ إِلَيَّ عَانَتِهِ، فَرَمَى أَحْمَدُ طَرْفَهُ إِلَيَّ السَّمَاءِ وَحَرَّكَ شَفْتَيْهِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ بَقِي السَّرْوَالِ، وَلَمْ يَنْزِلْ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتَكَ تُحَرِّكُ

شَفَيْتِكَ فَأَيَّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ الْعَرْشَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى الصَّوَابِ فَلَا تَهْتِكْ لِي سِتْرًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ، جَلَسْتُ عِنْدَهُ وَبِيَدِي خِرْقَةً لِأَشَدُّ بِهَا لِحْيَيْهِ، فَجَعَلَ يَغْرُقُ ثُمَّ يُفِيقُ ثُمَّ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ، وَيَقُولُ هَكَذَا: لَا بَعْدُ لَا بَعْدُ، فَفَعَلَ هَذَا مَرَّةً، وَثَانِيَةً، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قُلْتُ: يَا أَبَةَ أَيِّ شَيْءٍ قَدْ لَهَجْتَ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ تَغْرُقُ حَتَّى تَقُولَ: قَدْ قَضَيْتَ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَقُولُ: لَا بَعْدُ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، مَا تَدْرِي؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِبْلِيسُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - قَائِمٌ حِذَائِي عَاظٌ عَلَيَّ أَنَامِلِهِ يَقُولُ: يَا أَحْمَدُ فُتِنِي، فَأَقُولُ: لَا بَعْدُ، حَتَّى أَمُوتَ.

❖ قَالَ مِصْبَاءُ بْنُ عَيْسَى: إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْهُ إِلَّا مَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ.

❖ قَالَ مِصْبَاءُ بْنُ عَيْسَى: مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ.

الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ

= حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.



❖ دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، قَالَ: فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا إِنِّي مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: لَتَكُنَّ بُلْغَةٌ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّكِبِ، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ. وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَانَةٌ، أَوْ جَفْنَةٌ، أَوْ مَطْهَرَةٌ.

قَوْلُهُ: (الْأَسَاوِدُ) أَرَادَ الشُّحُوصَ مِنَ الْمَتَاعِ، وَكُلُّ شَخْصٍ سَوَادٌ، مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَوْلُهُ: (إِجَانَةٌ) - بِالتَّشْدِيدِ - إِنَاءٌ يُغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ، وَالْجَمْعُ أَجَاجِينُ، وَقَوْلُهُ: (الْجَفْنَةُ): قِصْعَةُ الطَّعَامِ، وَقَوْلُهُ: (مَطْهَرَةٌ): إِنَاءٌ التَّطْهِيرِ وَالنَّظَافَةِ.

❖ قَالَتِ امْرَأَةٌ سَلْمَانَ بِقَيْرَةٍ: لَمَّا حَضَرَ سَلْمَانَ الْمَوْتُ دَعَانِي وَهُوَ فِي عِلِّيَّةٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، فَقَالَ: افْتَحِي هَذِهِ الْأَبْوَابَ يَا بِقَيْرَةَ، فَإِنَّ لِي الْيَوْمَ زُورًا، لَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ يَدْخُلُونَ عَلَيَّ، ثُمَّ دَعَا بِمَسْكِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَدِيفِيهِ فِي تَوْرٍ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: انْضَحِيهِ حَوْلَ فِرَاشِي، ثُمَّ انْزِلِي فَاْمَكِّيهِ فَسَوْفَ تَطْلَعِينَ فَتَرِينِي عَلَى فِرَاشِي، فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخَذَ رُوحَهُ، وَكَأَنَّهُ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ، أَوْ نَحْوًا مِنْ هَذَا.

قَوْلُهُ: (أَدِيفِيهِ) بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ - أَيِ اخْلِطِيهِ بِالْمَاءِ، وَقَوْلُهُ: (تَوْرٌ) هُوَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ: حَلَفَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ أَنْ لَا يَرَاهُ اللَّهُ

تَعَالَى صَاحِكًا، وَلَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَأْتِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ،
قَالَ: فَسَمِعُوهُ عِنْدَ الْمَوْتِ يَقُولُ: وَفَيْتَ لِي وَلَمْ أَفِ لَكَ.

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: أَنَّ صِلَةَ بَنِ أَشِيمٍ كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ،
فَقَالَ: أَيُّ بَنِي تَقَدَّمَ فَقَاتِلْ حَتَّى أَحْتَسِبَكَ، فَحَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ
رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ، فَاجْتَمَعَتِ النِّسَاءُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ
فَقَالَتْ: مَرْحَبًا إِنْ كُنْتَنَّ جِئْتَنَّ لِتُهَنِّيَنِّي فَمَرْحَبًا بِكَنَّ، وَإِنْ كُنْتَنَّ لِعَيْرِ ذَلِكَ
فَارْجِعْنَ.

❖ قَالَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ: حَدَّثْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ
فِيهِ: أَنَّ طَاوُسًا كَانَ يَكْرَهُ الْأَيْنِ، قَالَ: فَمَا سَمِعَ طَلْحَةَ يَتَنُّ حَتَّى مَاتَ
رَحِمَهُ اللَّهُ.

❖ قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: قَالَ أَبِي: جِئْتَنِي بِالْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ
حَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْأَيْنِ، فَقَرَأْتُهُ
عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَنَّ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ: ذَهَبْتُ أَلْقَنُ أَبِي وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا
أَبَهْ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: يَا بَنِي، حَلَّ عَنِّي، فَإِنِّي فِي وَرْدِي السَّادِسِ
أَوْ السَّابِعِ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ: لَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ بْنَ أَبِي إِيَّاسٍ الْوَفَاةَ خَتَمَ

القرآن وهو مسجى، ثم قال: بحبي لك، إلا رفقت بي في هذا المصرع، كنت أؤمك لهذا اليوم، كنت أرجوك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى.

❖ سمعت علي بن هارون الحربي يحكي عن غير واحد ممن حصر موت خير النساء من أصحابه، أنه غشي عليه عند صلاة المغرب، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت، وقال: قف عافاك الله، فإنما أنت عبد مأثور، وأنا عبد مأثور، وما أمرت به لا يفوتك، وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضي لما أمرت به، ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى، ثم تمدد وعمض عينيه وتشهد فمات، فراه بعض أصحابه في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: لا تسألني عن هذا، ولكن استرحت من دنياكم الوضرة.

قوله: (الوضرة) الوضُر: الوسخ.

❖ سأل جعفر بن محمد بن نصير بكران الدينوري - وكان يخدم الشبلي - ما الذي رأيت منه؟ يعني عند وفاته، فقال: لي علي ذرهم مظلمة قد صدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل أعظم منه، ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته، وقد أمسك على لساني فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات. فبكى جعفر وقال: ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة.

❖ قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته: بنعمة ربي أحدث أني لم

أَصْبَحَ أَمْلِكُ إِلَّا سَبْعَةَ دَرَاهِمَ مِنْ لِحَاءِ شَجَرٍ فَتَلْتُهُ بِيَدَيَّ، وَبِنِعْمَةِ رَبِّي أُحَدِّثُ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا أَصْبَحَتْ تَحْتَ قَدَمَيَّ، لَا يَمْنَعُنِي مِنْ أَخْذِهَا إِلَّا أَنْ أُزِيلَ قَدَمَيَّ عَنْهَا مَا أَزَلْتُهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ وَصِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ فِي مَرَضِهِ: يَا سَلَامَةُ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَحْمِلُنِي فَتَطْرَحُنِي عَلَى تِلْكَ الْمَزْبَلَةِ لَعَلِّي أَمُوتُ عَلَيْهَا، فَيَرَى مَكَانِي فَيَرْحَمُنِي.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ النَّيْسَابُورِيِّ: حَضَرْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانِئٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ، فَدَعَا ابْنَهُ إِسْحَاقَ فَقَالَ: هَلْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَهْ، قَدْ رُحِّصَ لَكَ فِي الْإِفْطَارِ فِي الْفَرَضِ وَأَنْتَ مُتَطَوِّعٌ، قَالَ: أَمِهْلُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾، ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الزَّجَّاجُ: قِيلَ لِمَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ فِي عِلَّتِهِ: أَوْصِ، فَقَالَ: إِذَا مِتُّ فَتَصَدَّقُوا بِقَمِيصِي هَذَا، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عُرْيَانًا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْهَا عُرْيَانًا.

❖ قَالَ الْجَرِيرِيُّ: حَضَرْتُ عِنْدَ الْجُنَيْدِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَتَيْنِ، فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا وَسَاجِدًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَدْ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْجَهْدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةَ، فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا وَسَاجِدًا حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

حَرْفُ الْجِيمِ

* الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةٌ سُوءِ الْمَرَدِّ.

* الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا.

* الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

* الْجُودُ وَالْكَرَمُ وَسَخَاءُ النَّفْسِ.

* الْجُوعُ وَالتَّقَلُّبُ مِنَ الْأَكْلِ.

الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةٌ سُوءِ الْمَرَدِّ

= الْأَمْنُ مِنَ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

= حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.



❖ قَالَ عُمَانُ بْنُ عَفَانَ: أَنَا آخِرُكُمْ عَهْدًا بِعُمَرَ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، قَالَ: فَهَلْ فَخِذِي وَالْأَرْضُ إِلَّا سَوَاءٌ؟ قَالَ: ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ لَا أُمَّ لَكَ، فِي الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّلَاثَةِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيَلِي وَيُولِي أُمِّي إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي، حَتَّى فَاصَتْ نَفْسُهُ.

قَوْلُهُ: (لَا أُمَّ لَكَ) هَذِهِ كَلِمَةٌ تَدْعُمُ الْعَرَبَ بِهَا كَلَامَهَا لَا تَرِيدُ بِهَا الدَّمَ بَلْ عِنْدَ انْكَارِ أَمْرِ وَتَعْظِيمِهِ، وَمِثْلُهُ (لَا أَبَا لَكَ).

❖ دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ تُوَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، قَالَ: فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا إِنِّي مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: لَتَكُنْ بُلْغَةً أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّايِبِ، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ، وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَانَةٌ، أَوْ جَفْنَةٌ، أَوْ مَطْهَرَةٌ.

قَوْلُهُ: (الْأَسَاوِدُ) أَرَادَ الشُّحُوصَ مِنَ الْمَتَاعِ، وَكُلُّ شَخْصٍ سَوَادٌ، مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَوْلُهُ: (إِجَانَةٌ) -بِالتَّشْدِيدِ- إِنَاءٌ يُغَسَّلُ فِيهِ الثِّيَابُ، وَالْجَمْعُ أَجَاوِينُ، وَقَوْلُهُ: (الْجَفْنَةُ): قِصْعَةُ الطَّعَامِ، وَقَوْلُهُ: (مَطْهَرَةٌ): إِنَاءٌ التَّطْهِيرِ وَالنَّظَافَةِ.

❖ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ اشْتَكَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: مَا تَشْتَكِي يَا أَبَا

الذرداء؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: ما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة، قالوا: أفلا ندعو لك طيباً؟ قال: هو الذي أضجعني.

❖ قالت أم الذرداء: إن أبا الذرداء لما احتضر جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتني هذه؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ ثم يقول: ﴿ وَنَقَلِبْ أَفئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

❖ قالت زوجه مسروق: ما كان يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ قال: ومالي لا أجزع، وإنما هي ساعة ولا أدري أين يسلك بي، بين يدي طريقان لا أدري إلى الجنة أم إلى النار؟

❖ دخلنا على إبراهيم النخعي نعوذه وهو يبكي، فقلنا له: ما يبكيك يا أبا عمران؟ قال: أنتظر ملك الموت، لا أدري يبشرنني بالجنة أم بالنار.

❖ جزع محمد بن المنكدر عند الموت، فقيل له: لم تجزع؟! فقال: أخشى آية من كتاب الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿ وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٤٧] فإنني أخشى أن يبدؤ لي من الله ما لم أكن أحسب.

❖ بينما محمد بن المنكدر ذات ليلة قائم يصلي، إذ اشتكى فكثر بكائه

حَتَّى فَرَغَ أَهْلُهُ، وَسَأَلُوهُ مَا الَّذِي أَبْكَاهُ، فَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِمْ، فَتَمَادَى فِي
الْبُكَاءِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي حَازِمٍ، وَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِ، فَجَاءَ أَبُو حَازِمٍ إِلَيْهِ،
فَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا أَخِي، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟ قَدْ رُعْتَ أَهْلَكَ؟ فَقَالَ:
إِنَّهُ مَرَّتْ بِي آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ
تَعَالَى: ﴿وَبَدَأْهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ قَالَ: فَبَكَى أَبُو حَازِمٍ
وَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لِأَبِي حَازِمٍ: جِئْنَا بِكَ لِتَمْرِّجَ عَنْهُ
فَرِدْنَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ مَا الَّذِي أَبْكَاهُمَا.

❖ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ: أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا أَضَعَ جَنْبِي عَلَى فِرَاشٍ
حَتَّى أَلْحَقَ بِرَبِّي، فَبَلَغَنِي أَنَّ صَفْوَانَ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ
يَضَعْ جَنْبَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، قِيلَ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، أَلَا تَضْطَجِعُ؟
قَالَ: مَا وَفَّيْتُ اللَّهَ بِالْعَهْدِ إِذَا، قَالَ: فَأُسْنِدَ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَتْ
نَفْسُهُ، قَالَ: وَيَقُولُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: إِنَّهُ نَقِبَتْ جَبْهَتُهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: دَخَلْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوِّفِّي فِيهِ،
فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ الطَّيِّبَ؟ فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ نَفْسِي
بِيَدِي لَطَرَحْتُهَا فِي الْحُسِّ، إِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تُؤْذِنَنَّ بِي أَحَدًا، وَادْهَبْ بِي
فَاطْرَحْنِي فِي لَحْدِي.

❖ قَالَ أَبُو عَامِرٍ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ لَنَا قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ مُحَمَّدُ بْنُ
وَاسِعٍ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي الْعِيَادَةِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَإِذَا قَوْمٌ قِيَامٌ وَآخَرُونَ

قُعودُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ شَيْخٌ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مَا يُغْنِي هَؤُلَاءِ عَنِّي إِذَا
أَخَذَ بِنَاصِيَّتِي وَقَدَمِي غَدًا وَأَلْقَيْتُ فِي النَّارِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَعْرِفُ
الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ: بَلَغَنِي أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ دَخَلَ الْمَقَابِرَ ذَاتَ
يَوْمٍ، فَإِذَا رَجُلٌ يُدْفَنُ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى
الرَّجُلِ وَهُوَ يُدْفَنُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: مَالِكُ، هَكَذَا تَصِيرُ، وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ
يَتَوَسَّدهُ فِي قَبْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: غَدًا مَالِكُ هَكَذَا تَصِيرُ، حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًا
عَلَيْهِ فِي جَوْفِ الْقَبْرِ، فَحَمَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ نَعُودُهُ فَقَالَ: وَمَا يُغْنِي
عَنِّي مَا يَقُولُ النَّاسُ إِذَا أَخَذَ بِيَدِي وَرَجَلِي فَأَلْقَيْتُ فِي النَّارِ؟

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: يَا إِخْوَتَاهُ، تَدْرُونَ أَيْنَ يَذْهَبُ
بِي؟ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى النَّارِ، أَوْ يَعْفُو عَنِّي.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى الثَّقَفِيِّينَ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ وَهُوَ
يُقْضَى فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، هُبُونِي وَإِيَّاكُمْ، سَأَلْنَا اللَّهَ الرَّجْعَةَ، فَأَعْطَاكُمْوهَا
وَمَنْعَنِهَا، فَلَا تَخْسَرُوا أَنْفُسَكُمْ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ إِذَا مِتُّ فَأُغْلُ، فَأُدْفَعُ إِلَى رَبِّي
مَغْلُولًا، كَمَا يُدْفَعُ الْعَبْدُ الْأَبْقَى إِلَى مَوْلَاهُ.

قَوْلُهُ: (فَأَغْلُ) أَي أُفَيْدُ.

❖ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ: إِنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قَالَ: لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَصْنَعَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، لِأَوْصَيْتُ أَهْلِي إِذَا أَنَا مِتُّ، أَنْ يُقَيِّدُونِي، وَأَنْ يَجْمَعُوا يَدَيَّ إِلَى عُنُقِي، فَيَنْطَلِقُوا بِي عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى أُدْفَنَ، كَمَا يُصْنَعُ بِالْعَبْدِ الْأَبْقِ، فَإِذَا سَأَلَنِي رَبِّي تَعَالَى، قُلْتُ: أَي رَبِّ، لَمْ أَرْضَ لَكَ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ.

❖ قَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ: مَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ؟ قَالَ: أَنَا كُنْتُ سَبَبَهُ، سَأَلْتُهُ عَنْ رُؤْيَا رَأَى فِيهَا مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ، فَقَصَّهَا عَلَيَّ، فَانْتَفَضَ، فَجَعَلَ يَشْهَقُ وَيَضْطَرِبُ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كَبِدَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ فِي جَوْفِهِ، ثُمَّ هَدَأَ فَحَمَلْنَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ مَرِيضًا يَعُودُهُ إِخْوَانُهُ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا، فَهَذَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ.

❖ قِيلَ لِسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ: أَنْتَ أَنْتَ وَمَنْ مِثْلِكَ، قَالَ: لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا أُدْرِي مَا يَبْدُو لِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّ حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا عِنْدَ الْمَوْتِ، فَجَعَلَ يَقُولُ بِالْفَارِسِيَّةِ: أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ سَفَرًا مَا سَافَرْتُهُ قَطُّ، أُرِيدُ أَنْ أُسَلِّكَ طَرِيقًا مَا سَلَكَتُهُ قَطُّ، أُرِيدُ أَنْ أَزُورَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، أُرِيدُ أَنْ أُشْرِفَ عَلَى أَهْوَالٍ مَا شَاهَدْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، أُرِيدُ أَنْ

أَدْخَلَ تَحْتَ التُّرَابِ فَأَبْقَى تَحْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ فَأَخَافُ أَنْ يَقُولَ لِي: يَا حَبِيبُ، هَاتِ تَسْبِيحَةَ وَاحِدَةً سَبَّحْتَنِي فِي
سِتِّينَ سَنَةً لَمْ يَظْفَرْ بِكَ الشَّيْطَانُ فِيهَا بِشَيْءٍ، فَمَاذَا أَقُولُ وَلَيْسَ لِي
حِيلَةٌ؟! أَقُولُ: يَا رَبِّ، هُوَ ذَا قَدْ أَتَيْتُكَ مَقْبُوضَ الْيَدَيْنِ إِلَيَّ عُنُقِي، قَالَ
عَبْدُ الْوَاحِدِ: هَذَا عَبْدَ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً مُشْتَغَلًا بِهِ، وَلَمْ يَشْتَغَلْ مِنَ الدُّنْيَا
بِشَيْءٍ قَطُّ، فَأَيُّ شَيْءٍ حَالِنَا؟ وَاعْوِثْنَا بِاللَّهِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ: كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ يَقُولُ: رَبِّ ارْحَمْ فِي الدُّنْيَا
غُرْبَتِي، وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَطُولَ مَقَامِي غَدًا بَيْنَ يَدَيْكَ.

❖ قَالَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى عَابِدٍ بِالْبَصْرَةِ، وَإِذَا أَهْلُ بَيْتِهِ حَوْلَهُ،
وَإِذَا هُوَ مَجْهُودٌ قَدْ أَجْهَدَهُ الْاجْتِهَادُ، قَالَ: فَبَكَى أَبْوَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ
قَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ أَبْنِي فَقْدَكَ، وَمَا أَرَى
مِنْ جَهْدِكَ، قَالَ: فَبَكَتْ أُمُّهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْوَالِدَةُ الشَّفِيقَةُ الرَّفِيقَةُ، مَا
الَّذِي يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَبْنِي فِرَاقَكَ، وَمَا أَعْجَلُ مِنَ الْوَحْشَةِ
بَعْدَكَ، قَالَ: فَبَكَى أَهْلُهُ وَصِيبَانُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَتَامَى
بَعْدَ قَلِيلٍ، مَا الَّذِي يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: يَا أَبَانَا، نَبْكِي فِرَاقَكَ، وَمَا يُتَعَجَّلُ
مِنَ الْيَتِيمِ بَعْدَكَ. قَالَ: فَقَالَ: أَفْعِدُونِي، أَفْعِدُونِي، أَلَا أَرَى كُلَّكُمْ يَبْكِي
لِدُنْيَايَ، أَمَا فِيكُمْ مَنْ يَبْكِي لِأَخْرَجَتِي، أَمَا فِيكُمْ مَنْ يَبْكِي لِمَا يَلْقَاهُ فِي
التُّرَابِ وَجْهِي، أَمَا فِيكُمْ مَنْ يَبْكِي لِمُسَاءَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيَّايَ، أَمَا فِيكُمْ

مَنْ يَبْكِي لِقُوفِي بَيْنَ يَدَي رَبِّي، قَالَ: ثُمَّ صَرَخَ صَرَخَةً فَمَاتَ.

❖ لَمَّا حَضَرَتْ مِسْعَرًا الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَوَجَدَهُ جَزِعًا، فَقَالَ لَهُ: لِمَ تَجْزَعُ؟ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ السَّاعَةَ، فَقَالَ مِسْعَرٌ: أَقْعِدُونِي، فَأَعَادَ عَلَيْهِ سُفْيَانُ الْكَلَامَ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِذَا لَوِثِقُ بِعَمَلِكَ يَا سُفْيَانُ، لَكِنِّي وَاللَّهِ لَكَأَنِّي عَلَى شَاهِقَةِ جَبَلٍ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَهْبِطُ، فَبَكَى سُفْيَانُ، وَقَالَ: أَنْتَ أَخَوْفُ اللَّهِ مِنِّي.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَاتَ سُفْيَانُ عِنْدِي، فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ جَعَلُ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَرَأَيْكَ كَثِيرَ الذُّنُوبِ، فَرَفَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَذُنُوبِي أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ ذَا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُسَلَبَ الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لَيْلَةَ مَاتَ سُفْيَانُ: تَوْضَأُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِلصَّلَاةِ سِتِّينَ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ وَجْهَ السَّحَرِ، قَالَ لِي: يَا ابْنَ مَهْدِيٍّ، ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَإِنِّي مَيِّتٌ، يَا ابْنَ مَهْدِيٍّ، مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ، مَا أَشَدَّ كَرْبَ الْمَوْتِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ لِأُعَلِّمَ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ وَأَصْحَابَهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُونِي، فَقَالُوا: آجَرَكَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَتَى الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا إِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ قَدْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

❖ قَالَ ابْنُ أَبَجَرَ: لَمَّا حَضَرَتْ سُفْيَانَ الْوَفَاءَةَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَبَجَرَ، قَدْ نَزَلَ بِي مَا قَدْ تَرَى فَاظْطُرُّ مَنْ يَحْضُرُنِي، فَأَتَيْتُهُ بِقَوْمٍ فِيهِمْ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَكَانَ حَمَّادٌ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى رَأْسِهِ، قَالَ: فَتَنَفَّسَ سُفْيَانُ، فَقَالَ لَهُ حَمَّادٌ: أَبْشِرْ فَقَدْ نَجَوْتَ مِمَّا كُنْتَ تَخَافُ، وَتَقَدَّمُ عَلَيَّ رَبٌّ غَفُورٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، أَتَرَى اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِمِثْلِي؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا سُرِّي عَنْهُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ الشُّورِيُّ: مَا مِنْ مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ، أَخَافُ أَنْ يُشَدَّدَ عَلَيَّ، فَأَسْأَلُ التَّخْفِيفَ فَلَا أُجَابُ فَأُقْتَنُ.

❖ قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَضَرْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ نَزْعًا مِنْهُ، أَتَيْنَاهُ مِنَ الْعَشِيِّ وَنَحْنُ نَسْمَعُ نَزْعَهُ قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ، ثُمَّ غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي النَّزْعِ، فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ خَضْرَوَيْهِ وَهُوَ فِي النَّزْعِ، وَكَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً، فَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: يَا بَنِيَّ، بَابُ كُنْتُ أَذْقُهُ خَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً هُوَ ذَا يُفْتَحُ لِي السَّاعَةَ، لَا أَدْرِي أَيُّفْتَحُ لِي بِالسَّعَادَةِ أَوْ بِالشَّقَاوَةِ، أَنَّى لِي أَوْانِ الْجَوَابِ؟

❖ قَالَ فَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: سَمِعْتُ أُخْتِي تَقُولُ: مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ تَرَى الشُّرُورَ، أَوْ نُنَادَى بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، إِلَّا خُرُوجُ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْأَبْدَانِ،

فَانظُرُوا أَيُّ عَيْدٍ تَكُونُونَ حِينِيذٍ، قَالَ: ثُمَّ صَرَخَتْ وَغُشِيَ عَلَيْهَا، قَالَ
فُضَيْلٌ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْهَا.

الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

= مُنَاجَاةُ الصَّالِحِينَ.



❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ لَمَلَّتِ الْأَرْضَ رِيحَ مِسْكِ.

❖ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ: أَخَذَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ عَوِيدًا لَا أَكَادُ أَرَاهُ
بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ، قَالَ: يَا جَرِيرُ، لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا الْعُودِ لَمْ تَجِدْهُ،
قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟ قَالَ: أَصُولُهَا اللَّوْؤُؤُ
وَالذَّهَبُ، وَأَعْلَاهَا الثَّمَرُ.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ
النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَ: أَذْهَبَ حَرُّ النَّارِ النَّوْمَ، فَمَا

يَنَامُ حَتَّى يُمَسِّي، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَعِنْدَ الصَّبَاحِ
يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ.

❖ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَصَوَّرَ صُورَةَ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْأَبْسَ لِبَاسِهِمْ، وَحُلِّي حُلَاهُمْ، وَرَأَى أَرْوَاجَهُ، وَخَدَمَهُ،
وَمَسَاكِنَهُ فِي الْجَنَّةِ، يَأْخُذُهُ سُورٌ فَرِحَ، فَلَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَمُوتَ لَمَاتَ
فَرَحًا، فَيَقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ سُورًا فَرَحْتِكَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ لَكَ أَبَدًا.

قوله: (سور فرح) السور - بالضم - تناول الشراب، أي دب في رأسه الفرح دبيب الشراب.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ: لَمَّا أُهْدِيَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِلَيَّ صِلَةَ أَدْخَلَهُ
ابْنُ أُخِيهِ الْحَمَّامُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا مُطَيَّبًا، فَقَامَ يُصَلِّي فَقَامَتْ فَصَلَّتْ، فَلَمْ
يَزَالَا يُصَلِّيَانِ حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيَّ عَمٍّ أُهْدِيَتْ إِلَيْكَ ابْنَةُ
عَمِّكَ اللَّيْلَةَ فَقُمْتَ تُصَلِّي وَتَرْكْتَهَا؟! فَقَالَ: إِنَّكَ أَدْخَلْتَنِي أَمْسَ بَيْتًا
أَذْكَرْتَنِي بِهِ النَّارَ، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي بَيْتًا أَذْكَرْتَنِي بِهِ الْجَنَّةَ، فَمَا زَالَتْ فِكْرِي
فِيهِمَا حَتَّى أَصْبَحْتُ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: مَثَلْتُ نَفْسِي فِي الْجَنَّةِ، آكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَأَشْرَبُ
مِنْ أَنْهَارِهَا، وَأَعَانِقُ أَبْكَارَهَا، ثُمَّ مَثَلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ، آكُلُ مِنْ زُقُومِهَا،
وَأَشْرَبُ مِنْ صَدِيدِهَا، وَأَعَالِجُ سَلَا سِلَهَا وَأَغْلَالَهَا، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَيُّ
نَفْسِي، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَ صَالِحًا،
قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتِ فِي الْأُمْنِيَةِ فَأَعْمَلِي.

❖ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ بْنَ فَرَايِصَةَ وَاقِفًا فِي السُّوقِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْفَاكِهَةِ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعُ هَهُنَا؟ قَالَ: أَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ الْمَمْنُوعَةِ، وَلَعَلَّنَا نَذْهَبُ إِلَى الْفَاكِهَةِ الَّتِي لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ.

❖ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ عِيَّاشٍ فِي النَّوْمِ، قُدَّامَهُ طَبَقُ رُطْبٍ سُكَّرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتَ سَخِيًّا عَلَيَّ الطَّعَامَ؟! فَقَالَ لِي: يَا هَيْثَمُ، هَذَا طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا، قَالَ: قُلْتُ: وَبِمَ نِلْتَ هَذَا؟ قَالَ: تَسَأَلْنِي عَنْ هَذَا وَقَدْ مَضَى عَلَيَّ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً أَخْتِمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِيهَا الْقُرْآنَ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ وُضِعْتُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، فَحَاسَبَنِي حِسَابًا يَسِيرًا، ثُمَّ أَمَرَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ بَيْنَ أَشْجَارِهَا وَأَنْهَارِهَا وَلَا أَسْمَعُ حِسًّا وَلَا حَرَكَةً، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ؟ فَقُلْتُ: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: تَحْفَظُ أَنَّكَ أَثَرْتَ اللَّهُ عَلَى هَوَاكَ يَوْمًا؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، فَأَخَذْتَنِي صَوَانِي النَّارِ مِنْ جَمِيعِ الْجَنَّةِ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِالْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: أَجْلَسَنِي عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَنَشَرَ عَلَيَّ اللَّوْلُؤَ الرَّطْبَ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: وَلَوْ رَأَتِ الْعُقُولُ بَعْيُونَ الْإِيمَانَ نُرْهَةَ الْجَنَّةِ لَدَابَّتِ النُّفُوسُ شَوْقًا.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ: رَأَيْتُ عَاصِمًا الْجَحْدَرِيَّ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسِتِّينَ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ وَصَبِيحَتِهَا إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَنِّيِّ فَنَتَلَقَى أَخْبَارَكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: أَجَسَادُكُمْ أَمْ أَرْوَاحُكُمْ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، بَلِيَّتِ الْأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا تَتَلَقَى الْأَرْوَاحَ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: لَا تَسْتَكْثِرُوا الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ قَدْ وَافَىٰ بِأَعْظَمِ قَدْرِ عِنْدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَالْإِيمَانُ بِهِ.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: الْمَعْرِفَةُ تَأْتِي الْقَلْبَ مِنْ جِهَتَيْنِ: مِنْ عَيْنِ الْجُودِ، وَمِنْ بَدَلِ الْمَجْهُودِ. <http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ مُطَهَّرُ السَّعْدِيِّ - وَكَانَ قَدْ بَكَى شَوْقًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سِتِّينَ عَامًا - :
أَرَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ، يَجْرِي بِالْمَسْكِ الْأَذْفَرِ، حَافَتَاهُ شَجَرٌ لَوْلُؤٍ، وَقُضْبَانُ الذَّهَبِ، فَإِذَا أَنَا بِجَوَارٍ مِنْ بَنَاتٍ يَقْلُنَ بِصَوْتِ وَاحِدٍ: سُبْحَانَ الْمَسْبُوحِ بِكُلِّ لِسَانٍ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ الْمَوْجُودِ بِكُلِّ مَكَانٍ سُبْحَانَهُ،

سُبْحَانَ الدَّائِمِ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ سُبْحَانَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْنَا:
 خَلَقَ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعْنَ هَهُنَا؟ فَقُلْنَا:
 ذَرَأْنَا إِلَهَ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ لِقَوْمٍ عَلَى الْأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قَوْمٌ
 يُنَاجُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهُهُمْ فَتَسْرِي هُمُومُ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ نَوْمٌ
 قَالَ: قُلْتُ: بَخٍ بَخٍ لِهَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ، لَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ بِكُنَّ، فَقُلْنَا:
 أَوْ مَا تَعْرِفُهُمْ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُمْ، قُلْنَا: بَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَهَجِّدُونَ،
 أَصْحَابُ الْقُرْآنِ وَالسَّهَرِ.

الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ فِي زَادِ الْمَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ ٣/ ١٨٥ مَا مُلْخَصُهُ: (فَأَقَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَعِ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ بُؤْتِهِ يُنذِرُ بِالدَّعْوَةِ بغيرِ قِتَالٍ وَلَا جَزِيَّةٍ، وَيُؤْمَرُ
 بِالْكَفِّ وَالصَّبْرِ وَالصَّفْحِ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ، وَأُذِنَ لَهُ فِي الْقِتَالِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ
 مَنْ قَاتَلَهُ، وَيَكْفَ عَمَّنْ اعْتَزَلَهُ وَلَمْ يُقَاتِلْهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ
 كُلُّهُ لِلَّهِ...).



❖ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: لَمَّا نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى غَزَاةِ بَدْرٍ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ
 خَيْثَمَةُ - وَالِدُ سَعْدٍ -: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَنْ يُقِيمَ فَأَثِرُنِي بِالْخُرُوجِ وَأَقِمَّ

مَعَ نِسَائِكَ، فَأَبَى سَعْدٌ، وَقَالَ: لَوْ كَانَ غَيْرَ الْجَنَّةِ آثَرْتُكَ بِهِ، إِنِّي لَا أَرْجُو الشَّهَادَةَ فِي وَجْهِ هَذَا، فَاسْتَهَمَا فَخَرَجَ سَهْمٌ سَعْدٍ فَخَرَجَ، فَقُتِلَ بِيَدِهِ.

❖ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَخَلَوْا فِي نَاحِيَةٍ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِذَا لَقِيتُ الْعَدُوَّ فَلَقِّنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ، شَدِيدًا حَرْدُهُ، أَقَاتِلُهُ فِيكَ وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ يَأْخُذُنِي فَيَجِدَعُ أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقِيتُكَ غَدًا قُلْتَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ جَدَعَ أَنْفَكَ وَأُذُنَكَ؟ فَأَقُولُ: فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ، فَتَقُولُ: صَدَقْتُ.

قَالَ سَعْدٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ آخِرَ النَّهَارِ وَإِنَّ أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ لَمُعَلَّقَتَانِ فِي حَيْطٍ.

حَرْدُهُ - يَفْتَحُ الْحَاءَ وَالرَّاءَ - أَي: صَاحِبُ قُوَّةٍ وَحَقْدٍ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْمَقْصُودُ لِقْنِي رَجُلًا قَوِيًّا خَبِيرًا بِفُنُونِ الْقِتَالِ يَكْرَهُ الْإِسْلَامَ، لِيَكُونَ قِتَالُهُ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ وَأَبْلَغَ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ رَجُلًا سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ يَقُولُ قَبْلَ يَوْمِ أُحُدٍ بَيَوْمٍ: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا قُوَّةَ هُوَ لِأَيِّ غَدًا، وَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ لَمَا يَقْتُلُونِي، وَيَبْقُرُوا بَطْنِي، وَيَجِدَعُونِي، فَإِذَا قُلْتَ لِي: لِمَ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟ فَأَقُولُ: اللَّهُمَّ فِيكَ، فَلَمَّا التَّقُوا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَهُ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ اسْتَجِيبَ لَهُ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ فِي جَسَدِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُعْطَى مَا سَأَلَ فِي الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: رَأَيْتُ أَخِي عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَبْلَ أَنْ يَعْرِضَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ يَتَوَارَى، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا

أَخِي؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْتَصْغِرَنِي فَيُرَدِّي، وَأَنَا أَحِبُّ الْخُرُوجَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ، قَالَ: فَعُرِضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَصْغَرَهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ سَعْدٌ: فَكُنْتُ أَعْقِدُ لَهُ حَمَائِلَ سَيْفِهِ مِنْ صِغَرِهِ، فَقُتِلَ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ.

❖ كَانَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ يَحْمِلُ رَايَةَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَلَقَدْ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى غَلَبَتْ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى الرَّحَالِ، فَجَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ: أَمَّا الرَّحَالُ فَلَا رِحَالَ، وَأَمَّا الرَّجَالُ فَلَا رِجَالَ، ثُمَّ جَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَدِرُ إِلَيْكَ مِنْ فِرَارِ أَصْحَابِي، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُسَيْلِمَةٌ، وَجَعَلَ يَشُدُّ بِالرَّايَةِ يَتَقَدَّمُ بِهَا فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، ثُمَّ ضَارَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ، وَوَقَعَتِ الرَّايَةُ، فَأَخَذَهَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا سَالِمُ، إِنَّا نَخَافُ أَنْ نُؤْتَى مِنْ قِبَلِكَ، فَقَالَ: بِئْسَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَنَا، إِنْ أُتَيْتُمْ مِنْ قِبَلِي. <http://almajles.com>

❖ قَالَ أَنَسٌ: إِنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ جَاءَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَقَدْ تَحَنَطَ وَلَيْسَ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ يُكْفَنُ فِيهِمَا، وَقَدْ انْهَزَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، وَأَعْتَدِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَالَ: بِئْسَ مَا عَوَدْتُمْ أَفْرَانَكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ، خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَاعَةً، فَحَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

قوله: (تَحَطَّطَ) أَي اسْتَعْمَلَ الْحَنُوطَ، وَهُوَ مَا يُطَيَّبُ بِهِ كَفَنُ السَّمِيَّةِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ، وَتَوَطَّيَّنَ النَّفْسَ عَلَى ذَلِكَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْقِتَالِ، قَوْلُهُ: (بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ) يَعْنِي بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ نَظْرَاءَكُمْ يَعْنِي الْعَدُوَّ مِنْ فِرَارِكُمْ مِنْهُمْ طَمَعًا لِلرَّاحَةِ، فَطَمِعُوا فِيكُمْ.

❖ اسْتَشْهَدَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ بِالْيَمَامَةِ، أَخَذَ اللَّوَاءَ بِيَمِينِهِ فَقَطَعَتْ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا بِشِمَالِهِ فَقَطَعَتْ، ثُمَّ اعْتَنَقَ اللَّوَاءَ وَجَعَلَ يَقْرَأُ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إِلَى أَنْ قُتِلَ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَاصْطَفَى النَّاسُ، كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ جُرْحَ أَبُو عَقِيلٍ، رُمِيَ بِهِمْ فَوَقَعَ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ وَفُؤَادِهِ فِي غَيْرِ مَقْتَلٍ، فَأُخْرِجَ السَّهْمُ وَوَهَنَ لَهُ شِقُّهُ الْأَيْسَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَجُرَّ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَّا حَمِيَ الْقِتَالُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، وَجَاوَزُوا رِحَالَهُمْ، وَأَبُو عَقِيلٍ وَاهِنٌ مِنْ جُرْحِهِ، سَمِعَ مَعْنَنَ بْنَ عَدِيِّ يَصِيحُ: يَا آلَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُ اللَّهُ، وَالْكَرَّةَ عَلَى عَدُوِّكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَهَضَّ أَبُو عَقِيلٍ يُرِيدُ قَوْمَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَرِيدُ، مَا فِيكَ قِتَالٌ، قَالَ: قَدْ نَوَّهَ الْمُنَادِي بِاسْمِي، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: إِنَّمَا يَقُولُ: يَا آلَ الْأَنْصَارِ، وَلَا يَعْنِي الْجَرْحَى، قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: أَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أُجِيبُهُ وَلَوْ حَبْوًا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَتَحَزَّمَ أَبُو عَقِيلٍ وَأَخَذَ السَّيْفَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ جَعَلَ يُنَادِي: يَا آلَ الْأَنْصَارِ، كَرَّةً كَيَوْمِ حُنَيْنٍ، فَاجْتَمَعُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، يُقَدِّمُونَ الْمُسْلِمِينَ دَرِيَّةً

دُونَ عَدُوِّهِمْ، حَتَّى أَقْحَمُوا عَدُوَّهُمْ الْحَدِيقَةَ فَاخْتَلَطُوا، وَاخْتَلَفَتْ
السُّيُوفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَظَرْتُ إِلَى أَبِي عَقِيلٍ وَقَدْ قُطِعَتْ
يَدُهُ الْمَجْرُوحَةَ مِنَ الْمَنْكِبِ فَوَقَعَتِ الْأَرْضُ، وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ أَرْبَعَةٌ
عَشَرَ جِرَاحَةً، كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ، وَقُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ مُسَيْلِمَةً، قَالَ
ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي عَقِيلٍ وَهُوَ صَرِيحٌ بِأَخْرِ رَمَقٍ، فَقُلْتُ: أَبَا
عَقِيلٍ قَالَ: لَبَيْكَ، بِلِسَانٍ مُلْتَاثٍ، لِمَنِ الدَّبْرَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَبَشِرْ، قَدْ
قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَرَفَعَ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَمَاتَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ،
قَالَ: فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ بَعْدَ أَنْ قَدِمْتُ خَبْرَهُ كُلَّهُ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، مَا زَالَ
يَسْأَلُ الشَّهَادَةَ وَيَطْلُبُهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ نَبِيِّنا ﷺ،
وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِمْ.

قَوْلُهُ: (دَرِيَّةٌ) هُوَ الْحَيَوَانُ الَّذِي يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ فَيَتْرُكُهُ يَزْعَعِي مَعَ الْوَحْشِ، حَتَّى إِذَا
أَنْسَتْ بِهِ وَأَمَكَّتْ مَنْ طَالَبَهَا رَمَاهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَاغَتُوا عَدُوَّهُمْ ثُمَّ دَخَلُوا
عَلَيْهِمُ الْحَدِيقَةَ وَهُوَ مَكَانٌ تَوَاجِدُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ فَتَقْتُلُوهُمْ. وَقَوْلُهُ: (بِلِسَانٍ مُلْتَاثٍ)
أَيُّ بِلِسَانٍ مُتَعَثِّرٍ لَا يَنْطِقُ بِطَلَاقَةٍ، وَقَوْلُهُ: (الدَّبْرَةُ) أَيُّ عَلَى مِنَ النَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ.

❖ قَالَ أَنَسٌ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أَحَدٍ رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَّهُمَا لَمْشَمَّرَتَانِ،
أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، يَنْقُلَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تَفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ
الْقَوْمِ، وَتَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ.

❖ قَالَتْ الرَّبِيعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَخْدِمُ
الْقَوْمَ، وَنُسْقِيهِمْ، وَنُرَدُّ الْجَرْحَى، وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ.

❖ قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَكُنْتُ أَخْلَفُهُمْ فِي الرَّحَالِ، وَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى، وَأُدَاوِي الْجُرْحَى.

❖ قَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَى لَا يَمْنَعُنِي خُرُوجًا فِي سَبِيلِكَ، وَلَا خُرُوجًا إِلَى بَيْتِكَ وَلَا مَسْجِدِ نَبِيِّكَ، قَالَ: فَلَمْ يَمَسَّ أَبِي قَطُّ إِلَّا وَبِهِ حُمَى.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدٍ: خَرَجْنَا فِي غَزَاةٍ إِلَى كَابُلَ، وَفِي الْجَيْشِ صَلَّةُ بْنُ أَشِيمٍ، فَنَزَلَ النَّاسُ عِنْدَ الْعَتَمَةِ، فَقُلْتُ: لَأَرْمُقَنَّ عَمَلَهُ، فَأَنْظُرُ مَا يَذْكُرُ النَّاسُ مِنْ عِبَادَتِهِ، فَصَلَّى الْعَتَمَةَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَالْتَمَسَ غَفْلَةَ النَّاسِ، حَتَّى إِذَا قُلْتُ: هَدَاتِ الْعُيُونُ وَثَبَ فَدَخَلَ غَيْضَةً قَرِيبًا مِنْهُ، وَدَخَلْتُ فِي إِثْرِهِ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ: وَجَاءَ أَسَدٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدْتُ فِي شَجَرَةٍ، قَالَ: فَتَرَاهُ التَّفَتَّ أَوْ عَدَّهُ جُرْدًا حَتَّى سَجَدَ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَفْتَرِسُهُ، فَجَلَسَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَيُّهَا السَّبْعُ، اطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَوَلَّى وَإِنَّ لَهُ لَزُرَيْرًا يَصْدَعُ الْجِبَالَ مِنْهُ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ جَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَامِدٍ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، أَوْ مِثْلِي يَجْتَرِي أَنْ يَسْأَلَكَ الْجَنَّةَ؟ ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ بَاتَ عَلَى الْحَشَايَا، وَأَصْبَحْتُ وَبِي مِنَ الْفِتْرَةِ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ قَالَ الْأَمِيرُ: لَا يَشِدَّنَّ أَحَدٌ مِنَ الْعَسْكَرِ، قَالَ: فَذَهَبَتْ بَغْلَتُهُ بِثِقَلِهَا فَأَخَذَ

يُصَلِّي، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، فَمَضَى، ثُمَّ قَالَ: دَعُونِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَقَالُوا: النَّاسُ قَدْ ذَهَبُوا، قَالَ: إِنَّهُمَا خَفِيفَتَانِ، قَالَ: فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ بَعْلَتِي وَثِقَلَهَا، قَالَ: فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ حَمَلَ هُوَ وَهَشَامُ بْنُ عَامِرٍ فَصَنَعَا بِهِمْ طَعْنًا وَضَرْبًا وَقِتْلًا، قَالَ: فَكَسَرَ ذَلِكَ الْعَدُوَّ، فَقَالُوا: رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ صَنَعَا بِنَا هَذَا، فَكَيْفَ لَوْ قَاتَلُونَا؟! فَأَعْطُوا الْمُسْلِمِينَ حَاجَاتِهِمْ.

قَوْلُهُ: (غَيْصَةٌ) هِيَ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمُلْتَفُّ عَلَى بَعْضِهِ. وَقَوْلُهُ: (مِنَ الْفِتْرَةِ) أَيِ مِنَ الْإِنْكَسَارِ وَالضَّعْفِ.

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: كَانَ صِلَةُ بْنُ أَشِيمٍ فِي مَغْزَى لَهُ وَمَعَهُ ابْنُ لَهُ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي تَقَدَّمَ فَقَاتِلْ حَتَّى أَحْتَسِبَكَ، فَحَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ، فَاجْتَمَعَتِ النِّسَاءُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ فَقَالَتْ: مَرَحَبًا إِنْ كُنْتَنَ جِئْتَنَ لِتُهْنِيَنِي فَمَرَحَبًا بِكُنَّ، وَإِنْ كُنْتَنَ لِيُغَيِّرَنَّ ذَلِكَ فَارْجِعْنَ.

❖ كَانَ أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ لَهُ خُصٌّ مِنْ قَضَبٍ، فَكَانَ يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَفَرَسُهُ، فَإِذَا غَزَا نَقَضَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِذَا رَجَعَ أَنْشَأَ بِنَاهُ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: سَأَلْتُ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الثَّلَاثَةَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يُزَهِّدَنِي فِي الدُّنْيَا، فَمَا أَبَالِي مَا أَقْبَلَ مِنْهَا وَمَا أَدْبَرَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقْوِيَنِي عَلَى الصَّلَاةِ فَرَزَقَنِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُهُ الشَّهَادَةَ فَأَنَا أَرْجُوهَا.

❖ قَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيِّ: خَرَجْنَا وَمَعَنَا مَسْرُوقٌ، وَعَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ، وَمَعْضِدٌ غَازِيْنٌ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَا سَبَدَانَ وَأَمِيرَهَا عُتْبَةُ بْنُ فَرْقِدٍ، فَقَالَ لَنَا ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: إِنَّكُمْ إِنْ نَزَلْتُمْ عَلَيْهِ صَنَعَ لَكُمْ نُزُلًا، وَلَعَلَّهُ أَنْ تَظْلِمُوا فِيهِ أَحَدًا، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ قِلْنَا فِي ظِلِّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَأَكَلْنَا مِنْ كِسْرِنَا، ثُمَّ رَحْنَا فَفَعَلْنَا، وَقَطَعَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ جَبَةً بَيْضَاءَ فَلَبَسَهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ، أَنْ تَحَدَّرَ لِي الدَّمُّ عَلَى هَذِهِ حَسَنٌ، فَرَمِيْتُ الدَّمَ يَتَحَدَّرُ عَلَيَّ الْمَكَانَ الَّذِي وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ، فَمَاتَ.

❖ قَالَ ابْنُ عَمِّ لِعَمْرُو بْنِ عُتْبَةَ: نَزَلْنَا فِي مَرْجٍ حَسَنٍ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْمَرْجَ، مَا أَحْسَنَ الْآنَ لَوْ أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي، فَخَرَجَ رَجُلٌ، فَكَانَ فِي أَوَّلِ مَنْ لَقِيَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ، فَدُفِنَ فِي هَذَا الْمَرْجِ، قَالَ: فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ نَادَى مُنَادٍ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي، فَخَرَجَ عَمْرُو فِي سَرْعَانِ النَّاسِ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ، فَآتَى عُتْبَةَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: عَلَيَّ عَمْرًا، عَلَيَّ عَمْرًا، فَأَرْسَلَ فِي طَلْبِهِ، فَمَا أُدْرِكُ حَتَّى أُصِيبَ، فَمَا أَرَاهُ دُفِنَ إِلَّا فِي مَرْكَزِ رُمْحِهِ، وَعُتْبَةُ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّ النَّاسِ.

❖ اشْتَرَى عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ فَرَسًا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَعَنْفُوهُ، يَسْتَغْلُوْنَهُ، فَقَالَ: مَا خُطْوَةٌ يَخْطُوهَا يَتَقَدَّمُهَا إِلَى عَزْوٍ إِلَّا وَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ.

❖ قَالَ مَوْلَى لِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْةَ: اسْتَيْقَظْنَا يَوْمًا حَارًّا فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ، فَطَلَبْنَا عَمْرٍو بْنَ عُبَيْةَ فَوَجَدْنَاهُ فِي جَبَلٍ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَغَمَامَةٌ تَطْلُهُ، وَكُنَّا نَخْرُجُ إِلَى الْعَدُوِّ فَلَا نَتَحَارَسُ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ، وَرَأَيْنَاهُ لَيْلَةً يُصَلِّي، فَسَمِعْنَا زَيْرَ الْأَسَدِ فَهَرَبْنَا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي لَمْ يَنْصَرِفْ، فَقُلْنَا لَهُ: أَمَا خِفْتَ الْأَسَدَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَخَافَ شَيْئًا سِوَاهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ الْقَارِيُّ: لَقَدْ رَأَيْتَنَا بِرُودِسَ، مَا فِي الْجَيْشِ أَحَدٌ أَكْثَرَ صَلَاةً مِنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ فِي الْعَلَانِيَةِ، ثُمَّ أَقْصَرَ عَن ذَلِكَ حِينَ شَهَرَ وَعَرِفَ. رُودِسُ -بِضْمٍ أَوْلَاهُ، وَكَسْرٍ الدَّالِ- جَزِيرَةٌ بِبِلَادِ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ، غَزَاهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: أَنَّ غَزْوَانَ بْنَ غَزْوَانَ الرَّقَاشِيَّ لَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ غَزْوَانٌ يَغْزُو، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الرَّفَاقُ رَاجِعِينَ تَسْتَقْبِلُهُمْ أُمَّهُ، فَتَقُولُ لَهُمْ: أَمَا تَعْرِفُونَ غَزْوَانَ؟ فَيَقُولُونَ: وَيْحَكَ يَا عَجُوزُ، ذَلِكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ.

❖ قَالَ هَارُونَ بْنُ رِثَابٍ: إِنْ غَزْوَانَ كَانَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِمْ، فَتَكَشَّفَتْ جَارِيَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا غَزْوَانٌ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ حَتَّى نَفَرَتْ، وَقَالَ: إِنَّكَ لِلْحَاطَةِ إِلَى مَا يَضْرُكَ.

قَوْلُهُ: (نَفَرَتْ) أَي هَاجَتْ وَوَرِمَتْ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ مَعَ قَتِيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فِي جَيْشٍ وَكَانَ صَاحِبَ خُرَاسَانَ، وَكَانَتِ التُّرْكُ خَرَجَتْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ

إلى المسجد ينظر من فيه، فقيل له: ليس فيه إلا محمد بن واسع رافعاً
إصبعه، فقال قتيبة: إصبعه تلك أحب إلي من ثلاثين ألف عنان.

❖ قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نغازي مع عطاء الخراساني،
فكان يحيي الليل كله صلاة، فإذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادى
وهو في فسطاطه نداءً يُسمِعنا: يا عبد الرحمن بن يزيد، يا يزيد بن
يزيد، يا هشام بن الغاز، يا فلان بن فلان، قوموا فتوضؤوا وصلوا، فإن
قيام هذا الليل، وصيام هذا النهار، أيسر من شراب الصديد، ومقطعات
الحديد، ألوحا ألوحا، النجا النجا، ثم يقبل على صلاته.

❖ قال محمد بن عيسى: كان عبد الله بن المبارك كثير الاختلاف إلى
طرسوس، وكان ينزل الرقة في خان، فكان شابٌ يخلف إليه، ويقوم
بحوائجه، ويسمع منه الحديث، قال: فقدم عبد الله الرقة مرة، فلم ير
ذلك الشاب، وكان مستعجلاً، فخرج في النفير، فلما قفل من عزوته،
ورجع إلى الرقة، سأل عن الشاب، فقالوا: إنه محبوس لدين ركبه، فقال
عبد الله: وكم مبلغ دينه؟ قالوا: عشرة ألف درهم، فلم يزل يستقصي
حتى دُل على صاحب المال، فدعا به ليلاً، ووزن له عشرة آلاف درهم،
وحلفه أن لا يخبر أحداً ما دام عبد الله حياً، وقال: إذا أصبحت فأخرج
الرجل من الحبس، وأدلىج عبد الله فأخرج الفتى من الحبس، وقيل له:
عبد الله بن المبارك كان هاهنا، وكان يذكرك وقد خرج، فخرج الفتى في

أُثِرَهُ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الرَّقَّةِ، فَقَالَ: يَا فَتَى، أَيْنَ كُنْتَ؟ لَمْ أَرَكَ فِي الْخَانَ، قَالَ: نَعَمْ، يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كُنْتُ مَحْبُوسًا بِدَيْنٍ، قَالَ: وَكَيْفَ سَبَبُ خَلَاصِكَ؟ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَضَى دَيْنِي، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ حَتَّى أُخْرِجْتُ مِنَ الْحَبْسِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: يَا فَتَى، أَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا وَفَّقَكَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِكَ، فَلَمْ يُخْبِرْ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ.

قَوْلُهُ: (النَّفِيرُ) هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ إِلَى الْجِهَادِ.

❖ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ: كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي بِلَادِ الرُّومِ، فَصَادَفْنَا الْعَدُوَّ، فَلَمَّا التَقَى الصَّفَّانِ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَدَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَطَارَدَهُ سَاعَةً، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَطَارَدَهُ سَاعَةً فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَكُنْتُ فِي مَنِّ أزدَحَمَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُلْتَمِسٌ وَجْهَهُ بِكُمِّهِ، فَأَخَذْتُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَمَدَدْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: وَأَنْتَ يَا أبا عَمْرٍو مِمَّنْ يُشْنَعُ عَلَيْنَا؟!

عَلَّقَ الْمُصَنِّفُ ابْنَ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٨١ عَلَى صَنِيعِ ابْنِ الْمُبَارَكِ هَذَا فَقَالَ: (فَانظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى هَذَا السَّيِّدِ الْمُخْلِصِ، كَيْفَ خَافَ عَلَى إِخْلَاصِهِ أَنْ يَدْخُلَهُ بِرُؤْيَةِ النَّاسِ لَهُ، وَمَدَحِهِمْ إِيَّاهُ، فَسَتَرَ نَفْسَهُ).

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: إِنَّ أبا يُوسُفَ الْغَسُولِيَّ كَانَ يَلْزَمُ الشَّغَرَ وَيَعْزُو، وَكَانَ إِذَا غَزَا مَعَ النَّاسِ، وَدَخَلُوا بِلَادَ الرُّومِ أَكَلَّ أَصْحَابُهُ مِنْ ذَبَائِحِ

الرُّوم، وَمِنْ فَوَاكِهِهِمْ، وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ لَا يَأْكُلُ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا أَبَا يُوسُفَ، تَشْكُ أَنَّهُ حَلَالٌ؟! فَيَقُولُ: هُوَ حَلَالٌ، فَيُقَالُ لَهُ: فَكُلْ مِنْ الْحَلَالِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا الزُّهُدُ فِي الْحَلَالِ.

❖ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: لَمَّا قَرَّبَ الْأَسْوَدُ بْنُ كُثُومٍ غَازِيًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ نَفْسِي هَذِهِ تَزْعُمُ فِي الرَّخَاءِ أَنَّهَا تُحِبُّ لِقَاءَكَ، فَإِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَارْزُقْهَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَاحْمِلْهَا عَلَيَّ، وَإِنْ كَرِهْتَ فَأَطِعْ لِحَمِي سِبَاعًا وَطَيْرًا، فَاَنْطَلَقَ فِي خَيْلٍ، فَدَخَلُوا حَائِطًا، فَندَرَ بِهِمُ الْعَدُوُّ، فَجَاءُوا فَأَخَذُوا بِثُلْمَةِ الْحَائِطِ، فَنَزَلَ الْأَسْوَدُ عَنْ فَرَسِهِ، فَضْرَبَهَا حَتَّى غَارَتْ، فَخَرَجَ وَاتَى الْمَاءَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى، قَالَ: يَقُولُ الْعَجَمُ: هَكَذَا اسْتَسْلَمَ الْعَرَبُ إِذَا اسْتَسْلَمُوا، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَمَرَّ عَظْمُ الْجَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ بِذَلِكَ الْحَائِطِ، فَقِيلَ لِأَخِيهِ: لَوْ دَخَلْتَ فَنَظَرْتَ مَا بَقِيَ مِنْ عِظَامِ أَخِيكَ وَلَحْمِهِ، قَالَ: لَا، دَعَا أَخِي بِدَعَوَاتٍ فَاسْتَجِيبْتُ لَهُ، فَلَسْتُ أَعْرِضُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

<http://almajles.g>

قَوْلُهُ: (فَنَدَرَ) أَي فَبَدَرَ وَظَهَرَ. وَقَوْلُهُ: (بِثُلْمَةِ الثُّلْمَةِ - بِضَمِّ الثَّاءِ - فُرْجَةُ الْمَكْسُورِ وَالْمَهْدُومِ).

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَظَرَ يُوسُفُ بْنُ عُبَيْدٍ إِلَى قَدَمَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ، أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: قَدَمَايَ لَمْ تُعْبَرَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبِيبٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ الْحُدَانِيُّ لَمَّا بَرَزَ

لِلْعَدُوِّ: عَلَى مَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا، فَوَاللَّهِ مَا فِيهَا لِلْبَيْتِ جِذْلٌ، وَوَاللَّهِ لَوْلَا مَحَبَّتِي لِمُبَاشَرَةِ السَّهْرِ بِصَفْحَةٍ وَجْهِي وَافْتِرَاشِ الْجَبْهَةِ لَكَ يَا سَيِّدِي، وَالْمُرَاوَحَةَ بَيْنَ الْأَعْضَاءِ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ رَجَاءً ثَوَابِكَ، وَحُلُولِ رِضْوَانِكَ، لَقَدْ كُنْتُ مُتَمَنِّيًا لِفِرَاقِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَحِمِلْ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَإِنَّ لَهُ لَرَمَقًا، فَمَاتَ دُونَ الْعَسْكَرِ، فَلَمَّا دُفِنَ أَصَابُوا مِنْ قَبْرِهِ رَائِحَةَ الْمِسْكِ.

قَالَ: فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي مَنْامِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا فِرَاسٍ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَيْرَ الصَّنِيعِ، قَالَ: إِلَى مَا صِرْتَ؟ قَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: بِمِ؟ قَالَ: بِحُسْنِ الْيَقِينِ، وَطُولِ التَّهَجُّدِ، وَظَمِّمِ الْهَوَاجِرِ، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي تُوجَدُ مِنْ قَبْرِكَ؟ قَالَ: تِلْكَ رَائِحَةُ التَّلَاوَةِ وَالظَّمِّمِ، قُلْتُ: أَوْ صِنِّي، قَالَ: اكْتَسَبَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا لَا تَخْرُجُ عَنْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ عُطْلًا.

قَوْلُهُ: (الْجِذْلُ) هُوَ: عُوْدٌ يُنْصَبُ لِلْإِبْلِ الْجَرْبَاءِ، لِتَحْتَكَّ بِهِ مِنَ الْجَرْبِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْغِفَارِيُّ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا، فَحَضَرَ عَدُوَّهُمْ، فَصِيحَ فِي النَّاسِ، فَهُمْ يَثُوبُونَ إِلَيَّ مَصَافِّهِمْ، إِذَا رَجُلٌ أَمَامِي، رَأْسُ فَرَسِي عِنْدَ عَجْزِ فَرَسِهِ، وَهُوَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ، وَيَقُولُ: أَيُّ نَفْسٍ، أَلَمْ أَشْهَدَ مَشْهَدَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقُلْتُ لِي: أَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، فَأَطَعْتُكَ وَرَجَعْتُ، أَلَمْ أَشْهَدَ مَشْهَدَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقُلْتُ: أَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، فَأَطَعْتُكَ وَرَجَعْتُ،

وَاللَّهُ، لَأَعْرِضَنَّكَ الْيَوْمَ عَلَى اللَّهِ، أَخَذَكَ أَوْ تَرَكَكَ، فَقُلْتُ: لَأَرْمَقَنَّهُ الْيَوْمَ، فَرَمَقْتُهُ، فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَكَانَ فِي أَوَائِلِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ الْعَدُوَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَاُنْكَشَفُوا، فَكَانَ فِي حُمَاتِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ حَمَلُوا فَكَانَ فِي أَوَائِلِهِمْ، ثُمَّ حَمَلَ الْعَدُوُّ وَانْكَشَفَ النَّاسُ فَكَانَ فِي حُمَاتِهِمْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا زَالَ دَابُّهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ صَرِيحًا، فَعَدَدْتُ بِهِ وَبَدَأْتَهُ سِتِّينَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ طَعْنَةً.

الجود والكرم وسخاء النفوس

= الإحسان إلى الإخوان وإطعامهم وإدخال السرور عليهم.
 = الإيثار والمواساة.
 = ذمُّ البخل والطمع.
 = القناعة والتعفف.

<http://almajles.gov.bh>

❖ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يُكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَى جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ جَبْرِيْلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

❖ اشْتَكَى ابْنُ عُمَرَ فَاشْتَهَى حُوتًا فَصْنَعَ لَهُ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَاءَ سَائِلٌ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ الْحُوتَ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: نُعْطِيهِ دِرْهَمًا فَهُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا، وَاقْضِ أَنْتَ شَهْوَتَكَ مِنْهُ، فَقَالَ: شَهْوَتِي مَا أُرِيدُ.

❖ أَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي مَجْلِسٍ، فَلَمْ يَقُمْ حَتَّى فَرَّقَهَا.

❖ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا عَلَى خِوَانِهِ يَتِيمٌ.

❖ مَا مَاتَ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى أَعْتَقَ أَلْفَ إِنْسَانٍ، أَوْ زَادَ.

❖ أَتَى ابْنَ عُمَرَ بِبِضْعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، فَمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى أَعْطَاهَا وَزَادَ عَلَيْهَا، قَالَ: لَمْ يَزَلْ يُعْطِي حَتَّى أَنْفَذَ مَا كَانَ عِنْدَهُ، فَجَاءَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ، فَاسْتَفْرَضَ مِنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ أَعْطَاهُ، فَأَعْطَاهُ.

❖ إِنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ بِمِئَةِ أَلْفٍ، فَمَا حَالَ الْحَوْلُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ. <http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِأَنَّ أَعْوَالَ أَهْلِ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَهْرًا أَوْ جُمُعَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةٍ، وَلَطَبِقُ بِدَانِقٍ أَهْدِيهِ إِلَيَّ أَخِي لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارٍ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ، فَاَنْصَرَفَ حَسَنٌ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

❖ خَرَجَ الْحَسَنُ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ، وَقَاسَمَ اللَّهُ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لِيُعْطِي نَعْلًا وَيُمْسِكُ نَعْلًا.

❖ وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَىٰ عَائِشَةَ بِطَوِيقٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ جَوْهَرٌ قَوْمَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَقَسَمْتُهُ بَيْنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

❖ بَعَثَ إِلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ، قَالَتْ: أَرَاهُ ثَمَانِينَ وَمِئَةَ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبَقٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَلَسَتْ تَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَمْسَتْ وَمَا عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ دِرْهَمٌ، فَلَمَّا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا جَارِيَةُ هَلْمِي فِطْرِي، فَجَاءَتْهَا بِخُبْزٍ وَرَيْتٍ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ ذَرَّةَ: أَمَا اسْتَطَعْتَ مِمَّا قَسَمْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِي لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا نُفِطِرُ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: لَا تُعَنِّفِينِي، لَوْ كُنْتُ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ.

قَوْلُهُ: (الْغِرَارَاتَانِ) تَشْبِيهُ غِرَارَةِ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - وَجَمْعُهَا غِرَارٌ، وَهِيَ وَعَاءٌ مِنَ الْخِيشِ وَنَحْوِهِ، تَوْضِعُ فِيهِ الْحُبُوبُ وَالتَّبَنُّ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ تَقْسِمُ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَهِيَ تَرْقِعُ دِرْعَهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ قَطُّ أَجُودَ مِنْ عَائِشَةَ، وَأَسْمَاءَ، وَجُودُهُمَا مُخْتَلِفٌ، أَمَّا عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ اجْتِمَاعَ عِنْدَهَا قَسَمْتُهُ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ فَكَانَتْ لَا تُمَسِّكُ شَيْئًا لِغَدٍ.

❖ كَانَ السَّائِلُ إِذَا أَتَى الرَّبِيعَ بْنَ خَثِيمٍ قَالَ: أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا، فَإِنِّي أَحِبُّ
السُّكَّرَ.

❖ قَالَ ابْنُ أَخِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ: إِنَّ عَامِرًا كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ، فَيَجْعَلُهُ فِي
طَرْفِ رِدَائِهِ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْمَسَاكِينِ يَسْأَلُهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ
عَلَى أَهْلِهِ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ فَيَعُدُّونَهَا فَيَجِدُونَهَا كَمَا أُعْطِيَهَا.

❖ كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ يُوتَى بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَرُبَّمَا
اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، فَيُطْعِمُهُ الْمَسَاكِينُ، فَيَقُولُونَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ،
فَيَقُولُ: وَبَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، وَيَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا تَصَدَّقْتُمْ فَرُدُّوْا،
حَتَّى يَبْقَى لَكُمْ أَجْرُ مَا تَصَدَّقْتُمْ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ، وَلَقَدْ تَرَكَ مِئَةَ أَلْفٍ، وَهِيَ لَهُ حَلَالٌ.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ رَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ:
مَرَّحِبًا بِمَنْ يَحْمِلُ رَادِي إِلَى الْآخِرَةِ.

❖ كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِشُونَ مَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُمْ، فَلَمَّا
مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتُونَ بِهِ بِاللَّيْلِ.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ يَبْخُلُ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوهُ يَقُوتُ مِئَةَ
أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ.

❖ عَنْ سَلْمَى مَوْلَاةِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ إِخْوَانُهُ فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يُطْعِمَهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَيَكْسُوهُمْ الثِّيَابَ الْحَسَنَةَ، وَيَهَبَ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ، قَالَتْ: فَأَقُولُ لَهُ: أَمْسِكْ بَعْضَ مَا تَصْنَعُ، فَيَقُولُ: يَا سَلْمَى، مَا نُؤْمَلُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْوَانِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ كَثِيرٍ: شَكَوْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَاجَةِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ، فَقَالَ: بِنَسِ الْأَخُ أَخُ يَزْعَاكَ غَنِيًّا، وَيَقْطَعُكَ فَقِيرًا. ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ، فَأَخْرَجَ كَيْسًا فِيهِ سَبْعُ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفَدَتْ فَأَعْلِمْنِي.

❖ أَنْفَقَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَلَى الْقُرَاءِ مِئَةَ أَلْفٍ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ وَرَأَى رَجُلًا مَرِيضًا يَتَصَدَّقُ بِبَصَدَقَةٍ يَقْسِمُهَا بَيْنَ جِيرَانِهِ، فَقَالَ: الْهَدَايَا أَمَامَ الزِّيَارَةِ، فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ، فَبَكَى عِنْدَ ذَلِكَ الرَّبِيعُ، وَقَالَ: أَحْسَسْ وَاللَّهِ بِالْمَوْتِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا مَا قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَتَحَيَّنُ الْعِبَادَ وَهُمْ سُجُودٌ: أَبَا حَازِمٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ سُوَيْدٍ، وَأَشْبَاهَهُمْ، فَيَأْتِيهِمْ بِالصُّرْرِ فِيهَا الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ، فَيَضَعُهَا عِنْدَ نِعَالِهِمْ بِحَيْثُ يُحْسُونَ بِهَا، وَلَا يَشْعُرُونَ بِمَكَانِهِ. فَيَقَالُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِمْ؟ فَيَقُولُ: أَكْرَهُ أَنْ

يَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ أَحَدِهِمْ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَسُولِي أَوْ إِذَا لَقِينِي .

❖ قَالَ حَبِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ: أَتَانَا سَائِلٌ وَقَدْ عَجَنَتْ زَوْجَتُهُ عَمْرَةَ وَذَهَبَتْ تَجِيءُ بِنَارٍ تَخْبِزُهُ، فَقُلْتُ لِلْسَّائِلِ: خُذِ الْعَجِينَ، فَاحْتَمَلَهُ فَجَاءَتْ عَمْرَةُ، فَقَالَتْ: أَيْنَ الْعَجِينُ؟ فَقُلْتُ: ذَهَبُوا بِهِ يَخْبِزُونَهُ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيَّ أَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ شَيْءٍ نَأْكُلُهُ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ جَاءَ بِجَفْنَةٍ عَظِيمَةٍ مَمْلُوءَةٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، فَقَالَتْ عَمْرَةُ: مَا أَسْرَعَ مَا رَدُّوهُ عَلَيْكَ، قَدْ خَبِزُوهُ وَجَعَلُوا مَعَهُ لَحْمًا!

❖ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ يُطْعِمُ، حَتَّى لَا يَبْقَى لِعِيَالِهِ شَيْءٌ.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينِ ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ: جُعِلَ لِكُلِّ قَوْمٍ نَهْمَةٌ فِي شَيْءٍ، وَجَعَلْتُ نَهْمَتِي فِي الْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ، وَاللَّهُ لِلصَّلَةِ وَالْمُوَاسَاةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ عَلَى الْجُوعِ، وَمِنَ الشَّرَابِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا. وَكَانَتْ تَقُولُ: وَهَلْ يُنَالُ الْخَيْرَ إِلَّا بِاصْطِنَاعِهِ؟

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ مَنْصُورٌ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ: كَانَتْ أُمُّ الْبَنِينِ تُعْتِقُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ رَقَبَةً، وَتَحْمِلُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

❖ قَالَ حَمَادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ: قَالَتْ مَوْلَاةٌ لِدَاوُدَ الطَّائِي: يَا دَاوُدُ، لَوْ طَبَخْتُ لَكَ دَسْمًا؟ قَالَ: فَافْعَلِي، قَالَ: فَطَبَخْتُ لَهُ شَحْمًا، ثُمَّ جَاءَتْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا فَعَلَ أَيَّتَامُ بَنِي فُلَانٍ؟ قَالَتْ: عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ: أَذْهَبِي بِهِ إِلَيْهِمْ،

فَقَالَتْ لَهُ: فَذَيْتِكَ إِنَّمَا تَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ بِالْمَاءِ، قَالَ: إِنِّي إِذَا أَكَلْتُهُ كَانَ فِي الْحُشِّ، وَإِذَا أَكَلَهُ هُوَ لَأَيُّ الْأَيْتَامِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا.

❖ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ دَاوُدَ الطَّائِيَّ صَنَعَتْ ثَرِيدَةً بِسْمَنِ، ثُمَّ بَعَثَتْ بِهَا إِلَى دَاوُدَ حِينَ إِفْطَارِهِ مَعَ جَارِيَةٍ لَهَا، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: فَأَتَيْتُهُ بِالْقَصْعَةِ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَعَى لِيَأْكُلَ مِنْهَا، فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَجَلَسَ مَعَهُ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَكَلَهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَغَسَلَ الْقَصْعَةَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى تَمْرٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَانَ أَعَدَّهُ لِعَشَائِهِ، فَوَضَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَقْرَبِيهَا السَّلَامَ، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: دَفَعَ إِلَيَّ السَّائِلُ مَا جِئْتُهُ بِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْنَا مَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَأَظُنُّهُ مَا بَاتَ إِلَّا طَاوِيًّا، قَالَ قَيْصَةَ: كُنْتُ أَرَاهُ قَدْ نَجَلَ جِدًّا.

❖ قَالَ أَبُو قَطَنِ: كَانَ ثِيَابُ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ لَوْئُهَا لَوْنُ التُّرَابِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ، كَثِيرَ الصِّيَامِ، سَخِيَّ النَّفْسِ.

❖ قَالَ حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ: رَكِبَ شُعْبَةُ حِمَارًا لَهُ، فَلَقِيَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ، فَشَكَى إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ شُعْبَةُ: وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ إِلَّا هَذَا الْحِمَارَ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

❖ قَالَ قُرَادُ أَبُو نُوحٍ: رَأَى عَلِيٌّ شُعْبَةَ قَمِيصًا، فَقَالَ: بِكُمْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: بِثَمَانِيَةِ دَرَاهِمٍ، قَالَ لِي: أَلَا اشْتَرَيْتَ قَمِيصًا بِأَرْبَعَةٍ، وَتَصَدَّقْتَ بِأَرْبَعَةٍ.

- ❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى الْمَاسَرَجَسِيِّ: صَحِبْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ مِنْ خُرَّاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ، فَمَا رَأَيْتُهُ أَكَلَ وَحَدَهُ.
- ❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُنْفِقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.
- ❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ خَالِدٍ: تَعَرَّفْتُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: مَا عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّهُمْ صَحِبُوهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُطْعِمُهُمُ الْخَبِيصَ، وَهُوَ الدَّهْرُ صَائِمٌ.
- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: الْجُودُ مِنْ قَلَّةٍ، وَالْوَرَعُ فِي خَلْوَةٍ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُرْجَى وَيُخَافُ.
- ❖ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: قَدِمَ الشَّافِعِيُّ مَرَّةً مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَضْرَبَ خَيْمَتَهُ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ، فَمَا قَامَ حَتَّى فَرَّقَهَا كُلَّهَا.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: وَلِيُّ اللَّهِ إِذَا زَادَ جَاهُهُ زَادَ تَوَاضَعُهُ، وَإِذَا زَادَ مَالُهُ زَادَ سَخَاؤُهُ، وَإِذَا زَادَ عُمُرُهُ زَادَ اجْتِهَادُهُ.
- ❖ أَوْصَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ابْنًا لَهَا، وَأَرَادَ سَفْرًا، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ قَلِيلَهَا أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ، وَإِيَّاكَ

وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغَائِنَ، وَتَفْرُقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ، وَمِثْلَ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِكَ مِثَالًا، ثُمَّ اتَّخَذَهُ إِمَامًا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالسَّخَاءِ فَقَدْ اسْتَجَادَ الْحُلَّةَ إِزَارَهَا وَرِدَاءَهَا.

الجوع والتقلُّ من الأكل

المُرَادُ بِالْجُوعِ: التَّقَلُّ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَيْسَ الْجُوعُ الَّذِي يُفْضِي إِلَى تَعْذِيبِ النَّفْسِ وَحِرْمَانِهَا مِنْ رَغْبَاتِهَا، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٨٨-٣٨٩: (وَمِنْ تَلْبِيسِهِ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ يُؤْهِمُهُمْ أَنَّ الرَّهْدَ تَرْكُ الْمُبَاحَاتِ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَزِيدُ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذُوقُ الْفَاكِهَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَلِّلُ الْمَطْعَمَ حَتَّى يَبِيسَ بَدَنُهُ، وَيُعَذِّبُ نَفْسَهُ بَلْبَسِ الصُّوفِ، وَيَمْنَعُهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ، وَمَا هَذِهِ طَرِيقَةُ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَا طَرِيقُ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَجُوعُونَ إِذَا لَمْ يَجِدُوا، فَإِذَا وَجَدُوا أَكَلُوا، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَيَحِبُّهُ، وَيَأْكُلُ الدَّجَاجَ، وَيَحِبُّ الْحَلْوَى، وَيُسْتَعَذَّبُ لَهُ الْمَاءَ، وَيُخْتَارُ الْمَاءَ الْبَائِتَ، فَإِنَّ الْمَاءَ الْحَارَّ يُؤْذِي الْمِعْدَةَ وَلَا يَرُوي...)، وَقَالَ فِي صَيْدِ الْخَاطِرِ ص ٤٦: (وَلَا يَهْوُلَنَّكَ مَا تَسْمَعُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَحُثُّ عَلَى الْجُوعِ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهَا: إِمَّا الْحَثُّ عَلَى الصَّوْمِ، وَإِمَّا النَّهْيَ عَنِ مُقَاوَمَةِ الشَّبَعِ، فَأَمَّا تَنْقِصُ الْمَطْعَمِ عَلَى الدَّوَامِ، فَمُؤَثَّرٌ فِي الْقَوَى فَلَا يَجُوزُ...)، وَقَالَ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ فِي مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ ٢/ ٦٢٨.



❖ قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: مَا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ غَدَاءً لِعِشَاءٍ، وَلَا عِشَاءً لِعَدَاءٍ قَطُّ، وَلَا اتَّخَذَ مِنْ شَيْءٍ زَوْجِينَ.

- ❖ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ.
- ❖ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ غَدَاءً لِعِشَاءٍ، وَلَا عِشَاءً لِعَدَاءٍ قَطُّ، وَلَا اتَّخَذَ مِنْ شَيْءٍ زَوْجِينَ، وَلَا قَمِيصِينَ، وَلَا رِدَائِينَ، وَلَا إِزَارِينَ، وَلَا مِنَ النَّعَالِ.
- ❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.
- ❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخُبْزِ الشَّعِيرِ.
- ❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمَلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.
- ❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُمْتَابِعَةَ طَاوِيًا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عِشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ.
- ❖ قَالَ جَابِرٌ: لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ.
- ❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُضْرَعُ بَيْنَ مَنِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ، وَمَا بِي جُنُونٌ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ.

❖ قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: إِنِّي أَحْسَنُ مَا أَكُونُ ظَنًّا حِينَ يَقُولُ لِي الْخَادِمُ: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ.

❖ كَانَ لِعَمْرَوِ بْنِ عُتْبَةَ كُلِّ يَوْمٍ رَغِيفَانِ يَتَسَحَّرُ بِأَحَدِهِمَا، وَيُفْطِرُ بِالْآخَرِ.

❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُخَيَّمَةَ: مَا اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَائِدَتِي لَوْثَانٍ مِنْ طَعَامٍ وَاحِدٍ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: يَا هُوَلَاءِ جُهَالِكُمْ كَثِيرٌ، لَوْلَا ذَلِكَ لَلَبَسْتُ الْمُسُوحَ، وَيَا هُوَلَاءِ لَا تَجْعَلُوا بُطُونَكُمْ جُرْبًا لِلشَّيْطَانِ، يُوعِي فِيهَا إِبْلِيسُ مَا شَاءَ.

قَوْلُهُ: (الْمُسُوحَ) الْأَكْسِيَّةُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الشَّعْرِ. وَقَوْلُهُ: (جُرْبًا) مُفْرَدُهَا جِرَابٌ، وَهُوَ الْوِعَاءُ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِنِّي لَأَشْتَهِي رَغِيفًا لَيْنًا بَلْبَنٍ رَائِبٍ، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَجَعَلَهُ لَهُ عَلَى الرَّغِيفِ، فَجَعَلَ مَالِكٌ يَقْلِبُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اشْتَهَيْتَكَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَغَلَبْتُكَ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ وَتَرِيدُ أَنْ تَغْلِبَنِي، إِلَيْكَ عَنِّي، وَأَبِي أَنْ يَأْكُلَهُ.

❖ وَكَانَ مَالِكٌ يَأْخُذُ الْحَصَاةَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَيَقُولُ: لَوَدِدْتُ أَنْ هَذِهِ أَجْزَأْتَنِي فِي الدُّنْيَا مَا عِشْتُ لَا أَزِيدُ عَلَيَّ مَصَّهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

❖ وَكَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: لَوْ صَلَحَ لِي أَنْ أَكُلَ الرَّمَادَ لِأَكْلَتُهُ، وَلَوْ صَلَحَ لِي أَنْ أَعْمِدَ إِلَى بُورِيٍّ، فَأَقْطَعَهُ بِقِطْعَتَيْنِ فَاتَّرَزَ بِقِطْعَةٍ وَأَرْتَدِي بِقِطْعَةٍ لَفَعَلْتُ.

قَوْلُهُ: (بُورِيٍّ) هُوَ الْحَصِيرُ الْمَعْمُولُ مِنَ الْقَصَبِ.

❖ جَوَّعَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيَّ نَفْسَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتِّينَ عَامًا، حَتَّى ذَبَلَ جِسْمُهُ، وَنُهِكَ بَدَنُهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: غَلَبَنِي بَطْنِي فَمَا أَقْدِرُ لَهُ عَلَى حِيلَةٍ.

❖ قَالَتِ امْرَأَةٌ شَمَيْطُ بْنُ عَجْلَانَ: يَا أَبَا هَمَّامٍ، إِنَّمَا نَعْمَلُ الشَّيْءَ فَيَبْرُدُ، فَفَشْتَهِي أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ مَعَنَا، فَلَا تَجِيءُ حَتَّى يَفْسُدَ وَيَبْرُدَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَبْغَضَ سَاعَاتِي إِلَيَّ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلْتُ فِيهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَرَجِ الْعَابِدُ: كَانَ عْتَبَةُ الْغُلَامُ يَعْجَنُ دَقِيقَهُ، وَيَجْفِفُهُ فِي الشَّمْسِ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ، وَيَقُولُ: كِسْرَةٌ وَمِلْحٌ حَتَّى يَهَيَّأَ فِي الدَّارِ الْأُخْرَى الطَّعَامَ الطَّيِّبَ.

❖ قَالَ سَلَمَةُ الْفَرَّاءُ: كَانَ عْتَبَةُ الْغُلَامُ مِنْ نَسَاكِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْفِلَقِ، وَكَانَ قَدْ قَوَّتْ لِنَفْسِهِ سِتِّينَ فِلَقَةً، يَتَعَشَّى كُلَّ لَيْلَةٍ بِفِلَقَةٍ، وَيَتَسَحَّرُ بِأُخْرَى، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَأْوِي السَّوَّاحِلَ وَالْجَبَابِينِ.

قوله: (الفلق) مفردُها فِلَقَةٌ - بكسرِ الفاءِ وسكونِ اللامِ - هي القِطْعَةُ أو نِصْفُ الشَّيْءِ مِنْ تَمْرٍ وَنَحْوِهِ.

❖ قَالَتْ دَايَةُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، أَمَا تَشْتَهِي الْخُبْزَ؟ قَالَ: يَا دَايَةُ، بَيْنَ مَضْغِ الْخُبْزِ وَشُرْبِ الْفَتِيَتِ قِرَاءَةُ خَمْسِينَ آيَةً.

❖ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: كَانَ يُخْبِزُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ سِتُّونَ رَغِيْفًا، يُعَلِّقُهَا

بشريطٍ، يُفطِرُ بِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَى رَغِيْفَيْنِ بِمِلْحٍ وَمَاءٍ، فَأَخَذَ لَيْلَةَ فِطْرِهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، قَالَ: وَمَوْلَاةٌ لَهُ سَوْدَاءٌ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَامَتْ فَجَاءَتْ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ عَلَى طَبَقٍ، فَأَفْطَرَ، ثُمَّ أَحْيَى لَيْلَتَهُ، وَأَصْبَحَ صَائِمًا، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ وَقَتُ الْإِفْطَارِ أَخَذَ رَغِيْفَهُ وَمِلْحًا وَمَاءً، قَالَ الْوَلِيدُ: فَحَدَّثَنِي جَارٌ لَهُ، قَالَ: جَعَلْتُ أَسْمَعُهُ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ، يَقُولُ: اشْتَهَيْتِ الْبَارِحَةَ تَمْرًا فَأَطَعْمْتِكِ، وَاشْتَهَيْتِ اللَّيْلَةَ تَمْرًا، لَا ذَاقَ دَاوُدُ تَمْرًا مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

❖ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ دَاوُدَ الطَّائِيَّ صَنَعَتْ ثَرِيدَةً بِسَمْنٍ، ثُمَّ بَعَثَتْ بِهَا إِلَى دَاوُدَ حِينَ إِفْطَارِهِ مَعَ جَارِيَةٍ لَهَا، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: فَأَتَيْتُهُ بِالْقَصْعَةِ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَعَى لِيَأْكُلَ مِنْهَا، فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَجَلَسَ مَعَهُ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَكَلَهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَغَسَلَ الْقَصْعَةَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى تَمْرٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَانَ أَعَدَّهُ لِعَشَائِهِ، فَوَضَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَقْرَبِيهَا السَّلَامَ، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: دَفَعَ إِلَيَّ السَّائِلُ مَا جِئْتُهُ بِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْنَا مَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَأَظْنُهُ مَا بَاتَ إِلَّا طَاوِيًّا، قَالَ قَيْصَةَ: كُنْتُ أَرَاهُ قَدْ نَحَلَ جَدًّا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لِيَكُنْ بَيْتُكَ الْخُلُوءَ، وَطَعَامُكَ الْجُوعَ، وَحَدِيثُكَ الْمُنَاجَاةَ، فَإِنَّمَا أَنْ تَمُوتَ بِدَائِكَ، أَوْ تَصِلَ إِلَيَّ دَوَائِكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحَرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مِفْتَاحُ الدُّنْيَا الشَّبَعُ، وَمِفْتَاحُ الْآخِرَةِ الْجُوعُ، وَأَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَإِنَّ الْجُوعَ فِي خَزَائِنِ مَدَّخِرَةٍ، وَلَا يُعْطَى إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ خَاصَّةً، وَلَا أَنْ أَدَعَ مِنْ عَشَائِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُلَهَا، وَأَقُومَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: إِنَّ النَّفْسَ إِذَا جَاعَتْ وَعَطِشَتْ صَفَا الْقَلْبُ وَرَقَّ، وَإِذَا شَبِعَتْ وَرُوِيَتْ عَمِيَ الْقَلْبُ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ: كَانَ يُقَالُ: الْجُوعُ يَبْعَثُ عَلَى الْبِرِّ كَمَا تَبْعَثُ الْبَطْنَةُ عَلَى الْأَشْرِ.
- وقوله: (الأشْر) -بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالشَّيْنِ- شِدَّةُ الْبَطْرِ وَالطُّغْيَانِ.
- ❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ يَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَعِ مَخَافَةَ الْأَشْرِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ قَبَضَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ مَخَافَةَ الْخِيَلَاءِ.
- ❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: إِنَّ الْجُوعَ يُصَفِّي الْفُؤَادَ، وَيُورِثُ الْعِلْمَ الدَّقِيقَ.
- ❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: أَكَلْتُ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَكْلَةً، وَشَرِبْتُ شَرْبَةً.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَسْرُّ أَيَّامِي إِلَيَّ يَوْمٌ أُصْبِحُ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ الْحَفْرِيَّ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ مُحَرَّقَةٌ قَدْ خَرَجَ الْقُطْنُ مِنْهَا، يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَهُوَ يَتَرَجَّحُ مِنَ الْجُوعِ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجُوْعِيِّ: شَبِعَ الْأَوْلِيَاءُ بِالْمَحَبَّةِ عَنِ الْجُوعِ، فَفَقَدُوا لَذَاذَةَ الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَلذَاتِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُمْ تَلَذَّذُوا بِلَذَّةِ لَيْسَ فَوْقَهَا لَذَّةٌ فَقَطَعَتْهُمْ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجُوْعِيِّ: الْجُوعُ مُخِ الْعِبَادَةِ.

❖ قَالَ يُوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَدْ أَشْرَ وَبَطِرَ فَلَا تَعِظْهُ، فَلَيْسَ لِلْعِظَةِ فِيهِ مَوْضِعٌ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيُّ: إِذَا جَاعَ الْعَبْدُ صَفَا بَدْنُهُ، وَرَقَّ قَلْبُهُ، وَهَطَلَتْ دَمْعَتُهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى الطَّاعَةِ أَطْوَارُهُ وَجَوَارِحُهُ، وَعَاشَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمًا.

❖ قَالَتْ رَابِعَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ: إِنِّي لِأَضِنُّ بِاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ أَنْ أُطْعِمَهَا نَفْسِي، وَإِنِّي لِأَرَى ذِرَاعِي قَدْ سَمِنَ فَأَحْزَنُ.

حَرْفُ الْحَاءِ

- * حَالُ بَعْضِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ إِظْهَارَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
- * حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.
- * حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.
- * الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى.
- * الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ.
- * الْحَذَرُ مِنْ دُعَاءِ الْمَظْلُومِ.
- * حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيَّهَا.
- * حُسْنُ الْخُلُقِ.
- * حِفْظُ اللَّهِ لِلصَّالِحِينَ.
- * حِفْظُ السِّرِّ.
- * حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ.
- * حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَآدَابُهَا.

<http://almajles.gov.oh>

- * حَقِيقَةُ الْإِيْمَانِ.
- * الْحِكْمَةُ، وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ.
- * حَلَاوَةُ الْإِيْمَانِ.
- * الْحِلْمُ، وَالْعَفْوُ، وَالصَّفْحُ.
- * الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ.

حَالُ بَعْضِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ إِظْهَارَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

- ❖ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ يَعْظُمُهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلْمَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ النِّعْمَاءَ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ.
- ❖ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْحَوْلَانِيُّ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَبَالِي مَنْ رَأَاهُ، إِلَّا أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ، أَوْ يَقْضِي حَاجَةً غَائِطٍ.
- ❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رُبَّمَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، وَيَقُولُ: كَمْ مِنْ عَيْنٍ الْآنَ سَاهِرَةٍ فِي رِزْقِي، وَكَانَ لَهُ جَارٌ مُبْتَلَى، فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ يَصِيحُ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَمْدِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَرْفَعُ

صَوْتُهُ بِالْبَلَاءِ، وَأَرْفَعُ صَوْتِي بِالنُّعْمَةِ.

❖ قَالَ غَسَّانُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: كَانَ بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنَ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ وَجْهَهُ ذَكَرْتَ الْآخِرَةَ، رَجُلٌ مُنْبَسِطٌ، لَيْسَ بِمُتَمَاوِتٍ، ذِكِّي فَقِيهًا.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ سُلِبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَحْرَزَ ثَوَابَهَا.

حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ

= الْاِعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ.

= الْأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= الْبِدْعَةُ وَخَطَرُهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= تَفْرِيعُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= رِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ أَقْدَارِهِ، وَعَدَمُ الشُّكُوى لِلْمَخْلُوقِ.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ فِي كِتَابِ مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ١ / ٣٧٥: (وَإِذَا كَانَتِ الْمَحَبَّةُ لَهُ هِيَ حَقِيقَةُ عُبُودِيَّتِهِ وَسِرِّهَا، فَهِيَ إِنَّمَا تَحَقَّقُ بِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ، فَعِنْدَ اتِّبَاعِ الأَمْرِ وَاجْتِنَابِ النَّهْيِ تَبَيَّنَ حَقِيقَةُ العُبُودِيَّةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَلِهَذَا جَعَلَ تَعَالَى اتِّبَاعَ رَسُولِهِ عِلْمًا عَلَيْهَا، وَشَاهِدًا لِمَنِ ادَّعَاهَا، فَقَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] فَجَعَلَ اتِّبَاعَ رَسُولِهِ مَشْرُوطًا بِمَحَبَّتِهِمْ لِلَّهِ، وَشَرْطًا لِمَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُمْ، وَوُجُودِ الْمَشْرُوطِ مُمْتَنِعٌ بِدُونِ تَحَقُّقِ شَرْطِهِ وَتَحَقُّقُهُ بِتَحَقُّقِهِ، فَعَلِمَ انْتِفَاءُ الْمَحَبَّةِ عِنْدَ انْتِفَاءِ الْمُتَابَعَةِ، فَانْتِفَاءُ مَحَبَّتِهِمْ لِلَّهِ لَازِمٌ لِانْتِفَاءِ الْمُتَابَعَةِ لِرَسُولِهِ، وَانْتِفَاءُ الْمُتَابَعَةِ مَلْزُومٌ لِانْتِفَاءِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُمْ، فَيَسْتَحِيلُ إِذَا ثُبُوتُ مَحَبَّتِهِمْ لِلَّهِ، وَثُبُوتُ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُمْ بِدُونِ الْمُتَابَعَةِ لِرَسُولِهِ ﷺ).



❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ مُقْبِلًا، وَعَلَيْهِ إِهَابٌ كَبَشٍ قَدْ تَنَطَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: انظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ أَبْوَيْنِ يَغْدُوَانِهِ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَدَعَاهُ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَيَّ مَا تَرَوْنَ.

❖ قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَتَّغِي وَجْهِ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمِنَّا مَنْ مَضَىٰ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ: مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفِنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ بِهَا رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا، وَمِنَّا مَنْ
أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا.

قَوْلُهُ: (يَهْدُبُهَا) أَي يَجْنِيهَا وَيَقْطِفُهَا.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: اخْتَلَفْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً، مَا سَمِعْتُهُ
يُحَدِّثُ فِيهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَقُولُ فِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا
أَنَّهُ حَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ بِحَدِيثٍ، فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَعَلَاهُ الْكَرْبُ حَتَّى رَأَيْتُ الْعِرْقَ يَتَحَدَّرُ عَنْ جَبْهَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
إِمَّا فَوْقَ ذَلِكَ، وَإِمَّا قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ، وَإِمَّا دُونَ ذَلِكَ.

❖ قَالَ أَنَسٌ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُحِدِ حَاصَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَيْصَةً، وَقَالُوا: قُتِلَ
مُحَمَّدٌ حَتَّى كَثُرَتِ الصَّوَارِخُ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ، فَاسْتَقْبَلَتْ بِأَخِيهَا، وَابْنِهَا، وَزَوْجِهَا، وَأَبِيهَا، لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمْ
اسْتَقْبَلَتْ أَوَّلًا، فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى آخِرِهِمْ، قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَخُوكِ،
وَأَبُوكِ، وَزَوْجُكِ، وَابْنُكِ، قَالَتْ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا:
أَمَامَكَ، فَذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَتْ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ، ثُمَّ جَعَلَتْ
تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَبَالِي إِذَا سَلِمْتَ مَنْ عَطَبَ.

قَوْلُهُ: (حَاصَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ حَيْصَةً) أَي جَالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ، وَقَوْلُهُ: (كَثُرَتِ
الصَّوَارِخُ) جَمْعُ صَارِخٍ، وَهُوَ الَّذِي يُصَوِّتُ لِلْعِلْمِ بِأَمْرِ حَدِيثٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ
يُنْعِي لَهُ مَيْتًا.

❖ شهد زيد بن الدثنة بن معاوية أحداً، واستؤسر يوم الرجيع مع حبيب ابن عدي، فباعوهما من قريش، فقتلا بمكة، وكان الذي ابتاع زيدا صفوان بن أمية، فقتله بأبيه، فحضره نفر من قريش، فيهم أبو سفيان، فقال قائل: يا زيد، أنشدك الله، أتحب أنك الآن في أهلك، وأن محمداً عندنا مكانك؟ قال: والله ما أحب أن محمداً يشاك في مكانه شوكة تؤذيه وأناي جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: والله ما رأيت من قوم قط أشد حبا لصاحبهم من أصحاب محمد له.

❖ قال خليد العصري: يا إختواته هل منكم من أحدٍ إلا يحب أن يلقي حبيبه؟ ألا فاحبوا ربكم، وسيروا إليه سيرا كريماً.

❖ قال محمد بن أحمد بن المهدي: سمعت علي بن الموفق ما لا أحصيه، يقول: اللهم إن كنت تعلم أنني أعبدك خوفاً من نارك، فعذبني بها، وإن كنت تعلم أنني أعبدك حبا مني لجنيتك وشوقاً مني إليها فاحرمنيها، وإن كنت تعلم أنني إنما أعبدك حبا مني لك وشوقاً إلى وجهك الكريم فأبحني مرة، واصنع بي ما شئت.

❖ قال أبو حفص النيسابوري: لا تكن عبادتك لربك سبباً لأن تكون معبوداً.

❖ سأل سعيد الإفريقي امرأة متعبدة: ما قطع الخلق عن الله عز وجل؟ قالت: حب الدنيا، إلا أن الله عز وجل عبادة أسقاها من حبه شربة، فولهت قلوبهم، فلم يحبوا مع الله عز وجل غيره.

حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ

= الْإِبْتِلَاءُ فِي الدُّنْيَا لِتَمَحِيصِ الْعَبْدِ مِنْ ذُنُوبِهِ.

= دَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحِ بِمَتَاعِهَا.

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا.

= مُخَالَفَةُ الْهَوَى هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ، وَالتَّرْيَاقُ النَّافِعُ.

= مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٨٧: (قَدْ يَسْمَعُ الْعَامِّيُّ ذَمَّ الدُّنْيَا فِي الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ فَيَرَى أَنَّ النَّجَاةَ تَرْكُهَا، وَلَا يَدْرِي مَا الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةُ، فَيَلْبَسُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ بِأَنَّكَ لَا تَنْجُو فِي الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ الدُّنْيَا، فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ إِلَى الْجِبَالِ، فَيَبْعُدُ عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْعِلْمِ، وَيَصِيرُ كَالْوَحْشِ، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا هُوَ الزُّهْدُ الْحَقِيقِيُّ.

كَيْفَ لَا، وَقَدْ سَمِعَ عَنْ فُلَانٍ أَنَّهُ هَامَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ، وَعَنْ فُلَانٍ أَنَّهُ تَعَبَّدَ فِي جَبَلٍ، وَرُبَّمَا كَانَتْ لَهُ عَائِلَةٌ فَضَاعَتْ، أَوْ وَالِدَةٌ فَبَكَتْ لِفِرَاقِهِ، وَرُبَّمَا لَمْ يَعْرِفْ أَرْكَانَ الصَّلَاةِ كَمَا يَنْبَغِي، وَرُبَّمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مَظَالِمٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا.

وَأِنَّمَا يَتِمَكَّنُ إِبْلِيسُ مِنَ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ هَذَا لِإِقْلَةِ عِلْمِهِ، وَمِنْ جَهْلِهِ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ بِمَا يَعْلَمُ، وَلَوْ أَنَّهُ وَفَّقَ لِصُحْبَةِ فَفِيهِ يَفْهَمُ الْحَقَائِقَ لَعَرَفَهُ أَنَّ الدُّنْيَا لَا تَذُمَّ لِذَاتِهَا، وَكَيْفَ يَذُمَّ مَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، وَمَا هُوَ ضَرُورَةٌ فِي بَقَاءِ الْإِنْسَانِ، وَسَبَبٌ فِي إِعَانَتِهِ عَلَيْهِ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ وَمَسْجِدٍ يُصَلِّي فِيهِ.

وإنما المذموم أخذ الشيء من غير حله، أو تناوله على وجه السرّف، لا على مقدار الحاجة...).



❖ قال علي بن أبي طالب: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، فلا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل في تقوى، وكيف يقل عمل ما يتقبل؟

❖ قال سلمان الفارسي: إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيه الذي يعلم داءه ودواءه، فإذا اشتهى ما يضره منعه، وقال: لا تقربه، فإنك إن أتته أهلكك، فلا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه، وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما قد فضل به غيره من العيش، فيمنعه الله عز وجل إياه، ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة.

❖ قال عون بن عبد الله الهذلي: الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان، ترجح إحداهما بالأخرى.

❖ قال عون بن عبد الله: إن من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم، وإنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم.

❖ قال ميمون بن مهران: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل تائب، ورجل يعمل في الدرجات.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْبَدْنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ، وَلَا شَرَابٌ، وَلَا نَوْمٌ، وَلَا رَاحَةٌ، وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا عَلِقَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا كَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلْآخِرَةِ فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: خَرَجَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَذُوقُوا أَطِيبَ شَيْءٍ فِيهَا، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ، كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ خَرِبَ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: مَنْ أَذَاقَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا لِمِيلِهِ إِلَيْهَا، جَرَعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا لِتَجَافِيهِ عَنْهَا.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَيْسَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: شَبِعَ الْأَوْلِيَاءُ بِالْمَحَبَّةِ عَنِ الْجُوعِ، فَفَقَدُوا لَذَاذَةَ الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَلذَاتِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُمْ تَلَذَّذُوا بِلَذَّةِ لَيْسَ فَوْقَهَا لَذَّةٌ فَقطعتهم عن كل لذة.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مِفْتَاحُ الدُّنْيَا الشَّبِعُ، وَمِفْتَاحُ الْآخِرَةِ الْجُوعُ، وَأَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَإِنَّ الْجُوعَ فِي خَزَائِنِ مُدْخَرَةٍ، وَلَا يُعْطِي إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ خَاصَّةً، وَلِأَنَّ أَدْعَ مِنْ عَشَائِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكَلَهَا، وَأَقْوَمَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيَتَيْهَأْ لِلذُّلِّ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: سَلَبَ الدُّنْيَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَحَمَاهَا عَنْ أَصْفِيَائِهِ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وَدَادِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَهَا لَهُمْ.

❖ قَالَ سَرِيُّ السَّقَطِيُّ: سَأَلْتُ مَعْرُوفًا عَنِ الطَّائِعِينَ لِلَّهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ؟ قَالَ: بِخُرُوجِ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ فِي قُلُوبِهِمْ مَا صَحَّتْ لَهُمْ سَجْدَةٌ.

❖ سَأَلَ سَعِيدُ الْإِفْرِيقِيُّ امْرَأَةً مُتَعَبَّدَةً: مَا قَطَعَ الْخَلْقَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَتْ: حُبُّ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا أَسْقَاهُمْ مِنْ حُبِّهِ شَرْبَةً، فَوَلَّهَتْ قُلُوبَهُمْ، فَلَمْ يُحِبُّوا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: أَلَا مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّهِ طَالَ فِي الْقِيَامَةِ غَدًّا هَمُّهُ، وَمَنْ خَافَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ضَاقَ فِي الدُّنْيَا ذَرْعُهُ، وَمَنْ خَافَ الْوَعِيدَ لَهِيَ مِنَ الدُّنْيَا عَمَّا يُرِيدُ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيُّ: حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ مُحِبٍّ لِلدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ الْخَفِيُّ، وَحَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ عَلَيْهَا رَبَائِيَّةُ النَّاسِ أَنْ تَذُوقَ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ،

- وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ أَنْ يَتَّخِذَهُ الْمُتَّقُونَ إِمَامًا.
- ❖ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفَّارِ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الشُّبَلِيِّ وَكَانَ يَذُمُّ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، فَقَالَ: يَا مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلا شَيْءٍ، وَاشْتَرَى لَاشَيْءٍ بِكُلِّ شَيْءٍ.

الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى

= اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

= مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيْبُ النَّاسِ لَهُ.



- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ: ظَلَمْتُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ أَنْ تَذَكَّرَ مِنْهُ أَسْوَأَ مَا تَعَلَّمُ، وَتَكْتُمُ خَيْرَهُ.

- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ: اعْرِفِ الْمَوَدَّةَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ لِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ.

- ❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ: مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَحْفَظَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ.

- ❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ

أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ أَفْضَلُهُمَا، وَأَنَا لِمَدْعُورٍ أَشَدُّ حُبًّا وَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي، فَكَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: فَلَمَّا أَمَرَ بِالرَّهْطِ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الشَّامِ أَمَرَ بِمَدْعُورٍ فِيهِمْ، قَالَ: فَلَقَيْتَنِي فَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِي، فَجَعَلْتُ كُلَّ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ يَحْسِبُنِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْمَكَانَ بَعِيدٌ، فَجَعَلَ يَحْسِبُنِي، فَقُلْتُ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا تَرَكَتَنِي، فَلَمَّا نَاشَدْتُهُ، قَالَ كَلِمَةً يُخْفِيهَا جَهْدُهُ مِنِّي: اللَّهُمَّ فَيْكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لِي مِنْهُ لَهُ.

وَمَدْعُورٌ أَحَدُ الزُّهَادِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّبِيعِيُّ: لَمَّا حَضَرَتْ ابْنَ السَّمَاكِ الْوَفَاةُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَعْصِيكَ لَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ فَيْكَ مَنْ يُطِيعُكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: لَوْ أَحْبَبْتُ مَنْ يُبْغِضُنِي عَلَى حَقِيقَةٍ فِي اللَّهِ لَأَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي حُبَّهُ.

الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

❖ حَجَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً مَاشِيًا، وَإِنَّ النَّجَائِبَ لَتُقَادُ مَعَهُ.

❖ قَالَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيُفَسِّرُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ، وَلَوْ سَمِعَهُ فَارِسٌ وَالرُّومُ لَأَسَلَمْتُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ: شَهِدْتُ خُطْبَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِالْمَوْسِمِ، خَرَجَ عَلَيْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَلَبَّيْ بِأَحْسَنِ تَلْبِيَةٍ سَمِعْتُهَا قَطُّ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ مِنْ آفَاقٍ شَتَّى وَوُفُودًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفَدَهُ، فَمَنْ كَانَ جَاءَ يَطْلُبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ طَالِبَ اللَّهِ لَا يَخِيبُ، فَصَدَّقُوا قَوْلَكُمْ بِفِعْلٍ، فَإِنَّ مَلَكَ الْقَوْلِ الْفِعْلُ، وَالنِّيَّةُ النِّيَّةُ، الْقُلُوبَ الْقُلُوبَ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَيَّامِكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّهَا أَيَّامٌ تُغْفَرُ فِيهَا الذُّنُوبُ.

❖ حَجَّ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ ثَمَانِينَ مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

❖ وَقَفَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَبَكَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِي بِعَرَفَةَ، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّهُمْ الْيَوْمَ مِنْ أَجْلِي، وَقَالَ بَكَرٌ: مَا أَشْرَفَهُ مِنْ

مَقَامٍ وَأَرْجَاهُ لِأَهْلِهِ، لَوْلَا أَنِّي فِيهِمْ.

❖ كَانَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَدْ أَثَرَ الرَّحْلُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

❖ إِنَّ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ حَجَّ مِئَةَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

❖ قَالَ أَفْلَحُ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ: خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَاجًّا، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، فَبَكَى حَتَّى عَلَا صَوْتُهُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ، فَلَوْ رَفَقَتْ بِصَوْتِكَ قَلِيلًا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا أَفْلَحُ وَلِمَ لَا أَبْكِي؟ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، فَأَفُوزَ بِهَا عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: ثُمَّ طَافَ الْبَيْتَ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى رَكَعَ عِنْدَ الْمَقَامِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ، فَإِذَا مَوْضِعُ سُجُودِهِ مُبْتَلًى مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ.

❖ قَالَ هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ: خَرَجْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي أَيَّامِ مَضِينَ مِنْ رَجَبٍ، فَأَحْرَمَ مِنَ الْكُوفَةِ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عُمْرَتِهِ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَكَانَ يَخْرُجُ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً لِلْحَجِّ، وَمَرَّةً لِلْعُمْرَةِ.

❖ قَالَ أَبُو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ، فَإِذَا الصَّلَاةُ تُجْهَدُ الْبَدَنَ، وَلَا تُجْهَدُ الْمَالَ، وَالصِّيَامُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَجُّ يُجْهَدُ الْمَالَ وَالْبَدَنَ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحَجَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

❖ وَكَانَ أَبُو الشَّعْثَاءِ لَا يُمَآكِسُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكِرَاءِ إِلَى مَكَّةَ، وَفِي الرَّقَبَةِ

يَشْتَرِيهَا لِلْعَتِقِ، وَفِي الْأُضْحِيَّةِ، وَكَانَ لَا يُمَاسِسُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَوْلُهُ: (لَا يُمَاسِسُ) أَي لَا يُسَاوِمُ وَلَا يَطْلُبُ انْقِصَاصَ الثَّمَنِ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: حَجَّ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ أَرْبَعِينَ حِجَّةً.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: رَأَيْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ أَرَادَ أَنْ يُلَبِّيَ، فَعُشِيَ
عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا أَحْمَدُ، بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا حَجَّ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ،
فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، قَالَ لَهُ الرَّبُّ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ حَتَّى تَرُدَّ
مَا فِي يَدَيْكَ، فَمَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يُقَالَ لِي هَذَا، ثُمَّ لَبَّيْ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيِّ: دَقَّقْتُ عَلَى السَّرِيِّ بْنِ مُغَلِّسٍ بَابَهُ،
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ شَغَلَنِي عَنْكَ فَاشْغَلْهُ بِكَ عَنِّي، فَكَانَ مِنْ بَرَكَةِ
دُعَائِهِ أَنِّي حَجَجْتُ مِنْ حَلَبَ مَا شِئْتُ عَلَى قَدَمِي أَرْبَعِينَ حِجَّةً، وَكَانَ
يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ مِهْرَانُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ
بِالْمَوْقِفِ وَقَدْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدُّعَاءِ الْبُكَاءِ يَقُولُ: وَاسْوَأَتَاهُ، وَافْضِيحَتَاهُ
وَإِنْ عَفَوْتَ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَاءِ: كُنْتُ بِيَدِي الْحُلَيْفَةَ وَأَنَا أُرِيدُ الْحَجَّ وَالنَّاسُ
يُحْرِمُونَ، فَرَأَيْتُ شَابًا قَدْ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ يُرِيدُ الْإِحْرَامَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ،

فَقَالَ: يَا رَبِّ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَأَخْشَى أَنْ تُجِيبَنِي لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، وَبَقِيَ يُرَدِّدُ هَذَا الْقَوْلَ مِرَارًا كَثِيرًا وَأَنَا أَسْمَعُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ قُلْتُ لَهُ: لَيْسَ لَكَ بُدٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ فَقُلْ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَخْشَى أَنْ قُلْتُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَجَابَنِي بِ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسِنُ ظَنِّكَ وَقُلْ مَعِيَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، وَطَوَّلَهَا، وَخَرَجَتْ نَفْسُهُ مَعَ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ، فَسَقَطَ مَيِّتًا.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِلْبَابَةِ الْعَابِدَةِ: هُوَ ذَا أُرِيدُ الْحَجَّ، فَمَاذَا أَدْعُو بِالْمَوْسِمِ؟ فَقَالَتْ: سَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئِينَ: أَنْ يَرْضَى عَنْكَ، وَيُبَلِّغَكَ مَنْزِلَ الرَّاضِينَ عَنْهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذِكْرَكَ فِيمَا بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ.

الْحَذَرُ مِنْ دُعَاءِ الْمَظْلُومِ

= الظُّلْمُ وَالتَّرْهيبُ مِنْهُ. <http://almajles.gov.l>

❖ قَالَ رَجُلٌ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: عَلَّمَنِي، قَالَ: وَهَلْ أَنْتَ مُطِيعِي؟ قَالَ: إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ لَحْرِيصٌ، قَالَ: صُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ، وَاکْتَسِبْ وَلَا تَأْتُمْ، وَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِيَّاكُمْ وَدَمْعَةَ الْيَتِيمِ، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى مَنْزِلِهِ كَبَّرَ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ، فَتَكَبَّرُ امْرَأَتُهُ، فَإِذَا كَانَ فِي صَحْنِ دَارِهِ كَبَّرَ فَتَجِبِيهِ امْرَأَتُهُ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَ بَيْتِهِ كَبَّرَ فَتَجِبِيهِ امْرَأَتُهُ، فَانْصَرَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَكَبَّرَ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي الصَّحْنِ كَبَّرَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَابِ بَيْتِهِ كَبَّرَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَخَذَتْ امْرَأَتُهُ رِدَاءَهُ وَنَعْلَيْهِ ثُمَّ أَتَتْهُ بِطَعَامِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَإِذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِيهِ سِرَاجٌ، وَإِذَا امْرَأَتُهُ جَالِسَةٌ مُنْكَسَّةٌ تَنَكَّتْ بِعُودٍ مَعَهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكَ؟ قَالَتْ: أَنْتَ لَكَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ لَنَا خَادِمٌ، فَلَوْ سَأَلْتَهُ فَأَخْدَمَنَا وَأَعْطَاكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ أَفْسَدَ عَلَيَّ امْرَأَتِي فَأَعْمِ بَصَرَهَا، قَالَ: وَقَدْ جَاءَتْهَا امْرَأَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا: زَوْجُكَ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَلَوْ قُلْتِ لَهُ يَسْأَلُ مُعَاوِيَةَ يَخْدُمُهُ وَيُعْطِيهِ عِشْتُمْ، قَالَ: فَبَيْنَا تِلْكَ الْمَرْأَةُ جَالِسَةٌ فِي بَيْتِهَا إِذْ أَنْكَرَتْ بَصَرَهَا، فَقَالَتْ: مَا لِسِرَاجِكُمْ طُفَى؟ قَالُوا: لَا، فَعَرَفَتْ ذَنْبَهَا، فَأَقْبَلَتْ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ تَبْكِي، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا يَرُدُّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا، قَالَ: فَرَحِمَهَا أَبُو مُسْلِمٍ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا، فَرَدَّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا.

❖ قَالَ شُرَيْحٌ: سَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ حَظَّ مَنْ نَقَّصُوا، إِنَّ الظَّالِمَ يَنْتَظِرُ الْعِقَابَ، وَالْمَظْلُومَ يَنْتَظِرُ النَّصْرَ.

حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا

= الْبُكَاءُ وَالرَّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

= الْهَمُّ وَالْحُزْنُ.



<http://almajles.gov.bh>

❖ سَمِعَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْمُؤَدِّنَ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَمَنْزِلُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: خُذُوا بِيَدِي، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ عَلِيلٌ، فَقَالَ: أَسْمَعُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَا أُجِيبُهُ؟! فَأَخَذُوا بِيَدِهِ، فَدَخَلَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَرَكَعَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً، ثُمَّ مَاتَ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ الْغَنَوِيُّ: أَلَى رَبِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ أَلَّا يَضْحَكَ حَتَّى يَعْلَمَ فِي

الْجَنَّةِ هُوَ أَوْ فِي النَّارِ، فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي غَاسِلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَبَسِّمًا عَلَيَّ سَرِيرِهِ
وَنَحْنُ نَغْسِلُهُ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْهُ.

❖ قَالَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ: دَخَلْنَا عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ فِي مَرَضِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ: فَذَهَبَ بَعْضُ الْقَوْمِ يُرَجِّيه، فَقَالَ: أَنَا لَا أَرْجُو رَبِّي
وَقَدْ صُمْتُ لَهُ ثَمَانِينَ رَمَضَانَ.

❖ قَالَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ عِنْدَ خَيْرٍ
يَعْمَلُهُ، إِمَّا حَجٌّ، وَإِمَّا عُمْرَةٌ، وَإِمَّا غَزْوَةٌ، وَإِمَّا صِيَامٌ رَمَضَانَ.

❖ جَزَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَجَزَعُ؟! فَقَالَ:
أَخَشَى آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] فَإِنِّي أَخَشَى أَنْ يَبْدُوَ لِي مِنَ اللَّهِ مَا
لَمْ أَكُنْ أَحْتَسِبُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيَّ يَقُولُ:
إِنِّي أَخْبِرُكَ بِشَيْءٍ يَا أَحْمَدُ مَا كَلَّمْتُ بِهِ أَحَدًا قَطُّ قَبْلَكَ، مَا أَنَا لِشَيْءٍ
أَخَوْفُ مِنِّي مِنْ أَنْ يُخْتَمَ لِي بِكُفْرٍ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ: قَالَ لِي أَخِي عَلِيُّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوْفِّي فِيهَا أَخِي:
اسْقِنِي مَاءً، وَكُنْتُ قَائِمًا أَصَلِّي، فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ،
فَقُلْتُ: يَا أَخِي، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، فَقُلْتُ: هَذَا مَاءٌ، قَالَ: قَدْ شَرِبْتُ السَّاعَةَ،

قُلْتُ: وَمَنْ سَقَاكَ وَلَيْسَ فِي الْعُرْفَةِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ؟ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ
السَّاعَةَ بِمَاءٍ فَسَقَانِي، وَقَالَ لِي: أَنْتَ وَأَخُوكَ وَأَبُوكَ ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]،
وَخَرَجَتْ رُوحُهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ: ذَهَبْتُ أَلْقَنُ أَبِي وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا
أَبِي، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، خَلَّ عَنِّي، فَإِنِّي فِي وَرْدِي السَّادِسِ
أَوِ السَّابِعِ.

❖ قَالَ سُكَيْنٌ: لَمَّا مَاتَ وَرَادَ الْعِجْلِيَّ فَحَمَلُ إِلَى حُفْرَتِهِ، نَزَلُوا لِيُدْلُوهُ فِي
حُفْرَتِهِ، فَإِذَا اللَّحْدُ مَفْرُوشٌ بِالرَّيْحَانِ، فَأَخَذَ بَعْضُ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَزَلُوا
الْقَبْرَ مِنْ ذَلِكَ الرَّيْحَانِ شَيْئًا، فَمَكَثَ سَبْعِينَ يَوْمًا طَرِيًّا لَا يَتَغَيَّرُ، يَغْدُو
النَّاسُ وَيَرُوحُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَكَثُرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى خَافَ
الْأَمِيرُ أَنْ يُفْتَنَ النَّاسُ، فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ، فَأَخَذَ ذَلِكَ الرَّيْحَانَ، وَفَرَّقَ
النَّاسَ، قَالَ: وَفَقَدَهُ الْأَمِيرُ مِنْ مَنْزِلِهِ لَا يَدْرِي كَيْفَ ذَهَبَ.

❖ قَالَ الْحِمَانِيُّ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ بَنَ عِيَّاشٍ الْوَفَاةُ بَكَتْ أُخْتُهُ، فَقَالَ:
مَا يُبْكِيكَ؟ انظري إلى تلك الزاوية التي في البيت، قد ختم أخوك في
هذه الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَنَ عِيَّاشٍ: بَكَتُ عِنْدَ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ،
فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَرَأَيْتَ اللَّهُ يُضَيِّعُ لِأَبِيكَ، أَرْبَعِينَ سَنَةً يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ.

❖ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو الْعَنْقَرِيِّ: لَمَّا نَزَلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ الْمَوْتُ بَكَتِ ابْنَتُهُ، فَقَالَ: لَا تَبْكِي، فَقَدْ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَتْمَةً.

❖ قِيلَ لِسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ: أَنْتَ أَنْتَ وَمَنْ مِثْلِكَ، قَالَ: لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا أُدْرِي مَا يَبْدُو لِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ: لَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ بْنَ أَبِي إِيَّاسٍ الْوَفَاةَ خَتَمَ الْقُرْآنَ وَهُوَ مُسَجِّجٌ، ثُمَّ قَالَ: بِحَبِّي لَكَ، إِلَّا رَفَقْتَ بِي فِي هَذَا الْمَصْرَعِ، كُنْتُ أَوْ مَلِكٍ لِهَذَا الْيَوْمِ، كُنْتُ أَرْجُوكَ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَضَى.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ التُّسْتَرِيُّ: حَضَرْنَا أَبَا زُرْعَةَ وَكَانَ فِي السُّوقِ، وَعِنْدَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالْمُنْدِرُ بْنُ شَاذَانَ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَذَكَرُوا حَدِيثَ التَّلْقِينِ، وَقَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَاسْتَحْيُوا مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَهَابُوا أَنْ يَلْقَنُوهُ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَذْكُرُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ، وَلَمْ يُجَاوِزْ، وَالْبَاقُونَ سَكَتُوا، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ، وَلَمْ يُجَاوِزْ، وَالْبَاقُونَ سَكَتُوا، فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَهُوَ فِي السُّوقِ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ

ابن جعفر، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: (من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله)، وتوفي رحمه الله.

قوله: (السوق) يعني عند اختصار الموت.

❖ قال فضيل بن عبد الوهاب: سمعت أختي تقول: ما بيننا وبين أن نرى السرور، أو ننادى بالويل والشبور، إلا خروج هذه الأزواج من الأبدان، فانظروا أي عبيد تكونون حينئذ، قال: ثم صرخت وعشي عليها، قال فضيل: ما رأيت أحدا قط رجلاً ولا امرأة أطول حزناً منها.

حُسنُ الخُلُق

= برُّ الوالدين.

<http://almajles.gov.bh>

= البرُّ والصلَّة.

= التواضع، وترك الزَّهو، والخِيلاء، والفخر.

الخلقُ له تعريفات، ومنها تعريف الجرجاني فقال في كتاب التعريفات ص ١٣٦: (الخلق: عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجة إلى فكرٍ وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سُميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة

سُمِّيَتِ الْهَيْئَةُ: خُلِقًا سَيِّئًا، وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّهُ هَيْئَةٌ رَاسِخَةٌ، لِأَنَّ مَنْ يَصْدُرُ مِنْهُ بَدَلُ الْمَالِ عَلَى النُّدُورِ بِحَالَةٍ عَارِضَةٍ لَا يُقَالُ: خُلِقَهُ السَّخَاءُ مَا لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّفَ السُّكُوتَ عِنْدَ الْغَضَبِ بِجَهْدٍ أَوْ رُؤْيَةٍ لَا يُقَالُ: خُلِقَهُ الْحِلْمُ...).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ ٢ / ٦٠١: (أُمَّهَاتُ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ هَذِهِ الْأَرْبَعُ، وَهِيَ: الْحِكْمَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْعِفَّةُ، وَالْعَدْلُ، وَالْبَاقِي فُرُوعُهَا، فَمَنْ جَمَعَ كَمَالَ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْخَلْقِ مَلِكًا مُطَاعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَيَقْتَدُونَ بِهِ، وَمَنْ انْفَكَّ عَنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَاتَّصَفَ بِأَضْدَادِهَا، فَيَنْبَغِي أَنْ يُبْعَدَ كَمَا يُبْعَدُ الشَّيْطَانُ، فَإِلَى إِيْمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَمَرَةُ الْعَقْلِ وَمُنْتَهَى الْحِكْمَةِ، وَالْمُجَاهَدَةُ بِالْمَالِ هُوَ السَّخَاءُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَى ضَبْطِ قُوَّةِ الشَّهْوَةِ، وَالْمُجَاهَدَةُ بِالنَّفْسِ هِيَ الشَّجَاعَةُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى اسْتِعْمَالِ قُوَّةِ الْغَضَبِ عَلَى شَرْطِ الْعَقْلِ وَحَدِّ الْإِعْتِدَالِ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّحَابَةَ فَقَالَ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ لِلشَّدَّةِ مَوْضِعًا، وَلِلرَّحْمَةِ مَوْضِعًا، وَلَيْسَ الْكَمَالُ فِي الشَّدَّةِ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَا فِي الرَّحْمَةِ بِكُلِّ حَالٍ، وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ لِأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٣ / ٥٥.



❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.

❖ قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْثُرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقَطِّعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ:

كَانَهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.

❖ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى يَذْكُرَ خَدِيجَةَ، فَيُحْسِنُ عَلَيْهَا الشَّاءَ، فَذَكَرَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَأَذْرَكَتْنِي الْغَيْرَةُ، فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ إِلَّا عَجُوزًا قَدْ أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ خَيْرًا مِنْهَا؟! قَالَتْ: فَغَضِبَ حَتَّى اهْتَرَّ مُقَدَّمُ شَعْرِهِ مِنَ الْغَضَبِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهَا، لَقَدْ آمَنْتُ إِذْ كَفَرَ النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّسَاءِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: لَا أَذْكُرُهَا بِسُوءٍ أَبَدًا.

❖ قَالَ أَسْلَمٌ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقْتُهُ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صَغَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ الضَّبْعَ، وَأَنَا ابْنَةُ خُفَافِ ابْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، وَقَالَ: مَرَّحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَيَّ بِعَيْرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا خِطَامَهُ، فَقَالَ: افْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى هَذَا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرَتْ لَهَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصَرَ حِصْنًا زَمَانًا

فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهُمَا نُهُمَا فِيهِ.

قَوْلُهَا: (كُرَاعًا) - بِضَمِّ أَوَّلِهِ - أَي: لَا كُرَاعَ لَهُمْ حَتَّى يُنْضِجُوهُ، أَوْ لَا كِفَايَةَ لَهُمْ فِي تَرْتِيبِ مَا يَأْكُلُونَهُ، وَالْكَرَاعُ: مَا دُونَ الْكَعْبِ، وَقَوْلُهَا: (الضُّبَع) - بفتح المعجمة، وضم الموحدة، وبالمهملة -: السَّنةُ الْمُجْدِبَةُ الشَّدِيدَةُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، وَالْعَرَبُ تُكْنِي بِهِ عَنْ سَنَةِ الْجَدْبِ. وَقَوْلُهُ: (بِعَيْرِ ظَهِيرٍ) الظَّهْرُ مِنَ الْإِبِلِ: الْقَوِيُّ، وَالظَّهِيرُ: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ عَلَى الرَّحْلَةِ، وَقَوْلُهُ: (عِرَارَتَيْنِ) تَشْبِيهُ غِرَارَةَ - بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ - وَهِيَ الْجِرَابُ الَّتِي تَتَّخِذُ اللَّبَنَ وَغَيْرَهُ، وَقَوْلُهُ: (تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ) - بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَكَسْرِ الْكَافِ - مِنَ الشُّكْلِ، وَهُوَ فَقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا، وَهِيَ كَلِمَةٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُهَا عِنْدَ الدُّعَاءِ عَلَى أَحَدٍ بَأَنَّ تَفَقَّدَهُ أُمَّهُ وَيَفْقَدُ هُوَ أُمَّهُ، لَكِنَّهُمْ قَدْ يُطْلَقُونَ ذَلِكَ وَلَا يُرِيدُونَ حَقِيقَتَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوْ سَخِرْتُ مِنْ كَلْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ أَحْوَلَ كَلْبًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَنِي عَنْ أَخِي لِي مَكْرُوهٌ قَطُّ، إِلَّا أَنْزَلْتُهُ أَحَدَ ثَلَاثِ مَنَازِلَ: إِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ قَدْرَهُ، وَإِنْ كَانَ نَظِيرِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ دُونِي لَمْ أَحْفَلْ بِهِ، هَذِهِ سِيرَتِي فِي نَفْسِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا فَإِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ.

❖ قَالَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ.

❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، إِنْ كُنْتُ قَائِمًا فَقَعَدْتُ قَطَعَ الْقِرَاءَةَ، وَإِنْ كُنْتُ مُحْتَبِيًّا فَحَلَلْتُ حَبَوْتِي قَطَعَ الْقِرَاءَةَ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمَلَنِي.

❖ قَالَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ طَلْحَةَ فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَسَنُّ مِنِّي فِي لَيْلَةٍ مَا تَقَدَّمْتُكَ.

❖ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ تُكْرَهُهُ فَالْتَمَسْ لَهُ الْعُذْرَ جَهْدَكَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا فَقُلْ فِي نَفْسِكَ: لَعَلَّ لِأَخِي عُذْرًا لَا أَعْلَمُهُ.

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ لِابْنِ سِيرِينَ مَنَازِلٌ لَا يُكْرِيهَا إِلَّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ رُعْتُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُرْوَعَ مُسْلِمًا.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ سَعِيدٍ: كُنَّا عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَتَحَدَّثَ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ، فَاعْتَرَضَ لَهُ آخَرٌ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ عَطَاءٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ؟! إِنِّي لَا أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ، فَأَرِيهِ أَنِّي لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: هَلَكَ ابْنُ لِبَالٍ بْنِ سَعْدٍ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَدْعِي عَلَيْهِ بَضْعَةَ وَعِشْرِينَ دِينَارًا، فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ: أَلَكِ بَيْتَةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَكِ كِتَابٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَحْلِفُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَأَعْطَاهُ الدَّنَانِيرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ أَدَيْتُ عَنِ ابْنِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهِيَ عَلَيْكَ صَدَقَةٌ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: هَذَا سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ،

فَقُلْ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يُكْرِمُونَكَ أَوْ يُعْظَمُونَكَ فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أُخْذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ: هَذَا ذَنْبٌ أَحَدْتُهُ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ.

❖ قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: آذَى رَجُلٌ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ وَأَصْحَابَهُ أَذَى شَدِيدًا، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالَ أَيُّوبُ: إِنِّي لِأَرْحَمُهُ، إِنَّا نَفَارِقُهُ وَخُلِقَهُ مَعَهُ.

❖ وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ جَمَلٌ يَسْتَقِي الْمَاءَ، فَإِذَا غَلَامٌ ابْنُ عَوْنٍ قَدْ ضَرَبَ الْجَمَلَ فَذَهَبَ بِعَيْنِهِ، فَجَاءَ الْغَلَامُ وَقَدْ أُرْعِبَ، فَظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ شَكَّوهُ، فَلَمَّا رَأَهُ قَدْ أُرْعِبَ قَالَ: اذْهَبْ فَإِنَّتِ حُرٌّ لِرُؤُوسِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ حَوَانِيْتُ يُكْرِمُهَا، فَكَانَ لَا يُكْرِمُهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ رَوَّعَهُ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُرَوِّعَ الْمُسْلِمَ.

❖ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَلْزِمُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ، فَفَقَدَهُ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّهُ نَبْطِيٌّ، يُرِيدُ أَنْ يَضَعَ مِنْهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ دِينُهُ، وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ، وَالنَّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: كَادَ الْأَدَبُ يَكُونُ ثُلْثِي الدِّينِ.

❖ قَالَ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ: جَالَسْتُ وَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ سَبْعَ سِنِينَ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَزَقَ، وَمَا رَأَيْتُهُ مَسَّ حَصَاةً بِيَدِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ جَلَسَ مَجْلِسَهُ فَتَحَرَكَ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَمَا رَأَيْتُهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَانَ يَقَالُ: إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ دَارِسَهُ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَوَاضَعَ لَهُ وَعَلَّمَهُ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِالشَّاذِّ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحِفْظُ: الْإِتْقَانُ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَلُهُمْ عَنَّهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى تَمَامِ عَقْلِ الرَّجُلِ وَتَوَاضُعِهِ فِي عَقْلِهِ بِحُسْنِ اسْتِمَاعِهِ لِلْمُحَدِّثِ وَإِنْ كَانَ بِهِ عَالِمًا، وَسُرْعَةِ قَبُولِهِ لِلْحَقِّ وَإِنْ جَاءَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ بِالخَطَأِ إِذَا جَاءَ مِنْهُ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ الْمُحَاسِبِيُّ: ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ عَزِيزَةٌ، أَوْ مَعْدُومَةٌ: حُسْنُ الْوَجْهِ مَعَ الصِّيَانَةِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الدِّيَانَةِ، وَحُسْنُ الْإِخَاءِ مَعَ الْأَمَانَةِ.

❖ سُئِلَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ عَنِ الصُّحْبَةِ، فَقَالَ: الصُّحْبَةُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَدَوَامِ الْهَيْبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ. وَالصُّحْبَةُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَلِزُومِ ظَاهِرِ الْعِلْمِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْإِحْتِرَامِ وَالخِدْمَةِ. وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْإِخْوَانِ

بِدَوَامِ الْبِشْرِ وَالْإِنْسَاطِ مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْجُهَّالِ بِالْدُّعَاءِ لَهُمْ، وَالرَّحْمَةُ عَلَيْهِمْ، وَرُؤْيَا نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ عَافَاكَ مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ.

❖ قَالَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حُسْنُ آدَبِ الظَّاهِرِ عُنْوَانُ حُسْنِ آدَبِ الْبَاطِنِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ.

❖ قَالَتْ أُمُّ أَحْمَدَ بِنْتُ عَائِشَةَ النَّيْسَابُورِيَّةُ: قَالَتْ لِي أُمِّي: الزَّمِي الْآدَبَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فَمَا أَسَاءَ أَحَدُ الْآدَبِ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا عُوقِبَ ظَاهِرًا، وَمَا أَسَاءَ أَحَدُ الْآدَبِ بَاطِنًا إِلَّا عُوقِبَ بَاطِنًا.

حِفْظُ اللَّهِ لِلصَّالِحِينَ

❖ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: إِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَرِيضٍ مَعَهُ طَبِيبُهُ الَّذِي يَعْلَمُ دَاءَهُ وَدَوَاءَهُ، فَإِذَا اشْتَهَى مَا يَضُرُّهُ مَنَعَهُ، وَقَالَ: لَا تَقْرُبْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُ أَهْلَكَكَ، فَلَا يَزَالُ يَمْنَعُهُ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْ وَجَعِهِ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَسْتَهِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِمَّا قَدْ فَضَّلَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْعَيْشِ، فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ، وَيَحْجِزُهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُ الْمُؤْمِنَ فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَفِي دُوَيْرَاتِ حَوْلِهِ، فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِهِ وَعَافِيَةٍ مَا كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ.

- ❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُصْلِحَ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وَلَدَهُ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ.
- ❖ قَالَ قَتَادَةُ: مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكُنْ مَعَهُ، وَمَنْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ فَمَعَهُ الْفَيْئَةُ الَّتِي لَا تُغْلَبُ، وَالْحَارِسُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَلَى حَقِيقَةِ نَسِي فِي جَنْبِهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ نَسِيَ فِي جَنْبِ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ: اللَّهُ يَحْفَظُكَ بِأَحْرَاسِهِ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ غَدَوْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ خِلَافًا لَهُ، فَإِذَا أَمْسَيْتَ أَعَادَ أَحْرَاسَهُ عَلَيْكَ، لَا يَمْنَعُهُ مَا كَانَ مِنْكَ.
- ❖ صَعِدَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ إِلَى سُمَيْرِيَّةٍ وَقَدْ تَمَّ لَهُ عَشْرُ الْمِئَةِ، فَفَقَزَ مِنْهَا إِلَى الشَّطِّ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: يَا سَيِّدَنَا لَا تَفْعَلْ هَذَا... فَقَالَ: يَا هَذَا إِنْ هَذِهِ أَعْضَاءُنَا حَفِظْنَاهَا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَحَفِظَهَا اللَّهُ عَلَيْنَا.

حِفْظُ السِّرِّ

<http://atmajles.gov.bh>

- ❖ قَالَ وَدِيعَةُ الْأَنْصَارِيِّ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ وَهُوَ يَعِظُ رَجُلًا: لَا تَكَلِّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَلَا تَمْشِ مَعَ الْفَاجِرِ، فَيُعَلِّمَكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ، وَلَا تُشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ إِلَّا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: آلَةُ الْفَقِيرِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: حِفْظُ سِرِّهِ، وَأَدَاءُ فَرَضِهِ، وَصِيَانَةُ فَقْرِهِ.

❖ قَالَ حَمْدُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَّارُ: لَا تُفْشِ عَلَى أَحَدٍ مَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَسْتُورًا مِنْكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: سِتُّ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْجَاهِلُ: الْغَضَبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَالْكَلامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ، وَالْعِظَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ، وَالثَّقَّةُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يُعْرَفُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ.

حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ

= الصَّمْتُ وَالْحَضُّ عَلَيْهِ.

= اللَّغْوُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ.

❖ قَالَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ آخِذَا بِطَرْفِ لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ.

❖ قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا أَخْنَفُ، مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ

به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنْذَرْتُكُمْ فُضُولَ الْكَلَامِ، فَحَسَبُ أَحَدِكُمْ مَا أَبْلَغَ حَاجَتَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَيَّ طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِرْدَاسٍ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَخْطُبُنَا كُلَّ خَمِيسٍ، فَيَتَكَلَّمُ بِكَلِمَاتٍ، فَيَسْكُتُ حِينَ يَسْكُتُ وَنَحْنُ نَشْتَهِي أَنْ يَزِيدَنَا.

❖ كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ طَوِيلَ الصَّمْتِ، طَوِيلَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلَامِهِ: عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَكَلِّمْ، قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ، قَالَ: فَإِنْ تَكَلَّمْتَ فَتَكَلِّمْ بِحَقٍّ أَوْ اسْكُتْ.

❖ قَالَ أَبُو غَالِبٍ: لَمْ أَرِ أَحَدًا كَانَ أَضَنَّ بِكَلَامِهِ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ حَيَّانَ التِّيمِيُّ: مَا سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَمْ لِلتِّيمِ مَسْجِدٌ؟

❖ قَالَ: جَالَسْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ سِنِينَ، فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي مَرَّةً: أُمَّكَ حَيَّةٌ؟ كَمْ لَكُمْ مَسْجِدًا؟

❖ قَالَ رَجُلٌ لِلرَّبِيعِ: قُتِلَ ابْنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: فَاسْتَرْجَع، ثُمَّ تَلَا

هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦] قَالَ: مَا

تَقُولُ؟ قَالَ: مَا أَقُولُ: إِلَى اللَّهِ إِيَابُهُمْ وَعَلَيْهِ حِسَابُهُمْ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ لِرَجُلٍ: لَا تَلْفِظْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْعَبْدَ مَسْئُولٌ عَنْ لَفْظِهِ،

مَحْصِيٌّ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ كُلُّهُ: ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: أَخْبَرَنِي مَنْ صَحَبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عَشْرِينَ عَامًا مَا

سَمِعَ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ.

❖ قَالَ هَرْمٌ بْنُ حَيَّانَ: صَاحِبُ الْكَلَامِ عَلَى إِحْدَى مَنَزَلَتَيْنِ: إِنْ قَصَرَ فِيهِ

حُصْرًا، وَإِنْ أَعْرَقَ فِيهِ أَثْمٌ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِنِّي لَأَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يُعَابُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبِهِ

إِلَّا مَخَافَةٌ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْلَكَ لِسَانِهِ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ.

❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانُوا يَكْتَفُونَ مِنَ الْكَلَامِ بِالْيَسِيرِ.

❖ قَالَ طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ ابْنُ آدَمَ إِلَّا أَحْصِي عَلَيْهِ،

حَتَّى أَنْبِنَهُ فِي مَرَضِهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: ظَلَمَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ أَنْ تَذْكَرَ مِنْهُ أَسْوَأَ مَا تَعْلَمُ، وَتَكْتُمُ خَيْرَهُ.

❖ قَالَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، فَقَالَ: أَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثٍ لَعَلَّهُ يَنْفَعُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ نَفَعَنِي، قَالَ لَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: يَا بَنِي أَخِي، إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الْكَلَامِ، وَكَانُوا يَعُدُّونَ فُضُولَهُ مَا عَدَا كِتَابَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ أَنْ تَقْرَأَهُ، أَوْ تَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ تَنْطِقُ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا، أَتُنْكِرُونَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينًا ﴾ [الانفطار: ١١]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾، ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٧-١٨] أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدَكُمْ أَنْ لَوْ نُشِرَتْ عَلَيْهِ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَى صَدْرَ نَهَارِهِ كَانَ أَكْثَرَ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: وَجَدْتُ الْعُزْلَةَ لِلْسَّانِ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: رُبُّ كَلِمَةٍ ذُلٌّ أَحْتَمَلْتُهَا أَوْرَثْتَنِي عِزًّا طَوِيلًا.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ حِفْظًا لِلْسَّانِ مِنْهُ لِمَوْضِعِ قَدَمَيْهِ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَقٍّ أَوْ يَسْكُتُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَّا

بِمَا يَصْعَدُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَمَلَأْ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وَلَوْ أَنَّ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ نُشِرَ حَتَّى يُعَايِنَكُمْ مَا عَرَفَ مِنْكُمْ شَيْئًا
إِلَّا قَبْلَتَكُمْ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ: كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ يُطِيلُ الصَّمْتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ
يُخِيلُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يُؤَيِّدُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: مَا صَلَحَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلَّا عَرَفْتَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ
عَمَلِهِ، وَلَا فَسَدَ مَنْطِقُهُ إِلَّا عَرَفْتَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ.

❖ قَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: كُلُّ رَجُلٍ لَا يَعْرِفُ عَيْبَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ، قَالُوا: يَا أَبَا
وَائِلَةَ، مَا عَيْبُكَ؟ قَالَ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ: كُنَّا عِنْدَ أَيُّوبَ فَلَغَطْنَا وَتَكَلَّمْنَا، فَقَالَ لَنَا أَيُّوبُ:
كُفُوا، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْيَوْمَ لَفَعَلْتُ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا تَجِدُ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَاحِدًا يَتَّبِعُهُ الْبِرُّ كُلُّهُ غَيْرَ
اللِّسَانِ، فَإِنَّكَ تَجِدُ الرَّجُلَ يُكْثِرُ الصِّيَامَ، وَيُفْطِرُ عَلَى الْحَرَامِ، وَيَقُومُ
الَّيْلَ، وَيَشْهَدُ الزُّورَ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ نَحْوَ هَذَا، وَلَكِنْ لَا تَجِدُهُ يَتَكَلَّمُ إِلَّا
بِحَقٍّ، فَيُخَالِفُ ذَلِكَ عَمَلُهُ أَبَدًا.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: خَصَلَتَانِ إِذَا صَلَحَتَا مِنَ الْعَبْدِ صَلَحَ مَا سِوَاهُمَا مِنْ
أَمْرِهِ: صَلَاتُهُ وَوَلِسَانُهُ.

- ❖ قَالَ يُونُسُ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَكُونُ لِسَانُهُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ إِلَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ صَاحِحًا فِي سَائِرِ عَمَلِهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو مَالِكٍ بَشْرُ بْنُ الْحَسَنِ: نَازَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ رَجُلًا، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ لَقُلْتُ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: مَا سَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ النَّاسَ أَنْ كَانَ أَتْرَكَهُمْ لِلدُّنْيَا، وَلَكِنَّ ابْنَ عَوْنٍ إِنَّمَا سَادَ النَّاسَ بِحِفْظِ لِسَانِهِ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَانَ الْأَبْرَارُ يَتَوَاصُونَ بِثَلَاثٍ: بِسَجْنِ اللِّسَانِ، وَكَثْرَةِ الاسْتِغْفَارِ، وَالْعَزَلَةِ.
- ❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: فَتَّشْنَا الْوَرَعَ فَلَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ أَقَلَّ مِنْهُ فِي اللِّسَانِ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الدَّمَشَقِيُّ: عَالَجْتُ الصَّمْتَ عَمَّا لَا يَعْنِينِي عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أَقْدِرَ مِنْهُ عَلَيَّ مَا أُرِيدُ.
- ❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَمْ يَكُنْ بِالشَّامِ رَجُلٌ يَفْضُلُ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا، قَالَ: عَالَجْتُ لِسَانِي عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي.
- ❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهَا صَمْتُ، وَجُزْءٌ مِنْهَا الْهَرَبُ عَنِ النَّاسِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ كَفَاهُ الْيَسِيرُ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ.

❖ قَالَ الصَّلْتُ بْنُ بَسْطَامِ التَّمِيمِيُّ: قَالَ لِي أَبِي: الزَّمْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبَجَرَ فَتَعَلَّمْ مِنْ تَوَقُّيهِ فِي الْكَلَامِ، فَمَا أَعْلَمُ بِالْكُوفَةِ أَشَدَّ حِفْظًا لِلِّسَانِهِ مِنْهُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ بَسْطَامِ: قُلْتُ لِحَارِ لَضَيْغَمٍ: سَمِعْتُ أَبَا مَالِكِ بْنِ ضَيْغَمٍ، يَذْكُرُ مِنَ الشُّعْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: مَا سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ:

قَدْ يَخْزَنُ الْوَرْعُ التَّقِيَّ لِسَانَهُ حَذَرَ الْكَلَامِ وَإِنَّهُ لَمَفْوَهُ

❖ قَالَ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ: لَمْ يَكُنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَخْوُضُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَخْوُضُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، فَإِذَا ذَكَرَ الْعِلْمَ تَكَلَّمَ.

❖ قَالَ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ: كَانَتْ مُجَالَسَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مُجَالَسَةَ الْآخِرَةِ، لَا يَذْكُرُ فِيهَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، مَا رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ الدُّنْيَا قَطُّ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيُّ: الْحِصْنُ الْحَصِينُ ضَبُطُ اللِّسَانِ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَذَرَ مِنْهَا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ: جِئْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ وَأَنَا أُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ، وَاتْرُكْ مُخَالَطَةَ النَّاسِ، تَنْزِلَ عَلَيْكَ الْحِكْمَةُ مِنْ فَوْقِكَ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقْبِلْ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، أَقْبِلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنْ نَفْسِكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَازِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحُكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنكَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُلَاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ لِسَانَكَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ رُوَيْمُ الصُّوفِيُّ: إِذَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ مَقَالًا وَفِعَالًا، فَأَخَذَ مِنْكَ الْمَقَالَ وَتَرَكَ عَلَيْكَ الْفِعَالَ فَلَا تُبَالِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ، وَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ الْفِعَالَ وَتَرَكَ عَلَيْكَ الْمَقَالَ فَنُحْ فَإِنَّهَا مُصِيبَةٌ، وَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ الْمَقَالَ وَالْفِعَالَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا نِقْمَةٌ.

حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَآدَابُهَا

= اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

= الْإِيثَارُ وَالْمَوَاسَاةُ.

= الْبِرُّ وَالصَّلَةُ.

= التَّوَاضُّعُ، وَتَرْكُ الزَّهْوِ، وَالخَيْلَاءِ، وَالْفَخْرِ.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= الصَّدِيقُ الصَّادِقُ.

= مُصَاحِبَةُ الْأَخْيَارِ وَأَهْلِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ: إِنَّهُ سُرِقَ لَهُ فَرَسٌ أُعْطِيَ بِهِ عِشْرِينَ أَلْفًا، فَقَالُوا لَهُ: أَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَاغْفِرْ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنِهِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ كُمَّ صَاحِبِهِ، فَيَأْخُذُ مَا يُرِيدُ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَلَسْتُمْ بِأَخْوَانٍ كَمَا تَزْعُمُونَ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ: إِنَّهُ لَيَبْلُغُنِي مَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَكَأَنَّمَا يَسْقُطُ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِي.

❖ قَالَ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ: جَالَسْتُ وَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ سَبْعَ سِنِينَ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَزَقَ، وَمَا رَأَيْتُهُ مَسَّ حَصَاةً بِيَدِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ جَلَسَ مَجْلِسَهُ فَتَحَرَكَ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَمَا رَأَيْتُهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ: صَاحَبْتُ وَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى مَكَّةَ، فَمَا رَأَيْتُهُ مُتَّكِنًا، وَلَا رَأَيْتُهُ نَائِمًا فِي مَحْمَلِهِ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ سَعِيدٍ: كُنَّا عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَتَحَدَّثَ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ، فَاعْتَرَضَ لَهُ آخَرُ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ عَطَاءٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ؟! إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ، فَأَرِيهِ أَنِّي لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا.

❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: الرَّجُلُ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقْذِفُهُ بَعْضُهُمْ، أَيُخْبِرُهُ؟ قَالَ: لَا، الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ.

❖ قَالَ شَاهُ الْكُرْمَانِيِّ: مَنْ صَحِبَكَ وَوَأْفَقَكَ عَلَى مَا تُحِبُّ، وَخَالَفَكَ فِيمَا تَكْرَهُ، فَإِنَّمَا يَصْحَبُ هَوَاهُ، وَمَنْ صَحِبَ هَوَاهُ فَهُوَ يَطْلُبُ رَاحَةَ الدُّنْيَا. وَنُقِلَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ.

❖ سُئِلَ أَبُو عُثْمَانَ الْحِيرِيُّ عَنِ الصُّحْبَةِ، فَقَالَ: الصُّحْبَةُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَدَوَامِ الْهَيْبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ. وَالصُّحْبَةُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَلِزُومِ ظَاهِرِ الْعِلْمِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْإِحْتِرَامِ

وَالْخِدْمَةِ. وَالصُّحْبَةَ مَعَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالصُّحْبَةَ
مَعَ الْإِخْوَانِ بِدَوَامِ الْبِشْرِ وَالْإِنْسَابِ مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، وَالصُّحْبَةَ مَعَ
الْجُهَّالِ بِالذُّعَاءِ لَهُمْ، وَالرَّحْمَةَ عَلَيْهِمْ، وَرُؤْيَا نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ
عَافَاكَ مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ: مَنْ نَقَرَ عَلَى النَّاسِ قَلَّ أَصْدِقَاؤُهُ، وَمَنْ
نَقَرَ عَلَى ذُنُوبِهِ طَالَ بُكَاءُهُ، وَمَنْ نَقَرَ عَلَى مَطْعَمِهِ طَالَ جُوعُهُ.

حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= الزُّهْدُ، وَحَقِيقَتُهُ، وَفَضْلُهُ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ. <http://almajles.gov.bh>



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَحِلَّ بِذِرْوَتِهِ،
وَلَا يَحِلُّ بِذِرْوَتِهِ حَتَّى يَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، وَالتَّوَاضُّعُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرْفِ، وَحَتَّى يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُّهُ عِنْدَهُ سَوَاءً.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُيَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى، وَزُنَّ بِالْوَرَعِ، أَنْ يَذِلَّ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ: لَنْ يُصِيبَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الرِّضَا حَتَّىٰ يَكُونَ رِضَاهُ عِنْدَ الْفَقْرِ كَرِضَاهُ عِنْدَ الْغِنَى، كَيْفَ تَسْتَفْضِي اللَّهُ فِي أَمْرِكَ ثُمَّ تَسْخَطُ إِنْ رَأَيْتَ قَضَاءَهُ مُخَالِفًا لِهَوَاكَ، وَلَعَلَّ مَا هَوَيْتَ مِنْ ذَلِكَ لَوْ وَفَّقَ لَكَ لَكَانَ فِيهِ هَلَكَتُكَ، وَتَرْضَى قَضَاءَهُ إِذَا وَافَقَ هَوَاكَ، مَا أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا أَصَبْتَ بَابَ الرِّضَا.

❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: الْإِيْمَانُ عُريَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِيَّتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفِقْهُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانَ: مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَلَى حَقِيقَةِ نَسِي فِي جَنْبِهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ نَسِيَ فِي جَنْبِ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

الْحِكْمَةُ، وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ

= حُسْنُ الْخَلْقِ .

= الْحِلْمُ، وَالْعَفْوُ، وَالصَّفْحُ .

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خِذِ الْحِكْمَةَ مِمَّنْ سَمِعْتَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ
وَلَيْسَ بِحَكِيمٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمِيَةِ خَرَجَتْ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .

❖ قَالَ الشَّعْبِيُّ: شَهِدْتُ شُرَيْحًا، وَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَخَاصِمُ رَجُلًا، فَأَرْسَلَتْ
عَيْنَيْهَا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ: أَبَا أُمَيَّةَ، مَا أَظْنُهَا إِلَّا مَظْلُومَةً، فَقَالَ: يَا شَعْبِيُّ، إِنَّ
إِخْوَةَ يَوْسُفَ جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ .

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يُبْصَرَ مِنَ
النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ
عَنْهُ، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ .

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِذَا اعْتَقَدْتَ
النُّفُوسَ تَرَكَ الْأَثَامَ جَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَعَادَتْ بِطَرَائِفِ الْحِكْمَةِ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا عَالِمٌ عِلْمًا .

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤].

❖ قَالَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ: جِئْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ وَأَنَا أُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ، وَاتْرُكْ مُخَالَطَةَ النَّاسِ، تَنْزِلُ عَلَيْكَ الْحِكْمَةُ مِنْ فَوْقِكَ.

الْحِلْمُ، وَالْعَفْوُ، وَالصَّفْحُ

= الْحِكْمَةُ، وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ.

= حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَابُهَا.

= ذَمُّ الْغَضَبِ، وَالْحَقْدِ.

❖ قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَدَهُ بِرِدَائِهِ جَبْدَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ

اللَّهُ ﷻ، ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ، فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذِنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يُدَارِكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ، أَوْ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ، وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ مَا يُتَقَبَّلُ؟

❖ كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَسَعْدٍ كَلَامٌ، فَذَهَبَ رَجُلٌ يَقَعُ فِي خَالِدٍ عِنْدَ سَعْدٍ، فَقَالَ: مَهْ، إِنَّ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: أَنَّهُ سُرِقَ لَهُ فَرَسٌ أُعْطِيَ بِهِ عَشْرِينَ أَلْفًا، فَقَالُوا لَهُ: أَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَاغْفِرْ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَاغْنِهِ.

❖ أَصَابَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ حَجْرٌ فِي رَأْسِهِ فَشَجَّهُ، فَجَعَلَ يَمَسْحُ الدَّمَ عَنْ رَأْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدَنِي.

❖ بَيْنَمَا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ، إِذْ جَاءَهُ حَجْرٌ فَصَكَ جَبْهَتَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ وُعِظْتَ يَا رَبِيعُ، فَقَامَ وَدَخَلَ الدَّارَ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَمَا رُئِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَتَّى مَاتَ.

❖ زَحَمَ سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: بَعْضُ هَذَا رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا رَجُلَ سُوءٍ، فَقَالَ سَالِمٌ: مَا أَحْسَبُكَ أَبْعَدْتَ.

❖ كَلَّمَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ زَيْنَ الْعَابِدِينَ فَافْتَرَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ كُنَّا كَمَا قُلْتَ فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ كَمَا قُلْتَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَ كَمَا قُلْتَ أَنَا، فَاغْفِرْ لِي، قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ آذَاكَ وَوَقَعَ فِيكَ، قَالَ: فَاذْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ، فَاذْطَلِقْ مَعَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ، فَلَمَّا آتَاهُ، قَالَ: يَا هَذَا إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ حَقًّا فَغَفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ بَاطِلًا فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

❖ كَانَ بَيْنَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْضُ الْأَمْرِ، فَجَاءَ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ لَهُ، قَالَ: وَعَلِيٌّ سَاكِتٌ، فَاذْطَلِقْ حَسَنًا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ آتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَفَرَّغَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا قُلْتَ فَغَفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَوَلَّى، قَالَ: فَاتَّبَعَهُ حَسَنٌ فَالْتَزَمَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَبَكَى حَتَّى رَأَى لَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا جَرَمَ، لَا عُدْتُ فِي أَمْرٍ تَكْرَهُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا قُلْتَ لِي.

❖ كَانَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ قَوْمٌ، فَاسْتَعْجَلَ خَادِمٌ لَهُ لِشِوَاءِ كَانَ فِي التَّنُورِ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْخَادِمُ مُسْرِعًا، وَسَقَطَ السُّفُودُ مِنْ يَدِهِ عَلَى بَنِي لِعَلِيِّ أَسْفَلَ

الدَّرَجَةِ، فَأَصَابَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ لِلْغُلَامِ: أَنْتَ حُرٌّ، إِنَّكَ لَمْ تَعَمَّدْ، وَأَخَذَ فِي جَهَازِ ابْنِهِ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِنَّ أَبَا السَّوَّارِ الْعَدَوِيَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِالْأَذَى، فَسَكَتَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَنَزِلَهُ أَوْ دَخَلَ قَالَ: حَسْبُكَ إِنْ شِئْتَ.

❖ قَالَ هِشَامٌ: كَانَ أَبُو السَّوَّارِ الْعَدَوِيُّ يَعْزِضُ لَهُ الرَّجُلُ، فَيَشْتِمُهُ، فَيَقُولُ: إِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ، إِنِّي إِذَا لَرَجُلٍ سَوْءٍ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ.

❖ قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَذَى رَجُلٌ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ وَأَصْحَابَهُ أَذَى شَدِيدًا، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالَ أَيُّوبُ: إِنِّي لِأَرْحَمُهُ، إِنَّا نَفَارِقُهُ وَخُلِقَهُ مَعَهُ.

❖ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْحَارِثَ بْنَ سُويْدٍ فَيَشْتِمُهُ، فَإِذَا فَرَّغَ قَالَ الْحَارِثُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ [الزلزلة: ٧-٨] كَفَى بِهَذَا إِحْصَاءً.

❖ قَالَ مُنِيرُ مَوْلَى الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ وَهْبِ بْنِ مُنْبِّهٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِفُلَانٍ وَهُوَ يَشْتِمُكَ، فَعَضِبَ وَقَالَ: مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ رَسُولًا غَيْرَكَ! فَمَا بَرِحْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشَّامِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَهَبٌ فَرَدَّ عَلَيَّ وَمَدَّ يَدَهُ وَصَافَحَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَيَّ جَنْبِهِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِلْفُضَيْلِ بْنِ بَزْوَانَ: إِنَّ فَلَانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: لَا غِيظَنَنَّ مِنْ أَمْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَمْرُهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ.

❖ وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ جَمَلٌ يَسْتَقِي الْمَاءَ، فَإِذَا غَلَامٌ ابْنِ عَوْنٍ قَدْ ضَرَبَ الْجَمَلَ فَذَهَبَ بِعَيْنِهِ، فَجَاءَ الْغَلَامُ وَقَدْ أُرْعِبَ، فَظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ شَكَوْهُ، فَلَمَّا رَأَهُ قَدْ أُرْعِبَ قَالَ: اذْهَبْ فَإِنَّتِ حُرٌّ لِيُوجِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: حَضَرْتُ الْمُعَاوِيَةَ بْنَ عِمْرَانَ يَوْمًا، فَنَعِيَ إِلَيْهِ ابْنَاهُ، فَمَا حَلَّ حَبَوْتَهُ، قَالَ: ظَالِمِينَ أَوْ مَظْلُومِينَ؟ فَقِيلَ: مَظْلُومِينَ، فَحَلَّ حَبَوْتَهُ، وَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: كَيْفَ كَانَ قِصَّتُهُمَا؟

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: قُتِلَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ عِمْرَانَ ابْنَانِ فِي وَقْعَةِ الْمَوْصِلِ، فَجَاءَ إِخْوَانُهُ يُعَزُّونَهُ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لَتَعَزُّونِي فَلَا تُعَزُّونِي، وَلَكِنْ هَتُّونِي، قَالَ: فَهَتُّوهُ، قَالَ: فَمَا بَرَّحُوا حَتَّى غَدَاهُمْ، وَغَلَّفَهُمْ بِالْغَالِيَةِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: كَانَ الْمُعَاوِيَةُ صَاحِبَ كَمَدٍ، أُصِيبَ بِابْنَيْنِ لَهُ قَتْلًا، وَأُصِيبَ بِمَالِهِ، فَمَا رُئِيَ عَلَيْهِ أَثَرٌ حُزْنٍ، وَلَا سُمِعَ فِي دَارِهِ صَوْتٌ.

❖ كَانَ مَعْرُوفُ الْكَرْحِيِّ قَاعِدًا عَلَى دِجْلَةَ بِيغْدَادَ إِذْ مَرَّ بِنَا أَحْدَاثٍ فِي زورِقٍ يَضْرِبُونَ الْمَلَاهِي وَيَشْرَبُونَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَمَا تَرَى هَؤُلَاءِ

فِي هَذَا الْمَاءِ يَعْصُونَ اللَّهَ، ادْعُ عَلَيْهِمْ، فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ:
إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّحَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، كَمَا فَرَّحْتَهُمْ فِي
الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: إِنَّمَا قُلْنَا لَكَ: ادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ نَقُلْ لَكَ: ادْعُ
اللَّهَ لَهُمْ، فَقَالَ: إِذَا فَرَّحَهُمُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ تَابَ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ
يُضِرَّكُمْ شَيْءٌ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَّالِ: أَذْنَبَ غُلَامٌ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَنْبًا، فَسَعَتْ إِلَيْهِ
بِالسَّوْطِ، فَلَمَّا قَرَبَتْ مِنْهُ رَمَتْ بِالسَّوْطِ، وَقَالَتْ: مَا تَرَكْتِ التَّقْوَى
أَحَدًا إِلَّا يَشْفِي غَيْظَهُ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَا خَلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ خِلْعَةً
مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا قَلْدَةً قِلَادَةً أَجْمَلَ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا زَيْنَةً بَرِينَةً أَفْضَلَ مِنَ
الْحِلْمِ، وَكَمَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ التَّقْوَى.

<http://almail.es.gov.bh>

حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= شَرَفُ الْمُؤْمِنِ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.

= الصَّلَاةُ وَآدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

= لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.

حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ حَقِيقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ يَجْعَلُهَا اللهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ ١ / ٥٩ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ مَعْنَاهَا اسْتِلْدَاذُهُ بِالطَّاعَاتِ، وَتَحْمُلُ الْمَشَاقَّ فِي رِضَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِثَارِ ذَلِكَ عَلَى عَرَضِ الدُّنْيَا، وَمَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فِي فِعْلِ طَاعَتِهِ، وَتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ، وَكَذَا مَحَبَّةِ رَسُولِهِ.

❖ قَالَتْ أُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخَعِيِّ - وَكَانَتْ طَائِيَّةً - : كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَاوُدَ الطَّائِيَّ جِدَارٌ قَصِيرٌ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّهُ عَامَّةَ اللَّيْلِ لَا يَهْدَأُ، قَالَتْ: وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ هَمُّكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الْأَهْمُومَ، وَحَالَفَ بَيْنِي وَبَيْنَ الشُّهَادِ، وَشَوَّقِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَوْثَقَ مِنِّي، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّذَاتِ، فَأَنَا فِي سَجْنِكَ أَيُّهَا الْكَرِيمُ مُطْلُوبٌ، قَالَتْ: وَرُبَّمَا تَرَنَّمُ بِالْآيَةِ، فَأَرَى أَنَّ جَمِيعَ نَعِيمِ الدُّنْيَا جُمِعَ فِي تَرَنُّمِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ: قِيلَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِبِيِّ - وَكَانَتْ رَابِعَةً تُسَمِّيهِ: سَيِّدَ الْعَابِدِينَ - : مَا بَقِيَ مِمَّا يُلَذُّ بِهِ؟ قَالَ: سِرْدَابٌ أَخْلُو بِهِ فِيهِ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ: اسْتَجَلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقِصْرِ الْأَمَلِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ

أَهْلَ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتَحَ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنَ لِلَّهِ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

❖ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: خَرَجْتُ أَنَا، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، وَأَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَارِيِّ، نُرِيدُ الْإِسْكَندَرِيَّةَ، فَمَرَرْنَا بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ، فَقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أَبِي يُوسُفَ كُسَيْرَاتُ يَابِسَاتٌ، فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُمْتُ أَسْعَى أَتَاوَلُ مَاءً لِإِبْرَاهِيمَ، فَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ فَدَخَلَ النَّهْرَ، حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ بِكَفَيْهِ فِي الْمَاءِ فَمَلَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ، فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالِدُونَا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ.

قَوْلُهُ: (قَالَ بِكَفَيْهِ) أَي جَمَعَ كَفَيْهِ وَعَرَفَ بِهِمَا مِنَ الْمَاءِ، وَالْقَوْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِشَارَةِ وَالْحَرَكَةِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ كَانَ أُمِّيَّةَ الشَّامِيِّ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ الْمُطِيعَ لِلَّهِ مَلِكٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ يَدْخُلُ الطَّوَافَ، فَيَأْخُذُ فِي الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَرُبَّمَا سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: لَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَنْظُرُ فِي آيَةِ آيَةٍ، فَيَحَارُّ عَقْلِي فِيهَا، فَأَعْجَبُ مِنْ حُقَاطِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَهْنِيهِمُ النَّوْمُ، وَيَسْعُهُمْ أَنْ يَشْتَغَلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ الرَّحْمَنِ؟! أَمَا لَوْ فَهِمُوا مَا

يَتَلُونَ، وَعَرَفُوا حَقَّهُ، وَتَلَذُّوا بِهِ، وَاسْتَحَلُّوا الْمُنَاجَاةَ بِهِ، لَذَهَبَ عَنْهُمْ
النُّومُ، فَرَحًا بِمَا رَزَقُوا.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: سَقَمَ الْجَسَدُ فِي الْأَوْجَاعِ، وَسَقَمَ الْقُلُوبُ فِي
الذُّنُوبِ، فَكَمَا لَا يَجِدُ الْجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ عِنْدَ سُقْمِهِ، كَذَلِكَ لَا يَجِدُ
الْقَلْبُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ الذُّنُوبِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيُّ: حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبٌ مُحِبٌّ لِلدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ
الْخَفِيُّ، وَحَرَامٌ عَلَيَّ نَفْسٌ عَلَيْهَا رَبَّائِيَّةُ النَّاسِ أَنْ تَذُوقَ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ،
وَحَرَامٌ عَلَيَّ كُلُّ عَالِمٍ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ أَنْ يَتَّخِذَهُ الْمُتَّقُونَ إِمَامًا.

❖ قَالَتْ رُقِيَّةُ الْعَابِدَةُ وَكَانَتْ بِالْمَوْصِلِ: حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبٌ فِيهِ رَهْبَانِيَّةُ
الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَذُوقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، شَغَلُوا قُلُوبَهُمْ بِالدُّنْيَا عَنِ اللَّهِ،
وَلَوْ تَرَكُوهَا لَجَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بِطَرْفِ الْفَوَائِدِ،
وَكَانَتْ تَقُولُ: تَفَقَّهُوا فِي مَذَاهِبِ الْإِخْلَاصِ، وَلَا تَفَقَّهُوا فِي مَا يُودِيكُمْ
إِلَى الرُّكُوبِ عَلَى الْقِلَاصِ.

الْقِلَاصُ - بِكسْرِ الْقَافِ - جَمْعُ قُلُوصٍ - بِفَتْحِ الْقَافِ - وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ الْفَتِيَّةِ
الْمُجْتَمِعَةِ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ الْعَبْدَ حَلَاوَةَ ذِكْرِهِ، فَإِنْ فَرِحَ بِهِ
وَشَكَرَهُ أَنَسَهُ بِقُرْبِهِ، وَإِنْ قَصَرَ فِي الشُّكْرِ أَجْرَى الذُّكْرِ عَلَى لِسَانِهِ،
وَسَلَبَهُ حَلَاوَتَهُ.

الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ

❖ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ عَذْرَاءٍ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

❖ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يُوَاجِهُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ.

❖ ذَكَرَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ وَشِدَّةَ حَيَائِهِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ لِيَكُونَ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَضَعُ الثَّوْبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ.

❖ قَالَ أَبُو مُوسَى: إِنِّي لَأَغْتَسِلُ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلَمِ، فَمَا أَقِيمُ صُلْبِي، حَتَّى أَخَذَ ثَوْبِي، حَيَاءً مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِذَا جَعَلَ أَحَدُكُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئًا فَلَا يَجْعَلُ لَهُ مَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَجْعَلَهُ لِكَرِيمِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ، وَأَحَقُّ مَنْ اخْتِيرَ لَهُ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي بَطْنِ الْوَادِي إِذَا أَنَا بَرَجُلٌ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: يَا وَهَيْبُ، خَفِ اللَّهَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيِي مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ، قَالَ: فَالْتَفْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا.

❖ قَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: الْإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفَقْرُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ: مَا خَطَوْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خُطْوَةً لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا نَظَرْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي شَيْءٍ أَسْتَحْسِنُهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَمَلَيْتُ عَلَىٰ مَلَكِي ثَلَاثِينَ سَنَةً شَيْئًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمَا.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمُرَةَ السَّايِحُ بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي، إِيَّاكَ وَتَأْمِيرِ التَّسْوِيفِ عَلَىٰ نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ مَحَلُّ الْكَلَالِ، وَمَوْئِلُ التَّلْفِ، وَبِهِ تُقَطَّعُ الْأَمَالُ، وَفِيهِ تَنْقَطَعُ الْأَجَالُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدَلَّتْهُ مِنْ عَزْمِكَ، فَاجْتَمَعَ وَهَوَاكَ عَلَيْكَ فَغَلَبَا، وَاسْتَرْجَعَا مِنْ بَدَنِكَ مِنَ السَّامَةِ مَا قَدْ وُلِّيَ عَلَيْكَ، فَعِنْدَ مُرْاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدَنِكَ بِنَافِعَةٍ. وَبَادِرْ يَا أَخِي، فَإِنَّهُ مُبَادِرُكَ، وَأَسْرِعْ فَإِنَّهُ مُسْرِعُكَ، وَجِدَّ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَتَيَقَّظْ مِنْ رَقَدَتِكَ، وَأَنْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا أَسْلَفْتَ، وَقَصَّرْتَ، وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيْتَ، وَعَمَلْتَ، فَإِنَّهُ مُثَبِّتٌ مُحْصِيٌّ، وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَعَثْتَكَ، فَاعْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَنَدِمْتَ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتَ، فَعَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالِاعْتِزَالِ، وَقِلَّةِ الْمُلَاقَاةِ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ لِأَرْشِدِ الْأُمُورِ، وَلَا قُوَّةَ بِنَا وَبِكَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيِّ: وَاعْمَاهُ مِنْ عَهْدٍ لَمْ يُقَمَّ لَهُ بِوَفَاءٍ، وَمِنْ

- خَلْوَةٌ لَمْ تُصَحَّبْ بِحَيَاءٍ، وَمِنْ أَيَّامٍ تَفْنَى وَيَبْقَى مَا كَانَ فِيهَا أَبَدًا.
- ❖ أَوْصَتْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ابْنًا لَهَا، وَأَرَادَ سَفْرًا، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ قَلِيلَهَا أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغَائِنَ، وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ، وَمِثْلَ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِكَ مِثَالًا، ثُمَّ اتَّخَذَهُ إِمَامًا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالسَّخَاءِ فَقَدْ اسْتَجَادَ الْحِلَّةَ إِزَارَهَا وَرِدَاءَهَا.
- ❖ قَالَتْ لُبَابَةُ الْمُتَعَبَّدَةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ: إِنِّي لِأَسْتَحِي مِنْهُ أَنْ يَرَانِي مُشْتَغَلَةً بِغَيْرِهِ.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: مَا أَغْبَطُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ، وَأَشْتَهِي أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أَعْرِفَهُ، مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَسْتَحْيُونَهُ لَا مَعْرِفَةَ التَّصَدِيقِ.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظُمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَالزَّمَكَ الْفِكْرَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصِّدْقِ أَنْ تُقَرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحِي أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّاكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتَكَ نَفْسَكَ لِتُرُدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجَبُ الْأَعْدَاءِ مُجَاهَدَةَ أَقْرَبِهِمْ مِنْكَ دُنُوًّا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً، وَهُوَ إِبْلِيسُ.

حَرْفُ الْخَاءِ

- * خُشُوعُ الصَّالِحِينَ.
- * الخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.
- * الخُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ.
- * الخَوْفُ وَالخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

خُشُوعُ الصَّالِحِينَ

- = حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.
- = الخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ. <http://almajles.org>
- = دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.
- = الصَّلَاةُ وَأَدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.
- = قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.
- = لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.

❖ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ عِنْدَكَ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ الْغَدَاةَ، وَنُورًا تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً تَنْشُرُهَا، وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ، وَضُرًّا تَكْشِفُهُ، وَبَلَاءً تَرْفَعُهُ، وَفِتْنَةً تَصْرِفُهَا.

❖ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بَكَى حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا خُشُوعُ النِّفَاقِ؟ قَالَ: أَنْ يَرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ.

❖ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَخَشِّعٌ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ جَلَسْتَ إِلَيْنَا، وَقَدْ حَانَ قِيَامُنَا، فَتَأَذَّنْ؟

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيُّ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ، وَمَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًّا قَطُّ مِثْلَهُ.

❖ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ أَبِي عَائِشَةَ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ ذَكَرْتَ اللَّهَ لِرُؤُوسِهِ، وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلَ وَكَيْعِ فِي الْعِلْمِ، وَالْحِفْظِ، وَالْحِلْمِ، وَالْأَبْوَابِ، مَعَ خُشُوعٍ وَوَرَعٍ.

قَوْلُهُ: (الْأَبْوَابِ) هَذِهِ الْكَلِمَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي أُمُورٍ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ، وَمِنْهَا فِي الْمُدَاكِرَةِ فَيَقُولُونَ: ذَاكَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَبْوَابِ، أَيِ ذَاكَرْتَهُ بِرُؤُوسِ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْعَنَاوِينِ

التي تضم عددًا من الأحاديث.

❖ قال عثمان بن أبي دهرش: ما صليت صلاة قط إلا استغفرت الله تعالى من تقصيري فيها.

الخشوع في الصلاة وفضيلته

= حلاوة الإيمان.

= دأب الصالحين في قيام الليل.

= الصلاة وآدابها والتلذذ بها.

= العبادة والاجتهاد فيها.

= قيام الليل شرف المؤمنين.

<http://almajles.gov.bh>

= لذة الطاعة وعزها.



❖ قام تميم الداري في المسجد بعد أن صلى العشاء، فمر بهذه الآية: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَلْبِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] فما خرج منها حتى سمع أذان الصبح.

❖ قَالَ طَاوُسٌ: مَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا كَهَيْئَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَشَدَّ اسْتِقْبَالَاً لِلْكَعْبَةِ بِوَجْهِهِ، وَكَفْيِهِ، وَقَدَمَيْهِ.

❖ قَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُوذٌ مِنَ الْخُشُوعِ.

❖ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا سَجَدَ تَنَزَّلَ الْعَصَافِيرُ عَلَى ظَهْرِهِ لَا تَحْسَبُهُ إِلَّا جِذْمَ حَائِطٍ.

قَوْلُهُ: (جِذْمٌ) - بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَسُكُونِ الدَّالِ - أَيُّ بَيْتِهِ حَائِطٌ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ حَائِطٍ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رَأَيْتُ مُصَلِّياً قَطُّ أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

❖ لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي، كَأَنَّهُ غُضِنُ شَجَرَةٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ، وَالْمَنْجَنِقُ يَقَعُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، قَالَ سُفْيَانٌ: كَأَنَّهُ لَا يُبَالِي.

❖ قَالَتْ أُمُّ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بَيْتَهُ، فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَسَقَطَتْ حَيَّةٌ مِنَ السَّقْفِ عَلَى ابْنِهِ هَاشِمٍ، فَتَطَوَّقَتْ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ نَائِمٌ، فَصَاحَ أَهْلُ الْبَيْتِ: الْحَيَّةُ، وَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى قَتَلُوهَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي مَا التَفَتَ وَلَا عَجَلَ، ثُمَّ فَرَغَ بَعْدَ مَا قُتِلَتْ، فَقَالَ: مَا بِالْكُمْ؟ قَالَتْ أُمُّ هَاشِمٍ: أَيُّ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا هُنَا عَلَيْكَ، يَهُونُ عَلَيْكَ ابْنُكَ؟! قَالَ: فَقَالَ: وَيَحَكُ مَا كَانَتْ التَّفَاتَةُ، لَوْ التَّمَّتْهُا مُبَقِّيَةً مِنْ صَلَاتِي!

❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: كُنْتُ إِذَا غَدَوْتُ أَبْدَأُ بَيْتِ عَائِشَةَ أُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَعَدَوْتُ يَوْمًا، فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُسَبِّحُ وَتَقْرَأُ: ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَنَا عَذَابَ السُّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧]، وَتَدْعُو، وَتَبْكِي تُرَدِّدُهَا، فُقِمْتُ حَتَّى مَلَلْتُ الْقِيَامَ، فَذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ لِحَاجَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ كَمَا هِيَ تُصَلِّي وَتَبْكِي.

❖ قَالَ نُسَيْرُ بْنُ ذَعْلُوقٍ: بَتُّ بِالرَّبِيعِ لَيْلَةً، فَقَامَ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أُمَّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] الْآيَةَ، فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ مَا يَجُوزُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى غَيْرِهَا بِبُكَاءٍ شَدِيدٍ.

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ إِذَا سَجَدَ كَانَهُ ثَوْبٌ مَطْرُوحٌ، فَتَجِيءُ الْعَصَافِيرُ فَتَقَعُ عَلَيْهِ.

❖ كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَانَهُ وَتَدُّ.

❖ كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ إِذَا سَجَدَ تَجِيءُ الْعَصَافِيرُ فَتَنْقَرُ عَلَى ظَهْرِهِ، كَانَهُ جِذْمٌ حَائِطٌ.

❖ قَالَ زُبَيْدٌ: رَأَيْتُ زَادَانَ يُصَلِّي كَانَهُ جِذْعٌ قَدْ حُفِرَ لَهُ.

❖ قَالَ عَاصِمٌ: مَا رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ يَلْتَفِتُ فِي صَلَاةٍ وَلَا فِي غَيْرِهَا قَطُّ.

❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ.

❖ قَالَ شُعْبَةُ: مَا رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةٍ فِي صَلَاةٍ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ حَتَّى يُسْتَجَابَ لَهُ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ يُصَلِّي وَالْغَمَامُ فَوْقَ رَأْسِهِ، وَالسَّبْعُ حَوْلَهُ، تُحْرَكُ أَذْنَابُهَا.

❖ قَالَ مَوْلَى لِعَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ: اسْتَيْقَظْنَا يَوْمًا حَارًّا فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ، فَطَلَبْنَا عَمْرُو بْنَ عُتْبَةَ فَوَجَدْنَاهُ فِي جَبَلٍ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَغَمَامَةٌ تَطْلُهُ، وَكُنَّا نَخْرُجُ إِلَى الْعَدُوِّ فَلَا نَتَحَارَسُ لِكثْرَةِ صَلَاتِهِ، وَرَأَيْتُهُ لَيْلَةً يُصَلِّي، فَسَمِعْنَا زَيْرَ الْأَسَدِ فَهَرَبْنَا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي لَمْ يَنْصَرِفْ، فَقُلْنَا لَهُ: أَمَا خِفْتَ الْأَسَدَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أُسْتَحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَحَافَ شَيْئًا سِوَاهُ.

❖ إِنَّ كَانَ عَبْسُ بْنُ عُقْبَةَ لَيَسْجُدُ، حَتَّى إِنَّ الْعَصَافِيرَ لَتَقَعُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَنْزِلْنَ، مَا يَحْسِبْنَهُ إِلَّا جِذْمَ حَائِطٍ.

قَوْلُهُ: (جِذْمٌ) - بِكَسْرِ الْعِجْمِ، وَسُكُونِ الدَّالِ - أَيُّ بَقِيَّةِ حَائِطٍ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ حَائِطٍ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: رَأَيْتُ حَيْبَ بْنَ أَبِي ثَابِتٍ سَاجِدًا، فَلَوْ رَأَيْتَهُ قُلْتُ: مَيِّتٌ، يَعْنِي مِنْ طَوْلِ السُّجُودِ.

❖ قَالَ مَعْمَرُ مُؤَدِّنُ التَّيْمِيِّ: صَلَّى إِلَيَّ جَنَابِي سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَخْرَةَ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك: ١] قَالَ: فَلَمَّا أَتَى عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

[الملك: ٢٧] جَعَلَ يَرُدُّهَا حَتَّى خَفَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَاَنْصَرَفُوا، قَالَ: فَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُه، قَالَ: وَغَدَوْتُ لِأَذَانِ الْفَجْرِ، فَإِذَا هُوَ فِي مَقَامِهِ، قَالَ: فَتَسَمَّعْتُ فَإِذَا هُوَ فِيهَا لَمْ يَجْزُهَا، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّعَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

- ❖ قَالَ سُفْيَانُ: لَوْ رَأَيْتَ مَنْصُورًا يُصَلِّي لَقُلْتَ: يَمُوتُ السَّاعَةَ.
- ❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ جَابَانَ: مَا رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ مُلْتَمِتًا فِي صَلَاتِهِ قَطُّ خَفِيْفَةً وَلَا طَوِيلَةً، وَلَقَدْ انْهَدَمَتْ نَاحِيَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَفَزِعَ أَهْلُ السُّوقِ لِهَدَّتِهِ، وَإِنَّهُ لَفِي الْمَسْجِدِ فَمَا التَفَتَ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، كَأَنَّهُ قَدْ صَبَّ فِيهِ الْمَاءُ، مِنْ كَثْرَةِ دُمُوعِهِ.
- ❖ كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ لِأَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ: تَحَدَّثُوا، فَلَسْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ.
- ❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ يُصَلِّي كَأَنَّهُ وَتَدُّ، لَا يَمِيلُ عَلَى قَدَمٍ مَرَّةً، وَلَا عَلَى قَدَمٍ مَرَّةً، وَلَا يَتَحَرَّكُ لَهُ ثَوْبٌ، وَلَا يَتَرَوَّحُ عَلَى رِجْلٍ.
- ❖ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ: إِنَّ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي، فَوَقَعَ حَرِيقٌ إِلَى جَانِبِهِ، فَمَا شَعَرَ بِهِ حَتَّى طَفِئَتِ النَّارُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ: رَأَيْتُ مُسْلِمًا وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: مَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟ وَيَذْهَبُ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْشَعَ لَهِ مِنْ عَطَاءٍ، وَلَا أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

❖ قَالَ أَبُو قَطَنِ: مَا رَأَيْتُ شُعْبَةَ رَكَعَ قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ، وَلَا قَعَدَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قُلْتُ لِابْنِ جُرَيْجٍ: مَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا مِثْلَكَ، قَالَ: لَوْ رَأَيْتَ عَطَاءً!

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيُّ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ، وَمَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا قَطُّ مِثْلَهُ.

❖ مَرَّ عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: يَا حَاتِمُ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنِّيَّةِ، وَأَكْبِرُ بِالْعِظْمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّفَكُّرِ، وَأَرْكَعُ بِالْخُشُوعِ، وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضِعِ، وَأَسْلَمُ بِالسُّنَّةِ، وَأَسْلَمُهَا بِالْإِخْلَاصِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنِّي، قَالَ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تُصَلِّي.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ: مَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْ

يزيد بن هارون، يقوم كأنه أسطوانة، كان يصلي بين المغرب والعشاء، والظهر والعصر، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار، هو وهشيم جميعاً معروفاً بأن بطول الصلاة في الليل والنهار.

❖ كان المعلى بن منصور الرازي يوماً يصلي، فوقع على رأسه كور الزنابير، فما التفت ولا انفتل حتى أتم صلاته، فنظروا، فإذا رأسه صار هكذا من شدة الانفتاح.

❖ قال أحمد بن عبد الله بن يونس: كان معرفاً إماماً مسجداً بني عمرو بن سعد، وكان يختم القرآن في ثلاث سفرًا وحضرًا، أم قومه ستين سنة لم يسه في صلاة قط لأنها كانت تهمه.

❖ قال عبد الواحد بن زيد: كان عبث الغلام يسجد السجدة الطويلة على الحصى، فما أراه يعقل بحره.

❖ صلى أبو زرعة الرازي في مسجده عشرين سنة بعد قدومه من السفر، فلما كان يوم من الأيام قدم عليه قوم من أصحاب الحديث، فنظروا فإذا في محرابه كتابة، قالوا له: كيف تقول في الكتابة في المحراب؟ فقال: قد كرهه قوم ممن مضى، قالوا له: هو ذا في محرابك كتابة، أو ما علمت به؟ فقال: سبحان الله! رجل يدخل على الله تعالى ويذري ما بين يديه!

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ: صَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ يَوْمًا بِأَهْلِ طَرْسُوسَ، فَصِيحَ النَّفِيرَ فَلَمْ يُخَفِّفِ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَعُوا قَالُوا: أَنْتَ جَاسُوسٌ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: صِيحَ النَّفِيرَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ تُخَفِّفْ، قَالَ: مَا حَسِبْتُ أَنْ أَحَدًا يَكُونَ فِي الصَّلَاةِ فَيَقَعُ فِي سَمْعِهِ غَيْرَ مَا كَانَ يُخَاطِبُهُ اللَّهُ.

الْحُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ

= إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.

= الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ.

= الْعُزْلَةُ وَالْإِنْفِرَادُ، وَعَدَمُ الْإِكْتَارِ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ.

= كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.

= كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ. <http://almajles.gov.bh>



❖ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ ذَاتَ يَوْمٍ فَاتَّبَعَهُ نَاسٌ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَكُمُ حَاجَةٌ؟ قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَمْشِيَ مَعَكَ، قَالَ: ارْجِعُوا فَإِنَّهُ ذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ فِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلًا.

- ❖ قَالَ عَاصِمٌ: كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ قَامَ.
- ❖ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: لَوْ جَلَسْتَ فَأَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ وَحَدَّثْتَهُمْ، قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يُوطَأَ عَقْبِي، وَأَنْ يُقَالَ: هَذَا عَلْقَمَةُ، وَكَانَ فِي بَيْتِهِ يَعْلِفُ غَنَمَهُ، وَيَفْتُلُهُمْ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: أَلَا تَخْرُجُ فَتُحَدِّثُ النَّاسَ؟ قَالَ: أَخْرُجُ فَيَتَّبِعُونَ عَقْبِي، وَيَقُولُونَ: هَذَا عَلْقَمَةُ!
- ❖ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ يَتَوَقَّى الشُّهْرَةَ، فَكَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَى الْأُسْطُوَانِ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.
- ❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: جَهَدْنَا بِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يَسْتِنِدَ إِلَى سَارِيَةٍ، فَأَبَى عَلَيْنَا.
- ❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّى الشُّهْرَةَ، وَكَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَى أُسْطُوَانَةٍ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيُوسِعُ لَهُ، فَإِذَا اضْطَرَّهُ الْمَجْلِسُ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ قَامَ.
- ❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَكْثَرِ مَنْ رَأَيْتَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ قَطُّ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ.

- ❖ قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ، لَمْ يَكُنْ يَذَاكِرُ وَلَا يُسْأَلُ، إِنَّمَا كَانَ يَعْتَزِلُ فِي مَكَانٍ.
- ❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَيُّوبَ، فَيَأْخُذُ فِي طُرُقٍ إِنِّي لَأَعْجَبُ لَهُ كَيْفَ يَهْتَدِي لَهَا، فِرَارًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يُقَالَ: هَذَا أَيُّوبُ.
- ❖ قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا ذَهَبْتُ مَعَ أَيُّوبَ فِي الْحَاجَةِ أُرِيدُ أَنْ أَمْشِيَ فَلَا يَدْعُنِي، فَيَخْرُجُ فَيَأْخُذُ هَهُنَا وَهَهُنَا لِكَيْ لَا يَفْطِنَ لَهُ، وَقَالَ أَيُّوبُ: ذُكِرْتُ وَمَا أَحَبُّ أَنْ أُذْكَرَ.
- ❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ لِرَجُلٍ: أَقَلُّ مِنَ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ، يَعْنِي فَضِيحَةً فِي الْقِيَامَةِ، كَانَ مَنْ يَعْرِفُكَ قَلِيلًا.
- ❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَعْرِفُوا حَتَّى أَحْبَبُوا أَنْ لَا يَعْرِفُوا.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ إِذَا مَشَى فِي الطَّرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ.
- ❖ سُئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ عَنِ الْآفَةِ الَّتِي يُخْدَعُ بِهَا الْمُرِيدُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: بَرُوءِيَةِ الْكِرَامَاتِ، قِيلَ: فِيمَ يُخْدَعُ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ قَالَ: بِوَطْءِ الْأَعْقَابِ، وَتَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ.

الخوف والخشية من الله تعالى

= الأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= البُكَاءُ والرِّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الثَّبَاتُ عِنْدَ المَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ المَوْتِ مَخَافَةٌ سُوءِ المَرَدِّ.

= حُسْنُ الخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيهَا.

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الكَثِيرِ.

= سُوءُ الخَاتِمَةِ وَالخَوْفُ مِنْهَا.

<http://almajles.gov.bh>

= الهَمُّ وَالحُزْنُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضِدُ ثُمَّ تُؤَكَّلُ.

❖ كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ: لَوْ مَاتَ جَدِّي بِطَفِّ الفُرَاتِ لَخَشِيتُ أَنْ يُحَاسِبَ اللَّهُ بِهِ عُمَرَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي كُنْتُ هَذِهِ التَّبْنَةَ، لَيْتَنِي لَمْ أُحْلَقْ، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًّا.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَا يُرْخِصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبَّرَ فِيهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرَّوَايَةِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ الْخَشِيئَةَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَكُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكِنْ هَاهُنَا رَجُلٌ وَدَّ أَنْهُ إِذَا مَاتَ لَا يُبْعَثُ، يَعْنِي نَفْسَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوْ وَقَفْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقِيلَ لِي: اخْتَرْ، نُخَيِّرُكَ مِنْ أَيِّهِمَا تَكُونُ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ تَكُونُ رَمَادًا؟ إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثُ.

❖ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً مُبَرَّدًا، فَبَكَى فَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾

[سبأ: ٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا، شَهَوَاتُهُمُ الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

❖ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ مَا انْبَسَطْتُمْ إِلَيَّ نِسَائِكُمْ، وَلَا تَقَارَرْتُمْ عَلَيَّ فُرْشِكُمْ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي يَوْمَ خَلَقَنِي شَجَرَةً تُعْضَدُ وَيُؤْكَلُ ثَمَرُهَا.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَنْتُمْ رَأَوْنَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَمَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ فِيهِ، وَلَا خَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَضْرِبُونَ صُدُورَكُمْ، وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ ثُمَّ تُؤْكَلُ.

قَوْلُهُ: (الصُّعْدَاتِ) - بِضَمِّ الصَّادِ، وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الدَّالِ - الطُّرُقَاتُ.

❖ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بَكَى فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي مَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَأَنِّي أَصَبَحْتُ فِي صُعُودٍ مُهْبِطٍ عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا يُؤْخَذُ بِي.

❖ وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ الْوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: بُعْدُ الْمَفَازَةِ، وَقِلَّةُ الزَّادِ، وَعَقَبَةُ كَثُودِ الْمُهْبِطِ مِنْهَا إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ أَحِيكَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، صَلَّى لَيْلَةَ

حَتَّىٰ أَصْبَحَ أَوْ كَادَ أَنْ يُصْبِحَ، يَقْرَأُ آيَةَ، وَيُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرِحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الجمانية: ٢١].

❖ كَانَ شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ يَتَقَلَّبُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ لَا يَأْتِيهِ النَّوْمُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ أَذْهَبَتْ مِنِّي النَّوْمَ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّىٰ يُصْبِحَ.

❖ وَكَانَ شَدَادُ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ حَبَّةٌ عَلَىٰ مِقْلَىٰ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قَدْ أَسْهَرَتْ نَبِيَّ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ.

❖ قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: إِنَّمَا الْوَجَلُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ كَأَحْتِرَاقِ السَّعْفَةِ، أَمَا تَجِدُ لَهُ قُشْعِرِيرَةً؟ قَالَ: بَلَىٰ. قَالَتْ: إِذَا وَجَدْتَ ذَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يُذْهِبُ ذَلِكَ.

❖ قَالَ نُسَيْرٌ: بَتُّ بِالرَّبِيعِ لَيْلَةٌ، فَاقَامَ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرِحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الْآيَةَ، فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ حَتَّىٰ أَصْبَحَ مَا يَجُوزُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَىٰ غَيْرِهَا بِيكَاءٍ شَدِيدٍ.

❖ قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: بِحَسْبِ الْمَرءِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ، وَبِحَسْبِ الْمَرءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ.

❖ قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

❖ خَرَجَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ يَوْمَانَ الْحِجَازَ، فَجَعَلَتْ أَعْنَاقُ رَوَاحِلِهِمَا تُخَالِجَانِ الشَّجَرَ، فَقَالَ هَرَمٌ لِابْنِ عَامِرٍ: أَتُحِبُّ أَنَّكَ شَجَرَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ: لَا وَاللَّهِ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ هَرَمٌ: لَكِنِّي وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرِ أَكَلْتَنِي هَذِهِ الرَّاحِلَةُ، ثُمَّ قَدَفْتَنِي بَعْرًا، وَلَمْ أَكْبِدِ الْحِسَابَ، يَا ابْنَ عَامِرٍ إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ. قَالَ الْحَسَنُ: وَكَانَ هَرَمٌ أَفْقَهُ الرَّجُلَيْنِ، وَأَعْلَمَهُمَا بِاللَّهِ.

❖ بَاتَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ عِنْدَ حُمَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَبَاتَ حُمَمَةُ لَيْلَتَهُ يَبْكِي كُلَّهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ لَهُ هَرَمٌ: يَا حُمَمَةُ، مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ لَيْلَةَ صَبِيحَتِهَا تُبْعَثُ الْقُبُورُ فَيُخْرَجُ مِنْ فِيهَا. قَالَ: وَبَاتَ حُمَمَةُ عِنْدَ هَرَمِ بْنِ حَيَّانَ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ يَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ، فَسَأَلَهُ حِينَ أَصْبَحَ: مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ لَيْلَةَ صَبِيحَتِهَا تَنَاطُرُ نُجُومُ السَّمَاءِ، فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَا يَصْطَحِبَانِ أَحْيَانًا بِالنَّهَارِ فَيَأْتِيَانِ سُوقَ الرِّيحَانِ فَيَسْأَلَانِ اللَّهَ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَيَدْعَوَانِ، ثُمَّ يَأْتِيَانِ الْحَدَّادِينَ فَيَعُودَانِ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ يَتَفَرَّقَانِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا.

❖ قَالَ بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ: صَلَّى بِنَا زُرَّارَةَ بْنُ أَوْفَى فِي مَسْجِدِ بَنِي قَشِيرٍ، فَقَرَأَ

﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٨] فَخَرَّ مَيِّتًا، فَحَمِلَ إِلَى دَارِهِ، فَكُنْتُ
فِي مَن حَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: اللَّهُمَّ كَمَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ، فَإِذَا
عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنُ الْعَابِدِينَ إِذَا تَوَضَّأَ أَصْفَرَ، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا
هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ عِنْدَ الْوُضُوءِ؟ فَيَقُولُ: تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أُرِيدُ أَنْ
أُقُومَ؟!

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنُ الْعَابِدِينَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ،
فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: مَا تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أُقُومُ وَمَنْ أَنَا جِي؟!

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: إِنَّ الْخَشْيَةَ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى، حَتَّى تَحُولَ
خَشْيَتِكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، فِتْلِكَ الْخَشْيَةُ، وَالذِّكْرُ طَاعَةُ اللَّهِ، فَمَنْ
أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَلَيْسَ بِذَاكِرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ وَقِرَاءَةَ
الْقُرْآنِ.

❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي
الصَّلَاةِ بَضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
[البقرة: ٢٨١].

❖ كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مِرْاحِمٍ إِذَا أَمْسَى بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: لَا

أدري ما صعد اليوم من عملي .

❖ قَالَ غَزْوَانُ بْنُ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ: اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا يَرَانِي ضَاحِكًا حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارِي، قَالَ الْحَسَنُ: فَعَزَمَ غَزْوَانُ أَنْ يَفْعَلَ، فَوَاللَّهِ مَا رُئِيَ ضَاحِكًا حَتَّىٰ لَحِقَ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ فِي الْمَسْجِدِ تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا شَدِيدًا، ثُمَّ بَكَى حَتَّىٰ أَرَعَدَتْ مَنْكِبَاهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ بِالْقُلُوبِ حَيَاةً، لَوْ أَنَّ بِالْقُلُوبِ صَلَاحًا لَأَبْكَيْتُكُمْ مِنْ لَيْلَةٍ صَبِيحَتُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ لَيْلَةَ تَمَخُّصٍ عَنْ صَبِيحَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا سَمِعَ الْخَلَائِقُ بِيَوْمٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ عَوْرَةِ بَادِيَةٍ، وَلَا عَيْنٍ بَاكِئَةٍ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

❖ قَالَ مُورِقُ الْعَجَلِيِّ: مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا مَثَلَ رَجُلٍ فِي الْبَحْرِ عَلَىٰ خَشَبَةٍ، فَهُوَ يَدْعُو: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَهُ.

❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: إِنَّمَا نَحْنُ قَوْمٌ وَضَعْنَا أَنْفُسَنَا فِي النَّارِ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَنَا مِنْهَا أَخْرَجَنَا.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: الْعَالِمُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ: يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَحْزَنْ أَنْ يَخَافَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وَيَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يُسْفِقْ أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ

قَالُوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦].

❖ قَالَ الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ: مَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهَدَيْلِ إِلَّا وَكَأَنَّهُ مَذْعُورٌ.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْبَيْنِ ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ: مَا تَحَلَّى الْمُتَحَلُّونَ بِشَيْءٍ أَحْسَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِظَمِ مَهَابَةِ اللَّهِ فِي صُدُورِهِمْ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: وَأَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَقٍّ أَوْ يَسْكُتُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَّا بِمَا يَصْعَدُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَمَلَأْ عَيْنِيهِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ أَنَّ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ نُشِرَ حَتَّى يُعَايِنَكُمْ مَا عَرَفَ مِنْكُمْ شَيْئًا إِلَّا قَبْلَتَكُمْ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: وَاحْزَنَاهُ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَحْزَنُ.

❖ كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.

❖ قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ: وَهَبْكَ تَنْجُو، بَعْدَ كَمْ تَنْجُو؟

❖ قَالَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ لَامْرَأَةٍ: يَا بِنِيَّةُ، كُونِي مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ حَذِرٍ وَرَجَاءٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّاجِيَّ لَهُ مَحْقُوقًا بِحُسْنِ الزُّلْفَى لَدَيْهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَرَأَيْتُ الْخَائِفَ لَهُ مُؤَمَّلًا لِلْأَمَانِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَلَبَهَا الْبُكَاءُ.

❖ بكى بُدَيْلُ الْعُقَيْلِيِّ حَتَّى قَرِحَتْ مَاقِيهِ، فَكَانَ يُعَاتِبُ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ:
إِنَّمَا أَبْكِي خَوْفًا مِنْ طَوْلِ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ قَالَ جَعْفَرٌ: كُنْتُ إِذَا وَجَدْتُ مِنْ قَلْبِي قَسْوَةً نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدِ بْنِ
وَاسِعٍ نَظْرَةً، وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَجْهَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ حَسِبْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
وَجْهٌ تُكَلِّئِي.

❖ قَالَ مَطَرُ الْوَرَّاقِ: مَا اشْتَهَيْتُ أَنْ أَبْكِي قَطُّ حَتَّى أَشْتَفِي، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى
وَجْهِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ قَدْ ثَكَلَ عَشْرَةً
مِنَ الْحُزْنِ.

❖ قَالَ أَبُو صَالِحِ الْمُغِيرَةَ بْنِ حَبِيبٍ - حَتْنُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ -: قُلْتُ
لِنَفْسِي: يَمُوتُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا مَعَهُ فِي الدَّارِ لَا أَدْرِي مَا عَمَلُهُ،
قَالَ: فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ جِئْتُ فَلَبِسْتُ قَطِيفَةً فِي أَطْوَلِ مَا
يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: وَجَاءَ مَالِكٌ فَدَخَلَ فَقَرَّبَ رَغِيفَهُ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَامَ
إِلَى آخِرِ الصَّلَاةِ فَاسْتَفْتَحَ، ثُمَّ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِذَا
جَمَعَتِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَحَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَلَى النَّارِ. قَالَ:
فَوَاللَّهِ مَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَلَبْتَنِي عَيْنِي، ثُمَّ انْتَبَهْتُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى تِلْكَ
الْحَالِ يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُوَخِّرُ رِجْلًا، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِذَا جَمَعَتِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ فَحَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَلَى النَّارِ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى
طَلَعَ الْفَجْرُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَئِنْ خَرَجَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ فَرَأَيْتِي لَا

تَبْلُنِي عِنْدَهُ بِاللَّهِّ أَبَدًا، فَجِئْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَتَرَكْتُهُ.

قَوْلُهُ: (بِاللَّهِ) أَي لَا أُصِيبُ عِنْدَهُ خَيْرًا بَعْدَهُ.

❖ قَالَ مَعْمَرٌ مُؤَدِّنُ التَّيْمِيِّ: صَلَّى إِلَيَّ جَنِي سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] قَالَ: فَلَمَّا أَتَى عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧] جَعَلَ يَرُدُّهَا حَتَّى خَفَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَانْصَرَفُوا، قَالَ: فَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ، قَالَ: وَغَدَوْتُ لِأَذَانِ الْفَجْرِ، فَإِذَا هُوَ فِي مَقَامِهِ، قَالَ: فَتَسَمَّعْتُ فَإِذَا هُوَ فِيهَا لَمْ يَجْزُهَا، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

❖ قَالَ نُعَيْمُ بْنُ مُورِّعٍ: كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، فَيَقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَمَ عَلَيَّ أَمْرٍ عَظِيمٍ، أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ سَرَّارُ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَتْ لِي امْرَأَةٌ عَطَاءَ السَّلِيمِيِّ: عَاتِبَ عَطَاءٌ فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ، فَعَاتَبْتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا سَرَّارُ، كَيْفَ تُعَاتِبُنِي فِي شَيْءٍ لَيْسَ هُوَ إِلَيَّ، إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ، وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، تَمَثَّلْتُ لِي نَفْسِي ثُمَّ، فَكَيْفَ لِنَفْسٍ تُغْلُّ يَدَهَا إِلَيَّ عُنُقَهَا، وَتُسْحَبُ فِي النَّارِ، أَنْ لَا تَصِيحَ وَتَبْكِي؟! وَكَيْفَ لِنَفْسٍ تُعَذِّبُ أَنْ لَا تَبْكِي؟! وَيَحْكُ يَا سَرَّارُ، وَمَا أَقَلَّ غِنَاءَ الْبُكَاءِ عَنِ أَهْلِهِ إِنْ لَمْ يَرَحْمَهُمُ اللَّهُ.

- ❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ: قُلْتُ لِعَطَاءِ السَّلِيمِيِّ: يَا عَطَاءُ، مَا دَوَاءُ الْحُزَنِ؟
قَالَ: وَيْحَكَ، الْمَوْتُ فِي عُنُقِي، وَالْقَبْرُ بَيْتِي، وَفِي الْقِيَامَةِ مَوْقِفِي،
وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقِي، وَرَبِّي لَا أَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ بِي، ثُمَّ تَنَفَّسَ
فَعُشِيَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَلَمَّا أَفَاقَ أَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ،
إِذَا ذَهَبَ عَقْلِي تَخَافُ عَلَيَّ شَيْئًا؟ ثُمَّ تَنَفَّسَ، فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ صَلَاتَيْنِ.
- ❖ قَالَ أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيَّ: رَأَيْتُ ضَيْغَمًا الْعَابِدَ وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَهُ
رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ مِنَ الْخُشُوعِ، وَالضَّرِّ، وَطُولِ الْحُزَنِ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ: قَالَتْ أُمُّ ضَيْغَمٍ ذَاتَ يَوْمٍ: ضَيْغَمُ، قَالَ لَهَا: لَبَّيْكَ
يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: كَيْفَ فَرَحُكَ بِالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ
مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يَسْمَعُوهُ صَاحَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَسَقَطَ مَعْشِيًا
عَلَيْهِ، فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ تَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَتَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَذْكَرَ بَيْنَ يَدَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ.
- ❖ قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: ضَيْغَمُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتُحِبُّ الْمَوْتَ؟
قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: رَجَاءَ خَيْرٍ مَا عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ:
فَبَكَتِ الْعَجُوزُ وَبَكَى، فَتَسَامَعَ أَهْلُ الدَّارِ، فَجَلَسُوا يَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ.
- ❖ قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا آخَرَ: ضَيْغَمُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: أَتُحِبُّ الْمَوْتَ؟
قَالَ: لَا يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: لِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: لِكثْرَةِ تَفْرِيطِي وَعَظْفَاتِي عَنْ نَفْسِي،
فَبَكَتِ الْعَجُوزُ وَبَكَى ضَيْغَمُ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الدَّارِ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْعَمٍ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: بَكَى أَبُوكَ لَيْلَةً مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، لَمْ يَسْجُدْ فِيهَا سَجْدَةً، وَلَمْ يَرْكَعْ فِيهَا رَكْعَةً، وَنَحْنُ مَعَهُ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُلْنَا: يَا أَبَا مَالِكٍ لَقَدْ طَالَتْ لَيْلَتُكَ لَا مُصَلِّيًا وَلَا دَاعِيًا؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْخَلَائِقُ مَا يَسْتَقْبِلُونَ غَدًا مَا لَدُّوا بِعَيْشٍ أَبَدًا، وَاللَّهِ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَهُوَ لَهْ، وَشِدَّةَ سَوَادِهِ، ذَكَرْتُ بِهِ الْمَوْقِفَ، وَشِدَّةَ الْأَمْرِ هُنَاكَ، وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمٌ تَهْمُهُ نَفْسُهُ، لَا يُغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ شَهَقَ، وَلَمْ يَزَلْ يَضْطَرِبُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: إِنِّي لَأَضَعُ يَدِي عَلَى رَأْسِي مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعْتُ صَيْحَةً، فَأَقُولُ: قَدْ جَاءَنَا الْعَذَابُ.

❖ قَامَ سُفْيَانُ يُصَلِّي قَبْلَ الزَّوَالِ فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿[المدثر: ٨-٩] فَخَرَجَ نَادًا، فَمَا لَحِقُوهُ إِلَّا فِي الْحَمْرَاءِ فَرَدُّوهُ. <http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَا عَاشَرْتُ فِي النَّاسِ رَجُلًا هُوَ أَرْقُ مِنْ سُفْيَانَ، وَكُنْتُ أَرْمُقُهُ اللَّيْلَةَ بَعْدَ اللَّيْلَةِ، فَمَا كَانَ يَنَامُ إِلَّا أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنْتَفِضُ فَرِعًا مَرْعُوبًا، يُنَادِي: النَّارَ النَّارَ، شَغَلَنِي ذِكْرُ النَّارِ عَنِ النَّوْمِ وَالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، وَيَقُولُ عَلَى إِثْرِ وُضُوئِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي، غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَا أَطْلُبُ إِلَّا فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، إِلَهِي إِنَّ

الجزع قد أرقني، وذلك من نعمتك السابعة علي، إلهي لو كان لي عذر في التخلي ما أقمت مع الناس طرفة عين، ثم يقبل على صلواته، وكان البكاء يمنعه من القراءة، حتى إنني كنت لا أستطيع سماع قراءته من كثرة بكائه، وما كنت أقدر أن أنظر إليه استحياء وهيبة منه.

❖ قال مالك بن أنس: ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله في القلب.

❖ قال الفضيل بن عياض: لو خيرت بين أن أعيش كلباً أو أموت كلباً ولا أرى يوم القيامة، لا اخترت أن أعيش كلباً أو أموت كلباً ولا أرى يوم القيامة.

❖ قال مضاء بن عيسى: خف الله يلهمك، واعمل له لا يلجئك إلى ذليل.

❖ قال أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد العنسي الداراني: مفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله، وإن الله يعطي الدنيا من يحب، ومن لا يحب، وإن الجوع في خزائن مخررة، ولا يعطي إلا لمن أحب خاصة، ولأن أدع من عشائي لقمه أحب إلي من أن أكلها، وأقوم من أول الليل إلى آخره.

❖ قال أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد العنسي الداراني: إنما ارتفعوا بالخوف، فإن ضيعوا نزلوا، وينبغي للعاقل وإن بلغ أعلى درجة أن يقر قلبه بأسفل درجة من ذكر الموت، والمقابر، والبعث.

❖ قَالَ الْفَتْحُ بْنُ شَخْرَفٍ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ بَشْرٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَأْخُذَنِي فِيمَا بَيْنَ السُّكُوتِ وَالْكَلامِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ دُونَ طَعَامٍ، وَلِبَاسٌ دُونَ لِبَاسٍ، وَإِنَّهَا أَيَّامٌ قَلِيلٌ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَمَا أَشْتَهِيهِ.

❖ قَالَ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْحَمَّالُ: الْبَرِيُّ جَرِيٌّ، وَالْخَائِنُ خَائِفٌ، وَمَنْ أَسَاءَ اسْتَوْحَشَ.

❖ قَالَ خَيْرُ النَّسَاجِ: الْخَوْفُ سَوَّطُ اللَّهِ يَقُومُ بِهِ أَنْفُسًا قَدْ تَعَوَّدَتْ سُوءَ الْأَدَبِ، وَمَتَى أَسَاءَتِ الْجَوَارِحُ الْأَدَبَ فَهُوَ مِنْ غَفْلَةِ الْقَلْبِ، وَظُلْمَةِ السَّرِّ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَا تَقَعُ لِلْمُؤْمِنِ سَيِّئَةٌ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ أَنْ يُؤْخَذَ بِهَا، وَالْخَوْفُ حَسَنَةٌ، وَيَرْجُو أَنْ يُعْفَى عَنْهَا، وَالرَّجَاءُ حَسَنَةٌ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ يُوَصِّلُكَ إِلَيْهِ، وَالْعُجْبُ يَقْطَعُكَ

عنه، واحتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى.

❖ قال أبو يزيد البسطامي: هذا فرحي بك وأنا أخافك، فكيف فرحي بك إذا أمتك؟!

❖ قال أبو الوليد رباح بن الجراح العبدي: ما رأيت قط مثل آمنة بنت أبي المورع الموصليّة، وكانت من الخائفين، وكانت إذا ذكرت النار، قالت: أدخلوا النار، وأكلوا من النار، وشربوا من النار، وعاشوا، ثم تبكي، وكان بكاءها أطول من ذلك، وكانت حبة على مقلّي، وكانت إذا ذكرت النار بكت وأبكت، وما رأيت أحدا أشدّ خوفاً، ولا أكثر بكاءً منها.

❖ قال عمرو بن عثمان المكي: العلم قائد، والخوف سائق، والنفس حرون، بين ذلك خداعة روَاعَةٌ فأحذرهما، ورَاعِيهَا بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ، وَسُقْمَهَا بِتَهْدِيدِ الْخَوْفِ، يَتِمُّ لَكَ مَا تُرِيدُ.

❖ قال عبد العزيز المقدسي، وكان من الأبدال: لَمَّا بَلَغْتُ الْحُلْمَ أَخَذْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرَوْضَهَا وَأَمْنَعَهَا مِنَ الْإِثَامِ، وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَنِي، وَاسْتَعَنْتُ بِهِ فَأَعَانَنِي، وَلَقَدْ حَاسَبْتُ نَفْسِي مِنْ يَوْمِ بُلُوغِي إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَإِذَا زَلَّاتِي لَا تُجَاوِزُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ زَلَّةً، وَلَقَدْ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ زَلَّةٍ مِئَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَصَلَّيْتُ لِكُلِّ زَلَّةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، خَتَمْتُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا خَتْمَةً، وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ آمِنٍ سَطْوَةَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْخُذَنِي بِهَا، وَأَنَا عَلَى خَطَرِ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفُلُ قَلْبٌ مَعَ الْيَقِينِ بِالْمُحَاسَبَةِ، مَنْ عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَمْ تَسْتَحِلَّ عَيْنَاهُ أَبَدًا إِلَّا بِإِعْطَاءِ الْمَجْهُودِ مِنْ نَفْسِهِ، خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ مَسَاكِينَ لِلذِّكْرِ، فَصَارَتْ لِلشَّهَوَاتِ، الشَّهَوَاتُ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَلَفٌ لِلْأَمْوَالِ، وَإِخْلَاقٌ لِلْجُوهِ، وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزِعِجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَفْضَلِ عَمَلِكَ فَأَنْتَ هَالِكٌ.

❖ بَكَى أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: أَوْهَ مِنْ يَوْمٍ يَتَغَيَّرُ فِيهِ لَوْنِي، وَيَتَدَجَّلُ فِيهِ لِسَانِي، وَيَجِفُّ فِيهِ رِيقِي، وَيَقْلُ فِيهِ زَادِي.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ: لَا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ الْأَنْطَاكِيِّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظَّمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصِّدْقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ

الْجِهَادِ مُجَاهَدَتِكَ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا إِلَيَّ قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجِبُ الْأَعْدَاءِ
مُجَاهَدَةً أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ دُنُوءًا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ
عَدَاوَةً، وَهُوَ إِبْلِيسُ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مَا الَّذِي أَنْصَبَ الْعُبَادَ
وَأَضْنَاهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: ذِكْرُ الْمَقَامِ، وَقِلَّةُ الزَّادِ، وَخَوْفُ الْحِسَابِ، وَلِمَ
لَا تَذُوبُ أَبْدَانُ الْعَمَّالِ، وَتَذَهْلُ عُقُولُهُمْ، وَالْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ أَمَامَهُمْ،
وَقِرَاءَةُ كُتُبِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَالْمَلَائِكَةُ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ يَنْتَظِرُونَ
أَمْرَهُ فِي الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ؟! ثُمَّ قَالَ: مَثَلُوا هَذَا فِي نَفْسِهِمْ، وَجَعَلُوهُ
نُصْبًا أَعْيُنِهِمْ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِذَا سَكَنَ الْخَوْفُ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ إِلَّا
بِمَا يُعْنِيهِ.

❖ قَالَتْ عَابِدَةُ بِمَكَّةَ: إِخْوَتِي وَقُرَّةَ عَيْنِي، كَلِمَ الْخَوْفِ قُلُوبَ أَهْلِهِ
فَاقْتَطَعَهُمْ وَاللَّهُ، وَشَغَلَهُمْ عَنْ مَطَاعِمِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ.

❖ سُئِلَ أَحَدُ الْعُبَادِ عَنْ عَلَامَةِ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: أَنْ يُؤْمِنَهُ خَوْفُهُ
كُلَّ خَوْفٍ غَيْرِ خَوْفِهِ، قَالَ: مَتَى يَتَبَيَّنُ لِلْعَبْدِ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا
نَزَلَ نَفْسَهُ مِنَ الدُّنْيَا مَنزِلَةَ السَّقِيمِ، فَهُوَ يَحْتَمِي مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ مَخَافَةَ
السَّقَامِ، وَيَصْبِرُ عَلَى مَضَضِ كُلِّ دَوَاءٍ مَخَافَةَ طَوْلِ الضَّنَانِ.

حَرْفُ الدَّالِ

- * دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.
- * الدُّعَاءُ، وَأَهْمِيَّتُهُ، وَآثَرُهُ، وَالتَّدَلُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- * دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ.

دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

- = اغْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ.
- = حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.
- = الخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ. <http://almajle>
- = شَرَفُ الْعُمُرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.
- = قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.
- = لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.
- = الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجَلِ.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اضْطَجَعْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ - فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ - أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ - اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى فَفَتَلَهَا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدُّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

❖ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا، حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سَوْءٍ، قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِئَةِ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكَعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مِثْرَ سَلَا، إِذَا مَرَّ بِأَيَّةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ

قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ:
سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّطَوُّعِ،
فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ،
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَدْخُلُ
بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ،
وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ
رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ
الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: كَانَ عُمَرُ يُحِبُّ الصَّلَاةَ فِي كَبِدِ اللَّيْلِ، يَعْنِي
وَسَطَ اللَّيْلِ.

❖ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا هَجَعَةً مِنْ أَوْلِهِ.

❖ قَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ: قَتَلْتُمُوهُ وَإِنَّهُ لِيُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْقُرْآنِ.

❖ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ الْقَائِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ
يَقِيلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَوْمٌ مَبْدُ خَلِيفَتُهُ، وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصَى بِجَنْبِهِ، قَالَ:
فَيَقُولُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

❖ كَانَ سُؤْيِدُ بْنُ غَفَلَةَ يُؤْمِنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْقِيَامِ، وَقَدِ اتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ وَمِئَةً سَنَةً.

❖ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثُرَوَانَ الْأَوْدِيُّ: كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي الصَّوْمِ وَالْعِبَادَةِ، حَتَّى يَخْضِرَ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ، فَكَانَ عَلَقَمَةٌ يَقُولُ لَهُ: وَيْحَكَ، لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ.

❖ قَالَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ: أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانُوا يَتَّخِذُونَ هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا، مِنْهُمْ: زُرٌّ، وَأَبُو وَائِلٍ.

❖ دَعَا هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، وَارْزُقْنِي سَهْرِي فِي طَاعَتِكَ، فَكَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا هُنَيْهَةً وَهُوَ قَاعِدٌ.

❖ قَالَ شَمْرٌ: أَخَذَ بِيَدِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، فَقَالَ: كَيْفَ قُوَّتُكَ عَلَى الصَّلَاةِ؟ فَذَكَرْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَذْكَرَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كُنْتُ مِثْلَكَ، أَصَلِّي الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَقُومُ أَصَلِّي، فَأَنَا حِينَ أَصَلِّي الْفَجْرَ أَنْشَطُ مِنِّي أَوَّلَ مَا بَدَأْتُ.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ

النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَ: أَذْهَبَ حَرُّ النَّارِ النَّوْمَ، فَمَا يَنَامُ حَتَّى يُمْسِي، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرَى.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَيْمُونٍ: قِيلَ لِمَرْأَةٍ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ -يَعْنِي خَادِمَهُ-: كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَةُ عَامِرٍ؟ قَالَتْ: مَا صَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا قَطُّ بِالنَّهَارِ فَأَكَلَهُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَلَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشًا بِاللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ إِلَّا بِالنَّهَارِ.

❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ سَالِمٍ: حَدَّثَنِي مَنْ صَحِبَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَمَا رَأَيْتُهُ نَامَ بَلِيلٌ وَلَا نَهَارٌ حَتَّى فَارَقْتُهُ، وَكَانَ لَهُ رَغِيْفَانِ قَدْ جَعَلَ عَلَيْهِمَا وَدَكًا، فَيَتَسَحَّرُ بِوَاحِدٍ وَيُفْطِرُ بِآخَرَ، وَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، حَتَّى إِذَا أَمَكَّتَهُ الصَّلَاةُ قَامَ يُصَلِّي، فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي حَتَّى الْعَصْرِ، قَالَ: ثُمَّ يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ قَالَ: فَهِيَ لَيْلَتُهُ حَتَّى يُصْبِحَ.

قَوْلُهُ: (الْوَدَكُ) هُوَ: الدَّسَمُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمُ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَتْ مُعَاذَةُ: كَانَ أَبُو الصَّهْبَاءِ يُصَلِّي حَتَّى مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ فِرَاشَهُ إِلَّا زَحْفًا.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ: لَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمِيضَاءِ، فَرَأَيْتُهُ ثَقِيلَ اللِّسَانِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا لِي أَرَاكَ ثَقِيلَ اللِّسَانِ؟ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ الْبَارِحَةَ مَرَّتَيْنِ وَنِصْفًا.

❖ إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِقَلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: كُنَّا نَغَارِي مَعَ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ صَلَاةً، فَإِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ أَوْ نِصْفُهُ نَادَى وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ نِدَاءً يُسْمِعُنَا: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يَا يَزِيدَ بْنَ يَزِيدَ، يَا هِشَامَ بْنَ الْغَارِ، يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا، فَإِنَّ قِيَامَ هَذَا اللَّيْلِ، وَصِيَامَ هَذَا النَّهَارِ، أَيْسَرُ مِنْ شَرَابِ الصَّدِيدِ، وَمُقَطَّعَاتِ الْحَدِيدِ، الْوَحَا الْوَحَا، النَّجَا النَّجَا، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ.

❖ قَالَ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ: كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ سَبْعَةٌ أَوْرَادٍ يَقْرُؤُهَا بِاللَّيْلِ، فَإِذَا فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ قَرَأَهُ مِنَ النَّهَارِ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يُحْيِي اللَّيْلَ فِي رَمَضَانَ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا، فَيَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ قَدْ طَوَيْتِ الصُّحُفُ، وَرُفِعَتِ الْأَعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يَصْفُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَرْجِعَ فَيَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ.

❖ لَمَّا تُوفِّيَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ دَخَلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى أُخْتِهِ، فَقَالَ: أَخْبِرِينَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَامَ لَيْلَةً فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ حَمِّ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ [غافر: ١٨] فَمَا جَاوَزَهَا حَتَّى أَصْبَحَ.

- ❖ قَالَ وَهَبُ بْنُ مُنْبَهٍ: رُبَّمَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ بُوْضُوءِ الْعَتَمَةِ.
- ❖ صَلَّى وَهَبُ بْنُ مُنْبَهٍ وَطَاوُسُ الْيَمَانِيُّ الْغَدَاةَ بُوْضُوءِ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
- ❖ كَانَ طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ فَيَتَقَلَّى كَمَا تَتَقَلَّى الْحَبَّةُ فِي الْمِقْلَى، ثُمَّ يَثْبُ فَيُدْرِجُهُ وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَيَقُولُ: طَيْرٌ ذَكَرَ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ.
- ❖ كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ بَعْدَمَا كَبَرَ وَضَعْفَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فَيَقْرَأُ مَائَتِي آيَةٍ مِنَ الْبُقْرَةِ وَهُوَ قَائِمٌ مَا يَزُولُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَحَرَّكُ.
- ❖ قَالَ هِلَالُ بْنُ حِقِّ: كَانَ حُجَيْرُ بْنُ الرَّبِيعِ يُصَلِّي حَتَّى مَا يَأْتِي فِرَاشَهُ إِلَّا زَحْفًا، وَمَا يَعْدُونَهُ مِنْ أَعْبِدِهِمْ.
- ❖ قَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ: أَحَبُّ أَنْ أَقُومَ لِلَّهِ حَتَّى أَشْتَكِيَ ظَهْرِي، فَيُقُومُ فَيَبْتَدِئُ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحِجْرَ، ثُمَّ يَرْكَعُ.
- ❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعِبَادِ يَقُولُ: إِذَا نِمْتُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَعُودَ إِلَى النَّوْمِ فَلَا أَنَامَ اللَّهُ عَيْنِي، قَالَ جَعْفَرٌ: كُنَّا نَرَاهُ. يَعْنِي نَفْسَهُ.
- ❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ: كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يُحْيِي كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، قَالَ: فَوَجَدَ لَيْلَةَ فِتْرَةٍ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ: إِنِّي أَجِدُ فِتْرَةً فَإِذَا مَضَى كَذَا وَكَذَا فَأَيُّظِينِي، قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ

زِيَادٍ قُمْ فَادْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرْكَ، قَالَ: فَقَامَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي أَخَذَ بِهَا مِنْهُ قَائِمَةً حَتَّى مَاتَ.

قَوْلُهُ: (فَتَرَةً) أَي ضَعْفًا فِي الْجِسْمِ وَانْكِسَارًا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ حَاجًّا، فَاعْتَلَّتْ إِحْدَى قَدَمَيْهِ، فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى قَدَمٍ، قَالَ: وَصَلَّى الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَقَدِمَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فَصَنَعَ مِثْلَهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُبَيْدٍ: كَانَ زُبَيْدٌ قَدْ قَسَمَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ أَثْلَاثًا، ثُلثًا عَلَيْهِ، وَثُلثًا عَلَيَّ، وَثُلثًا عَلَى أَخِي، فَكَانَ زُبَيْدٌ يَقُومُ ثُلثَهُ، ثُمَّ يَضْرِبُنِي بِرِجْلِهِ، فَإِذَا رَأَى مِنِّي كَسَلًا، قَالَ: نَمْ يَا بُنَيَّ وَأَنَا أَقُومُ عَنْكَ، ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى أَخِي فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ، فَإِذَا رَأَى مِنْهُ كَسَلًا، قَالَ: نَمْ يَا بُنَيَّ وَأَنَا أَقُومُ عَنْكَ، قَالَ: فَيَقُومُ حَتَّى يُصْبِحَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ: لَوْ رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزُبَيْدًا لَعَلِمْتَ أَنَّ وُجُوهُهُمَا قَدْ أَخْلَقَهَا سَهْرُ اللَّيْلِ، وَطُولُ الْقِيَامِ، وَكَانَا وَاللَّهِ مِمَّنْ لَا يَتَوَسَّدُ الْفِرَاشَ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: قَالَ لِي ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْقِيَامِ وَالسَّهْرِ مِنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ.

❖ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ إِذَا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ: أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَتَمِرْ، وَزَجَرْتَنِي فَلَمْ أَزْدَجِرْ، هَذَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا أَعْتَدِرُ.

- ❖ كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ يَقُومُ لَيْلَ الصَّيْفِ كُلَّهُ، فَأَمَّا الشِّتَاءُ فَأَوَّلُهُ
وآخِرُهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ هَجْعَةٌ.
- ❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ: ذَهَبَتِ الصَّلَاةُ مِنِّي وَضَعُفْتُ وَرَقَّ عَظْمِي،
إِنِّي الْيَوْمَ أَقُومُ فِي الصَّلَاةِ فَمَا أَقْرَأُ إِلَّا الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ.
- ❖ ضَعُفَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ عَنِ الْقِيَامِ، فَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ إِلَى
الصَّلَاةِ حَتَّى يُقَامَ، فَإِذَا أَقَامُوهُ فَاسْتَمَّ قَائِمًا قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ.
- ❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رُبَّمَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، وَيَقُولُ: كَمْ مِنْ عَيْنٍ
الآنَ سَاهِرَةٍ فِي رِزْقِي، وَكَانَ لَهُ جَارٌ مُبْتَلَى، فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ
يَصِيحُ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَمْدِ، فِقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَرْفَعُ
صَوْتَهُ بِالْبَلَاءِ، وَأَرْفَعُ صَوْتِي بِالنُّعْمَةِ.
- ❖ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ تَكُونُ نَهَارَهَا صَائِمَةً، فَإِذَا جَنَّهَا
اللَّيْلُ تُنَادِي بِصَوْتِ حَزِينٍ: هَذَا اللَّيْلُ، وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ، وَأَوَى كُلُّ
حَبِيبٍ إِلَى حَبِيبِهِ، وَخَلَوْتِي بِكَ أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ أَنْ تُعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ.
- ❖ قَالَ فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ: دَخَلْتُ عَلَى كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ بَيْتَهُ، فَإِذَا عِنْدَ مُصَلَّاهُ
حُفِيرَةٌ قَدْ مَلَأَهَا تَبْنًا وَبَسَطَ عَلَيْهَا كِسَاءً مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ الْقُرْآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
- ❖ قَالَ مُوسَى بْنُ بَشَّارٍ: صَحِبْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ،

فَكَانَ يُصَلِّيَ اللَّيْلَ أَجْمَعَ، يُصَلِّي فِي الْمَحْمَلِ جَالِسًا يَوْمِي بِرَأْسِهِ
إِيمَاءً، وَكَانَ يَأْمُرُ الْحَادِيَّ يَكُونُ خَلْفَهُ، فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى لَا يُفْطَنَ لَهُ،
وَكَانَ رَبَّمَا عَرَسَ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَنْزِلُ فَيُصَلِّي، فَإِذَا أَصْبَحَ أَتَقَطُّ أَصْحَابَهُ.

قَوْلُهُ: (عَرَسَ) التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ لَا
يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَيْسَرَهُ، قَالَ: فَرَأَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جِيرَانِهِ كَأَنَّ حُلًّا فُرِّقَتْ
عَلَى أَهْلِ مَسْجِدِهِمْ، فَلَمَّا انْتَهَى الَّذِي يُفَرِّقُهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ
دَعَا بِسَفَطٍ مَخْتُومٍ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ حُلَّةً صَفْرَاءَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَقُمْ لَهَا بَصْرِي،
فَكَسَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: هَذِهِ لَكَ بِطُولِ السَّهْرِ، قَالَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ
كُنْتُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاتَّخَايَلُهَا عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: (بِسَفَطٍ) السَّفَطُ -بِفَتْحِ السِّينِ وَالْفَاءِ- هُوَ الَّذِي يُعْبَأُ فِيهِ الطِّيبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ
أَدْوَاتِ النِّسَاءِ.

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ الثَّوْرِيِّ وَهُوَ يَسْأَلُ
رَجُلًا رَجُلًا عَمَّا يَصْنَعُ فِي لَيْلِهِ فَيُخْبِرُهُ، حَتَّى دَارَ الْقَوْمَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاكَ، فَأَخْبِرْنَا أَنْتَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي لَيْلِكَ؟ فَقَالَ:
لَهَا عِنْدِي أَوَّلُ نَوْمَةٍ، تَنَامُ مَا شَاءَتْ، لَا أَمْنَعُهَا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَتْ فَلَا أُقِيلُهَا
وَاللَّهِ.

❖ قَالَ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ: صَامَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَامَ لَيْلَهَا

وَصَامَ نَهَارَهَا، وَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ، فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ قَتَلْتَ قَتِيلًا؟
فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي، فَإِذَا أَصْبَحَ كَحَلِّ عَيْنِيهِ، وَدَهَنَ
رَأْسَهُ، وَبَرَّقَ شَفْتَيْهِ، وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ.

❖ قال العلاء بن سالم العبدي: كان منصور بن المعتمر يصلي في
سطحه، فلما مات قال غلام لأمه: يا أمه، الجذع الذي كان في سطح
أل فلان ليس أراه، قالت: يا بني، ليس ذلك جذعاً، ذلك منصور، قد
مات منصور.

❖ قال أبو الأحوص: إن منصور بن المعتمر كان إذا جاء الليل اتزر
وازتدى إن كان صيفاً، وإن كان شتاءً التحف فوق ثيابه، ثم قام إلى
محرابه، فكأنه خشبة منصوبة حتى يصبح.

❖ قال أبو بشر: كانت جارة لمنصور بن المعتمر، وكان لها ابتان لا
تصعدان إلى السطح إلا بعد أن ينام الناس، فقالت إحداهما ذات ليلة:
يا أمته، ما فعلت القائمة التي كنت أراها في سطح فلان؟ فقالت: يا
بنيته، لم تكن تلك قائمة، إنما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لا
يسجد ولا يركع.

❖ قال عطاء بن جبلة: سألت أم منصور بن المعتمر عن عمله، قالت: كان
ثلث الليل يقرأ، وثلثه يبكي، وثلثه يدعو.

- ❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي فَارِسِيَّةٌ كَانَتْ تَكُونُ مَعَ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ فِي الدَّارِ، قَالَتْ: أَيُّ ذَنْبٍ عَمِلَ هَذَا؟ مَنْ قَتَلَ هَذَا؟ اللَّيْلُ كُلُّهُ يَبْكِي.
- ❖ كَانَ كَهَمْسُ بْنُ الْحَسَنِ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي وَأَنْتَ قُرَّةُ عَيْنِي، يَا حَبِيبَ قَلْبَاهُ؟ وَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَكَثَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَرُبَّمَا أَحْدَثَ الْوُضُوءَ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: كَانَ التَّيْمِيُّ عَامَّةَ زَمَانِهِ يُصَلِّي الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوءِ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ وَقْتُ صَلَاةٍ إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي، وَكَانَ يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ.
- ❖ قَالَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْأَزْدِيُّ: رُبَّمَا رُئِيَ عَاصِمُ الْأَحْوَلِ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ يُفْطِرُ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ تَنَحَّى فَصَلَّى، فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ لَا يَضَعُ جَنْبَهُ.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ صَلَّى عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
- ❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّحَّامُ: كَانَ عْتَبَةُ الْغُلَامِ بَيْتٌ عِنْدِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا كَانَتْ عِبَادَتُهُ؟ قَالَ: كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، فَلَا يَزَالُ فِي فِكْرٍ وَبُكَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ.
- ❖ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ: إِنَّ

أَطْوَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ تَهَجُّدًا طَلْحَةَ، وَزَيْدٌ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَايِلَ. قَالَ
الْحُمَيْدِيُّ: فَقُلْتُ: فَمَنْ صُورٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّمَا كَانَ اللَّيْلَ عِنْدَهُ مَطِيئَةً مِنْ
الْمَطَايَا، مَتَى شِئْتَ أَصَبْتَهُ قَدْ ارْتَحَلَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَخَفَّ مِنْهُ
عَلَى أَبِي حَيَّانَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ التَّيْمِيِّ، صَحِبْنَاهُ مَرَّةً إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ إِذَا
أَظْلَمَ اللَّيْلَ، فَكَانَهُ مِثْلَ هَذِهِ الزَّنَابِيرِ إِذَا هُيِّجَتْ مِنْ عَشَّهَا.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: مَا رَفَعْتُ رَأْسِي بَلِيلٍ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ أَبِي
عَائِشَةَ قَائِمًا يُصَلِّي، وَكَانَ يُدْعَى الْمُتَهَجِّدَ، مِنْ شِدَّةِ تَغْيِيرِ لَوْنِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ: مَا رَأَيْتُ أَصْبَرَ عَلَى السَّهْرِ مِنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ،
سَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَمَا رَأَيْتُهُ نَائِمًا بَلِيلٍ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْكُوفَةِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ يُصَلِّي حَتَّى السَّحَرِ، ثُمَّ
يَجْلِسُ فَيَمْجُجُ الْبُكَاءَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَيَقُولُ: لِأَمْرِ مَا خُلِقْنَا، لَيْنَ لَمْ
نَأْتِ الْآخِرَةَ بِخَيْرٍ لَنَهْلِكَنَّ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ: زَارَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ جُحَادَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَتَاهُ وَهُوَ
فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، قَالَ: وَمُحَمَّدٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَامَ قَيْسُ بْنُ
مُسْلِمٍ فِي النَّاحِيَةِ الْآخَرَى يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،
وَكَانَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ إِمَامَ مَسْجِدِهِ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى الْحَيِّ، فَأَمَّهُمْ وَلَمْ

يَلْتَقِيَا، وَلَمْ يَعْلَمْ مُحَمَّدٌ مَكَانَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ:
زَارَكَ أَحْوَكَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمِ الْبَارِحَةِ، فَلَمْ تَنْفِتِلْ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا عَلِمْتُ
بِمَكَانِهِ، قَالَ: فَعَدَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَهُ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، ثُمَّ
خَلُوا يَتَحَدَّثَانِ جَمِيعًا فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ: كَانَ أَبِي لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ نِصْفَ الْقُرْآنِ،
فَإِذَا فَرَغَ مِنْ وَرْدِهِ لَفَّ رِدَاءَهُ، ثُمَّ هَجَعَ عَلَيْهِ هَجْعَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَثْبُ
كَالرَّجُلِ الَّذِي ضَلَّ مِنْهُ فَهُوَ يَطْلُبُهُ، فَإِنَّمَا هُوَ السَّوَاكُ، وَالطُّهُورُ، ثُمَّ
يَسْتَقْبِلُ الْمِحْرَابَ، كَذَلِكَ إِلَى الْفَجْرِ، وَكَانَ يَجْهَدُ عَلَى إِخْفَاءِ ذَلِكَ
جِدًّا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الضَّبِّيُّ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ يَقُومُ اللَّيْلَ فِي
قَبَاءِ صُوفٍ، وَسَرَائِلٍ، وَعُكَّازَةٍ يَضَعُهَا فِي صَدْرِهِ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا حِينَ
كَبُرَ، فَيُحْيِي لَيْلَتَهُ.

❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ خَيْرًا فَاضِلًّا، لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ
إِلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ أَبُو عِيْسَى النَّخَعِيُّ: لَمْ يُفْرَشْ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ فِرَاشٌ خَمْسِينَ سَنَةً.

❖ مَكَثَ هَشِيمٌ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ بُوْضُوءٍ عِشَاءِ الْآخِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عِشْرِينَ
سَنَةً.

- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: إِنَّ أَبِي كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ.
- ❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ: كَانَ حَسَّانٌ يَجِيءُ فَيَدْخُلُ مَعِيَ فِي فِرَاشِي، قَالَتْ: ثُمَّ يُخَادِعُنِي كَمَا تُخَادِعُ الْمَرْأَةَ صَبِيهَا، فَإِذَا عَلِمَ أَنِّي نِمْتُ سَلَّ نَفْسَهُ فَخَرَجَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَمْ تُعَذِّبُ نَفْسَكَ! أَرَفُقُ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: اسْكُتِي وَيَحَاكِ، يُوشِكُ أَنْ أَرْقُدَ رَقْدَةً لَا أَقُومُ مِنْهَا زَمَانًا.
- ❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شَدَادٌ، أَصَابَهُ الْجَذَامُ فَتَقَطَّعَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَوَادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، أَمَا إِنَّهُ مَا فَاتَنِي جُزْئِي بِاللَّيْلِ، وَقَدْ سَقَطْتُ وَمَا بِي، إِلَّا أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ أَحْضَرَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ.
- ❖ قَالَ مِعْصَدُ بْنُ يَزِيدَ الْعِجْلِيُّ: لَوْلَا ثَلَاثٌ: ظَمَأُ الْهَوَاجِرِ، وَطُولُ لَيْلِ الشِّتَاءِ، وَلَدَاذَةُ التَّهَجُّدِ بَكْتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوبًا. <http://almajles.gov.bh>
- قَوْلُهُ: (يَعْسُوبًا) الْيَعْسُوبُ: هُوَ السَّيِّدُ، وَيُقَالُ: أَنَّهُ أَمِيرُ النَّحْلِ، ثُمَّ سَمَّوْا كُلَّ رَئِيسٍ يَعْسُوبًا.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجِرَاحِ، كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، وَيَحْفَظُ حَدِيثَهُ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَسْرُدُ الصَّوْمَ.
- ❖ قَالَ هُشَيْمٌ: مَكَثَ مَنْصُورٌ بْنُ زَادَانَ يُصَلِّي الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ: أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ طُولِ الْهَجْعَةِ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَنْبِ، فَإِذَا تَحَرَّكَ قَالَ: لَيْسَ هَذَا لَكَ، قَوْمِي حُذِي حَظَّكَ مِنَ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: بَتُّ عِنْدَ الْمُسْتَلِمِ بْنِ سَعِيدٍ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَنَامُ، إِنَّمَا هُوَ قَائِمٌ وَقَاعِدٌ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي بِاللَّيْلِ، فَقِيلَ: وَلَا بِالنَّهَارِ.

❖ قَالَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ: كَانَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ ابْنَا صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَأُمَّهُمَا قَدْ جَزَّءُوا اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُومُ الثُّلُثَ ثُمَّ يَنَامُ، وَيَقُومُ الْحَسَنُ الثُّلُثَ ثُمَّ يَنَامُ، وَتَقُومُ أُمُّهُمَا الثُّلُثَ، فَمَاتَتْ أُمُّهُمَا فَجَزَّأَ اللَّيْلَ بَيْنَهُمَا، فَكَانَا يَقُومَانِ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيٌّ فَقَامَ الْحَسَنُ بِهِ كُلَّهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْقُدُوسِ بْنُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَأَخُوهُ عَلِيٌّ - وَكَانَ عَلِيٌّ يُفْضَلُ عَلَيْهِ - وَكَانَا وَأُمُّهُمَا يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الْعِبَادَةِ بِاللَّيْلِ لَا يَنَامُونَ، وَبِالنَّهَارِ لَا يُفْطِرُونَ، فَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّهُمَا تَعَاوَنَا عَلَى الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ عَنْهُمَا وَعَنْ أُمَّهُمَا، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ قَامَ الْحَسَنُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْهُمَا. وَكَانَ يُقَالُ لِلْحَسَنِ: حَيَّةُ الْوَادِي، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَنَامَ تَكَلُّفًا حَتَّى يَكُونَ النَّوْمُ هُوَ الَّذِي يَصْرَعُنِي، وَإِذَا أَنَا نِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقِظْتُ ثُمَّ عُدْتُ نَائِمًا، فَلَا أَرْقَدَ اللَّهُ عَيْنِي، وَكَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَيَجِيءُ إِلَيْهِ صَبِيَّهُ وَهُوَ

فِي الْمَسْجِدِ، فَيَقُولُ: أَنَا جَائِعٌ، فَيَعْلَلُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى تَذْهَبَ الْخَادِمُ إِلَى السُّوقِ، فَتَبِيعَ مَا غَزَلَتْ هِيَ وَمَوْلَاتُهَا مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَشْتَرِي قُطْنًا، وَتَشْتَرِي شَيْئًا مِنَ الشَّعِيرِ، فَتَجِيءُ بِهِ فَتَطْحَنُهُ، ثُمَّ تَعَجِّنُهُ، فَتَخْتَبِزُ مَا يَأْكُلُ الصَّبِيَّانُ وَالْخَادِمُ، وَتَرْفَعُ لَهُ وَلَا هَلِهُ إِفْطَارُهُمَا، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا الْخَوْفُ أَظْهَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَالْخُشُوعُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ حَيٍّ، قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ بِ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] بآية فِيهَا، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فغُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَخْتِمَهَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

❖ كَانَ الشَّافِعِيُّ قَدْ جَزَّأَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: الثُّلُثُ الْأَوَّلُ يَكْتُبُ، وَالثُّلُثُ الثَّانِي يُصَلِّي، وَالثُّلُثُ الثَّلَاثُ يَنَامُ.

❖ كَانَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ، لَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يُصَلِّيَ الْغَدَاةَ بِذَلِكَ الْوُضُوءِ نِيًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ عُنْبَسَةُ الْخَوَّاصُ: كَانَ عُنْبَةُ الْغُلَامُ يُزُورُنِي، فَرُبَّمَا بَاتَ عِنْدِي، قَالَ: فَبَاتَ عِنْدِي ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَبَكَى مِنَ السَّحَرِ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ لَهُ: قَدْ فَزَعْتَ قَلْبِي اللَّيْلَةَ بِبُكَائِكَ، فَفِيمَ ذَلِكَ يَا أَخِي؟ قَالَ: يَا عُنْبَسَةُ، إِنِّي وَاللَّهِ ذَكَرْتُ يَوْمَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ مَالَ لِي سَقَطٌ فَاحْتَضَنْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْهِ يَتَقَلَّبَانِ قَدْ اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُمَا. قَالَ: ثُمَّ أَزْبَدَ وَجَعَلَ يَخُورُ،

فَنَادَيْتُهُ: عْتَبَةُ، عْتَبَةُ، فَأَجَابَنِي بِصَوْتٍ خَفِيٍّ: قَطَعَ ذِكْرُ يَوْمِ الْعَرَضِ عَلَيَّ
اللَّهِ أَوْصَالَ الْمُحِبِّينَ، ثُمَّ جَعَلَ يُحَشِّرُجُ الْبُكَاءِ وَيُرَدِّدُهُ حَشْرَجَةَ الْمَوْتِ،
وَيَقُولُ: تُرَاكَ مَوْلَايَ تُعَذِّبُ مُحِبِّكَ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْكَرِيمُ، قَالَ: فَلَمْ
يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى وَاللَّهِ أَبْكَانِي.

❖ قَالَ عِصْمَةُ بْنُ عِصَامِ الْبَيْهَقِيِّ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَجَاءَ بِالْمَاءِ
فَوَضَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الْمَاءِ، فَإِذَا هُوَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ
اللَّهِ! رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ لَهُ وَرْدٌ بِاللَّيْلِ!؟

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كَانَ أَبِي يَقْرَأُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعًا، يَخْتِمُ فِي
كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَتْ لَهُ خَتْمَةٌ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ، سِوَى صَلَاةِ النَّهَارِ،
وَكَانَ سَاعَةً يُصَلِّي عِشَاءَ الْآخِرَةِ يَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصُّبْحِ،
يُصَلِّي وَيَدْعُو.

❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَيُصَلِّي بِهِمْ فَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ عَشْرِينَ آيَةً، وَكَانَ
يَقْرَأُ فِي السَّحْرِ مَا بَيْنَ النُّصْفِ إِلَى الثُّلُثِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَيَخْتِمُ عِنْدَ السَّحْرِ
فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَيَقُولُ: عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كُنْتُ أَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ
الْبُخَارِيَّ يَقُومُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى عِشْرِينَ مَرَّةً، فِي
كُلِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ الْقَدَّاحَةَ، فَيُورِي نَارًا، وَيُسْرِجُ، ثُمَّ يُخْرِجُ أَحَادِيثَ،
فَيُعَلِّمُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ، وَكَانَ يُصَلِّي فِي وَقْتِ السَّحْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ

رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ.

❖ كَانَ الشُّبْلِيُّ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: قُرَّةَ عَيْنِي، وَسُرُورَ قَلْبِي، مَا الَّذِي أَسْقَطَنِي مِنْ عَيْنِكَ؟ ثُمَّ يَصْرُخُ وَيَبْكِي.

❖ كَانَ جُزْءُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى هُودٍ، وَيَقْرَأُ قَبْلَ الزَّوَالِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعَصْرَ مِنْ هُودٍ إِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ يَخْتِمُ.

❖ صَدِعَ فَتَحَ الْمَوْصِلِيُّ فَفَرِحَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، ابْتَلَيْتَنِي بِبَلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، فَشَكَرْتُ هَذَا أَنْ أَصَلِّيَ اللَّيْلَةَ أَرْبَعَ مِئَةَ رَكْعَةٍ.

❖ قَالَ أَبُو مُدْرِكٍ عَثْمَانُ بْنُ وَكَيْعِ الْعَبْدِيُّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمَدَّ كِسَاءَهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَكَانَ فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ طُعِيمَةٌ خَلْفَ ذَلِكَ الْكِسَاءِ الَّذِي قَدْ مَدَّهُ، قَالَ: فَبَيْتُ لَيْلَهُ أَجْمَعَ يُصَلِّي، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مَدَّ بِصَوْتٍ لَهُ: عِنْدَ الصُّبْحِ يُغْبِطُ الْقَوْمَ السُّرَى، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَلَا تَرَفِقُ بِنَفْسِكَ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي، أَبَادِرُهَا أَنْ تَخْرُجَ.

❖ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ فِي غِنَى، فَكَانَتْ لَا تَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا يَسِيرًا، فَعُوتِبَتْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: كَفَى بِالْمَوْتِ وَطُولِ الرَّقْدَةِ فِي الْقُبُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ رُقَادًا.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ إِذَا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ: اللَّهُمَّ

إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ، نَاصِيئُهُ بِيَدِكَ، يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ، وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى شَيْءٍ، اللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي بِشَرِّ فَأَزِدْهُ، وَإِنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: اتَّقِي اللَّهَ لَا تَذْهَبِ الْأُخْرَى، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَتْ عَيْنِي مِنْ عُيُونِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَسَيُذِلُّنِي بِهَا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ عُيُونِ أَهْلِ النَّارِ فَأَبْعَدَهُمَا اللَّهُ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ: كُنَّا نَكُونُ مَعَ عَجْرَدَةَ الْعَمِيَّةِ فِي الدَّارِ، فَكَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، وَرُبَّمَا تَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ، فَإِذَا كَانَ السَّحْرُ نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا مَحْزُونٍ: إِلَيْكَ قَطَعَ الْعَابِدُونَ دُجَى اللَّيَالِي بِتَبْكَيرِ الدَّلَجِ إِلَى ظُلْمِ الْأَسْحَارِ، يَسْتَبِقُونَ إِلَيَّ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِ مَغْفِرَتِكَ، فَبِكَ إِلَهِي لَا بغيرِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَيْكَ، وَأَنْ تَرْفَعَنِي إِلَيْكَ فِي دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْ تُلْحِقَنِي بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ، وَأَرْحَمُ الرَّحَمَاءِ، وَأَعْظَمُ الْعُظَمَاءِ، يَا كَرِيمُ. ثُمَّ تَخَرَّ سَاجِدَةً، فَلَا تَرَأُ تَبْكِي وَتَدْعُو فِي سُجُودِهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

❖ كَانَتْ حَبِيبَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِذَا صَلَّتِ الْعَتَمَةَ قَامَتْ عَلَى سَطْحٍ، فَشَدَّتْ عَلَيْهَا دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا، فَقَالَتْ: إِلَهِي، غَارَتِ النُّجُومُ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ،

وَعَلَّقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَهَذَا مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ قَالَتْ: اللَّهُمَّ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَذْبَرَ، وَهَذَا النَّهَارُ قَدْ أَسْفَرَ، فَلَيْتَ شِعْرِي، هَلْ قَبِلْتَ مِنِّي لَيْلَتِي فَأُهْنِي، أَمْ رَدَدْتَهَا عَلَيَّ فَأُعْزِي؟ فَوَعِزَّتِكَ، لَهَذَا ذَأْبِي وَذَأْبُكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَعِزَّتِكَ، لَوْ أَنْتَهَرْتَنِي مَا بَرَحْتُ مِنْ بَابِكَ، وَلَا وَقَعَ فِي قَلْبِي غَيْرُ جُودِكَ وَكَرَمِكَ.

❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ حَبِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأَنْتَبَهْتَ لَيْلَةً، وَهُوَ نَائِمٌ، فَأَنْبَهْتُهُ فِي السَّحَرِ، وَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا رَجُلُ، فَقَدْ ذَهَبَ اللَّيْلُ، وَجَاءَ النَّهَارُ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ طَرِيقٌ بَعِيدٌ، وَزَادَ قَلِيلٌ، وَقَوَّافِلُ الصَّالِحِينَ قَدْ سَارَتْ قُدَّامَنَا، وَنَحْنُ قَدْ بَقِينَا.

❖ كَانَتْ بِالْبَصْرَةِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ مُتَعَبِّدَةٌ، يُقَالُ لَهَا بَرْدَةٌ، وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ، فَإِذَا سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَهَدَّاتِ الْعُيُونُ، نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا حَزِينٍ: هَدَّاتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَقَدْ خَلَوْتُ بِكَ يَا مَحْبُوبٌ، أَفْتَرَاكَ تُعَذِّبُنِي، وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي! لَا تَفْعَلْ يَا حَبِيبًا.

❖ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْعَبْدِيُّ: رُبَّمَا رَأَيْتُ غُضْنَئَةً وَعَالِيَةً تَقُومُ إِحْدَاهُمَا مِنْ اللَّيْلِ، فَتَقْرَأُ الْبَقْرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءَ، وَالْمَائِدَةَ، وَالْأَنْعَامَ، وَالْأَعْرَافَ فِي رَكْعَةٍ.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ مُلَيْكٍ الْبَحْرَانِيُّ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ مُنِيفَةَ ابْنَةِ أَبِي طَارِقٍ، فَمَا زَادَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ تُرَدِّدُهَا

وتبكي: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنَبِيِّ: كَانَتْ امْرَأَةً مُتَعَبِّدَةً، فَكَانَتْ إِذَا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ، اللَّيْلَةُ لَيْلَتِكَ، لَا لَيْلَةَ لِكَ غَيْرَهَا، فَاجْتَهَدَتْ، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ، الْيَوْمُ يَوْمُكَ، لَا يَوْمَ لِكَ غَيْرُهُ، فَاجْتَهَدَتْ.

الدُّعَاءُ، وَأَهْمِيَّتُهُ، وَأَثَرُهُ، وَالتَّدَلُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

= مَوَاعِظُ الصَّالِحِينَ الْجَامِعَةُ.

= نَصَائِحُ الصَّالِحِينَ.

= نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ يَدْعُو اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ، فَنَزَلَتْ بِهِ الضَّرَّاءُ فَدَعَا، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مَعْرُوفٍ مِنْ آدَمِيِّ ضَعِيفٍ، فَيَشْفَعُونَ لَهُ، وَإِذَا كَانَ لَا يَدْعُو اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ فَنَزَلَتْ بِهِ الضَّرَّاءُ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مُنْكَرٍ مِنْ آدَمِيِّ ضَعِيفٍ، فَلَا يَشْفَعُونَ لَهُ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ كَدْعَاءِ الْغَرِيقِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أُحْرِقْتُ خِصَاصٌ بِالْبَصْرَةِ، وَبَقِيَ فِي وَسْطِهَا خُصٌّ لَمْ يَحْتَرِقْ، وَآمِيرُ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَخَبَّرَ بِذَلِكَ، فَبَعَثَ إِلَيَّ صَاحِبِ الْخُصِّ، فَأْتَيْتُ بِهِ فَإِذَا شَيْخٌ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، مَا بَالُ خُصِّكَ لَمْ يَحْتَرِقْ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَى رَبِّي أَلَّا يُحْرِقَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ طُلُسُ رُءُوسِهِمْ، دُنْسُ ثِيَابِهِمْ، لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهُمْ.

قَوْلُهُ: (خِصَاصٌ) جَمْعُ خُصٍّ - بِالضَّمِّ - هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُعْمَلُ مِنَ الْقَصَبِ. وَقَوْلُهُ: (طُلُسُ رُءُوسِهِمْ) الطُّلْسُ: الْعَبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ.

❖ قَالَ مَوْلَى كَانَ يَصْحَبُ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ: كُنْتُ أَصْحَبُهُ فَكَانَ عَامَّةُ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ الدُّعَاءَ، وَكَانَ يَجِيءُ إِلَى الْمُصْبَاحِ فَيَضَعُ أَصْبَعَهُ فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: حَسٌّ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَخْنَفُ، مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ يَوْمَ كَذَا؟ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ يَوْمَ كَذَا؟

❖ كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْضَ عَنَّا، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنَّا فَاعْفُ عَنَّا، فَإِنَّ الْمَوْلَى قَدْ يَعْفُو عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ.

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: كَانَ أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ إِذَا دَعَا وَدَعَوْنَا يَقُولُ: وَاللَّهِ، لَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَائِي: أَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَخِي لِيَصْفَوَانَ بْنَ مُحْرِرٍ، فَحَبَسَهُ فِي السَّجْنِ، فَلَمْ يَدَعْ صَفْوَانَ شَرِيفًا بِالْبَصْرَةِ يَرْجُو مَنَفَعَتَهُ إِلَّا تَحَمَّلَ بِهِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرِ لِحَاجَتِهِ نَجَاحًا، فَبَاتَ فِي مُصَلَّاهُ حَزِينًا، قَالَ: فَهَوَّمَ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا آتٍ قَدْ آتَاهُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ، قُمْ فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْ جِهَتِهَا، قَالَ: فَانْتَبَهَ فَرِعًا، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ دَعَا، فَأَرَقَ ابْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ: عَلَيَّ يَا ابْنَ أَخِي صَفْوَانَ بْنَ مُحْرِرٍ، فَجَاءَ الْحُرَّاسُ، وَجِيءَ بِالنَّيْرَانِ، فَفُتِحَتْ تِلْكَ الْأَبْوَابُ الْحَدِيدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: ابْنُ أَخِي صَفْوَانَ، أَخْرِجُوهُ فَإِنِّي قَدْ مُنِعْتُ مِنَ النَّوْمِ مُنْذُ اللَّيْلَةِ، فَأُخْرِجْ، فَأُتِيَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ: انْطَلِقْ بِلَا كَفِيلٍ وَلَا شَيْءٍ، فَمَا شَعَرَ صَفْوَانُ حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ بَابَهُ، قَالَ صَفْوَانُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فَلَانٌ قَالَ: فَأَيُّ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ.

قَوْلُهُ: (هُوَمَ) التَّهْوِيمُ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَّعَاسُ حَتَّى يَخْفِقَ بِرَأْسِهِ، يُقَالُ: هُوَمَ الرَّجُلَ وَنَهَوَمَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: قَالَ رَجُلٌ لِيَصْلَةَ بْنِ أَشِيمٍ: ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي؟ فَقَالَ: رَغَبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَبْقَى، وَزَهَّدَكَ فِيمَا يَفْنَى، وَوَهَبَ لَكَ الْيَقِينَ، الَّذِي لَا يُسْكَنُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا يُعْوَلُ فِي الدِّينِ إِلَّا عَلَيْهِ.

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: أَشْكُو إِلَيْكَ حَاجَةً لَا يُحَسِّنُ بَثُّهَا إِلَّا إِلَيْكَ.

- ❖ رَأَى عُرْوَةَ رَجُلًا يُصَلِّي فَخَفَّفَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: أَمَا كَانَتْ لَكَ إِلَيَّ رَبِّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَاجَةٌ؟ إِنِّي لَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي صَلَاتِي حَتَّى أَسْأَلَهُ الْمَلْحَ.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: وَمَا يَدْفَعُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ.
- ❖ قَالَ طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ: يَا عَطَاءُ، لَا تُنْزِلَنَّ حَاجَتَكَ بِمَنْ أَعْلَقَ دُونَكَ أَبْوَابَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا حُجَّابَهُ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهَا بِمَنْ بَابُهُ لَكَ مَفْتُوحٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمْرَكَ أَنْ تَدْعُوهُ، وَضَمِنَ لَكَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكَ.
- ❖ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْمَكِّيُّ: دَخَلَ عَلَيَّ طَاوُسٌ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ادْعُ اللَّهَ لِي، فَقَالَ: ادْعُ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّهُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ.
- ❖ قَالَ مِسْعَرٌ: مَا رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةٍ قَطُّ يَدْعُو هَكَذَا إِلَّا قُلْتُ: يُسْتَجَابُ لَهُ.
- ❖ قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: سَأَلَ كُرْزُ بْنُ وَبَرَةَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُسْأَلَ بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَسَأَلَ أَنْ يَقْوَى حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
- ❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ: مَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنُ بِدَعْوَةٍ إِلَّا وَكَّلَ بِحَاجَتِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَا تَعْجَلْ بِإِجَابَتِهِ، فَإِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَ

صَوْتِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَوَكَّلُ جِبْرِيْلَ بِحَاجَتِهِ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيْلَ عَجِّلْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا أَسْمَعَ صَوْتِ عَبْدِي الْفَاجِرِ.

❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِي، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعِبَادِ، إِنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِإِخْوَانِهِ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَتَى يَذْكُرُنِي رَبِّي، قَالَ: فَفَرِّعُوا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: تَعْلَمُ حِينَ يَذْكُرُكَ رَبُّكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: وَمَتَى؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْتُهُ ذَكَرْنِي، قَالَ: وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ حِينَ يَسْتَجِيبُ لِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَعَجِّبُوا مِنْ قَوْلِهِ، قَالُوا: تَعْلَمُ حِينَ يَسْتَجِيبُ لَكَ رَبُّكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا وَجَلَ قَلْبِي، وَاقْشَعَرَ جِلْدِي، وَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَفُتِحَ لِي فِي الدُّعَاءِ، فَتَمَّ أَعْلَمُ أَنْ قَدْ اسْتَجِيبَ لِي.

❖ قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي: كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ لَا يَكَادُ يَدْعُو، إِنَّمَا يَدْعُو بَعْضَ أَصْحَابِهِ، وَيَوْمَئِذٍ هُوَ، قَالَ: فَحِسَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: دَعْوَةٌ مِنْ عَطَاءٍ أَنْ يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنِّي، قَالَ صَالِحٌ: فَاتَّيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنكَ؟ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَإِنَّ جَلِيسَكَ فَلَانَ قَدْ حِسَّ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَكَى، وَقَالَ: إِلَهِي، قَدْ تَعْلَمُ حَاجَتَنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَكَهَا، فَافْضِهَا لَنَا، قَالَ صَالِحٌ: فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْنَا مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ.

❖ قَالَ وَاقِدُ الصَّفَّارُ: دَعَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ يَوْمًا لِمُقْعَدٍ كَانَ فِي

مَجْلِسِهِ، وَأَمَّنَ إِخْوَانُهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْصَرَفَ الْمُتَعَدُّ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا مَا شِئًا عَلَىٰ رِجْلَيْهِ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: لَا تَسْتَبْطِئِ الْإِجَابَةَ إِذَا دَعَوْتَ، وَقَدْ سَدَدْتَ طُرُقَاتِهَا بِالذُّنُوبِ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: يَا مَنْ يَغْضَبُ عَلَيَّ مَنْ لَا يَسْأَلُهُ، لَا تَمْنَعْ مَنْ قَدْ سَأَلَكَ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَدْعُو إِلَيْكَ بِالْأَبْدَانِ، وَيَهْرُبُ مِنْكَ بِالْقُلُوبِ، يَا أَكْرَمَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْنَا، لَا تَجْعَلْنَا أَهْوَنَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْكَ.

❖ قَالَ خَلِيلُ الصِّيَادِ: غَابَ ابْنِي إِلَى الْأَنْبَارِ، فَوَجَدْتُ أُمَّهُ وَجَدًّا شَدِيدًا، فَأَتَيْتُ مَعْرُوفًا فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مَحْفُوظٍ، غَابَ ابْنِي فَوَجَدْتُ أُمَّهُ وَجَدًّا شَدِيدًا، قَالَ: فَمَا تَشَاءُ؟ قُلْتُ: تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ السَّمَاءَ سَمَاوُكَ، وَالْأَرْضَ أَرْضُكَ، وَمَا بَيْنَهُمَا لَكَ، فَأْتِ بِهِ، فَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَزْرَةَ: كَانَتْ أُمِّي مُتَعَدَّةً نَحْوَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَقَالَتْ لِي يَوْمًا: اذْهَبْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَسَلْهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِي، فَمَضَيْتُ، فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ذَاكَ الْجَانِبِ، سَأَلْتَنِي أُمِّي وَهِيَ زَمِنَةٌ مُتَعَدَّةٌ أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهَا، فَسَمِعْتُ كَلَامَهُ كَلَامَ رَجُلٍ مُغْضَبٍ، وَقَالَ: نَحْنُ أَحْوَجُ إِلَيْكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا، فَوَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا،

فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ مِنْ دَارِهِ، فَقَالَتْ: أَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟
قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: قَدْ تَرَكَتُهُ يَدْعُو اللَّهَ لَهَا، قَالَ: فَجِئْتُ مِنْ فُورِي إِلَى
الْبَيْتِ، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ، فَخَرَجَتْ أُمِّي عَلَيَّ رِجْلَيْهَا تَمْشِي حَتَّى فَتَحَتِ
الْبَابَ، فَقَالَتْ: قَدْ وَهَبَ اللَّهُ لِي الْعَافِيَةَ.

دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ

دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ هِيَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّنَا ﷺ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ الَّتِي يَعْجِزُ
عَنْ فِعْلِهَا الْبَشَرُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ وَنُبُوَّتِهِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْجَوَابِ
الصَّحِيحِ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ ٥/٤١٢: (وَالْآيَاتُ وَالْبَرَاهِينُ الدَّالَّةُ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ
ﷺ كَثِيرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ آيَاتِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيُسَمِّيَهَا مَنْ يُسَمِّيَهَا مِنَ
النُّظَارِ مُعْجِزَاتٍ، وَتُسَمَّى دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ، وَأَعْلَامُ النُّبُوَّةِ).



❖ قَالَ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ لَزَوْجَتِهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ:
«لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»
وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدِمَاتِ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ، وَإِنِّي أَنَا
الَّذِي أَمُوتُ بِالْفَلَاةِ، وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، فَأَبْصِرِي الطَّرِيقَ.

❖ قَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوئِهِ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ
يَتَدَرُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصَبْ

أَخَذَ مِنْ بِلَلٍ يَدَ صَاحِبِهِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ، وَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَهُ، وَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ، فَأَخَذَتْ يَدَهُ فَوَضَعَتْهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ.

❖ إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ كَانَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهَا وَيُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ، وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتْ الْقُرْآنَ، وَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَوَمَّ أَهْلَ دَارِهَا، حَتَّى عَدَا عَلَيْهَا جَارِيَةٌ وَغُلَامٌ لَهَا كَانَتْ قَدْ دَبَّرْتَهُمَا، فَقَتَلَاهَا فِي إِمَارَةِ عُمَرَ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ قَدْ قَتَلَهَا غُلَامُهَا وَجَارِيَتُهَا، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِنَا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ.

❖ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ أُمَّدَادٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثَمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ، مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثَمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَكَ فَافْعَلْ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

حَرْفُ الدَّالِ

* ذَكَرُ اللَّهِ تَعَالَى مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

* ذَكَرُ الْمَوْتِ وَالْبَلِيّ.

* ذَمُّ الْبُخْلِ وَالطَّمَعِ.

* ذَمُّ التَّسْوِيفِ.

* ذَمُّ الْجَهْلِ.

* ذَمُّ الْحَسَدِ.

* ذَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحِ بِمَتَاعِهَا.

* ذَمُّ الْغَضَبِ، وَالْحِقْدِ.

<http://almajles.gov.bh>

* ذَمُّ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ.

* ذَمُّ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ.

* ذَمُّ الْكَذِبِ.

* ذَمُّ الْكَسَلِ.

* الذُّنُوبُ، عُقُوبَتُهَا، وَكَيْفِيَّةُ الْخَلَاصِ مِنْهَا.

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ

= الأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالبَلَى.

= الغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= القُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَثَمَرَاتُهُ.

قَالَ الإمامُ ابنُ قَيِّمِ الجَوَازِيَّةِ فِي كِتَابِ الوَائِلِ الصَّبِيِّ مِنَ الكَلِمِ الطَّيِّبِ ص ١٧١: (إِنَّ فِي الْقَلْبِ قَسْوَةً لَا يُدْبِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَدَاوِيَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى... وَهَذَا لِأَنَّ الْقَلْبَ كُلَّ مَا اشْتَدَّتْ بِهِ الغَفْلَةُ، اشْتَدَّتْ بِهِ القَسْوَةُ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَابَتْ تِلْكَ القَسْوَةُ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ، فَمَا أُذِيبَتْ قَسْوَةُ الْقُلُوبِ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).

❖ قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ جُوزَيْرِيَّةُ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُدْوَةً وَأَنَا أُسْبِحُ، ثُمَّ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ: مَا زِلْتُ قَاعِدَةً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ عُدِلْنَ بِهِنَّ عَدَلْتَهُنَّ،

أَوْ لَوْ وَزِنَ بِهِنَّ وَرَزَّهِنَّ، يَعْنِي بِجَمِيعِ مَا سَبَّحَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا
نَفْسِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

❖ دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ، اعْهَدْ إِلَيْنَا بَعْدَ نَأْخُذُ بِكَ بِعَدْلِكَ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ، اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ
هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.

❖ قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ عَلَى سَبِيلٍ
وَسُنَّةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فْتَمَسَّهُ النَّارُ، وَلَيْسَ
مِنْ عَبْدِ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ إِلَّا
كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ يَبَسَ وَرَقُهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ أَصَابَتْهَا الرِّيحُ
فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ
وَسُنَّةٍ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ: اذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي
السَّرَّاءِ يَذْكُرْكَ فِي الضَّرَّاءِ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّ الَّذِينَ أَلْسِنَتْهُمْ رَطْبَةً بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُ
أَحَدُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: إِنَّ لِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، دَوِيًّا حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُنَ بِصَاحِبِهِنَّ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي الْخَزَائِنِ.

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ الْهَذَلِيِّ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي غَفْلَةِ النَّاسِ كَمَثَلِ الْفَيْئَةِ الْمُنْهَزِمَةِ يَحْمِيهَا الرَّجُلُ، لَوْلَا ذَلِكَ الرَّجُلُ هُزِمَتِ الْفَيْئَةُ، وَلَوْلَا مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي غَفْلَةِ النَّاسِ هَلَكَ النَّاسُ.

❖ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: مَثَلُ ذَاكِرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السُّوقِ، كَمَثَلِ شَجَرَةِ خَضِرَاءَ وَسَطِ شَجَرٍ مَيِّتٍ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: الصَّوَاعِقُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِ، وَلَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ الْأَزْدِيُّ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فِي جَيْشٍ وَكَانَ صَاحِبَ خُرَّاسَانَ، وَكَانَتِ التُّرُكُ خَرَجَتْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ يَنْظُرُ مَنْ فِيهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رَافِعًا إِصْبَعَهُ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ: إِصْبَعُهُ تِلْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَنَانٍ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا تَنَعَّمَ الْمُتَنَعِّمُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَانَ الْأَبْرَارُ يَتَوَاصُونَ بِثَلَاثٍ: بِسَجْنِ اللِّسَانِ، وَكَثْرَةِ الاسْتِغْفَارِ، وَالْعُزْلَةِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: يَا سُفْيَانُ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَدَوَامَهَا، فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وَإِذَا اسْتَبْطَأَتِ الرَّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ وَيَعْنِي فِي الدُّنْيَا ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، يَا سُفْيَانُ، إِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، وَكَتَبَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ، وَالذُّكْرُ ذِكْرَانِ، فَذَكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاللِّسَانِ حَسَنٌ، وَأَفْضَلُ مِنْهُ أَنْ تَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَمَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ، وَأَفْضَلُ مِنْهُ أَنْ تَصْبِرَ نَفْسَكَ عَلَى مَا تَكَرَّهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ ثَقَلَ عَلَيْكَ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: الذُّكْرُ ذِكْرَانِ: ذَكَرَ اللَّهُ بِاللِّسَانِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَذَكَرُ اللَّهُ عِنْدَمَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ أَفْضَلُ.

❖ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي زِيَادَ بْنَ حُدَيْرٍ، فَيَقُولُ لَهُ: إِنِّي أُرِيدُ رُسْتَاكَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: اقْطَعْ طَرِيقَكَ بِذِكْرِ اللَّهِ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قُلْتُ لِمَعْرُوفِ بْنِ هَانِيٍّ: أَرَى لِسَانَكَ لَا يَفْتَرُ

مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قَالَ: مِئَتِي أَلْفٍ مَرَّةً، إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ يَتَنَحَّى إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ عَبْدُهُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ إِذَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةٌ فَسَاعَةٌ، وَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسْرَاتٍ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ، وَيَوْمٌ مَعَ يَوْمٍ، وَلَيْلَةٌ مَعَ لَيْلَةٍ؟

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَإِنْ كَانَتْ نِعْمَةٌ كَانَ لَهَا كِفَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ مُصِيبَةً كَانَتْ لَهَا عَزَاءٌ.

❖ كَانَ وَكَيْعٌ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقُومُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقْرَأُ الْمُفْصَلَ، ثُمَّ يَجْلِسُ، فَيَأْخُذُ فِي الْاسْتِغْفَارِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: كَمْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مَمْقُوتٍ، وَسَاكِتٍ مَرْحُومٍ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: هَذَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَلْبُهُ فَاجِرٌ، وَهَذَا سَكَتَ وَقَلْبُهُ ذَاكِرٌ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: اسْتَجَلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ،
وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ
أَهْلِ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتِحْ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ بِالصَّدْقِ فِي
كُلِّ الْأَحْوَالِ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: الذِّكْرُ الْكَثِيرُ أَنْ تَذْكُرَ فِي ذِكْرِكَ لَهُ أَنْتَ لَمْ تَصِلْ
إِلَى ذِكْرِهِ إِلَّا بِهِ وَبِفَضْلِهِ.

❖ سُئِلَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ: مَا عَلَامَةُ الْعَارِفِ؟ قَالَ: أَلَّا يَفْتَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ،
وَلَا يَمَلَّ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا يَسْتَأْنِسَ بغيرِهِ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ الْحَمَّالُ: عَقَدْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَمْشِي غَافِلًا، وَلَا أَمْشِي
إِلَّا ذَاكِرًا، فَمَشَيْتُ مَشِيَّةً فَأَخَذْتَنِي عَرَجَةٌ، فَعَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ أُتَيْتُ، فَبَكَيْتُ
وَاسْتَعْتْتُ، فَتُبْتُ فَرَأَيْتُ الْعِلَّةَ وَالْعَرَجَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي
غَفَلْتُ فِيهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى الذِّكْرِ فَمَشَيْتُ سَلِيمًا.

❖ قَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَقْدِسِيُّ، وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ: لَمَّا بَلَغْتُ الْحُلْمَ أَخَذْتُ
عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرَوْضَهَا وَأَمْنَعَهَا مِنَ الْأَثَامِ، وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى
فَوْقَنِي، وَاسْتَعْنْتُ بِهِ فَأَعَانَنِي، وَلَقَدْ حَاسَبْتُ نَفْسِي مِنْ يَوْمِ بُلُوغِي إِلَى
يَوْمِي هَذَا، فَإِذَا زَلَّاتِي لَا تُجَاوِزُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ زَلَّةً، وَلَقَدْ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ زَلَّةٍ مِثَّةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَصَلَّيْتُ لِكُلِّ زَلَّةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، خَتَمْتُ
فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا خَتْمَةً، وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ آمِنٍ سَطْوَةَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ

يَأْخُذْنِي بِهَا، وَأَنَا عَلَى خَطَرٍ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقِلِّ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، اقْبَلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقٍ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنَّ نَفْسَكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نَزْوِلِ مَا تُحَاذِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحَكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنْكَ مَنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تُتَلَاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِسَانَكَ.

❖ كَانَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى الْبُؤَيْطِيُّ أَبَدًا يُحْرَكُ شِفْتَيْهِ، يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ نَحْوَ مَا قَالَ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَلَى حَقِيقَةٍ نَسِيَ فِي جَنْبِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ نَسِيَ فِي جَنْبِ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَا طَابَتِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذِكْرِهِ، وَلَا طَابَتِ الْآخِرَةُ إِلَّا بِعَفْوِهِ، وَلَا طَابَتِ الْجِنَانُ إِلَّا بِرُؤْيَيْتِهِ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ الْعَبْدَ حَلَاوَةً ذِكْرِهِ، فَإِنْ فَرِحَ بِهِ وَشَكَرَهُ أَنَسَهُ بِقُرْبِهِ، وَإِنْ قَصَرَ فِي الشُّكْرِ أَجْرَى الذِّكْرِ عَلَى لِسَانِهِ، وَسَلَبَهُ حَلَاوَتَهُ.

❖ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: إِنْ أَعْظَمَكُمْ هَذَا اللَّيْلُ أَنْ تَكَابِدُوهُ، وَبَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُتَفَقَّهُوهُ، وَجَبْتُمْ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ تَقَاتِلُوهُ فَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ: بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ بِعَرَافَاتٍ إِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ ضَالَّةٌ، فَنَزَلْتُ عَنْ بَعِيرِي، وَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، مَا قِصَّتِكَ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: حُرُورِيَّةٌ لَا تَرَى كَلَامَنَا، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] فَأَرَكَبْتُهَا بِبَعِيرِي، وَقُدْتُ بِهَا أُرِيدُ رِحَالَ الْمُقَدِّسِيِّنَ، فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ، قُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ لِمَنْ أُصَوِّتُ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦]، ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧]، ﴿يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]. فَنَادَيْتُ: يَا زَكْرِيَّا، يَا يَحْيَىٰ، يَا دَاوُدُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ثَلَاثَةٌ فِتْيَانٍ مِنْ بَيْنِ الرِّحَالِ، فَقَالُوا: أُمْنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، ضَلَّتْ

مُنذُ ثَلَاثٍ، فَأَنْزَلُوهَا، وَأَكْرَمُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمْنَ؟ قَالُوا: مَا تَكَلَّمْتَ مُنذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ مَخَافَةَ أَنْ تَزَلَّ.

ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْبَلِيَّةِ

= ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِفْتَاحَ كُلِّ خَيْرٍ.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= ذَمُّ التَّسْوِيفِ.

= غَشْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: حَبَّذَا الْمَكْرُوهَانَ الْمَوْتُ وَالْفَقْرُ، وَائِمُّ اللهُ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا الْغِنَى وَالْفَقْرُ، وَمَا أَبَالِي بَأَيِّهِمَا بُلِيتُ، إِنَّ حَقَّ اللهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاجِبٌ، إِنْ كَانَ الْغِنَى إِنْ فِيهِ لِلْعَطْفِ، وَإِنْ كَانَ الْفَقْرُ إِنْ فِيهِ لِلصَّبْرِ.

❖ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ إِذَا قَعَدَ: إِنَّكُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْتَهُ، فَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا

فَيُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغَبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ، لَا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ، الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمَجَالِسَتُهُمْ زِيَادَةٌ.

❖ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: ثَلَاثٌ أَعْجَبَنِي، حَتَّى تُضْحِكَنِي، مُؤْمِلُ الدُّنْيَا، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ مِلءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَسَاخِطُ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ. وَثَلَاثٌ أَحْزَنَنِي حَتَّى أَبْكِيَنِي: فِرَاقُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبِهِ، وَهَوَلُ الْمَطْلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، لَا أَدْرِي إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَنْتُمْ رَاءُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَمَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ فِيهِ، وَلَا خَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَضْرِبُونَ صُدُورَكُمْ، وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْصَدُ ثُمَّ تُؤْكَلُ.

قَوْلُهُ: (الصُّعْدَاتِ) - بِضَمِّ الصَّادِ، وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الدَّالِ - الطُّرُقَاتُ.

❖ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا رَأَى جِنَازَةً قَالَ: اغْدُوا فِينَا رَائِحُونَ، وَرُوحُوا فِينَا غَادُونَ، مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَغَفْلَةٌ سَرِيعَةٌ، كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، يَذْهَبُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى الْآخِرُ لَا حِلْمَ لَهُ.

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَوَجَدَ غَفْلَةَ النَّاسِ خَرَجَ إِلَى الْمَقَابِرِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، كُنَّا وَكُنْتُمْ، فَإِذَا أَصْبَحَ كَأَنَّهُ نُشِرَ مِنْ قَبْرِ.

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدٍ: انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، إِلَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ، فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ: قَدِمَ غُلامٌ لِي فَأَصَابَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ آخَرُ: جَهَّزْتُ غُلامِي، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ، كَرَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا حَتَّى يَذْهَبَ هَذَا الْمَطَرُ، فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لَا سَقْفَ لَهُ، جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا. وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبِرَ وَرَقَّ: لَوْ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَرْسَلْتُمْ الْخَيْلَ فِي الْحَلْبَةِ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا: دَعَهَا وَارْفُقْ بِهَا، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ الْغَايَةَ، لَمْ تَسْتَبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْغَايَةَ، وَإِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ الْمَوْتُ، فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدٍ: انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: عَامِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ الْحَيَّةِ، فَيَدْخُلُ

من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه، فقيل له: ألا تنحي الحية عنك؟ قال: إني لأستحي من الله عز وجل أن أخاف سواه، فقيل له: إن الجنة لتدرك بدون ما تصنع، وإن النار لتتقى بدون ما تصنع، فقال: والله لأجهدن، ثم والله لأجهدن، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن دخلت النار فلبعد جهدي، فلما احتضر بكى، فقيل له: أتجزع من الموت وتبكي؟ قال: وما لي لا أبكي، ومن أحق بذلك مني؟! والله ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على دنياكم، ولكني أبكي على ظمأ الهواجر، وقيام ليل الشتاء. وكان يقول: اللهم في الدنيا الهوم والأحزان، وفي الآخرة العذاب والحساب، فأين الروح والفرج؟!!

❖ قال صلالة بن أشيم لمعاذة زوجته: ليكن شعارك الموت، فإنك لا تبالين على يسر أضحكت من الدنيا أم على عسر.

❖ كان إبراهيم التيمي يذكر في منزل أبي وائل، فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم، فاطلبوا نعيماً لا موت فيه.

❖ قال مطرف بن عبد الله: لو علمت متى أجلي لحشيت على ذهاب عقلي، ولكن الله من على عباده بالعقلة عن الموت، ولو لا العقلة ما تهنؤوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق.

- ❖ قَالَ دُهَيْرٌ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ مَاتَ كُلُّ عَضْوٍ لَهُ عَلَى حَدِيثِهِ.
- ❖ قَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَيُحَدِّثُنَا وَنُحَدِّثُهُ، وَيَكْشُرُ إِلَيْنَا، وَنُكْشِرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاصْفَرَ وَأَنْكَرْنَا، وَكَانَهُ لَيْسَ بِالذِّي كَانَ.
- ❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: كُنَّا نَزُولًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي الدَّارِ، فَكُنَّا نَسْمَعُ بَكَاءَهُ بِاللَّيْلِ، وَضَحِكَهُ بِالنَّهَارِ.
- ❖ قَالَ الصَّقْرُ بْنُ حَبِيبٍ: مَرَّ ابْنُ سِيرِينَ بِرَوَّاسٍ قَدْ أَخْرَجَ رَأْسًا، فَعُغِشِيَ عَلَيْهِ. قَوْلُهُ: (رَوَّاسٍ) أَي بَائِعِ الرَّؤُوسِ.
- ❖ كَانَ أَبُو الْحَلَالِ الْعَتَكِيُّ فَوْقَ غُرْفَةٍ، فَيَأْتِي بَعْضَ أَبْوَابِهَا، فَيُشْرِفُ عَلَى شَقٍّ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَيِّ فَيُنَادِي: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى الشَّقِّ الْآخِرِ فَيَقُولُ مِثْلَهُ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ، قَالَتْ: ثُمَّ يَقُولُ: ﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى الصَّلَاةِ، وَمَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ.
- ❖ قَرَأَ أَبُو السَّوَّارِ الْعَدَوِيُّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] قَالَ: هُمَا نَشْرَتَانِ، وَطَيْةٌ، أَمَّا مَا حَيَّيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَصَحِيفَتَكَ مَنْشُورَةٌ فَأَمَلِ فِيهَا مَا شِئْتَ، فَإِذَا مِتَّ طُوِيَتْ، ثُمَّ إِذَا بُعِثْتَ نُشِرَتْ: ﴿أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

❖ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا حَازِمٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ، وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ، فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ أَنْ تَتَّقِلُوا مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخَرَابِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: مَنْ جَعَلَ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِهِ لَمْ يُبَالِ بِضِيقِ الدُّنْيَا وَلَا بِسَعَتِهَا.

❖ قَالَ خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ: كُنْتُ مَعَ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ فِي الْجَبَّانَةِ، فَقَرَأَ رَجُلٌ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ [الآية [الحج: ٥]، فَقَالَ الرَّبِيعُ: حَالَ ذِكْرُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِمَّا أُرِيدُ مِنَ التَّجَارَةِ، وَلَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي سَاعَةً، لَخَشِيتُ أَنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ قَلْبِي، وَلَوْ لَا أَنْ أُحَالِفَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، لَكَانَتِ الْجَبَّانَةُ مَسْكِنِي حَتَّى أَمُوتَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَكُنْ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ أَكْثَرَ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ مِنَ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، إِنْ كَانَ الرَّبِيعُ مِنَ الْمَوْتِ لَعَلَى حَذَرٍ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّمَّاكِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ حَذَرًا لِلْمَوْتِ مِنْ عَطْوَانَ ابْنِ عَمْرٍو.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: شَهِدْتُ حَوْشَبًا جَاءَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَرْتَحِلُ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، قَالَ: فَصَاحَ مَالِكُ

صَيْحَةً وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: عَجَبًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَصِيرُهُ، وَالْقَبْرَ مَوْرِدُهُ، كَيْفَ تَقْرُبُ بِالْدُنْيَا عَيْنُهُ! وَكَيْفَ يَطِيبُ فِيهَا عَيْشُهُ! قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي مَالِكٌ حَتَّى يَسْقُطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْمَوْتَ كَفَاهُ الْيَسِيرُ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ؟ وَمَا تَلْبَسُ؟ وَآيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ: أَكُلُّ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفْنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: اخْتَلَفْتُ إِلَى شَقِيقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَالَ لِي يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ رِزْقِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَلَمْ أَشْتَغِلْ إِلَّا بِرَبِّي، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِي مَلَكَ يَكْتُبَانِ عَلَيَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، فَلَمْ أَنْطِقْ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ ظَاهِرِي، وَالرَّبُّ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِي، فَرَأَيْتُ مُرَاقِبَتَهُ أَوْلَى وَأَوْجَبَ، فَسَقَطَتْ عَنِّي رُؤْيَةُ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ مُسْتَحِثًّا يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَيْهِ، فَاسْتَعَدَدْتُ لَهُ مَتَى جَاءَنِي لَا أَحْتَاJ يَقْتُنِي، يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لِي: يَا حَاتِمُ، مَا حَابَ سَعْيِكَ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: عَلَيَّ مَا بَنَيْتَ أَمْرَكَ هَذَا فِي التَّوَكُّلِ عَلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: عَلَيَّ خِصَالِ أَرْبَعٍ: عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي

فَاطْمَأَنَّتْ بِهِ نَفْسِي، وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَعْمَلُهُ غَيْرِي فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِ،
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِينِي بَغْتَةً فَأَنَا أَبَادِرُهُ، وَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ
عَيْنِ اللَّهِ حَيْثُ كُنْتُ فَأَنَا مُسْتَحْيٍ مِنْهُ.

❖ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمِنْقَرِيُّ: اشْتَهَى الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ سَمَكًا، فَلَمَّا
أَتَى بِهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صُرَّةِ السَّمَكَةِ، فَاضْطَرَبَتْ يَدُهُ، وَأَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ،
وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ لَمَّا ضَرَبْتُ بِيَدِي
إِلَى بَطْنِهَا، أَنَّ أَوَّلَ مَا يُتَنُّ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَذُوقَهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ: شَغَلَ الْمَوْتُ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ عَنِ الدُّنْيَا،
فَوَاللَّهِ مَا رَجَعُوا مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ بِكَرْبِهِ وَغَضَبِهِ.

❖ قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ السَّائِبِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ
عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ.

❖ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ
اضْطَرَبَتْ مَفَاصِلُهُ حَتَّى تَتَيَّنَ الرَّعْدَةُ فِيهَا.

❖ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ فِي غِنَى، فَكَانَتْ لَا تَنَامُ
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا يَسِيرًا، فَعُوتِبَتْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: كَفَى بِالْمَوْتِ وَطُولِ
الرَّقْدَةِ فِي الْقُبُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ رُقَادًا.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: ابْنُ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ جُثَّةٌ مُتْنِنَةٌ، طَيَّبَ نَسِيمَكَ مَا رُكِّبَ

فِيكَ مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ، فَلَوْ قَدْ نُزِعَ مِنْكَ رُوحُكَ أَلْقَيْتَ جُثَّةً مُلْقَاةً، وَجِيْفَةً مُتِنَّةً، وَجَسَدًا خَاوِيًا، قَدْ جَيَّفَ بَعْدَ طِيبِ رِيحِهِ، وَاسْتَوْحِشَ مِنْهُ بَعْدَ الْأُنْسِ بِقُرْبِهِ، فَأَيُّ الْخَلِيقَةِ ابْنُ آدَمَ مِنْكَ أَجْهَلُ، وَأَيُّ الْخَلِيقَةِ مِنْكَ أَعْجَبُ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مَصِيرُكَ، وَأَنَّ التُّرَابَ مَقِيلُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ هَذَا لِطَوْلِ جَهْلِكَ تَقَرُّ بِالْدُنْيَا عَيْنًا، أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩] أَمَا وَاللَّهِ مَا حَدَاكَ عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ إِلَّا لِعَظِيمِ ثَوَابِهِمَا عِنْدَهُ لِأَوْلِيَائِهِ، فَمَنْ أَعْظَمُ مِنْكَ غَفْلَةً، وَمَنْ أَطْوَلُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْكَ حَسْرَةً، إِذْ كُنْتَ تَرَعْبُ عَمَّا رَعِبَ لَكَ فِيهِ مَوْلَاكَ وَأَنَّكَ تَقْرَأُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: ﴿جَهَنَّمَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: عَجِبْتُ لِلْخَلَائِقِ كَيْفَ ذَهَلُوا عَنْ أَمْرِ حَقٍّ، تَرَاهُ عِيُونُهُمْ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ مَعَاقِدُ قُلُوبِهِمْ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ، ثُمَّ هَاهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ، سُكَارَى يَلْعَبُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا تِلْكَ الْغَفْلَةُ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ، وَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَلْفِي الْمُؤْمِنُونَ طَائِشَةً عَقُولُهُمْ، طَائِرَةً أَفْنِدْتُهُمْ، مُتَخَلِّعَةً قُلُوبُهُمْ، لَا يَنْتَفِعُونَ مَعَ ذِكْرِ الْمَوْتِ بِعَيْشٍ أَبَدًا.

❖ قَالَ دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ عَنْ أَبِيهِ: مَرَّ بِنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ وَنَحْنُ نُسَوِّي نَعْشًا لِمَيْتٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْغَرِيبُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قُلْنَا: لَيْسَ بِغَرِيبٍ بَلْ هُوَ

قَرِيبٌ حَبِيبٌ، قَالَ: فَبَكَى، وَقَالَ: مَنْ أَعْرَبُ مِنَ الْمَيِّتِ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ،
قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ جَمِيعًا.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ رَجُلٌ لِبِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ: عِظْنِي، قَالَ: عَسْكَرُ
الْمَوْتَى يَنْتَظِرُونَكَ.

❖ قَالَ أَبُو طَارِقِ التَّبَّانُ: كَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ إِذَا ذَكَرَ الْقِيَامَةَ وَالْمَوْتَ
صَرَخَ كَمَا تَصْرُخُ الثَّكَلَى، وَيَصْرُخُ الْخَائِفُونَ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ،
قَالَ: وَرُبَّمَا رُفِعَ الْمَيِّتُ وَالْمَيِّتَانِ مِنْ جَوَانِبِ مَجْلِسِهِ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: بَتُّ أَنَا وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ، وَكِلَابُ بْنُ
جُرَيْيٍّ، وَسَلْمَانَ الْأَعْرَجُ، عَلَى سَاحِلٍ مِنْ بَعْضِ السَّوَاكِحِلِ، فَبَكَى
كِلَابٌ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ، ثُمَّ بَكَى عَبْدُ الْعَزِيزِ لِبُكَائِهِ، ثُمَّ بَكَى
سَلْمَانَ لِبُكَائِهِمَا، وَبَكَيتُ وَاللَّهِ لِبُكَائِهِمْ، لَا أَدْرِي مَا أَبْكَاهُمْ، فَلَمَّا كَانَ
بَعْدُ سَأَلْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ لَيْلَتَكَ؟
فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ نَظَرْتُ إِلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ تَمْوِجُ، فَذَكَرْتُ إِطْبَاقَ النَّيْرَانِ
وَزَفْرَاتِهَا، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي. ثُمَّ سَأَلْتُ كِلَابًا وَسَلْمَانَ، فَقَالَا نَحْوًا مِنْ
ذَلِكَ، قَالَ مِسْمَعٌ: مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ شَرٌّ مِنِّي، مَا كَانَ بُكَائِي إِلَّا لِبُكَائِهِمْ،
رَحْمَةً لَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِأَنْفُسِهِمْ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ إِلَى نَاشِرَةَ بْنِ
سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى أَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَأَذِنَ

لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ نَاشِرَةٌ: أَبُو مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: نَبَّيْتُ مَعَكَ عَلَيَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ سَالِفِ الدُّنُوبِ، قَالَ: فَشَهَقَ شَهَقَةً حَرًّا مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، وَجَلَسَ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَيُنَادِي أَهْلَهُ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ، وَهُوَ صَرِيحٌ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُكَاءَ قَدْ كَثُرَ انْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ.

❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ مَعْرُوفًا الْكَرَّخِيَّ يَقُولُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَذْكُرُ رَجُلًا، فَجَعَلَ يَغْتَابُهُ، فَجَعَلَ مَعْرُوفٌ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْكَ، اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْمُبَارَكِ: قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، حَتَّى يَكُونَ جَلِيسَكَ، وَأَنِيسَكَ، وَمَوْضِعَ سُكُوكَ، وَأَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ جَلِيسٌ غَيْرُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّفَاءَ لِمَا نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُهُ، وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَعُونَكَ، وَلَا يَضُرُّونَكَ، وَلَا يُعْطُونَكَ، وَلَا يَمْنَعُونَكَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِنَّمَا ارْتَفَعُوا بِالْخَوْفِ، فَإِنْ ضَيَعُوا نَزَلُوا، وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ وَإِنْ بَلَغَ أَعْلَى دَرَجَةٍ أَنْ يُقَرَّعَ قَلْبُهُ بِأَسْفَلِ دَرَجَةٍ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَالْمَقَابِرِ، وَالْبَعَثِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: لَقَدْ شَهَرَنِي رَبِّي فِي الدُّنْيَا، فَلَيْتَهُ لَا يَفْضَحُنِي فِي الْقِيَامَةِ، مَا أَقْبَحَ بِمِثْلِي يُظَنُّ بِي ظَنٌّ وَأَنَا عَلَى خِلَافِهِ، إِنَّمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ

أَكُونُ أَكْثَرَ مِمَّا يُظَنُّ بِي، إِنِّي أَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَمَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ إِلَّا مُرِيبٌ،
وَلَوْ لَا أَنِّي مُرِيبٌ لَأَيُّ شَيْءٍ أَكْرَهُ الْمَوْتَ؟

❖ أَوْصَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ فَقَالَ: أَلْزِمِ التَّقْوَى قَلْبَكَ،
وَأَنْصِبِ الْآخِرَةَ أَمَامَكَ.

❖ قَالَ سَلَمَةُ الْأَفْقَمِيُّ لِعُبَيْدَةَ بِنْتِ أَبِي كِلَابٍ: مَا تَشْتَهِينَ؟ قَالَتْ: الْمَوْتَ،
قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لِأَنِّي وَاللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أُضْبِحُ أَخْشَى أَنْ أَجْنِيَ عَلَى
نَفْسِي جِنَايَةً يَكُونُ فِيهَا عَطِيَّ أَيَّامِ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قُلْتُ لَأُمِّ هَارُونَ: أَتُحِبِّينَ الْمَوْتَ؟ قَالَتْ:
لَا، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لَوْ عَصَيْتُ أَدَمِيًّا مَا أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، فَكَيْفَ أَحَبُّ
لِقَاءَ اللَّهِ وَقَدْ عَصَيْتُهُ؟

ذَمُّ الْبُخْلِ وَالطَّمَعِ

<http://alma.ies.gov.bh>

= الْجُودُ وَالكَرَمُ وَسَخَاءُ النُّفُوسِ.

= الْقَنَاعَةُ وَالتَّعَفُّفُ.

❖ قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: لَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا حَيَاةَ
لِبَخِيلٍ، وَلَا سُودًا لِسَيِّءِ الْخُلُقِ، وَلَا إِخَاءَ لِمَلُولٍ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّىٰ يَكُونَ تَقِيًّا الطَّمَعِ، تَقِيًّا الْغَضَبِ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: مُصِيبَتَانِ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمَثَلِهِمَا فِي مَالِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، قِيلَ: مَا هُمَا؟ قَالَ: يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّهُ، وَيَسْأَلُ عَنْهُ كُلُّهُ.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْبَيْنِ ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ: أَفَّ لِلْبُخْلِ! لَوْ كَانَ قَمِيصًا مَا لَبِسْتُهُ، وَلَوْ كَانَ طَرِيقًا مَا سَلَكَتُهُ.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: تَلَقَىٰ أَحَدَهُمْ عِنْدَهُ فُضُولٌ، يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ جَارِهِ، وَذَوِي رَحِمِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا أَكَلَ وَشَرِبَ، وَلَعَلَّ جَارَهُ الْفَقِيرَ، وَذَا رَحِمَهُ الْمُحْتَاجَ، يَكُونُ فِي الْقَوْمِ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ، وَيَحْكُ مَا كَفَاكَ أَنْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَهُ، فَلَمْ تُوَاسِهِ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ، حَتَّىٰ قَعَدْتَ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَكَلْتَ وَشَرِبْتَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ جَمَعْتَ إِسَاءَةً بَعْدَ إِسَاءَةٍ.

قَوْلُهُ: (عِنْدَهُ فُضُولٌ) هُوَ مَا يَزِيدُ عَلَىٰ حَاجَتِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ لَمْ يَظْفَرْ، وَإِنَّ لِإِبْلِيسَ وَثَاقَيْنِ، مَا أَوْثَقَ بَنُو آدَمَ بِأَوْثَقٍ مِنْهُمَا: خَوْفُ الْفَقْرِ، وَالطَّمَعُ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مَا أَعْطَى اللَّهُ نُوحًا، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ، وَمُحَمَّدًا ﷺ لَا تَرَاهُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا تُرِيدُ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَمْرُودَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، فَامْتَنِي تَفْلِحُ!؟

ذمّ التسويف

= التوبة والإنابة والرجوع إلى الله تعالى.

= ذكر الموت والبلى.

= الغفلة عن ذكر الله تعالى.

❖ قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: لو علمت متى أجلي لخشيت على ذهاب عقلي، ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت، ولولا الغفلة ما تهتوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق.

❖ قال عبد الرحمن بن عبد الله: إن رجاء بن حيوة قال لرجلين وهو يعظهما: انظرا الأمر الذي تحبان أن تلقيا الله عليه، فخذاه فيه الساعة، وانظرا الأمر الذي تكرهان أن تلقيا الله عز وجل عليه فدعاه الساعة.

❖ قال رجل لزهير بن نعيم الباني: يا أبا عبد الرحمن، توصي بشيء؟ قال: نعم، احذر أن يأخذك الله وأنت على غفلة.

❖ قال سهل بن عبد الله التستري: إياك والتسويف، فإنه يغرق الهلكى، وإياك والغفلة، فإن فيها سواد القلب، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: أَمْسِ قَدْ مَاتَ، وَالْيَوْمُ فِي النَّزْعِ، وَغَدٌ لَمْ يُوَلَّدَ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ الْجَنِيدَ: كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: تَوْبَةٌ تُحِلُّ الإِصْرَارَ، وَخَوْفٌ يُزِيلُ الْغُرَّةَ، وَرَجَاءٌ مُزْعِجٌ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرَاتِ، وَمُرَاقَبَةٌ لِلَّهِ فِي خَوَاطِرِ الْقُلُوبِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَضْرَوَيْهِ: لَا نَوْمَ أَثْقَلُ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَلَا رِقٌّ أَمْلَكُ مِنَ الشَّهْوَةِ، وَلَوْ لَا ثِقَلِ الْغَفْلَةِ لَمْ تَظْفَرْ بِكَ الشَّهْوَةُ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمُرَةَ السَّايِحُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي، إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ عَلَى نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ مَحَلُّ الْكَلَالِ، وَمَوْئِلُ التَّلَفِ، وَبِهِ تُقَطَّعُ الْآمَالُ، وَفِيهِ تُقَطَّعُ الْآجَالُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدَلَّتْهُ مِنْ عَزْمِكَ، فَاجْتَمَعَ وَهَوَاكَ عَلَيْكَ فَغَلَبَا، وَاسْتَرَجَعَا مِنْ بَدَنِكَ مِنَ السَّامَةِ مَا قَدْ وُلِّيَ عَلَيْكَ، فَعِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدَنِكَ بِنَافِعَةٍ، وَبَادِرْ يَا أَخِي، فَإِنَّهُ مُبَادِرٌ بِكَ، وَأَسْرِعْ فَإِنَّهُ مُسْرِعٌ بِكَ، وَجِدِّ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ، وَتَيَقَّظْ مِنْ رَقَدَتِكَ، وَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا أَسْلَفْتَ، وَقَصَّرْتَ، وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيْتَ، وَعَمِلْتَ، فَإِنَّهُ مُثَبِّتٌ مُحْصِيٌّ، وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغْتَكَ، فَاعْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَنَدِمْتَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ، فَعَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالْإِعْتِزَالِ، وَقِلَّةِ الْمُلَاقَاةِ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: تَعَرَّضَ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِدَوَامِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَبَادِرِ بَانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ، وَاحْذَرُ سَوْفَ.

دَمُّ الْجَهْلِ

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْشَةٌ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ.

* قَالَ مَسْرُوقٌ: بِحَسَبِ الْمَرْءِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ، وَبِحَسَبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ.

* قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَكُونُوا صُغَرَاءَ قَوْمٍ، عَسَى أَنْ تَكُونُوا كِبْرَاءَهُمْ، وَاسْوَأَتَاهُ مَاذَا أَقْبَحُ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ؟

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا اتَّقَى مِئَةَ شَيْءٍ وَلَمْ يَتَوَرَّعْ عَنِ شَيْءٍ وَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ وَرِعًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ الْجَهْلِ كَانَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ: ﴿إِنَّ أُمَّنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

قَوْلُهُ: (خَلَّةٌ) -بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا- الْخَصْلَةُ.

ذَمُّ الْحَسَدِ

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرِ، وَفَدَكِ، وَخَيْبَرَ يَجِدُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَنَّ دَارَ هِجْرَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ أَحْبَابُ يَهُودَ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ أَحْمَدُ، فَلَمَّا بُيِعَ، قَالُوا: قَدْ تَنَبَّأَ أَحْمَدُ، يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَيَقْرُونَ بِهِ وَيَصِفُونَهُ، فَمَا مَنَعَهُمْ عَنِ إِجَابَتِهِ إِلَّا الْحَسَدُ وَالْبَغْيُ.

❖ قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: بِمَ بَلَغَ فِيكُمْ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مَا بَلَغَ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ أَلْفًا، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتُ لَكَ الْحَدِيثَ حَذْفًا، قَالَ: احْذِفْهُ لِي حَذْفًا، قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ فَثَلَاثًا، وَإِنْ شِئْتَ فَاثْنَتَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فَوَاحِدَةً، قَالَ: مَا الثَّلَاثُ؟ قَالَ: كَانَ لَا يَشْرَهُ، وَلَا يَحْسُدُ، وَلَا يَمْنَعُ حَقًّا، قَالَ: فَمَا الثُّنْتَانِ؟ قَالَ: كَانَ مُوَفَّقًا لِلْخَيْرِ، مَعْصُومًا مِنَ الشَّرِّ، قَالَ: فَمَا الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ سُلْطَانًا.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينِ ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ: مَا حَسَدْتُ أَحَدًا قَطُّ عَلَى شَيْءٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَا مَعْرُوفٍ، فَإِنِّي كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَشْرَكَهُ فِي ذَلِكَ.

ذم الركون إلى الدنيا والفرح بمتاعها

= الابتلاء في الدنيا لتمحيص العبد من ذنوبه.

= حب الدنيا رأس كل خطيئة.

= الخوف والخشية من الله تعالى.

= قصر الأمل والحدز من الاعتزاز بالدنيا.

❖ قال عبد الله بن مسعود: مع كل فرحة ترحة، وما ملئ بيت حبرة إلا ملئ عبرة.

❖ إن رجلاً أتى أبا الدرداء، فقال: أوصني، فقال له: اذكر الله عز وجل في السراء يذكرك في الضراء، وإذا أسرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا يصير.

❖ قال أبو الدرداء: ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحاً مسروراً، والليل والنهار دائبان في هدم عمره لا يحزنه ذلك، صل صلاحه، ما ينفع مال يزيد وعمره ينقص.

- ❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: نِعَمَ صَوْمَعَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ، يَكْفُ لِسَانَهُ، وَفَرْجَهُ، وَبَصْرَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَةَ الْأَسْوَاقِ، تُلْهِي وَتُلْغِي.
- ❖ قَالَ هِزَّانُ: قَالَتْ لِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ: يَا هِزَّانُ، هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ الْمَيِّتُ عَلَى سَرِيرِهِ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أَهْلَاهُ، وَيَا جِيرَانَاهُ، وَيَا حَمَلَةَ سَرِيرَاهُ، لَا تَغْرَتِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتَنِي، وَلَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعَبَتْ بِي، فَإِنَّ أَهْلِي لَا يَحْمِلُونَ عَنِّي مِنْ وَرْزِي شَيْئًا، وَلَوْ حَاجُونِي عِنْدَ الْجَبَّارِ لِحُجُونِي.
- ❖ قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: الدُّنْيَا أَسْحَرُ لِقُلُوبِ الْعَابِدِينَ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا أَتْرَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَضْرَعَتْ خَدَّهُ.
- ❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: سَأَلْتُ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الثَّلَاثَةَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَهْدِيَنِي فِي الدُّنْيَا، فَمَا أَبَالِي مَا أَقْبَلَ مِنْهَا وَمَا أَدْبَرَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقَوِّبَنِي عَلَى الصَّلَاةِ فَرَزَقَنِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُهُ الشَّهَادَةَ فَأَنَا أَرْجُوهَا.
- ❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ الدُّنْيَا نَذْلَةٌ، وَهِيَ إِلَى كُلِّ نَذْلٍ أُمَيْلٌ، وَأَنْذَلُ مِنْهَا مَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَطَلَبَهَا بِغَيْرِ وَجْهِهَا، وَوَضَعَهَا فِي غَيْرِ سَبِيلِهَا.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ: قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ فَرَبِحْتُ فِيهَا عَشْرِينَ أَلْفًا، فَمَا أَكْتَرْتُ بِهَا فَرْحًا، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَعُودَ إِلَيْهَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ الدَّرْهِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْفُ حِسَابًا مِنْ صَاحِبِ الدَّرْهِمَيْنِ.

- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ، أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَهَرَبُوا، وَأَدْبَرَتْ عَنْكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهَا.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: يَا جَابِرُ، مَا الدُّنْيَا وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ، هَلْ هُوَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ، أَوْ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا؟
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: أَنْزَلَ الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ نَزَلَتْ بِهِ وَارْتَحَلَتْ عَنْهُ، أَوْ كَمَا لِ أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَاحْفَظِ اللَّهَ تَعَالَى مَا اسْتَرَ عَاكَ مِنْ دِينِهِ وَحِكْمَتِهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا فَحُلْمٌ، وَمَا بَقِيَ فَأَمَانِيٌّ.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: نِعْمَةُ اللَّهِ فِيمَا زَوَى عَنِّي مِنَ الدُّنْيَا أَفْضَلُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِهِ فِيمَا أَعْطَانِي مِنْهَا.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ، فَأَدْنَى عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ يَكْفِيكَ.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَا فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَسْرُكَ إِلَّا وَقَدْ أُلْزِقَ بِهِ شَيْءٌ يَسُوءُكَ.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: عَجَبًا لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ لِ الدَّارِ يَرِحُونَ عَنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّ حَلَةً، وَيُدْعُونَ أَنْ يَعْمَلُوا لِ الدَّارِ يَرِحُونَ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّ حَلَةً.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَوِ دِدْتُ أَنْ أَحَدَكُمْ يَتَّقِي عَلَيَّ دِينَهُ كَمَا يَتَّقِي عَلَيَّ نَعْلَهُ.

- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: يَسِيرُ الدُّنْيَا يَشْغَلُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْآخِرَةِ فَقَدَّمَهُ الْيَوْمَ، وَمَا كَرِهْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْآخِرَةِ فَاتْرُكْهُ الْيَوْمَ.
- ❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: كُلُّ عَمَلٍ تَكَرَّرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ فَاتْرُكْهُ، ثُمَّ لَا يَضُرُّكَ مَتَى مِتَّ.
- ❖ قَالَ فَرْقُدُ السَّبَخِيُّ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ جَالَسَ غَنِيًّا فَتَضَعَّعَ لَهُ ذَهَبَ ثُلْثًا دِينِهِ، وَمَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَشَكَى إِلَى النَّاسِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْبَدْنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ، وَلَا شَرَابٌ، وَلَا نَوْمٌ، وَلَا رَاحَةٌ، وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا عَلِقَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ.
- ❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ: مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ أَضْرَبَ الدُّنْيَا، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا أَضْرَبَ بِالْآخِرَةِ، فَأَضْرِبُوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي.
- ❖ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ خَلًّا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَتَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْ قَبْرِهِ، وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَبْدُ الْمَلِكِ الَّذِي كُنْتَ تَعِدُنِي فَأَرْجُوكَ، وَتَوَعَّدُنِي فَأَخَافُكَ، أَصْبَحْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْ مُلْكِكَ غَيْرُ ثَوْبَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ غَيْرُ أَرْبَعَةِ

أذرع في عرض ذراعين، ثم انكفأ إلى أهله واجتهد في العبادة، حتى صار كأنه شنُّ بالٍ، فدخل عليه بعض أهله فعاتبه في نفسه وإضراره بها، فقال للقائل: أسألك عن شيء تصدقني عنه؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟ قال: اللهم لا، قال: أفعزمت على انتقال منها إلى غيرها؟ قال: ما انتصحت رأيي في ذلك، قال: أفتأمن أن يأتيك الموت على حالك التي أنت عليها؟ قال: اللهم لا، قال: حال ما أقام عليها عاقلاً، ثم انكفأ إلى مصلاه.

❖ قال خالد بن الفزير: كان حيوة بن شريح دعاءً من البكائين، وكان ضيق الحال جداً، فجلست إليه ذات يوم، وهو متخلٍ وحده يدعو، فقلت: رحمك الله، لو دعوت الله فوسع عليك في معيشتك، قال: فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً، فأخذ حصاة من الأرض، فقال: اللهم اجعلها ذهباً، قال: فإذا هي والله تبرة في كفه، ما رأيت أحسن منها، قال: فرمى بها إلي، وقال: ما خير في الدنيا إلا الآخرة، ثم التفت إلي فقال: هو أعلم بما يصلح عباده، فقلت: ما أصنع بهذه؟ قال: استنفقها، فهبته والله أن أرادته.

❖ قال مالك بن دينار: إن الله عز وجل إذا أحب عبداً انتقصه من دنياه، فكف عليه ضيعته، ويقول: لا تبرح من بين يدي، قال: فهو متفرغ لخدمة ربه عز وجل، وإذا أبغض عبداً دفع في نحره شيئاً من الدنيا،

وَيَقُولُ: اغْرُبْ مِنْ يَدِي، فَلَا أَرَاكَ بَيْنَ يَدِي، فَتَرَاهُ مُعَلَّقَ الْقَلْبِ بِأَرْضِ
كَذَا، وَبِتِجَارَةِ كَذَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: اتَّقُوا السَّحَّارَةَ، اتَّقُوا السَّحَّارَةَ، فَإِنَّهَا تَسْحَرُ قُلُوبَ
الْعُلَمَاءِ، يَعْنِي الدُّنْيَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ مَفَرٍّ، وَالْآخِرَةَ دَارَ مَقَرٍّ،
فَاخْذُوا لِمَقَرِّكُمْ مِنْ مَفَرِّكُمْ، وَأَخْرِجُوا الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ
مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، فَفِي الدُّنْيَا
حَيَاتُكُمْ، وَلِغَيْرِهَا خَلِيقَتُمْ، إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَالسُّمِّ، أَكَلَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ،
وَاجْتَنَبَهُ مَنْ عَرَفَهُ، وَمَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ، مَسَّهَا لَيْسَ، وَفِي جَوْفِهَا السُّمُّ
الْقَاتِلُ، يَحْذَرُهَا ذَوُو الْعُقُولِ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَّانُ بِأَيْدِيهِمْ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَا شَبَّهَتِ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَجُلٍ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا
يَكْرَهُ وَمَا يُحِبُّ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ شُمَيْطُ بْنُ عَجْلَانَ: يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ، حَتَّى
إِذَا عَلِمَهُ أَخَذَ الدُّنْيَا فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ، وَحَمَلَهَا فَوْقَ رَأْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ
ثَلَاثَةَ ضِعْفَاءَ: امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَأَعْرَابِيٌّ جَاهِلٌ، وَأَعْجَمِيٌّ، فَقَالُوا: هَذَا
أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَّا، لَوْ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا ذَخِيرَةً مَا فَعَلَ هَذَا، فَرَغِبُوا فِي الدُّنْيَا
وَجَمَعُوهَا.

- ❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: مَنْ رَضِيَ بِالْفِسْقِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يَعِصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ عَمَلٌ.
- ❖ قَالَ شَمِيطُ: النَّاسُ رَجُلَانِ: فَمُتْرَوْدٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمُتَنَعِمٌ فِيهَا، فَاَنْظُرْ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ؟ إِنْ أَرَاكَ تُحِبُّ طَوْلَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يَشِيءُ تُحِبُّهُ؟ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُحَسِّنَ عِبَادَتَهُ، وَتَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَطُوبَى لَكَ، أَمْ لِتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، وَتَلْهُوَ وَتَلْعَبَ، وَتَجْمَعَ الدُّنْيَا وَتَمُرَّهَا، وَتُنْعِمَ زَوْجَتَكَ وَوَلَدَكَ؟! فَلَبِئْسَ مَا أَرَدْتَ لَهُ الْبَقَاءُ.
- ❖ وَكَانَ شَمِيطُ يَقُولُ إِذَا وَصَفَ الْمُقْبِلَ عَلَى الدُّنْيَا: دَائِبُ الْبِطْنَةِ، قَلِيلُ الْفِطْنَةِ، إِنَّمَا هُمُةُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَجِلْدُهُ، مَتَى أَصْبَحَ فَأَكَلَ وَأَشْرَبَ وَالْهُوَ وَالْعَبَ، مَتَى أُمْسِيَ فَأَنَامَ، جِيْفَةٌ بِاللَّيْلِ، بَطَّالٌ بِالنَّهَارِ، وَيَحْكُ، أَلْهَذَا خُلِقْتَ، أَمْ بِهَذَا أُمِرْتَ، أَمْ بِهَذَا تَطْلُبُ الْجَنَّةَ، وَتَهْرَبُ مِنَ النَّارِ؟!
- ❖ قَالَ شَمِيطُ: إِنْسَانَانِ مُعَذَّبَانِ فِي الدُّنْيَا: غَنِيٌّ أُعْطِيَ دُنْيَا فَهُوَ بِهَا مَشْغُولٌ، وَفَقِيرٌ زُوِيَ عَنْهُ فَهُوَ تَتَبَعَهَا نَفْسُهُ، فَنَفْسُهُ تَقَطُّعُ عَلَيْهَا حَسْرَاتٍ.
- ❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: رَضِيتَ لِنَفْسِكَ وَأَنْتَ الْحَوْلُ الْقَلْبُ أَنْ تَعِيشَ عَيْشَ الْبَهَائِمِ، نَهَارُكَ هَائِمٌ، وَلَيْلُكَ نَائِمٌ، وَالْأَمْرُ أَمَامَكَ جِدٌّ.
- ❖ قَالَ رِيَّاحُ الْقَيْسِيِّ: كَمَا لَا تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَى شُعَاعِ الشَّمْسِ، كَذَلِكَ لَا تَنْظُرُ قُلُوبُ مُجِبِّي الدُّنْيَا إِلَى نُورِ الْحِكْمَةِ أَبَدًا.

❖ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الرَّاهِدِيُّ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمَ الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ، لِيَكُونَ أَنْسُ الْمُرِيدِينَ بِهِ دُونَهَا، وَلِيُقْبَلَ الْمُطِيعُونَ إِلَيْهِ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا، وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ فِيهَا مُسْتَوْحِشُونَ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُشْتَاقُونَ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاءِيُّ: مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ رَغِبَ بِهَا عَنِ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاءِيُّ: حَمَلْتَنَا الْمَطَامِعُ عَلَى أَسْوَأِ الصَّنَائِعِ، نَذَلُّ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ لَنَا عَلَى ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ، وَنَخْضَعُ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ لَنَا رِزْقًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، فَكَيْفَ أَرْعُمُ أَنِّي أَعْرِفُ رَبِّي حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَأَنَا أَصْنَعُ ذَلِكَ؟! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ!

❖ قَالَتْ رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ: إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ، فَإِذَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ، وَيُوشِكُ إِذَا ذَهَبَ الْبَعْضُ أَنْ يَذْهَبَ الْكُلُّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ فَاغْمَلِي.

❖ وَقَالَتْ رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ: يَا نَفْسُ كَمْ تَنَامِينَ؟ وَإِلَى كَمْ تَقُومِينَ؟ يُوشِكُ أَنْ تَنَامِي نَوْمَةً لَا تَقُومِينَ مِنْهَا إِلَّا لَصْرَخَةِ يَوْمِ النُّشُورِ.

❖ قَالَ سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ: الْفَرْحُ بِالدُّنْيَا وَالْحُزْنُ بِالْآخِرَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ، إِذَا سَكَنَ أَحَدُهُمَا الْقَلْبَ خَرَجَ الْآخَرُ.

❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ: إِنِّي لَا أُوصِيكُمْ بِدُنْيَاكُمْ، أَنْتُمْ بِهَا مُسْتَوْصُونَ، وَأَنْتُمْ عَلَيْهَا حِرَاصٌ، وَإِنَّمَا أُوصِيكُمْ بِآخِرَتِكُمْ، فَجِدُّوا فِي دَارِ الْفَنَاءِ لِدَارِ الْبَقَاءِ، وَاجْعَلُوا الدُّنْيَا كَشَيْءٍ فَارَقْتُمُوهُ، فَوَاللَّهِ لَتَفَارِقَنَّهَا، وَاجْعَلُوا

الموت كشيء ذقتموه، فوالله لتذوقنه، واجعلوا الآخرة كشيء نزلتموه، فوالله لتنزلنّها، وهي دار الناس كلّهم، ليس من الناس أحد يخرج لسفر إلا أخذ له أهبته، فمن أخذ لسفره الذي يصلحُه اغتبط، ومن خرج إلى سفر لم يأخذ له أهبته ندم، فإذا أضحى لم يجد ظلًا، وإذا ظمى لم يجد ماءً يتروى به، وإنما سفر الدنيا منقطع، وأكيس الناس من قام يتجهز لسفر لا ينقطع.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي مَوْعِظَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، تَقَوُّوا بِهَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَصْبَحْتُمْ فِيهَا عَلَى الْهَرَبِ مِنْ نَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ، الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ، فَإِنَّكُمْ فِي دَارِ الثَّوَاءِ فِيهَا قَلِيلٌ، وَأَنْتُمْ فِيهَا مُوجَّحُونَ خَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ الْقُرُونِ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوا مِنَ الدُّنْيَا أَنْفَهَا وَزَهْرَتَهَا، فَهُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَمَدَ أَجْسَامًا، وَأَعْظَمَ آثَارًا، فَجَرَّدُوا الْجِبَالَ، وَجَابُوا الصُّخُورَ، وَتَقَبَّأُوا الْبِلَادَ، مُؤَيِّدِينَ بِبَطْشٍ شَدِيدٍ، وَأَجْسَامٍ كَالْعِمَادِ، فَمَا لَبِثَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي أَنْ طَوَتْ مُدَدَهُمْ، وَعَفَتْ آثَارَهُمْ، وَأَخَوَتْ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْسَتْ ذِكْرَهُمْ، فَمَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا، كَانُوا بِلَهُوِ الْأَمَلِ آمِنِينَ، لَبِيَّاتِ قَوْمٍ غَافِلِينَ، وَلِصَّبَاحِ قَوْمٍ نَادِمِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بَيَاتًا مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ، وَأَصْبَحَ الْبَاقُونَ يَنْظُرُونَ فِي آثَارِ نِعْمَةٍ، وَزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَمَسَاكِينَ خَاوِيَةٍ، فِيهَا آيَاتٌ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى،

وَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي أَجَلٍ مَنقُوصٍ، وَدُنْيَا مَنقُوصَةٍ، فِي زَمَانٍ قَدْ
وَلَّى عَفْوُهُ، وَذَهَبَ رَجَاؤُهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُمَةٌ شَرٌّ، وَصُبَابَةٌ كَدْرٌ،
وَأَهَاوِيلٌ عِبْرٌ، وَعُقُوبَاتٌ غَيْرٌ، وَأَرْسَالٌ فَتَنٌ، وَتَتَابِعٌ زَلَازِلٌ، وَرُذَالَةٌ
خَلْفٌ، بِهِمْ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَلَا تَكُونُوا أَشْبَاهًا لِمَنْ خَدَعَهُ
الْأَمَلُ، وَغَرَّهُ بِطُولِ الْأَجَلِ، وَتَبَلَّغَ بِالْأَمَانِيِّ، نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ
مِمَّنْ وَعَى نُذْرُهُ فَاَنْتَهَى، وَعَقَلَ سُرَاهُ فَمَهَّدَ لِنَفْسِهِ.

❖ قَالَ حَمَّادٌ لِدَاوُدَ الطَّائِيّ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، لَقَدْ رَضِيتَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ،
قَالَ: أَفَلَا أَذُكَّ عَلَى مَنْ رَضِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ؟ مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا
عَوَضًا عَنِ الْآخِرَةِ.

❖ دَخَلَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيّ، فَقَالَ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ، قَالَ: يَا يَعْقُوبُ، مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا
كُلِّهَا عَوَضًا مِنَ الْآخِرَةِ، فَذَلِكَ الَّذِي رَضِيَ بِأَقْلٍ مِمَّا رَضِيتُ بِهِ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ إِدْرِيسَ: قُلْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِيّ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: عَسْكَرُ
الْمَوْتَى يَنْتَظِرُونَكَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: رُبَّمَا مِثْلٌ لِي
رَأْسِي بَيْنَ جَبَلَيْنِ مِنْ نَارٍ، وَرُبَّمَا رَأَيْتُنِي أَهْوِي فِيهَا حَتَّى أَبْلُغَ قَرَارَهَا،
وَكَيفَ تَهْنَأُ الدُّنْيَا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيُّ: إِذَا كَانَتِ الْآخِرَةُ فِي الْقَلْبِ جَاءَتِ الدُّنْيَا تَزَحْمُهَا، وَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ لَمْ تَزَحْمْهَا الْآخِرَةُ؛ لِأَنَّ الْآخِرَةَ كَرِيمَةٌ وَالدُّنْيَا لَيْمَةٌ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بِهَا إِلَى الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: الزُّهْدُ فِي الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: يَا ابْنَ آدَمَ، طَلَبْتَ الدُّنْيَا طَلَبَ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، وَطَلَبْتَ الْآخِرَةَ طَلَبَ مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهَا، وَالدُّنْيَا قَدْ كُفِّتَهَا وَإِنْ لَمْ تَطْلُبْهَا، وَالْآخِرَةُ بِالطَّلَبِ مِنْكَ تَنَالُهَا، فَاعْقِلْ شَأْنَكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَا يَزَالُ دِينُكَ مُتَمَرِّقًا مَا دَامَ الْقَلْبُ بِحُبِّ الدُّنْيَا مُتَعَلِّقًا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: أَلَا إِنَّ الْعَامِلَ الْمُصِيبَ مِنْ عَمَلٍ ثَلَاثًا: تَرَكَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ تَتْرُكَهُ، وَبَنَى قَبْرًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ قَبْلَ أَنْ يَلْقَاهُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الدُّنْيَا خَرَابٌ، وَأَخْرَبُ مِنْهَا قَلْبُ مَنْ يَعْمُرُهَا، وَالْآخِرَةُ دَارُ عِمْرَانٍ، وَأَعْمُرُ مِنْهَا قَلْبُ مَنْ يَطْلُبُهَا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: أَيُّهَا الْمُرِيدُونَ، إِنْ اضْطُرَرْتُمْ إِلَى طَلَبِ الدُّنْيَا فَاطْلُبُوهَا وَلَا تُحِبُّوهَا، وَأَشْغَلُوا بِهَا أَبْدَانَكُمْ، وَعَلَّقُوا بِغَيْرِهَا قُلُوبَكُمْ،

- فَإِنَّهَا دَارٌ مَمَرٌ، وَلَيْسَتْ بِدَارٍ مَقَرٍّ، الزَّادُ مِنْهَا، وَالْمَقِيلُ فِي غَيْرِهَا.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الدُّنْيَا خَمْرُ الشَّيَاطِينِ، مَنْ سَكَرَ مِنْهَا لَا يُفِيقُ إِلَّا فِي عَسْكَرِ الْمَوْتَى، نَادِمًا مَعَ الْخَاسِرِينَ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُومًا؟ قَالَ: مَا لِي لَا أَكُونُ مَغْمُومًا وَأَنَا رَجُلٌ مَطْلُوبٌ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ: لَا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظَّمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصَّدِّقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتَكَ نَفْسَكَ لِتُرَدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجَبُ الْأَعْدَاءِ مُجَاهَدَةَ أَقْرَبِهِمْ مِنْكَ دُنُوًّا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً، وَهُوَ إِبْلِيسُ.

ذم الغضب، والحقد

= الحِلْمُ، وَالْعَفْوُ، وَالصَّفْحُ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبْ، قَالَ: إِنَّهُ لَيَغْشَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ، قَالَ: فَإِنْ غَضِبْتَ فَاْمَلِكْ لِسَانَكَ وَيَدَكَ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرِيفٍ، وَلَا عَالِمٍ، وَلَا ذِي فَضْلٍ إِلَّا وَفِيهِ عَيْبٌ، وَلَكِنْ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَنْبَغِي تَذَكُّرُ عَيْبِهِ، مَنْ كَانَ فَضْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ نَقْصِهِ وَهَبَ نَقْصَهُ لِفَضْلِهِ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنَبِيِّ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ تَقِيًّا الطَّمَعِ، تَقِيًّا الْغَضَبِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ بَكَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ لَا يَغْضَبُ، وَإِذَا أَعْضَبَهُ الرَّجُلُ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ.

❖ قَالَ مُورِقُ بْنُ الْمُشَمَّرِجِ الْعِجْلِيُّ: مَا تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ فِي الْغَضَبِ فَانْدَمْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّضَا.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَنْ قَنَعَ

- بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَعْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: أَجْلَدُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ، وَمَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ، وَلَنْ يَكْمُلَ رَجُلٌ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلُ الْإِيمَانَ: مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ.
- ❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ مُكَابَدَةُ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ طُرُقِ الْجَنَّةِ سَلَامَةُ الصَّدْرِ.
- ❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ أَيْضًا: إِنْ ظَلِمْتُمْ لَمْ تَظْلِمُوا، وَإِنْ مُدِحْتُمْ لَمْ تَفْرَحُوا، وَإِنْ ذَمِمْتُمْ لَمْ تَجْزَعُوا، وَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَلَا تَغْضَبُوا، وَإِنْ خَانُوكُمْ فَلَا تَخُونُوا.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْتٍ: قَالَ لِي حُدَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءَ: عَيْنَاكَ، وَلِسَانُكَ، وَهَوَاكَ، وَقَلْبُكَ، فَانظُرْ عَيْنَيْكَ لَا تَنْظُرْ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَانظُرْ لِسَانَكَ لَا تَقُلْ بِهِ شَيْئًا يَعْلَمُ اللَّهُ خِلَافَهُ مِنْ قَلْبِكَ، وَانظُرْ قَلْبَكَ لَا يَكُنْ فِيهِ غُلٌّ وَلَا دَغْلٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَانظُرْ هَوَاكَ لَا تَهْوَى شَيْئًا، فَمَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ هَذِهِ الْأَرْبَعُ الْخِصَالُ فَالرَّمَادُ عَلَى رَأْسِكَ.

- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: سِتُّ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْجَاهِلُ: الْغَضَبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَالْكَلامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ، وَالْعِظَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَإِفْشاءُ السَّرِّ، وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يُعْرَفُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ.
- ❖ كَانَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ إِذَا غَضِبَ تَكَلَّمَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيثِهِ.

ذَمُّ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ

= الْوَقِيعَةُ فِي الصَّالِحِينَ، وَالْحَذَرُ مِنْهَا.

قَالَ الْجُرْجَانِيُّ فِي التَّعْرِيفَاتِ ص ٢١٠: (الْغَيْبَةُ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - أَنْ تَذْكَرَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ، أَيْ قُلْتَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ)، وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَ الْغَيْبَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّذْكَرَةِ فِي الْوَعْظِ ص ١٢٤: (فَكَمْ أَفْسَدَتِ الْغَيْبَةُ مِنْ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ، وَكَمْ أَحْبَطَتْ مِنْ أَجْوَرِ الْعَالَمِينَ، وَكَمْ جَلَبَتْ مِنْ سُخْطِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَالْغَيْبَةُ فَالْكَهَةُ الْأَرْدَلِينَ، وَسِلَاحُ الْعَاجِزِينَ، مُضْغَةٌ طَالَمَا لَفْظَهَا الْمُتَّقُونَ، نِعْمَةٌ طَالَمَا مَجَّهَا أَسْمَاعُ الْأَكْرَمِينَ...).



- ❖ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَلَا وَهَلْ أَنْبِئُكُمْ بِالْعُضْبِ، وَهِيَ قَيْلٌ وَقَالَ، وَهِيَ النَّمِيمَةُ

الَّتِي تُفْسِدُ مِنَ النَّاسِ.

قَوْلُهُ: (الْعَضَهُ): الرَّمِي بِالْبُهْتَانِ وَالْكَذِبِ.

- ❖ قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: مَا ذَكَرْتُ أَحَدًا بِسُوءٍ بَعْدَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِي.
- ❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ لِبَنِي آدَمَ جُلَسَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِذَا ذَكَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِخَيْرٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلِهِ، وَإِذَا ذَكَرَهُ بِسُوءٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ابْنُ آدَمَ الْمَسْتُورَ عَوْرَتُهُ، أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ، وَاحْمَدِ اللَّهَ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَكَ.
- ❖ قَالَ مَوْلَى لِعَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ: رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عُتْبَةَ وَأَنَا مَعَ رَجُلٍ وَهُوَ يَقَعُ فِي آخِرٍ، فَقَالَ لِي: وَيْلَكَ - وَلَمْ يَقُلْهَا لِي قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا - نَزَّهُ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخَنَا، كَمَا تَنْزَهُ لِسَانَكَ عَنِ الْقَوْلِ بِهِ، فَإِنَّ الْمُسْتَمِعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى شَرِّ مَا فِي وَعَائِهِ فَأَفْرَعَهُ فِي وَعَائِكَ، وَلَوْ رَدَدْتَ كَلِمَةً سَفِيهٍ فِي فِيهِ، لَسَعَدَ بِهَا رَأْدُهَا، كَمَا شَقِي بِهَا قَائِلُهَا.
- ❖ قَالَ مُنِيرٌ مَوْلَى الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِفُلَانٍ وَهُوَ يَشْتِمُكَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ رَسُولًا غَيْرَكَ! فَمَا بَرَحْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشَّاتِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَهَبٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَمَدَّ يَدَهُ وَصَافَحَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ.

❖ قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَارِزٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ رَجُلًا، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، مَا أَرَانِي إِلَّا قَدِ اغْتَبْتُ الرَّجُلَ.

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدٍ رَجُلًا بَسِئَةً، ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ بِأَحْسَنَ مَا يَعْلَمُ.

❖ قَالَ طَوْقُ بْنُ وَهَبٍ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَقَدِ اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ: كَأَنِّي أَرَاكَ شَاكِيًا؟ قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانِ الطَّيِّبِ فَاسْتَوْصِفْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ، فَإِنَّهُ أَطْبَبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَرَانِي قَدِ اغْتَبْتُهُ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ: تَذَاكَرُوا عِنْدِي رَجُلًا مِنْ هَوُؤَلَاءِ السَّلَاطِينِ فَوَقَعُوا فِيهِ، وَلَمْ أَذْكَرْ مِنْهُ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، فَاثْقَلْتُ إِلَيَّ بَيْتِي فَرَقَدْتُ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ بَيْنَ يَدَيَّ جِيْفَةَ زَنْجِيٍّ مِيَّتٍ مُتَفَخٍّ مُتِنٍّ، وَكَأَنَّ قَائِمًا عَلَى رَأْسِي يَقُولُ لِي: كُلْ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلِمَ أَكُلُّ؟ قَالَ: بِمَا اغْتَيْبَ عِنْدَكَ فُلَانٌ، قَالَ: قُلْتُ: مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، فَقَالَ: وَلَكِنَّكَ اسْتَمَعْتَ وَرَضَيْتَ.

❖ قَالَ حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيُّ: كَانَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ لَا يَغْتَابُ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَغْتَابُ عِنْدَهُ، يَنْهَاهُ، فَإِنْ انْتَهَى وَإِلَّا قَامَ عَنْهُ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِلْفُضَيْلِ بْنِ بَزْوَانَ: إِنَّ فَلَانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: لَا غِيظَنَنَّ مِنْ أَمْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَمْرُهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَافَةِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا، وَيَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: بَلَغَنِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَضْلٌ وَصَلَاحٌ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: يَا أَخِي، بَلَغَنِي عَنْكَ فَضْلٌ وَصَلَاحٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ، فَكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَتَانِي كِتَابُكَ تَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ، وَأُخْبِرُكَ أَنِّي عَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لَهَا، وَأَنْ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ ذَلِكَ بَعِيدٌ، ثُمَّ عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى تَرَكَ ذِكْرَهُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَوَجَدْتُ الصَّوْمَ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ بِالْهَوَاجِرِ بِالْبَصْرَةِ أَيْسَّرَ عَلَيْهَا مِنْ تَرَكَ ذِكْرَهُمْ، هَذَا أَمْرِي يَا أَخِي، وَالسَّلَامُ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ: إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ، فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَذَكَرَ يَوْمًا وَكَيْعًا، فَقَالَ: مَا رَأَتْ عَيْنِي مِثْلَهُ قَطُّ، يَحْفَظُ الْحَدِيثَ جَيِّدًا، وَيُذَاكِرُ بِالْفِقْهِ فَيُحْسِنُ، مَعَ وَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ.

- ❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصَى اللهُ، لَتَمَنَيْتُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي هَذَا الْمَصْرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِيَّ وَاغْتَابَنِي، وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْنَأُ مِنْ حَسَنَةٍ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي صَحِيفَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا!
- ❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ يَقُولُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَذْكُرُ رَجُلًا، فَجَعَلَ يَغْتَابُهُ، فَجَعَلَ مَعْرُوفٌ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْكَ، اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْكَ.
- ❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الدَّمَشْقِيُّ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَغْتَابُ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، يَقُولُ: إِنْ ذَكَرْتُمْ اللَّهَ أَعْنَاكُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمْ النَّاسَ تَرَكَانَاكُمْ.
- ❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِذَا خَاصَّ جُلَسَاؤُهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ كَأَنَّهُ سَاهٍ، وَإِذَا خَاصُّوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ اسْتِمَاعًا.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: أَرَجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَحَاسِبُنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ قَالَ حَمْدُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَّارُ: لَا تُفْشِرْ عَلَى أَحَدٍ مَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَسْتُورًا مِنْكَ.
- ❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَذِرَ مِنْهَا مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَجْرِيُّ الْكَبِيرُ: كُنْتُ يَوْمًا قَاعِدًا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فِي

يَوْمَ شَاتٍ، إِذْ مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ عَمِلَ هَذَا بِيَدِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، قَالَ: وَمَضَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَانِي مَلَكَانِ، فَأَخَذَا بِضُبُعِي، ثُمَّ أَدَخَلَانِي الْمَسْجِدَ الَّذِي كُنْتُ عَلَى بَابِهِ قَاعِدًا، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ، فَكَشَفَ عَنِّي وَجْهِي، فَإِذَا الَّذِي مَرَّ بِي، فَقَالَا لِي: كُلْ لَحْمَهُ، فَقُلْتُ: مَا اغْتَبْتُهُ، قَالَا: بَلَى حَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِغَيْبَتِهِ، وَمِثْلَكَ لَا يُرْضَى مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا. قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَرِغًا، فَمَكَثْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَقْعُدُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ لَا أَقُومُ مِنْهُ إِلَّا لِفَرَضٍ، أَنْتَظِرُ أَنْ يَمُرَّ بِي أَسْتَحِلُّهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَرَّ بِي عَلَى حَالِهِ وَالْخِرْقَتَانِ عَلَيْهِ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ فَغَمَزَ وَغَمَزْتُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا خَفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي، قُلْتُ: يَا هَذَا أَكَلِمُكَ، قَالَ: فَالْتَمَتَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، فَأَنْتَ أَيْضًا مِمَّنْ يَعْتَابُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ؟ قَالَ: فَسَقَطْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ، قَالَ: فَافْقَتُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي، قَالَ: أَتَعُودُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ غَابَ عَنِّي، فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

<http://almajles.gov.bn>

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ: شَهِدْتُ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ تُوصِي ابْنًا لَهَا، وَأَرَادَ سَفَرًا، فَقَالَتْ: يَا بَنِي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ قَلِيلَهَا أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغَائِنَ، وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ، وَمِثْلَ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِكَ مِثْلًا، ثُمَّ اتَّخَذَهُ إِمَامًا، وَاعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ جَمْعِ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالسَّخَاءِ فَقَدِ اسْتَجَادَ الْحُلَّةَ إِزَارَهَا وَرَدَّاهَا.

ذم الكبر والخيلاء

= التواضع، وترك الزهو، والخيلاء، والفخر.

= ضعف الإنسان وحاجته إلى ربه.

= العجب والنظر إلى النفس بعين الكمال والفخر

❖ قال علي بن حسين زين العابدين: عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً، ثُمَّ هُوَ غَدًا جَيْفَةً، وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَهُ، وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى.

❖ قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنْ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.

❖ قال محمد بن عبد الله الزراد: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ابْنًا لَهُ يَخْطُرُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ تَعَالَ، تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ أُمَّكَ اشْتَرَيْتَهَا بِمِثِّي دِرْهَمًا، وَأَبُوكَ فَلَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ.

قوله: (يَخْطُرُ) أَي يَمْشِي مِشْيَةَ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَرَّ وَالِي الْبَصْرَةِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَرْفُلُ، فَصَاحَ بِهِ مَالِكٌ: أَقِلَّ مِنْ مِشْيَتِكَ هَذِهِ، فَهَمَّ خَدَمُهُ بِهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ مِنِّي؟! أَمَّا أَوْلَاكَ فَنُظْفَةُ مَدْرَةَ، وَأَمَّا آخِرُكَ فَجِحِفَةُ قَدْرَةَ، ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَدْرَةَ، فَنَكَسَ الْوَالِي رَأْسَهُ وَمَشَى.

قَوْلُهُ: (يَرْفُلُ) أَي يَجْرُ ثَوْبُهُ، وَيَتَبَخَّرُ فِي سَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: (مَدْرَةَ) يُقَالُ: مَدَرَتِ الْبَيْضَةَ: فَسَدَتْ، وَقَوْلُهُ: (الْعَدْرَةَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَكَسْرِ الدَّالِ: الْغَائِطُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ رَأَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ فَقَدِ اسْتَكْبَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ إِنَّمَا مَنَعَهُ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتِكْبَارُهُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي الشَّهْوَةِ فَارْجُ لَهُ التَّوْبَةَ، فَإِنَّ آدَمَ عَصَى مُشْتَهِيًا فَعَفِرَ لَهُ، فَإِذَا كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي كِبَرٍ فَاخْشَ عَلَى صَاحِبِهِ اللَّعْنَةَ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَصَى مُسْتَكْبِرًا فَلُعِنَ.

❖ قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ: مَا دَامَ الْعَبْدُ يَظُنُّ أَنَّ فِي الْخَلْقِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ فَهُوَ مُتَكَبِّرٌ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسَدِ يَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَعِ مَخَافَةَ الْأَشْرِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ قَبَضَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ مَخَافَةَ الْخِيَلَاءِ.

وقوله: (الأشْر) -بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالشَّيْنِ- شِدَّةُ الْبَطْرِ وَالطُّغْيَانِ.

- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ: مَنْ تَطَاطَأَ لَقَطَ رُطْبًا، وَمَنْ تَعَالَى لَقِيَ عَطْبًا.
- ❖ قَالَ السُّبُلِيُّ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا، فَانظُرْ إِلَى مَرْبَلَةٍ، فَهِيَ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى نَفْسِكَ، فَخُذْ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَإِنَّكَ مِنْهُ خُلِقْتَ، وَفِيهِ تَعُودُ، وَمِنْهُ تَخْرُجُ، وَمَتَى أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ مَا أَنْتَ، فَانظُرْ مَاذَا يَخْرُجُ مِنْكَ فِي دُخُولِكَ الْخَلَاءِ، فَمَنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَطَاوَلَ، أَوْ يَتَكَبَّرَ عَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ.

ذَمُّ الكَذِبِ

= الصِّدْقُ وَفَضْلُهُ.

= المُمْتَسَبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ.

<http://almajles.gov.bh>

- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: شَرُّ الرِّوَايَا رَوَايَا الكَذِبِ، أَلَا وَإِنَّ الكَذِبَ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزَهُ، أَلَا وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ: صَدَقَ وَبَرَّ، وَيُقَالُ لِلْفَاجِرِ: كَذَبَ وَفَجَرَ، أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ

حَدَّثَنَا: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَّابًا.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ: إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ، قِيلَ: وَمَا مَوَاقِفُ الْفِتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْوَابُ الْأَمْرَاءِ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيَصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ، وَيَقُولُ مَا لَيْسَ فِيهِ.

❖ قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: لَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ.

❖ يُقَالُ: إِنَّ رَبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ لَمْ يَكْذِبْ كَذْبَةً قَطُّ، كَانَ لَهُ ابْنَانِ عَاصِيَانِ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَقِيلَ لِلْحَجَّاجِ: إِنَّ أَبَاهُمَا لَمْ يَكْذِبْ كَذْبَةً قَطُّ، لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَسَأَلْتَهُ عَنْهُمَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: هُمَا فِي الْبَيْتِ، قَالَ: قَدْ عَفَوْنَا عَنْهُمَا بِصَدَقِكَ.

ذَمُّ الْكَسَلِ

<http://c.manjle.gov.bh>

❖ قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ: مَا رُئِيَ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ فَارِغًا فِي بَيْتِهِ، إِمَّا يَخْصِفُ نَعْلًا لِرَجُلٍ مِسْكِينٍ، أَوْ يَخِيْطُ ثَوْبًا لِأَرْمَلَةٍ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي لَا بُغْضَ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِغًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا، وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ.

❖ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

أَيْقُظَانُ أَنْتَ الْيَوْمَ أَمْ أَنْتَ نَائِمٌ وَكَيْفَ يُطِيقُ النَّوْمَ حَيْرَانُ هَائِمٌ

فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانَ الْغَدَاةَ لَحَرَّقَتْ مَدَامِعُ عَيْنِكَ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ

بَلْ أَصْبَحْتَ فِي النَّوْمِ الطَّوِيلِ وَقَدْ دَنْتَ إِلَيْكَ أُمُورٌ مُفْطَعَاتٌ عَظَائِمُ

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ

يُغْرُكَ مَا يَفْنَى وَتُشْغَلُ بِالْمُنَى كَمَا غَرَّ بِاللَّدَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ

وَتُشْغَلُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّةُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ،

فَاتَّهَمَا مِفْتَاحَ كُلِّ شَرٍّ، إِنَّكَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا، وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ

<http://almajles.gov.bh> تَصْبِرَ عَلَيَّ حَقًّا.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: رَضِيتَ لِنَفْسِكَ وَأَنْتَ الْحَوْلُ الْقَلْبُ أَنْ تَعِيشَ عِيشَ

الْبَهَائِمِ، نَهَارُكَ هَائِمٌ، وَلَيْلُكَ نَائِمٌ، وَالْأَمْرُ أَمَامَكَ جِدٌّ.

الدُّنُوبُ، عُقُوبَتُهَا، وَكَيْفِيَّةُ الْخَلَّاصِ مِنْهَا

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِسَابِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= التَّنْزَهُ عَنِ الْحَرَامِ.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ، وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= سُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

❖ قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ: إِنَّكُمْ لَنْ تَلْقُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ قِلَّةِ الدُّنُوبِ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ، فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنُوبِ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: السَّرَائِرُ السَّرَائِرُ الَّتِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ، وَهِنَّ لِلَّهِ بَوَادٍ، اَلْتَمَسُوا دَوَاءَهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: وَمَا دَوَاؤُهُنَّ؟! دَوَاؤُهُنَّ أَنْ تَتُوبَ فَلَا تَعُودَ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ: تَدْرُونَ مَا الدَّاءُ وَالدَّوَاءُ وَالشِّفَاءُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: الدَّاءُ الذُّنُوبُ وَالدَّوَاءُ الإِسْتِغْفَارُ وَالشِّفَاءُ أَنْ تَتُوبَ ثُمَّ لَا تَعُودَ.

❖ قَالَ الأَعْمَشُ: كُنَّا عِنْدَ مُجَاهِدٍ فَقَالَ: الْقَلْبُ هَكَذَا، وَبَسَطَ كَفَّهُ، فَإِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ ذَنْبًا قَالَ هَكَذَا، فَعَقَدَ وَاحِدَةً، ثُمَّ أَذْنَبَ وَعَقَدَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَرْبَعًا، ثُمَّ رَدَّ الإِبْهَامَ عَلَى الأَصَابِعِ فِي الذَّنْبِ الخَامِسِ، يُطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: فَأَيُّكُمْ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُطْبَعِ عَلَى قَلْبِهِ؟

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: إِنْ العَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا نُكِتَ فِي قَلْبِهِ بِذَلِكَ الذَّنْبِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِنْ تَابَ مُحِيتَ مِنْ قَلْبِهِ، فَتَرَى قَلْبَ الْمُؤْمِنِ مَجْلُوعًا مِثْلَ المَرَاةِ، مَا يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَبْصَرَهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَتَابَعُ فِي الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُ كُلُّ مَا أَذْنَبَ ذَنْبًا نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَلَا يَرَالُ يُنْكِتُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ، وَلَا يُبْصِرُ الشَّيْطَانُ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَلَكِنْ لَا يَمْحُوهَا مِنَ الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَقِفَهُ عَلَيْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ وَإِنْ تَابَ.

❖ قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَحْرُومٌ مُكَبَّلٌ، كَبَلَّتَكَ خَطِيئَتُكَ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ إِلَى نَاشِرَةَ بْنِ

سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى أَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ نَاشِرَةٌ: أَبُو مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: نَبَيْي مَعَكَ عَلَيَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، قَالَ: فَشَهَقَ شَهَقَةً حَرًّا مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، وَجَلَسَ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَيُنَادِي أَهْلَهُ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ، وَهُوَ صَرِيحٌ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُكَاءَ قَدْ كَثُرَ انْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ.

❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: كُنْتُ جَارًا لِمَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ فَسَمِعْتُهُ فِي السَّحَرِ يَنُوحُ وَيَبْكِي وَيُنْشِدُ:

أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ مِنِّي الذُّنُوبُ شُغِفْتُ بِي، فَلَيْسَ عَنِّي تَغِيبُ

مَا يَضُرُّ الذُّنُوبَ لَوْ أَعْتَقْتَنِي رَحْمَةً لِي، فَقَدْ عَلَانِي الْمَشِيبُ

❖ قَالَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ سَيِّئَةً وَقَفَ الْمَلِكُ لَمْ يَكْتُبْهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ، وَإِنْ اسْتَغْفَرَ لَمْ تُكْتَبْ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَا تَسْتَبْطِئِ الْإِجَابَةَ إِذَا دَعَوْتَ، وَقَدْ سَدَدَتْ طُرُقَاتِهَا بِالذُّنُوبِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: أَخْوَكُ مَنْ عَرَّفَكَ الْعُيُوبَ، وَصَدِيقُكَ مَنْ حَذَّرَكَ مِنَ الذُّنُوبِ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مُعَاذٍ: لَسْتُ أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ الدُّنْيَا، أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ، تَرْكُ الدُّنْيَا فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فَرِيضَةٌ، وَأَنْتُمْ إِلَىٰ إِقَامَةِ الْفَرِيضَةِ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَىٰ الْحَسَنَاتِ وَالْفَضَائِلِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: أَحْذَرُ أَنْ تَنْقَطَعَ عَنْهُ فَتَكُونَ مَخْدُوعًا، قُلْتُ: فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْمَخْدُوعَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ عَطَايَاهُ فَيَنْقَطِعُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ عَطَايَاهُ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: سَقَمَ الْجَسَدُ فِي الْأَوْجَاعِ، وَسَقَمَ الْقَلْبُ فِي الذُّنُوبِ، فَكَمَا لَا يَجِدُ الْجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ عِنْدَ سُقْمِهِ، كَذَلِكَ لَا يَجِدُ الْقَلْبُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ الذُّنُوبِ.

❖ قَالَتْ زُبَيْدَةُ أُخْتُ بَشْرِ الْحَافِي: أَثْقَلُ شَيْءٍ عَلَى الْعَبْدِ الذُّنُوبُ، وَأَخْفُهُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ، فَمَا لَهُ لَا يَدْفَعُ أَثْقَلَ شَيْءٍ بِأَخْفِّ شَيْءٍ؟

حَرْفُ الرَّاءِ

- * الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- * الرَّزْقُ وَمَفَاتِحُهُ.
- * رِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ أَقْدَارِهِ، وَعَدَمُ الشُّكْوَى لِلْمَخْلُوقِ.
- * رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ.
- * الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ.
- * الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ.

الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

<http://almajles.gov.bh>

= الْبُكَاءُ وَالرَّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

- ❖ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: يُؤْمَرُ بِالْعَبْدِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي، فَيَقُولُ: مَا كَانَ ظَنُّكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْ تَغْفِرَ لِي، فَيَقُولُ: خَلُوا سَبِيلَهُ.
- ❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: قَالَ لِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَجَدْتُ الْغَفْلَةَ الَّتِي أَلْقَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُلُوبِ الصَّادِقِينَ مِنْ خَلْقِهِ رَحْمَةً رَحِمَهُمْ بِهَا، وَلَوْ أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ مَا هَنَأَهُمُ الْعَيْشُ.
- ❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَوْ عَلِمْتُ مَتَى أَجَلِي لَخَشِيتُ عَلَى ذَهَابِ عَقْلِي، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَنْ عَلَى عِبَادِهِ بِالْغَفْلَةِ عَنِ الْمَوْتِ، وَلَوْ لَا الْغَفْلَةُ مَا تَهَنَّنُوا بِعَيْشٍ، وَلَا قَامَتْ بَيْنَهُمُ الْأَسْوَاقُ.
- ❖ قَالَ مُطَرِّفُ: لَوْ أَخْرَجَ قَلْبِي فَجَعَلَ فِي يَدِي هَذِهِ الْيَسَارِ، وَجِيءَ بِالْخَيْرِ فَجَعَلَ فِي هَذِهِ الْيُمْنَى، مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُولِجَ قَلْبِي مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ يَضَعُهُ.
- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مَنْ حَسَنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لَا يَخَافُ اللَّهَ فَهُوَ مَخْدُوعٌ.
- ❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَمْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى أَبِيَّ.
- وَأَمَّا قَالَ بِذَلِكَ لِعَلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْحَمُ وَأَلْطَفُ وَأَبْرُّ وَأَكْرَمُ بِهِ مِنْ وَالِدِيهِ.
- ❖ قَالَ حَزْمُ الْقَطَعِيُّ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي

لَمْ أَكُنْ أَحَبُّ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِبَطْنٍ وَلَا لِفَرْجٍ.

❖ قَالَ أَبُو عَيْسَى الْفَضْلُ بْنُ عَيْسَى الرَّقَاشِيُّ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ كَانَ دُؤُوبُ أَبِي يَحْيَى.

❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ: قَالَ لِي أَبِي حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: يَا مُعْتَمِرُ، حَدِّثْنِي بِالرُّخَصِ، لَعَلِّي أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا أَحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ.

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ فِي مَرَضِهِ أَصْبَرَ مِنْ أَنْتَ رَاءٍ، مَا رَأَيْتُهُ يَشْكُو شَيْئًا مِنْ عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّبِيعِيُّ: لَمَّا حَضَرَتْ ابْنَ السَّمَاكِ الْوَفَاةُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَعْصِيكَ لَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ فَيْكَ مَنْ يُطِيعُكَ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: لَوْلَا مَا يَأْمُلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ لَأَنْشَقَّتْ فِي الدُّنْيَا مَرَاتِرُهُمْ، وَلَتَقَطَّعَتْ فِي الدُّنْيَا أَجْوَافَهُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

قَوْلُهُ: (مَرَاتِرُهُمْ) الْمَرَاتِرُ جَمْعُ مَرَارَةٍ، وَقَدْ تَسْتَعَارُ لِلنَّفْسِ، وَيُرَادُ بِهَا الْخُبْتُ وَالْكَرَاهَةُ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: عَجِبْتُ لِلْخَلَائِقِ كَيْفَ ذَهَلُوا عَنْ أَمْرِ حَقٍّ، تَرَاهُ عِيُونُهُمْ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ مَعَاقِدُ قُلُوبِهِمْ إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ، ثُمَّ هَا هُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ، سُكَارَى يَلْعَبُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا تِلْكَ الْغَفْلَةُ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ، وَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ

لَأَلْفِي الْمُؤْمِنُونَ طَائِشَةً عُقُولُهُمْ، طَائِرَةً أَفئِدَتُهُمْ، مُتَخَلِّعَةً قُلُوبُهُمْ، لَا يَنْتَفِعُونَ مَعَ ذِكْرِ الْمَوْتِ بِعَيْشٍ أَبَدًا.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَا تَقَعُ لِلْمُؤْمِنِ سَيِّئَةٌ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ أَنْ يُؤْخَذَ بِهَا، وَالْخَوْفُ حَسَنَةٌ، وَيَرْجُو أَنْ يُعْفَى عَنْهَا، وَالرَّجَاءُ حَسَنَةٌ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، لَا تَنْسَ لِي دِلَالَتِي عَلَيْكَ، وَإِشَارَتِي بِالرُّبُوبِيَّةِ إِلَيْكَ، رَفَعْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَغْلُولَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَكْحُولَةً، فَاقْبَلْنِي، لِأَنَّكَ مَلِكٌ لَطِيفٌ، وَارْحَمْنِي لِأَنِّي عَبْدٌ ضَعِيفٌ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَكَ مِنْ قَلْبِي.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ لِرَجُلٍ: إِذَا دَخَلْتَ الْقَبْرَ وَمَعَكَ الْإِسْلَامُ فَأَبْشِرْ.

❖ قَالَ حَيْدَرَةُ بْنُ عَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْعِبَادِ نَعُودُهُ، فَقُلْنَا لَهُ:

كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَنَفْسٌ ضَعِيفَةٌ، وَحَسَنَاتٌ قَلِيلَةٌ،

وَسَفَرَةٌ طَوِيلَةٌ، وَغَايَةٌ مَهُولَةٌ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَقْطَعْ بِمُؤَمِّلِكَ فِي تِلْكَ

الْغَمَرَاتِ، وَارْحَمْهُ فِي تِلْكَ الْحَيْرَةِ وَالْحَسَرَاتِ إِذَا انْخَلَعَتِ الْقُلُوبُ

يَوْمَ النَّدَامَاتِ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: بَلَّغْنِي أَنْ أَمْرًا كَانَتْ إِذَا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ، نَاصِيئُهُ بِيَدِكَ، يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ، وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى شَيْءٍ، اللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي بِشَرِّ فَأَرِدْهُ، وَإِنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: اتَّقِي اللَّهَ لَا تَذْهَبِ الْأُخْرَى، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَتْ عَيْنِي مِنْ عُيُونِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَسَيُؤَدِّئُنِي بِهَا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ عُيُونِ أَهْلِ النَّارِ فَأَبْعُدْهُمَا اللَّهُ.

❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُزَيْنِيُّ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ أَحْوَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَاءِ: كُنْتُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَنَا أُرِيدُ الْحَجَّ وَالنَّاسُ يُحْرِمُونَ، فَرَأَيْتُ شَابًّا قَدْ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ يُرِيدُ الْإِحْرَامَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَأَخْشَى أَنْ تُجِيبَنِي لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، وَبِقِي يُرَدُّ هَذَا الْقَوْلَ مَرَارًا كَثِيرًا وَأَنَا أَسْمَعُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ قُلْتُ لَهُ: لَيْسَ لَكَ بُدٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ فَقُلْ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَخْشَى إِنْ قُلْتُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَجَابَنِي ب: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسِنِ ظَنَّنَكَ وَقُلْ مَعِي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، وَطَوَّلَهَا، وَخَرَجَتْ نَفْسُهُ مَعَ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ، فَسَقَطَ مَيِّتًا.

الرِّزْقُ وَمَفَاتِحُهُ

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا ذَكَرْتَهُنَّ لَا أَبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحْتُ أَوْ أَمْسَيْتُ: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ [فاطر: ٢]. ﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴿ [يونس: ١٠٧]. ﴾ وَ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦].

❖ قَالَتْ مَرْيَمُ الْبَصْرِيَّةُ الْمُتَعَبِّدَةُ: مَا اهْتَمَمْتُ بِالرِّزْقِ، وَلَا وَلَا تَعِبْتُ فِي طَلْبِهِ مُنْذُ سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢].

❖ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: يَا سُفْيَانُ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَدَوَامَهَا، فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ لِيَنْ شُكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]. وَإِذَا اسْتَبْطَأَتِ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿ ١١ ﴾ وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴿ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا ﴾ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ﴿ فِي

الْآخِرَةَ ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهْرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، يَا سُفْيَانُ، إِذَا حَزَبَكَ
أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ
الْفَرَجِ، وَكَتَبْتُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عُقُوبَاتٍ، فَتَعَاهَدُوهُنَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فِي
الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَضَنْكٍ فِي الْمَعِيشَةِ، وَوَهْنٍ فِي الْعِبَادَةِ، وَسَخْطَةٍ فِي
الرِّزْقِ.

❖ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ أُعَلِّمُ الْقُرْآنَ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيٍّ بِيَدِهِ سَيْفٌ
يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي لِيَأْخُذَ ثِيَابِي، قَالَ لِي: يَا حَضْرِي، مَا
أَدْخَلَكَ الْبَدْوُ؟ قُلْتُ: أُعَلِّمُ الْقُرْآنَ، قَالَ: وَمَا الْقُرْآنُ؟ قُلْتُ: كَلَامُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَلِلَّهِ كَلَامٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْشِدْنِي مِنْهُ بَيْتًا، فَقُلْتُ:
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذَّارِيَات: ٢٢]، قَالَ: فَرَمَى السَّيْفَ
مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، رِزْقِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَطْلُبُهُ فِي الْأَرْضِ!
ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ فِي الطَّوَافِ، فَقَالَ: أَلَسْتُ صَاحِبَكَ بِالْأَمْسِ؟ قُلْتُ:
بَلَى، قَالَ: فَأَنْشِدْنِي بَيْتًا آخَرَ، فَقُلْتُ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾، قَالَ: فَوَقَفَ، وَبَكَى، وَجَعَلَ يَقُولُ: مَنْ أَلْجَاهُ
إِلَى الْيَمِينِ؟ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى سَقَطَ مَيِّتًا.

رضا العبد عن الله تعالى وعن أقداره، وعدم الشكوى للمخلوق

= الأُنسُ باللهِ تعالى.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.

= تَفْرِيقُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسْوَتِهَا.

❖ مَرَضَ أَبُو بَكْرٍ فَعَادَهُ النَّاسُ، فَقَالُوا: أَلَا نَدْعُوكَ الطَّيِّبَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتَنِي، قَالُوا: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمِدَنَّ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَلَا تَلُومَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ الْحَرِيصِ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ الْكَارِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ بِقِسْطِهِ وَحُكْمِهِ وَعِلْمِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَبَالِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي عَلَى أَيْ حَالٍ أَرَاهُمْ بِسَرَّاءٍ أَمْ بِضَرَّاءٍ، وَمَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ فَتَمَنَيْتُ أَنِّي عَلَى سِوَاهَا.

❖ قَالَ مُغِيرَةُ: اشْتَكَى ابْنُ أَخِي الْأَخْنَفِ إِلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَجَعَ ضِرْسِهِ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَفُ: لَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ.

❖ قَالَ سُهَيْلُ أَخُو حَزْمٍ: بَلَغَنِي عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحْبَبْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُبًّا سَهَّلَ عَلَيَّ كُلَّ مُصِيبَةٍ، وَرَضَانِي بِكُلِّ قَضِيَّةٍ، فَمَا أَبَالِي -مَعَ حُبِّي إِيَّاهُ- مَا أَصْبَحْتُ عَلَيْهِ وَمَا أَمْسَيْتُ.

❖ قَالَ ثَابِتٌ: إِنْ أَخَا لِصَلَةَ بْنِ أَشِيَمَ مَاتَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَهُوَ يَطْعَمُ فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ إِنْ أَخَاكَ مَاتَ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَكُلْ، قَدْ دُعِيَ لَنَا، أَدْنُ فَكُلْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ مِمَّنْ نَعَاهُ؟ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٣٠].

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ: أَتَى الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ: إِنَّ فُلَانَةَ السُّودَاءِ زَوَّجْتِكَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهَا فَدُلَّ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ تَرَعَى أَعْنَزُهَا، فَقَالَ: لِأَقِيمَنَّ عِنْدَهَا فَنَنْظُرُ مَا عَمَلُهَا، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَا يَرَاهَا تَزِيدُ عَلَى الْفَرِيضَةِ، فَإِذَا أَمْسَتْ جَاءَتْ إِلَى عُنِيزَةَ لَهَا فَحَلَبَتْ ثُمَّ شَرِبَتْ ثُمَّ حَلَبَتْ فَسَقَّتْهُ، فَقَالَ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ: يَا هَذِهِ، لِمَ لَا تَسْقِينِي مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْعَنْزِ؟ قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي، قَالَ: فَلِمَ

تَسْقِينِي مِنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: إِنَّ هَذِهِ مُنِحْتُهَا أَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا وَأَسْقِي مَنْ شِئْتُ، فَقَالَ: يَا هَذِهِ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعَمَلِ أَكْثَرُ مِمَّا أَرَى، قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنِّي مَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ قَطُّ فَتَمَنَيْتُ أَنِّي عَلَى حَالٍ سِوَاهَا رِضًا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي، فَقَالَ: يَا هَذِهِ، عَلِمْتَ أَنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ، قَالَتْ لَهُ: أَنْتَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ.

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ: كَيْفَ عَلِمْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا مِثْلَ مَا رَأَى.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا ذَكَرْتُهُنَّ لَا أُبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحْتُ أَوْ أَمْسَيْتُ: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢]. ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [يونس: ١٠٧]. ﴿ وَسَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦].

<http://almajles.gov.bh>

❖ اشْتَكَى شُرَيْحُ رَجُلُهُ فَطَلَّاهَا بِالْعَسَلِ، وَجَلَسَ فِي الشَّمْسِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَوَّادُهُ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: صَالِحًا، فَقَالُوا: أَلَا أَرَيْتَهَا الطَّيِّبَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالُوا: مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: وَعَدَ خَيْرًا.

❖ قَالَ سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَالِيَةِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِنَّ أُمَّ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَقْعَدَتْ مِنْ رَجُلَيْهَا، فَجَزَعَتْ ابْنَتَهُ لَهَا، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَرِّدْ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: سَمِعْتُ شُرَيْحًا يَحْلِفُ بِاللَّهِ: مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا لِلَّهِ فَوَجَدَ فَقَدَهُ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: وَلَا أَرَى شُرَيْحًا حَلَفَ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنِّي لَا أُغْبِطُ الرَّجُلَ يَكُونُ عَيْشُهُ كَفَافًا فَيَقْنَعُ بِهِ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: أُغْبِطُ وَاللَّهِ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُصْبِحَ جَائِعًا، وَيُمْسِي جَائِعًا، وَهُوَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَاضٍ.
- ❖ قَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ: رَأَيْتُ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قُرْحَةً، فَكَانَتْهُ رَأَى مَا شَقَّ عَلَيَّ مِنْهَا، فَقَالَ لِي: تَدْرِي مَا لِلَّهِ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْقُرْحَةِ مِنْ نِعْمَةٍ؟ قَالَ: فَسَكَتُ، قَالَ: حَيْثُ لَمْ يَجْعَلْهَا عَلَيَّ حَدَقْتِي، وَلَا عَلَيَّ طَرْفَ لِسَانِي، وَلَا عَلَيَّ طَرْفَ ذَكَرِي، قَالَ: فَهَانَتْ عَلَيَّ قُرْحَتُهُ.
- ❖ قَالَ فِرْقَدُ السَّبَخِيُّ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ جَالَسَ غَنِيًّا فَتَضَعُضَعَ لَهُ ذَهَبٌ ثُلَاثًا دِينَهِ، وَمَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَشَكَى إِلَى النَّاسِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
- ❖ قَالَ أَيُّوبُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ.
- ❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: دَخَلْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ الطَّيِّبَ؟ فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ نَفْسِي

بِيَدِي لَطَرَحْتُهَا فِي الْحُشِّ، إِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تُؤَذِّنَنَّ بِي أَحَدًا، وَاذْهَبْ بِي فَاطْرَحْنِي فِي لِحْدِي.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ: لَنْ يُصِيبَ الْعَبْدَ حَقِيقَةَ الرِّضَا حَتَّىٰ يَكُونَ رِضَاهُ عِنْدَ الْفَقْرِ كَرِضَاهُ عِنْدَ الْغِنَى، كَيْفَ تَسْتَقْضِي اللَّهُ فِي أَمْرِكَ ثُمَّ تَسْخَطُ إِنْ رَأَيْتَ قَضَاءَهُ مُخَالَفًا لِهَوَاكَ، وَلَعَلَّ مَا هَوَيْتَ مِنْ ذَلِكَ لَوْ وَفَّقَ لَكَ لَكَانَ فِيهِ هَلَكَتُكَ، وَتَرْضَىٰ قَضَاءَهُ إِذَا وَافَقَ هَوَاكَ، مَا أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا أَصَبْتَ بَابَ الرِّضَا.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَكَثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ عِشْرِينَ سَنَةً قَدْ نَزَلَ الْمَاءُ فِي إِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ مَا يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ: كَانَ عِنْدَنَا بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَدْ خَرَجَ عَنْ دُنْيَا وَاسِعَةٍ وَتَعَبَّدَ، قَالَ: وَكَانَ الْفُضَيْلُ بِالْكُوفَةِ فِي أَيَّامِهِ، قَالَ: فَقَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ لَهُ الْفُضَيْلُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ قَدْ خَرَجَ عَنْ دُنْيَا وَاسِعَةٍ، فَاْمُضِ بِنَا إِلَيْهِ نَنْظُرْ عَقْلَهُ، قَالَ: فَجَاؤُوا إِلَيْهِ وَهُوَ عَلِيلٌ، وَعَلَيْهِ عَبَاءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ قِطْعَةٌ لَبَنَةٍ، قَالَ: فَسَلَّمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَخِي، بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ، فَمَا عَوَّضَكَ؟ قَالَ: الرِّضَا بِمَا أَنَا فِيهِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: حَسْبُكَ، وَقَامَا عَلَىٰ ذَلِكَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: أَرْجُو أَنْ أَكُونَ

- قَدْ رَزِقْتُ مِنَ الرَّضَا طَرْفًا، لَوْ أَدْخَلَنِي النَّارَ لَكُنْتُ بِذَلِكَ رَاضِيًا.
- ❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ فِي سُجُودِهِ: إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الذُّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الْفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنِّي لَا أُؤَثِّرُ عَلَى حُبِّكَ شَيْئًا، فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَخَذَنِي الشَّهِيقُ وَالْبُكَاءُ.
- ❖ قَالَ سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ: قَالَ عَابِدٌ: يَا سَرِيٌّ لَا تُعَامِلْ غَيْرَهُ فَتَسْقُطَ مِنْ عَيْنِهِ.
- ❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: رَأَسُ الْأَعْمَالِ الرَّضَا عَنِ اللَّهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: مَا أَقَامَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالٍ فَكَرِهْتُهُ، وَلَا نَقَلَنِي إِلَى غَيْرِهِ فَسَخِطْتُهُ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: وَلَوْ أَدْرَكَتِ الْقُلُوبُ كُنْهَ الْمَحَبَّةِ لِحَالِقِهَا لَتَخَلَّعَتْ مَفَاصِلُهَا وَلَهَا، وَلَطَارَتِ الْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَبْدَانِهَا دَهْشًا، سُبْحَانَ مَنْ أَغْفَلَ الْخَلِيقَةَ عَنِ كُنْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَالْهَاهُمْ بِالْوَصْفِ عَنْ حَقَائِقِ هَذِهِ الْأَنْبَاءِ.
- ❖ قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ: عَرَجَ قَلْبِي إِلَى السَّمَاءِ، فَطَافَ وَدَارَ وَرَجَعَ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ مَعَكَ؟ قَالَ: الْمَحَبَّةُ، وَالرَّضَا.
- ❖ قَالَتْ لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةُ: سَلِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئَيْنِ: أَنْ يَرْضَى عَنْكَ، وَيُبَلِّغَكَ مَنْزِلَ الرَّاضِينَ عَنْهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذِكْرَكَ فِيمَا بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ.

❖ سَأَلَ سَعِيدُ الْإِفْرِيقِيُّ امْرَأَةً مُتَعَبَّدَةً: مَا قَطَعَ الْخَلْقَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟
قَالَتْ: حُبُّ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنْ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا أَسْقَاهُمْ مِنْ حُبِّهِ شَرْبَةً،
فَوَلَّهَتْ قُلُوبَهُمْ، فَلَمْ يُحِبُّوا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: أَطِيلُوا النَّظَرَ فِي الرِّضَا عَنِ اللَّهِ، وَتَسَاءَلُوا عَنْهُ
بَيْنَكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ظَفَرْتُمْ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَلَوْتُمْ بِهِ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا.

❖ قَالَ رَجُلٌ: لَأَمْتَحِنَنَّ أَهْلَ الْبَلَاءِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ بِطَرَسُوسَ،
وَقَدْ أَكَلَتْ الْأَكِلَةَ أَطْرَافَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ
وَاللَّهِ وَكُلُّ عِرْقٍ وَكُلُّ عَضْوٍ يَأْلَمُ عَلَيَّ حَدِيثِهِ مِنَ الْوَجَعِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لِبِعَيْنِ
اللَّهِ، أَحَبُّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا قَدَرْتُ مَا أَخَذَ رَبِّي مِنِّي؟ وَدِدْتُ
أَنْ رَبِّي قَطَعَ مِنِّي الْأَعْضَاءَ الَّتِي اكْتَسَبْتُ بِهَا الْإِثْمَ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا
لِسَانِي يَكُونُ لَهُ ذَاكِرًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَتَى بَدَأَتْ بِكَ هَذِهِ الْعِلَّةُ؟
فَقَالَ: الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَعِيَالُهُ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِالْعِبَادِ عِلَّةٌ فَالشُّكُورَى
إِلَى اللَّهِ، لَيْسَ يُشْكَى إِلَى الْعِبَادِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمِصْبِصَةِ ذَاهِبُ النُّصْفِ
الْأَسْفَلِ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رُوحُهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ، ضَرِيرٌ، عَلَيَّ سَرِيرٌ مَثْقُوبٌ،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: مُلِكُ الدُّنْيَا
مُنْقَطِعٌ إِلَى اللَّهِ، مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ يَتَوَفَّانِي عَلَيَّ الْإِسْلَامَ.

❖ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: خَرَجْتُ أَنَا، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، وَأَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيُّ،

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَارِيُّ، يُرِيدُ الْإِسْكَندَرِيَّةَ، فَمَرَرْنَا بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ، فَقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أَبِي يُوسُفَ كُسَيْرَاتٌ يَابِسَاتٌ، فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُمْتُ أَسْعَى أَتَنَاوَلُ مَاءً لِإِبْرَاهِيمَ، فَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ فَدَخَلَ النَّهْرَ، حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ بِكَفْيِهِ فِي الْمَاءِ فَمَلَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ، فَمَدَّرَ جَلْبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالِدُونَا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ.

قَوْلُهُ: (قَالَ بِكَفْيِهِ) أَي جَمَعَ كَفْيَهُ وَعَرَفَ بِهِمَا مِنَ الْمَاءِ، وَالْقَوْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِشَارَةِ وَالْحَرَكَةِ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَائِيُّ: لَنْ يَرِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ الرَّاضِينَ عَنِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمَنْ وَهَبَ لَهُ الرِّضَا فَقَدْ بَلَغَ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ عَنِ حَقِيقَةِ كَانَتْ مَثُونَتُهُ خَفِيفَةً، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَحْوَالِ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَائِيُّ: بِالْمَعْرِفَةِ هَانَتْ عَلَى الْعَامِلِينَ الْعِبَادَةُ، وَبِالرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَدْبِيرِهِ زَهْدُوا فِي الدُّنْيَا، وَرَضُوا مِنْهَا لِأَنَّهُمْ بِتَقْدِيرِهِ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الْعَلَوِيِّ فِي وَصِيَّتِهِ: يَا أَخِي إِذَا نَزَلَ بِكَ

أمر من الله فاستعمل الرضا، فإن الله مطلع عليك يعلم ما في ضميرك،
فإن رضية فللك الثواب الجزيل، وأنت في رضاك وسخطك ليس
تقدر أن تزداد في الرزق المقسوم، والأمر المكتوب، فإن لم تجد إلى
الرضا سبيلاً فاستعمل الصبر، فإنه رأس الإيمان، فإن لم تجد فعليك
بالتحمل.

رضا الله تعالى عن العبد

- = الأنس بالله تعالى.
= تعلق القلب بالله، والثقة به.
= تفرغ القلب من غير محبة الله تعالى.
= تمنى الصالحين الموت لأشتياقهم للقاء الله تعالى.
= حبُّ الله تعالى ورَسُولِهِ ﷺ.
= القرب إلى الله تعالى.
= معرفة الله تعالى.



❖ قال وهيب بن الورد: بلغني أن موسى، نبي الله عليه السلام قال: يَا رَبِّ

أَخْبَرَنِي عَنْ آيَةِ رِضَاكَ عَنْ عَبْدِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِذَا رَأَيْتَنِي أَهْبِيءُ لَهُ طَاعَتِي، وَأَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي، فَذَلِكَ آيَةُ رِضَائِي عَنْهُ.

❖ قَالَ عَيْسَى بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَسُئِلَ عَنْ حَدِّ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ، فَقَالَ: الرَّاضِي عَنِ اللَّهِ لَا يَتَمَنَّى سِوَى الْمَنْزِلَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَثَرُوا رِضَا رَبِّهِمْ تَعَالَى عَلَى هَوَى أَنْفُسِهِمْ، فَأَرْغَمُوا أَنْفُسَهُمْ كَثِيرًا فِي رِضَا رَبِّهِمْ فَأَفْلَحُوا وَاللَّهُ وَأَنْجَحُوا، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ عَبْدُ هَوَاهُ، وَعَبْدُ بَطْنِهِ، وَعَبْدُ فَرْجِهِ، وَعَبْدُ جِلْدِهِ، عَبْدُ الدُّنْيَا، وَعَبْدُ أَهْلِ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ مَوْلَى ضَيْغَمِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ لِي ضَيْغَمٌ لَيْلَةً: لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاهُ أَنْ أَقْرِضَ لِحَمِيٍّ لَدَعَوْتُ بِالْمِقْرَاضِ فَقَرَضْتُهُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الْكَلَامُ الْحَسَنُ حَسَنٌ، وَأَحْسَنُ مِنَ الْكَلَامِ مَعْنَاهُ، وَأَحْسَنُ مِنْ مَعْنَاهُ اسْتِعْمَالُهُ، وَأَحْسَنُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ ثَوَابُهُ، وَأَحْسَنُ مِنْ ثَوَابِهِ رِضَا مَنْ يُعْمَلُ لَهُ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ رِضَاهُ أَنْ أَشَدَّ فِي رِجْلِي حَجْرًا ثُمَّ أَلْقِي نَفْسِي فِي الْبَحْرِ لَفَعَلْتُ.

❖ قَالَ أَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ: رَكَعَتَانِ أُصَلِّيهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا،

فَقِيلَ لَهُ: هَذَا خَطَأٌ، فَقَالَ: دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ رِضَا نَفْسِي،
وَرَكَعَتَيْنِ أُصَلِّيهِمَا رِضَا رَبِّي، وَرِضَا رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا نَفْسِي.

الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ

= إِجْمَامُ النَّفْسِ وَتَرْوِيحُهَا.

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= الْعِبَادَةُ وَالْاجْتِهَادُ فِيهَا.



❖ مَرَّتِ الْحَوْلَاءُ بِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:
هَذِهِ الْحَوْلَاءُ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ. فَقَالَ: لَا تَنَامُ اللَّيْلَ! خُذُوا مِنْ
الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا.

❖ غَشِيَ عَلَى مَسْرُوقٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: أَفْطِرُ،
قَالَ: مَا أَرَدْتَ بِي؟ قَالَتْ: الرَّفْقُ، قَالَ: يَا بِنْتِي، إِنَّمَا طَلَبْتُ الرَّفْقَ لِنَفْسِي
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَدْرَكْتُهُمْ يَشْتَدُونَ بَيْنَ الْأَغْرَاضِ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ الشُّورِيِّ: أَرَى النَّاسَ يَقُولُونَ: سُفْيَانُ الشُّورِيُّ، وَأَنْتَ تَنَامُ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ لِي: اسْكُتْ، مَلَكَ هَذَا الْأَمْرُ التَّقْوَى.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُرْدُنِيُّ: دَخَلَ عَلَيَّ زُجَلَةُ الْعَابِدَةِ نَفَرٌ مِنَ الْقُرَاءِ، فَكَلَّمُوهَا فِي الرَّفْقِ بِنَفْسِهَا، فَقَالَتْ: مَا لِي وَلِلرَّفْقِ بِهَا، إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ مُبَادَرَةٌ، فَمَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يُدْرِكْهُ غَدًا، وَاللَّهِ يَا إِخْوَتَاهُ لِأَصْلَيْنِ لِلَّهِ مَا أَقَلَّتْنِي جَوَارِحِي، وَلَا صُومَنَ لَهُ أَيَّامَ حَيَاتِي، وَلَا بَكِينَ لَهُ مَا حَمَلَتِ الْمَاءَ عَيْنِي. ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّكُمْ يَأْمُرُ عَبْدَهُ بِأَمْرٍ فِيحِبُّ أَنْ يُقْصَرَ فِيهِ؟

الرِّاءُ وَخَطَرُهُ

= إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.

<http://almajles.gov.bh>

= الْخُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ.

= كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.

= كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ.



- ❖ قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: إِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الرِّيَاءَ، وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ.
- ❖ كَانَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رِيَائِي وَسَمْعَتِي.
- ❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعَبْدِ وَعَلَانِيَتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا.
- ❖ قَالَ مُطَرِّفٌ: إِنَّ أَقْبَحَ مَا طُلِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَمَلُ الْآخِرَةِ.
- ❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَوَائِعِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ سَرِيرَتِي.
- ❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: لَا تَكُنْ وَلِيًّا لِلَّهِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَعَدُوًّا فِي السِّرِّ.
- ❖ كَانَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمًا جَالِسًا فَغَطَّى رَأْسَهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رِيَاءٌ ظَاهِرٌ، وَشَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: كُنْ مُحِبًّا لِلْخُمُولِ، كَرَاهِيَةَ الشُّهْرَةِ، وَلَا تُظْهِرْ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ تُحِبُّ الْخُمُولَ، فَتَرَفَعَ نَفْسِكَ، فَإِنَّ دَعْوَاكَ الزُّهْدَ مِنْ نَفْسِكَ هُوَ خُرُوجُكَ مِنَ الزُّهْدِ، لِأَنَّكَ تَجُرُّ إِلَى نَفْسِكَ الشَّاءَ وَالْمِدْحَةَ.
- ❖ قَالَ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ: الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ حُبُّ الرِّيَاسَةِ.
- ❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ خَادِمُ ابْنِ أَسْلَمَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ

الطُّوسِيّ - وَسَمِعْتُهُ يَخْلِفُ كَذَا كَذَا مَرَّةً - : لَوْ قَدِرْتُ أَنْ أَتَطَوَّعَ حَيْثُ لَا يَرَانِي مَلَكَائِي لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، خَوْفًا مِنَ الرَّيَاءِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ رِيَاءٍ.

❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: قَالَ رَجُلٌ: أَتَيْنَا عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ، فَقُلْنَا لَهُ: حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ. فَقَالَ: عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ يَأْكُلُ الْحَلَالَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَآنَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ، قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَتَصَنَّعَ لَهُ فَأَتْرِينَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَأَسْقُطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ.

❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: اجْهَدْ يَا هَذَا أَنْ يُسْرِقَ مِنْكَ، وَلَا يُسْرِقَ لَكَ.

حَرْفُ الزَّايِ

* الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ.

* الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَفَضْلُهُمَا.

* زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا.

* زَمَنُ الشَّبَابِ.

* الزُّهُدُ، وَحَقِيقَتُهُ، وَفَضْلُهُ.

الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ

= الْبُكَاءُ وَالرِّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= تَعْظِيمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيَّهَا.

= الخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= سَمَتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

= الصَّمْتُ وَالْحَضُّ عَلَيْهِ.

= الهمُّ والحُزْنُ.

لَا شَكَّ أَنَّ الضَّحِكَ دَافِعٌ فطْرِيٌّ فِي الْإِنْسَانِ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ وَنَسَبَهُ إِلَيَّ نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، وَيَبِينُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٠ / ١٤٠ الضَّحِكَ الْمَحْمُودَ وَالْمَذْمُومَ فَقَالَ: (الضَّحِكُ الْيَسِيرُ وَالتَّبَسُّمُ أَفْضَلُ، وَعَدَمٌ ذَلِكَ مِنْ مَشَايخِ الْعِلْمِ عَلَيَّ قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يَكُونُ فَاضِلًا لِمَنْ تَرَكَهُ أَدَبًا وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ، وَحُزْنًا عَلَيَّ نَفْسِهِ الْمِسْكِينَةَ.

وَالثَّانِي: مَذْمُومٌ لِمَنْ فَعَلَهُ حُمَقًا، وَكِبْرًا، وَتَصَنُّعًا، كَمَا أَنَّ مَنْ أَكْثَرَ الضَّحِكَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الضَّحِكَ فِي الشَّبَابِ أَحْفُ مِنْهُ، وَأَعْدَرُ مِنْهُ فِي الشُّيُوخِ.

وَأَمَّا التَّبَسُّمُ وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ فَأَرْفَعُ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَبَسُّمَكَ فِي وَجْهِ أَحِيكَ صِدْقَةً، وَقَالَ جَرِيرٌ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسَّمَ، فَهَذَا هُوَ خَلْقُ الْإِسْلَامِ، فَأَعْلَى الْمَقَامَاتِ مَنْ كَانَ بَكَاءً بِاللَّيْلِ، بَسَامًا بِالنَّهَارِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ، بَقِيَ هُنَا شَيْءٌ يُنْبَغِي لِمَنْ كَانَ ضَحُوكًا بَسَامًا أَنْ يُقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَيُلُومَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا تَمَجَّهُ الْأَنْفُسُ، وَيُنْبَغِي لِمَنْ كَانَ عَبُوسًا

مُنْقَبِضًا أَنْ يَتَبَسَّمَ، وَيُحَسِّنَ خُلُقَهُ وَيَمُتَّ نَفْسَهُ عَلَى رِذَاءَةِ خُلُقِهِ، وَكُلُّ انْجِرَافٍ عَنِ
الاعتدالِ فَمَذْمُومٌ، وَلَا بُدَّ لِلنَّفْسِ مِنْ مُجَاهَدَةٍ وَتَأْدِيبٍ).

* قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ
وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا،
ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقُكَ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى
إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدَنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ،
فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَى أَسَابِقُكَ، فَسَابَقْتُهُ،
فَسَبَقْنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بَيْتُكَ.

* قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: ثَلَاثٌ أَعْجَبَنَنِي، حَتَّى تُضْحِكَنِي، مُؤَمَّلُ
الدُّنْيَا، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ مِلْءُ
فِيهِ لَا يَدْرِي أَسَاخِطُ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ.

* قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تَجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ
طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشُّعْرَ،
وَأَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ، فَيَضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُ.

* قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا أَخْنَفُ، مَنْ كَثُرَ
ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرِفَ
بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ

حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.

* قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بَلِيلَهُ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِئًا مَحْزُونًا، حَكِيمًا، حَلِيمًا، سَكِينًا، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا، وَلَا غَافِلًا، وَلَا صَخَابًا، وَلَا صَيَّاحًا، وَلَا حَدِيدًا.

قَوْلُهُ: (وَلَا حَدِيدًا) يُرِيدُ أَلَّا يَكُونَ جَافِيًا غَلِيظًا.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا صَاحِبَ الذَّنْبِ، لَا تَأْمَنَّ سُوءَ عَاقِبَتِهِ، وَلِمَا تُتْبِعُ الذَّنْبَ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا عَمِلْتَهُ، قَلَّةُ حَيَاتِكَ مِمَّنْ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى الشِّمَالِ، وَأَنْتَ عَلَى الذَّنْبِ، أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَمِلْتَهُ، وَضَحِكُكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِكَ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ، وَفَرْحُكَ بِالذَّنْبِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ، وَحُزْنُكَ عَلَى الذَّنْبِ إِذَا فَاتَكَ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ، وَخَوْفُكَ مِنَ الرِّيحِ إِذَا حَرَّكَتْ سِتْرَ بَابِكَ وَأَنْتَ عَلَى الذَّنْبِ، وَلَا يَضْطَرُّ فُؤَادُكَ مِنْ نَظَرِ اللَّهِ إِلَيْكَ، أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا عَمِلْتَهُ.

❖ أَصَابَتْ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ شَرَارَةً، فَكَانَ لَا يَضْحَكُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَضْحَكُ؟ قَالَ: حَتَّى أَعْلَمَ أَنِّي الْجَنَّةِ أَنَا، أَمْ فِي النَّارِ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ الْغَنَوِيُّ: أَلَى رَبِيعِي بِنُ حِرَاشٍ أَلَّا يَضْحَكَ حَتَّى يَعْلَمَ فِي الْجَنَّةِ هُوَ أَوْ فِي النَّارِ، فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي غَاسِلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَبَسِّمًا عَلَيَّ سَرِيرِهِ وَنَحْنُ نَغْسِلُهُ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْهُ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعِيدٍ: رَبُّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٌ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكَ، وَقَدْ حُقَّ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: نَضْحَكَ! وَلَعَلَّ اللَّهَ قَدْ اِطَّلَعَ عَلَيَّ أَعْمَالِنَا، فَقَالَ: لَا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: مَكَثَ الْحَسَنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمْ يَضْحَكَ، وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَمْرُحْ، وَقَالَ الْحَسَنُ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا أَنَا عَنْدَهُمْ إِلَّا لِيصَّ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ غَزْوَانُ بْنُ غَزْوَانَ الرَّقَاشِيُّ: اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا يَرَانِي ضَاحِكًا حَتَّى أَعْلَمَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارِي؟ قَالَ الْحَسَنُ: فَعَزَمَ غَزْوَانُ أَنْ يَفْعَلَ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ ضَاحِكًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ غَزْوَانَ بْنَ غَزْوَانَ الرَّقَاشِيَّ لَمْ يَضْحَكَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ غَزْوَانُ يَغْزُو، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الرَّفَاقُ رَاجِعِينَ تَسْتَقْبِلُهُمْ أُمَّهُ، فَتَقُولُ لَهُمْ: أَمَا تَعْرِفُونَ غَزْوَانَ؟ فَيَقُولُونَ: وَيْحَكَ يَا عَجُوزُ، ذَلِكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ.

❖ رَأَى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ إِنْسَانًا يَضْحَكَ، فَقَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ قَلْبِي فَرَعٌ لِمِثْلِ هَذَا، وَأَنْ لِي مَا حَوَتْ الْبَصْرَةُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْعُقَدِ.

قَوْلُهُ: (وَالْعُقْدُ) مُفْرَدُهَا عُقْدَةٌ، وَهِيَ الصَّيْعَةُ، وَالْعَقَارُ الَّذِي اقْتَنَاهُ صَاحِبُهُ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: عَجَبًا لِلْعَالِمِ، كَيْفَ تُجِيبُهُ دَوَاعِي قَلْبِهِ إِلَى ارْتِيَاكِ الضَّحِكِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ فِي الْقِيَامَةِ رَوْعَاتٍ، وَوَقَفَاتٍ، وَفَزَعَاتٍ، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: لَوْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي مَا رَأَيْتُ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ ضَاحِكًا قَطُّ صَدَقْتُمْ، كَانَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، إِمَّا أَنْ يُحَدِّثَ، وَإِمَّا أَنْ يَقْرَأَ، وَإِمَّا أَنْ يُسَبِّحَ، وَإِمَّا أَنْ يُصَلِّيَ، كَانَ قَدْ قَسَمَ النَّهَارَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ.

❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: بَلَغَنِي عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ أَنَّهُ ضَحِكَ يَوْمًا، فَوَثَبَ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: فِيمَ الضَّحِكِ، إِنَّمَا يَضْحَكُ مَنْ قَطَعَ الْأَهْوَالَ، وَجَازَ الصِّرَاطَ، ثُمَّ قَالَ: آلَيْتُ أَنْ لَا أَفْتُرُ ضَاحِكًا حَتَّى أَعْلَمَ بِمَا تَقَعُ الْوَاقِعَةُ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا حَتَّى صَارَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ: مَا رَأَيْتُ أَبِي ضَاحِكًا قَطُّ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَمَا رَأَيْتُهُ مَازِحًا قَطُّ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَرَّةً وَأَنَا أَضْحَكُ مَعَ أُمِّي، فَجَعَلَ يَقُولُ لِي: صَاحِبُ قُرْآنٍ يَضْحَكُ هَذَا الضَّحِكَ؟!!

الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَفَضْلُهُمَا

= الإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ وَإِطْعَامُهُمْ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ.

= الْجُودُ وَالكَرَمُ وَسَخَاءُ النُّفُوسِ.

= عِنَايَةُ السَّلَفِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَبَّابٍ السَّلَمِيُّ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَثَّ عَلَيَّ جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةٌ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةً مِنَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا: مَا عَلَيَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا.

❖ قَالَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: بَاعَ الزُّبَيْرُ دَارًا لَهُ بِسِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عُيْنَتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي لَمْ أُغْبِنَ، هِيَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

❖ بَاعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَرْضًا لَهُ بِسَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ أَرِقًا مِنْ مَخَافَةِ ذَلِكَ الْمَالِ، حَتَّى أَصْبَحَ فَفَرَّقَهُ كُلَّهُ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عَثْمَانَ بِسَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا قَالَ: إِنَّ رَجُلًا تَبَيْتُ هَذِهِ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَعْرِيرٌ بِاللَّهِ، فَبَاتَ وَرُسُلُهُ تَخْتَلِفُ بِهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أُسْحَرَ وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

قَوْلُهُ: (لَعْرِيرٌ) أَي: مَغْرُورٌ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَلَا تَنَالُهُ السَّرَّاقُ.

وَيُرِيدُ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ الْمَالَ الَّذِي تُقَدِّمُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَالٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَهُ تَعَالَى لَا يَصِلُ إِلَيْهِ السَّرَّاقُ، وَلَا تَأْكُلُهُ حَشْرَةُ الْأَرْضِ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَلَابِسِ النَّاسَ، قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَلَابِسَهُمْ، قَالَ: فَإِنْ لَابَسْتَهُمْ فَاصْدُقِ الْحَدِيثَ، وَأَدِّ الْأَمَانَةَ.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَا كَرَّمَ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا زَادَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ شِدَّةً، وَمَا أَعْطَى رَجُلٌ زَكَاةَ مَالِهِ فَتَقَصَّتْ مِنْ مَالِهِ، وَلَا حَبَسَهَا فَزَادَتْ فِي مَالِهِ، وَلَا سَرَقَ سَارِقٌ إِلَّا حُسِبَ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ.

❖ كَانَ عَطَاءُ سَلْمَانَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُهَاءِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي عِبَاءَةٍ يَفْتَرِشُ بَعْضَهَا وَيَلْبَسُ بَعْضَهَا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ أَمْضَاهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ سَفِيفِ يَدَيْهِ.

- ❖ مَا مَاتَ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى أَعْتَقَ أَلْفَ إِنْسَانٍ، أَوْ زَادَ.
- ❖ أَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي مَجْلِسٍ، فَلَمْ يَقُمْ حَتَّى فَرَّقَهَا.
- ❖ كَانَ عَطَاءُ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقَ بْنِ سَلَمَةَ الْفَيْنِ، فَإِذَا خَرَجَ أَمْسَكَ مَا يَكْفِي أَهْلَهُ سَنَةً، وَتَصَدَّقَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ.
- ❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ يَحْمِلُ حِرَابَ الدَّقِيقِ عَلَى ظَهْرِهِ بِاللَّيْلِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.
- ❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَتَحَيَّنُ الْعِبَادَ وَهُمْ سُجُودٌ: أَبَا حَازِمٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ سُوَيْدٍ، وَأَشْبَاهَهُمْ، فَيَأْتِيهِمْ بِالصَّرْرِ فِيهَا الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ، فَيَضَعُهَا عِنْدَ نِعَالِهِمْ بِحَيْثُ يُحْسُونَ بِهَا، وَلَا يَشْعُرُونَ بِمَكَانِهِ، فَيَقَالُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِمْ؟ فَيَقُولُ: أَكْرَهُ أَنْ يَتَمَعَّرَ وَجْهُ أَحَدِهِمْ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَسُولِي أَوْ إِذَا لَقِينِي.
- ❖ قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ: مَا فَقَدْنَا صَدَقَةَ السَّرِّ حَتَّى مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ.
- ❖ قَالَ أَبُو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: لَأَنَّ أَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ عَلَى يَتِيمٍ أَوْ مِسْكِينٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَهْوَنَ عَلَيْهِ الدِّينَارُ وَالذَّرْهَمُ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ، وَمَا كَانَتْ عِنْدَهُ إِلَّا مِثْلَ البَعْرَةِ.

❖ قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: هَلَكَ ابْنُ لِبَالٍ بِنِ سَعْدٍ بِالقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَدْعِي عَلَيْهِ بَضْعَةً وَعِشْرِينَ دِينَارًا، فَقَالَ لَهُ لِبَالٌ: أَلَكِ بَيْنَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَكَ كِتَابٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَحْلِفُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَأَعْطَاهُ الدَّنَانِيرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ أَدَيْتُ عَنِ ابْنِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهِيَ عَلَيْكَ صَدَقَةٌ.

❖ كَانَ مُورِقُ العِجْلِيِّ يَتَجَرُّ فَيُصِيبُ المَالَ، فَلَا تَأْتِي عَلَيْهِ جُمْعَةٌ وَعِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يَلْقَى الأَخَ فَيُعْطِيهِ أَرْبَعَ مِئَّةٍ، خَمْسَ مِئَّةٍ، ثَلَاثَ مِئَّةٍ، فَيَقُولُ: ضَعَهَا عِنْدَكَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَيْهَا، ثُمَّ يَلْقَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: شَأْنُكَ بِهَا، فَيَقُولُ الأَخُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، فَيَقُولُ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِأَخْذِهَا أَبَدًا فَشَأْنُكَ بِهَا.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَوْ أَصَبْتُ دِرْهَمًا حَلَالًا مِنْ تِجَارَةٍ لَأَشْتَرَيْتُ بِهِ بُرًّا، ثُمَّ صَيَّرْتُهُ سَوِيْقًا، ثُمَّ سَقَيْتُهُ المَرَضَى.

قَوْلُهُ: (سَوِيْقًا) السَّوِيْقُ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقِ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنِّي سَاقَهُ فِي الحَلْقِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لَا يَتِمُّ المَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَةٍ: بِتَعْجِيلِهِ، وَتَصْغِيرِهِ، وَسِتْرِهِ.

❖ سئل جعفر بن محمد: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمنع الناس المعروف.

❖ اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه عز وجل أربع مرات بأربعين ألف درهم، أخرج بدره، فقال: يا رب اشتريت منك نفسي بهذه، ثم أخرج بدره أخرى، فقال: إلهي إن كنت قبلت تلك فهذه شكر لها، ثم أخرج الثالثة، فقال: إلهي إن كنت لم تقبل الأولى والثانية فاقبل هذه، ثم أخرج الرابعة، فقال: إلهي إن كنت قبلت الثالثة فهذه شكر لها.

قوله: (بدره) هو: كيس توضع فيه الدراهم، قد يتسع إلى عشرة آلاف درهم.

❖ قال قراد أبو نوح: رأى علي شعبة قميصا، فقال: بكم أخذت هذا؟ قلت: بثمانية دراهم، قال لي: ألا اشتريت قميصا بأربعة، وتصدقت بأربعة.

❖ قال سفيان الثوري: ما بقي أحد يدفع به على أهل الكوفة إلا ابن سوفة، كانت عنده عشرون ومئة ألف فقدمها.

<http://almajles.gov.bn>

❖ قال أسيد بن جعفر ابن أخي بشر بن منصور: ما رأيت عمي بشر بن منصور قام في مسجدنا سائل قط، فلم يعط شيئا إلا أعطاه.

❖ قال بشر بن الحارث: الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد، ثم قال: ذاك يركب ويرجع ويراه الناس، وهذا يعطي سرا لا يراه إلا الله عز وجل.

زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَدْرُ مِنْهَا

= آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ.

= اِقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ.

= تَوْقِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

= سَمْتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَأَدَابُهُ.

= صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النَّصْحِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ مُقْتَدِينَ فَاقْتَدُوا بِالْمَيِّتِ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: الْعَالِمُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ، قِيلَ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَادُ، قِيلَ: فَمَنْ السَّفِيْلَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ بِيَدِيهِ.

قَوْلُهُ: (السَّفِيْلَةُ) هُمْ الْأَرَادِلُ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: عَجَبًا لِلْعَالِمِ، كَيْفَ تَجِيبُهُ دَوَاعِي قَلْبِهِ إِلَى ارْتِيَاكِ الصَّحِيحِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ فِي الْقِيَامَةِ رُوعَاتٍ، وَوَقَفَاتٍ، وَفَزَعَاتٍ، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: لَا أَحْسِنُهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا لِأَسْأَلَكَ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَانِكَ وَمَوْضِعِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي قَدْ قُلْتُ لَكَ: إِنِّي لَا أَحْسِنُهَا.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ «لَا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

زَمَنُ الشَّبَابِ

= اغْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ.

= شَرَفُ الْعُمُرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجَلِ.

= الْوَقْتُ وَقِيَمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ.



❖ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: أَتَيْتُ مَسْجِدَ أَهْلِ دِمَشْقَ، فَإِذَا حَلَقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا شَابُّ فِيهِمْ، أَكْحَلُ الْعَيْنِ، بَرَّاقُ

الثَّنَايَا، كُلُّ مَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَى الْفَتَى، قَالَ: قُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي:
مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.

قَوْلُهُ: (بِرَّاقُ الثَّنَايَا) وَصَفَ ثَنَايَاهُ بِالْحُسْنِ وَالصَّفَاءِ، وَأَنَّهَا تَلْمَعُ إِذَا تَبَسَّمَ كَالْبَرْقِ، أَرَادَ
بِذَلِكَ: وَصَفَ وَجْهَهُ بِالْبِشْرِ وَالطَّلَاقَةِ.

❖ قَالَ ابْنُ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ شَابًّا جَمِيلًا سَمَحًا مِنْ خَيْرِ
شَبَابِ قَوْمِهِ، لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَكُونُوا صُغَرَاءَ قَوْمٍ،
عَسَى أَنْ تَكُونُوا كِبْرَاءَهُمْ، وَاسْأَلْتَهُ مَاذَا أَفْبَحُ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ؟

❖ قَالَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ وَقَالَ لَهُ شَابٌّ: أَعْيَانِي قِيَامُ
اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: قَيَّدْتُكَ خَطَايَاكَ.

❖ قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، خُذُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ
شَبَابٌ، فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ الْعَمَلَ إِلَّا فِي الشَّبَابِ.

❖ قَرَأَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ابْنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَاتَتْ
وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِينَ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: مَا أَحَبُّ أَنِّي بَصِيرٌ، إِنِّي أَذْكَرُ أَنِّي نَظَرْتُ نَظْرَةً وَأَنَا شَابٌّ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ: ذَهَبَتِ الصَّلَاةُ مِنِّي وَضَعْفَتْ وَرَقَّ عَظْمِي،
إِنِّي الْيَوْمَ أَقُومُ فِي الصَّلَاةِ فَمَا أَقْرَأُ إِلَّا الْبَقْرَةَ وَالْأَلَّ عِمْرَانَ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: قَالَ لِي رَجُلٌ مَرَّةً وَأَنَا شَابٌّ: خَلِّصْ رَقَبَتَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فِي الدُّنْيَا مِنْ رِقِّ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ أَسِيرَ الْآخِرَةِ غَيْرُ مَفْكُوكٍ أَبَدًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَا نَسِيْتُهَا أَبَدًا.

❖ قَالَ الْجُنَيْدُ: وَكَانَ السَّرِيُّ يَقُولُ لَنَا وَنَحْنُ حَوْلَهُ: أَنَا لَكُمْ عِبْرَةٌ، يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اْعْمَلُوا فَإِنَّمَا الْعَمَلُ فِي الشَّبِيهِ.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: كُنْتُ أَرَى وَرَادًا الْعِجْلِيَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ مُقَنَّعَ الرَّأْسِ، فَيَعْتَزِلُ نَاحِيَةَ، فَلَا يَزَالُ مُصَلِّيًا وَدَاعِيًا وَبَاكِيًا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيَعُودُ فَيُصَلِّي الطُّهْرَ، فَهُوَ كَذَلِكَ بَيْنَ صَلَاةٍ وَبُكَاةٍ حَتَّى يُصَلِّي الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَخْرُجُ لَا يَكَلِّمُ أَحَدًا، وَلَا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ حَيْهٍ، وَوَصَفْتُهُ لَهُ، قُلْتُ: شَابٌّ مِنْ صِفَتِهِ، مِنْ هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: بَخِ يَا أَبَا عُمَرَ وَتَدْرِي عَمَّنْ تَسْأَلُ؟ ذَلِكَ وَرَادُ الْعِجْلِيَّ، ذَاكَ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَضْحَكَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ أَبِي: فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ هَبْتُهُ.

الزُّهْدُ، وَحَقِيقَتُهُ، وَفَضْلُهُ

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.

= قَصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتِهِمْ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ ٣/ ١٢١٢ مَا مُدْخَصُهُ: (الزُّهْدُ: عِبَارَةٌ عَنِ انْصِرَافِ الرَّغْبَةِ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَشَرْطُ الْمَرْغُوبِ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ شَيْءٍ لَيْسَ مَرْغُوبًا فِيهِ، وَلَا مَطْلُوبًا فِي نَفْسِهِ لَمْ يُسَمَّ زَاهِدًا، كَمَا لَا يُسَمَّى تَارِكُ التُّرَابِ زَاهِدًا، وَإِنَّهُ لَيْسَ الزُّهْدُ تَرْكُ الْمَالِ وَبَدَلُ الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ السَّخَاءِ وَالْفُتُورَةِ عَلَى سَبِيلِ اسْتِمَالَةِ الْقُلُوبِ فَحَسْبُ، بَلِ الزُّهْدُ أَنْ تَتَرَكَ الدُّنْيَا لِعِلْمِكَ بِحَقَارَتِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى نَفَاسَةِ الْآخِرَةِ...).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ كَمَا فِي الْفَتَاوَى ١٠/ ٢١: (الزُّهْدُ الْمَشْرُوعُ هُوَ: تَرْكُ الرَّغْبَةِ فِيمَا لَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ فَضُولُ الْمُبَاحِ الَّتِي لَا يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ الْوَرَعَ الْمَشْرُوعَ هُوَ تَرْكُ مَا قَدْ يَضُرُّ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ تَرْكُ الْمُحَرَّمَاتِ وَالشُّبُهَاتِ الَّتِي لَا يَسْتَلْزَمُ تَرْكُهَا تَرْكُ مَا فَعَلَهُ أَرْجَحُ مِنْهَا كَالْوَاجِبَاتِ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ يُعِينُ عَلَى مَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَالزُّهْدُ فِيهِ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ، بَلْ صَاحِبُهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧]...).

وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ فِي كِتَابِ الْفَوَائِدِ ص ١٧٠ كَلَامًا رَائِعًا فِي الزُّهْدِ فَقَالَ: (الزُّهْدُ أَقْسَامٌ: زُهْدٌ فِي الْحَرَامِ، وَهُوَ فَرُضٌ عَيْنٍ. وَزُهْدٌ فِي الشُّبُهَاتِ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَرَاتِبِ الشُّبُهَةِ، فَإِنْ قَوِيَتْ التَّحَقُّقُ بِالْوَاجِبِ، وَإِنْ ضَعُفَتْ كَانَ مُسْتَحَبًّا. وَزُهْدٌ فِي الْفُضُولِ. وَزُهْدٌ فِيمَا لَا يَعْنِي مِنَ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ وَالسُّؤَالِ وَاللِّقَاءِ وَغَيْرِهِ. وَزُهْدٌ فِي النَّاسِ. وَزُهْدٌ فِي النَّفْسِ، بِحَيْثُ تَهُونُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ. وَزُهْدٌ جَامِعٌ لِذَلِكَ كُلِّهِ، وَهُوَ الزُّهْدُ فِيمَا سِوَى اللَّهِ، وَفِي كُلِّ مَا شَغَلَكَ عَنْهُ. وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ، وَأَضْعَبُهُ الزُّهْدُ فِي الْحُظُوظِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَرَعِ: أَنَّ الزُّهْدَ تَرْكُ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْوَرَعَ تَرْكُ مَا يُخْشَى ضَرَرُهُ فِي الْآخِرَةِ. وَالْقَلْبُ الْمُعَلَّقُ بِالشُّهَوَاتِ لَا يَصِحُّ لَهُ زُهْدٌ وَلَا وَرَعٌ).



❖ خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ رُقْعَةً، وَكَانَ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ثَلَاثُ رِقَاعٍ.

❖ قَالَتْ حَفْصَةُ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ لَبَسْتَ ثَوْبًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَأَخْصِمُكَ إِلَى نَفْسِكَ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ؟ فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا، فَقَالَ لَهَا: أَمَا وَاللَّهِ لِأَشَارِكَنَّهْمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ وَعُظْمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: الْآنَ يَا تُبَيْكُ، فَلَمَّا أَتَاهُ نَزَلَ فَاعْتَنَقَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَرِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفَهُ، وَتُرْسَهُ، وَرَحْلَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يُبَلِّغُنِي الْمَقِيلَ.

❖ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ، فَعُوتِبَ فِي لُبُوسِهِ، فَقَالَ: يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ: قَالَ أَبِي: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَبِيعُ سَيْفًا لَهُ فِي السُّوقِ، وَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السَّيْفَ؟ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنٌ

إِزَارٍ مَا بَعْتُهُ.

❖ قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَسِخٌ، فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ: يَا فَاطِمَةُ، اغْسِلُوا قَمِيصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: نَفَعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عُدْتُ، فَإِذَا الْقَمِيصُ عَلَى حَالِهِ، فَقُلْتُ: يَا فَاطِمَةُ، أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَغْسِلِي قَمِيصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ النَّاسَ يَعُودُونَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لَهُ قَمِيصٌ غَيْرُهُ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَقِيتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ أَرْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَلَقَدْ لَقِيتُ أَقْوَامًا كَانُوا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَشْفَقَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَلَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَنَامُ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْهُمْ: صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرِ الْمَازِنِيِّ، كَانَ يَقُولُ: إِذَا أُوَيْتُ إِلَى أَهْلِي، وَأَصَبْتُ رَغِيْفًا أَكَلْتُهُ فَجَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا شَرًّا، وَاللَّهِ مَا زَادَ عَلَيَّ رَغِيْفٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، يَظُلُّ صَائِمًا، وَيُفْطِرُ عَلَى رَغِيْفٍ، وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَتَرَوَّى، ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَخَذَ الْمُصْحَفَ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ يَقْرَأُ حَتَّى يَتَرَجَّلَ النَّهَارَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي حَتَّى يَتْتَصِفَ النَّهَارَ، فَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارَ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَنَامَ إِلَى الظُّهْرِ، فَكَانَتْ تِلْكَ نَوْمَتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ قَامَ فَصَلَّى إِلَى الْعَصْرِ،

فإذا صَلَّى العَصْرَ وَضَعَ المُصْحَفَ فِي حِجْرِهِ، فَلَا يَزَالُ يَقْرَأُ حَتَّى تَصْفَرَ الشَّمْسُ.

❖ قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: لَوْ رَأَيْتُمْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ ثُمَّ اسْتَسْقَاكُمْ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ عَلَى النُّسْكِ مَا سَقَيْتُمُوهُ، لَهُ شَعْرٌ وَافِرٌ، وَشَارِبٌ وَافِرٌ، وَقَمِيصٌ جَيِّدٌ هَرَوِيٌّ يَشْمُ الأَرْضَ، وَقَلَنْسُوَةٌ جَيِّدَةٌ، وَطِيلَسَانٌ جَيِّدٌ، وَرِدَاءٌ عَدَنِيٌّ.

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السَّلُولِيِّ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ، وَهُوَ عَلَى التُّرَابِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: هَذَا رَجُلٌ زَاهِدٌ، فَقَالَ دَاوُدُ: إِنَّمَا الزَّاهِدُ مَنْ قَدَرَ فَتَرَكَ.

❖ قَالَ حَمَادُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، لَقَدْ رَضِيتَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ رَضِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ؟ مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا عَوَضًا عَنِ الآخِرَةِ.

❖ دَخَلَ أَبُو يُوسُفَ القَاضِي عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ، فَقَالَ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ، قَالَ: يَا يَعْقُوبُ، مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا عَوَضًا مِنَ الآخِرَةِ، فَذَلِكَ الَّذِي رَضِيَ بِأَقْلٍ مِمَّا رَضِيتُ بِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ: كُنْ مُحِبًّا لِلخُمُولِ، كَرَاهِيَةَ الشُّهْرَةِ، وَلَا تُظْهِرْ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ تُحِبُّ الخُمُولَ، فَتَرْفَعَ نَفْسَكَ، فَإِنَّ دَعْوَاكَ الزُّهْدَ مِنْ نَفْسِكَ هُوَ خُرُوجُكَ مِنَ الزُّهْدِ، لِأَنَّكَ تَجُرُّ إِلَى نَفْسِكَ الشَّاءَ وَالمِدْحَةَ.

- ❖ قَالَ الْمَضَاءُ بْنُ عَيْسَى الْكَلَاعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ لِسَبَاعِ الْمَوْصِلِيِّ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَفْضَى بِهِمُ الزُّهْدُ؟ قَالَ: إِلَى الْأُنْسِ بِهِ.
- ❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: اسْتَجَلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتَحْ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ بِالصَّدَقِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.
- ❖ قَالَ تَمِيمُ بْنُ سَلَمٍ: قُلْتُ لِيُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ: مَا غَايَةُ الزُّهْدِ؟ قَالَ: لَا تَفْرَحْ بِمَا أَقْبَلَ، وَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا أَدْبَرَ، قُلْتُ: فَمَا غَايَةُ التَّوَاضُعِ؟ قَالَ: أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ.
- ❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: الزُّهْدُ فِي الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.
- ❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَنْتَ تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّرَكُّ لَهَا، وَتَلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ، وَتَأْكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ هَذَا؟! فَقَالَ: كُلُّ مَا يُصْلِحُكَ اللَّهُ فَافْعَلْهُ، إِذَا صَلَحَ حَالُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِلْبَسِ لِيْنِ الثِّيَابِ، وَأَكْلِ الطَّعَامِ فَلَا يَضُرُّكَ.

حَرْفُ السَّيْنِ

- * سَمَتْ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.
- * سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

سَمَتْ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ

= اِقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ .

= زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا .

= شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَأَدَابُهُ .

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ ٣/ ١٠١١ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ الذُّنُوبَ الصَّغَارَ تَكْبُرُ بِأَسْبَابٍ مَا مُلَخَّصُهُ: (وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُذْنِبُ كَبْرَ ذَنْبِهِ، كَلْبَسَهُ الْحَرِيرَ، وَدُخُولَهُ عَلَى الظَّلْمَةِ مَعَ تَرْكِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ، وَإِطْلَاقِهِ اللِّسَانَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَاشْتِغَالِهِ مِنَ الْعُلُومِ بِمَا لَا يُفْصَدُ مِنْهُ إِلَّا الْجَاهُ، كَعِلْمِ الْجَدَلِ، فَهَذِهِ ذُنُوبٌ يَتَّبِعُ الْعَالِمُ عَلَيْهَا، فَيَمُوتُ وَيَبْقَى شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا فِي الْعَالِمِ، فَطُوبَى لِمَنْ مَاتَ مَاتَتْ ذُنُوبُهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] (...)، وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ لِأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٤/ ٣٣.



❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيِّ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي هَدْيِهِ وَدَلِّهِ وَسَمْتِهِ، وَكَانَ عَلْقَمَةُ يُشَبَّهُ بِعَبْدِ اللَّهِ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرُئِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: كَانُوا إِذَا أَتَوْا الرَّجُلَ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ نَظَرُوا إِلَى صَلَاتِهِ، وَإِلَى هَدْيِهِ، وَإِلَى سَمْتِهِ.

❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: كَانُوا يَأْتُونَ هَمَامَ بْنَ الْحَارِثِ يَتَعَلَّمُونَ هَدْيَهُ وَسَمْتَهُ.

❖ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: كُنْتُ أَرْحَلُ إِلَى الرَّجُلِ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ، فَأَوَّلُ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ أَمْرِهِ صَلَاتَهُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُقِيمُهَا وَيُتِمُّهَا أَقَمْتُ وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَإِنْ وَجَدْتُهُ يُضَيِّعُهَا رَجَعْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَقُلْتُ: هُوَ لَغَيْرِ الصَّلَاةِ أَضْيَعُ.

❖ قَالَ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَدْ أُعْطِيَ هَدْيًا، وَسَمْتًا، وَخُشُوعًا، فَكَانَ إِذَا رَأَوْهُ ذَكَرُوا اللَّهَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّمَا الْعَالِمُ إِذَا أَتَيْتَهُ فَلَمْ تَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ قَصَّ عَلَيْكَ بَيْتَهُ، رَأَيْتَ حَصِيرَهُ لِلصَّلَاةِ، وَمُضْحَفَهُ، وَمَطْهَرَتَهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، تَرَى أَثَرَ الْأَخِرَةِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: وَكُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَجَاءَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَكَانَ يَأْتِيهِ هِشَامُ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَحَوْشَبُ بْنُ يَطْلُبُونَ قُلُوبَهُمْ، فَجَاءَ هِشَامُ، فَقَالَ: أَيُّنَ أَبُو يَحْيَى، قُلْنَا: عِنْدَ الْبَقَّالِ، قَالَ: قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ:

فحانت منه نظرة إلى هشام، فقال: يا هشام، إني أعطي هذا البقال كل شهر درهمًا ودانقين فأخذ منه كل شهر ستين رغيفًا، كل ليلة رغيفين، فإذا أصبتهمما سخنا فهو أذمهما، يا هشام، إني قرأت في زبور داود: إلهي رأيت هُمومي وأنت من فوق العلاء، فانظر ما هُمومك يا هشام.

❖ كان يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال: كان من النساء، وكان محافظًا على الصلاة في جماعة، وعلى الصفة الأول، قال يحيى: وهو علامة الإسلام.

❖ قال الحسن بن الربيع: كنت عند عبد الله بن إدريس، فلما قمت قال لي: سل عن سحر الأشنان، فلما مشيت ردني وقال: لا تسأل، فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة.

قوله: (الأشنان) - بضم الهمزة والكسرة - معرب، ويقال له: الحرض، وهو يستعمل في غسل الثياب والأيدي.

❖ قال شيخ: اجتمع عباد من أهل الكوفة، فقالوا: انحدروا بنا إلى البصرة، فننظر إلى عبادتهم، فقال بعض لبعض: اعدوا بنا إلى فرقد السبخي، فدخلوا عليه، فحدثهم ساعة، ثم قالوا: يا أبا يعقوب الغداء، قال: إنما طوّلت حديثي لكم لتجوعوا فتأكلوا ما عندي، أنزلوا تلك القفة، فأخرجوا منها كسر خبز شعير أسود، فقالوا له: ملح يا أبا يعقوب، فقال: قد طرحننا في العجين ملحًا مرة، لم تعنوني أن أطلب لكم؟!

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كُنَّا نَمْرُحُ وَنُضْحِكُ، فَأَمَّا إِذَا صِرْنَا يُقْتَدَى بِنَا مَا أَرَى
يَسْعَنَا التَّبَسُّمُ.

❖ قَالَ وَكَيْعٌ: قَالَتْ أُمُّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لِسُفْيَانَ: يَا بُنَيَّ، اطْلُبِ الْعِلْمَ وَأَنَا
أَكْفِيكَ بِمِغْزَلِي، وَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، إِذَا كَتَبْتَ عَشْرَةَ أَحْرَفٍ فَاَنْظُرْ هَلْ
تَرَى نَفْسَكَ زِيَادَةً فِي مَشِيكَ وَحِلْمِكَ وَوَقَارِكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ فاعْلَمْ أَنَّهُ
يُضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ.

❖ قَالَ سُليْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: لَوْ نَظَرْتَ إِلَى ثِيَابِ شُعْبَةَ لَمْ تَكُنْ تَسْوِي عَشْرَةَ
دَرَاهِمَ، إِزَارُهُ وَقَمِيصُهُ وَرِدَاؤُهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَثِيرَ الصَّدَقَةِ.

❖ قَالَ أَبُو قَطَنِ: كَانَ ثِيَابُ شُعْبَةَ لَوْ نُهَا لَوْنُ التُّرَابِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ،
كَثِيرَ الصِّيَامِ، سَخِيَّ النَّفْسِ.

❖ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ تَوَضَّأَ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِ فِرَاشِهِ،
وَسَرَّحَ لِحْيَتَهُ، وَتَمَكَّنَ فِي الْجُلُوسِ بوقَارٍ وَهَيْبَةٍ، ثُمَّ حَدَّثَ، فَقِيلَ لَهُ فِي
ذَلِكَ، فَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أُحَدِّثَ بِهِ إِلَّا عَلَى
طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا، فَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ يَسْتَعْجِلُ،
فَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ أَتَفَهَّمُ مَا أُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الرَّازِي: قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَدَمَةً، فَقِيلَ لَهُ: أَيْنَ
تُرِيدُ؟ قَالَ: إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: ابْنُ عَوْنٍ أَخَذَ مِنْ
أَخْلَاقِهِ، أَخَذَ مِنْ آدَابِهِ.

سوء الخاتمة والخوف منها

= البكاء والرقة من خشية الله تعالى.

= الجزع عند الموت مخافة سوء المرء.

= حسن الخاتمة وتمنيها.

= الخوف والخشية من الله تعالى.

= الرجاء وإحسان الظن بالله تعالى.

= الهم والحزن.

❖ قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَمَّا احْتَضَرَ جَعَلَ يَقُولُ: مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ

يَوْمِي هَذَا؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ مَضْجَعِي

هَذَا؟ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ وَنَقَلِبُ أَفْعَدْتَهُمْ وَأَبْصَدْرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ

مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

❖ قَالَتْ زَوْجَةُ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ: مَا كَانَ يُوجَدُ إِلَّا وَسَاقَاهُ قَدْ انْتَفَخَتَا

مِنْ طُولِ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا احْتَضَرَ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ قَالَ:

وَمَا لِي لَا أَجْزَعُ، وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ وَلَا أَدْرِي أَيْنَ يُسَلِّكُ بِي، بَيْنَ يَدَيَّ
طَرِيقَانِ لَا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟

❖ سَمِعَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْمُؤَدِّنَ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَمَنْزِلُهُ
قَرِيبٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: خُذُوا بِيَدَيَّ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ عَلِيلٌ، فَقَالَ:
أَسْمِعْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَا أُجِيبُهُ؟! فَأَخَذُوا بِيَدِهِ، فَدَخَلَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ،
فَرَكَعَ مَعَ الْإِمَامِ رُكْعَةً، ثُمَّ مَاتَ.

❖ جَزَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَجْزَعُ؟! فَقَالَ:
أَخْشَى آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَبْدُوَ لِي مِنَ اللَّهِ مَا
لَمْ أَكُنْ أَحْتَسِبُ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَتَقَنَّعُ بَعْبَاءٍ، أَوْ قَالَ:
بِكِسَاءٍ، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَهَ مَالِكٍ، قَدْ عَلِمْتَ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ،
فَأَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُ مَالِكٍ؟ وَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ مَالِكٍ؟ ثُمَّ يَبْكِي.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: لَمَّا احْتَضَرَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَائِيَّ بَكِيًّا، فَقَالَ
لَهُ أَصْحَابُهُ: عَلَى مَا تَبْكِي مِنَ الدُّنْيَا؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ مُنْعَصَ الْعَيْشِ أَيَّامَ
حَيَاتِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا، إِنَّمَا أَبْكِي خَوْفًا أَنْ أُحْرَمَ خَيْرَ
الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: دَخَلْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ الطَّيِّبَ؟ فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ نَفْسِي بِيَدِي لَطَرَحْتُهَا فِي الْحُشِّ، إِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تُؤْذِنَنَّ بِي أَحَدًا، وَادْهَبْ بِي فَاطْرَحْنِي فِي لِحْدِي.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ: اشْتَكَى دَاوُدُ الطَّائِيُّ أَيَّامًا، وَكَانَ سَبَبَ عِلَّتِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِأَيَّةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ، فَكَرَّرَهَا مِرَارًا فِي لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَرِيضًا فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ وَرَأْسُهُ عَلَى لَبَنَةٍ.

❖ قِيلَ لِلسَّلِيمَانَ التَّيْمِيِّ: أَنْتَ أَنْتَ وَمَنْ مِثْلِكَ، قَالَ: لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا أَدْرِي مَا يَبْدُو لِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

❖ قَالَ صَالِحُ الْمُرِّيِّ: قُلْتُ لِعَطَاءِ السَّلِيمِيِّ: مَا تَشْتَهِي؟ فَبَكَى، وَقَالَ: أَشْتَهِي وَاللَّهِ يَا أَبَا بَشْرٍ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا، لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ سَفَهٌ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، قَالَ صَالِحٌ: فَأَبْكَانِي وَاللَّهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ النَّجَاةَ مِنْ عُسْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ.

قَوْلُهُ: (سَفَهُ) هُوَ تَرَابُ الرَّمَادِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيَّ يَقُولُ: إِنِّي أَخْبِرُكَ بِشَيْءٍ يَا أَحْمَدُ مَا كَلَّمْتُ بِهِ أَحَدًا قَطُّ قَبْلَكَ، مَا أَنَا لِشَيْءٍ

أَخَوْفُ مِنِّي مِنْ أَنْ يُخْتَمَ لِي بِكُفْرٍ.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ لِرَجُلٍ: إِذَا دَخَلْتَ الْقَبْرَ وَمَعَكَ الْإِسْلَامُ فَأَبْشِرْ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: قُلُوبُ الْمُقَرَّبِينَ مُعَلَّقَةٌ بِالسَّوَابِقِ، وَقُلُوبُ الْأَبْرَارِ مُعَلَّقَةٌ بِالْخَوَاتِيمِ، هُوَ لَا يَقُولُونَ: بِمَاذَا يُخْتَمَ لَنَا، وَأَوْلَيْكَ يَقُولُونَ: مَاذَا سَبَقَ مِنَ اللَّهِ لَنَا.

❖ قَالَ الشُّبَلِيُّ: يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا اسْمِي عِنْدَكَ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ؟ وَمَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي ذُنُوبِي يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ؟ وَبِمَ تَخْتِمُ عَمَلِي يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ؟

حَرْفُ الشَّيْنِ

- * شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَآدَابُهُ.
- * شَرَفُ الْعُمْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.
- * شُكْرُ النِّعَمِ وَالْحَذَرُ مِنْ كُفْرِهَا.
- * سُمُولِيَةُ الْعِبَادَةِ لِجُزْئِيَّاتِ الْحَيَاةِ.
- * سُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَآدَابُهُ

- = آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ.
<http://almajles.gov.bh>
- = اِقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ.
- = تَوْقِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ.
- = زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا.
- = سَمْتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= صَدَعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النُّصْحِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٨٨: (وَمِنْ تَلْبِيسِهِ عَلَى الزُّهَادِ: إِعْرَاضُهُمْ عَنِ الْعِلْمِ شُغْلًا بِالزُّهْدِ، فَقَدْ اسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ: أَنَّ الزَّاهِدَ لَا يَتَعَدَّى نَفْعُهُ عَتَبَةَ بَابِهِ، وَالْعَالِمُ نَفْعُهُ مُتَعَدٍّ، وَكَمْ قَدْ رَدَّ إِلَى الصَّوَابِ مِنْ مُتَعَبِدٍ)، وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ١٤ / ١٦٢: (لَا رَيْبَ أَنَّ لَذَّةَ الْعِلْمِ أَعْظَمُ اللَّذَاتِ، وَاللَّذَّةُ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَتَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ هِيَ لَذَّةُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَالْعَمَلِ لَهُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِهِ).

- ❖ قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا، قَالَ سُفْيَانُ: لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا فَقِهَ لَمْ يَطْلُبِ السُّوَدَدَ.
- ❖ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: عَلِمَ الْقُرْآنَ، وَعَلِمَ السُّنَّةَ، ثُمَّ انْتَهَى، وَكَفَى بِهِ عِلْمًا.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَمَا يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرَّوَايَةِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ الْخَشْيَةُ.
- ❖ قَالَ سَلْمَانَ لِحُدَيْفَةَ: يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، الْعِلْمُ كَثِيرٌ، وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ، فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِكَ، وَدَعْ مَا سِوَاهُ، فَلَا تَعَانِهِ.

❖ قيل لابن عباس: أتى أصبت هذا العلم؟ قال: بلسان سؤول، وقلب عقول.

❖ قال ابن عباس: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم فنسأل أصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟ قال: فتركت ذلك، وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتي بابه وهو قائل، فاتوسد التراب، فيخرج فيراني، فيقول لي: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فأتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق بأن أتيك، فأسأله عن الحديث، فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني، وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني.

❖ قال أبو صالح: لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قریش فخرت به لكان لها فخراً، رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه، فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال: ضع لي وضوءاً، قال: فتوضأ وجلس، وقال: اخرج وقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم

قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأْوِيلِهِ فَلْيَدْخُلْ،
 قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَذِنْتُهُمْ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ
 عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ قَالَ:
 إِخْوَانُكُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ
 الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفِقْهِ فَلْيَدْخُلْ، فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ لَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلُوا
 حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَزَادَهُمْ
 مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ
 أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَلْيَدْخُلْ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَذِنْتُهُمْ،
 فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ
 بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ، فَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ
 أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالشَّعْرِ، وَالْغَرِيبِ مِنَ الْكَلَامِ فَلْيَدْخُلْ، قَالَ:
 فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ
 بِهِ وَزَادَهُمْ مِثْلَهُ.

<http://almajles.gov.bh>

قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَلَوْ أَنَّ قُرَيْشًا كُلَّهَا فَخَرَتْ بِذَلِكَ لَكَانَ فَخْرًا، فَمَا رَأَيْتُ
 مِثْلَ هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

❖ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿كَانَنَا
 رَتَقًا فَمَنْقَنَهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، قَالَ: أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ فَاسْأَلَهُ،
 ثُمَّ تَعَالَ فَأَخْبَرَنِي مَا قَالَ. فَذَهَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتْقًا لَا تُمَطِّرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ، فَفَتَقَ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ هَذِهِ بِالنبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا، صَدَقَ، هَكَذَا كَانَتْ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ كُنْتُ أَقُولُ: مَا يُعْجِبُنِي جُرْأَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَالآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا.

❖ قَالَ شَقِيقُ بِنِ سَلَمَةَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيُفَسِّرُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ، وَلَوْ سَمِعَهُ فَارِسٌ وَالرُّومُ لَأَسَلَمْتُ.

❖ سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ، فَلَمَّا أَذْبَرَ الرَّجُلُ، قَالَ لِنَفْسِهِ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ.

❖ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَطَاطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَلَمْ يُجِبْهُ، حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مَسْأَلَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَمَا سَمِعْتَ مَسْأَلَتِي؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِسَائِلِنَا عَمَّا تَسْأَلُونَا عَنْهُ، ائْتَرَكُنَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ حَتَّى نَتَفَهَّمَ فِي مَسْأَلَتِكَ، فَإِنْ كَانَ لَهَا جَوَابٌ عِنْدَنَا، وَإِلَّا أَعْلَمْنَاكَ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَنَا بِهِ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اظْلُبُوا الْعِلْمَ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ فَأَحْبُوا أَهْلَهُ، فَإِنْ لَمْ تُحِبُّوهُمْ فَلَا تُبْغِضُوهُمْ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا أَهْلَ دِمَشْقَ، أَنْتُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْجِيرَانُ فِي الدَّارِ، وَالْأَنْصَارُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ مَوَدَّتِي؟ وَإِنَّمَا مُؤْتِي عَلَى غَيْرِكُمْ، مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، وَجُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ، وَأَرَاكُمْ قَدْ أَقْبَلْتُمْ عَلَى مَا تُكْفَلُ لَكُمْ بِهِ، وَتَرَكْتُمْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ؟ أَلَا إِنَّ قَوْمًا بَنَوْا شَدِيدًا، وَجَمَعُوا كَثِيرًا، وَأَمَلُوا بَعِيدًا، فَأَصْبَحَ بَيْنَانُهُمْ قُبُورًا، وَأَمَلَهُمْ غُرُورًا، وَجَمَعَهُمْ بُورًا، أَلَا فَتَعَلَّمُوا وَعَلِّمُوا، فَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَلَا خَيْرَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُمَا.

❖ قَالَ أُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ: إِنَّ أُوَيْسَ الْقَرْنِيَّ كَانَ إِذَا حَدَّثَ يَقَعُ حَدِيثُهُ فِي قُلُوبِنَا مَوْقِعًا لَا يَقَعُ حَدِيثٌ غَيْرِهِ.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مُؤْمِنٌ عَالِمٌ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ مُؤْمِنٍ عَابِدٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ بِهِمْ مِنَ الْحَرَامِ.

❖ قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا سَافَرَ مِنْ أَقْصَى الشَّامِ إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ فَحَفِظَ كَلِمَةً تَنْفَعُهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِهِ، رَأَيْتُ أَنْ سَفَرَهُ لَمْ يَضِعْ.

❖ قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْقَطْرِ، فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ.

❖ قَالَ مُغِيرَةُ: كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهِيمَ كَمَا يُهَابُ الْأَمِيرُ.

❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: الْإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفَقْهُ.

- ❖ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِذَا أَحَدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ عِلْمًا فَأَحْدِثْ لَهُ عِبَادَةً، وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ مَا تَحَدَّثُ بِهِ النَّاسَ.
- ❖ قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَمُرُّ فِي السُّوقِ فَيَكْبِرُ النَّاسَ.
- ❖ قَالَ أَيُّوبُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُسْأَلُ بِمَنَى، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، لَا أَعْلَمُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ: وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَلَوْ عَلِمْنَا مَا كَتَمْنَاكُمْ، وَلَا حَلَّ لَنَا أَنْ نَكْتُمَكُمْ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: الْعَالِمُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.
- ❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ: مَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا نُسْأَلُ عَنْهُ، وَلَا نَ يَعِيشُ الرَّجُلُ جَاهِلًا بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ.
- ❖ قَالَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ، تَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ فَتَجْلِسُ مَعَهُ - يَعْنِي زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ - فَقَالَ: إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُتَّبَعَ حَيْثُ مَا كَانَ.
- ❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ: وَاللَّهِ لَمَوْتُ عَالِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَوْتِ سَبْعِينَ عَابِدٍ.
- ❖ كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَبْدًا أَسْوَدًا لِمَرْأَةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَنْفُهُ كَأَنَّهُ

بِقِلاَةٌ، قَالَ: وَجَاءَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَطَاءٍ هُوَ وَابْنَاهُ فَجَلَسُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا صَلَّى انْفَتَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَا زَالُوا يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَقَدْ حَوَّلَ قَفَاهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ لِابْنَيْهِ: قُومًا، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ لَا تَنِيَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنِّي لَا أَنْسَى ذُلَّنَا بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ: كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ يُطِيلُ الصَّمْتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ يُخِيلُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يُؤَيِّدُ.

❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ عَطَاءٍ قَطُّ، وَمَا عَلَى عَطَاءٍ قَمِيصٌ قَطُّ، وَمَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ.

❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: اذْهَبُوا فَسَلُّوا حَفْصَةَ كَيْفَ تَقْرَأُ.

❖ قَالَ قَتَادَةُ: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَحْفَظُهُ الرَّجُلُ يَطْلُبُ بِهِ صِلَاحَ نَفْسِهِ وَصِلَاحَ النَّاسِ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ حَوْلٍ كَامِلٍ.

❖ قَالَ مَطَرٌ: مَا زَالَ قَتَادَةُ مُتَعَلِّمًا حَتَّى مَاتَ.

❖ قَالَ الرَّهْرِيُّ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ إِنْ أَخَذْتَهُ بِالْمُكَابَرَةِ غَلَبَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ خُذْهُ مَعَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي أَخْذًا رَفِيقًا تَنْظُرُ بِهِ.

- ❖ قَالَ الزُّهْرِيُّ: مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيرٍ: لَا يَأْتِي الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَدِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيرٍ: مِيرَاثُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ، وَالنَّفْسُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيرٍ: تَعَلَّمَ الْفِقْهَ صَلَاةً، وَدَرَسَهُ الْقُرْآنَ صَلَاةً.
- ❖ قَالَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ: كَانَ أَيُّوبُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّىٰ مَاتَ.
- ❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيِّ: إِنَّ أَوْثَقَ عَمَلِي فِي نَفْسِي نَشْرِي الْعِلْمِ.
- ❖ قَالَ بُدَيْلُ الْعُقَيْلِيِّ: مَنْ أَرَادَ بَعْلِمِهِ وَجَهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ بِقُلُوبِ الْعِبَادِ إِلَيْهِ، وَمَنْ عَمَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ وَجْهَهُ، وَصَرَفَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَنْهُ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الْمُكَدِّرِ: الْفَقِيهُ يَدْخُلُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يَدْخُلُ.
- ❖ قِيلَ لِسَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ: مَنْ أَفْقَهُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ لِرَبِّهِ.
- ❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: النَّاسُ عِنْدَنَا أَهْلُ الْعِلْمِ.
- ❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كُنَّا نَمْرُحُ وَنَضْحَكُ، فَأَمَّا إِذَا صِرْنَا يُقْتَدَىٰ بِنَا مَا أَرَىٰ يَسْعَنَا التَّبَسُّمُ.

❖ كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّىٰ يَذْكُرَ اللَّهَ، فَإِنْ كَلَّمَهُ أَحَدٌ أَجَابَهُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ السَّلْفُ إِذَا صَدَعَ الْفَجْرُ أَوْ قَبْلَهُ شَيْئًا، كَانَمَا عَلَىٰ رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، مُقْبِلِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ حَمِيمًا لِأَحَدِهِمْ غَابَ عَنْهُ حِينًا، ثُمَّ قَدِمَ مَا التَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ يَقُومُ بَعْضٌ إِلَىٰ بَعْضٍ فَيَتَحَلَّقُونَ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيضُونَ فِيهِ أَمْرٌ مَعَادِهِمْ وَمَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَتَحَلَّقُونَ إِلَىٰ الْفَقْهِ وَالْقُرْآنِ.

❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَذْكُورٍ: رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فِي مَنْامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، دُنِنِي عَلَىٰ أَمْرٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ لِي: مَا رَأَيْتُ هُنَاكَ أَرْفَعَ مِنْ دَرَجَةِ الْعِلْمِ، فَقُلْتُ: ثُمَّ مَنْ بَعْدَهَا؟ قَالَ: دَرَجَةُ الْمَحْزُونِينَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ هُوَ الَّذِي أَدَّبَنِي، وَعَلَّمَنِي قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَعَلَّمَنِي الْفَرَائِضَ، فَكُنْتُ أَطْلُبُهُ فِي سُوقِهِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ فِي سُوقِهِ وَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ، إِمَّا يُصَلِّي، وَإِمَّا يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، كَأَنَّهُ يَبَادِرُ أُمُورًا تَفُوتُهُ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ وَجَدْتُهُ فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الْكُوفَةِ، فِي زَاوِيَةٍ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا الْمَسْجِدِ، كَأَنَّهُ سَارِقٌ قَاعِدًا يَبْكِي، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ وَجَدْتُهُ فِي الْمَقْبَرَةِ قَاعِدًا يَنْوَحُ عَلَىٰ نَفْسِهِ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكََ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: لَا أَحْسِنُهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا لِأَسْأَلَكَ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَانِكَ وَمَوْضِعِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي قَدْ قُلْتُ لَكَ: إِنِّي لَا أَحْسِنُهَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكثْرَةِ الرَّوَايَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ.

❖ قَالَ أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ الْمِصْبِيِّ: قَدِمَ الرَّشِيدُ الرَّقَّةَ، فَانْجَفَلَ النَّاسُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَتَقَطَّعَتِ النَّعَالُ، وَارْتَفَعَتِ الْغَبَرَةُ، فَأَشْرَفَتْ أُمَّمٌ وَلَدٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَرْجٍ مِنْ قَصْرِ الْخَشَبِ، فَلَمَّارَاتِ النَّاسِ قَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ قَدِمَ الرَّقَّةَ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَالَتْ: هَذَا وَاللَّهِ الْمُلْكُ، لَا مَلِكُ هَارُونَ الَّذِي لَا يَجْمَعُ النَّاسَ إِلَّا بِشَرِّطٍ وَأَعْوَانٍ.

❖ قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: عُوتِبَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِيمَا يُفَرِّقُ مِنَ الْمَالِ فِي الْبُلْدَانِ، وَلَا يَفْعَلُ فِي أَهْلِ بَلَدِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْرِفُ مَكَانَ قَوْمٍ لَهُمْ فَضْلٌ وَصِدْقٌ، طَلَبُوا الْحَدِيثَ، فَأَحْسَنُوا الطَّلَبَ، فَاحْتَأَجُّوا، فَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ ضَاعَ عِلْمُهُمْ، وَإِنْ أَعْنَاهُمْ بَثُّوا الْعِلْمَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا أَعْلَمُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ أَفْضَلَ مِنْ بَثِّ الْعِلْمِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: طَلَبْنَا الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا، فَدَلَّنَا عَلَى تَرْكِ الدُّنْيَا.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ١٥٢: (كَانَ السَّلَفُ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلَّهِ، فَبُئِلُوا، وَصَارُوا أئِمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ، وَطَلَبَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَوْ لَا لِلَّهِ، وَحَصَلُوهُ، ثُمَّ اسْتَفَاقُوا، وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ، فَجَرَّهُمُ الْعِلْمُ إِلَى الْإِخْلَاصِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ...).

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ: كَانَ هُشَيْمٌ رَجُلًا كَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ صَحْنَاةٍ وَكَوَامِيخَ، يُقَالُ لَهُ: بَشِيرٌ، فَطَلَبَ ابْنُهُ هُشَيْمٌ الْحَدِيثَ فَاشْتَهَاهُ، وَكَانَ أَبُوهُ يَمْنَعُهُ، حَتَّى جَالَسَ أَبَا شَيْبَةَ الْقَاضِي، وَكَانَ يُنَاطِرُ أَبَا شَيْبَةَ فِي الْفِقْهِ، فَمَرِضَ هُشَيْمٌ، فَقَالَ أَبُو شَيْبَةَ: مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَجِيءُ الْبَنَاتِ؟ قَالُوا: عَلِيلٌ، قَالَ: فَقَالَ: قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ، فَقَامَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ جَمِيعًا يَعُودُونَ، حَتَّى صَارُوا إِلَى مَنْزِلِ بَشِيرٍ، فَدَخَلُوا إِلَى هُشَيْمٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى بَشِيرٍ وَيَدُهُ فِي الصَّحْنَاةِ فَقَالَ: الْحَقُّ ابْنُكَ فَقَدْ جَاءَ الْقَاضِي يَعُودُهُ، فَجَاءَ بَشِيرٌ وَالْقَاضِي فِي دَارِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، قَدْ كُنْتُ أَمْنَعُكَ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، صَارَ الْقَاضِي يَجِيءُ إِلَى أَبِي، مَتَى أَمَلْتُ هَذَا!

<http://almajles.gov.bh>

قَوْلُهُ (صَحْنَاةٌ) هُوَ: إِدَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَكِ الصُّغَارِ، وَالْكَامِخُ: نَوْعٌ مِنَ الْإِدَامِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَزِمْتُ هُشَيْمًا أَرْبَعَ سِنِينَ أَوْ خَمْسَ سِنِينَ، مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ هَيْبَةٌ لَهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَكَانَ هُشَيْمٌ كَثِيرَ التَّسْبِيحِ بَيْنَ الْحَدِيثِ، يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ إِسْمَاعِيلَ: سَأَلْتُ الْمُعَاذِيَّ بْنَ عِمْرَانَ: يَا أَبَا عِمْرَانَ، أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَسْهَرُ أَصْلِي، أَوْ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ؟ فَقَالَ: كِتَابَةُ حَدِيثٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةٍ لَيْلَةٍ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ لَمْ يُرْزَقِ عَقْلاً.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَرْفَعُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً مَنْ كَانَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْفَعَكَ ضَرَكَ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: هَذَا سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يُكْرِمُونَكَ أَوْ يُعْظَمُونَكَ فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ: هَذَا ذَنْبٌ أَحَدْتُهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَانَ يَقَالُ: إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ مَنْ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ دَارَسَهُ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَوَاضَعَ لَهُ وَعَلَّمَهُ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ مَنْ يُحَدِّثُ بِالشَّاذِّ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحِفْظُ: الْإِتْقَانُ.

❖ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: أَمَلَى عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ حِفْظًا.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: طَلَبُ الْعِلْمِ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِحْدَاهَا: حُسْنُ ذَاتِ الْيَدِ، وَالثَّانِيَةُ: طُولُ الْعُمُرِ، وَالثَّالِثَةُ: يَكُونُ لَهُ ذَكَاءٌ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ فَرَّتْ مِنْهُ، وَإِذَا تَصَدَّرَ الْحَدِيثُ فَاتَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ جَلَّ فِي عُيُونِ النَّاسِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ النَّحْوَ هَيَّبَ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْحِسَابَ جَزَلَ رَأْيُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْفِقْهَ نَبَلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ، وَمِلاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ التَّقْوَى.

❖ كَانَ الشَّافِعِيُّ قَدْ جَزَّأَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: الثُّلُثُ الْأَوَّلُ يَكْتُبُ، وَالثُّلُثُ الثَّانِي يُصَلِّي، وَالثُّلُثُ الثَّلَاثُ يَنَامُ.

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ: لَمَّا خَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ انْقَطَعَتْ بِهِ النَّفَقَةُ، فَأَكْرَى نَفْسَهُ مِنْ بَعْضِ الْحَمَّالِينَ إِلَى أَنْ وَافَى صَنْعَاءَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُهُ عَرَضُوا عَلَيْهِ الْمُوَاسَاةَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ - وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ - وَقَالَ: قَدِمَ وَبَلَغَنِي أَنَّ نَفَقَتَهُ نَفَدَتْ، فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، وَأَقَمْتُهُ خَلْفَ الْبَابِ، وَمَا مَعِيَ وَمَعَهُ أَحَدٌ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ عِنْدَنَا الدَّنَانِيرُ، وَقَدْ وَجَدْتُ عِنْدَ النِّسَاءِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، فَخَذَهَا، فَأَرْجُو أَنْ لَا تُنْفَقَهَا حَتَّى يَنْهَيَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، فَتَبَسَّمْ، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ، قَبِلْتُ مِنْكَ، وَلَمْ يَقْبَلْ.

❖ حُمِلَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ مِيرَاثُهُ مِنْ مِصْرَ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَحَمَلَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ، فِي كُلِّ كَيْسٍ أَلْفُ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذِهِ مِنْ مِيرَاثٍ حَلَالٍ فَخَذَهَا، فَاسْتَعْنُ بِهَا عَلَى عَائِلَتِكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، أَنَا فِي كِفَايَةٍ، فَرَدَّهَا وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: الْعِلْمُ خَزَائِنٌ يَقْسِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ أَحَبَّ، لَوْ كَانَ يَخْصُ بِالْعِلْمِ أَحَدًا لَكَانَ بَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَى، كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ حَبَشِيًّا، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ نُوْبِيًّا أَسْوَدًا، وَكَانَ الْحَسَنُ مَوْلَى لِلْأَنْصَارِ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ مَوْلَى لِلْأَنْصَارِ.

❖ قَالَ عِصْمَةُ بْنُ عِصَامِ الْبَيْهَقِيِّ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَجَاءَ بِالْمَاءِ فَوَضَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الْمَاءِ، فَإِذَا هُوَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ لَهُ وَرْدٌ بِاللَّيْلِ!؟

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كُنْتُ أَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ يَقُومُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى عِشْرِينَ مَرَّةً، فِي كُلِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ الْقَدَاحَةَ، فَيُورِي نَارًا، وَيُسْرِجُ، ثُمَّ يُخْرِجُ أَحَادِيثَ، فَيُعَلِّمُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ، وَكَانَ يُصَلِّي فِي وَقْتِ السَّحْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِ الصَّحِيحِ حَدِيثًا إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَا خَلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ خِلْعَةً مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا قَلْدَةً قِلَادَةً أَجْمَلَ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا زَيْنَةً بَزِينَةَ أَفْضَلَ مِنَ الْحِلْمِ، وَكَمَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ التَّقْوَى.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: الْعِلْمُ قَائِدٌ، وَالْخَوْفُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ، بَيْنَ ذَلِكَ خِدَاعَةٌ رَوَّاعَةٌ فَاحْذَرُهَا، وَرَاعِهَا بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ، وَسُقْفَهَا بِتَهْدِيدِ الْخَوْفِ، يَتِمَّ لَكَ مَا تُرِيدُ.

❖ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ: أَمَرْنَا هَذَا كُلَّهُ مَجْمُوعٌ عَلَى فَضْلِ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ تَلْزِمَ قَلْبَكَ الْمُرَاقَبَةَ، وَيَكُونَ الْعِلْمُ عَلَى ظَاهِرِكَ قَائِمًا.

شَرَفُ الْعُمُرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ

= اغْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

= الْوَقْتُ وَقِيمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي لَا بُغْضَ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِعًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا، وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ: إِنَّ أَنْاسًا مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ اتَّوَأَ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، وَهُوَ غَازٍ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَوَجَدُوهُ قَدْ احْتَفَرَ فِي فُسْطَاطِهِ جُوبَةً، وَوَضَعَ فِي الْجُوبَةِ نِطْعًا، وَأَفْرَغَ فِيهِ مَاءً فَهُوَ يَتَصَلَّقُ فِيهِ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَالُوا لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصِّيَامِ وَأَنْتَ مُسَافِرٌ، وَقَدْ رُخِّصَ لَكَ فِي الْفِطْرِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: لَوْ حَضَرَ قِتَالٌ لَأَفْطَرْتُ وَنَقَوَيْتُ لِلْقِتَالِ، إِنَّ الْخَيْلَ لَا تَجْرِي الْغَايَاتِ وَهِيَ بُدَّنٌ، إِنَّمَا تَجْرِي وَهِيَ ضَمْرٌ، إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا أَيَّامًا لَهَا نَعْمَلُ.

قَوْلُهُ: (فُسْطَاطُهُ) الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعْرِ، وَقَوْلُهُ: (جَوْبُهُ) الْجَوْبَةُ: الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ، وَقَوْلُهُ: (يَتَصَلَّقُ) أَي: يَتَلَوَّى وَيَتَقَلَّبُ.

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدٍ: انْتَهَى الزُّهُدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، إِلَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ، فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ: قَدِمَ غُلَامٌ لِي فَأَصَابَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ آخَرُ: جَهَّزْتُ غُلَامِي، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ، كَرَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَالْتَمَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا حَتَّى يَذْهَبَ هَذَا الْمَطَرُ، فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لَا سَقْفَ لَهُ، جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا. وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبَرَ وَرَقَّ: لَوْ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَرْسَلْتُمُ الْخَيْلَ فِي الْحَلْبَةِ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا: دَعْهَا وَارْفُقْ بِهَا، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ الْغَايَةَ، لَمْ تَسْتَبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْغَايَةَ، وَإِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعِ الْمَوْتِ، فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدٍ: انْتَهَى الزُّهُدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: عَامِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ الْحَيَّةِ، فَيَدْخُلُ

من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه، فقيلاً له: ألا تنحي الحية عنك؟ قال: إني لأستحي من الله عز وجل أن أخاف سواه، فقيلاً له: إن الجنة لتدرك بدون ما تصنع، وإن النار لتتقى بدون ما تصنع، فقال: والله لأجهدن، ثم والله لأجهدن، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن دخلت النار فلبعد جهدي. فلما احتضر بكى، فقيلاً له: أتجزع من الموت وتبكي؟ قال: وما لي لا أبكي، ومن أحق بذلك مني؟! والله ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على دنياكم، ولكني أبكي على ظمأ الهواجر، وقيام ليل الشتاء. وكان يقول: اللهم في الدنيا الهوم والأحزان، وفي الآخرة العذاب والحساب، فأين الروح والفرج؟!!

❖ قال إبراهيم النخعي: إنه ليطول عليّ الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم.

❖ قال عبدالله بن الأجلح: كان ضرار بن مرة يقول لنا: لا تجيئوني جماعةً، ولكن ليجيء الرجل وحده، فإنكم إذا اجتمعتم تحدثتم، وإذا كان الرجل وحده لم يخل من أن يدرس جزءه، أو يذكر ربه.

❖ قال عبدالعزیز بن أبي رواد: من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشيء: الإسلام، والقرآن، والشيب.

❖ قال خالد بن معدان: خلقت القلوب من طين، وإنها لتلين في الشتاء.

❖ قَالَ فَرَقَدُ السَّبَخِيُّ: إِنَّكُمْ لِبِسْتُمْ ثِيَابَ الْفَرَاعِ قَبْلَ الْعَمَلِ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْفَاعِلِ إِذَا عَمَلَ كَيْفَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ، فَإِذَا فَرَعٌ اغْتَسَلَ وَلَبَسَ ثَوْبَيْنِ نَقِيَيْنِ، وَأَنْتُمْ تَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْفَرَاعِ قَبْلَ الْعَمَلِ.

❖ قَالَ حَبِيبُ الْفَارِسِيِّ: لَا تَقْعُدُوا فُرَاعًا، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَلِيكُمْ.

❖ قَالَ الْحِمَّانِيُّ: قُلْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِيَّ: مَا تَرَى فِي الرَّمِيِّ؟ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَتَعَلَّمَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّمِيَّ لِحَسَنٌ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هِيَ أَيَّامُكَ فَانظُرْ بِمَا تَقْطَعُهَا.

❖ قَالَ خُوَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ - وَكَانَ عَابِدًا -: كَانَ خُوَيْلًا قَدْ وَقَفَ لِلْحِسَابِ، فَقِيلَ: يَا خُوَيْلُ، قَدْ عَمَرْنَاكَ سِتِّينَ سَنَةً، فَمَا صَنَعْتَ فِيهَا؟ فَجَمَعَ نَوْمٌ سِتِّينَ سَنَةً مَعَ قَائِلَةِ النَّهَارِ، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ عُمْرِي نَوْمٌ، وَجَمَعْتَ سَاعَاتُ أَكْلِي، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ عُمْرِي قَدْ ذَهَبَتْ فِي الْأَكْلِ، ثُمَّ جَمَعْتَ سَاعَاتُ وُضُوئِي فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ عُمْرِي قَدْ ذَهَبَتْ فِيهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي صَلَاتِي فَإِذَا صَلَاةٌ مَنْقُوصَةٌ، وَصَوْمٌ مُخَرَّقٌ، فَمَا هُوَ إِلَّا عَفْوُ اللَّهِ أَوْ الْهَلَكَةُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةٌ فَسَاعَةٌ، وَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسْرَاتٍ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ، وَيَوْمٌ مَعَ يَوْمٍ، وَلَيْلَةٌ مَعَ لَيْلَةٍ؟

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ: فَأَمْسِ حَكِيمٌ مُودِّعٌ، تَرَكَ حِكْمَتَهُ وَأَبْقَاهَا عَلَيْكَ، وَالْيَوْمَ صَدِيقٌ مُودِّعٌ، كَانَ عَلَيْكَ طَوِيلُ الْغَيْبَةِ، حَتَّى أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ، وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّنِّ، وَغَدًا لَا تَدْرِي أَتَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ لَا تَكُونُ؟

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: عَجِبْتُ مِمَّنْ يَحْزَنُ عَلَى نُقْصَانِ مَالِهِ كَيْفَ لَا يَحْزَنُ عَلَى نُقْصَانِ عُمُرِهِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: حَادِثُوا الْأَمَالَ بِقُرْبِ الْأَجَالِ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمَغْلَسِ السَّقَطِيُّ: إِذَا فَاتَنِي جُزْءٌ مِنْ وَرْدِي لَا يُمَكِّنِي أَنْ أَقْضِيَهُ أَبَدًا.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: أَوْصِنِي، قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِنْ سَاعَتِكَ فَافْعَلْ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: إِنْ اغْتَمَمْتَ بِمَا يَنْقُصُ مِنْ مَالِكَ، فَابِكِ عَلَى مَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِكَ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ لِإِخْوَانِهِ: الدَّهْرُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ: يَوْمٌ مَضَى بُوْسُهُ وَشِدَّتُهُ وَغَمُّهُ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ صَدِيقٌ مُودِّعٌ لَكَ طَوِيلُ الْغَيْبَةِ عَنْكَ، سَرِيعُ الرَّحْلَةِ عَنْكَ، وَغَدًا فِي يَدَيْكَ تَأْمِيلُهُ، وَلَعَلَّكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، وَقَالَ: أَمْسِ أَجَلٌ، وَالْيَوْمَ عَمَلٌ، وَغَدًا أَمَلٌ.

- ❖ قَالَ عَيْسَىٰ بِنُ الْهُذَيْلِ: سَمِعْتُ أَبَا كَرِيمَةَ، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ، لَيْسَ لِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ ثَمَنٌ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمًا لَا يَنْجُو مِنْ شَرِّهِ مُنْقَادٌ لِهَوَاهُ، وَإِنَّ أَبْطَأَ الصَّرْعَى نَهْضَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرِيحُ شَهْوَةٍ، وَإِنَّ الْعَقْلَ مَعْدِنٌ، وَالْفِكْرَ مِعْوَلٌ، فَبِقَدْرِ الطَّاقَةِ وَالْقُوَّةِ يَكُونُ انْتِهَائُهُ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مُرَاعَاةُ قَلْبِهِ، وَحِفْظُ سَاعَتِهِ لَا غَيْرُ.
- ❖ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ فِي غِنَى، يَأْتِيهَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ وَأَصْحَابُهُ فَيَحَادِثُهَا سَاعَةً، ثُمَّ تَقُولُ: قَوْمُوا، فَالْحَدِيثُ هُنَاكَ يَطِيبُ فِي دَارٍ لَا هَمَّ فِيهَا، وَلَا مَوْتٌ، وَلَا تَعَبٌ.

شُكْرُ النِّعَمِ وَالْحَذَرُ مِنْ كُفْرِهَا

<http://almajles.gov.bh>

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا.

- ❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمَوْعِظَةٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَىٰ عِلْمَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ النِّعْمَاءَ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: لَأَنْ أُعَافِيَ فَأَشْكُرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ، وَكَانَ أَخُوهُ أَبُو الْعَلَاءِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ خَيْرًا فَعَجَّلْ لِي.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، فَشَكَا إِلَيْهِ ضَيْقًا مِنْ حَالِهِ وَمَعَاشِهِ، وَاعْتِمَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ يُونُسُ: أَيَسْرُكَ بَبَصْرِكَ هَذَا الَّذِي تُبْصِرُ بِهِ مِئَةَ أَلْفٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَسَمِعَكَ الَّذِي تَسْمَعُ بِهِ يَسْرُكَ بِهِ مِئَةَ أَلْفٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَوَأْدُكَ الَّذِي تَعْقِلُ بِهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَيَدَاكَ يَسْرُكَ بِهِمَا مِئَةَ أَلْفٍ؟ قَالَ: لَا؟ قَالَ: فَرِجَالُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَذَكَرَهُ نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُونُسُ، قَالَ: أَرَى لَكَ مِثِينَ الْوَفَا، وَأَنْتَ تَشْكُو الْحَاجَةَ!

❖ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: يَا سُفْيَانُ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَدَوَامَهَا، فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿لِيَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. وَإِذَا اسْتَبْطَأَتِ الرَّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ ١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ ١١ وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، يَا سُفْيَانُ، إِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، وَكَثْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

❖ اشْتَرَى حَبِيبُ الْفَارِسِيِّ نَفْسَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَخْرَجَ بَدْرَةَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ اشْتَرَيْتُ مِنْكَ نَفْسِي بِهَذِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ بَدْرَةَ أُخْرَى، فَقَالَ: إِلَهِي إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ تِلْكَ فَهَذِهِ شُكْرُ لَهَا، ثُمَّ أَخْرَجَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْبَلِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ فَاقْبَلِ هَذِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِلَهِي إِنْ كُنْتَ قَبْلْتَ الثَّالِثَةَ فَهَذِهِ شُكْرُ لَهَا.

قَوْلُهُ: (بَدْرَةَ) هُوَ: كَيْسٌ تُوَضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ، قَدْ يَتَّسِعُ إِلَى عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: اسْتَجَلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِالشُّكْرِ، وَاسْتَدِمِ النِّعْمَةَ بِخَوْفِ زَوَالِهَا.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ سَلِبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ سَلِبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَحْرَزَ ثَوَابَهَا.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ، فَإِنَّهُ يُغْرِقُ الْهَلَكَى، وَإِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ، فَإِنَّ فِيهَا سَوَادَ الْقَلْبِ، وَاسْتَجَلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: أَشْكُرُ الْخَلْقَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ لَمْ يَرَ أَنَّهُ شَكَرَ اللَّهَ قَطُّ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ الْعَبْدَ حَلَاوَةً ذِكْرِهِ، فَإِنْ فَرِحَ بِهِ وَشَكَرَهُ أَنْسَهُ بِقُرْبِهِ، وَإِنْ قَصَرَ فِي الشُّكْرِ أَجْرَى الذِّكْرِ عَلَى لِسَانِهِ، وَسَلَبَهُ حَلَاوَتَهُ.

شُمُولِيَةُ الْعِبَادَةِ لِجُزْئِيَّاتِ الْحَيَاةِ

الْعِبَادَةُ فِي الْإِسْلَامِ تَشْمَلُ جَمِيعَ جَوَانِبِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ مَعَ رَبِّهِ، وَمَعَ النَّاسِ، فِي بَيْتِهِ، وَفِي عَمَلِهِ، وَفِي خَلْوَتِهِ، فِي الْبَيْعِ وَالشُّرَاءِ، فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ، فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)، وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِ الْعُبُودِيَّةِ ص ٤٤: (الْعِبَادَةُ: هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ: مِنَ الْأَقْوَالِ، وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، فَالصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصِّيَامُ، وَالْحَجُّ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْجِهَادُ لِلْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْجَارِ، وَالْيَتِيمِ، وَالْمَسْكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالْمَمْلُوكِ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ، وَالِدُعَاءِ، وَالذِّكْرِ، وَالْقِرَاءَةِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَكَذَلِكَ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ وَالْإِنَابَةُ إِلَيْهِ، وَإِخْلَاصُ الدِّينِ لَهُ، وَالصَّبْرُ لِحُكْمِهِ، وَالشُّكْرُ لِنِعْمِهِ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَالرَّجَاءُ لِرَحْمَتِهِ، وَالْخَوْفُ مِنْ عَذَابِهِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ هِيَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ...).

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى بَكَاءٍ بِاللَّيْلِ، بَسَّامٍ بِالنَّهَارِ؟

- ❖ قَالَ زُبَيْدُ الْيَامِيّ: يَسْرُنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ، حَتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ.
- ❖ قَالَ عَطَاءُ الْخَرَّاسَانِيّ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ هِيَ مَجَالِسُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.
- ❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا تَجِدُ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَاحِدًا يَتَّبِعُهُ الْبِرُّ كُلُّهُ غَيْرَ اللِّسَانِ، فَإِنَّكَ تَجِدُ الرَّجُلَ يَكْثُرُ الصِّيَامَ، وَيُفْطِرُ عَلَى الْحَرَامِ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَشْهَدُ الزُّورَ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ نَحْوَ هَذَا، وَلَكِنْ لَا تَجِدُهُ يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَقٍّ، فَيُخَالِفُ ذَلِكَ عَمَلَهُ أَبَدًا.
- ❖ قَالَ بَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا رَأَيْتُ ابْنَ عَوْنٍ يُمَارِحُ أَحَدًا، وَلَا يُمَارِي أَحَدًا، وَكَانَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ مَكَثَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فِي مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ صَلَّى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ شَاتِمًا أَحَدًا قَطُّ عَبْدًا، وَلَا أُمَّةً، وَلَا دَجَاجَةً، وَلَا شَاةً، وَلَا شَيْئًا، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْلَكَ لِلِّسَانِهِ مِنْهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لَا يُعِينُهُ أَحَدٌ، وَكَانَ طَيِّبَ الرَّيْحِ، لَيِّنَ الْكِسْوَةِ، وَكَانَ إِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ إِنَّمَا هُوَ صَامِتٌ لَا يَزِيدُ عَلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبَّنَا، وَمَا رَأَيْتُهُ دَخَلَ حَمَامًا قَطُّ، وَكَانَ إِذَا وَصَلَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ وَصَلَهُ سِرًّا، وَإِنْ صَنَعَ شَيْئًا صَنَعَهُ سِرًّا، يَكْرَهُ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ لَهُ سُبْعٌ يَقْرُؤُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَإِذَا لَمْ يَقْرَأْهُ بِاللَّيْلِ أَتَمَّهُ بِالنَّهَارِ، وَكَانَ لَا يُحْفِي شَارِبَهُ، كَانَ يَأْخُذُهُ أَخْذًا وَسَطًا.

قَوْلُهُ: (سُبْعٌ) - بَضْمَتَيْنِ - جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

❖ قَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: مَا كَانَ يُؤَسُّ بِأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً وَلَا صَوْمًا، وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا حَضَرَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَهُوَ مُتَهَيِّئٌ لَهُ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِي: إِذَا بَلَغَكَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعْمَلْ بِهِ وَكُلِّمْ مَرَّةً تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ.

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: مَا أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ فِي سَاعَةٍ يُطَاعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا إِلَّا وَجَدْنَاهُ مُطِيعًا، فَإِنْ كَانَ فِي سَاعَةٍ صَلَاةٍ وَجَدْنَاهُ مُصَلِّيًّا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَاعَةً صَلَاةٍ وَجَدْنَاهُ إِمَامًا مُتَوَضِّئًا، أَوْ عَائِدًا مَرِيضًا، أَوْ مُشِيْعًا لِحِجَاةٍ، أَوْ قَاعِدًا يُسَبِّحُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: يَا شَقِيقُ، لَمْ يَنْبَلْ عِنْدَنَا مَنْ نَبَلَ بِالْحَجِّ وَلَا بِالْجِهَادِ، وَإِنَّمَا نَبَلَ عِنْدَنَا مَنْ نَبَلَ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ - يَعْنِي الرَّغِيفَيْنِ - مِنْ حِلِّهِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: خَرَجْتُ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكُنْتُ مُرَائِيًّا، وَكُنْتُ الصُّوفَ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَنَا لَا أَعْلَمُ، حَتَّى لَقِيتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَادٍ، فَقَالَ لِي: يَا شَقِيقُ، لَيْسَ الشَّانُ فِي أَكْلِ الشَّعِيرِ، وَلَا لِبَاسِ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ، الشَّانُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَأَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، لَا تُشْرِكْ بِهِ، فَقُلْتُ: فَسَّرْ لِي هَذَا؟ قَالَ: يَكُونُ جَمِيعُ مَا تَعْمَلُهُ لِلَّهِ خَالِصًا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا اتَّقَى مِئَةَ شَيْءٍ وَلَمْ يَتَوَرَّعْ عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ وَرِعًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ الْجَهْلِ كَانَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي أَعْطَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: لَيْسَ الْعِبَادَةُ عِنْدَنَا أَنْ تَصِفَ قَدَمَيْكَ وَغَيْرَكَ يَفْتُ لَكَ، وَلَكِنْ ابْدَأْ بِرَغِيْفَيْكَ فَأَحْرِزْهُمَا ثُمَّ تَعَبَّدْ، وَلَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ يَتَوَقَّعُ قَرَعَ الْبَابِ يَتَوَقَّعُ إِنْسَانًا يَجِيئُهُ يُعْطِيهِ شَيْئًا.

شَوْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِمَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= التَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ.

= الذُّنُوبُ، عُقُوبَتُهَا، وَكَيْفِيَّةُ الْخَلَاصِ مِنْهَا.

= عِصْيَانُ اللَّهِ تَعَالَى.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجَلِ.

= المَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلٌ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَالِاسْتِهَانَةِ بِهَا مَهْمَا صَغُرَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ فَإِنَّهَا مِثْلُ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنٍ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى أَنْصَجُوا خُبَزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ).



- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ أُذِنَ بِهَلَاكِهَا.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَا يُصِيبُ عَبْدٌ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَا يُصِيبُ عَبْدٌ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا.
- ❖ قَالَ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ: دَخَلَ عَلَيَّ كُرْزُ بْنُ وَبَرَةَ بَيْتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَابِي مُغْلَقٌ، وَإِنْ سِثْرِي لِمُسْبَلٌ، وَمُنِعْتُ حِزْبِي أَنْ أَقْرَأَهُ الْبَارِحَةَ، وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ أَحَدْتُهُ.
- ❖ قَالَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ وَقَالَ لَهُ شَابٌّ: أَعْيَانِي قِيَامُ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: قَيَّدَتْكَ خَطَايَاكَ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ الذَّنْبَ الَّذِي حُمِلَ عَلَيَّ بِهِ الدِّينُ مَا

هُوَ، قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً: يَا مُفْلِسُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، فَقَالَ: قُلْتُ ذُنُوبَهُمْ فَعَرَفُوا مِنْ أَيْنَ يُؤْتُونَ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبِي وَذُنُوبُكَ فَلَيْسَ نَدْرِي مِنْ أَيْنَ نُؤْتَى.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍّ، يَا بُؤْسَ مَنْ يَمُوتُ وَتَبَقِيَ ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ! إِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِالنَّظَرِ لِوَارِثِكَ عَلَى نَفْسِكَ، لَيْسَ أَحَدٌ أَهْلًا أَنْ تُبْرِدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عُقُوبَاتٍ، فَتَعَاهَدُوهُنَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَضَنْكٍ فِي الْمَعِيشَةِ، وَوَهْنٍ فِي الْعِبَادَةِ، وَسَخْطَةٍ فِي الرِّزْقِ.

❖ قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ عَلَيْهِ مَذَلَّةٌ.

❖ قَالَ حَبِيبُ الْفَارِسِيِّ: إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ إِذَا مَاتَ مَاتَتْ مَعَهُ ذُنُوبُهُ.

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ: <http://almajles.gov.bh>

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغْبَتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: قِيلَ لُوْهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: أَيَجِدُ طَعْمَ الْعِبَادَةِ مَنْ يَعِصِي اللَّهَ؟ قَالَ: لَا وَلَا مَنْ يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ.

❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: أَصْلَحُ مَا أَكُونُ أَفْقَرُ مَا أَكُونُ، وَإِنِّي لَأَعْصِي اللَّهَ فَأَعْرِفُ ذَلِكَ فِي خُلُقِ حِمَارِي وَخَادِمِي.

❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَكُونَ بَارَزْتَ اللَّهَ بِعَمَلٍ مَقْتَكَ عَلَيْهِ، فَأَغْلَقَ دُونَكَ أَبْوَابَ الْمَغْفِرَةِ وَأَنْتَ تَضْحَكُ، كَيْفَ تَرَى يَكُونُ حَالُكَ؟

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ، فَصَدَّتْهُ الشَّهَوَاتُ عَنِ الْعِبَادَةِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعَاقِبَةِ فَصَدَّتْهُ الْعَاجِلَةُ عَنِ الْعَاقِبَةِ، فَزَالَتْ عَنْهُ الْعَاجِلَةُ، وَشَقِيَ بِالْعَاقِبَةِ.

❖ قَالَ شَمِيطُ: أُعْطِيتَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقُضِي عَنِ الدُّنْيَا شَهْوَتَهُ، الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُصَدِّقٍ بَدَارِ الْحَقِّ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ.

❖ قَالَ شَمِيطُ: مَنْ رَضِيَ بِالْفِسْقِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ عَمَلٌ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفَلُ قَلْبٌ مَعَ الْيَقِينِ بِالْمُحَاسَبَةِ، مَنْ عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَمْ تَسْتَحِلَّ عَيْنَاهُ أَبَدًا إِلَّا بِإِعْطَاءِ الْمَجْهُودِ مِنْ نَفْسِهِ، خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ مَسَاكِينَ لِلذِّكْرِ، فَصَارَتْ لِلشَّهَوَاتِ، الشَّهَوَاتُ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَلَفٌ

لِلْأَمْوَالِ، وَإِخْلَاقٌ لِلْوُجُوهِ، وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْعِجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُفْلِقٌ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: كُلُّ مَا شَغَلَكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشْوُومٌ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: مَنْ أَحْسَنَ فِي نَهَارِهِ كُوفِيَ فِي لَيْلِهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِي لَيْلِهِ كُوفِيَ فِي نَهَارِهِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ ذَهَبَ اللَّهُ بِهَا مِنْ قَلْبِهِ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُعَذِّبَ قَلْبًا بِشَهْوَةٍ تَرَكْتَ لَهُ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: إِذَا اعْتَقَدْتَ النَّفْسُ تَرَكَ الْآثَامَ جَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَعَادَتْ بِطَرَائِفِ الْحِكْمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَدِّيَ إِلَيْهَا عَالِمٌ عِلْمًا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: إِنَّمَا عَصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَصَاهُ لِهَوَانِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَرُمُوا عَلَيْهِ لَحَجَزَهُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: مَنْ خَانَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ هَتَكَ سِرَّهُ فِي الْعَلَانِيَةِ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: حَقٌّ لِمَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ بِالْمَعْرِفَةِ أَنْ لَا يُذِلَّ نَفْسَهُ بِالْمَعْصِيَةِ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْقَصَّارُ: أَوْعَفُ الْخَلْقِ مَنْ ضَعَفَ عَنْ رَدِّ شَهَوَاتِهِ، وَأَقْوَى الْخَلْقِ مَنْ قَوِيَ عَلَى رَدِّهَا.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيُّ: إِلَيْكَ أَشْكُو بَدْنَا غُذِي بِنِعْمَتِكَ، ثُمَّ تَوَثَّبَ عَلَيَّ مَعَاصِيكَ.

❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: احذَرُوا الصَّغَائِرَ، فَإِنَّ النُّقْطَ الصَّغَارَ آثَارٌ فِي الثُّوبِ النَّفِيِّ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَطَّارٍ: ذُكِرْتُ لِي امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ مُتَعَبِّدَةٌ، فَأَتَيْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا تُصَلِّي، فَأَنْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: سَعِيدٌ، قَالَتْ: يَا سَعِيدُ، كُلُّ شَيْءٍ شَغَلَكَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشْوُومٌ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ صَلَاتِهَا وَتَرَكَتْنِي.

❖ قَالَتْ بَحْرِيَةُ الْعَابِدَةُ: إِذَا تَرَكَ الْقَلْبُ الشَّهَوَاتِ أَلْفَ الْعِلْمِ وَاتَّبَعَهُ، وَاحْتَمَلَ كُلَّ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ.

حَرْفُ الصَّادِ

- * الصَّبْرُ وَالثَّوَابُ عَلَيْهِ.
- * صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.
- * صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النُّصْحِ.
- * الصَّدْقُ وَفَضْلُهُ.
- * الصَّدِيقُ الصَّادِقُ.
- * صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.
- * صِفَةُ الْمُنَافِقِ.
- * صِلَاحُ الْبَاطِنِ صِلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.
- * الصَّمْتُ وَالْحَضْرُ عَلَيْهِ. <http://almajles.gov.ly>
- * صِفَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.
- * الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَضْلُهَا.
- * الصَّلَاةُ وَأَدَائُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.
- * الصَّوْمُ وَفَضْلُهُ.



الصَّبْرُ وَالثَّوَابُ عَلَيْهِ

= تَسْلِيَةُ أَهْلِ الْمَصَائِبِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي أَحَدِ خَوَاطِرِهِ فِي صَيْدِ الْخَاطِرِ ص ١٠٧: (لَيْسَ فِي التَّكْلِيفِ أَصْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْقَضَاءِ، وَلَا فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الرِّضَا بِهِ، فَأَمَّا الصَّبْرُ، فَهُوَ فَرَضٌ، وَأَمَّا الرِّضَا، فَهُوَ فَضْلٌ، وَإِنَّمَا صَعِبَ الصَّبْرُ، لِأَنَّ الْقَدَرَ يَجْرِي فِي الْأَعْلَبِ بِمَكْرُوهِ النَّفْسِ، وَلَيْسَ مَكْرُوهُ النَّفْسِ يَقِفُ عَلَى الْمَرَضِ وَالْأَذَى فِي الْبَدَنِ، بَلْ هُوَ يَتَنَوَّعُ، حَتَّى يَتَحَيَّرَ الْعَقْلُ فِي حِكْمَةِ جَرِيَانِ الْقَدْرِ)، وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ كَمَا نَقَلَهُ تَلْمِيذُهُ ابْنُ قِيَمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ٣/ ١٨٤٥: (الصَّبْرُ عَلَى أَدَاءِ الطَّاعَاتِ أَكْمَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَأَفْضَلُ...).

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: ابْتُلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبِرْتُمْ، وَسَتَبْتَلُونَ بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ، وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَلَبَسْنَ رِيَاطَ الشَّامِ، وَعَصَبَ الْيَمَنِ، فَاتَّعَبْنَ الْغَنِيَّ، وَكَلَّفْنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ.

قَوْلُهُ: (رِيَاطُ) جَمْعُ رِيْطَةٍ، وَهُوَ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ، وَقَوْلُهُ: (عَصَبُ الْيَمَنِ) - بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الصَّادِ - وَهِيَ بَرُودٌ تُجَلَّبُ مِنَ الْيَمَنِ، يُجْمَعُ غَزْلُهَا وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَعُ وَيُنْسَجُ فَيَصِيرُ مَوْشِيًّا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي: تُجْمَعُونَ فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ قَالَ: فَيَبْرُزُونَ، فَيَقُولُ: مَا عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ ابْتُلِينَا

فَصَبْرَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، قَالَ: فَيَقَالُ: صَدَقْتُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِزَمَانٍ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ، وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ، فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاللِّسَانِ حَسَنًا، وَأَفْضَلَ مِنْهُ أَنْ تَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَمَا يُشْرَفُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ، وَأَفْضَلُ مِنْهُ أَنْ تُصَبِّرَ نَفْسَكَ عَلَى مَا تَكْرَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ ثَقَلَ عَلَيْكَ.

❖ قَالَ حَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا وَتُعَرِّضُهُ لِلْبَلَاءِ. قَالَ: فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: اكشِفُوا لَهُمْ عَنْ ثَوَابِهِ، فَإِذَا رَأَوْا ثَوَابَهُ، قَالُوا: يَا رَبِّ، لَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: وَيَقُولُونَ: عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَزَوَى عَنْهُ الْبَلَاءُ وَتَبَسَّطَ لَهُ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: اكشِفُوا لَهُمْ عَنْ عِقَابِهِ، فَإِذَا رَأَوْا عِقَابَهُ قَالُوا: يَا رَبِّ، لَا يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الدُّنْيَا.

<http://almajles.g>

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ شَيْءٍ إِلَّا وَدُونَهُ عُقِيْبَةٌ، فَإِنْ صَبَرَ صَاحِبُهَا، أَفْضَتْ بِهِ إِلَى رَوْحٍ، وَإِنْ جَزَعَ رَجَعَ.

❖ كَانَ عِمْرَانُ الْقَصِيرُ يَقُولُ لِجَلَسَائِهِ: أَلَا حُرٌّ كَرِيمٌ يَصْبِرُ أَيَّامًا قَلِيلًا.

❖ قَالَ أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ: رَأَيْتُ ضَيْغَمًا الْعَابِدَ وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ

رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُشْبِهُ النَّاسَ مِنَ الْخُشُوعِ، وَالضَّرِّ، وَطُولِ الْحُزَنِ.

❖ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِشَيْئَيْنِ: الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، فَإِنْ كَانَ يَقِينٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ صَبْرٌ لَمْ يَتِمَّ، وَإِنْ كَانَ صَبْرٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَقِينٌ لَمْ يَتِمَّ، وَقَدْ ضَرَبَ لَهُمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ مَثَلًا، فَقَالَ: مَثَلُ الْيَقِينِ وَالصَّبْرِ مَثَلُ فِدَادَيْنِ يَخْفِرَانِ الْأَرْضَ، فَإِذَا جَلَسَ وَاحِدٌ جَلَسَ الْآخَرُ.

قَوْلُهُ: (فِدَادَيْنِ) مُتْنَى فِدَادٍ، وَهُوَ الْفَلَّاحُ الَّذِي يَحْرَثُ الْأَرْضَ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ لَمْ يظْفَرْ، وَإِنْ لَابِلِيسَ وَثَاقِينَ، مَا أَوْثَقَ بَنُو آدَمَ بِأَوْثَقٍ مِنْهُمَا: خَوْفُ الْفَقْرِ، وَالطَّمَعُ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقِلْ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، أَقْبَلُ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا آتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقٍ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنْ نَفْسِكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نَزُولِ مَا تُحَاذِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحُكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنْكَ مَنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تُتَلَاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِسَانَكَ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَرَّائِيِّ: عَانِقُ الْفَقْرِ، وَعَاشِرُ الصَّبْرِ، وَعَادِ الْهُوَى، وَعَفِ

الشَّهَوَاتِ، وَاجْعَلْ بَيْتَكَ أَخْلَى مِنْ لَحْدِكَ يَوْمَ تُنْقَلُ إِلَيْهِ، عَلَى هَذَا طَابَ الْمَسِيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ مِمَشَاذُ الدِّينَوْرِيِّ: طَرِيقُ الْحَقِّ بَعِيدٌ، وَالصَّبْرُ مَعَ الْحَقِّ شَدِيدٌ.

❖ قَالَ رُوَيْمُ بْنُ أَحْمَدَ: الْفَقْرُ لَهُ حُرْمَةٌ، حُرْمَتُهُ سِتْرُهُ وَإِخْفَاؤُهُ وَالْغَيْرَةُ عَلَيْهِ، وَالضَّنُّ بِهِ، فَمَنْ كَشَفَهُ وَأَظْهَرَهُ وَبَدَّلَهُ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا كَرَامَةٍ.

❖ قَالَ رُوَيْمٌ: الصَّبْرُ تَرْكُ الشَّكْوَى، وَالرِّضَا اسْتِلْذَاقُ الْبَلْوَى، وَالتَّوَكُّلُ إِسْقَاطُ رُؤْيَةِ الْوَسَائِطِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْفَرَجِ لَمَّا مَاتَ لَمْ تُعْلَمْ زَوْجَتُهُ إِخْوَانَهُ بِمَوْتِهِ، وَهُمْ جُلُوسٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُونَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ، فَغَسَلَتْهُ وَكَفَّنَتْهُ فِي كِسَاءٍ كَانَ لَهُ، وَأَخَذَتْ فَرَدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِهِ وَجَعَلَتْهُ فَوْقَهُ وَشَدَّتْهُ بِشَرِيطٍ، ثُمَّ قَالَتْ لِإِخْوَانِهِ: قَدْ مَاتَ وَقَدْ فَرَعْتُ مِنْ جِهَارِهِ، فَدَخَلُوا فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى قَبْرِهِ وَأَعْلَقَتْ الْبَابَ خَلْفَهُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الْعَلَوِيِّ فِي وَصِيَّتِهِ: يَا أَخِي إِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَعْمِلِ الرِّضَا، فَإِنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِكَ، فَإِنْ رَضِيتَ فَلَكَ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ، وَأَنْتَ فِي رِضَاكَ وَسَخَطِكَ لَيْسَ تَقْدِرُ أَنْ تَزْدَادَ فِي الرِّزْقِ الْمَقْسُومِ، وَالْأَمْرُ الْمَكْتُوبِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَى الرِّضَا سَبِيلًا فَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْإِيمَانِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَعَلَيْكَ بِالتَّحَمُّلِ.

صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ

= اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

= حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَائِبُهَا.

= الصَّدِيقُ الصَّادِقُ.

= عُلُوُّ الْهِمَّةِ وَصِدْقُ الْعَزِيمَةِ.

= الْوَقِيعَةُ فِي الصَّالِحِينَ، وَالْحَذَرُ مِنْهَا.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي أَكْثَرَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ لِلرَّبِّيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: وَاللَّهِ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّكَ.

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ لِلرَّبِّيعِ: مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا ذَكَرْتَ الْمُخْبِتِينَ، وَكَانَ الرَّبِّيعُ إِذَا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِذْنٌ لِأَحَدٍ حَتَّى يَفْرُغَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَكَانَ الرَّبِّيعُ إِذَا جَاءَ إِلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِلجَارِيَةِ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَتَقُولُ الجَارِيَةُ: ذَاكَ الشَّيْخُ الأَعْمَى.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: يَا أَبَا الْمُتَوَكَّلِ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: عَلَيْكَ بِمَا يُرْغَبُكَ فِي الْآخِرَةِ، وَيُزْهَدُكَ فِي الدُّنْيَا، وَيُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تُقَصِّرُ عَنِ الدُّنْيَا هَمَّكَ، وَتَسْحَدُ إِلَى الْآخِرَةِ نَيْتَكَ، وَتُصَدِّقُ ذَلِكَ بِفِعْلِكَ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْحَيَاةِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: فَقَدْ الْأَجِبَةَ غُرْبَةً.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّكَ لَسْتَ فِي دَارِ مُقَامٍ، قَدْ أُوذِنْتَ بِالرَّحِيلِ، فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ أَقْرَانِهِ؟ طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ، يَا بُؤْسَ مَنْ يَمُوتُ وَتَبَقِيَ ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ! إِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِالنَّظَرِ لِيُورِثَكَ عَلَى نَفْسِكَ، لَيْسَ أَحَدٌ أَهْلًا أَنْ تُبْرَدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: مَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ: صَاحِبٌ إِذَا اِعْوَجَجْتُ قَوْمَنِي، وَصَلَاةٌ فِي جَمَاعَةٍ يُحْمَلُ عَنِّي سَهْوُهَا، وَأَفُوزُ بِفَضْلِهَا، وَقُوَّةٌ مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ مِنَّةٌ، وَلَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَبَعَةٌ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ لِمُغِيرَةَ بْنِ حَبِيبٍ - وَكَانَ خَتَنَهُ -: يَا مُغِيرَةُ، كُلُّ أَخٍ جَلِيسٍ وَصَاحِبٍ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فِي دِينِكَ خَيْرًا، فَاثْبُدْ عَنكَ صُحْبَتَهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: بَلَغَنِي أَنَّ أَنَسًا قَالَ لِثَابِتٍ: مَا أَشَبَهُ عَيْنِكَ بِعَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى عَمَشَتْ عَيْنَاهُ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَا رَبِيعُ، رَضِيَ النَّاسُ غَايَةً لَا تُدْرِكُ، فَعَلَيْكَ بِمَا يُصْلِحُكَ فَالزَّمَهُ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى رِضَاهُمْ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ: يَا يُونُسُ، إِذَا بَلَغَكَ عَنْ صَدِيقٍ لَكَ مَا تَكْرَهُهُ فَإِيَّاكَ أَنْ تُبَادِرَ بِالْعَدَاوَةِ وَقَطَعَ الْوِلَايَةَ، فَتَكُونَ مِمَّنْ أَزَالَ يَقِينَهُ بِشُكِّ، وَلَكِنْ الْقَهْ، وَقُلْ لَهُ: بَلَّغْنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، وَاحْذَرُ أَنْ تُسَمِّيَ لَهُ الْمُبَلِّغَ، فَإِنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: أَنْتَ أَصْدَقُ وَأَبْرُّ، وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ ذَلِكَ شَيْئًا. وَإِنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ فَرَأَيْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجْهًا بَعْدُ فاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: مَاذَا أَرَدْتَ بِمَا بَلَّغْنِي عَنْكَ؟ فَإِنْ ذَكَرَ مَا لَهُ وَجْهٌ مِنَ الْعُذْرِ فاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرَ لَذَلِكَ وَجْهًا لِعُذْرٍ، وَضَاقَ عَلَيْكَ الْمَسْلَكُ فَحِينَئِذٍ اثْبَتْهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً، ثُمَّ أَنْتَ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ كَأَفَاتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْهُ، وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَأَبْلَغُ فِي الْكَرَمِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، فَإِنْ نَازَعْتَكَ نَفْسُكَ بِالْمُكَافَاةِ فَأَفْكَرْ فِيمَا سَبَقَ لَهُ لَدَيْكَ مِنَ الْإِحْسَانِ فَعُدَّهَا، ثُمَّ ابْدُرْ لَهُ إِحْسَانًا بِهَذِهِ السَّيِّئَةِ، وَلَا تَبْخَسْ بَاقِيَ إِحْسَانِهِ السَّالِفِ بِهَذِهِ السَّيِّئَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ بَعِينِهِ، يَا يُونُسُ، إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَشُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنَّ اتِّخَاذَ الصَّدِيقِ صَعْبٌ، وَمُفَارَقَتَهُ سَهْلٌ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: اللَّيْبُ الْعَاقِلُ هُوَ الْفِطْنُ الْمُتَعَاوِلُ.

- ❖ قَالَ مِمَشَادُ الدَّيْنَوْرِيِّ: صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ تُورِثُ فِي الْقَلْبِ الصَّلَاحَ،
وَصُحْبَةُ أَهْلِ الْفَسَادِ تُورِثُ فِيهِ الْفَسَادَ.
- ❖ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا يَزِيدَ الْبَسْطَامِيَّ: مَنْ أَصْحَبُ؟ فَقَالَ: مَنْ لَا يَحْتَاجُ أَنْ
تَكْتُمَهُ شَيْئًا مِمَّا يَعْلَمُهُ اللَّهُ مِنْكَ.
- ❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: لَوْ أَحْبَبْتُ مَنْ يُبْغِضُنِي عَلَى حَقِيقَةٍ فِي
اللَّهِ لَا وَجَبْتُ عَلَى نَفْسِي حُبَّهُ.
- ❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التِّينَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: مَا بَلَغَ أَحَدٌ حَالَةَ شَرِيفَةٍ إِلَّا بِمُلَازِمَةِ
الْمُؤَافَقَةِ، وَمُعَانَقَةِ الْأَدَبِ، وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ،
وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ.

صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النَّصْحِ

<http://almajles.gov.bh>

= آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ.

= اقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ.

= تَوْقِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

= زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا

= سَمْتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤَخِّدُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَآدَابُهُ.

= مُخَالَطَةُ السُّلْطَانِ، وَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ يَصْحَبُهُ.

❖ كَتَبَ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كِتَابًا يَعِظُهُ فِيهِ، وَكَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ: وَلَا يُطْمَعَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ مَا يَظْهَرُ مِنْ صِحَّةِ بَدَنِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ، وَادْكُرْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْأَوَّلُونَ:

إِذَا الرَّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادَهَا وَبَلَيْتٌ مِنْ كِبَرِ أَجْسَادِهَا

وَجَعَلَتْ أَسْقَامَهَا تَعْتَادَهَا تِلْكَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا

فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ بَكَى، حَتَّى بَلَ طَرْفَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ زُرُّ، لَوْ كَتَبَ إِلَيْنَا بَغَيْرِ هَذَا كَانَ أَرْفَقَ.

❖ دَخَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا بِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَالِمُ، سَلْنِي حَاجَةً، فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَ فِي بَيْتِ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ فِي إِثْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْآنَ قَدْ خَرَجْتَ، فَسَلْنِي؟ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا أَمْ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: أَمَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُهَا، فَكَيْفَ أَسْأَلُ الدُّنْيَا مَنْ لَا يَمْلِكُهَا؟!!

❖ قَدِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلُهُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ الْمَقْصُورَةِ، وَاسْتَنَدَ إِلَى الْمِحْرَابِ، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَنظَرَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ مَا رَأَيْتُ سَمْتًا أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: يَا غُلَامُ، كَيْسُ فِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ بِكَيْسٍ فِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ لِخَادِمِهِ: تَرَى هَذَا الرَّجُلَ الْقَائِمَ يُصَلِّي؟ فَوَصَفَهُ لِلْغُلَامِ حَتَّى أَثْبَتَهُ. قَالَ: فَخَرَجَ الْغُلَامُ بِالْكَيْسِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى صَفْوَانَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَفْوَانُ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَهُوَ ذَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ - أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ هَذَا الْكَيْسَ، وَفِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَعِنُ بِهِدِهِ عَلَى زَمَانِكَ وَعَلَى عِيَالِكَ، فَقَالَ صَفْوَانُ لِلْغُلَامِ: لَيْسَ أَنَا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَلَسْتَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ؟ قَالَ: بَلَى، أَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: فَإِلَيْكَ أُرْسِلْتُ، قَالَ: اذْهَبْ فَاسْتَشِبْتُ، فَإِذَا اسْتَشِبْتُ فَهَلُمَّ، فَقَالَ الْغُلَامُ: فَأَمْسِكِ الْكَيْسَ مَعَكَ وَأَذْهَبُ، قَالَ: لَا، إِنْ أَمْسَكْتُ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ، وَلَكِنْ اذْهَبْ فَاسْتَشِبْتُ، وَأَنَا هَهُنَا جَالِسٌ، فَوَلَّى الْغُلَامُ، وَأَخَذَ صَفْوَانُ نَعْلَيْهِ وَخَرَجَ، فَلَمْ يَرِ بِهَا حَتَّى خَرَجَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

❖ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا حَازِمٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا لَنَا نَكْرَهُ

الموت؟ قال: لأنكم أخرجتم أخرجتكم، وعمرتهم دنيائكم، فأنتم تكرهون أن تتقلوا من العمران إلى الخراب، قال: صدقت.

❖ سأل سليمان بن عبد الملك أبا حازم، فقال: كيف القدوم على الله عز وجل؟ قال: أما المحسن، فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء، فكالآبق يقدم على مولاة، فبكي سليمان.

❖ سأل سليمان بن عبد الملك أبا حازم، فقال: ما لنا عند الله يا أبا حازم؟ فقال: اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل، فإنك تعلم ما لك عند الله، قال: يا أبا حازم، فأين أصيب ذلك؟ قال: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾، قال سليمان: يا أبا حازم، فأين رحمة الله؟ قال: قريب من المحسنين.

❖ سأل سليمان بن عبد الملك أبا حازم، فقال ما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أعفني عن هذا. قال سليمان: نصيحة بلغتها، قال أبو حازم: إن ناساً أخذوا هذا الأمر عنوة من غير مشاورة من المسلمين ولا اجتماع من رأيهم، فسفكوا فيها الدماء على طلب الدنيا، ثم ارتحلوا عنها، فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم؟! فقال بعض جلسائه: بس ما قلت يا شيخ: فقال أبو حازم: كذبت، إن الله تعالى أخذ على العلماء لبيثته للناس ولا يكتمونه.

❖ قَالَ خَالِدُ بْنُ دُرَيْكٍ: كَانَتْ فِي ابْنِ مُحَيْرِيزٍ خَصْلَتَانِ مَا كَانَتَا فِي أَحَدٍ مِمَّنْ أَدْرَكْتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ أَنْ يَسْكُتَ عَنْ حَقِّ بَعْدَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ فِيهِ، غَضِبَ مَنْ غَضِبَ، وَرَضِيَ مَنْ رَضِيَ، وَكَانَ مِنْ أَحْرَصِ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ: كَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ يَجِيءُ بِالْكِتَابِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالنَّصِيحَةِ، فَيَقْرُئُهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ لَا يَقْرُئُهُ فِي يَدِهِ.

❖ بَعَثَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى ابْنِ مُحَيْرِيزٍ بِجَارِيَةٍ، فَتَرَكَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ مَنزِلَهُ فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَفَيْتَ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ عَنْ مَنزِلِهِ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: مَنْ أَجَلَ الْجَارِيَةَ الَّتِي بَعَثْتَ بِهَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَبَعَثَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخَذَهَا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ: إِنَّ أَرَدْتَ النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَكُنْ كَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبًا، وَأَوْسَطُهُمْ عِنْدَكَ أَخًا، وَأَصْغَرُهُمْ عِنْدَكَ وَلَدًا، فَوْقَ أَبِيكَ، وَأَكْرَمَ أَخَاكَ، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ وَوَلَدِكَ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ: إِنَّ أَرَدْتَ النَّجَاةَ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَآكِرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ مِتْ إِذَا شِئْتَ.

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: أُرْسِلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُمْ وَالظُّلْمَ فِيهِمْ فَاشٍ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَرَى أَنَّهَا شَهَادَةٌ يُسْأَلُ عَنْهَا، فَكَّرَهُ أَنْ يَكْتُمَهَا.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مَرْزُوقٍ: بَعَثَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ، وَالْحَسَنَ، وَالشَّعْبِيَّ، قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لِابْنِ سِيرِينَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَاذَا رَأَيْتَ مُنْذُ قُرْبَتِ مَنْ بَابِنَا؟ قَالَ: رَأَيْتُ ظُلْمًا فَاشِيًا، قَالَ: فَغَمَزَهُ ابْنُ أَخِيهِ بِمَنْكِبِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ابْنُ سِيرِينَ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ تُسْأَلُ إِنَّمَا أُسْأَلُ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْحَسَنِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَإِلَى ابْنِ سِيرِينَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَإِلَى الشَّعْبِيِّ بِالْفَيْنِ، فَأَمَّا ابْنُ سِيرِينَ فَلَمْ يَأْخُذْهَا.

❖ وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَذَبَّهَ عَنْهُ، فَعَادَ فَذَبَّهَ حَتَّى أَضْجَرَ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لِمَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذُّبَابَ؟ قَالَ: لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ.

❖ قَالَ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ: مَا رَأَيْتُ فِي زَمَانِنَا مِثْلَ الْأَعْمَشِ، وَمَا رَأَيْتُ الْأَغْنِيَاءَ وَالسَّلَاطِينَ فِي مَجْلِسِ أَحَدٍ أَحَقَرَ مِنْهُمْ فِي مَجْلِسِ الْأَعْمَشِ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ.

❖ قِيلَ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى هَوْلَاءِ الْأُمْرَاءِ فَأَمَرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: أَخَافُ عَلَيْهِ السَّوْطَ، قَالَ: إِنَّهُ

يَقْوَى، قَالَ: أَخَافُ عَلَيْهِ السَّيْفَ، قَالَ: إِنَّهُ يَقْوَى قَالَ: أَخَافُ عَلَيْهِ الدَّاءَ
الدَّفِينِ مِنَ الْعُجْبِ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: ضُرِبَ لِعُلَمَاءِ السَّوِّءِ مَثَلٌ، فَقِيلَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَالِمِ
السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْحَجَرِ فِي السَّاقِيَةِ فَلَا هُوَ يَشْرَبُ الْمَاءَ، وَلَا هُوَ يُخْلِي
الْمَاءَ إِلَى الشَّجَرَةِ، فَتَحْيَا بِهِ.

❖ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ صَالِحِ الْخُرَاسَانِيِّ: دَخَلْتُ عَلَى حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، فَإِذَا لَيْسَ
فِي الْبَيْتِ إِلَّا حَصِيرٌ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَمُصْحَفٌ يَقْرَأُ فِيهِ، وَجِرَابٌ
فِيهِ عِلْمُهُ، وَمِطْهَرَةٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ جَالِسٌ دَقَّ عَلَيْهِ دَقُّ
الْبَابِ، فَقَالَ: يَا صَبِيَّةُ، أَخْرَجِي فَأَنْظِرِي مَنْ هَذَا، قَالَتْ: هَذَا رَسُولُ
مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قُولِي لَهُ يَدْخُلُ وَحَدَهُ، فَدَخَلَ، فَنَاوَلَهُ كِتَابًا،
فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ إِلَى حَمَادِ
ابْنِ سَلَمَةَ، أَمَا بَعْدُ، فَصَبَّحَكَ اللَّهُ بِمَا صَبَّحَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ،
وَقَعْتَ مَسْأَلَةً، فَأَتَيْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهَا، وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: يَا صَبِيَّةُ، هَلُمَّ
الدَّوَاةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَقْلِبِ الْكِتَابَ وَاكْتُبْ: أَمَا بَعْدُ، وَأَنْتَ فَصَبَّحَكَ
اللَّهُ بِمَا صَبَّحَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ، وَأَهْلَ طَاعَتِهِ، إِنَّا أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ وَهُمْ لَا يَأْتُونَ
أَحَدًا، فَإِنْ كَانَتْ وَقَعْتَ مَسْأَلَةً فَأَتِنَا وَسَلْنَا عَمَّا بَدَا لَكَ، وَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا
تَأْتِنِي إِلَّا وَحَدَكَ، وَلَا تَأْتِنِي بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ، فَلَا أَنْصَحَكَ وَلَا أَنْصَحَ
نَفْسِي، وَالسَّلَامُ.

فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ جَالِسٌ دَقَّ دَاقُ الْبَابِ، فَقَالَ: يَا صَبِيَّةُ، أَخْرُجِي فَاظْطَرِي
مَنْ هَذَا، فَقَالَتْ: مُحَمَّدٌ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قُولِي لَهُ يَدْخُلُ وَحَدَهُ، فَدَخَلَ
فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا لِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ امْتَلَأْتُ رُعبًا،
فَقَالَ حَمَادٌ: سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَائِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا أَرَادَ بَعْلِمِهِ وَجَهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَنِرَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

فَقَالَ: أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ تَأْخُذُهَا تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ:
أَرُدُّهَا عَلَى مَنْ ظَلَمْتَهُ بِهَا، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيكَ إِلَّا مَا وَرِثْتَهُ، قَالَ: لَا
حَاجَةَ لِي فِيهَا، أَرْوَاهَا عَنِّي زَوْيَ اللَّهِ عَنكَ أَوْ زَارَكَ، قَالَ: فَتَقَسَّمُهَا، قَالَ:
فَلَعَلِّي إِنْ عَدَلْتُ فِي قَسْمِهَا أَنْ يَقُولَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا: لَمْ يَعْدِلْ،
أَرْوَاهَا عَنِّي زَوْيَ اللَّهِ عَنكَ أَوْ زَارَكَ.

❖ قَالَ سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ: مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ،
قُلْتُ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَادُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْغَوْغَاءُ؟ قَالَ: خُرَيْمَةُ
وَأَصْحَابُهَا، قُلْتُ: فَمَنْ السَّفِلَةُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِدِينِهِمْ.

❖ سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ، قِيلَ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ:
الزُّهَادُ، قِيلَ: فَمَنْ السَّفِلَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ بِدِينِهِ.

❖ وَعَظَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ هَارُونَ الرَّشِيدَ، فَقَالَ: يَا حَسَنَ الْوَجْهِ أَنْتَ
الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ

أَنْ تَقِي هَذَا الْوَجْهَ مِنَ النَّارِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَفِي قَلْبِكَ غِشٌّ
لِأَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاشًّا لَمْ يَرَحْ
رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَبَكَى هَارُونَ، وَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ دَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ دَيْنٌ لِرَبِّي
لَمْ يُحَاسِبْنِي عَلَيْهِ، فَالْوَيْلُ لِي إِنْ سَأَلَنِي، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ نَاقَشَنِي، وَالْوَيْلُ
لِي إِنْ لَمْ أُلْهِمْ حُجَّتِي، قَالَ: إِنَّمَا أَعْنِي دَيْنَ الْعِبَادِ، قَالَ: إِنْ رَبِّي لَمْ
يَأْمُرْنِي بِهَذَا، أَمَرَنِي أَنْ أُوحِّدَهُ وَأَطِيعَ أَمْرَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
يُطِيعُونِ ﴾ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿ [الذَّارِيَاتُ: ٥٧].
فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ خُذْهَا فَأَنْفِقْهَا عَلَى عِيَالِكَ، وَتَقَوَّ بِهَا عَلَى
عِبَادَتِكَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَنَا أَذُلُّكَ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ وَأَنْتَ تَكْفِئُنِي
بِمِثْلِ هَذَا! سَلَّمَكَ اللَّهُ وَوَفَّقَكَ، ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يُكَلِّمْنَا.

قَوْلُهُ: (يَرَحُ) - يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالرَّاءَ - أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا.

❖ وَعَظَّ شَيْبَانُ الرَّاعِي هَارُونَ الرَّشِيدَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الَّذِي
يُخَوِّفُكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَأْمَنَ أَنْصَحُ لَكَ مِنَ الَّذِي يُؤْمِنُكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ
الْخَوْفَ. فَقَالَ: قُلْ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَفْسِيرُ هَذَا؟ قَالَ: قُلْ لَهُ: الَّذِي يَقُولُ
لَكَ: يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، اسْتَرَعَكَ اللَّهُ عَلَيْهَا،
وَقَلَّدَكَ أُمُورَهَا، وَأَنْتَ مَسْئُولٌ عَنْهَا، فَاعْدِلْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَاقْسِمِ بِالسُّوِيَّةِ،
وَانْفِرْ فِي السَّرِيَّةِ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، هَذَا الَّذِي يُخَوِّفُكَ، فَإِذَا بَلَغْتَ
الْمَأْمَنَ أَمِنْتَ، فَهُوَ أَنْصَحُ لَكَ مِمَّنْ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ،

وَأَنْتُمْ قَرَابَةُ نَبِيِّكُمْ وَفِي شَفَاعَتِهِ، فَلَا يَزَالُ يُؤْمِنُكَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغْتَ الْخَوْفَ عَطَبْتَ.

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ بِمَكَّةَ: قَدِمَ عَلَيْنَا هَارُونُ قَدَمَةً إِلَىٰ هَذَا الْمَسْجِدِ، فَأَخْبَرَنِي الْخَادِمُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ، فَخَرَجْنَا جَمِيعًا حَتَّىٰ صِرْنَا إِلَى الثَّنِيَّةِ، فَقَالَ لِي: سَلْ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ، فَلَقِيتُ رَجُلًا، فَقُلْتُ: أَيْنَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ؟ فَقَالَ: هَا هُوَ ذَا يَطْلُعُ عَلَيْكَ رَاكِبًا حِمَارًا وَخَلْفَهُ أَسْوَدٌ يَقُودُ أَجْمَالًا لَهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ، فَقُلْتُ: هَذَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا حَاذَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ أَوْ قَالَ: رِجْلَهُ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ: يَا شَيْخُ، تَدْرِي مِنَ الْمُسْلِمِ عَلَيْكَ؟ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا حَسَنَ الْوَجْهِ، أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ، فَقَعَدَ بِيكِي.

❖ قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَضَرْتُ يَحْيَىٰ بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ يَقُولُ لابنِ السَّمَاكِ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَىٰ هَارُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَوْجِزْ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مَقَامًا، وَإِنَّ لَكَ مِنْ مَقَامِكَ مُنْصَرَفًا، فَانْظُرْ إِلَىٰ أَيْنَ مُنْصَرَفُكَ، إِلَىٰ الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ؟! فَبَكَى هَارُونَ حَتَّىٰ كَادَ يَمُوتَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَجَّ الرَّشِيدُ وَمَعَهُ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ، فَدَخَلَ الْكُوفَةَ، فَقَالَ لِأَبِي يُوسُفَ: قُلْ لِلْمُحَدِّثِينَ يَا تُونَا فَيُحَدِّثُونَا، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ

عَنْهُ مِنْ شُيُوخِ الْكُوفَةِ إِلَّا اثْنَانِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، فَرَكِبَ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ فَحَدَّثَهُمَا بِمِئَةِ حَدِيثٍ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ: يَا عَمُّ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعِيدَهَا عَلَيْكَ مِنْ حِفْظِي، قَالَ: أَفْعَلْ، فَأَعَادَهَا، فَعَجِبَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا عَمُّ، إِلَى جَانِبِ مَسْجِدِكَ دَارٌ إِنْ أَذِنْتَ لَنَا اشْتَرَيْنَاهَا وَوَسَعْنَا بِهَا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: مَا بِي إِلَى هَذَا حَاجَةٌ، قَدْ أَجْزَأَ مِنْ كَانَ قَبْلِي، وَهُوَ يُجْزئُنِي، فَنَظَرَ إِلَى قَرْحٍ فِي ذِرَاعِ الشَّيْخِ، فَقَالَ: إِنَّ مَعَنَا مُتَطَهِّبِينَ وَأَدْوِيَةً، أَتَأْذَنُ أَنْ يَجِيئَكَ مَنْ يُعَالِجُكَ؟ قَالَ: لَا، قَدْ ظَهَرَ بِي مِثْلُ هَذَا وَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَجَّ الرَّشِيدُ، فَدَخَلَ الْكُوفَةَ، فَرَكِبَ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ إِلَى عِيسَى بْنِ يُونُسَ فَحَدَّثَهُمَا، فَأَمَرَ لَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، فَظَنَّ أَنَّهُ اسْتَقْلَلَهَا، فَأَمَرَ لَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، فَقَالَ عِيسَى: لَا وَاللَّهِ، وَلَا إِهْلِيلِجَةً وَلَا شَرْبَةَ مَاءٍ عَلَيَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ مَلَأَتْ لِي هَذَا الْمَسْجِدَ ذَهَبًا إِلَى السَّقْفِ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: الْجُودُ مِنْ قِلَّةٍ، وَالْوَرَعُ فِي خَلْوَةٍ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُرْجَى وَيُخَافُ.

❖ قَالَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: دَعَانِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ الْمَأْمُونُ، وَإِذَا فِيهِ: امْتَحِنَ عَفَّانَ، وَادْعُهُ إِلَى أَنْ

يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْرَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْكَ فَاقْطَعْ عَنْهُ الَّذِي يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ كُلَّ شَهْرٍ خَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ. قَالَ عَفَّانُ: فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ؟ فَقَرَأْتُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى خَتَمْتُهَا، وَقُلْتُ: أَمْخَلُوقُ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ يَقْطَعْ عَنْكَ مَا يُجْرِي عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ٢٢]. فَسَكَتَ عَنِّي، فَأَنْصَرَفْتُ.

❖ بَعَثَ بَعْضُ الْقَضَاةِ إِلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيَّارِ بْنِ دِينَارِ الْعَنْبَرِيِّ بِوَاسِطِ فَاتَّاهُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَا تَجِيءُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتَ أَدْنَيْتَنِي فَتَنْتَنِي، وَإِنْ بَاعَدْتَنِي غَمَمْتَنِي، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا أَرْجُوهُ، وَلَا عِنْدِي مَا أَخَافُكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ.

الصِّدْقُ وَفَضْلُهُ

<http://almajles.gov.bh>

= ذَمُّ الْكَذِبِ.

الصِّدْقُ وَهُوَ: خِلَافُ الْكَذِبِ، يَكُونُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَهُوَ مِمَّا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ أَتَانِي سُبْحَانَهُ عَلَى أَهْلِ الصِّدْقِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، وَأَتَانِي عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤] وَلِهَذَا كَانَ الصِّدْقُ أَسَاسَ الْبِرِّ، وَالْكَذِبُ أَسَاسَ الْفُجُورِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي

إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا).



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: شَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، أَلَا وَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ صَبِيهَ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزَهُ، أَلَا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ: صَدَقَ وَبَرَ، وَيُقَالُ لِلْفَاجِرِ: كَذَبَ وَفَجَرَ، أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَدَّثَنَا: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَّابًا.

❖ يُقَالُ: إِنَّ رَبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ لَمْ يَكْذِبْ كَذْبَةً قَطُّ، كَانَ لَهُ ابْنَانِ عَاصِيَانِ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَقِيلَ لِلْحَجَّاجِ: إِنَّ أَبَاهُمَا لَمْ يَكْذِبْ كَذْبَةً قَطُّ، لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَسَأَلْتَهُ عَنْهُمَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: هُمَا فِي الْبَيْتِ، قَالَ: قَدْ عَفَوْنَا عَنْهُمَا بِصَدَقِكَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: قُولُوا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَادِقًا: لَا يَتَعَنَّى.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُحَسِّنُ عَلَيْهِ الشَّنَاءَ، وَمَا يُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: اسْتَجَلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ،
وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ
أَهْلِ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتِحْ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ بِالصَّدَقِ فِي
كُلِّ الْأَحْوَالِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْكَ الصَّدَقَ رَجَوْتَ أَنْ لَا يُضِيعَ
لَكَ، وَإِنْ كَانَ الصَّدَقُ قَدْ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: يُرْزَقُ الصَّادِقُ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْحَلَاوَةُ،
وَالْمَلَا حَةً، وَالْمَهَابَةَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظَّمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ
أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ
عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ
الصَّدَقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا
تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ
الْجِهَادِ مُجَاهَدَتَكَ نَفْسَكَ لِتُرُدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجَبُ الْأَعْدَاءِ
مُجَاهَدَةَ أَقْرَبِهِمْ مِنْكَ دُنُوًّا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ
عَدَاوَةً، وَهُوَ إبْلِيسُ.

الصَّادِقُ الصَّادِقُ

= الإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ وَإِطْعَامُهُمْ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ.

= اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَصُحْبَتِهِمْ.

= حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَابُهَا.



❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تُحِدَّ النَّظَرَ إِلَى أَخِيكَ، وَلَا تَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَأَيْنَ تَذْهَبُ؟

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَخٌ لَكَ كُلُّ مَا لَقَيْكَ ذَكَرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلِّ مَا لَقَيْكَ وَوَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِنَّمَا الْأَخُ الَّذِي تَعْظُكَ رُؤْيَيْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْظُكَ بِكَلَامِهِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: يَا جَعْفَرُ، قُلْ لِي فِي وَجْهِ مَا أَكْرَهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَنْصَحُ أَخَاهُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ فِي وَجْهِهِ مَا يَكْرَهُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ يُقَالُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخٌ مُؤَنَسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: مَا أَعْيَانِي شَيْءٌ كَمَا أَعْيَانِي أَنْ لَا أُجِدَ أَحًا فِي اللَّهِ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ: يَا يُونُسُ، إِذَا بَلَغَكَ عَنْ صَدِيقٍ لَكَ مَا تَكْرَهُهُ فَإِيَّاكَ أَنْ تُبَادِرَ بِالْعَدَاوَةِ وَقَطَعَ الْوِلَايَةَ، فَتَكُونَ مِمَّنْ أَزَالَ يَقِينَهُ بِشَكِّ، وَلَكِنْ الْقَهْ، وَقُلْ لَهُ: بَلَّغْنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، وَاحْذَرْ أَنْ تُسَمِّيَ لَهُ الْمُبَلَّغَ، فَإِنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: أَنْتَ أَصْدَقُ وَأَبْرُّ، وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ ذَلِكَ شَيْئًا. وَإِنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ فَرَأَيْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجْهًا بَعْدَ مَا قَبِلَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: مَاذَا أَرَدْتَ بِمَا بَلَّغْنِي عَنْكَ؟ فَإِنْ ذَكَرَ مَا لَهُ وَجْهٌ مِنَ الْعُذْرِ فاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرَ لَذَلِكَ وَجْهًا لِعُذْرٍ، وَضَاقَ عَلَيْكَ الْمَسْلَكُ فَحِينَئِذٍ اثْبَتْهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً، ثُمَّ أَنْتَ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ كَأَفَاتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْهُ، وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَأَبْلَغُ فِي الْكَرَمِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ بِالْمُكَافَاةِ فَأَفْكَرْ فِيمَا سَبَقَ لَهُ لَدَيْكَ مِنَ الْإِحْسَانِ فَعُدَّهَا، ثُمَّ ابْدُرْ لَهُ إِحْسَانًا بِهَذِهِ السَّيِّئَةِ، وَلَا تَبْخَسْ بَاقِي إِحْسَانِهِ السَّالِفِ بِهَذِهِ السَّيِّئَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ بَعِينِهِ، يَا يُونُسُ، إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَشُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنَّ اتِّخَاذَ الصَّدِيقِ صَعْبٌ، وَمُفَارَقَتَهُ سَهْلٌ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَا يُونُسُ، الْإِنْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ،

- وَالْإِنْبِسَاطُ إِلَيْهِمْ مَجْلَبَةٌ لِقِرْنَاءِ الشُّوْءِ، فَكُنْ بَيْنَ الْمُتَقَبِّضِ وَالْمُنْبَسِطِ.
- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: اللَّيْبُ الْعَاقِلُ هُوَ الْفِطْنُ الْمُتَغَافِلُ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: أَخُوكَ مَنْ عَرَّفَكَ الْعُيُوبَ، وَصَدِيقُكَ مَنْ حَذَّرَكَ مِنَ الذُّنُوبِ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: بَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ تَطِيبُ الْحَيَاةَ، وَالخَيْرُ مَجْمُوعٌ فِي الْقَرِينِ الصَّالِحِ، إِنْ نَسِيتَ ذَكَرَكَ، وَإِنْ ذَكَرْتَ أَعَانَكَ.
- ❖ قَالَ يُوْسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قُلْتُ لِدِي النُّونِ فِي وَقْتِ مُفَارَقَتِي لَهُ: مَنْ أَجَالِسُ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِصُحْبَةِ مَنْ تُذَكِّرُكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رُؤْيِيَّتَهُ، وَتَقَعُ هَيْبَتُهُ عَلَى بَاطِنِكَ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكَ مَنْطِقَهُ، وَيُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا عَمَلُهُ، وَلَا تَعْصِي اللهُ مَا دُمْتَ فِي قُرْبِهِ، يَعِظُكَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ، وَلَا يَعِظُكَ بِلِسَانِ قَوْلِهِ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَنْ صَحِبَكَ وَوَافَقَكَ عَلَى مَا تُحِبُّ، وَخَالَفَكَ فِيمَا تَكْرَهُ، فَإِنَّمَا يَصْحَبُ هَوَاهُ، وَمَنْ صَحِبَ هَوَاهُ فَهُوَ يَطْلُبُ رَاحَةَ الدُّنْيَا.
- ❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ: تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ.
- ❖ قَالَ شَاهُ الْكُرْمَانِيِّ: مَنْ صَحِبَكَ وَوَافَقَكَ عَلَى مَا تُحِبُّ، وَخَالَفَكَ فِيمَا تَكْرَهُ، فَإِنَّمَا يَصْحَبُ هَوَاهُ، وَمَنْ صَحِبَ هَوَاهُ فَهُوَ يَطْلُبُ رَاحَةَ الدُّنْيَا.

❖ قِيلَ لِأَبِي يَزِيدَ الْبَسْطَامِيِّ: مَنْ أَصْحَبُ؟ قَالَ: مَنْ إِذَا مَرِضْتَ عَادَكَ، وَإِذَا أَذْنَبْتَ تَابَ، وَمَنْ يَعْلَمُ مِنْكَ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ مِنْكَ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقْلِلْ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، أَقْبَلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقٍ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنَّ نَفْسَكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَادِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحَكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنكَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُتَلَاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِسَانَكَ.

<http://almajles.gov.bh>

صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ.

= حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.

= الزُّهْدُ، وَحَقِيقَتُهُ، وَفَضْلُهُ.

= صِفَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.



❖ سُئِلَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ: مَنِ الرَّجَالُ؟ فَقَالَ: الْقَائِمُونَ مَعَ اللَّهِ بِوَفَاءِ الْعُهُودِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

❖ قَالَ حَمْدُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَّارُ: مَنْ نَظَرَ فِي سِيرِ السَّلَفِ عَرَفَ تَقْصِيرَهُ، وَتَخَلَّفَهُ عَنِ دَرَجَاتِ الرَّجَالِ.

❖ قَالَ شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ غَرَسَ نَخْلَةً، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ يَحْمِلَ شَوْكًا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ رَجُلٍ زَرَعَ شَوْكًا، وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَحْمِلَ ثَمَرًا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، كُلُّ مَنْ عَمِلَ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْزِيهِ إِلَّا حَسَنًا، وَلَا يَنْزِلُ الْأَبْرَارُ مَنَازِلَ الْفُجَّارِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ التِّرْمِذِيِّ: الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، وَالْمُنَافِقُ حُزْنُهُ فِي وَجْهِهِ، وَبِشْرُهُ فِي قَلْبِهِ.

صفة المنافق

- ❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النَّفَاقِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا خُشُوعُ النَّفَاقِ؟ قَالَ: أَنْ يَرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ.
- ❖ قَالَ شُمَيْطُ بْنُ عَجْلَانَ: إِنَّ الْمُنَافِقَ عَبْدُ هَوَاهُ، وَعَبْدُ بَطْنِهِ، وَعَبْدُ فَرْجِهِ، وَعَبْدُ جِلْدِهِ، عَبْدُ الدُّنْيَا، وَعَبْدُ أَهْلِ الدُّنْيَا.
- ❖ وَكَانَ شُمَيْطٌ يَقُولُ: بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدُ، أَلَا تَرَى إِلَى الْمُنَافِقِ كَيْفَ يَخْدَعُنِي وَأَنَا أَخْدَعُهُ، يُسَبِّحُنِي وَيُوقِرُنِي بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ مِنِّي بَعِيدٌ.
- ❖ قَالَ شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَجَسَ نَخْلَةً، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ يَحْمَلَ شَوْكًا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ رَجُلٍ زَرَعَ شَوْكًا، وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَحْمَلَ ثَمَرًا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، كُلُّ مَنْ عَمِلَ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْزِيهِ إِلَّا حَسَنًا، وَلَا يَنْزِلُ الْأَبْرَارُ مَنَازِلَ الْفُجَّارِ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ: الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، وَالْمُنَافِقُ حُزْنُهُ فِي وَجْهِهِ، وَبِشْرُهُ فِي قَلْبِهِ.

صِفَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

= اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

= خُشُوعُ الصَّالِحِينَ.

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

= عُدَّةُ الصَّالِحِينَ.

= عُلُوُّ الْهَمَّةِ وَصِدْقُ الْعَزِيمَةِ.

= غَشْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ.

= قَصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

= كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ.

<http://almajles.gov.bh>

= مُنَاجَاةُ الصَّالِحِينَ.

= مَنَامَاتُ الصَّالِحِينَ.

= نَصَائِحُ الصَّالِحِينَ.

= نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ١ / ٨٥: (أَوْلِيَاءُ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رِضَاهُ بِفِعْلِ الْمَأْمُورِ، وَتَرَكَ الْمَحْظُورِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْمَقْدُورِ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].



❖ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُؤْمَةٍ، عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، عَرَفَهُ اللَّهُ بِرِضْوَانٍ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَكْشِفُ اللَّهُ عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، سَيِّدِ خَلْقِهِمْ اللَّهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ، لَيْسُوا بِالْمَذَابِيعِ الْبُذْرِ، وَلَا الْجَفَاةِ الْمُرَائِينَ.

قَوْلُهُ: (نُؤْمَةٍ) هُوَ: الْخَامِلُ الذَّكَرُ الَّذِي لَا يُؤْبَهُ لَهُ، وَقِيلَ: الْغَامِضُ فِي النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ وَأَهْلَهُ. وَقَوْلُهُ: (الْمَذَابِيعُ الْبُذْرِ) الْمَذَابِيعُ جَمْعُ مَذْيَاعٍ، وَهُوَ: الَّذِي لَا يَكْتُمُ السَّرَّ، وَقِيلَ: أَرَادَ الَّذِينَ يُشِيعُونَ الْفَوَاحِشَ، وَ(الْبُذْرُ) جَمْعُ بُذُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُفْشِي الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ، فَهُوَ يَبْذُرُ الْأَحَادِيثَ وَالنَّمَائِمَ وَيَفْرُقُهَا بَيْنَ النَّاسِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ الْهُدَى، أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ، سُرُجَ اللَّيْلِ، جُدَدَ الْقُلُوبِ، خُلُقَانَ الشِّيَابِ، تُعْرِفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتَخْفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ.

قَوْلُهُ: (أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ) الْحِلْسُ: بَسَاطٌ يُبْسَطُ فِي الْبَيْتِ، وَالْمُرَادُ الزَّمُوا الْبُيُوتَ كَيْلًا تَقَعُوا فِي الْفِتْنَةِ فِي دِينِكُمْ. وَقَوْلُهُ: (خُلُقَانَ) الْخَلْقُ: الْقَدِيمُ الْبَالِي.

❖ أَتَى رَجُلٌ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُودِّعُونَهُ،

فَقَالَ: إِنِّي مُوصِيكَ بِأَمْرَيْنِ، إِنْ حَفِظْتَهُمَا حَفِظْتَ، إِنَّهُ لَا غِنَى بِكَ عَنْ نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ، فَأَثِرُ نَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَنْتَظِمَهُ لَكَ انْتِظَامًا فَتَزُولَ بِهِ مَعَكَ أَيْنَمَا زَلْتَ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي، مَا مِنْ عَبْدٍ آثَرَ هَوَائِي عَلَى هَوَاهُ إِلَّا أَفَلَّتْ هُمُومُهُ، وَجَمَعْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَنَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْغِنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَعِزَّتِي وَعَظَمَتِي وَجَلَالِي، مَا مِنْ عَبْدٍ آثَرَ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا أَكْثَرْتُ هُمُومَهُ، وَفَرَّقْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَنَزَعْتُ الْغِنَى مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ لَا أَبَالِي فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ.

❖ قَالَ الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ سَلْمَانَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَجِيءُ إِلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَكَادُ يَصْرِفُ بَصْرَهُ عَنْهُ، أَظْنُهُ يَحْتَسِبُ فِي ذَلِكَ.

❖ قَالَ بَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ يَمَازِحُ أَحَدًا، وَلَا يُمَارِي أَحَدًا، وَكَانَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ مَكَثَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فِي مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ صَلَّى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ شَاتِمًا أَحَدًا قَطُّ عَبْدًا، وَلَا أُمَّةً، وَلَا دَجَاجَةً، وَلَا شَاةً،

وَلَا شَيْئًا، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمَلَكَ لِلِّسَانِهِ مِنْهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لَا يُعِينُهُ أَحَدٌ، وَكَانَ طَيِّبَ الرَّيْحِ، كَيِّنَ الْكِسْوَةَ، وَكَانَ إِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ إِنَّمَا هُوَ صَامِتٌ لَا يَزِيدُ عَلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبَّنَا، وَمَا رَأَيْتُهُ دَخَلَ حَمَامًا قَطُّ، وَكَانَ إِذَا وَصَلَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ وَصَلَهُ سِرًّا، وَإِنْ صَنَعَ شَيْئًا صَنَعَهُ سِرًّا، يَكْرَهُ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ لَهُ سُبُعٌ يَقْرُؤُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَإِذَا لَمْ يَقْرَأْهُ بِاللَّيْلِ أَتَمَّهُ بِالنَّهَارِ، وَكَانَ لَا يُحْفِي شَارِبَهُ، كَانَ يَأْخُذُهُ أَخْذًا وَسَطًا.

قَوْلُهُ: (سُبُعٌ) - بِضَمَّتَيْنِ - جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ آثَرُوا رِضَا رَبِّهِمْ تَعَالَى عَلَى هَوَى أَنْفُسِهِمْ، فَأَرْغَمُوا أَنْفُسَهُمْ كَثِيرًا فِي رِضَا رَبِّهِمْ فَأَفْلَحُوا وَاللَّهُ وَأَنْجَحُوا.

❖ وَكَانَ شَمِيطٌ يَقُولُ إِذَا وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ: أَتَاهُمْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرٌ وَقَدْهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ، فَأَسْهَرُوا الْأَعْيُنَ، وَأَجَاعُوا الْبُطُونَ، وَأَظْمَرُوا الْأَكْبَادَ، وَأَنْفَقُوا الْأَمْوَالَ، وَاهْتَضَمُوا التَّالِدَ وَالطَّارِفَ مَا يَقْرَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي طَلَبِ النَّجَاةِ مِمَّا خَوْفُهُمْ بِهِ.

قَوْلُهُ: (وَقَدْهُمْ) أَي جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ انْتِهَاكَ مَا لَا يَحِلُّ. وَقَوْلُهُ: (التَّالِدُ وَالطَّارِفُ) التَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ، ضِدُّ الطَّارِفِ وَهُوَ الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ.

❖ وَكَانَ شَمِيطٌ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ اتَّخَذَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى مِرَاةً، فَمَرَّةً يَنْظُرُ

إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَرَّةً يَنْظُرُ إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُغْتَرِّينَ، وَمَرَّةً يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا، وَمَرَّةً يَنْظُرُ إِلَى النَّارِ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا، تَلْقَاهُ حَزِينًا كَالسَّهْمِ الْمُرْمَى بِهِ، شَوْقًا إِلَى مَا شَوَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَهَرَبًا مِمَّا خَوَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ.

❖ وَكَانَ شَمِيطٌ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَبْصَرَ الدُّنْيَا فَأَنْزَلَهَا مَنْزِلَتَهَا، فَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا، وَاللَّهُ مَا أَرَاكِ جِئْتِ بِخَيْرٍ، وَمَا فِيكَ مِنْ خَيْرٍ إِلَّا أَنْ نَطْلُبَ بِكَ الْجَنَّةَ، وَنَفْتِدِي بِكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ عَنْهُ قَالَ: عَلَيْكَ الْعَفَاءُ، وَعَلَى مَنْ يَتْبَعَنَّكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَارَلِي، وَصَرَفَ عَنِّي فِتْنَتَكَ وَشُغْلَكَ.

❖ قَالَ فَتَحَ الْمُؤَصِّلِيُّ: مَنْ أَدَامَ النَّظَرَ بِقَلْبِهِ وَرَثَهُ ذَلِكَ الْفَرَحَ بِالْمَحْبُوبِ، وَمَنْ أَثَرَهُ عَلَى هَوَاهُ وَرَثَهُ ذَلِكَ حُبَّهُ إِيَّاهُ، وَمَنْ أَشْتَاقَ إِلَيْهِ، وَزَهَدَ فِيَمَا سِوَاهُ، وَرَعَى حَقَّهُ، وَخَافَهُ بِالْغَيْبِ وَرَثَهُ ذَلِكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ: تَرَى نُورَ الْجَلَالِ عَلَيْهِمْ، وَأَثَرَ الْخِدْمَةِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْقَطِعُ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيَرَى أَثْرَهُ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ لَا يَرَى أَثْرَهُ عَلَيْهِ؟!

- ❖ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ عَطَاءٍ: عَلَامَاتُ الْوَلِيِّ أَرْبَعَةٌ: صِيَانَةُ سِرِّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَحِفْظُ جَوَارِحِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ، وَاحْتِمَالُ الْأَذَى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ، وَمُدَارَاةُ لِلْخَلْقِ عَلَى تَقَاوُتِ عُقُولِهِمْ.
- ❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: مُخَالَطَةُ الْوَلِيِّ لِلنَّاسِ ذُلٌّ، وَتَفَرُّدُهُ عِزٌّ، قَلَّ مَا رَأَيْتُ وَلِيًّا لِلَّهِ إِلَّا مُنْفَرِدًا.
- ❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: سُئِلَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ: مَنْ الْوَلِيُّ؟ قَالَ: مَنْ أُيِّدَ بِالْكَرَامَاتِ، وَغُيِّبَ عَنْهَا.

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَضْلُهَا

الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ أكثر من أن تحصى، وقد وردت بها عشرات الأدلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقال ﷺ: (من صلى عليّ وأحدّة صلى الله عليه عشراً)، وذكر الإمام ابن قيم الجوزية في كتاب جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ص ٥٢٤ أكثر من ثلاثين من فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ، فقال في الفائدة الثلاثين: (إنها سبب البركة في ذات المصلي وعمله وعمره، وأسباب مصالحه، لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب، والجزاء من جنسه).



❖ قَالَ تَمِيمٌ: قَدِمَ عَلَيْنَا كُرْزُ بْنُ وَبَرَةَ الْحَارِثِيُّ مِنْ جُرْجَانَ، فَانْجَفَلَ إِلَيْهِ قُرَاءَ الْكُوفَةِ، فَكُنْتُ فِيْمَنْ أَتَاهُ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلَّا كَلِمَتَيْنِ، قَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ نَبِيِّكُمْ ﷺ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ.

❖ قَالَ أَبُو بَيَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ابْنُ عَمِّكَ، هَلْ نَفَعَتْهُ بِشْيءٍ أَوْ خَصَصْتَهُ بِشْيءٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُحَاسِبَهُ، فَقُلْتُ: بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ أَحَدٌ بِمِثْلِ تِلْكَ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ: وَمَا تِلْكَ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي عَلَيَّ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ كُلِّ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ كُلِّ مَا غَفَلَ عَنْهُ الْغَافِلُونَ.

الصَّلَاةُ وَأَدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا

<http://almajles.gov.bh>

= الإِسْرَاعُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَيْهَا.

= التَّرْغِيبُ فِي صَلَاةِ النَّوَافِلِ.

= حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.

= الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

= لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّطَوُّعِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ الصَّلَاةُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَمْ يَزِدْ بِهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا دُمْتَ فِي صَلَاةٍ فَأَنْتَ تَقْرَأُ بَابَ الْمَلِكِ، وَمَنْ يَقْرَأُ بَابَ الْمَلِكِ يُفْتَحَ لَهُ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةً فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ، لَا

تَظَنَّ أَنَّكَ تَعُودُ إِلَيْهَا أَبَدًا، وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ: حَسَنَةٍ قَدَّمَهَا، وَحَسَنَةٍ أَخَّرَهَا.

❖ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَقَطَ فِي عَيْنَيْهِ الْمَاءُ فَذَهَبَ بَصَرُهُ، فَاتَاهُ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَقَبَّلُونَ الْعُيُونَ، وَيَسِيلُونَ الْمَاءَ، قَالُوا: خَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَيْنِكَ نَسِيلٌ مَاءُهُمَا، وَلَكِنَّكَ تُمْسِكُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ لَا تُصَلِّي إِلَّا مُسْتَلْقِيًا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا رَكْعَةً وَاحِدَةً، إِنِّي حُدِّثْتُ أَنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً مُتَعَمِّدًا لِقِيَّ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: مَا دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِي سَاعَةِ صَلَاةٍ إِلَّا وَجَدْتُهَا مُصَلِّيَةً.

❖ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ: مَا أَنْفَسَ عَلَيَّ شَيْءٌ أُخَلِّفُهُ بَعْدِي، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَعْفُرُ وَجْهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ قَدْ فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى العَصْرَ جَلَسَ وَقَدْ انْتَفَخَتْ سَاقَاهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَيَقُولُ: يَا نَفْسُ بِهَذَا أُمِرْتِ، وَلِهَذَا خُلِقْتِ، يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ العَنَاءُ. وَكَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: قُومِي يَا مَاوَى كُلِّ سُوءٍ، فَوَعِزَّةَ رَبِّكَ لَا زَحْفَنَ بِكَ زَحْفَ البَعِيرِ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا يَمَسَّ الأَرْضَ مِنْ زَهْمِكَ لِأَفْعَلَنَّ، ثُمَّ يَتَلَوَّى كَمَا يَتَلَوَّى الحَبُّ عَلَى المِقْلَى، ثُمَّ يَقُومُ فَيَنَادِي: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قَدْ مَنَعْتَنِي مِنَ النَّوْمِ فَاعْفُرْ لِي.

❖ هَبَطَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: وَادِي السَّبَاعِ، وَفِي الْوَادِي عَابِدٌ حَبَشِيٌّ يُقَالُ لَهُ: حُمَّةٌ، فَانْفَرَدَ عَامِرٌ فِي نَاحِيَةٍ وَحُمَّةٌ فِي نَاحِيَةٍ يُصَلِّيَانِ، لَا هَذَا يَنْصَرِفُ إِلَى هَذَا، وَلَا هَذَا يَنْصَرِفُ إِلَى هَذَا، أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، إِذَا جَاءَتِ الْفَرِيضَةُ صَلِيًّا ثُمَّ أَقْبَلَا يَنْطَوَّعَانِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَامِرٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى حُمَّةٍ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: دَعْنِي وَهَمِّي، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ، قَالَ: أَنَا حُمَّةٌ، قَالَ عَامِرٌ: لَيْنُ كُنْتَ أَنْتَ حُمَّةٌ الَّذِي ذُكِرَ لِي لِأَنْتَ أَعْبُدُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَفْضَلِ خَصْلَةٍ، قَالَ: إِنِّي لَمْقَصِّرٌ، وَلَوْ لَا مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ تَقَطَّعَ عَلَيَّ الْقِيَامَ وَالسُّجُودَ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَ عُمْرِي رَاكِعًا، وَوَجْهِي مُفْتَرَشًا حَتَّى أَلْقَاهُ، وَلَكِنَّ الْفَرَائِضَ لَا تَدْعُنِي أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ عَامِرًا الَّذِي ذُكِرَ لِي فَأَنْتَ أَعْبُدُ النَّاسَ، فَأَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ خَصْلَةٍ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْقَصِّرٌ، وَلَكِنْ وَاحِدَةٌ، عَظَّمْتُ هَيْبَةَ اللَّهِ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَهَابَ شَيْئًا غَيْرَهُ، وَاکْتَنَفْتُهُ السَّبَاعُ، فَأَتَاهُ سَبْعٌ مِنْهَا فَوَثَبَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيَّ مِنْكِبَيْهِ وَعَامِرٌ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣] فَلَمَّا رَأَى السَّبْعَ أَنَّهُ لَا يَكْتَرِثُ لَهُ ذَهَبَ، فَقَالَ حُمَّةٌ: بِاللَّهِ يَا عَامِرُ مَا هَالِكَ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهَابَ شَيْئًا غَيْرَهُ، قَالَ حُمَّةٌ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَانَا بِالْبَطْنِ فَإِذَا أَكَلْنَا لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْحَدَثِ مَا رَأَيْتَ رَبِّي إِلَّا رَاكِعًا وَسَاجِدًا، وَكَانَ يُصَلِّي

فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَمَانِ مِئَةِ رَكْعَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي لَمُقَصِّرٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ.

❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ تَنَحَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ أَقْرَأُهُ؟ قَالَ: فَيَأْتِيهِ قَوْمٌ فَيَقْرَأُهُمْ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَكَتِ الصَّلَاةُ، قَامَ يُصَلِّي إِلَى أَنْ يَتْتَصِفَ النَّهَارُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقِيلُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّي الظُّهْرَ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ تَنَحَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ أَقْرَأُهُ؟ قَالَ: فَيَأْتِيهِ قَوْمٌ فَيَقْرَأُهُمْ حَتَّى إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَتَنَاوَلُ أَحَدَ رَغِيفِهِ فَيَأْكُلُ، ثُمَّ يَهْجَعُ هَجْعَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا أَسْحَرَ تَنَاوَلَ رَغِيفَهُ الْآخَرَ فَيَأْكُلُهُ، ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ: مَا رَأَيْتُ الرَّبِيعَ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدٍ قَوْمِهِ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: سَأَلْتُ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الثَّلَاثَةَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَزْهِدَنِي فِي الدُّنْيَا، فَمَا أَبَالِي مَا أَفْبَلَ مِنْهَا وَمَا أَدْبَرَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقَوِّبَنِي عَلَى الصَّلَاةِ فَرَزَقَنِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُهُ الشَّهَادَةَ فَأَنَا أَرْجُوهَا.

- ❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: مَا تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أَقُومُ وَمَنْ أَنُاجِي؟!
- ❖ وَقَعَ حَرِيقٌ فِي بَيْتٍ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، النَّارُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّارَ، فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى أُطْفِئَتْ، فَقِيلَ لَهُ: مَا الَّذِي أَلْهَكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ: أَلْهَتْنِي عَنْهَا النَّارُ الْأُخْرَى.
- ❖ كَانَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي الصَّيْفِ يُصَلِّي فِي الْبَيْتِ، فَإِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ صَلَّى فِي السَّطْحِ لَيْلًا يَنَامُ.
- ❖ كَانَ مَرَّةً بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيِّبِ الْهَمْدَانِي يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سِتِّ مِئَةِ رَكْعَةٍ.
- ❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْإِيَامِي: كُنَّا نَأْتِي مَرَّةً الطَّيِّبَ فَيَخْرُجُ إِلَيْنَا، فَنَرَى أَثَرَ السُّجُودِ فِي جَبْهَتِهِ وَكَفِّهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَقَدَمَيْهِ، فَيَجْلِسُ مَعَنَا هَنِيئَةً، ثُمَّ يَقُومُ، فَإِنَّمَا هُوَ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ.
- ❖ قَالَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ: كَانَ مَرَّةً الطَّيِّبُ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَكَلِيلَةَ أَلْفِ رَكْعَةٍ، فَلَمَّا ثَقُلَ وَبَدُنَ صَلَّى أَرْبَعَ مِئَةِ رَكْعَةٍ، وَكُنْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مَبَارِكِهِ كَأَنَّهَا مَبَارِكُ الْإِبِلِ.
- ❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِي: مَنْ مِثْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ؟! خُلِّيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمِحْرَابِ وَالْمَاءِ، كُلَّ مَا شِئْتَ دَخَلْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ.

❖ قَالَ أَبُو السَّائِبِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ اعْتِدَالًا فِي صَلَاةٍ مِنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ.

❖ كَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مِئَةِ رَكْعَةٍ، فَإِذَا أَصْبَحَ ضَمَرَتْ قَدَمَاهُ، فَيَأْخُذُهُمَا بِيَدِهِ فَيَعْرِصُهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: مَضَى الْعَابِدُونَ وَقُطِعَ بِي، وَالْهَفَاهُ.

❖ وَكَانَ ثَابِتٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ كَانَ ثَابِتٌ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي قَلْبِي أَلَدَّ عِنْدِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

❖ قَالَ ثَابِتٌ: كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهِدَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَصَبْرٍ، وَالتَّزَامِ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِنْتِهَاءَ عَنْ مَعَاصِيهِ، فَإِنْ تَمَّ ذَلِكَ فَسَوْفَ تَظْهَرُ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ وَهِيَ التَّلَذُّذُ بِالطَّاعَاتِ، وَتَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، وَإِيثَارُ ذَلِكَ عَلَى الدُّنْيَا، رَغْبَةً فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ هِشَامٌ: مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْقِيَامِ وَالسَّهْرِ مِنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، صَحِبْنَاهُ مَرَّةً إِلَى مَكَّةَ، فَكُنَّا إِذَا نَزَلْنَا لَيْلًا فَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، وَإِلَّا فَمَتَى شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ أَوْ تُحَسَّ بِهِ مُسْتَيْقِظًا وَنَحْنُ نَسِيرُ، إِمَّا بَاكِيًا، وَإِمَّا تَالِيًا.

- ❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ: ذَهَبَتِ الصَّلَاةُ مِنِّي وَصَعُفْتُ وَرَقَّ عَظْمِي،
إِنِّي الْيَوْمَ أَقُومُ فِي الصَّلَاةِ فَمَا أَقْرَأُ إِلَّا الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ.
- ❖ ضَعُفَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْقِيَامِ، فَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى
يُقَامَ، فَإِذَا أَقَامُوهُ فَاسْتَمَّ قَائِمًا قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ.
- ❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ
الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ.
- ❖ قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْوَاسِطِيُّ: رَأَيْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ تَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ
دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي، حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ،
مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْظَمُ مِنْ شَأْنِي؟ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ
يَدَيَّ مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يُعْرِضَ عَنِّي، قَالَ: فَأَبْكَانِي
وَاللَّهِ بِقَوْلِهِ.
- ❖ رَأَى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَجُلًا يُسِيءُ صَلَاتَهُ، فَقَالَ: مَا أَرْحَمَنِي لِعِيَالِهِ! فِقِيلٌ
لَهُ: يُسِيءُ هَذَا صَلَاتَهُ وَتَرْحَمُ عِيَالَهُ! قَالَ: إِنَّهُ كَبِيرُهُمْ، وَمِنْهُ يَتَعَلَّمُونَ.
- ❖ خَرَجَ سَيَّارُ الْعَنْبَرِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَامَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جِيَادٌ، فَرَأَاهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ،
فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ سَيَّارًا، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ: هَذِهِ الصَّلَاةُ وَهَذِهِ الثِّيَابُ؟ فَقَالَ
لَهُ سَيَّارٌ: ثِيَابِي هَذِهِ تَرْفَعُنِي عِنْدَكَ أَوْ تَضْعُنِي؟ فَقَالَ: تَضْعُكَ، قَالَ: هَذَا

أَرَدْتُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ، إِنِّي لِأَحْسَبُ ثَوْبِيكَ هَذَيْنِ قَدْ أَنْزَلَاكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يُنْزِلَكَ مِنَ اللَّهِ، فَبِكَيْ مَالِكُ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ سَيَّارٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَانَقَهُ.

❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَكَثَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَرُبَّمَا أَحَدَثَ الْوُضُوءَ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: خَصَلْتَانِ إِذَا صَلَحْتَ مِنَ الْعَبْدِ صَلَحَ مَا سِوَاهُمَا مِنْ أَمْرِهِ: صَلَاتُهُ وَلِسَانُهُ.

❖ قَالَ يُونُسُ: مَا لِي تَضِيعُ لِي الدَّجَاجَةُ فَأَجِدُ لَهَا، وَتَفُوتُنِي الصَّلَاةُ فَلَا أَجِدُ لَهَا!

❖ كَانَ كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ يُصَلِّي أَلْفَ رَكْعَةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَإِذَا مَلَ قَالَ لِنَفْسِهِ: قَوْمِي يَا مَا أَوْى كُلَّ سُوءٍ، فَوَاللَّهِ مَا رَضِيْتُكَ لِلَّهِ سَاعَةً قَطُّ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: كَانَ مُعَرِّفُ إِمَامٍ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثِ سَفَرٍ وَحَضْرًا، أُمَّ قَوْمَهُ سِتِّينَ سَنَةً لَمْ يَسُهُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَهْمُهُ.

❖ قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: صَحِبْنَا كُرْزَا الْحَارِثِيَّ، فَكُنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِالْأَرْضِ فَإِنَّمَا هُوَ قَائِلٌ بِبَصَرِهِ هَكَذَا يَنْظُرُ، فَإِذَا رَأَى بُقْعَةً تُعْجِبُهُ ذَهَبَ فَصَلَّى فِيهَا حَتَّى يَرْتَحِلَ.

❖ قَالَ جَرِيرُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ: كُنْتُ مُسَافِرًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: الرَّحِيلُ، تَقَدَّمَ عَلَيَّ رَأْسِ مِيلَيْنِ فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي، حَتَّى إِذَا سَمِعَ حَسَّ الْإِبِلِ تَقَدَّمَ أَيضًا، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْكَبُ.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: كُنْتُ أَرَى وَرَادًا الْعِجْلِيَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ مُقَنَّعَ الرَّأْسِ، فَيَعْتَزِلُ نَاحِيَةً، فَلَا يَزَالُ مُصَلِّيًا وَدَاعِيًا وَبَاكِيًا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيَعُودُ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ، فَهُوَ كَذَلِكَ بَيْنَ صَلَاةٍ وَبُكَاءٍ حَتَّى يُصَلِّي الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَخْرُجُ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا، وَلَا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ حِيَّهِ، وَوَصَفْتُهُ لَهُ، قُلْتُ: شَابُّ مِنْ صِفْتِهِ، مِنْ هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: بَخٍ يَا أَبَا عُمَرَ وَتَدْرِي عَمَّنْ تَسْأَلُ؟ ذَلِكَ وَرَادُ الْعِجْلِيَّ، ذَاكَ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَضْحَكَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ أَبِي: فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ هَبْتُهُ.

❖ قَالَ مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: مَا دَخَلْتُ عَلَى شُعْبَةَ فِي وَقْتِ صَلَاةٍ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي.

❖ قَالَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ: زَكَاةُ الْفِطْرِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ كَسَجْدَتِي السَّهْوِ لِلصَّلَاةِ، تَجِبُ نَقْصَانُ الصَّوْمِ كَمَا يَجِبُ السَّهْوُ نَقْصَانُ الصَّلَاةِ.

❖ قَالَ عْتَبَةُ الْعُلَامُ: كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِنَّ مِنْ تَوْقِيرِ الصَّلَاةِ أَنْ تَأْتِيَ قَبْلَ الْإِقَامَةِ.

صَلَاحُ الْبَاطِنِ صَلَاحٌ لِلظَّاهِرِ

= إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.

= أَدْوِيَةٌ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ.

= أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.

= الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ.

= الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسْوَتِهَا.

= كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.

= كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ.



<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حُسْنُ أَدَبِ الظَّاهِرِ عُنْوَانُ حُسْنِ أَدَبِ الْبَاطِنِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ.

❖ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: مَا أَفْضَلُ مَا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: تَرَكُ مَعَاصِيهِ الْبَاطِنَةِ، فَقِيلَ: فَمَا بَالُ الْبَاطِنَةِ أَوْلَى مِنَ الظَّاهِرَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ إِذَا اجْتَنَبْتَ الْبَاطِنَةَ بَطَلَتْ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّازِيُّ: لَمَّا تَغَيَّرَ الْحَالُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ الْحِيرِيِّ وَقَتَ وَفَاتِهِ مَزَقَ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ قَمِيصًا كَانَ عَلَيْهِ، فَفَتَحَ أَبُو عُثْمَانَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ خِلَافُ السُّنَّةِ فِي الظَّاهِرِ رِيَاءٌ فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ.

❖ قَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي عُثْمَانَ الْحِيرِيِّ لِابْنَتَيْهَا: الزَّمِي الْأَدَبَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فَمَا أَسَاءَ أَحَدُ الْأَدَبِ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا عُوقِبَ ظَاهِرًا، وَمَا أَسَاءَ أَحَدُ الْأَدَبِ بَاطِنًا إِلَّا عُوقِبَ بَاطِنًا.

الصَّمْتُ وَالْحَضُّ عَلَيْهِ

= حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

= الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ.

= سَمْتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= اللَّغْوُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ.

= مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

❖ وَصَفَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ.

❖ كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ طَوِيلَ الصَّمْتِ، طَوِيلَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلَامِهِ: عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: كَانُوا يَجْلِسُونَ، فَأَطْوَلُهُمْ سُكُوتًا، أَفْضَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ: كَانَ عَطَاءٌ يُطِيلُ الصَّمْتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ يُخَيِّلُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يُؤَيِّدُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الدَّمَشْقِيُّ: عَالَجْتُ الصَّمْتَ عَمَّا لَا يَعْنِينِي عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أَقْدَرَ مِنْهُ عَلَيَّ مَا أُرِيدُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهَا صَمْتُ، وَجُزْءٌ مِنْهَا الْهَرَبُ عَنِ النَّاسِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كُنَّا نَمْزُحُ وَنُضْحِكُ، فَأَمَّا إِذَا صَرْنَا يُقْتَدَى بِنَا مَا أَرَى يَسْعُنَا التَّبَسُّمُ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: كَانَ يُقَالُ: الْحِكْمَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ: فَتِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ، وَالْعَاشِرَةُ عِزْلَةُ النَّاسِ، قَالَ: فَعَالَجْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّمْتِ، فَلَمْ أَجِدْنِي أَضْبِطُ كُلَّ مَا أُرِيدُ مِنْهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ الْعَشْرَةَ عِزْلَةُ النَّاسِ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَصْمُتُ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ لُجْبَةٌ.

- ❖ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ: لَمْ يَكُنْ فِي أَرْبَاهِ أَطْوَلَ صِمْتًا مِنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ: صَحِبْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ الْحَارِثِيَّ مِنْ عَبَّادَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى افْتَرَقْنَا.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَوْ أَنَّ الْقَوْمَ كَلَفُوا الصِّمْتَ، لَأَقْلُوا الْمَنْطِقَ. قَوْلُهُ: (كَلَفُوا) أَي تَعَلَّقُوا بِالْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ.
- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: اسْتَعِينُوا عَلَى الْكَلَامِ بِالصِّمْتِ، وَعَلَى الْإِسْتِنْبَاطِ بِالْفِكْرِ.

الصَّوْمُ وَفَضْلُهُ

سَنَجِدُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ بَعْضَ السَّلَفِ كَانُوا يَصُومُونَ الدَّهْرَ وَلَا يُفْطِرُونَ إِلَّا فِي الْإَيَّامِ الْمُحَرَّمِ صَوْمُهَا، وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ ذَلِكَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٧٦ فَقَالَ مَا مُلَخَّصُهُ: (إِنَّهُمْ كَانُوا يَقْوُونَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقِيَامِ بِحُقُوقِ الْعَائِلَةِ، وَلَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَائِلَةٌ وَلَا حَاجَةٌ إِلَى الْكَسْبِ، ثُمَّ فِيهِمْ مَنْ فَعَلَ هَذَا فِي آخِرِ عُمُرِهِ... وَقَدْ دَامَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ عَلَى الصَّوْمِ مَعَ خُسُونَةِ الْمَطْعَمِ وَقِلَّتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَتْ عَيْنُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَشَفَ دِمَاعَهُ، وَهَذَا تَفْرِيطٌ فِي حَقِّ النَّفْسِ الْوَاجِبِ، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا مَا لَا تَطِيقُ، فَلَا يَجُوزُ).



- ❖ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا مَاتَ عُمَرُ حَتَّى سَرَدَ الصَّوْمَ.

❖ كَانَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ صَامَ أَبُو مُوسَى حَتَّىٰ عَادَ كَأَنَّهُ خِلَالٌ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَجَمَمْتَ نَفْسَكَ، فَقَالَ: أَيَّهَاتَ، إِنَّمَا يَسْبِقُ مِنَ الْخَيْلِ الْمُضْمَرَّةُ، قَالَ: وَرَبَّمَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيَقُولُ لِامْرَأَتِهِ: شُدِّي رَحْلَكَ، فَلَيْسَ عَلَيَّ جِسْرٌ جَهَنَّمَ مَعْبَرٌ.

قَوْلُهُ: (خِلَالٌ) الْخِلَالُ: الْعُودُ الَّذِي يَنْخَلُّ بِهِ، أَيَّ أَنَّهُ أَصْبَحَ ضَعِيفًا كَالْخِلَالِ. وَقَوْلُهُ: (أَجَمَمْتَ نَفْسَكَ) أَيَّ لَوْ أَرَحْتَ نَفْسَكَ فَذَهَبَ تَعْبُهَا. وَقَوْلُهُ: (أَيَّهَاتَ) وَيُقَالُ هَيَّهَاتَ وَأَيَّهَاتَ وَإِيهَاتَ، ففِيهَا لُغَاتٌ. وَقَوْلُهُ: (الْخَيْلُ الْمُضْمَرَّةُ) الْمُضْمَرُّ هُوَ أَنْ يُرْبَطَ الْفَرَسُ أَوْ الْجَمَلُ وَيُعْلَفَ وَيُسْقَى كَثِيرًا مُدَّةً ثُمَّ يُعْلَفُ قَلِيلًا حَتَّىٰ يَهْزُلَ وَيَقِلَّ لَحْمُهُ، وَذَلِكَ لِيَرْكُضَ فِي الْمَيْدَانِ، وَيُرِيدُ أَنْ مَنْ يَسْبِقُ يَوْمَ الْآخِرَةِ مَنْ سَارَعَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَسَابَقَ إِلَيْهِ.

❖ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَيَصْبِحُ يَوْمَ السَّابِعِ وَهُوَ الْيَثْنَا.

قَوْلُهُ: (الْيَثْنَا) أَيَّ أَشْجَعْنَا وَأَجْلَدْنَا، فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ وَهُوَ الْأَسَدُ.

❖ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ يَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ: إِنَّ أَنْاسًا مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ أَتَوْا أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، وَهُوَ غَازٍ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَوَجَدُوهُ قَدْ اخْتَفَرَ فِي فُسْطَاطِهِ جُوبَةً، وَوَضَعَ فِي الْجُوبَةِ نَطْعًا، وَأَفْرَغَ فِيهِ مَاءً فَهُوَ يَتَصَلَّقُ فِيهِ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَالُوا لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصِّيَامِ وَأَنْتَ مُسَافِرٌ، وَقَدْ رُخِّصَ لَكَ فِي الْفِطْرِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: لَوْ حَضَرَ قِتَالٌ لَأَفْطَرْتُ وَتَقَوَّيْتُ لِلْقِتَالِ، إِنَّ

الْخَيْلَ لَا تَجْرِي الْعَايَاتِ وَهِيَ بُدْنٌ، إِنَّمَا تَجْرِي وَهِيَ ضُمْرٌ، إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا أَيَّامًا لَهَا نَعْمَلُ.

قَوْلُهُ: (فُسْطَاطُهُ) الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعْرِ، وَقَوْلُهُ: (جَوْبَةٌ) الْجَوْبَةُ: الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ، وَقَوْلُهُ: (يَتَصَلَّقُ) أَي: يَتَلَوَّى وَيَتَقَلَّبُ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَيْمُونٍ: قِيلَ لِمَرْأَةٍ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ -يَعْنِي خَادِمَهُ-: كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَةُ عَامِرٍ؟ قَالَتْ: مَا صَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا قَطُّ بِالنَّهَارِ فَأَكَلَهُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَلَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشًا بِاللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ إِلَّا بِالنَّهَارِ.

❖ قَالَ مِعْضَدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَجَلِيُّ: لَوْلَا ثَلَاثٌ: ظَمًا الْهُوَاجِرِ، وَطُولُ لَيْلِ الشِّتَاءِ، وَلَدَاذَةُ التَّهَجُّدِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوبًا.

❖ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا.

❖ كَانَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ، وَخَمْسٌ وَعِشْرِينَ، وَسَبْعٌ وَعِشْرِينَ، وَتِسْعٌ وَعِشْرِينَ، لَمْ يُفْطِرْ حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ، وَكَانَ يُفْطِرُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَكَانَ كَثِيرًا إِذَا أَفْطَرَ يُرْسِلُنِي إِلَى مَسَاكِينٍ فَيَأْكُلُونَ مَعَهُ.

❖ قَالَ سُلَيْمَانُ الرَّبَعِيُّ: كَانَ أَبُو الْجَوْزَاءِ يُوَاصِلُ فِي الصَّوْمِ بَيْنَ سَبْعَةٍ، ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى ذِرَاعِ الشَّابِّ فَيَكَادُ يُحْطِمُهَا.

- ❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ: الصَّيَامُ سِجْنُ الْمُؤْمِنِ عَنِ الدُّنْيَا.
- ❖ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ تَكُونُ نَهَارَهَا صَائِمَةً، فَإِذَا جَنَّتْهَا اللَّيْلُ تُنَادِي بِصَوْتِ حَزِينٍ: هَذَا اللَّيْلُ، وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ، وَأَوَى كُلُّ حَبِيبٍ إِلَى حَبِيبِهِ، وَخَلَوْتِي بِكَ أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ أَنْ تُعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ.
- ❖ كَانَتْ مَوْلَاةً لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ تَعَمَدُ إِلَى الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ فَتَصُومُهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ تَعَمَدِينَ إِلَى أَشَدِّ الْأَيَّامِ حَرًّا فَتَصُومِينَ، فَقَالَتْ: إِنَّ السَّعْرَ إِذَا رَخَصَ اشْتَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: كَانَ خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ يَصُومَ الدَّهْرَ.
- ❖ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُفْطِرُ فِيهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَشَّى، ثُمَّ يَتَسَحَّرُ وَيُصْبِحُ صَائِمًا.
- ❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْبَدِ رَجُلٍ أَدْرَكَنَاهُ فِي زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ، فَمَا أَدْرَكَنَا الَّذِي هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ، تَرَاهُ فِي يَوْمٍ مَعْمَعَانِيٍّ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ صَائِمًا، يَرُوحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمِهِ. قَوْلُهُ: (مَعْمَعَانِيٍّ) أَيُّ شَدِيدِ الْحَرِّ وَالطُّولِ.
- ❖ كَانَ ثَابِتُ الْبُنَائِيِّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ.
- ❖ قَالَ بُدَيْلُ الْعُقَيْلِيِّ: الصَّيَامُ مَعْقِلُ الْعَابِدِينَ.

- ❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيُخْفِي ذَلِكَ.
- ❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَكَثَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضوءِ الْعِشَاءِ، وَرُبَّمَا أَحْدَثَ الْوُضوءَ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: كَانَ سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ يَصُومُ الدَّهْرَ.
- ❖ قَالَ عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْأَزْدِيُّ: رُبَّمَا رُئِيَ عَاصِمُ الْأَحْوَلِ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ يُفْطِرُ.
- ❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ: كَانَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ لَا تَرَى عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: صَامَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلِمَ بِهِ أَهْلُهُ، وَكَانَ خَزَّازًا، وَكَانَ يَحْمِلُ غِذَاءَهُ مَعَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ يُفْطِرُ عِشَاءً، لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَائِمٌ.
- ❖ قَالَ زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ: صَامَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَامَ لَيْلَهَا وَصَامَ نَهَارَهَا، وَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ، فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: يَا بَنِي قَتَلْتَ قَتِيلًا؟ فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي، فَإِذَا أَصْبَحَ كَحَلِّ عَيْنِيهِ، وَدَهَنَ رَأْسَهُ، وَبَرَّقَ شَفْتَيْهِ، وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ.
- ❖ قَالَ قَطْنُ بْنُ سَعِيدٍ: مَا أَفْطَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَطُّ، وَلَا رُئِيَ صَائِمًا قَطُّ.

- ❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْحُسَيْنِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَمَّا كَبِرَ يَأْخُذُ إِفْطَارَهُ، ثُمَّ يَغْمِسُهُ بِالْمَاءِ فِي جِرٍّ كَانَ لَهُ فِي بَيْتِ مُظْلِمٍ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، طَالَتْ صُحْبَتِي لَكُمْ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةٌ، فَاشْفَعَا لِي.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: صَحِبْتُ وَكَيْعًا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجِرَّاحِ، كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، وَيَحْفَظُ حَدِيثَهُ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَسْرُدُ الصَّوْمَ.
- ❖ قَالَ وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَّاحِ: زَكَاتُ الْفِطْرِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ كَسَجْدَتِي السَّهْوِ لِلصَّلَاةِ، تَجِبُ نُقْصَانُ الصَّوْمِ كَمَا يَجِبُ السَّهْوُ نُقْصَانُ الصَّلَاةِ.
- ❖ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ فِي غِنَى، تَصُومُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، حَتَّى يَسْوَدَّ لَوْنُهَا، وَيَتَغَيَّرَ وَجْهُهَا، فَيُقَالُ لَهَا فِي ذَلِكَ، فَتَقُولُ: إِنَّمَا أَدُورُ عَلَى طُولِ الرَّيِّ وَالشَّبَعِ فِي الْآخِرَةِ.

حَرْفُ الضَّادِ

* ضَعْفُ الْإِنْسَانِ وَحَاجَتُهُ إِلَى رَبِّهِ.

ضَعْفُ الْإِنْسَانِ وَحَاجَتُهُ إِلَى رَبِّهِ

= ذَمُّ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ.

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْدُنْيَا.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، وَنَنْتَظِرُ آجَالَنا.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِثَلَاثٍ لَمْ يَتَّعِظْ بِشَيْءٍ: الْإِسْلَامُ، وَالْقُرْآنُ، وَالشَّيْبُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَاطَأَ مِنْ ابْنِ آدَمَ بِثَلَاثٍ مَا أَطَاقَهُ شَيْءٌ، وَإِنَّهُنَّ لَفِيهِ، وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَوَثَّابٌ: الْفَقْرُ، وَالْمَرَضُ، وَالْمَوْتُ.

❖ قَالَ خَيْرُ النَّسَاجِ: الْعَمَلُ الَّذِي يُبْلَغُ بِهِ إِلَى الْغَايَاتِ هُوَ رُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ وَالْعَجْزُ وَالضَّعْفُ.

❖ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: صَلَّيْتُ الْعِيدَ فِي الْجَبَّانِ، ثُمَّ انْفَرَدْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَجُوزٍ رَافِعَةٍ يَدَيْهَا وَهِيَ تَقُولُ: انصَرَفَ النَّاسُ وَلَمْ أُشْعِرْ قَلْبِي الْيَأْسَ، يَا صَاحِبَ الصَّدَقَةِ هَا أَنَا ذَهْ مُنْصَرِفَةٌ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا زَوَّدْتَنِي، رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفِي، وَكَبِّرْ سِنِّي، خَرَجْتُ أَرْجُوكَ، فَلَا تُخَيِّبْ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَمَا انْتَفَعْتُ بِنَفْسِي يَوْمِي.

❖ قَالَ رَجُلٌ: خَرَجْتُ أُمُّ أَيْمَنَ بِنْتُ عَلِيِّ يَوْمًا مِنْ مِصْرَ وَقَتَ خُرُوجِ الْحَاجِّ، وَالْجِمَالُ تَمُرُّ بِهَا، وَهِيَ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاضْعَفَاهُ، وَتُنْشِدُ عَلَيَّ أَثْرَهُ:

<http://almajles.gov.bh>

فَقُلْتُ: دَعُونِي وَاتَّبَاعِي رِكَابِكُمْ أَكُنْ طَوْعَ أَيْدِيكُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ

وَمَا بَالُ زَعْمِي لَا يَهُونُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ بُدٌّ

هَذِهِ حَسْرَةٌ مِنْ انْقِطَاعِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَكَيْفَ يَكُونُ حَسْرَةٌ مِنْ انْقِطَاعِ عَنِ رَبِّ الْبَيْتِ؟!

❖ قَالَ خَالِدُ الْوَرَّاقُ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ شَدِيدَةُ الْجِتْهَادِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا يَوْمًا، فَأَخْبَرْتَهَا بِشَيْءٍ مِنْ رَفِقِ اللَّهِ وَقَبُولِهِ يَسِيرِ الْعَمَلِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا خَالِدُ، إِنِّي لِأَوْمَلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَمَالًا لَوْ حَمَلْتَهَا الْجِبَالَ لِأَشْفَقْتُ مِنْ حَمْلِهَا كَمَا ضَعَفْتُ عَنْ حَمْلِ الْأَمَانَةِ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ فِي كَرَمِ اللَّهِ مُسْتَعَانًا لِكُلِّ مُذْنِبٍ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِحَسْرَةِ السَّبَاقِ؟ قُلْتُ: وَمَا حَسْرَةُ السَّبَاقِ؟ قَالَتْ: غَدَاةَ الْحَشْرِ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَرَكِبَ الْأَبْرَارُ نَجَائِبَ الْأَعْمَالِ، فَاسْتَبَقُوا إِلَى الصِّرَاطِ، وَعِزَّةَ سَيِّدِي، لَا يَسْبِقُ مُقْصِرٌ مُجْتَهِدًا أَبَدًا، وَلَوْ حَبَا الْمُجِدُّ حَبْوًا، أَمْ كَيْفَ لِي بِمَوْتِ الْحُزْنِ وَالْكَمَدِ، إِذَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَتَرَاكُضُونَ وَقَدْ رُفِعَتْ أَعْلَامُ الْمُحْسِنِينَ، وَجَازَ الصِّرَاطَ الْمُشْتَاقُونَ، وَوَصَلَ إِلَى اللَّهِ الْمُحِبُّونَ، وَخُلِّفْتُ مَعَ الْمُسِيئِينَ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ بَكَتْ، وَقَالَتْ: يَا خَالِدُ، أَنْظِرْ لَا يَقْطَعُكَ قَاطِعٌ عَنْ سُرْعَةِ الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الدَّارَيْنِ دَارٌ يُدْرِكُ فِيهَا الْخُدَّامُ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْخِدْمَةِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ قَصَرَ عَنْ خِدْمَةِ سَيِّدِهِ، وَمَعَهُ الْأَمَالُ، فَهَلَّا كَانَتْ الْأَعْمَالُ تَوْقِظُهُ إِذَا نَامَ الْبَطَّالُونَ.

حَرْفُ الطَّاءِ

* الطَّهَّارَةُ.

الطَّهَّارَةُ

❖ قَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ بِلَالٌ بَوْصُورِهِ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَدَرُونَ ذَلِكَ الْوُضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصَبْ أَخَذَ مِنْ بِلَالٍ يَدِ صَاحِبِهِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ، وَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَهُ، وَيَمَسُّحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ، فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اضْطَجَعْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ - فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ - أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ - اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمَسُّحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

صَلَّى يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى فَفَتَلَهَا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

❖ قَالَ قَتَادَةُ: سَأَلَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ رَبَّهُ أَنْ يَهْوَنَ عَلَيْهِ الطُّهُورَ فِي الشَّتَاءِ، فَكَانَ يُوتَى بِالْمَاءِ وَلَهُ بُخَارٌ.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لَا يُحِبُّ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى طُهُورِهِ أَحَدٌ، كَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ لِطُهُورِهِ، وَيُخَمِّرُهُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ بَدَأَ بِالسُّوَالِكِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ.

❖ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَ، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ عِنْدَ الْوُضُوءِ؟ فَيَقُولُ: تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ؟!

❖ قَدَحَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ عَيْنَهُ، قَالَ: فَهَاهُ الطَّيِّبُ أَنْ يَمَسَّ مَاءً، قَالَ: فَمَسَّ فَرْجَهُ، قَالَ: وَكَانَ يَرَى الْوُضُوءَ مِنْ مَسِّ الْفَرْجِ، قَالَ: فَزَعَّ الْقُطْنَةَ مِنْ عَيْنِهِ وَتَوَضَّأَ، وَأَعَادَ الْقُطْنَةَ عَلَى حَالِهَا، قَالَ: فَجَاءَ الطَّيِّبُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يُنْكِرُهُ، قَالَ: قَالَ: انْظُرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ: مَا أَرَى شَيْئًا أُنْكِرُهُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ تَوَضَّأْتُ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَكَ الْعَافِيَةَ.

قَوْلُهُ: (قَدَحَ عَيْنَهُ) يُرِيدُ أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ الْفَاسِدَ.

❖ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ تَوَضَّأَ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِ فَرَاشِهِ، وَسَرَّحَ لِحْيَتَهُ، وَتَمَكَّنَ فِي الْجُلُوسِ بِوَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، ثُمَّ حَدَّثَ.

حَرْفُ الظَّاءِ

* الظُّلْمُ وَالتَّرْهيبُ مِنْهُ.

الظُّلْمُ وَالتَّرْهيبُ مِنْهُ

= الحَذَرُ مِنْ دُعَاءِ الْمَظْلُومِ.

- ❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- ❖ قَالَ سَلْمَانُ: يَا جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
قُلْتُ: لَا، قَالَ: ظُلْمُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا.
- ❖ قَالَ شُرَيْحٌ: سَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ حَظَّ مَنْ نَقَصُوا، إِنَّ الظَّالِمَ يَنْتَظِرُ الْعِقَابَ،
وَالْمَظْلُومَ يَنْتَظِرُ النَّصْرَ.
- ❖ مَرَّ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَعْوَانِ السُّلْطَانِ وَهُوَ يَجْرُ ذِمِّيًّا، وَالذِّمِّيُّ
يَسْتَعِيثُ، فَأَقْبَلَ عَلَى الذِّمِّيِّ، فَقَالَ: أَدَيْتَ جِرْيَتَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا تَرِيدُ مِنْهُ؟ قَالَ: أَذْهَبُ بِهِ يَكْسَحُ دَارَ الْأَمِيرِ، قَالَ:

فَأَقْبَلَ عَلَى الذَّمِّيِّ، فَقَالَ: تَطِيبُ نَفْسِكَ لَهُ بِهَذَا؟ قَالَ: يَشْغَلْنِي عَنْ صُيْعَتِي، قَالَ: دَعُهُ، قَالَ: لَا أَدْعُهُ، قَالَ: دَعُهُ، قَالَ: لَا أَدْعُهُ، قَالَ: فَوَضَعَ كِسَاءَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُخْفِرْ ذِمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنَا حَيٌّ، قَالَ: ثُمَّ خَلَّصَهُ مِنْهُ، قَالَ: فَتَرَأَى ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ سَبَبَ تَسْيِيرِهِ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: لَا تَمَلُّوا أَعْيُنَكُمْ مِنْ أَعْوَانِ الظَّلْمَةِ إِلَّا بِإِنْكَارٍ مِنْ قُلُوبِكُمْ، لِكَيْلَا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ الصَّالِحَةِ.

❖ كَتَبَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ إِلَى الزُّهْرِيِّ: عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَبَا بَكْرٍ مِنَ الْفِتَنِ، ثُمَّ قَالَ: اَعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا ارْتَكَبْتَ، وَأَعْظَمُ مَا احْتَقَبْتَ أَنْ أَنْتَ الظَّالِمُ، وَسَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْعُغْيِ، بِدُنُوكَ حِينَ أُذْنِيتَ، وَإِجَابَتِكَ حِينَ دُعِيتَ، فَمَا أَخْلَقَكَ أَنْ يَنْوَهَ بِاسْمِكَ غَدًا مَعَ الْجَرْمَةِ، وَأَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَرَدْتَ بِأَغْضَائِكَ عَنْ ظُلْمِ الظَّلْمَةِ.

قَوْلُهُ: (احْتَقَبْتَ): حَمَلْتَ فِي حَقِيبَتِكَ، وَيُرِيدُ فِي نَفْسِكَ. قَوْلُهُ: (الْجَرْمَةُ): جَمْعُ جَارِمٍ، أَي الْمُدْبُونِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ، وَأَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةٌ الْبَغْيِ.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ.

❖ قَالَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: يَعَذِّبُ اللَّهُ الظَّالِمَ بِالظَّالِمِ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمَا النَّارَ جَمِيعًا.

حَرْفُ الْعَيْنِ

- * الْعِبَادَةُ وَالْاجْتِهَادُ فِيهَا.
- * الْعُجْبُ وَالنَّظْرُ إِلَى النَّفْسِ بِعَيْنِ الْكَمَالِ وَالْفَخْرِ.
- * عِزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.
- * الْعِزْلَةُ وَالْإِنْفِرَادُ، وَعَدَمُ الْإِكْثَارِ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ.
- * عِصْيَانُ اللَّهِ تَعَالَى.
- * عَفْوُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ.
- * الْعَقْلُ وَفَضْلُهُ.
- * عُلُوُّ الْهَمَّةِ وَصِدْقُ الْعَزِيمَةِ.
- * عِنَايَةُ السَّلَفِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.
- * عِيَادَةُ الْمَرِيضِ.
- * الْعِيَالُ وَرِعَايَتُهُمْ وَالنَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ.

العِبَادَةُ وَالاجْتِهَادُ فِيهَا

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ

= حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ.

= الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.

= ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.

= الْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَنَالُ بِهَا الْعَبْدُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُعِينَهُ بِالاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ وَيُثَبِّتَهُ عَلَيْهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ... الْحَدِيثُ)، وَسَجِدُ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْثَلَةٌ رَائِعَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلْفُنَا الصَّالِحُ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ، وَفِي مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ عِنْدَ أَدْنَى خَلَلٍ، فَزَكَتْ نُفُوسُهُمْ، وَعَلَتْ هِمَمُهُمْ، وَبَقِيَ ذِكْرُهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، وَمَا أَجْمَلَ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ الْقَشِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ نَحْوِ الْقُلُوبِ الصَّغِيرَةِ ص ١٣٢: (فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَالْمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ، فَلَمَّا رَأَى الْعَارِفُ أَنْ لَا فَاعِلَ إِلَّا اللَّهُ عَظَّمَ قَدْرَهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، وَخَضَعَ لِجَلَالِهِ، وَتَوَاضَعَ عَنْ شُهُودِ

كَمَالِهِ، وَرَأَى نَفْسَهُ مَفْعُولًا، فَانْتَصَبَ لِعِبَادَتِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ﴾ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿[الانشراح: ٧-٨].



❖ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسْبُحُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ، وَيَقُولُ: أَسْبُحْ بِقَدْرِ دِيَّتِي.

❖ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُحْيِي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ.

❖ قَالَ طَاوُسٌ: مَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا كَهَيْئَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَشَدَّ اسْتِقْبَالَاً لِلْكَعْبَةِ بِوَجْهِهِ، وَكَفْيِهِ، وَقَدَمَيْهِ.

❖ بَكَى حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ التَّفَتَّ، فَإِذَا رَجُلٌ خَلْفَهُ، فَقَالَ: لَا تَعْلَمَنَّ بِهَذَا أَحَدًا.

❖ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ: يَا أَخِي، اغْتَنِمْ صِحَّتَكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْعِبَادُ رَدَّهُ، وَاغْتَنِمْ دَعْوَةَ الْمُبْتَلَى.

❖ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ يَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ قِيلَ لِمَسْرُوقٍ: لَوْ أَنَّكَ قَصَرْتَ عَن بَعْضِ مَا تَصْنَعُ، أَيْ مِنَ الْعِبَادَةِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَتَانِي آتٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُنِي لِأَجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: حَتَّى تَعَذِّرَنِي نَفْسِي إِنْ دَخَلْتُ جَهَنَّمَ لَا أَلُومُهَا، أَمَا بَلَعَكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾

[القيامة: ٢] إِنَّمَا لَأْمُوا أَنفُسَهُمْ حَتَّىٰ صَارُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ، وَاعْتَنَقَتْهُمْ
الزَّبَانِيَةُ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانِيُّ،
وَرُفِعَتْ عَنْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَأَقْبَلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُلُومُ نَفْسَهُ.

❖ حَجَّ مَسْرُوقٌ فَلَمْ يَنْمَ إِلَّا سَاجِدًا عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ رَجَعَ.

❖ كَانَ مَسْرُوقٌ يُصَلِّي حَتَّىٰ تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَرَبَّمَا جَلَسْتُ خَلْفَهُ أَبْكَى مِمَّا
أَرَاهُ يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ.

❖ قَالَتْ زَوْجَةُ مَسْرُوقٍ: مَا كَانَ يُوجَدُ إِلَّا وَسَاقَاهُ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ
الصَّلَاةِ، فَلَمَّا احْتَضَرَ بَكِيٌّ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ قَالَ: وَمَا لِي لَا
أَجْزَعُ، وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ وَلَا أَدْرِي أَيْنَ يُسَلِّكُ بِي، بَيْنَ يَدَيَّ طَرِيقَانَ لَا
أَدْرِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ أَمْ إِلَىٰ النَّارِ؟

❖ كَانَ مَسْرُوقٌ يُرْخِي السُّتْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَىٰ صَلَاتِهِ وَيُخَلِّئُهُمْ
وَدُنْيَاهُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ غَشِيَ عَلَىٰ مَسْرُوقٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: أَفْطِرُ،
قَالَ: مَا أَرَدْتِ بِي؟ قَالَتْ: الرَّفْقُ، قَالَ: يَا بِنْتِي، إِنَّمَا طَلَبْتُ الرَّفْقَ لِنَفْسِي
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

❖ قَالَ حَنْشُ بْنُ حَارِثٍ: رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَذَهَبَتْ إِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ مِنَ الصَّوْمِ.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: يَا إِخْوَتَاهُ، اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ، فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَرَجُّو مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا تَخَافُ وَتَحْذَرُ لَمْ نَقُلْ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧] نَقُولُ: قَدْ عَمَلْنَا فَلَمْ يَنْفَعْنَا ذَلِكَ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بِالتَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَاغْسِلْ يَدَكَ مِنْهُ.

❖ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: مَا الْمُجْتَهِدُ فِيكُمْ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيَمَا مَضَى.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: إِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَآخَرِينَ عَبَدُوهُ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَقَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

❖ قَالَ وَكَيْعٌ: كَانَ الْأَعْمَشُ قَرِيبًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ تَفْتَهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى، وَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ يَقْضِي رَكْعَةً.

❖ قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: كَانَ الْأَعْمَشُ مِنَ النِّسَاكِ، وَكَانَ مُحَافِظًا عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ، وَعَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، قَالَ يَحْيَى: وَهُوَ عَلَّامَةُ الْإِسْلَامِ.

❖ قَالَ أَبُو بَحْرٍ الْبَكْرَاوِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، لَقَدْ عَبَدَ اللَّهُ حَتَّى جَفَّ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: لَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ هَمُّهُ فِي إِحْكَامِهِ وَتَحْسِينِهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ قَدْ يُصَلِّي وَهُوَ يَعْصِي اللَّهَ فِي صَلَاتِهِ، وَقَدْ يَصُومُ وَهُوَ يَعْصِي اللَّهَ فِي صِيَامِهِ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَبَانَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو يُونُسَ الْعِجْلِيُّ الْقَوِيُّ لِقُوَّتِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، صَلَّى حَتَّى أَقْعَدَ، وَبَكَى حَتَّى عَمِيَ، وَصَامَ حَتَّى صَارَ كَالْحَشْفَةِ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ: كُنَّا نَكُونُ مَعَ عَجْرَدَةَ الْعَمِّيَّةِ فِي الدَّارِ، فَكَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، وَرُبَّمَا تَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ، فَإِذَا كَانَ السَّحْرُ نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا مَخْرُونٌ: إِلَيْكَ قَطَعَ الْعَابِدُونَ دُجَى اللَّيَالِي بِتَبْكَيرِ الدَّلَجِ إِلَى ظُلْمِ الْأَسْحَارِ، يَسْتَبِقُونَ إِلَيَّ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِ مَغْفِرَتِكَ، فَبِكَ إِلَهِي لَا بَعِيرِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَيْكَ، وَأَنْ تَرْفَعَنِي إِلَيْكَ فِي دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْ تُلْحِقَنِي بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ، وَأَرْحَمُ الرَّحَمَاءِ، وَأَعْظَمُ الْعُظَمَاءِ، يَا كَرِيمُ. ثُمَّ تَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَرَالُ تَبْكِي وَتَدْعُو فِي سُجُودِهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

❖ كَانَتْ الْجَارِيَةُ تَفْرِشُ لِعَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ فَيَلْمَسُهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَطَيْبٌ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَبَارِدٌ، وَاللَّهِ لَا عَلْوَتِكَ لِيَلْتِي، وَكَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ بُوْضُوءِ الْعَتَمَةِ.

❖ كَانَ عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:
يَا بُنَيَّ، عَمِلْتَ مَا لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَهْجَعَ؟ فَأَقْبَلَ يُرَدُّ عَلَيْهَا،
وَيَقُولُ: لَيْتَكَ كُنْتَ بِي عَقِيمًا، إِنَّ لِسَنِّيكَ فِي الْقَبْرِ حَبْسًا طَوِيلًا.

العُجْبُ وَالنَّظْرُ إِلَى النَّفْسِ بِعَيْنِ الْكَمَالِ وَالْفَخْرِ

= التَّوَاضُّعُ، وَتَرَكَ الزَّهْوِ، وَالخِيَلَاءَ، وَالْفَخْرَ.

= حُسْنُ الْخُلُقِ.

= ذَمُّ الْكِبَرِ وَالخِيَلَاءَ.



❖ قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ،
وَبِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ. <http://>

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ
بِالْأَمْسِ نُظْفَةً، ثُمَّ هُوَ غَدًا جِيْفَةً.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَ فِي
اللَّهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَهُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَاءَ الْأُخْرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشَاءَ الْأُولَى.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا تَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيكَ، وَحَتَّى تَبْدَأَ بِصَلَاحٍ ذَلِكَ الْعَيْبِ مِنْ نَفْسِكَ فَتُصْلِحَهُ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تُصْلِحْ عَيْبًا إِلَّا وَجَدْتَ عَيْبًا آخَرَ لَمْ تُصْلِحَهُ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ شُغْلُكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ، فَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ كَذَلِكَ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يُبْصَرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلًا.

❖ قَالَ أَبُو سِنَانٍ صِرَارُ بْنُ مَرَّةَ: قَالَ إِبْلِيسُ: إِذَا اسْتَمَكَنْتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثًا أَصَبْتُ مِنْهُ حَاجَتِي: إِذَا نَسِيَ ذُنُوبَهُ، وَاسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ، وَأَعْجَبَ بِرَأْيِهِ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: كَانُوا يَرُونَ الرَّؤْيَا لَوْهَيْبٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا أُخْبِرَ بِهَا اسْتَدَّ بِكَأْوِهِ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ.

❖ مَرَّ وَالِي الْبَصْرَةِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَرْفُلُ، فَصَاحَ بِهِ مَالِكٌ: أَقِلْ مِنْ مِشِيَتِكَ هَذِهِ، فَهَمَّ خَدْمُهُ بِهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: وَمَنْ

أَعْرَفُ بِكَ مِنِّي؟! أَمَا أَوْلَكَ فَنُطْفَةٌ مَدْرَةٌ، وَأَمَا آخِرُكَ فَجِيفَةٌ قَدْرَةٌ، ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَدْرَةَ، فَنَكَسَ الْوَالِي رَأْسَهُ وَمَشَى.

قَوْلُهُ: (يَرْفُلُ) أَي يَجْرُ نُوبُهُ، وَيَتَبَخَّرُ فِي سَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: (مَدْرَةٌ) يُقَالُ: مَدَرَتِ الْبَيْضَةَ: فَسَدَتْ، وَقَوْلُهُ: (الْعَدْرَةُ) بِنَفْحِ الْعَيْنِ، وَكَسْرِ الذَّالِ: الْغَائِطُ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ نَبَهَانَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ يَقُولُ: وَاصْحَابَهُ ذَهَبَ أَصْحَابِي، قُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ نَشَأَ شَبَابٌ يَصُومُونَ النَّهَارَ، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ، وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَخْ وَتَقَلَّ، أَفَسَدَهُمُ الْعُجْبُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: وَقُلْتُ لِأَبِي سُلَيْمَانَ: إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا لَا يَقَعَانِ عَلَيَّ قَلْبِي، قَالَ: وَلَا عَلَيَّ قَلْبِي، وَلَكِنْ لَعَلَّنَا أَتَيْنَا مِنْ قَلْبِي وَقَلْبِكَ، فَلَيْسَ فِيْنَا خَيْرٌ، وَلَا نُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: ذَنْبٌ أَفْتَقَرُ بِهِ إِلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَاعَةٍ أَفْتَخِرُ بِهَا عَلَيْهِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ يُوَصِّلُكَ إِلَيْهِ، وَالْعُجْبُ يَقْطَعُكَ عَنْهُ، وَاحْتِقَارُ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ مَرَضٌ لَا يُدَاوَى.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: كَانَ يُقَالُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ جَلَسَ وَحْدَهُ فَانظُرُوا إِلَيَّ إِلَى شَيْءٍ جَلَسَ، فَإِنْ كَانَ جَلَسَ لِيُجَلَسَ إِلَيْهِ فَلَا تَجْلِسُوا إِلَيْهِ.

- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مِنْ عَلَامَةِ الْإِسْتِدْرَاجِ الْعَمَى عَنْ عِيُوبِ النَّفْسِ.
- ❖ قَالَ ذُو النَّوْنِ الْمِصْرِيُّ: دَوَامُ الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ التَّخْلِيصِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَوَامِ الصَّفَاءِ مَعَ الْعُجْبِ.
- ❖ سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨] قَالَ: مَنْ ظَنَّ فِي إِسَاءَتِهِ أَنَّهُ مُحْسِنٌ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ: سُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَطَاءٍ وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ أَقْرَبِ شَيْءٍ إِلَى مَقْتِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: رُؤْيَةُ النَّفْسِ وَأَفْعَالِهَا، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مُطَالَعَةُ الْأَعْوَاضِ عَنْ أَفْعَالِهَا.
- ❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُزَيْنِيُّ: الْمُعْجَبُ بِعِلْمِهِ مُسْتَدْرَجٌ، وَالْمُسْتَحْسِنُ لِشَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ مَمْكُورٌ بِهِ.
- ❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: كُلُّ دَاءٍ عُرِفَ دَوَاؤُهُ فَهُوَ صَغِيرٌ، وَالَّذِي لَمْ يُعْرِفْ لَهُ دَوَاؤُهُ فَهُوَ كَبِيرٌ.
- ❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: اخْذِرْ أَنْ تَرَى عَمَلَكَ لَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ لَكَ كُنْتَ نَاطِرًا إِلَى مَا لَيْسَ لَكَ.

عِزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

= اَزْهَدُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ.

= الْاِسْتِعْنَاؤُ عَنِ النَّاسِ، وَعَدَمُ سُؤَالِهِمْ، وَقَطْعُ مَنْتِهِمْ.

= الْأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ.

❖ دَخَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا بِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ

لَهُ: يَا سَالِمُ، سَلْنِي حَاجَةً، فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَ فِي

بَيْتِ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ فِي إِثْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْآنَ قَدْ خَرَجْتَ،

فَسَلْنِي؟ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا أَمْ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ:

مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: أَمَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُهَا،

فَكَيْفَ أَسْأَلُ الدُّنْيَا مَنْ لَا يَمْلِكُهَا؟!

❖ قَدِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلُهُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ الْمُقْصُورَةِ، وَاسْتَنَّدَ إِلَى الْمِحْرَابِ، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَنَظَرَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ مَا رَأَيْتُ سَمْتًا أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: يَا غُلَامُ، كَيْسُ فِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأُتِيَ بِكَيْسٍ فِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ لِخَادِمِهِ: تَرَى هَذَا الرَّجُلَ الْقَائِمَ يُصَلِّي؟ فَوَصَفَهُ لِلْغُلَامِ حَتَّى أَثْبَتَهُ. قَالَ: فَخَرَجَ الْغُلَامُ بِالْكَيْسِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى صَفْوَانَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَفْوَانُ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَهُوَ ذَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَالْيَ - أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ هَذَا الْكَيْسَ، وَفِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَعِنُ بِهِذِهِ عَلَى زَمَانِكَ وَعَلَى عِيَالِكَ، فَقَالَ صَفْوَانُ لِلْغُلَامِ: لَيْسَ أَنَا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَلَسْتَ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ؟ قَالَ: بَلَى، أَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: فَإِلَيْكَ أُرْسِلْتُ، قَالَ: اذْهَبْ فَاسْتَشِيتْ، فَإِذَا اسْتَشِيتَ فَهَلُمَّ، فَقَالَ الْغُلَامُ: فَأَمْسِكِ الْكَيْسَ مَعَكَ وَأَذْهَبُ، قَالَ: لَا، إِنْ أَمْسَكْتُ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ، وَلَكِنْ اذْهَبْ فَاسْتَشِيتْ، وَأَنَا هَهُنَا جَالِسٌ، فَوَلَّى الْغُلَامُ، وَأَخَذَ صَفْوَانُ نَعْلَيْهِ وَخَرَجَ، فَلَمْ يَرِ بِهَا حَتَّى خَرَجَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَنْ قَنَعَ بِمَا قَسِمَ لَهُ اسْتَعْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا.

- ❖ قَالَ الْمُعَاوِيَةُ بْنُ عِمْرَانَ: عَزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ، وَشَرَفُهُ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: ذَنْبٌ أَفْتَقَرُ بِهِ إِلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَاعَةٍ أَفْتَخِرُ بِهَا عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: مَنْ أَجْمَعَ الْيَأْسَ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ، وَمَنْ أَهَمَّتْهُ نَفْسُهُ لَمْ يُوَلِّ مَسْرَتَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخَيْرَ وَفَقَّ لَهُ، وَمَنْ كَرِهَ الشَّرَّ جُنِبَهُ، وَمَنْ رَضِيَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ حَظًّا فَقَدْ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي كَثِيرًا يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْ وَجْهِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْقَصَّارُ: مَنْ اكْتَفَى بِغَيْرِ الْكَافِي، افْتَقَرَ مِنْ حَيْثُ اسْتَعْنَى.
- ❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُزَيَّنِيُّ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ أَحْوَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي: أَوْ يَحْسُنُ بِالْحُرِّ الْمُرِيدِ أَنْ يَتَدَلَّلَ لِلْعَبِيدِ، وَهُوَ وَاجِدٌ عِنْدَ مَوْلَاهُ كُلِّ مَا يُرِيدُ؟!!
- ❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التَّيْنَاتِيُّ الْأَفْطَحُ: بَقِيتُ بِمَكَّةَ سَنَةً فَأَصَابَنِي ضُرٌّ وَفَاقَةٌ، فَكُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ يَقُولُ: الْوَجْهُ الَّذِي تَسْجُدُ لِي بِهِ تَبَدُّلُهُ لِغَيْرِي؟!!

❖ قَالَ أَحَدُ الْعَبَادِ وَهُوَ يُنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى: يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُذْنِبُونَ فَوَجَدُوهُ قَرِيبًا، وَيَا مَنْ قَصَدَهُ الزَّاهِدُونَ فَوَجَدُوهُ حَبِيبًا، وَيَا مَنْ اسْتَأْنَسَ بِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فَوَجَدُوهُ مُجِيبًا.

العزلة والانفراد، وعدم الإكثار من مخالطة الناس

= إِيْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.

= الْخُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ.

= الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ.

= كَيْتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.

= كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُؤِمَةٍ، عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، عَرَفَهُ اللَّهُ بِرِضْوَانٍ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَكْشِفُ اللَّهُ عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ، لَيْسُوا بِالْمَذَائِيعِ الْبُدْرِ، وَلَا الْجُنْفَاءِ الْمُرَائِينَ.

قَوْلُهُ: (نُؤْمَةٌ) هُوَ: الْخَامِلُ الذَّكْرُ الَّذِي لَا يُؤْبَهُ لَهُ، وَقِيلَ: الْغَامِضُ فِي النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السَّرَّ وَأَهْلَهُ. وَقَوْلُهُ: (الْمَذَابِيعُ الْبُذْرُ) الْمَذَابِيعُ جَمْعُ مَذْيَاعٍ، وَهُوَ: الَّذِي لَا يَكْتُمُ السَّرَّ، وَقِيلَ: أَرَادَ الَّذِينَ يُشِيعُونَ الْفَوَاحِشَ، وَ(الْبُذْرُ) جَمْعُ بُذُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُفْشِي الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ، فَهُوَ يُبْذِرُ الْأَحَادِيثَ وَالنَّمَائِمَ وَيُفْرِقُهَا بَيْنَ النَّاسِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: كُونُوا يَتَابِعِ الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ الْهُدَى، أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ، سُرُجَ اللَّيْلِ، جُدَدَ الْقُلُوبِ، خُلُقَانَ الثِّيَابِ، تُعْرَفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتَخْفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ.

قَوْلُهُ: (أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ) الْحِلْسُ: بَسَاطٌ يُبْسَطُ فِي الْبَيْتِ، وَالْمُرَادُ الرَّمَاذُ الْبُيُوتِ كَيْلًا تَقَعُوا فِي الْفِتْنَةِ فِي دِينِكُمْ. وَقَوْلُهُ: (خُلُقَانَ) الْخَلْقُ: الْقَدِيمُ الْبَالِي.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: لَيْسَعَكَ بَيْتِكَ، وَاكْفِفْ لِسَانَكَ، وَابْنِكَ عَلَى ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ.

❖ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: أَلَا وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ الرَّكِبِ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: كُونُوا أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي إِنْسَانًا يَكُونُ فِي مَالِي، ثُمَّ أُغْلِقُ عَلَيَّ بَابًا، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ أَحَدٌ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: نِعْمَ صَوْمَعَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ، يَكْفُ لِسَانَهُ، وَفَرَجَهُ، وَبَصْرَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَمُجَالَسَةَ الْأَسْوَاقِ، تُلْهِي وَتُلْغِي.

❖ كَانَ أَبُو الْجُهَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ لَا يُجَالِسُ الْأَنْصَارَ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ، قَالَ: النَّاسُ شَرٌّ مِنَ الْوَحْدَةِ.

❖ قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: لَوْ جَالَسْتَنَا، فَقَالَ: لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي سَاعَةً فَسَدَّ عَلَيَّ.

❖ قَالَ مَسْرُوقٌ: إِنْ الْمَرْءَ لَحَقِيقٌ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَجَالِسٌ يَخْلُو فِيهَا، يَذْكُرُ فِيهَا ذُنُوبَهُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهَا.

❖ كَانَ لِأَبِي وَائِلِ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ خُصٌّ مِنْ قَصَبٍ، فَكَانَ يَكُونُ فِيهِ هَوًى وَفَرَسُهُ، فَإِذَا غَزَا نَقَضَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِذَا رَجَعَ أَنْشَأَ بِنَاءَهُ.

❖ قَالَ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَتَيْتَا مَرَّةً بَنَ شَرَا حَيْلَ الطَّيِّبِ نَسَأَلُ عَنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي غُرْفَةٍ لَهُ قَدْ تَعَبَّدَ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ: وَدِدْتُ أَنْي فِي حَيْزٍ مِنْ حَدِيدٍ مَعِيَ فِيهِ مَا يُصْلِحُنِي، لَا أَكَلُّمُ النَّاسَ وَلَا يُكَلِّمُونِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ.

❖ قَالَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَارِثَ بْنَ قَيْسٍ إِذَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ رَجُلَانِ قَامَ وَتَرَكَهُمَا.

❖ قَالَ خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: اقْرَأْ عَلَيَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ﴾ [الحج: ٥]، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ لَا أَنْ تَكُونَ بَدْعَةً لَسِخْتُ، أَوْ قَالَ: لَهَمْتُ فِي الْجِبَالِ.

- ❖ قَالَ خَلِيدُ الْعَصْرِيِّ: الْمُؤْمِنُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ: مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يَسْتُرُهُ، أَوْ حَاجَةٍ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ لَا بَأْسَ بِهَا.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: الْعُزْلَةُ عِبَادَةٌ.
- ❖ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْفَزَرِيِّ: كَانَ حَيَوَةٌ بِنُ شَرِيحٍ دَعَاءً مِنَ الْبُكَائِينَ، وَكَانَ ضَيْقَ الْحَالِ جِدًّا، فَجَلَسَتْ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ مُتَخَلِّ وَحْدَهُ يَدْعُو، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ فَوَسَّعَ عَلَيْكَ فِي مَعِيشَتِكَ، قَالَ: فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا ذَهَبًا، قَالَ: فَإِذَا هِيَ وَاللَّهِ تَبْرَةٌ فِي كَفِّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ: فَرَمَيْ بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْآخِرَةُ. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهِدِهِ؟ قَالَ: اسْتَنْفِقْهَا، فَهَبْتُهُ وَاللَّهِ أَنْ أُرَادَهُ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَانَ الْأَبْرَارُ يَتَوَاصُونَ بِثَلَاثٍ: بِسَجْنِ اللِّسَانِ، وَكَثْرَةِ الاسْتِغْفَارِ، وَالْعُزْلَةِ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ: قِيلَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِبِيِّ - وَكَانَتْ رَابِعَةً تُسَمِّيهِ: سَيِّدَ الْعَابِدِينَ - : مَا بَقِيَ مِمَّا يُلْدُّ بِهِ؟ قَالَ: سِرْدَابٌ أَخْلُو بِهِ فِيهِ.
- ❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهَا صَمْتُ، وَجُزْءٌ مِنْهَا الْهَرَبُ عَنِ النَّاسِ.

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ يُنْشِدُ:

أَلَا قَدْ فَسَدَ الدَّهْرُ فَأَضْحَى حُلُوهُ مُرًّا

وَقَدْ جَرَّبْتُ مَنْ أَهْوَى فَقَدْ أَنْكَرْتُهُمْ طُرًّا

فَأَلْزَمَ نَفْسَكَ الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ تَعِشْ حُرًّا

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِي: فِرٌّ مِنَ النَّاسِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِي: وَيَحَكَ صُومَ الدُّنْيَا، وَاجْعَلِ الْفِطْرَ مَوْتَكَ، وَاجْتَنِبِ النَّاسَ غَيْرَ تَارِكٍ لِحِمَامَتِهِمْ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: كَانَ أَصْحَابُ غَزْوَانَ بْنِ غَزْوَانَ الرَّقَاشِيِّ يَقُولُونَ لَهُ: هَبْكَ لَا تَضْحَكُ، مَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُجَالَسَةِ إِخْوَانِكَ؟ فَيَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: إِنِّي أَصَبْتُ رَاحَةَ قَلْبِي فِي مُجَالَسَةِ مَنْ لَدَيْهِ حَاجَتِي.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: كَانَ يُقَالُ: الْحِكْمَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ: فَتِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ، وَالْعَاشِرَةُ عَزْلَةُ النَّاسِ، قَالَ: فَعَالَجْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّمْتِ، فَلَمْ أَجِدْنِي أَضْبِطُ كُلَّ مَا أُرِيدُ مِنْهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ الْعَشْرَةَ عَزْلَةُ النَّاسِ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: خَالَطْتُ النَّاسَ خَمْسِينَ سَنَةً فَمَا وَجَدْتُ رَجُلًا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتُهُ، وَلَا سَتَرَ عَلَيَّ عَوْرَةَ،

وَلَا اتَّمَنَّتُهُ إِذَا غَضِبَ، فَلَا شَتِغَالَ بِهِؤُلَاءِ حُمُقٌ كَثِيرٌ.

❖ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ: كَأَنَّكَ تَكْرَهُ أَنْ تَزَارَ؟
فَقَالَ: أَجَلٌ، قُلْتُ: أَمَا تَسْتَوْحِشُ؟ قَالَ: كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا
جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي؟!

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْتَوْحِشُ؟
فَقَالَ: كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟!

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: كُنْ مُحِبًّا لِلْخُمُولِ كَرَاهِيَةَ الشُّهْرَةِ، وَلَا
تُظْهِرْ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ تُحِبُّ الْخُمُولَ، فَتَرْفَعَ نَفْسَكَ، فَإِنَّ دَعْوَاكَ
الزُّهْدَ مِنْ نَفْسِكَ هُوَ خُرُوجُكَ مِنَ الزُّهْدِ، لِأَنَّكَ تَجُرُّ إِلَى نَفْسِكَ
السَّنَاءَ وَالْمِدْحَةَ.

❖ قَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ: قَالَ لِي شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ: اصْحَبِ النَّاسَ كَمَا تَصْحَبُ
النَّارَ، خُذْ مَنْفَعَتَهَا، وَاحْذِرْ أَنْ تُحْرِقَكَ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيُّ: اغْتَنِمُوا مِنْ زَمَانِكُمْ خَمْسًا، مِنْهَا: إِنْ حَضَرْتُمْ لَمْ
تُعْرِفُوا، وَإِنْ غَبْتُمْ لَمْ تُتَّقَدُوا، وَإِنْ شَهِدْتُمْ لَمْ تُشَاوِرُوا، وَإِنْ قُلْتُمْ شَيْئًا
لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكُمْ، وَإِنْ عَمِلْتُمْ شَيْئًا لَمْ تُعْطُوا بِهِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ طُولُ الْأَمَلِ، وَعَلَامَةُ
التَّائِبِ إِسْبَالُ الدَّمْعَةِ، وَحُبُّ الْخُلُوعَةِ، وَالْمُحَاسَبَةُ لِلنَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ هِمَّةٍ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: لِيَكُنْ بَيْتُكَ الْخُلُوعَ، وَطَعَامُكَ الْجُوعَ، وَحَدِيثُكَ الْمُنَاجَاةَ، فَإِمَّا أَنْ تَمُوتَ بِدَائِكَ، أَوْ تَصِلَ إِلَيَّ دَوَائِكَ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمُرَةَ السَّايِحُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي، إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ عَلَىٰ نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ مَحَلُّ الْكَلَالِ، وَمَوْئِلُ التَّلَفِ، وَبِهِ تُقَطَعُ الْأَمْالُ، وَفِيهِ تَقْطَعُ الْأَجَالَ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدَلَّتْهُ مِنْ عَزْمِكَ، فَاجْتَمَعَ وَهَوَاكَ عَلَيْكَ فَغَلَبَا، وَاسْتَرَجَعَا مِنْ بَدَنِكَ مِنَ السَّامَةِ مَا قَدْ وُلِّيَ عَلَيْكَ، فَعِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَتَنَفَّعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدَنِكَ بِنَافِعَةٍ، وَبَادِرْ يَا أَخِي، فَإِنَّهُ مُبَادِرٌ بِكَ، وَأَسْرِعْ فَإِنَّهُ مُسْرِعٌ بِكَ، وَجِدِّ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَتَيَقَّظْ مِنْ رَقَدَتِكَ، وَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا أَسْلَفْتَ، وَقَصَّرْتَ، وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيْتَ، وَعَمِلْتَ، فَإِنَّهُ مُثَبِّتٌ مُحْصِيٌّ، وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغْتَكَ، فَاعْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَنَدِمْتَ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتَ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمُرَةَ السَّايِحُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي عَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالْاعْتِزَالِ، وَقِلَّةِ الْمُلَاقَاةِ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَوْنُسُكَ، قَالَ: جِئْتُ تُؤْنِسُنِي وَأَنَا أَعَالِجُ الْوَحْدَةَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً!

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ دِينَهُ، وَيَسْتَرِيحَ

قَلْبُهُ، وَيَقِلُّ غَمُّهُ، فَلْيَعْتَزِلِ النَّاسَ، لِأَنَّ هَذَا زَمَانُ عِزَّةٍ، وَوَحْدَةٍ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: جُرْتُ يَوْمًا بِالْمَقَابِرِ، فَإِذَا بِبُهْلُولٍ قَدْ دَلَّى رِجْلِيهِ فِي قَبْرِ وَهُوَ يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ، فَقُلْتُ: أَنْتَ هَا هُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا عِنْدَ قَوْمٍ لَا يُؤْذُونِي، وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُمْ لَا يَغْتَابُونِي، فَقُلْتُ: يَا بُهْلُولُ الْخُبْرُ قَدْ غَلَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبَالِي وَلَوْ حَبَّةً بِمِثْقَالٍ، إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا أَمَرَنَا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْزُقَنَا كَمَا وَعَدَنَا، ثُمَّ وَلَّى عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالذُّنْيَا وَزَيَّيْتَهَا وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: مُخَالَطَةُ الْوَلِيِّ لِلنَّاسِ ذُلٌّ، وَتَفَرُّدُهُ عِزٌّ، قَلَّ مَا رَأَيْتُ وَلِيًّا لِلَّهِ إِلَّا مُنْفَرِدًا.

❖ قَالَ الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّلُوعِيُّ: لَمَّا رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ مِنَ الرَّحْلَةِ لَازِمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَرِ يَوْمًا مِنْهَا فِي سُوقٍ، وَلَا رُئِيَ مُفْطَرًّا إِلَّا فِي يَوْمِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، وَكَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَبْلُغْهُ خَبْرٌ مُنْكَرٌ إِلَّا غَيْرُهُ، أَوْ كَمَا قَالَ.

❖ قَالَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ: جِئْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ وَأَنَا أُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ، وَاتْرُكْ مُخَالَطَةَ النَّاسِ، تَنْزِلُ عَلَيْكَ الْحِكْمَةُ مِنْ فَوْقِكَ.

- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: لَمْ أَرْ شَيْئًا أَبْعَثَ لِطَلَبِ الْإِخْلَاصِ مِنَ الْوَحْدَةِ، لِأَنَّهُ إِذَا حَلا لَمْ يَرِ غَيْرَ اللَّهِ، فَإِذَا لَمْ يَرِ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يُحَرِّكْهُ إِلَّا حُكْمُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُلُوةَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِعَمُودِ الْإِخْلَاصِ.
- ❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ تَرُكُ مَا النَّاسُ عَلَيْهِ، وَمَصُّ النَّوَى، وَسَفُّ الرَّمْلِ.

عِضْيَانُ اللَّهِ تَعَالَى

- = اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِنَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.
- = تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.
- = التَّنْزَهُ عَنِ الْحَرَامِ.
- = الذُّنُوبُ، عُقُوبَتُهَا، وَكَيْفِيَّةُ الْخِلَاصِ مِنْهَا. <http://www.ashraf.org>
- = سُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.
- = الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجَلِ.
- = الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: مَا كَانَ أَبِي يُكْثِرُ الصَّيَامَ وَلَا الصَّلَاةَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِحَاتِمٍ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ الْأَيَّامُ كُلُّهَا عَافِيَةً؟ فَقَالَ: إِنَّ عَافِيَةَ يَوْمِي إِلَّا أَعْصِيَ اللَّهَ فِيهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: قِيلَ لُوَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: أَيْجِدُ طَعْمَ الْعِبَادَةِ مَنْ يُعْصِي اللَّهَ؟ قَالَ: لَا وَلَا مَنْ يَهْمُ بِالْمَعْصِيَةِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ، لَتَمَنَيْتُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي هَذَا الْمَضِرِّ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِيَّ وَاغْتَابَنِي، وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْنَأُ مِنْ حَسَنَةٍ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي صَحِيفَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا!

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَيَّ هَوًى، أَوْ عَلَيَّ رَأْيٌ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَيَّ الْحَقُّ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَيَّ الْحَقُّ فَرُدَّهُ إِلَيَّ الْحَقُّ، حَتَّى لَا يَضِلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكْفَلْتُمْ لَنَا بِهِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِنَا خَوَلاً لِعَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، وَلَا تَرْنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلَا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا، أَعِزَّنَا بِالطَّاعَةِ وَلَا تُذِلَّنَا بِالْمَعْصِيَةِ.

قَوْلُهُ: (خَوَلاً) أَيُّ لَا تُذِلُّنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: حَقٌّ لِمَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ بِالْمَعْرِفَةِ أَنْ لَا يُذِلَّ نَفْسَهُ بِالْمَعْصِيَةِ.

❖ كَانَ شَاهُ بْنُ شُجَاعٍ الْكُرْمَانِيُّ حَادًّا الْفِرَاسَةَ، وَقَلَّمَا أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَعَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ.

عَفْوُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ

- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَوْلَا أَنَّ الْعَفْوَ مِنْ أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ، مَا ابْتُلِيَ بِالذَّنْبِ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَيْسَ بِعَارِفٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَايَةً أَمَلِهِ مِنْ رَبِّهِ الْعَفْوِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: هُوَ أَلْقَاهُمْ فِي الذَّنْبِ يَوْمَ سَمَّى نَفْسَهُ الْعَفْوَ الْعُفُورَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: يَا مَنْ رَبَّنِي فِي الطَّرِيقِ بِنِعْمِهِ، وَأَشَارَ لِي فِي الْوُرُودِ إِلَى كَرَمِهِ، مَعْرِفَتِي بِكَ دَلِيلِي عَلَيْكَ، وَحُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: يَا مَنْ أَعْطَانَا خَيْرَ مَا فِي خَزَائِنِهِ، الْإِيمَانَ بِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ، لَا تَمْنَعْنَا عَفْوَكَ مَعَ السُّؤَالِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، إِنَّ إبْلِيسَ لَكَ عَدُوٌّ، وَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ، وَإِنَّكَ لَا تُغِيظُهُ بِشَيْءٍ هُوَ أَنْكَأُ لَهُ مِنْ عَفْوِكَ، فَاعْفُ عَنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَائِيُّ: كَرُمَكَ أَطْمَعَنَا سَيِّدِي فِي عَفْوِكَ، وَجُودَكَ أَطْمَعَنَا فِي فَضْلِكَ، وَذُنُوبُنَا تُؤْيِسُنَا مِنْ ذَلِكَ، وَتَأْبَى قُلُوبُنَا لِمَعْرِفَتِهَا بِكَ أَنْ تَقْطَعَ رَجَاءَهَا مِنْكَ، فَتَفْضَلَ إِلَيْهَا الْكَرِيمُ وَجُدَ بِعَفْوِكَ يَا رَحِيمُ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: رَأَيْتُ بَشْرًا وَقَفَ عَلَيَّ أَصْحَابِ الْفَاكِهَةِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا نَصْرٍ، لَعَلَّكَ تَشْتَهِي مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ نَظَرْتُ فِي هَذَا، إِذَا كَانَ يُطْعِمُ هَذَا مَنْ يَعْصِيهِ فَكَيْفَ مَنْ يُطِيعُهُ؟!

❖ قَالَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ: كَبُرَتْ عَلَيَّ خُطَايَ وَكَثُرَتْ، حَتَّى لَقَدْ آيَسْتَنِي مِنْ عَظِيمِ عَفْوِ اللَّهِ، وَأَنْتَى آيَسُ مِنْكَ، وَأَنْتَ الَّذِي جُدْتَ عَلَيَّ السَّحْرَةَ بَعْدَ أَنْ غَدَوْا كَفْرَةَ فَجْرَةَ، وَأَنْتَى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَأَنْتَى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لِكُلِّ فَضْلٍ وَمَعْرُوفٍ، وَأَنْتَى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ الْمُغِيثُ عِنْدَ الْكُرْبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: وَأَيَسُ مِنْكَ حَتَّى سَقَطَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُزَيْنِيُّ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ جُودِهِ وَكَرَمِهِ، وَلَمْ يُفَرِّحِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ.

❖ قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْبُسْرِيِّ يَوْمًا لِأَخِيهِ: يَا أَبَا حَسَّانَ، مَا غَمِّي وَلَا أَسْفِي إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي مِمَّنْ عَفِيَ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، الْحَلْقُ عَلَيَّ الْعَفْوِ تَذَابِحُوا، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَلَكِنْ أَيُّ شَيْءٍ أَفْبَحُ بِشَيْخٍ مِثْلِي يُوقِفُ غَدًّا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقَالُ لَهُ: شَيْخٌ سَوْءٍ كُنْتَ، اذْهَبْ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ، أَنَا أَمْلِي

- ❖ في الله عز وجل أن يهب لي كل من أحبني.
- ❖ قال ذو النون المصري: ما طابت الدنيا إلا بذكره، ولا طابت الآخرة إلا بعفوه، ولا طابت الجنان إلا برؤيته.
- ❖ قال عبد الله بن الفرج: سألوا الله عفوًا جميلًا، فقلنا: يا أبا محمد، أي شيء العفو الجميل؟ قال: يأمر بك من الموقف، يعني: إلى الجنة ولا يفتشك.
- ❖ قال أبو محمد الجريدي: من توهّم أن عملاً من أعماله يوصله إلى مأموله الأعلى والأدنى فقد ضلّ عن طريقه، لأن النبي ﷺ قال: (لن ينجي أحدًا منكم عمله)، فما لا ينجي من المخوف كيف يبلغ إلى المأمول؟! ومن صحّ اعتماده على فضل الله تعالى فذاك الذي يرجي له الوصول.
- ❖ قال المرتعش: من ظنّ أن أفعاله تنجيه من النار، أو تبلغه الرضوان، فقد جعل لنفسه ولفعله خطرًا، ومن اعتمد على فضل الله بلّغه الله أقصى منازل الرضوان.
- ❖ قال ابن سمعون: الصادقون الحذاق هم الذين نظروا إلى ما بذلوا في جنب ما وجدوا، فصغر ذلك عندهم فاعتدروا.
- ❖ قال ابن سمعون: يا هذا تظلم إلى ربك منك، واستنصره عليك بنصرك.

العقل وَفَضْلُهُ

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ تَلْيِيسِ إبْلِيسَ ص ٧٩: (إِنَّ أَعْظَمَ النَّعْمِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ، لِأَنَّهُ الْآلَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْإِلَهِ سُبْحَانَهُ، وَالسَّبَبُ الَّذِي وَصَلَ إِلَى تَصَدِيقِ الرَّسُولِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْهَضْ بِكُلِّ الْمُرَادِ مِنَ الْعَبْدِ بُعِثَ الرَّسُولُ، وَأُنزِلَتْ الْكُتُبُ، فَمِثَالُ الشَّرْعِ: الشَّمْسُ، وَمِثَالُ الْعَقْلِ: الْعَيْنُ، فَإِذَا فُتِحَتْ وَكَانَتْ سَلِيمَةً رَأَتْ الشَّمْسَ، وَلَمَّا ثَبَتَ عِنْدَ الْعَقْلِ أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ الصَّادِقَةِ بِدَلَائِلِ الْمُعْجَزَاتِ الْخَارِقَةِ، سَلَّمَ إِلَيْهِمْ، وَاعْتَمَدَ فِيهَا خَفِيِّ عَلَيْهِمْ...).



❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالٍ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: مَا أُوتِيَ عَبْدٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ الْحَنْفِيُّ: كُنْتُ أَفْرَأُ عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَعْقِلُ عَنْكَ.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: إِنَّ الْقَوْمَ لِيَحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَجَاهِدُونَ، وَيُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ، وَمَا يُعْطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَا خَلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ خِلَعَةً أَحْسَنَ مِنَ الْعَقْلِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَلُهُمْ عَنَّهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى تَمَامِ عَقْلِ الرَّجُلِ وَتَوَاضُعِهِ فِي عَقْلِهِ بِحُسْنِ اسْتِمَاعِهِ لِلْمُحَدَّثِ وَإِنْ كَانَ بِهِ عَالِمًا، وَسُرْعَةِ قَبُولِهِ لِلْحَقِّ وَإِنْ جَاءَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ بِالخَطَأِ إِذَا جَاءَ مِنْهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمًا لَا يَنْجُو مِنْ شَرِّهِ مُنْقَادٌ لِهَوَاهُ، وَإِنَّ أَبْطَأَ الصَّرْعَى نَهْضَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرِيعٌ شَهْوَةٌ، وَإِنَّ الْعَقْلَ مَعْدِنٌ، وَالْفِكْرَ مِعْوَلٌ، فَبِقَدْرِ الطَّاقَةِ وَالْقُوَّةِ يَكُونُ أَنْتَهَاؤُهُ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مِرَاعَاةَ قَلْبِهِ، وَحِفْظَ سَاعَتِهِ لَا غَيْرُ.

عُلُوُّ الْهَمَّةِ وَصِدْقُ الْعَزِيمَةِ

<http://almajles.gov.bh>

= تَحَرِّيَ مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافِهَا، وَالْبُعْدُ عَنْ دَنِيئِهَا وَسَفْسَافِهَا.

= التَّحَلِّيَ بِالْفَضَائِلِ وَالتَّخَلِّيَ عَنِ الرَّذَائِلِ.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= الْعِبَادَةُ وَالْاجْتِهَادُ فِيهَا.

= مِرَاقِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي صَيْدِ الْخَاطِرِ ص ٢٦٣ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ هِمَّتِهِ الْمُصَاحِبَةِ لَهُ وَهُوَ فِي سِنِي حَيَاتِهِ الْمُتَأَخَّرَةِ : (خُلِقْتُ لِي هِمَّةٌ عَالِيَةٌ تَطْلُبُ الْغَايَاتِ، بَلَغَتْ السَّنَّ وَمَا بَلَغْتُ مَا أَمَلْتُ، فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ تَطْوِيلَ الْعُمُرِ، وَتَقْوِيَةَ الْبَدَنِ، وَبُلُوغَ الْأَمَالِ، فَأَنْكَرْتُ عَلَيَّ الْعَادَاتِ، وَقَالَتْ: مَا جَرَتْ عَادَةٌ بِمَا تَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَطْلُبُ مِنْ قَادِرٍ يَخْرِقُ الْعَادَاتِ)، وَقَالَ فِي ص ٤٥٣ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ هِمَمِ السَّابِقِينَ : (كَانَتْ هِمَمُ الْقُدَمَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَالِيَةً، تَدُلُّ عَلَيْهَا تَصَانِيفُهُمْ، الَّتِي هِيَ زُبْدَةُ أَعْمَارِهِمْ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ تَصَانِيفِهِمْ دُثِرَتْ، لِأَنَّ هِمَمَ الطُّلَّابِ ضَعُفَتْ، فَصَارُوا يَطْلُبُونَ الْمُخْتَصِرَاتِ، وَلَا يَنْشَطُونَ لِلْمَطْوَلَاتِ، ثُمَّ اقْتَصَرُوا عَلَيَّ مَا يُدْرِسُونَ بِهِ مِنْ بَعْضِهَا، فَدُثِرَتْ الْكُتُبُ، وَلَمْ تُنْسَخْ، فَسَبِيلُ طَالِبِ الْكِمَالِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ الْإِطْلَاعُ عَلَى الْكُتُبِ الَّتِي قَدْ تَخَلَّفَتْ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ، فَلْيَكْثِرْ مِنَ الْمُطَالَعَةِ، فَإِنَّهُ يَرَى مِنْ عُلُومِ الْقَوْمِ، وَعُلُوِّ هِمَمِهِمْ مَا يَشْحَدُ خَاطِرَهُ، وَيُحَرِّكُ عَزِيمَتَهُ لِلْجِدِّ، وَمَا يَخْلُو كِتَابٌ مِنْ فَائِدَةٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سِيرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نُعَاشِرُهُمْ، لَا نَرَى فِيهِمْ ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ، فَيَقْتَدِي بِهِ الْمُبْتَدِئُ، وَلَا صَاحِبَ وَرَعٍ، فَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ الزَّاهِدُ...).

ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَالِهِ : (وَإِنِّي أُخْبِرُ عَنْ حَالِي: مَا أَشْبَعُ مِنْ مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ، وَإِذَا رَأَيْتُ كِتَابًا لَمْ أَرَهُ، فَكَأَنِّي وَقَعْتُ عَلَيَّ كَنْزٌ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي ثَبَتِ الْكُتُبِ الْمَوْقُوفَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ، فَإِذَا بِهِ يَحْتَوِي عَلَيَّ نَحْوِ سِتَّةِ آلَافٍ مُجَلَّدٍ... وَلَوْ قُلْتُ: إِنِّي طَالَعْتُ عِشْرِينَ أَلْفَ مُجَلَّدٍ، كَانَ أَكْثَرَ، وَأَنَا بَعْدُ فِي الطَّلَبِ، فَاسْتَفَدْتُ بِالنَّظَرِ فِيهَا مِنْ مَلَا حِظَةِ سِيرِ الْقَوْمِ، وَقَدَّرِ هِمَمِهِمْ، وَحَفِظْتُهُمْ، وَعِبَادَاتِهِمْ، وَعَرَائِبِ عُلُومِهِمْ: مَا لَا يَعْرِفُهُ مَنْ لَمْ يَطَّالِعْ، فَصِرْتُ أَسْتَزِرِّي مَا النَّاسُ فِيهِ، وَأَحْتَقِرُ هِمَمَ الطُّلَّابِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ).



❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَصْحَابِهِ: تَمَنَّوْا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ

الدَّارَ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: تَمَنَّوْا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَمَنَى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ لَوْلَا وَرَبْرَجَدًا وَجَوْهَرًا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَصَدَّقُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: تَمَنَّوْا، فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَتَمَنَى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ .

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: مَا كَانَ بَابٌ مِنَ الْعِبَادَةِ يَعْجِزُ عَنْهُ النَّاسُ إِلَّا تَكَلَّفَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَلَقَدْ جَاءَ سَيْلٌ طَبَقَ الْبَيْتَ، فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَطُوفُ سَبَاحَةً.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ: وَاللَّهِ لَوْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا حَبَّكَ، وَكَانَ يَقُولُ لِلرَّبِيعِ: مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا ذَكَرْتُ الْمُخْبِتِينَ، وَكَانَ الرَّبِيعُ إِذَا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِذْنٌ لِأَحَدٍ حَتَّى يَفْرُغَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَكَانَ الرَّبِيعُ إِذَا جَاءَ إِلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِلْجَارِيَةِ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: ذَاكَ الشَّيْخُ الْأَعْمَى.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ: مَا سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خَثِيمٍ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَمْ لِلتَّيْمِ مَسْجِدٌ؟

❖ قَالَ الرَّبِيعُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَحْمَصُوا لَهُ الْبُطُونَ عَنْ مَطَاعِمِ الْحَرَامِ، وَغَضُّوا لَهُ الْجُفُونَ عَنْ مَنَاطِرِ الْأَثَامِ، وَأَهْمَلُوا لَهُ الْعُيُونَ لَمَّا اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الظَّلَامُ، رَجَاءً أَنْ تُبْرِئَ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ إِذَا تَصَمَّتْهُمُ الْأَرْضُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَبُونَ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُتَطَلِّعُونَ، نَفَذَتْ أَبْصَارُ قُلُوبِهِم بِالْغَيْبِ إِلَى الْمَلَكُوتِ، فَرَأَتْ فِيهِ مَا رَجَتْ مِنْ عَظِيمِ ثَوَابِ اللَّهِ، فَازْدَادُوا وَاللَّهِ

بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا عِنْدَ مُعَايَنَةِ أَبْصَارِ قُلُوبِهِمْ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ آمَالُهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ لَا رَاحَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُمْ الَّذِينَ تَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ غَدًا بِطَلْعَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تُبَلَّ لِحْيَتُهُ بِالْدمُوعِ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنِي مَنْ صَحَبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عَشْرِينَ عَامًا مَا سَمِعَ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ.

❖ حَجَّ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ ثَمَانِينَ مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

❖ قِيلَ لِمَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ: لَوْ أَنَّكَ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ، أَيْ مِنَ الْعِبَادَةِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَتَانِي آتٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُنِي لِأَجْتِهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: حَتَّى تَعَذِّرَنِي نَفْسِي إِنْ دَخَلْتُ جَهَنَّمَ لَا أَلُومُهَا، أَمَا بَلَّغَكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [الْقِيَامَةِ: ٢] إِنَّمَا لَا مُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى صَارُوا إِلَى جَهَنَّمَ، وَاعْتَنَقَتْهُمْ الزَّبَانِيَةُ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانِيُّ، وَرُفِعَتْ عَنْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَأَقْبَلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُلُومُ نَفْسَهُ.

❖ حَجَّ مَسْرُوقٌ فَلَمْ يَنْمِ إِلَّا سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى رَجَعَ.

❖ غُشِيَ عَلَى مَسْرُوقٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَهُوَ صَائِفٌ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: أَفْطِرُ، قَالَ: مَا أَرَدْتِ بِي؟ قَالَتْ: الرَّفْقُ، قَالَ: يَا بِنِيَّةُ، إِنَّمَا طَلَبْتُ الرَّفْقَ لِنَفْسِي فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

- ❖ قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنِّي لِأَحْسَبُ أَبَا عُمَانَ النَّهْدِيَّ كَانَ لَا يُصِيبُ ذَنْبًا، كَانَ لَيْلُهُ قَائِمًا، وَنَهَارُهُ صَائِمًا، وَإِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: يَا إِخْوَتَاهُ، اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ، فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا تَخَافُ وَتَحْذَرُ لَمْ نُقَلْ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٨] نَقُولُ: قَدْ عَمَلْنَا فَلَمْ يَنْفَعْنَا ذَلِكَ.
- ❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ تَائِبٌ، وَرَجُلٌ يَعْمَلُ فِي الدَّرَجَاتِ .
- ❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمَلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ، وَتَرَكَ دَارَ الْبَقَاءِ.
- ❖ أَتَى طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ رَجُلًا فِي السَّحْرِ، فَقَالُوا: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَنَامُ فِي السَّحْرِ.
- ❖ قَالَ الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ: لَمْ أَسْمَعْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ قَطُّ يَخُوضُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بِالتَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَاغْسِلْ يَدَكَ مِنْهُ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: سَأَلْتُ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الثَّلَاثَةَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يُزَهِّدَنِي فِي الدُّنْيَا، فَمَا أُبَالِي مَا أَقْبَلَ مِنْهَا وَمَا أَدْبَرَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقَوِّبَنِي عَلَى الصَّلَاةِ فَرَزَقَنِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُهُ الشَّهَادَةَ فَأَنَا أَرْجُوهَا.

❖ قَالَ مُورِقُ الْعَجَلِيِّ: مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا مَثَلَ رَجُلٍ فِي الْبَحْرِ عَلَى خَشَبَةٍ، فَهُوَ يَدْعُو: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَهُ.

❖ قَالَ رَجُلٌ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، فَقَالَتْ عِلْجَةٌ كَانَتْ فِي دَارِهِ فَذَكَرَتْ كَلِمَاتٍ بِالْأَعْجَمِيَّةِ، مَعْنَاهَا: هَذَا الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، لَوْ كَانَ قُتِلَ أَهْلُ الدُّنْيَا مَا زَادَ.

❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: لِيُنْزَلَ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِنِّي لَأَشْتَهِي رَغِيْفًا لَيْنًا بَلْبَنٍ رَائِبٍ، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَجَعَلَهُ لَهُ عَلَى الرَّغِيْفِ، فَجَعَلَ مَالِكُ يُقَلِّبُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اشْتَهَيْتَكَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَعَلَبْتِكَ حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ وَتُرِيدُ أَنْ تَعْلِبَنِي، إِلَيْكَ عَنِّي، وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ.

❖ قَالَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ - لَامْرَأَةٍ - لَمَّا قَتَلَ أَبُو الصَّهْبَاءِ وَقَتَلَ وَلَدُهَا: وَاللَّهِ يَا بُنَيْتُ، مَا مَحَبَّتِي لِلْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِلذَّيْدِ عَيْشٍ، وَلَا لِرَوْحِ نَسِيمٍ، وَلَكِنِّي

والله أحب البقاء لأتقرب إلى ربي عز وجل بالوسائل، لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة.

❖ قال أحمد بن سهل الأزدي: دخل على زجلة العابدة نقر من القراء، فكلّموها في الرفق بنفسها، فقالت: ما لي وللرفق بها، إنما هي أيام مبادرة، فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غداً، والله يا إخواناه لأصلين لله ما أقلتني جوارحي، ولأصومن له أيام حياتي، ولأبكين له ما حملت الماء عيني، ثم قالت: أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه؟

❖ قال أبو إسحاق السبيعي: ذهبت الصلاة مني وضعفت ورق عظمي، إنني اليوم أقوم في الصلاة فما أقرأ إلا البقرة وآل عمران.

❖ قالت امرأة حبيب أبي محمد، وانتبعت ليلة، وهو نائم، فأنبته في السحر، وقالت له: قم يا رجل، فقد ذهب الليل، وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد، وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدّامنا، ونحن قد بقينا.

❖ قالت داية لداود الطائي: يا أبا سليمان، أما تشتهي الخبز؟ قال: يا داية، بين مضع الخبز وشرب الفتية قراءة خمسين آية.

❖ قال بكار بن عبد الله: ما رأيت ابن عون يمازح أحداً، ولا يماري أحداً، وكان مشغولاً بنفسه، وكان إذا صلى الغداة مكث مستقبلاً القبلة في

مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ صَلَّى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ شَاتِمًا أَحَدًا قَطُّ: عَبْدًا، وَلَا أُمَّةً، وَلَا دَجَاجَةً، وَلَا شَاةً، وَلَا شَيْئًا، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْلَكَ لِلْسَانِهِ مِنْهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لَا يُعِينُهُ أَحَدٌ، وَكَانَ طَيِّبَ الرِّيحِ، لَيْسَ الْكِسْوَةَ، وَكَانَ إِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ إِنَّمَا هُوَ صَامِتٌ لَا يَزِيدُ عَلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبَّنَا، وَمَا رَأَيْتُهُ دَخَلَ حَمَامًا قَطُّ، وَكَانَ إِذَا وَصَلَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ وَصَلَهُ سِرًّا، وَإِنْ صَنَعَ شَيْئًا صَنَعَهُ سِرًّا، يَكْرَهُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ لَهُ سُبُعٌ يَقْرُؤُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَإِذَا لَمْ يَقْرَأْهُ بِاللَّيْلِ أَتَمَّهُ بِالنَّهَارِ، وَكَانَ لَا يُحْفِي شَارِبَهُ، كَانَ يَأْخُذُهُ أَخْذًا وَسَطًا.

قَوْلُهُ: (سُبُعٌ) - بَضْمَتَيْنِ - جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَرَجِ الْعَابِدُ: كَانَ عْتَبَةُ الْعُلَامُ يَعْنِجُ دَقِيقَهُ، وَيُجَفِّفُهُ فِي الشَّمْسِ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ، وَيَقُولُ: كِسْرَةٌ وَمَلْحٌ حَتَّى يَهَيَأَ فِي الدَّارِ الْأُخْرَى الطَّعَامَ الطَّيِّبُ. <http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: رَأَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، وَلَوْ قِيلَ لَهُ: غَدَا الْقِيَامَةُ، مَا كَانَ عِنْدَهُ مَزِيدٌ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: اخْتَلَفْتُ إِلَى شَقِيقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَالَ لِي يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ رِزْقِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَلَمْ أَشْتَغِلْ إِلَّا بِرَبِّي، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِي مَلَكَئِن يَكْتُبَانِ عَلَيَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، فَلَمْ

أَنْطِقُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْظُرُونَ إِلَى ظَاهِرِي، وَالرَّبُّ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِي، فَرَأَيْتُ مُرَاقَبَتَهُ أَوْلَى وَأَوْجَبَ، فَسَقَطَتْ عَنِّي رُؤْيَةُ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ مُسْتَحِثًّا يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَيْهِ، فَاسْتَعَدَدْتُ لَهُ مَتَى جَاءَنِي لَا أَحْتَاجُ يَقْتُلْنِي، يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لِي: يَا حَاتِمُ، مَا خَابَ سَعْيُكَ.

❖ مَرَّ عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: يَا حَاتِمُ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنِّيَّةِ، وَأَكْبِرُ بِالْعِظْمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالْتَّرْتِيلِ وَالتَّفْكَرِ، وَأَرْكَعُ بِالْخُشُوعِ، وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضِعِ، وَأَسْلَمُ بِالسُّنَّةِ، وَأَسْلَمَهَا بِالْإِخْلَاصِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنِّي. قَالَ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تُصَلِّي.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَبَّانَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو يُوسُفَ الْعِجْلِيُّ الْقَوِيَّ لِقُوَّتِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، صَلَّى حَتَّى أَقْعَدَ، وَبَكَى حَتَّى عَمِيَ، وَصَامَ حَتَّى صَارَ كَالْحَشْفَةِ.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ حَمْسَ مِئَةِ مَجْلِسٍ، فَمَا أَحْسَبُ صَاحِبَ الشَّمَالِ كَتَبَ شَيْئًا.

❖ قَالَ وَكَيْعٌ: كَانَ الْأَعْمَشُ قَرِيبًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ تَفْتُهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى، وَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ يَقْضِي رَكْعَةً.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَصْرَمَ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: ابْنُ عَوْنٍ بِمِ ارْتَفَعَ؟ قَالَ: بِالْإِسْتِقَامَةِ.

❖ قَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: مَا كَانَ يُؤَسُّ بْنُ عُبَيْدٍ بِأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً وَلَا صَوْمًا، وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا حَضَرَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَهُوَ مُتَهَيِّئٌ لَهُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ: إِنْ مَنْصُورًا صَامَ سِتِّينَ سَنَةً، يَقُومُ لَيْلَهَا، وَيَصُومُ نَهَارَهَا.

❖ قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: لَوْ قِيلَ لِمَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ: إِنَّكَ مَيِّتٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ مَزِيدٍ.

❖ قَالَ هُشَيْمٌ: لَوْ قِيلَ لِمَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ: مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَى الْبَابِ مَا كَانَ عِنْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الْعَمَلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فَيُصَلِّيُ الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ يُسَبِّحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يُصَلِّيُ إِلَى الزَّوَالِ، ثُمَّ يُصَلِّيُ الظُّهْرَ، ثُمَّ يُصَلِّيُ إِلَى الْعَصْرِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُسَبِّحُ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ يُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يُصَلِّيُ إِلَى الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى بَيْتِهِ، فَيُكْتَبُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: مَا أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ فِي سَاعَةٍ يُطَاعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا إِلَّا وَجَدْنَاهُ مُطِيعًا، فَإِنْ كَانَ فِي سَاعَةٍ صَلَاةٍ وَجَدْنَاهُ مُصَلِّيًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَاعَةً صَلَاةٍ وَجَدْنَاهُ إِمَّا مُتَوَضِّئًا، أَوْ عَائِدًا مَرِيضًا، أَوْ مُشِيْعًا لِحِجَاةٍ، أَوْ قَاعِدًا يُسَبِّحُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

- ❖ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ: صَحِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ عَوْنٍ - أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَةً.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: لَوْ قِيلَ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: إِنَّكَ تَمُوتُ غَدًا مَا قَدَّرَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْعَمَلِ شَيْئًا.
- ❖ قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: لَوْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي مَا رَأَيْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ ضَاحِكًا قَطُّ صَدَقْتُكُمْ، كَانَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، إِمَّا أَنْ يُحَدِّثَ، وَإِمَّا أَنْ يَقْرَأَ، وَإِمَّا أَنْ يُسَبِّحَ، وَإِمَّا أَنْ يُصَلِّيَ، كَانَ قَدْ قَسَمَ النَّهَارَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ.
- ❖ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ طَوْلِ الْهَجْعَةِ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَنْبِ، فَإِذَا تَحَرَّكَ قَالَ: لَيْسَ هَذَا لَكَ، قَوْمِي خُذِي حَظَّكَ مِنَ الْآخِرَةِ.
- ❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: اسْلُكُوا سُبُلَ الْحَقِّ، وَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ قَلَّةِ أَهْلِهَا.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ كَانَ الشَّافِعِيُّ قَدْ جَزَّأَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ يَكْتُبُ، وَالثَّلَاثُ الثَّانِي يُصَلِّيُ، وَالثَّلَاثُ الثَّلَاثُ يَنَامُ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الدَّمَشَقِيُّ: عَالَجْتُ الصَّمْتَ عَمَّا لَا يَعْنِينِي عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أَقْدِرَ مِنْهُ عَلَى مَا أُرِيدُ.
- ❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونََ: بَتُّ عِنْدَ الْمُسْتَلِمِ بْنِ سَعِيدٍ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَنَامُ،

إِنَّمَا هُوَ قَائِمٌ وَقَاعِدٌ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي بِاللَّيْلِ، فَقِيلَ: وَلَا بِالنَّهَارِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً، لِمَوْعِدِ غَائِبٍ لَمْ يَرَهُ.

❖ كَانَتْ لِفَتْحِ الْمَوْصِلِيِّ بِضَاعَةٌ عِنْدَ أَخٍ لَهُ يَعْمَلُ بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَبَعَثَ فَتَحَّ فَاسْتَرَدَّهَا وَأَنْفَقَهَا، وَقَالَ: رَأَيْتُ قَلْبِي يَمِيلُ إِلَيْهَا، فَكْرِهْتُ أَنْ تَكُونَ ثِقْتِي سِوَاهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ دُونَ طَعَامٍ، وَلِبَاسٌ دُونَ لِبَاسٍ، وَإِنَّهَا أَيَّامٌ قَلَائِلٌ.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازِيُّ: حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ، سَيِّئَاتُ الْمُقْرَبِينَ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَاءِ: مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ عَنِ الْأَكْوَانِ وَصَلَ إِلَى مَلَكُوتِهَا، وَمَنْ وَقَفَ بِهِمَّتِهِ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْحَقِّ فَاتَهُ الْحَقُّ، لِأَنَّهُ أَعَزُّ مَنْ أَنْ يَرْضَى مَعَهُ بَشْرِيكٌ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شَدَادٌ، أَصَابَهُ الْجَذَامُ فَتَقَطَّعَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَوَادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، أَمَا إِنَّهُ مَا فَاتَنِي جُزْئِي بِاللَّيْلِ، وَقَدْ سَقَطْتُ وَمَا بِي، إِلَّا أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَحْضَرَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ.

- ❖ لَوْ قِيلَ لِأَبِي يَحْيَى النَّاقِدِ: غَدًا تَمُوتُ، مَا أزدَادَ فِي عَمَلِهِ.
- ❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَذِرَ مِنْهَا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً.
- ❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارِ الزَّاهِدِ: مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِذَارِ مِنْهَا.
- ❖ قَالَ الْخُلْدِيُّ: كُنْ شَرِيفَ الْهَمَّةِ، فَإِنَّ الْهَمَّ تَبْلُغُ بِالرِّجَالِ إِلَى الْمُجَاهَدَاتِ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ: مَا خَطَوْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خُطْوَةً لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا نَظَرْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي شَيْءٍ أَسْتَحْسِنُهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَمَلَيْتُ عَلَى مَلَكِي ثَلَاثِينَ سَنَةً شَيْئًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمَا.
- ❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: مِنَ الْوَقَاحَةِ تَمَنِّيكَ مَعَ تَوَانِيكَ، اسْتَوْفِ مِنْ نَفْسِكَ الْحُقُوقَ، ثُمَّ وَفِّهَا الْحُطُوظَ حَسَبَ مَا يَكْفِيهَا لَا مَا يُطْغِيهَا، فِئْهَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، تَأْبَاكَ الْجَنَّةُ بِكُلِّ مَعْنَى، وَتَقْبَلُكَ النَّارُ بِجُمْلَتِكَ.

عناية السلف بالفقراء والمساكين

= الإيثار والمواساة.

= الجود والكرم وسخاء النفوس.

= الإحسان إلى الإخوان وإطعامهم وإدخال السرور عليهم.



❖ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ، وَيُحَدِّثُونَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّيهِ أَبَا الْمَسَاكِينِ.

❖ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، فَرَأَهُ طَلْحَةَ، فَذَهَبَ عُمَرُ فَدَخَلَ بَيْتًا، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ دَخَلَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمِيَاءَ مُقْعَدَةٍ، فَقَالَ لَهَا: مَا بَأَلْ هَذَا الرَّجُلِ يَأْتِيكَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، يَأْتِينِي بِمَا يُصْلِحُنِي، وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَذَى، فَقَالَ طَلْحَةُ: تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يَا طَلْحَةُ، أَعَثَرَاتِ عُمَرَ تَتَّبِعُ؟

❖ أَنْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي مَجْلِسٍ، فَلَمْ يَقُمْ حَتَّى فَرَّقَهَا.

❖ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا عَلَى خِوَانِهِ يَتِيمٌ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: إِنَّ امْرَأَةً ابْنِ عُمَرَ عُوْتِبَتْ فِيهِ، فَقِيلَ لَهَا: مَا تَلْطِيفِينَ بِهَذَا الشَّيْخِ؟ فَقَالَتْ: فَمَا أَصْنَعُ بِهِ، لَا نَصْنَعُ لَهُ طَعَامًا إِلَّا دَعَا عَلَيْهِ مَنْ يَأْكُلُهُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمَسَاكِينِ كَانُوا يَجْلِسُونَ بِطَرِيقِهِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَطْعَمْتُهُمْ، وَقَالَتْ لَهُمْ: لَا تَجْلِسُوا بِطَرِيقِهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ بَيْتِهِ، فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيَّ فُلَانٍ وَإِلَيَّ فُلَانٍ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ

بطعام، وقالت: إن دعاكم فلا تأتوه، فقال ابن عمر: أردتم أن لا أتعشى الليلة، فلم يتعش تلك الليلة.

❖ قال ابن أخي عامر بن عبد قيس: إن عامراً كان يأخذ عطاءه، فيجعله في طرف رداءه، فلا يلقي أحداً من المساكين يسأله إلا أعطاه، فإذا دخل على أهله رمى به إليهم فيعدونها فيجدونها كما أعطيتها.

❖ كان أبو عبد الرحمن السلمي يؤتى بالطعام إلى المسجد، فربما استقبلوه به في الطريق، فيطعمه المساكين، فيقولون: بارك الله فيك، فيقول: وبارك الله فيكم، ويقول: قالت عائشة: إذا صدقتم فردوا، حتى يبقى لكم أجر ما صدقتم.

❖ أراد علي بن الحسين الخروج في حج أو عمرة، فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك، وأرسلت بها إليه، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها فقسمت على المساكين.

❖ اشترى أبو محمد حبيب طعاماً في مجاعة أصابت الناس، فقسمه على المساكين، ثم خاط أكيسة، فجعلها تحت فراشه، ثم دعا الله، فجاء أصحاب الطعام يتقاضونه، فأخرج تلك الأكيسة، فإذا هي مملوءة دراهم، فوزنها، فإذا هي حقوقهم، فدفعها إليهم.

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ: قَالَتْ مَوْلَاةٌ لِدَاوُدَ الطَّائِي: يَا دَاوُدُ، لَوْ طَبَخْتُ لَكَ دَسْمًا؟ قَالَ: فَافْعَلِي، قَالَ: فَطَبَخْتُ لَهُ شَحْمًا، ثُمَّ جَاءَتْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا فَعَلَ أَيَّتَامُ بَنِي فَلَانٍ؟ قَالَتْ: عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ: اذْهَبِي بِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ: فَدَيْتِكَ إِنَّمَا تَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ بِالْمَاءِ، قَالَ: إِنِّي إِذَا أَكَلْتُهُ كَانَ فِي الْحُسِّ، وَإِذَا أَكَلَهُ هُوَ لَاءِ الْأَيَّتَامِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا.

❖ كَانَ زُبَيْدُ الْيَامِي إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ مَطِيرَةً أَخَذَ شُعْلَةً مِنَ النَّارِ، فَطَافَ عَلَى عَجَائِزِ الْحَيِّ، قَالَ: أَوْ كِفَ عَلَيْكُمْ بَيْتٌ، أَتْرِيدُونَ نَارًا؟ فَإِذَا أَصْبَحَ طَافَ عَلَى عَجَائِزِ الْحَيِّ فَيَقُولُ: أَلَكُمْ فِي السُّوقِ حَاجَةٌ، أَتْرِيدُونَ شَيْئًا؟ قَوْلُهُ: (أَوْ كِفَ) أَي هَطَلَ وَقَطَرَ.

❖ قَالَ وَكَيْعٌ: وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ زُبَيْدٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ يُرِيدُ أَنْ يُسْأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ زُبَيْدٌ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُسْأَلَ عَنِ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَعِيَ غَيْرِي.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهُذَلِيُّ: صَحِبْتُ الْأَغْنِيَاءَ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَطْوَلَ غَمًّا مِنِّي، إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ ثِيَابًا مِنِّي، وَأَطْيَبَ رِيحًا مِنِّي، فَصَحِبْتُ الْفُقَرَاءَ فَاسْتَرَحْتُ.

عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

- ❖ دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ...
- ❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ حُرِّكَ. قَوْلُهُ: (حُرِّكَ) لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ نَفْسُهُ تَتَوَقَّ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ.
- ❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: كَانَ رَجُلٌ بِالْبَصْرَةِ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَكَانَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَسَقَطَ مِنَ السَّطْحِ، فَانْكَسَرَتْ رِجْلَاهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو قِلَابَةَ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَرَجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرَةً، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا قِلَابَةَ، وَأَيُّ خَيْرَةٍ فِي كَسْرِ رِجْلِي جَمِيعًا؟! فَقَالَ: مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ أَنْ يَخْرُجَ فَيُقَاتِلَ الْحُسَيْنَ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: قَدْ أَصَابَنِي مَا تَرَى، فَمَا كَانَ إِلَّا سَبْعًا حَتَّى وَافَى الْخَبَرَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا قِلَابَةَ، لَقَدْ صَدَقَ، إِنَّهُ كَانَ خَيْرَةً لِي.
- ❖ قَالَ أَوْفَى بْنُ دَلْهَمٍ: كَانَ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ مَالٌ وَرَقِيقٌ، فَأَعْتَقَ بَعْضَهُمْ، وَبَاعَ بَعْضَهُمْ، وَأَمْسَكَ غُلَامًا أَوْ اثْنَيْنِ يَأْكُلُ غَلَّتَهُمَا فَتَعَبَدَ، فَكَانَ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ، وَتَرَكَ مُجَالَسَةَ النَّاسِ، فَلَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا، يُصَلِّي فِي الْجَمَاعَةِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَجْمَعُ ثُمَّ يَرْجِعُ، وَيُشِيعُ

الْجِنَازَةَ، وَيَعُودُ الْمَرَضَى، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَطَفِيءٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِخْوَانَهُ فَاجْتَمَعُوا، فَأَتَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْحَسَنُ وَالنَّاسُ، وَقَالُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ، أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ، لَا يَسْعُكَ هَذَا، فَكَلَّمُوهُ وَهُوَ سَاكِتٌ، حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ، قَالَ: إِنَّمَا أَتَدَلُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّهُ يَرَحْمَنِي.

قَوْلُهُ: (يُجْمَعُ) أَي يُصَلِّي الْجُمُعَةَ. قَوْلُهُ: (فَطَفِيءٌ) لَعَلَّهُ فَمَرَضٌ.

❖ قَالَ أَبُو عَامِرٍ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ لَنَا قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ مُحَمَّدٌ ابْنُ وَاسِعٍ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي الْعِيَادَةِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَإِذَا قَوْمٌ قِيَامٌ وَآخَرُونَ قُعُودٌ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يُغْنِي هَؤُلَاءِ عَنِّي إِذَا أَخَذَ بِنَاصِيَّتِي وَقَدَمِي غَدًا وَأُلْقِيَتْ فِي النَّارِ؟! ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُيَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ نَعُودُهُ فَقَالَ: وَمَا يُغْنِي عَنِّي مَا يَقُولُ النَّاسُ إِذَا أَخَذَ بِيَدِي وَرِجْلِي فَأُلْقِيَتْ فِي النَّارِ؟

❖ قَالَ حَزْمُ الْقُطَيْبِيُّ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَبُّ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِبَطْنٍ وَلَا لِفَرْجٍ.

❖ دَخَلَ بُدَيْلٌ عَلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، أَظْنُهُ قَالَ: يَعُودُهُ، وَقَدْ مَدَّ عَلَى فِرَاشِهِ سَبِينَةَ حَمْرَاءَ، يَدْفَعُ بِهَا الرِّيَاءَ، فَقَالَ لَهُ بُدَيْلٌ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَيُّوبُ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الصُّوفِ الَّذِي عَلَيْكَ.

قَوْلُهُ: (السَّبِينَةُ): نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ تَتَّخَذُ مِنَ الْكَتَّانِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهُ: سَبَنٌ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدَةِ بَغْدَادَ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شَدَادٌ، أَصَابَهُ الْجَذَامُ فَتَقَطَّعَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُوَادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، أَمَا إِنَّهُ مَا فَاتَنِي جُزْئِي بِاللَّيْلِ، وَقَدْ سَقَطْتُ وَمَا بِي، إِلَّا أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَحْضَرَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ.

❖ قَالَ أَبُو عَمَرَ الْأَنْمَاطِيُّ الصُّوفِيُّ: اعْتَلَّ أَبُو الْحُسَيْنِ النُّورِيُّ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْجُنَيْدُ بَصْرَةَ فِيهَا دَرَاهِمٌ وَعَادُهُ، فَرَدَّهَا النُّورِيُّ، ثُمَّ اعْتَلَّ الْجُنَيْدُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ النُّورِيُّ عَائِدًا، فَتَعَدَّ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَعُوفِيَ فِي سَاعَتِهِ، فَقَالَ النُّورِيُّ لِلْجُنَيْدِ: إِذَا عُدْتَ إِخْوَانَكَ فَارْفِقْهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْبِرِّ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: دَخَلَ أَبُو حَفْصِ النَّيْسَابُورِيُّ عَلَى مَرِيضٍ، فَقَالَ الْمَرِيضُ: أِهْ، فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: مِمَّنْ؟ فَسَكَتَ الْمَرِيضُ، فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: مَعَ مَنْ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَرِيضُ: كَيْفَ أَكُونُ؟ وَمَاذَا أَقُولُ؟ قَالَ أَبُو حَفْصٍ: لَا يَكُنْ أَنْيْنُكَ شَكْوَى، وَلَا سُكُوتُكَ تَجَلُّدًا، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

الِعِيَالُ وَرِعَايَتُهُمْ وَالنَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ

= التَّرْبِيَةُ الصَّحِيحَةُ وَمَعَالِمُهَا.

* دَعَا سَعْدُ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ لِي بَنِينَ صِغَارًا، فَأَخَّرَ عَنِّي الْمَوْتَ حَتَّى يَبْلُغُوا، فَأَخَّرَ عَنْهُ الْمَوْتَ عِشْرِينَ سَنَةً.

* قَالَ مَيْسَرَةٌ: افْتَقَدَ شُرَيْحُ ابْنًا لَهُ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِ فَجَاءَ، فَقَالَ لِطَالِبِهِ: أَيْنَ أَصَبْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ يُهَارِشُ بِالْكِلَابِ، فَقَالَ: صَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْمُؤَدِّبِ وَقُلْ:

تَرَكَ الصَّلَاةَ لِأَكْثَبِ يَسْعَى لَهَا طَلَبَ الْهَرَّاشَ مَعَ الْغَوَاةِ النَّجَسِ
فَإِذَا أَتَاكَ فَعِظْنُهُ بِمَلَامَةٍ وَعِظْنُهُ مَوْعِظَةَ اللَّيِّبِ الْكَيْسِ
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدْرَةٍ فَإِذَا ضَرَبْتَ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ مَعَ مَا يُجْرِعُنِي أَعَزُّ الْأَنْفَسِ

❖ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْجَرْمِيِّ: أَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ لَهُ صِغَارٍ، يُعْفُهُمُ اللَّهُ بِهِ وَيُغْنِيهِمْ.

❖ رَأَى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَجُلًا يُسِيءُ صَلَاتَهُ، فَقَالَ: مَا أَرْحَمَنِي لِعِيَالِهِ! فَقِيلَ لَهُ: يُسِيءُ هَذَا صَلَاتَهُ وَتَرَحَّمَ عِيَالَهُ! قَالَ: إِنَّهُ كَبِيرُهُمْ، وَمِنْهُ يَتَعَلَّمُونَ.

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: رَأَيْتُ أَيُّوبَ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ سُوقِهِ إِلَّا مَعَهُ شَيْءٌ يَحْمِلُهُ لِعِيَالِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ قَارُورَةَ الدُّهْنِ بِيَدِهِ يَحْمِلُهَا، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبًا حَسَنًا، فَإِذَا أَوْسَعَ عَلَيْهِ أَوْسَعَ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَا يَقَعُ مَوْجِعَ الْكَسْبِ عَلَى الْعِيَالِ شَيْءٌ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

حَرْفُ الْغَيْنِ

* غَشِي الصَّالِحِينَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ.

* غَضَّ الْبَصَرَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ.

* الْغَفْلَةُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

غَشِي الصَّالِحِينَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ

= الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا. <http://almajles.gov>

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْبَلَى.

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.

= الْهَمُّ وَالْحُزْنُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٥٨٥ : إِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ، فَيَسْكِنُهُ الْخَوْفُ وَيُسْكِنُهُ، فَيَبْقَى كَالْمَيْتِ، وَعَلَامَةُ الصَّادِقِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى حَائِطٍ وَقَعَ، لِأَنَّهُ غَائِبٌ، فَأَمَّا مَنْ يَدَّعِي الْوَجْدَ، وَيَتَحَفَّظُ مِنْ أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ، ثُمَّ يَتَعَدَّى إِلَى تَخْرِيقِ الثِّيَابِ، وَفِعْلِ الْمُنْكَرَاتِ فِي الشَّرْعِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِهِ... وَاَعْلَمُ - وَفَقَّكَ اللَّهُ - أَنَّ قُلُوبَ الصَّحَابَةِ كَانَتْ أَصْفَى الْقُلُوبِ، وَمَا كَانُوا يَزِيدُونَ عِنْدَ الْوَجْدِ عَلَى الْبُكَاءِ وَالْحُشُوعِ، فَجَرَى مِنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَرَائِئِهِمْ نَحْوَمَا قَدْ أَنْكَرْنَا، فَبَالَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، ثُمَّ قَالَ : (وَمِثْلُ هَذَا حَدِيثُ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ : وَلَمْ يَقُلْ : صَرَخْنَا، وَلَا ضَرَبْنَا صُدُورَنَا، كَمَا يَفْعَلُ كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَّالِ الَّذِينَ يَتَلَاَعَبُ بِهِمُ الشَّيْطَانُ).

وَلِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ كَلَامٌ قَرِيبٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، فَقَالَ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ١١ / ٧ - ٨ : (وَكَانَ فِيهِمْ - أَيِ الْعِبَادِ - طَوَائِفٌ يُضْعَفُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ هَذَا حَالُهُ، فَلَمَّا ظَهَرَ ذَلِكَ أَنْكَرَ ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، كَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ وَنَحْوِهِمْ.

وَالْمُنْكَرُونَ لَهُمْ مَا خَذَانٌ : مِنْهُمْ مَنْ ظَنَّ ذَلِكَ تَكْلُفًا وَتَصْنَعًا، يُذَكِّرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ : مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُضْعَفُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيَّ أَحَدِهِمْ وَهُوَ عَلَى حَائِطٍ فَإِنْ خَرَّ فَهُوَ صَادِقٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى بِدْعَةً مُخَالَفًا لِمَا عَرَفَ مِنْ هَدْيِ الصَّحَابَةِ كَمَا نُقِلَ عَنْ أَسْمَاءَ وَابْنِهَا عَبْدِ اللَّهِ.

وَالَّذِي عَلَيْهِ جُمُهورُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِذَا كَانَ مَعْلُوبًا عَلَيْهِ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ حَالُ الثَّابِتِ أَكْمَلَ مِنْهُ، وَلِهَذَا لَمَّا سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ هَذَا، فَقَالَ : قُرِئَ الْقُرْآنُ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ فَعُشِيَ عَلَيْهِ، وَلَوْ قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَدْفَعَ هَذَا عَنْ نَفْسِهِ

لَدَفَعَهُ يَحْيَىٰ بَنُ سَعِيدٍ، فَمَا رَأَيْتَ أَعْقَلَ مِنْهُ وَنَحْوَ هَذَا، وَقَدْ نُقِلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْفُضَيْلِ بْنُ عِيَاضٍ قَصَّتهُ مَشْهُورَةٌ، وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يُسْتَرَابُ فِي صِدْقِهِ، لَكِنَّ الْأَحْوَالَ الَّتِي كَانَتْ فِي الصَّحَابَةِ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ وَهِيَ وَجَلُّ الْقُلُوبِ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ وَاقْشِعْرَارُ الْجُلُودِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣] (...).



❖ قَالَ أَبُو وَاثِلٍ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمَعَنَا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، فَمَرَرْنَا عَلَىٰ حَدَادٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ حَدِيدَةً فِي النَّارِ، فَنَظَرَ رَبِيعٌ إِلَيْهَا فَتَمَايَلَ لِيَسْقُطَ، فَمَضَىٰ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّىٰ أَتَيْنَا عَلَىٰ أُتُونٍ عَلَىٰ شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالنَّارُ تَلَهَّبُ فِي جَوْفِهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] فَصَعِقَ الرَّبِيعُ، فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ إِلَىٰ أَهْلِهِ، ثُمَّ رَابَطَهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَىٰ الظُّهْرِ فَلَمْ يُفِقْ، وَرَابَطَهُ إِلَىٰ الْعَصْرِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ رَابَطَهُ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ إِنَّهُ أَفَاقَ فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَىٰ أَهْلِهِ.

❖ قَالَ سَعْدَانُ: أَمَرَ قَوْمٌ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ بَارِعَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ فَلَعَلَّهَا تَفْتِنُهُ، وَجَعَلُوا لَهَا إِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَبِسَتْ أَحْسَنَ مَا قَدِرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَطَيَّبَتْ بِأَطْيَبِ مَا قَدِرَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَعَرَّضَتْ

لَهُ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَسْجِدِهِ، فَظَنَّ إِلَيْهَا فَرَاعَهُ أَمْرُهَا، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ سَافِرَةٌ، فَقَالَ لَهَا الرَّبِيعُ: كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ نَزَلَتْ الْحُمَى بِجِسْمِكَ فَعَيَّرَتْ مَا أَرَى مِنْ لَوْنِكَ وَبَهْجَتِكَ؟ أَمْ كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ نَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَطَعَ مِنْكَ حَبْلَ الْوَتِينِ؟ أَمْ كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ سَاءَ لَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ. فَصَرَخَتْ صَرَخَةً فَسَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَفَاقَتْ وَبَلَغَتْ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهَا أَنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ مَاتَتْ كَأَنَّهَا جِذْعٌ مُحْتَرِقٌ.

❖ كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ يُذَكِّرُ فِي مَنْزِلِ أَبِي وَائِلٍ، فَكَانَ أَبُو وَائِلٍ يَتَنَفَّضُ انْتِفَاضَ الطَّيْرِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيْلَةً أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَتَهِيجُ الرِّيحُ فَيَسْقُطُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَنْامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُدَّ السَّلَامَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَيِّتٌ، فَكَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا لَقِيتَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: فَدَمِعَتْ عَيْنَا مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَقِيتُ وَاللَّهِ أَهْوَالَ وَزَلْزَلٍ عِظَامًا شَدَادًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ؟ قَبْلَ مِنَّا الْحَسَنَاتِ، وَعَفَا لَنَا عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَضَمِنَ عَنَّا التَّبِعَاتِ، قَالَ: ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً، خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا مِنْ غَشِيَّتِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَيَرُونَ أَنْ انْصَدَعَ قَلْبُهُ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: شَهِدْتُ حَوْشَبًا جَاءَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ مُنَادِيًّا يُنَادِي يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَزْتَحِلُّ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، قَالَ: فَصَاحَ مَالِكُ صَيْحَةً وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: عَجَبًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَصِيرُهُ، وَالْقَبْرَ مَوْرِدُهُ، كَيْفَ تَقْرُبُ بِالدُّنْيَا عَيْنَهُ! وَكَيْفَ يَطِيبُ فِيهَا عَيْشَهُ! قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي مَالِكُ حَتَّى يَسْقُطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَعِنْدَهُ قَارِئٌ يَقْرَأُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فَجَعَلَ مَالِكُ يَتَنَفَّضُ، وَأَهْلُ الْمَجْلِسِ يَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ: فَجَعَلَ وَاللَّهِ مَالِكُ يَبْكِي وَيَشْهَقُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَحَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ صَرِيعًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ: بَلَغَنِي أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ دَخَلَ الْمَقَابِرَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا رَجُلٌ يُدْفَنُ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَهُوَ يُدْفَنُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: مَالِكُ، هَكَذَا تَصِيرُ، وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَتَوَسَّدُهُ فِي قَبْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: غَدًا مَالِكُ هَكَذَا تَصِيرُ، حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فِي جَوْفِ الْقَبْرِ، فَحَمَلُوهُ، فَاذْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَتْ أُمُّ طَلْقٍ لِطَلْقٍ: مَا أَحْسَنَ صَوْتِكَ بِالْقُرْآنِ؟ فَلَيْتَهُ لَا يَكُونُ عَلَيْكَ

وَبَالًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَبَكَى حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ: دَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ السَّلِيمِيِّ وَقَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِهِ أُمَّ جَعْفَرٍ: مَا شَأْنُ عَطَاءٍ؟ فَقَالَتْ: سَجَرَتْ جَارَتُنَا التُّورَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السَّلُولِيِّ: نَظَرَ حَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ إِلَى الْمَقَابِرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُؤَدِّنُ، فَصَرَخَ وَقَطَعَ أذَانَهُ، وَسَقَطَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ.

❖ كَانَ حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ إِذَا صَعِدَ إِلَى الْمَنَارَةِ أَشْرَفَ عَلَى الْمَقَابِرِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ تَحُومٌ عَلَى الْقُبُورِ صَرَخَ، حَتَّى يُحْمَلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَيُنزَلَ بِهِ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخَذَ بِيَدِي رِيَاخٌ، فَقَالَ: هَلُمَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَبْكِيَ عَلَى مَمَرِّ السَّاعَاتِ، وَنَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، قَالَ: وَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَقَابِرِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقُبُورِ صَرَخَ ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَلَسْتُ وَاللَّهِ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِي، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: لِمَا أَرَى بِكَ، قَالَ: لِنَفْسِكَ فَابِكِ، ثُمَّ قَالَ: وَانْفَسَاهُ وَانْفَسَاهُ، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَرَحِمْتُهُ وَاللَّهِ مِمَّا نَزَلَ بِهِ، فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَ رَأْسِهِ حَتَّى أَفَاقَ، فَوَثَبَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ﴾، ﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢]، وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَأَنَا أَتْبَعُهُ لَا يَكَلِّمُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَ وَأَصْفَقَ بَابَهُ، وَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، وَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ.

❖ قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ: تَكَلَّمْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ صِفَةِ النَّارِ، فَرَأَيْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ صَاحِ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، فَطَرَخَ نَفْسَهُ.

❖ قَرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ كِتَابُ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ: دَخَلَ ابْنُ وَهْبٍ الْحَمَّامَ، فَسَمِعَ قَارِئًا، يَقْرَأُ: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ﴾ [غافر: ٤٧] فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَعَسَلَتْ عَنْهُ النَّورَةُ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي الْقِرَاءَةِ نَظَرْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدُّخَانُ: ٤٠] صُعِقَ يَحْيَى، وَغَشِيَ عَلَيْهِ، وَارْتَفَعَ صَدْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَوَّسَ وَانْقَلَبَ، فَأَصَابَ الْبَابُ فِقَارَ ظَهْرِهِ، وَسَالَ الدَّمُ، فَصَرَخَ النِّسَاءُ، وَخَرَجْنَا، فَوَقَفْنَا بِالْبَابِ حَتَّى أَفَاقَ بَعْدَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدُّخَانُ: ٤٠] قَالَ عَلِيُّ: فَمَا زَالَتْ بِهِ تِلْكَ الْقُرْحَةُ حَتَّى مَاتَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: رَأَيْتُ فَتْحًا الْمَوْصِلِيَّ فِي يَوْمِ عِيدِ أَضْحَى، وَقَدْ شَمَّ رِيحَ الْقَتَارِ، فَدَخَلَ إِلَى زُقَاقٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تَقَرَّبَ الْمُتَقَرَّبُونَ

بُقْرَبَانِهِمْ، وَأَنَا أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِطَوْلِ حُزْنِي، يَا مَحْبُوبُ، كَمْ تَتَرَكَّنِي فِي
أَزِقَّةِ الدُّنْيَا مَحْبُوسًا، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ وَحُمِلَ، فَدَفَنَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ.

قَوْلُهُ: (الْفُتَارُ) هُوَ: رِيحُ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ، وَيُقَالُ: رِيحُ الْقِدْرِ.

❖ قَالَ فَتَحُ الْمَوْصِلِيُّ: كَبُرَتْ عَلَيَّ خُطَايَ وَكَثُرَتْ، حَتَّى لَقَدْ آيَسْتَنِي مِنْ
عَظِيمِ عَفْوِ اللَّهِ، وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ، وَأَنْتَ الَّذِي جُدْتَ عَلَيَّ السَّحْرَةَ بَعْدَ أَنْ
عَدَوَا كَفْرَةَ فَجْرَةٍ، وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ
وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لِكُلِّ فَضْلٍ وَمَعْرُوفٍ، وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ الْمُغِيثُ
عِنْدَ الْكُرْبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: وَأَيَسُ مِنْكَ حَتَّى سَقَطَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ: غِبْتُ غَيْبَةً، فَلَمَّا قَدِمْتُ لَقِيتُ فَتَحًا الْمَوْصِلِيَّ
فِي حَانُوتِ سَالِمِ الدَّوْرَقِيِّ، فَقَالَ لِي: يَا بَصْرِيَّ، أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ فِي
غَيْبَتِكَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً، وَأَخْبَارًا مُخْتَلِفَةً، فَصَاحَ صَيْحَةً،
فَقُلْتُ: أَنْتَ تَصِيحُ مِنَ الْخَبْرِ، فَكَيْفَ لَوْ شَاهَدْتَ الْقِيَامَةَ أَوْ شَاهَدْتَ
صَاحِبَ الْقِيَامَةِ؟! فَشَهَقَ شَهْقَةً، وَوَثَبَ مِنَ الْحَانُوتِ فَخَرَّ مَعْشِيًا عَلَيْهِ،
فَحَمَلْنَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ الْحَانُوتَ، فَمَارَأَلَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ إِلَى الْعَصْرِ، فَلَمَّا
صَلَّيْتُ الْعَصْرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ.

❖ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْفَتْحِ الْحَلَبِيُّ يَوْمَ النَّحْرِ، فَرَأَى النَّاسَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَرَى النَّاسَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بِالْوَانِ الذَّبَائِحِ، وَإِنِّي
أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُزْنِي، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي إِلَى مَتَى

تُرَدُّنِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مَحْزُونًا، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَوَقَعَ مِنْ سَاعَتِهِ مَيِّتًا.

❖ قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْهَدَادِيُّ: أَنْصَرَفْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا عَطَاءُ السَّلِيمِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ دِرْهَمٍ يَمْشِيَانِ، وَكَانَ عَطَاءٌ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمَشَ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ صَلَّى حَتَّى دَبَّرَ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَطَاءٍ: حَتَّى مَتَى نَسَهُو وَنَلْعَبُ وَمَلِكُ الْمَوْتِ فِي طَلَبِنَا لَا يَكْفُ! قَالَ: فَصَاحَ عَطَاءٌ صَيْحَةً خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَأَنْشَجَ مُوَضِّحَةً، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَقَعَدَ عُمَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ حَتَّى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَحُمِلَ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ إِلَى نَاشِرَةَ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى أَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ نَاشِرَةُ: أَبُو مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: نَبَكِي مَعَكَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، قَالَ: فَشَهَقَ شَهَقَةً خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَجَلَسَ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَيُنَادِي أَهْلَهُ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ، وَهُوَ صَرِيحٌ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُكَاءَ قَدْ كَثُرَ انْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ.

❖ قَالَ كِلَابُ بْنُ جُرَيْيٍّ: رَأَيْتُ شَابًّا بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدْ عَمَشَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَى كَمْ تَكُونُ الْعَيْنُ سَلِيمَةً عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: كَمْ شَاءَ رَبِّي فَلْتَكُنْ، وَإِذَا شَاءَ سَيِّدِي فَلْتُدْهَبْ، فَلَيْسَتْ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ بَدَنِي، إِنَّمَا أَبْكِي رَجَاءَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ

تُكْنِ الْأُخْرَى فَهُوَ وَاللَّهُ شَقَاءُ الدَّهْرِ، وَحُزْنُ الْأَبْدِ، وَالْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ
أَخَافُهُ فَأَحْذَرُهُ عَلَى نَفْسِي، وَإِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ غَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي،
وَتَقْصِيرِي عَنْ حَظِّي، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّفَّارِ: حَضَرْتُ أَسْوَدَ بْنَ سَالِمٍ لَيْلَةً فَقُلْتُ:

أَمَامِي مَوْقِفٌ قُدَّامَ رَبِّي يُسَائِلُنِي وَيُنْكَشِفُ الْغِطَاءَ
وَحَسْبِي أَنْ أَمَرَ عَلَى صِرَاطٍ كَحَدِّ السِّيفِ أَسْفَلُهُ لُظَاءُ

قَالَ: فَصَرَخَ أَسْوَدُ صَرَخَةً، وَلَمْ يَزَلْ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: قَالَتْ أُمُّ صَيْغَمٍ ذَاتَ يَوْمٍ: صَيْغَمُ، قَالَ لَهَا: لَبَّيْكَ
يَا أُمَّاهُ، قَالَتْ: كَيْفَ فَرَحُكَ بِالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَحَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ
مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ صَاحٌ صَيِّحَةٌ لَمْ يَسْمَعُوهُ صَاحٌ مِثْلَهَا قَطُّ، وَسَقَطَ مَعْشِيًّا
عَلَيْهِ، فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ تَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، وَتَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَذْكَرَ بَيْنَ يَدَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ.

❖ كَانَ تَوْبَةُ بْنُ الصَّمَّةِ بِالرَّقَّةِ، وَكَانَ مُحَاسِبًا لِنَفْسِهِ، فَحَسَبَ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ
سِتِّينَ سَنَةً، فَحَسَبَ أَيَّامَهَا، فَإِذَا هِيَ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ يَوْمٍ وَخَمْسُ
مِئَةِ يَوْمٍ، فَصَرَخَ، وَقَالَ: يَا وَيْلَتَا أَلْقَى الْمَلِيكَ بِأَحَدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ،
كَيْفَ وَبِي كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةَ أَلْفِ ذَنْبٍ، ثُمَّ خَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
فَسَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: يَا لَكَ رَكُضَةً، إِلَى الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى.

غَضُّ البَصْرِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ

= أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.

= صَلَاحُ الْبَاطِنِ صَلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.

قَالَ ابْنُ قِيَمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ فِي مَصَايِدِ الشَّيْطَانِ ١ / ٧٤ مَا مُلْخَصُهُ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ فَوَائِدِ غَضِّ الْبَصْرِ عَنِ الْمَحَارِمِ: (وَلِهَذَا كَانَ غَضُّ الْبَصْرِ عَنِ الْمَحَارِمِ يُوجِبُ ثَلَاثَ فَوَائِدَ عَظِيمَةِ الْخَطَرِ، جَلِيلَةِ الْقَدْرِ:

إِحْدَاهَا: حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ وَلَدَّتُهُ، الَّتِي هِيَ أَحْلَى وَأَطْيَبُ وَالَّذِي مِمَّا صَرَفَ بَصْرَهُ عَنْهُ وَتَرَكَهُ لِلَّهِ، فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهُ.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: نُورُ الْقَلْبِ، وَصَحَّةُ الْفِرَاسَةِ.

الْفَائِدَةُ الثَّلَاثَةُ: قُوَّةُ الْقَلْبِ وَثَبَاتُهُ وَشَجَاعَتُهُ، فَيُعْطِيهِ اللَّهُ بِقُوَّتِهِ سُلْطَانَ النُّصْرَةِ، كَمَا أَعْطَاهُ بِنُورِهِ سُلْطَانَ الْحُجَّةِ، فَيَجْمَعُ لَهُ بَيْنَ السُّلْطَانَيْنِ، وَيَهْرَبُ الشَّيْطَانُ مِنْهُ).



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: الْإِثْمُ حَوَازِ الْقُلُوبِ، وَمَا كَانَ مِنْ نَظْرَةٍ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعًا.

قَوْلُهُ: (حَوَازُ) - بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ - أَي يَحُوزُهَا وَيَتَمَلَّكُهَا وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَحْمَصُوا لَهُ الْبُطُونَ عَنْ مَطَاعِمِ الْحَرَامِ، وَغَضُّوا لَهُ الْجُفُونَ عَنْ مَنَاطِرِ الْأَثَامِ، وَأَهْمَلُوا لَهُ الْعُيُونَ لَمَّا اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الظَّلَامُ، رَجَاءً أَنْ تُبَيِّرَ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ إِذَا تَضَمَّتَهُمُ الْأَرْضُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَبُونَ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُتَطَلِّعُونَ، نَفَذَتْ أَبْصَارُ قُلُوبِهِمْ بِالْغَيْبِ إِلَى الْمَلَكُوتِ، فَرَأَتْ فِيهِ مَا رَجَتْ مِنْ عَظِيمِ ثَوَابِ اللَّهِ، فَازْدَادُوا وَاللَّهِ بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا عِنْدَ مُعَايِنَةِ أَبْصَارِ قُلُوبِهِمْ مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ آمَالُهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ لَا رَاحَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُمْ الَّذِينَ تَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ غَدًا بِطَلْعَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تُبَلِّ لِحْيَتَهُ بِالْدُمُوعِ.

❖ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ كُثُومٍ، وَكَانَ إِذَا مَشَى لَا يُجَاوِزُ بَصْرَهُ قَدَمِيهِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالنِّسْوَةِ - وَفِي الْجُدْرِ يَوْمِيذٍ قِصْرٌ، وَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ أَنْ تَكُونَ وَاضِعَةً ثَوْبَهَا أَوْ خِمَارَهَا - فَإِذَا رَأَيْتَهُ رَاعَهُنَّ، ثُمَّ يَقْلَنُ: كَلَّا إِنَّهُ الْأَسْوَدُ بْنُ كُثُومٍ.

❖ كَانَ شَاهُ بْنُ شُجَاعِ الْكَرْمَانِيِّ حَادًّا الْفِرَاسَةِ، وَقَلَّمَا أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَعَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَحْلَاءَ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حِمَاسٍ رَجُلًا مُتَعَبِّدًا مُجْتَهِدًا، يُصَلِّي اللَّيْلَ، وَكَانَ شَدِيدَ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ بَصَرَهُ، فَذَهَبَ بَصَرُهُ، فَلَمْ يَحْتَمِلِ الْعَمَى، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ، فَبَيْنَا هُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى الْقِنْدِيلِ، فَدَعَا غَلَامَهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: الْقِنْدِيلُ، قَالَ: وَذَلِكَ، وَذَلِكَ، يُعَدُّ قَنَادِيلَ الْمَسْجِدِ، فَخَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ إِذْ رَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى الْمَرْأَةَ طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ: خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَبَيْنَا أَنَا بِالطَّوَافِ إِذَا أَنَا بِشَخْصٍ مُتَعَلِّقٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ: كَتَمْتُ بَلَائِي مِنْ غَيْرِكَ، وَبُحْتُ بِسَرِّي إِلَيْكَ، وَاشْتَغَلْتُ بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، عَجِبْتُ لِمَنْ عَرَفَكَ كَيْفَ يَسْأَلُو عَنْكَ، وَلِمَنْ ذَاقَ حُبَّكَ كَيْفَ يَصْبِرُ عَنْكَ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَمَهْلِكَ فَمَا ارْعَوَيْتِ، وَسَتَرَ عَلَيْكَ فَمَا اسْتَحْيَيْتِ، وَسَلَبَكَ حَلَاوَةَ الْمُنَاجَاةِ فَمَا بَالَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: عَزِيزِي مَا لِي إِذَا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ النُّعَاسَ، وَمَنْعَتَنِي حَلَاوَةَ الْخِدْمَةِ، لِمَ قَرَّةَ عَيْنِي لِمَه؟! ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رَوَّعَتْ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَمَّرَ مِنَ الْفِرَاقِ وَأَوْجَعَا
حَسْبُ الْفِرَاقِ بَأَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَنَا فَلَطَّالَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْهُ مُفَرِّعَا

قَالَ: فَلَمْ أَتَمَّا لَكَ أَنْ أَتَيْتُ الْكَعْبَةَ مُسْتَخْفِيًا، فَلَمَّا أَحَسَّ بِي تَجَلَّلَ بِخِمَارٍ
كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ غُصَّ بِبَصْرِكَ فَإِنِّي حَرَامٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا
امْرَأَةٌ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ شَغَلَنِي قَوْلُكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ. فَقَالَتْ:
وَلِمَ عَافَاكَ اللَّهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَا يَشْغَلُهُمْ سِوَاهُ، وَلَا يَمِيلُونَ
إِلَى ذِكْرِ غَيْرِهِ.

الْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

= ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْبَلَى.

= الْعِبَادَةُ وَالْاجْتِهَادُ فِيهَا.

= الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَثَمَرَاتُهُ.

= مُرَاقَبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

= قَصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.



❖ قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُغِيرَةِ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ نِصْفَ النَّهَارِ، يُكَبِّرُ وَيَسْبِحُ وَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، فِي السَّاعَةِ؟! قَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ غَفْلَةٍ.

❖ قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: كَانَ عَامَّةُ كَلَامِ ابْنِ سِيرِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

❖ مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَلَى مُلَيْكَةَ بِنْتِ الْمُنْكَدِرِ الْعَابِدَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَوْ تَزَوَّجْتَ رَجُلًا كَانَ يُعِينُكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، أَوْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَا أَرَدْتُهُ، فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَذَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَتْ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ شَغَلَكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى صَلَاتِهَا.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَرَجُلٌ ابْتَكَرَ الْخَيْرَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ، ثُمَّ دَاوَمَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَذَا الْمُقَرَّبُ، وَرَجُلٌ ابْتَكَرَ عُمُرَهُ بِالذُّنُوبِ وَطُولِ الْغَفْلَةِ، ثُمَّ رَاجَعَ تَوْبَةً، فَهَذَا صَاحِبُ يَمِينٍ، وَرَجُلٌ ابْتَكَرَ الشَّرَّ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَذَا صَاحِبُ شِمَالٍ.

قَوْلُهُ: (ابْتَكَرَ الشَّرَّ...) أَيِ ارْتَكَبَ الذُّنُوبَ فِي بَاكُورَةِ حَيَاتِهِ.

❖ كَتَبَ الْأَوْزَاعِيُّ إِلَى أَخِي لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَحْيَطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَاحْذِرِ اللَّهَ وَالْمُقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِكَ بِهِ وَالسَّلَامُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةٌ فَسَاعَةٌ، وَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٍ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ، وَيَوْمٌ مَعَ يَوْمٍ، وَلَيْلَةٌ مَعَ لَيْلَةٍ؟

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَادُهُ عَنْ مَعَاشِهِ، وَرَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَاشُهُ عَنْ مَعَادِهِ، وَرَجُلٌ مَشْغُولٌ بِهِمَا جَمِيعًا، فَلِأُولَى دَرَجَةٌ الْفَائِزِينَ، وَالثَّانِيَةَ دَرَجَةَ الْهَالِكِينَ، وَالثَّلَاثَةَ دَرَجَةَ الْمُخَاطِرِينَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيُّ: خَطَبَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهَا: الْوُفُ، فَقَالَتْ لِلرَّسُولِ: قُلْ لَهُ مَا يَسُرُّنِي أَنْكَ لِي عَبْدًا، وَجَمِيعُ مَا تَمْلِكُهُ لِي، وَأَنْكَ شَغَلْتَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِطَرْفَةِ عَيْنٍ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيُّ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا أَنْفَقُهُ فِي وُجُوهِ الْبُرِّ، وَأَنْنِي أَغْفُلُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيُّ: مَا يَسُرُّ الْعَاقِلَ أَنَّ الدُّنْيَا لَهُ مُنْذُ خُلِقَتْ إِلَى أَنْ تَفْنَى، يَتَنَعَّمُ فِيهَا حَلَالًا، لَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ حُجِبَ عَنِ اللَّهِ سَاعَةً وَاحِدَةً، فَكَيْفَ بِمَنْ حُجِبَ أَيَّامَ الدُّنْيَا وَأَيَّامَ الْآخِرَةِ!

❖ قَالَ أَيُّوبُ الْحَمَّالُ: عَقَدْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَمْشِيَ غَافِلًا، وَلَا أَمْشِيَ إِلَّا ذَاكِرًا، فَمَشَيْتُ مَشِيَّةً فَأَخَذْتَنِي عَرَجَةٌ، فَعَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ آتَيْتُ، فَبَكَيْتُ وَاسْتَعْتْتُ، فَتُبْتُ فزَالَتِ الْعِلَّةُ وَالْعَرَجَةُ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي غَفَلْتُ فِيهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى الذِّكْرِ فَمَشَيْتُ سَلِيمًا.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَضْرَوَيْهِ: لَا نَوْمَ أَثْقَلَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَلَا رِقَّ أَمْلَكَ مِنَ الشَّهْوَةِ، وَلَوْ لَا ثِقَلِ الْغَفْلَةِ لَمْ تَظْفَرْ بِكَ الشَّهْوَةُ.

❖ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَّارٍ، قَالَ: ذُكِرَتْ لِي امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ مُتَعَبِّدَةٌ، فَأَتَيْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا تُصَلِّي، فَأَنْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: سَعِيدٌ، قَالَتْ: يَا سَعِيدُ، كُلُّ شَيْءٍ شَغَلَكَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشُورٌ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ صَلَاتِهَا وَتَرَكَتْنِي.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَّادِ بِمَكَّةَ: مَا تَرَكَتِ النَّارُ لِلْعَاقِلِ سُرُورًا فِي أَهْلِ وَلَا وَلَدٍ، وَلَبَسَ الْمَصِيرَ مَصِيرٌ مُفَرِّطٌ فِي الْمُهْلَةِ، وَتَكَلَّ عَلَى الْغِرَّةِ وَطُولِ الْغَفْلَةِ.

❖ قَالَ كِلَابُ بْنُ جُرَيْيٍ: رَأَيْتُ شَابًّا بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدْ عَمَشَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَى كَمْ تَكُونُ الْعَيْنُ سَلِيمَةً عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: كَمْ شَاءَ رَبِّي فَلْتَكُنْ، وَإِذَا شَاءَ سَيِّدِي فَلْتَذْهَبْ، فَلَيْسَتْ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ بَدَنِي، إِنَّمَا أَبْكِي رَجَاءَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَهُوَ وَاللَّهُ شَقَاءُ الدَّهْرِ، وَحُزْنُ الْأَبَدِ، وَالْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ

أَخَافُهُ فَأَحْذَرُهُ عَلَى نَفْسِي، وَإِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ غَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي،
وَتَقْصِيرِي عَنْ حَظِّي، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ: بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ بَعْرَفَاتٍ إِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ
وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ،
فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ ضَالَّةٌ، فَنَزَلْتُ عَنْ بَعِيرِي، وَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، مَا قَصَّتْكَ؟
فَقَرَأَتْ: ﴿وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: حُرُورِيَّةٌ
لَا تَرَى كَلَامَنَا، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
بِعَبْدِهِ. لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]
فَارْكَبْتُهَا بَعِيرِي، وَقُدْتُ بِهَا أُرِيدُ رِحَالَ الْمَقْدِسِيِّينَ، فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ،
قُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ لِمَنْ أُصَوِّتُ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦]، ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾
[مريم: ٧]، ﴿يَحْيَىٰ حُذِيَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]. فَنَادَيْتُ: يَا
زَكَرِيَّا، يَا يَحْيَىٰ، يَا دَاوُدُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ثَلَاثَةٌ فَنِيَانٍ مِنْ بَيْنِ الرِّحَالِ، فَقَالُوا:
أُمَّنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ضَلَّتْ مِنْذُ ثَلَاثِ، فَأَنْزَلُوهَا، وَأَكْرَمُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ:
مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: مَا تَكَلَّمَتْ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ مَخَافَةَ أَنْ
تَنْزَلَ.

حَرْفُ الْفَاءِ

- * الْفِتْنُ وَالثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ.
- * الْفِرَاسَةُ وَأَنَّهَا مِنْ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- * فَضْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- * فَضْلُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.
- * فَضْلُ الْفَقْرِ.
- * فَقْدُ الْأَحِبَّةِ.

الْفِتْنُ وَالثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ

= الْإِبْتِلَاءُ فِي الدُّنْيَا لِتَمَحِيصِ الْعَبْدِ مِنْ ذُنُوبِهِ.

قَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةِ فِي إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ مِنْ مَصَايِدِ الشَّيْطَانِ ٢ / ٩٠٠
مَا مُلَخَّصُهُ: (الْفِتْنَةُ نَوْعَانِ: فِتْنَةُ الشُّبُهَاتِ، وَهِيَ أَعْظَمُ الْفِتْنَتَيْنِ، وَفِتْنَةُ

الشَّهَوَاتِ، وَقَدْ يَجْتَمِعَانِ لِلْعَبْدِ، وَقَدْ يَنْفَرِدُ بِأَحَدِهِمَا، فَفِتْنَةُ الشُّبُهَاتِ مِنْ ضَعْفِ الْبَصِيرَةِ، وَقِلَّةِ الْعِلْمِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا اقْتَرَنَ بِذَلِكَ فَسَادُ الْقَصْدِ، وَحُصُولُ الْهَوَى، فَهَذَا الْفِتْنَةُ الْعُظْمَى، وَالْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى، فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي ضَلَالٍ سَيِّئِ الْقَصْدِ، الْحَاكِمِ عَلَيْهِ الْهَوَى لَا الْهُدَى، مَعَ ضَعْفِ بَصِيرَتِهِ، وَقِلَّةِ عِلْمِهِ بِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ... وَهَذِهِ الْفِتْنَةُ مَأْهَأُ إِلَى الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، وَهِيَ فِتْنَةُ الْمُنَافِقِينَ، وَفِتْنَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ، عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبٍ بَدَعِهِمْ، فَجَمِيعُهُمْ إِنَّمَا ابْتَدَعُوا مِنْ فِتْنَةِ الشُّبُهَاتِ الَّتِي اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَالْهُدَى بِالضَّلَالِ، وَلَا يَنْجِي مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِلَّا تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ، وَتَحْكِيمُهُ فِي دِقِّ الدِّينِ وَجُلَّةِ، ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، عَقَائِدِهِ وَأَعْمَالِهِ...).



❖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ.

❖ كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ طَوِيلَ الصَّمْتِ، طَوِيلَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلَامِهِ: عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الصَّرَاءِ فَصَبِرْتُمْ، وَسَتَبْتَلُونَ بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ، وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَلَيْسَنَ رِيَاطَ الشَّامِ، وَعَضْبَ الْيَمَنِ، فَاتَّعَبَنَ الْغَنِيِّ، وَكَلَّفَنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ.

قوله: (رِيَاظ) جَمْعُ رِبْطَةٍ، وَهُوَ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ، وَقَوْلُهُ: (عَضْبُ الْيَمَنِ) - بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الصَّادِ - وَهِيَ بُرُودٌ تُجَلَّبُ مِنَ الْيَمَنِ، يُجْمَعُ غَزْلُهَا وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُنْسَجُ فَيَصِيرُ مَوْشَى.

❖ قَالَ حُدَيْفَةُ: إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ، قِيلَ: وَمَا مَوَاقِفُ الْفِتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْوَابُ الْأَمْرَاءِ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ، وَيَقُولُ مَا لَيْسَ فِيهِ.

❖ كَتَبَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ إِلَى الرَّهْرِيِّ: عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَبَا بَكْرٍ مِنَ الْفِتَنِ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ، أَصْبَحْتَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَثْقَلْتِكَ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ، وَأَطَالَ مِنْ عُمُرِكَ، وَعَلِمْتَ حُجَجَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا عَلَّمَكَ مِنْ كِتَابِهِ، وَفَهَّمَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ، وَفَهَّمَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: عَلَى قَنَاطِرِ الْفِتَنِ جَازُوا إِلَى خَزَائِنِ الْمِنَنِ.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجْلَانَ: إِنَّ الْعَافِيَةَ سَتَرَتْ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ، فَإِذَا جَاءَتِ الْبَلَايَا اسْتَبَانَ عِنْدَهَا الرَّجُلَانِ، فَجَاءَتِ الْبَلَايَا إِلَى الْمُؤْمِنِ فَأَذْهَبَتْ مَالَهُ وَخَادِمَهُ وَدَابَّتَهُ، حَتَّى جَاعَ بَعْدَ الشَّبَعِ، وَمَشَى بَعْدَ الرُّكُوبِ، وَخَدَمَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَخْدُومًا، فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: هَذَا نَظَرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِي، هَذَا أَهْوَنُ لِحَسَابِي غَدًا، وَجَاءَتِ الْبَلَايَا إِلَى الْفَاجِرِ فَأَذْهَبَتْ مَالَهُ وَخَادِمَهُ وَدَابَّتَهُ، فَجَزَعَ وَهَلَعَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا

لي بهذا طاقةً، والله لَقَدْ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً مَا لِي عَنْهَا صَبْرٌ مِنَ الْحُلُوِّ
وَالْحَامِضِ، وَالْحَارِّ وَالْبَارِدِ، وَلَيْنِ الْعَيْشِ، فَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ مِنْ حَلَالٍ،
وإِلَّا طَلَبَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَالظُّلْمِ، لِيَعُودَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَيْشُ.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: الْعَافِيَةُ سَتَرَتِ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ، فَإِذَا جَاءَتِ الْبَلْوَى
يَتَبَيَّنُ عِنْدَهَا الرَّجَالُ.

❖ قَالَ رُوَيْمٌ: الصَّبْرُ تَرْكُ الشَّكْوَى، وَالرِّضَا اسْتِلْدَاذُ الْبَلْوَى، وَالتَّوَكُّلُ
إِسْقَاطُ رُؤْيَةِ الْوَسَائِطِ.

الْفِرَاسَةُ وَأَنَّهَا مِنْ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

الْفِرَاسَةُ - بِكسْرِ الْفَاءِ - نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُتَلَتِّمِ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَيَهْدِي السَّلْفَ الصَّالِحَ، يَكْشِفُ لَهُ بَعْضَ مَا خَفِيَ عَلَى غَيْرِهِ، مُسْتَدَلًّا عَلَيْهِ
بِظَاهِرِ الْأَمْرِ، فَيَسُدُّ فِي رَأْيِهِ، دُونَ أَنْ يَسْتَعْنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الشَّرْعِ، وَالْفِرَاسَةُ الْمَقْصُودَةُ
هُنَا الْفِرَاسَةُ الْإِيمَانِيَّةُ، وَهِيَ غَيْرُ فِرَاسَةِ الرِّيَاضَةِ، وَالْفِرَاسَةُ الْخَلْقِيَّةُ، بَلْ هِيَ كَمَا قَالَ
ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ٤ / ٢٦٨١ (عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، فَمَنْ كَانَ
أَقْوَى إِيمَانًا فَهُوَ أَحَدُ فِرَاسَةٍ)، وَقَالَ فِي ٤ / ٢٧٠٦: (فَمَنْ غَرَسَ الْإِيمَانَ فِي أَرْضِ قَلْبِهِ
الطَّيِّبَةِ الزَّاكِيَةِ، وَسَقَى ذَلِكَ الْغِرَاسَ بِمَاءِ الْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالْمُتَابَعَةِ، كَانَ مِنْ
بَعْضِ ثَمَرِهِ هَذِهِ الْفِرَاسَةُ) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الْمَاتِعِ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ٤٢ / ٢٠ ما ملخصه: (القلب المعمور بالتقوى إذا رجح بمجرد رآيه فهو ترجيح شرعي، فمتى ما وقع عنده وحصل في قلبه ما بطن معه أن هذا الأمر أو هذا الكلام أرضى الله ورَسُوله كان هذا ترجيحاً بدليل شرعي، والذين أنكروا كون الإلهام ليس طريقاً إلى الحقائق مطلقاً أخطؤوا، فإذا اجتهد العبد في طاعة الله وتقواه كان ترجيحه لما رجح أقوى من أدلة كثيرة ضعيفة، فالإلهام مثل هذا دليل في حقه، وهو أقوى من كثير من الأيسة الضعيفة والموهومة والطواهر والاستصحابات الكثيرة التي يحتاج بها كثير من الخائضين في المذاهب والخلاف... وكلمة قومي الإيمان في القلب قومي انكشاف الأمور له، وعرف حقائقها من بواطنها، وكلمة ضعف الإيمان ضعف الكشف، وذلك مثل السراج القوي والسراج الضعيف في البيت المظلم، ولهذا قال بعض السلف في قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور: ٣٥] قال: هو المؤمن ينطق بالحكمة المطابقة للحق وإن لم يسمع فيها بالآثر، فإذا سمع فيها بالآثر كان نوراً على نور، فالإيمان الذي في قلب المؤمن يطابق نور القرآن، فالإلهام القلبى تارة يكون من جنس القول والعلم، والظن أن هذا القول كذب، وأن هذا العمل باطل، وهذا أرجح من هذا، أو هذا أصوب...)

<http://almajles.gov.bh>



❖ قال مالك بن أنس: ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله في القلب.

❖ قال رياح القيسي: كما لا تنظر الأبصار إلى شعاع الشمس، كذلك لا تنظر قلوب محبي الدنيا إلى نور الحكمة أبداً.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: تَعَرَّضَ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الْخَوْفِ، وَاسْتَجَلِبَ نُورَ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحُزْنِ، وَالتَّمَسُّ بِأَبِ الْحُزْنِ بِدَوَامِ الْفِكْرَةِ، وَالتَّمَسُّ وَجُوهَ الْفِكْرَةِ فِي الْخَلَوَاتِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمِيرٍ: تَرَى نُورَ الْجَلَالِ عَلَيْهِمْ، وَأَثَرَ الْخِدْمَةِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْقَطِعُ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيُرَى أَثَرُهُ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ لَا يُرَى أَثَرُهُ عَلَيْهِ؟!

❖ قَالَ ذُو النُّونِ: رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الْبَرِيَّةِ يَمْشِي حَافِيًا، وَهُوَ يَقُولُ: الْمُحِبُّ مَجْرُوحُ الْفُؤَادِ لَا رَاحَةَ لَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ذَا النُّونِ، فَقُلْتُ: عَرَفْتَنِي قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْفِرَاسَةُ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ يَمْلِكُهَا، لَيْسَتْ مِنِّي، هُوَ الَّذِي نَوَّرَ قَلْبِي بِالْفِرَاسَةِ حَتَّى عَرَفْتَنِي إِيَّاكَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ سَبَقَتْ لِي.

❖ كَانَ شَاهُ بْنُ شُجَاعٍ الْكِرْمَانِيُّ حَادًّا الْفِرَاسَةِ، وَقَلَّمَ أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَعَوَدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ.

فَضْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كَانَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ أَصْدَقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيمَانًا، وَأَنْفَاهَا قُلُوبًا، وَأَعَزَّرَهَا عِلْمًا، وَحَازُوا فَصَبَ السَّبْقِ فِي قُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا أَحْرَصَ النَّاسِ لِسَمَاعِ هَدْيِهِ ﷺ وَتَبْلِيغِهِ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قِيَمٍ الْجَوْزِيَّةَ فِي إِعْلَامِ الْمُوقِّعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٨/١: (وَلَمَّا كَانَ التَّلَقِّي عَنْهُ ﷺ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَوْعٌ بِوَاسِطَةٍ، وَنَوْعٌ بَعْدَ وَاسِطَةٍ، وَكَانَ التَّلَقِّي بِلا وَاسِطَةٍ حَظَّ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ حَازُوا قِصَبَاتِ السَّبَاقِ، وَاسْتَوَلُوا عَلَى الْأَمَدِ، فَلَا طَمَعَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُمْ فِي اللَّحَاقِ، وَلَكِنَّ الْمُبَرِّزُ مَنْ اتَّبَعَ صِرَاطَهُمُ الْمُسْتَقِيمِ، وَافْتَنَى مِنْهَا جَهْمُ الْقَوِيمِ، وَالْمُتَخَلِّفُ مَنْ عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَذَلِكَ الْمُنْقَطِعُ النَّائِهُ فِي بَيْدَاءِ الْمَهَالِكِ وَالضَّلَالِ، فَأَيُّ خِصْلَةٍ خَيْرٍ لَمْ يُسَبِّقُوا إِلَيْهَا؟ وَآيُّ خُطَّةٍ رُشِدٍ لَمْ يَسْتَوَلُوا عَلَيْهَا؟ تَاللَّهِ لَقَدْ وَرَدُوا رَأْسَ الْمَاءِ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ عَدْبًا صَافِيًا زُلَالًا، وَأَطْدُوا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَدْعُوا لِأَحَدٍ بَعْدَهُمْ مَقَالًا، فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِالْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ، وَالْقُرَى بِالْجِهَادِ بِالسَّيْفِ وَالسَّنَانِ، وَالْقَوَا إِلَى التَّابِعِينَ مَا تَلْفُوهُ مِنْ مَشْكَاتِ النَّبُوَّةِ خَالِصًا صَافِيًا...).

<http://almajles.gov.bn>



❖ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَمَا أَرَى الْيَوْمَ شَيْئًا يُشَبِّهُهُمْ، لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شِعْثًا، صُفْرًا، غُبْرًا، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثَالُ رُكْبِ الْمِعْزَى، قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سُجَّدًا وَقِيَامًا، يَتَلَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ، يُرَاحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرَ اللَّهُ، مَا دُوا

كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِّيحِ، وَهَمَلْتُ أَعْيُنَهُمْ حَتَّى تَبَلَّ ثِيَابُهُمْ، وَاللَّهِ
لَكَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ.

قَوْلُهُ: (مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ) مَادَ يَمِيدُ إِذَا تَحَرَّكَ، وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ تَمَايَلَتْ،
وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَتَمَايَلُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنْتُمْ أَطْوَلُ صَلَاةً وَأَكْثَرُ اجْتِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ كَانُوا أَفْضَلَ مِنْكُمْ. قِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ
كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ مِنْكُمْ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَازِمٍ: شَهِدْتُ مَضْرَعَ حُبَيْبٍ، وَقَدْ بَضَعَتْ قُرَيْشٌ
لَحْمَهُ، ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَى جَذْعِهِ، فَقَالُوا: أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ؟ فَقَالَ:
وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنِّي فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَأَنَّ مُحَمَّدًا شَيْكَ بِشَوْكَةٍ، ثُمَّ نَادَى:
يَا مُحَمَّدُ.

قَوْلُهُ: (بَضَعَتْ) أَي شَقَّتْهُ وَقَطَعَتْهُ وَأَجْرَتِ الدَّمَ وَعَلَّقَتْهُ عَلَى جِذْعِ نَخْلٍ. وَقَوْلُهُ: (جَذْعِهِ)
جِذْعُ الْإِنْسَانِ - بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَسُكُونِ الدَّالِ - جِسْمُهُ مَا عَدَا الرَّأْسَ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَهِيَ فِي النَّزْعِ: أَبْشِرِي،
فَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقِي مُحَمَّدًا ﷺ وَالْأَجْبَةَ، إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ
الْجَسَدِ، كُنْتُ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ
رَسُولُ اللَّهِ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا، وَسَقَطَتْ قِلَادَتُكَ لَيْلَةَ الْأَبْوَاءِ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لِيَطْلُبَهَا حِينَ يُصْبِحُ فِي الْمَنْزِلِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ [النساء: ٤٣]، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَبَبِكُمْ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الرُّحْصَةِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتِكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ لِلَّهِ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ يُذَكَّرُ فِيهِ اللَّهُ، إِلَّا تُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّي لَقَيْتُ أَصْحَابِي عَلَى أَمْرٍ، وَإِنِّي أَخَافُ إِنْ خَالَفْتُهُمْ إِلَّا أَلْحَقَ بِهِمْ.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ الْيَوْمَ مَا عَرَفُوا شَيْئًا مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ إِلَّا الْأَذَانَ.

❖ أَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا فَرَعُوا، قَالَ: أَلَا تُخْبِرُونَنِي أَنْتُمْ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلِيَّكُمْ هُمُ الصَّادِقُونَ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَانْتُمْ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَبَرَّأْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ

ءَامِنُوا ﴿[الحشر: ١٠]﴾ اٰخِرُجُوا فَعَلَّ اللهُ بِكُمْ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَنْ حَلِيَّةِ السُّيُوفِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، قَدْ حَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ سَيْفَهُ، قَالَ: قُلْتُ: وَتَقُولُ الصِّدِّيقُ! قَالَ: فَوَثَبَ وَثْبَةً وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ الصِّدِّيقُ، نَعَمْ الصِّدِّيقُ، فَمَنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ: الصِّدِّيقُ فَلَا صَدَقَ اللهُ لَهُ قَوْلًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الصَّحَابَةِ وَأَمْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلًا، إِلَّا بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَغَزْوِهِمْ مَعَهُ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ: كَانَتْ لِي أُخْتُ أَسْنُ مِنِّْي، فَاخْتَلَطَتْ وَذَهَبَ عَقْلُهَا فَتَوَحَّشَتْ، فَكَانَتْ فِي غُرْفَةٍ بِضِعِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَكَانَتْ مَعَ ذَهَابِ عَقْلِهَا تَحْرِصُ عَلَى الطُّهُورِ وَتَقْفِدِ الصَّلَوَاتِ، وَرُبَّمَا غَلِبَتْ عَلَى عَقْلِهَا الْإِيَّامَ، فَتَحْفَظُ ذَلِكَ حَتَّى تَقْضِيَهُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذَا بَابُ بَيْتِي يَدُقُّ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بُحَّةٌ، قُلْتُ: أُخْتِي؟ قَالَتْ: أُخْتُكَ، قُلْتُ: لَيْلِكَ، وَقَمْتُ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَدَخَلْتُ، وَلَا عَهْدَ لَهَا بِالْبَيْتِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُخْتَاهُ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: خَيْرٌ، أُتَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بُحَّةُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَفِظَ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَ لِسَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ جَدِّكَ، وَحَفِظَكَ لِأَبِيكَ إِسْمَاعِيلَ، فَإِنْ شِئْتَ

دَعَوْتُ اللَّهَ لِكَ فَأَذْهَبَ مَا بِي، وَإِنْ شِئْتِ صَبْرْتِ وَلِكَ الْجَنَّةُ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ شَفَعَا لَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُبِّ أَبِيكَ وَجَدِّكَ إِيَّاهُمَا، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُخْتَارَ أَحَدُهُمَا فَالصَّابِرُ عَلَيَّ مَا أَنَا فِيهِ وَالْجَنَّةُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ لَا يَتَعَاظُمُهُ شَيْءٌ، أَنْ يَجْمَعَهُمَا لِي فَعَلَّ، قَالَتْ: فَقِيلَ لِي: قَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ لَكَ، وَرَضِيَ عَن أَبِيكَ وَجَدِّكَ بِحُبِّهِمَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَوْمِي فَاَنْزِلِي، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِهَا.

فَضْلُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ

= الاعتصامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ.

= الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ الثَّابِتُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.



<http://almajles.gov.bh>

❖ كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدِ الْأَنْصَارِيِّ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا عَمَلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ.

❖ قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَاتَ صَاحِبٌ لِي كَانَ يَطْلُبُ مَعِيَ الْحَدِيثَ فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَرَأَى أَبِي جَزَعِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُعْتَمِرُ، كَانَ صَاحِبُكَ هَذَا عَلَى السُّنَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا تَجْزَعْ عَلَيْهِ، أَوْ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَنْتَ الَّذِي تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قُلْتُ: بِفَضْلِكَ يَا رَبِّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَمْتِنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَعَلَى السُّنَّةِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ يُقَالُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخُ مُؤْنَسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤].

❖ وَسُئِلَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ عَنِ الصُّحْبَةِ، فَقَالَ: الصُّحْبَةُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَدَوَامِ الْهَيْبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَلِزُومِ ظَاهِرِ الْعِلْمِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالِاخْتِرَامِ وَالخِدْمَةِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْإِخْوَانِ بِدَوَامِ الْبِشْرِ وَالْإِنْسَاطِ مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْجُهَّالِ بِالِدُّعَاءِ لَهُمْ، وَالرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ، وَرُؤْيَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ عَافَاكَ مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ.

❖ قَالَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ: جِئْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ وَأَنَا أُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ، وَاتْرُكْ مُخَالَطَةَ النَّاسِ، تَنْزِلَ عَلَيْكَ الْحِكْمَةُ مِنْ فَوْقِكَ.

❖ قال السري بن المغلس السقطي: أقوى القوة غلبتك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز، ومن أطاع من فوقه أطاعه من دونه، ومن خاف الله خافه كل شيء.

❖ قال السري بن المغلس السقطي: قليل في سنة خير من كثير في بدعة، كيف يقل عمل مع تقوى؟!

فضل الفقر

= الإحسان إلى الإخوان وإطعامهم وإدخال السرور عليهم.
= الإيثار والمواساة.

= الجود والكرم وسخاء النفوس.

= عناية السلف بالفقراء والمساكين. <http://alm>

تنازع العلماء في الفقر والغنى، فذهب قوم إلى تفضيل الفقر، وذهب آخرون إلى تفضيل الغنى، قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ١٠/١٦٨ ما ملخصه: (وأحسن ما رأيت في هذه المسألة ما قاله أحمد بن نصر الداودي، قال: الفقر والغنى محتان من الله تعالى، وبليتان يبلو بهما أختار عباده، ليبيدي صبر الصابرين، وشكر الشاكرين، وطغيان البطرين، وإنما أشكل ذلك على غير الراسخين، فوضع قوم الكتب في تفضيل الغنى على الفقر، ووضع آخرون في تفضيل الفقر، وأغفلوا الوجه الذي يجب الحظ عليه والندب إليه، وأرجو لمن صححت نيته وخلصت لله

طَوَّيْتُهُ، وَكَانَتْ لِرُجُومِهِ مَقَالَتُهُ أَنْ يُجَازِيَهُ اللَّهُ عَلَى نِيَّتِهِ وَيُعَلِّمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩ - ٢١]... وَكَانَ ﷺ يَسْتَعِيدُ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَفِتْنَةِ الْغِنَى، فَدَلَّ هَذَا كُلُّهُ أَنَّ مَا فَوْقَ الْكِفَافِ مِحْنَةٌ، لَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ (...). وَيُنْظَرُ: فَتَاوَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ١٢٣/١١.



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: حَبْدًا الْمَكْرُوهَانَ الْمَوْتَ وَالْفَقْرَ، وَائِمُّ اللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا الْغِنَى وَالْفَقْرَ، وَمَا أَبَالِي بِأَيِّهِمَا بُلِيْتُ، إِنْ حَقَّ اللَّهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاجِبٌ، إِنْ كَانَ الْغِنَى إِنْ فِيهِ لِلْعَطْفِ، وَإِنْ كَانَ الْفَقْرُ إِنْ فِيهِ لِلصَّبْرِ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: ابْتُلِيْتُمْ بِفِتْنَةِ الصَّرَاءِ فَصَبِرْتُمْ، وَسَتَبْتَلُونَ بِفِتْنَةِ السَّرَاءِ، وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَلَبِسْنَ رِيَاطَ الشَّامِ، وَعَصَبَ الْيَمَنِ، فَاتَّعَبْنَ الْغِنَى، وَكَلَّفْنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ.

قَوْلُهُ: (رِيَاطٌ) جَمْعُ رِيْطَةٍ، وَهُوَ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ، وَقَوْلُهُ: (عَصَبُ الْيَمَنِ) - بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الصَّادِ - وَهِيَ بَرُودٌ تُجَلَّبُ مِنَ الْيَمَنِ، يُجْمَعُ غَزْلُهَا وَيَشَدُّ ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُنْسَجُ فَيَصِيرُ مَوْسِيًّا.

- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: قَالَتْ أُخْتِي عَبْدَةُ: الْفُقَرَاءُ كُلُّهُمْ أَمْوَاتٌ، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِزِّ الْقِنَاعَةِ، وَالرِّضَا بِفَقْرِهِ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: أَنْتَ مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ، وَأَنَا عَبْدٌ مُفْتَقِرٌ، أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ تَذَلُّلاً فَأَعْطِنِيهِ تَفَضُّلاً.
- ❖ قَالَ عَلِيُّ الْجَرَجَرَانِيُّ: عَانِقِ الْفَقْرَ، وَعَاشِرِ الصَّبْرَ، وَعَادِ الْهَوَى، وَعَفِ الشَّهَوَاتِ، وَاجْعَلْ بَيْتَكَ أَخْلَى مِنْ لِحْدِكَ يَوْمَ تُنْقَلُ إِلَيْهِ، عَلَيَّ هَذَا طَابَ الْمَسِيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَدْ الْأَجِبَةَ حَسْرَةً

= تَسْلِيَةُ أَهْلِ الْمَصَائِبِ.

= الصَّبْرُ وَالثَّوَابُ عَلَيْهِ.

<http://almajles.gov.bn>

- ❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: فَقَدْ الْأَجِبَةَ غُرْبَةً.
- ❖ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَنْكَبِيُّ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ لَجَمَاعَةٍ عِنْدَهُ: مَنْ تَعَدُّونَ الْغَرِيبَ فِي زَمَانِكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: الْغَرِيبُ مَنْ نَأَى عَنَ وَطْنِهِ، وَقَالَ آخَرُ: الْغَرِيبُ مَنْ فَارَقَ أَحْبَابَهُ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْغَرِيبُ فِي زَمَانِنَا: رَجُلٌ صَالِحٌ عَاشَ بَيْنَ قَوْمٍ
صَالِحِينَ، إِنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ آزَرُوهُ، وَإِنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَعَانُوهُ، وَإِنْ
اِحْتَجَّ إِلَى سَبَبٍ مِنَ الدُّنْيَا مَاتُوهُ، ثُمَّ مَاتُوا وَتَرَكَوهُ.

❖ قَالَ الْمُحَبَّرُ: مَرَّ بِنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ وَنَحْنُ نُسُوِي نَعْشَا لِمَيْتٍ، فَقَالَ: مَنْ
هَذَا الْغَرِيبُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قُلْنَا: لَيْسَ بِغَرِيبٍ بَلْ هُوَ قَرِيبٌ حَبِيبٌ، قَالَ:
فَبَكَى، وَقَالَ: مَنْ أَعْرَبُ مِنَ الْمَيْتِ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ! قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ
جَمِيعًا.

حَرْفُ الْقَافِ

* الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

* الْقِصَاصُ وَالْمُذَكَّرِينَ.

* قَصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْدُنْيَا.

* قَصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

* قِضَاءُ الْحَوَائِجِ.

* الْقُلُوبُ وَتَقْلُبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسْوَتِهَا.

* الْقِنَاعَةُ وَالتَّعَفُّفُ.

* قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

<http://almajles.gov.bh>

الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= الغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

= هِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ.



❖ قَالَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ - لَامْرَأَةٍ - لَمَّا قُتِلَ أَبُو الصَّهْبَاءِ وَقُتِلَ وَلَدُهَا: وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ، مَا مَحَبَّتِي لِلْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِلذَّيْدِ عَيْشٍ، وَلَا لِرُوحِ نَسِيمٍ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّ الْبَقَاءَ لِأَتَقَرَّبَ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَسَائِلِ، لَعَلَّهُ يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ وَوَلَدِهِ فِي الْجَنَّةِ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: كُلُّ نِعْمَةٍ لَا تُقَرَّبُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ بَلِيَّةٌ.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: النَّاسُ رَجُلَانِ: فَمُتَزَوِّدٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمُتَنَعِمٌ فِيهَا، فَاَنْظُرْ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ؟ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ طَوْلَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يَشِيءُ تُحِبُّهُ؟ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُحَسِّنَ عِبَادَتَهُ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَطُوبَى لَكَ، أَمْ لِتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، وَتَلْهُو وَتَلْعَبَ، وَتَجْمَعَ الدُّنْيَا وَتُتَمَرَّهَا، وَتُنْعِمَ زَوْجَتَكَ وَوَلَدَكَ؟! فَلَيْسَ مَا أَرَدْتَ لَهُ الْبَقَاءُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا انْقَطَعَ إِلَى هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا لَانْتَفَعَ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى مَنْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

- ❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلَى قَدْرِ حُبِّكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّكَ الْخَلْقُ، وَعَلَى قَدْرِ شُغْلِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ يَشْتَغِلِ الْخَلْقُ بِأَمْرِكَ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ: كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ: كَمَا عَصَيْتَ اللَّهَ سِرًّا تُطِيعُهُ سِرًّا حَتَّى يُدْخِلَ إِلَيْكَ قَلْبَكَ لَطَائِفِ الْبِرِّ.
- ❖ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا يَزِيدَ الْبَسْطَامِيَّ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى رَبِّي؟ فَقَالَ: أَحَبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِيُحِبُّوكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اسْمِكَ فِي قَلْبٍ وَلِيَّهِ فَيَغْفِرَ لَكَ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ: قُلْتُ لِأَبِي بَكْرِ الْوَرَّاقِ: عَلَّمَنِي شَيْئًا يُقَرِّبُنِي إِلَى اللَّهِ، وَيُقَرِّبُنِي مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي يُقَرِّبُكَ مِنَ اللَّهِ فَمَسْأَلَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّاسِ فَتَرْكُ مَسْأَلَتِهِمْ.
- ❖ كَانَتْ امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ تَقُولُ لِقَلْبِهَا: فَقَدْتُكَ مِنْ قَلْبٍ، مَا أَقْسَاكَ؟! أَصَبَحْتَ لِعِظَمَةِ اللَّهِ نَاسِيًا، إِلَهِي، كَيْفَ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ غَدًا، وَقَاسِيِ الْقَلْبِ مِنْكَ بَعِيدًا؟!!
- ❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ: كُنَّا نَكُونُ مَعَ عَجْرَدَةَ الْعَمِيَّةِ فِي الدَّارِ، فَكَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، وَرُبَّمَا تَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا مَحْزُونٍ: إِلَيْكَ قَطَعَ الْعَابِدُونَ دُجَى اللَّيَالِي بِتَبْكَيرِ الدُّلْجِ إِلَى ظُلْمِ الْأَسْحَارِ، يَسْتَبِقُونَ إِلَيَّ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِ مَغْفِرَتِكَ، فَبِكَ إِلَهِي لَا بَعِيرِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ

السَّابِقِينَ إِلَيْكَ، وَأَنْ تَرْفَعَنِي إِلَيْكَ فِي دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْ تُلْحِقَنِي
بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ، وَأَرْحَمُ الرَّحَمَاءِ، وَأَعْظَمُ
الْعُظَمَاءِ، يَا كَرِيمُ. ثُمَّ تَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَرَالُ تَبْكِي وَتَدْعُو فِي سُجُودِهَا
حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: حَدَّثَنِي امْرَأَتِي رَابِعَةُ، قَالَتْ: دَخَلْتُ
عَلَى أُخْتِ لِي عَاتِقَ بِالْمَوْصِلِ، فَقَالَتْ لِي: هَلْ تَدْرِينَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ:
﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: الْقَلْبُ السَّلِيمُ
الَّذِي يَلْقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ غَيْرَ اللَّهِ. قَالَ أَحْمَدُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا
سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا كَلَامُ الرَّاهِبَةِ، هَذَا كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ.

قَوْلُهُ: (عَاتِق) هِيَ الْجَارِيَةُ الشَّابَّةُ فِي أَوَّلِ مَا بَلَغَتْ فَحَدَّرَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا.

❖ قَالَتْ عَابِدَةُ بِمَكَّةَ: إِخْوَتِي وَقُرَّةَ عَيْنِي، بِقَدْرِ مَا تُعْرِضُونَ عَنِ اللَّهِ يُعْرِضُ
عَنْكُمْ بِخَيْرِهِ، وَبِقَدْرِ مَا تُقْبَلُونَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ يُقْبَلُ عَلَيْكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ
فَضْلِهِ، إِنَّهُ وَاسِعٌ كَرِيمٌ.

الْقِصَاصُ وَالْمُذَكَّرِينَ

= ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِفْتَاحَ كُلِّ خَيْرٍ.

= مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَثَمَرَاتُهَا.

القصاص هم الوعظ الذين يُذكرون الناس ويرغبونهم بالحسنات وتوابها، ويحذرونهم من السيئات وعقابها بما يرقق القلب ويبعث على العمل، ولا غنى للوعظ عن استخدام أسلوب الوعظ في إرشاده للناس وتذكيرهم، فقد أمر الله به نبيه ﷺ في دعوته، فقال عز وجل: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٣]، وكان رسول الله ﷺ يحرض عليه، فكان يتخول أصحابه بالموعظة، وقال العرياض بن سارية: (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب...)، وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم، لما في الوعظ من أسلوب دعوي له أهمية بالغة في إصلاح القلوب، وتهذيب النفوس، وإذا صلح القلب صلح الجسد كله، وتبعته الأعضاء بالأعمال الصالحة، وقال ابن الجوزي في تليس إيليس ص ٣٣٧: (كان الوعظ في قديم الزمان علماء فقهاء، وقد حضر ابن عمر مجلس عبيد بن عمير، وكان عمر بن عبد العزيز يحضر مجلس القاص)، وقال ابن الجوزي عن نفسه في آخر كتابه القصاص والمذكرين ص ٣٧١: (وإني ما زلت أعظ الناس، وأحرضهم على التوبة فقد تاب على يدي إلى أن جمعت هذا الكتاب أكثر من مائة ألف رجل، وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين أكثر من عشرة آلاف طائفة، وأسلم على يدي أكثر من مئة ألف...).

<http://almajles.gov.bh>



- ❖ استأذن تميم بن أوس الداري عمر في القصاص، فكان يقص.
- ❖ كان محمد بن كعب القرظي يقص على أصحابه، فسقط المسجد عليه وعليهم فقتلهم.

❖ قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ: رَأَيْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَبْكِي وَيَمْسَحُ بِدُمُوعِهِ وَجْهَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، لِمَ تَفْعَلُ هَذَا؟ قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ النَّارَ لَا تُصِيبُ مَوْضِعًا أَصَابَهُ الدَّمُوعُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

❖ كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ يُذَكِّرُ فِي مَنْزِلِ أَبِي وَائِلٍ، فَكَانَ أَبُو وَائِلٍ يَنْتَفِضُ انْتِفَاضَ الطَّيْرِ.

❖ كَانَ كُرْدُوسٌ يَقُولُ وَيَقُصُّ عَلَيْنَا زَمَانَ الْحَجَّاجِ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِعَمَلٍ، اخْلَطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ، وَدُومُوا عَلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَالْقُوا اللَّهَ بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ، وَأَعْمَالٍ صَادِقَةٍ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، مَنْ خَافَ أَدْلَجَ.

❖ قَالَ بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ: كَانَ زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقُصُّ فِي دَارِهِ، وَقَدِمَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ يَقُصُّ فِي دَارِهِ.

❖ قَالَ غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كَانُوا يَجْتَمِعُونَ صَفْوَانَ بْنَ مُخْرِزٍ وَإِخْوَانَهُ، فَيَتَحَدَّثُونَ فَلَا يَرُونَ تِلْكَ الرَّقَّةَ، فَيَقُولُونَ: يَا صَفْوَانُ حَدِّثْ أَصْحَابَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَيَرِقُّ الْقَوْمُ، وَتَسِيلُ دُمُوعُهُمْ، كَأَنَّهَا أَفْوَاهُ الْمَزَادِ.

❖ كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: لَا يَغْرَبَنَّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ طُولُ النَّسِيئَةِ، وَحُسْنُ الطَّلَبِ، فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ، حَتَّى مَتَى تَبْقَى

وَجُوهٌ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ؟ وَإِنَّمَا هُمْ مُحْتَبِسُونَ بَبَقِيَّةِ آجَالِكُمْ
أَيُّهَا الْأُمَّةُ، حَتَّى يَبْعَثَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَثَوَابِهِ.

قَوْلُهُ: (النَّسِيئَةُ) التَّأْجِيلُ وَالتَّأْخِيرُ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَوَاعِظِهِ: يَا أَهْلَ الْخُلُودِ، يَا أَهْلَ الْبَقَاءِ، إِنَّكُمْ لَمْ
تُخْلَقُوا لِلْفَنَاءِ، وَإِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْخُلُودِ وَالْأَبَدِ، وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ
إِلَى دَارٍ.

❖ كَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ يَحْضُرُ مَسْجِدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَإِذَا تَكَلَّمَ مَالِكٌ
بِكَى حَسَّانٌ حَتَّى بَلَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، لَا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ.

❖ لَمَّا أُجْلِسَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَلَى الْقَضَاءِ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَقْصُّ
عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: قَدْ فَهَمْتُ مَا قُلْتَ، وَلَا أَذْرِي مَا الْجَوَابُ فِيهِ، فَكَانَ يَفْعَلُ
ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِابْنِ هُبَيْرَةَ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي وَّلَاهُ، فَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا
يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يُعَيَّنَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ بِشَهْوَةٍ، فَتَرَكَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كُنْتُ أَذْكَرُ صَالِحًا الْمُرِّيَّ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ،
فَيَقُولُ: الْقِصَصَ الْقِصَصَ، كَأَنَّهُ يَكْرَهُهُ، وَكَانَ إِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بَكَرَ
فِيهَا، فَبَكَرَ يَوْمًا، وَبَكَرْتُ مَعَهُ، فَجَعَلْتُ طَرِيقَنَا عَلَى مَسْجِدِ صَالِحِ
الْمُرِّيِّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، نَدْخُلُ فَنُصَلِّي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَدَخَلْنَا
فَصَلَّيْنَا، وَكَانَ يَوْمَ مَجْلِسِ صَالِحٍ، فَلَمَّا صَلُّوا أَرْدَحَمَ النَّاسُ، فَبَقِينَا لَا

تَقْدِرُ أَنْ نَقُومَ، وَتَكَلِّمَ صَالِحٍ، فَرَأَيْتُ سُفْيَانَ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا فَرَّغَ وَقَامَ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَيْفَ رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالَ: هَذَا لَيْسَ بِقَاصٍ، هَذَا نَذِيرٌ قَوْمٍ.

❖ قَالَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: كُنَّا نَأْتِي مَجْلِسَ صَالِحِ الْمُرِّيِّ، نَحْضُرُهُ وَهُوَ يَقْصُّ، فَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي قِصِّهِ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مَدْعُورٌ، يُفْزِعُكَ أَمْرُهُ مِنْ حُزْنِهِ، وَكَثْرَةِ بُكَائِهِ، كَأَنَّهُ تَكَلَّى، وَكَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ.

❖ قَالَ صَالِحُ الْمُرِّيِّ: لِلْبُكَاءِ دَوَاعٍ: الْفِكْرَةُ فِي الذُّنُوبِ، فَإِنْ أَجَابَتْ عَلَى ذَلِكَ الْقُلُوبُ، وَإِلَّا نَقَلْتَهَا إِلَى الْمَوْقِفِ، وَتِلْكَ الشَّدَائِدُ وَالْأَهْوَالُ، فَإِنْ أَجَابَتْ عَلَى ذَلِكَ، وَإِلَّا فَاعْرِضْ عَلَيْهَا التَّقَلُّبَ فِي أَطْبَاقِ النَّيْرَانِ، قَالَ: ثُمَّ صَاحَ، وَغَشِيَ عَلَيْهِ، وَتَصَايَحَ النَّاسُ مِنْ نَوَاحِي الْمَجْلِسِ

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ: كَانَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ يَجْلِسُ إِلَيَّ جَنْبِي عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَكُنْتُ لَا أَفْهَمُ كَثِيرًا مِنْ مَوْعِظَةِ مَالِكٍ لِكَثْرَةِ بُكَاءِ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: شَهِدْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَعِظُ، قَالَ: فَمَاتَ يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قَالَ مِسْمَعٌ: فَأَنَا شَهِدْتُ جِنَازَةَ بَعْضِهِمْ.

❖ كَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: وَيَحْكُ يَا يَزِيدُ، مَنْ يَتَرَضَّى عَنْكَ رَبَّكَ؟ وَمَنْ يَصُومُ لَكَ؟ أَوْ يُصَلِّيَ لَكَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ إِخْوَانِي، مَنْ الْقَبْرِ بَيْتُهُ؟ وَالْمَوْتُ مَوْعِدُهُ؟ أَلَا تَبْكُونَ؟ قَالَ: فَبَكَى حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ: كَانَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ فِي قَصَصِهِ وَكَلَامِهِ شَيْئًا عَجَبًا، لَمْ يَقْصَّ عَلَى النَّاسِ مِثْلَهُ.

❖ قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ: تَكَلَّمْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ صِفَةِ النَّارِ، فَرَأَيْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ صَاحِ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، فَطَرَحَ نَفْسَهُ.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ ذَرِّ الْمَرْهَبِيِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَذَكَرَ رَوَاجِفَ الْقِيَامَةِ وَزَلْزَالَهَا، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عِجْلٍ يُقَالُ لَهُ وَرَادٌ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَصْرُخُ وَيَضْطَرِبُ، فَحَمِلَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ صَرِيعًا، فَقَالَ ابْنُ ذَرِّ: مَا الَّذِي قَصَّرَ بِنَا وَكَلَّمَ قَلْبَهُ حَتَّى أَبْكَاهُ؟ وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا يَا أَخَا بَنِي عِجْلٍ إِلَّا مِنْ صَفَاءِ قَلْبِكَ، وَتَرَاحِمِ الذُّنُوبِ عَلَى قُلُوبِنَا.

❖ قَالَ سِرَارُ أَبُو عُبَيْدَةَ: بَكَى عُتْبَةُ الْغُلَامُ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ تِسْعَ سِنِينَ، لَا يَفْتُرُ بُكَاءً مِنْ حِينَ يَبْدَأُ عَبْدُ الْوَاحِدِ فِي الْمَوْعِظَةِ إِلَيَّ أَنْ يَقُومَ، لَا يَكَادُ أَنْ يَسْكُتَ عُتْبَةُ، فَقِيلَ لِعَبْدِ الْوَاحِدِ: إِنَّا لَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ مِنْ بُكَاءِ عُتْبَةَ، قَالَ: فَأَصْنَعُ مَاذَا؟ يَبْكِي عُتْبَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَنْهَاهُ أَنَا؟ لَيْسَ وَاعِظُ قَوْمًا أَنَا.

❖ قَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْوَزَّانُ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ - وَهُوَ يَعِظُ - فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: كُفَّ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَ قَلْبِي، فَلَمْ يَلْتَفِتْ عَبْدُ الْوَاحِدِ، وَمَرَّ فِي الْمَوْعِظَةِ، فَلَمْ يَزَلِ الرَّجُلُ يَقُولُ: كُفَّ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، لَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَ قَلْبِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ يَعِظُ وَلَا يَقْطَعُ مَوْعِظَتَهُ، حَتَّى وَاللَّهِ حَشَرَ جِ الرَّجُلِ حَشْرَةَ الْمَوْتِ، ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ، قَالَ: شَهِدْتُ جَنَازَتَهُ يَوْمَئِذٍ، فَمَا رَأَيْتُ بِالْبَصْرَةِ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ يَوْمِئِذٍ.

❖ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عَثْمَانَ الْحِيرِيِّ، فَخَرَجَ ثُمَّ قَعَدَ عَلَيَّ مَوْضِعَهُ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ لِلتَّذْكَيرِ، فَسَكَتَ حَتَّى طَالَ سُكُوتُهُ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ: تَرَى أَنْ تَقُولَ فِي سُكُوتِكَ شَيْئًا؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَعَيْرُ تَقِيٍّ يَا مُرُّ النَّاسِ بِالتَّقِيِّ
طَيِّبٌ يُدَاوِي وَالطَّيِّبُ مَرِيضٌ
فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَالضَّجِيجِ.

<http://amajles.gov.bn>

قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا

= حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

= دَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحُ بِمَتَاعِهَا.

= المبادرة بالأعمال الصالحة قبل بلوغ الأجل .



❖ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَطُولَ الْأَمَلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُصَدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا مِنْكُمْ إِلَّا ضَيْفٌ، وَمَالُهُ هُوَ عَارِيَةٌ، فَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ، وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ إِلَى أَهْلِهَا.

❖ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ إِذَا قَعَدَ: إِنَّكُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا فَيُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغْبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلَ مَا زَرَعَ، لَا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحِظِّهِ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ، الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةً فَصَلِّ صَلَاةً مُودِّعًا، لَا

تَظَنَّ أَنَّكَ تَعُودُ إِلَيْهَا أَبَدًا، وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ: حَسَنَةٍ قَدَّمَهَا، وَحَسَنَةٍ أَخَّرَهَا.

❖ أَتَى رَجُلٌ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُودِّعُونَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُوصِيكَ بِأَمْرَيْنِ، إِنَّ حَفِظْتَهُمَا حَفِظْتَ، إِنَّهُ لَا غِنَى بِكَ عَنْ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ، فَآثِرْ نَصِيكَ مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَنْتَظِمَهُ لَكَ انْتِظَامًا فَتَزُولَ بِهِ مَعَكَ أَيَّمَا زَلَّتْ.

❖ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: هَلُمَّ إِلَيَّ الْأَخِ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ، ثُمَّ بَكَيْ فَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ، وَقَالَ: قَتَلَنِي حُبُّ يَوْمٍ لَا أُدْرِكُهُ، قِيلَ: وَمَا يَوْمٌ لَا تُدْرِكُهُ؟ قَالَ: طُولُ الْأَمَلِ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: تَبْنُونَ شَدِيدًا، وَتَأْمَلُونَ بَعِيدًا، وَتَمُوتُونَ قَرِيبًا.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ابْنُ آدَمَ، طَأَّ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تَكُونُ قَبْرَكَ، ابْنُ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَكَلِّمًا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ، ابْنُ آدَمَ، إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مِنْ وَلَدَتِكَ أُمَّكَ.

❖ كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ يَقُولُ: إِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَسْبَابَهُ، وَلَمْ تَرَوْا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا أَسْبَابَهُ، الْخَيْرُ كُلُّهُ بِحَدَافِيرِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ بِحَدَافِيرِهِ فِي النَّارِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَاهِرٌ، وَلِكُلِّ بَنَوْنٍ، فَكُونُوا مِنْ

- أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا.
- ❖ قال أبو عثمان النهدي: بلغت نحوًا من ثلاثين ومئة سنة ما من شيء إلا قد عرفت النقص فيه إلا أملي كما هو.
- ❖ كان الربيع بن خثيم إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا ضعفاء مُذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا.
- ❖ قال هرم بن حيان: ما أثر الدنيا على الآخرة حكيم، ولا عصى الله كريم.
- ❖ قال علي بن حسين زين العابدين: عجت كل العجب لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء.
- ❖ كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي ﷺ، فإذا أراد أن يخرج بكى، وقال: أخاف أن لا أعود إليه.
- ❖ قال عون بن عبدالله الهذلي: ما أحد ينزل الموت حق منزلة إلا عد غدا ليس من أجله، كم من مستقبل يومًا لا يستكملهُ، وراج غدا لا يبلغهُ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لا بغضتم الأمل وغروره.
- ❖ قال عطاء الخراساني: إني لا أوصيكم بدنياكم، أنتم بها مستوصون، وأنتم عليها حراص، وإنما أوصيكم بأخرتكم، فجدوا في دار الفناء لدار البقاء، واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه، فوالله لتفارقنّها، واجعلوا الموت كشيء دُفتموه، فوالله لتدوقنّه، واجعلوا الآخرة كشيء نزلتموه،

فَوَاللَّهِ لَتَنْزِلَنَّهَا، وَهِيَ دَارُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَخْرُجُ لِسَفَرٍ إِلَّا أَخَذَ لَهُ أَهْبَتَهُ، فَمَنْ أَخَذَ لِسَفَرِهِ الَّذِي يُصْلِحُهُ اغْتَبَطَ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ لَمْ يَأْخُذْ لَهُ أَهْبَتُهُ نِدَمَ، فَإِذَا أَضْحَى لَمْ يَجِدْ ظِلًّا، وَإِذَا ظَمِئَ لَمْ يَجِدْ مَاءً يَتَرَوَّى بِهِ. وَإِنَّمَا سَفَرُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعٌ، وَأَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ قَامَ يَتَجَهَّزُ لِسَفَرٍ لَا يَنْقَطِعُ.

❖ قَالَ خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ: كُنَّا قَدْ أَيقَنَ بِالْمَوْتِ، وَمَا نَرَى لَهُ مُسْتَعِدًّا، وَكُنَّا قَدْ أَيقَنَ بِالْجَنَّةِ، وَمَا نَرَى لَهَا عَامِلًا، وَكُنَّا قَدْ أَيقَنَ بِالنَّارِ، وَمَا نَرَى لَهَا خَائِفًا، فَعَلَامَ تُعْرَجُونَ؟ وَمَا عَسَيْتُمْ تَتَطَرَّوْنَ الْمَوْتَ؟ فَهُوَ أَوَّلُ وَارِدٍ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ، فَيَا إِخْوَتَاهُ سِيرُوا إِلَى رَبِّكُمْ سَيْرًا جَمِيلًا.

❖ قَالَ شُمَيْطُ بْنُ عَجَلَانَ: إِذَا أَصْبَحْتَ آمِنًا فِي سِرِّبِكَ، مُعَافَى فِي بَدَنِكَ، عِنْدَكَ قُوَّةٌ يَوْمِكَ، فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ، وَعَلَى مَنْ يَحْزَنُ عَلَيْهَا. قَوْلُهُ: (سِرِّبِكَ) - بِكَسْرِ السِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - النَّفْسُ.

❖ قَالَ شُمَيْطُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ، فَقَدْ مَضَى أَمْسٌ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا أَمَلٌ لَعَلَّكَ لَا تَدْرِكُهُ، إِنَّمَا هُوَ يَوْمُكَ هَذَا، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ غَدٍ فَسَيَجِيءُ رَبُّ غَدٍ بِرِزْقٍ غَدٍ، إِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً تُخْتَرَمُ فِيهِ أَنْفُسٌ كَثِيرَةٌ، فَلَعَلَّكَ الْمُخْتَرَمُ فِيهِ، كَفَى كُلَّ يَوْمٍ هَمُّهُ، ثُمَّ حَمَلَتْ عَلَيَّ قَلْبِكَ الضَّعِيفِ هَمَّ السِّنِينَ وَالذُّهُورِ وَالْأَزْمِنَةِ، وَهَمَّ الْغَلَاءِ وَالرُّخْصِ، وَهَمَّ الشِّتَاءِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ، وَهَمَّ الصَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ، فَمَاذَا أَبْقَيْتَ

مِنْ قَلْبِكَ الضَّعِيفِ لِلآخِرَةِ! مَا تُطَلِّبُ الْجَنَّةَ بِهَذَا، مَتَى تَهْرُبُ مِنَ النَّارِ!
 كُلُّ يَوْمٍ يُنْقَضُ مِنْ أَجْلِكَ ثُمَّ لَا تَحْزَنُ! أُعْطِيتَ مَا يَكْفِيكَ، وَأَنْتَ تَطْلُبُ
 مَا يُطْغِيكَ، لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، فَكَيْفَ لَا يَسْتَسِينُ لِلْعَالِمِ
 جَهْلُهُ! وَقَدْ عَجَزَ عَنْ شُكْرِ مَا هُوَ فِيهِ، وَهُوَ مُفْتَنٌ فِي طَلْبِ الزِّيَادَةِ، أَمْ
 كَيْفَ يَعْمَلُ لِلآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقُضِي مِنَ الدُّنْيَا شَهْوَتَهُ! وَلَا تَنْقَطِعُ عَنْهَا
 رَغْبَتُهُ! فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْحَيَوَانِ، كَيْفَ يَسْعَى
 لِدَارِ الْغُرُورِ!؟

❖ وَكَانَ شَمِيطٌ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَبْصَرَ الدُّنْيَا فَأَنْزَلَهَا مِنْزِلَتَهَا، فَإِنْ هِيَ
 أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ: لَا مَرَحَبًا وَلَا أَهْلًا، وَاللَّهُ مَا أَرَاكَ جِئْتَ بِخَيْرٍ، وَمَا فِيكَ
 مِنْ خَيْرٍ إِلَّا أَنْ نَطْلُبَ بِكَ الْجَنَّةَ، وَنَفْتِدِي بِكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ
 عَنْهُ قَالَ: عَلَيْكَ الْعَفَاءُ، وَعَلَى مَنْ يَتْبَعَنَّكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَارَ لِي،
 وَصَرَفَ عَنِّي فِتْنَتَكَ وَشُغْلَكَ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَوَاعِظِهِ: يَا أَهْلَ الْخُلُودِ، يَا أَهْلَ الْبَقَاءِ، إِنَّكُمْ لَمْ
 تُخْلَقُوا لِلْفَنَاءِ، وَإِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْخُلُودِ وَالْأَبَدِ، وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ
 إِلَى دَارٍ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَبَكَى، وَقَالَ:
 أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ فِي غَفْلَةٍ عَظِيمَةٍ عَنِ الْمَوْتِ، مَعَ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ قَدْ
 أَحَاطَتْ بِي، وَأَجَلٌ يُسْرِعُ كُلَّ يَوْمٍ فِي عُمْرِي، وَمَوْءَلٌ لَسْتُ أَدْرِي عَلَى

مَا أَهْجَمُ؟ ثُمَّ بَكَى.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: سَأَلْتُ عَطْوَانَ بْنَ عَمْرٍو التَّمِيمِيَّ، قُلْتُ: مَا قِصْرُ الْأَمَلِ؟ قَالَ: مَا بَيْنَ تَرْدُدِ النَّفْسِ، قَالَ رُسْتَمٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، فَبَكَى، وَقَالَ: يَقُولُ: يَتَنَفَّسُ، فَيَخَافُ أَنْ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ، لَقَدْ كَانَ عَطْوَانُ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَذَرٍ.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: الْيَأْسُ سَبِيلُ أَعْمَالِنَا هَذِهِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ تُجْرُّ إِلَى الرَّجَاءِ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ؟ وَمَا تَلْبَسُ؟ وَآيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ: أَكُلُّ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفْنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِيُّ: تَضْحَكُ وَلَعَلَّ أَكْفَانِكَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ الْقَصَّارِ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيِّ: أَقَامَ مَعْرُوفُ الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ: تَقَدَّمَ فَصَلِّي بِنَا، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفًا كَانَ لَا يُؤْمُ، إِنَّمَا يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ وَيُقَدِّمُ غَيْرَهُ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ: إِنْ صَلَّيْتُ بِكُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَمْ أَصَلِّ بِكُمْ صَلَاةً أُخْرَى، فَقَالَ مَعْرُوفٌ: وَأَنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ أَنْ تُصَلِّيَ صَلَاةً أُخْرَى؟! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ، طُولِ الْأَمَلِ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ.

❖ قَالَ الْمُزْنِي: دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا، وَلَا خَوَانِي مُفَارِقًا، وَلِكَأْسِ الْمَنِيَّةِ شَارِبًا، وَلِسُوءِ أَعْمَالِي مُلَاقِيًا، وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَارِدًا، فَلَا أَدْرِي أَرْوِحِي تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَأُهْنِيهَا، أَوْ إِلَى النَّارِ فَأُعْزِّيهَا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِذَا كَانَتْ الْآخِرَةُ فِي الْقَلْبِ جَاءَتِ الدُّنْيَا تَرْحَمُهَا، وَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ لَمْ تَرْحَمْهَا الْآخِرَةُ؛ لِأَنَّ الْآخِرَةَ كَرِيمَةٌ وَالدُّنْيَا لَيْئِمَةٌ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ: كُنَّا عِنْدَ مَعْرُوفِ الْكَرْحِيِّ وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَائِلَةٌ، فَقَالَتْ: أَعْطُونِي شَيْئًا أَفْطِرُ عَلَيْهِ فَإِنِّي صَائِمَةٌ، فَدَعَاهَا مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُخْتِي، سِرُّ اللَّهِ أَفْشَيْتِيهِ، وَتَأْمَلِينَ أَنْ تَعِيشِي إِلَى اللَّيْلِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ طُولُ الْأَمَلِ، وَعَلَامَةُ التَّائِبِ إِسْبَالُ الدَّمْعَةِ، وَحُبُّ الْخُلُوعِ، وَالْمُحَاسَبَةُ لِلنَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ هِمَّةٍ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: حَادِثُوا الْأَمَالَ بِقُرْبِ الْأَجَالِ.

❖ قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخَرَّازِ: مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِبَدْلِ الْجَهْدِ يَصِلُ فَمَتَمَّنْ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِغَيْرِ بَدْلِ الْجَهْدِ يَصِلُ فَمَتَعَنَّ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: اسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ

أَهْلَ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتَحَ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنَ لِلَّهِ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

❖ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقِ الطُّوسِيِّ: أَنْتَ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ: مَا خَطَوْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خُطْوَةً لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا نَظَرْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي شَيْءٍ أَسْتَحْسِنُهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَمَلَيْتُ عَلَى مَلَكَيْ ثَلَاثِينَ سَنَةً شَيْئًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمَا.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: مَنْ خَطَرَتِ الدُّنْيَا بِبَالِهِ لِغَيْرِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ اللَّهِ حُجِبَ عَنِ اللَّهِ.

❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التَّيْنَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ السَّفَرِ، فَإِنَّهُ يُقَسِّي الْقَلْبَ، وَيُذْهِبُ بِالدِّينِ. <http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ الشُّبْلِيُّ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا، فَانظُرْ إِلَى مَرْبَلَةٍ، فَهِيَ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى نَفْسِكَ، فَخُذْ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ، فَإِنَّكَ مِنْهُ خُلِقْتَ، وَفِيهِ تَعُودُ، وَمِنْهُ تَخْرُجُ، وَمَتَى أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ مَا أَنْتَ، فَانظُرْ مَاذَا يَخْرُجُ مِنْكَ فِي دُخُولِكَ الْخَلَاءِ، فَمَنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَطَاوَلَ، أَوْ يَتَكَبَّرَ عَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ.

قَصُّ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ

= الأبدال الصالحون القائمون على حفظ الدين وإظهاره.

= التقوى وحقيقتها وشرفها، وأنها مفتاح كل خير.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= القصاص والمذكرين.

= كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ.

إِنَّ مِمَّا لَشَكَّ فِيهِ أَنَّ مَعْرِفَةَ سِيرِ الصَّالِحِينَ وَقَصَصِهِمْ، وَجَهَادِهِمْ، وَرُحْمَتِهِمْ، وَجِدَّتِهِمْ، وَبَذْلِهِمْ فِي الطَّلَبِ مِنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَرْفَعُ الْهَمَمَ وَتُوقِظُهَا، وَتُحْيِي الْمَشَاعِرَ، وَتُعَلِّقُ النَّفْسَ بِاللَّهِ تَعَالَى، بَلْ هِيَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ يُبْتِئُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]، وَقَدْ جَمَعَ كِتَابُ صِفَةِ الصَّفْوَةِ جَمْعَةً مِنْ قَصَصِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ مِمَّا تَقَدَّمَ وَمِمَّا سَيَأْتِي، وَهَذَا الْبَابُ أَفْرَدْتُهُ لِإِبْرَازِ صَفَحَاتٍ مُشْرِقَةٍ مِنْ تَعَامُلِ السَّلَفِ مَعَ الْآخِرِينَ، وَأَنَّهَمْ كَانُوا أَهْلًا لِلْإِقْتِدَاءِ وَالْأُسُوةِ، وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ إِلَى حَمْدُونَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصَّارِ، وَقَدْ سُئِلَ: (مَا بَالُ كَلَامِ السَّلَفِ أَنْفَعُ مِنْ كَلَامِنَا؟ قَالَ: لِأَنَّهَمْ تَكَلَّمُوا لِعِزِّ الْإِسْلَامِ، وَنَجَاةِ النَّفُوسِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ لِعِزِّ النَّفْسِ، وَطَلَبِ الدُّنْيَا، وَرِضَا الْخَلْقِ)، وَقَالَ أَيْضًا: (مَنْ نَظَرَ فِي سِيرِ السَّلَفِ عَرَفَ تَقْصِيرَهُ، وَتَخَلَّفَهُ عَنْ دَرَجَاتِ الرِّجَالِ).



❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: قَالَتْ امْرَأَةٌ أَبِي مُسْلِمٍ يَعْني الْخَوْلَانِيَّ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، لَيْسَ لَنَا دَقِيقٌ، قَالَ: عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: دِرْهَمٌ بَعْنَا بِهِ غَزْلًا، قَالَ: ابْغِيْنِيهِ، وَهَاتِي الْجِرَابَ، فَدَخَلَ السُّوقَ، فَوَقَفَ عَلَى رَجُلٍ يَبِيعُ الطَّعَامَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَهَرَبَ مِنْهُ، فَأَتَى حَانُوتًا آخَرَ، فَتَبِعَهُ السَّائِلُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، فَهَرَبَ مِنْهُ، فَأَتَى حَانُوتًا آخَرَ، فَتَبِعَهُ السَّائِلُ، فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَلَمَّا أَضْجَرَهُ أَعْطَاهُ الدِّرْهَمَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الْجِرَابِ فَمَلَأَهُ مِنْ نُحَاةِ النَّجَّارِينَ مَعَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى بَابِ مَنْزِلِهِ فَفَقَّرَ الْبَابَ، وَقَلْبُهُ مَرْعُوبٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا فَتَحَتِ الْبَابَ رَمَى بِالْجِرَابِ وَذَهَبَ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ إِذَا هِيَ بِدَقِيقِ حُوَارِيٍّ، فَعَجَنْتْ وَخَبَزَتْ، فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ الْهَوِيُّ جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ، فَفَقَّرَ الْبَابَ، فَلَمَّا دَخَلَ وَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ خَوَانًا وَأَرْغِفَةً، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟ قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي جِئْتُ بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَبْكِي.

❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى مَنْزِلِهِ كَبَّرَ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ، فَتَكَبَّرَ امْرَأَتُهُ، فَإِذَا كَانَ فِي صَحْنِ دَارِهِ كَبَّرَ فَتُجِيبُهُ امْرَأَتُهُ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَ بَيْتِهِ كَبَّرَ فَتُجِيبُهُ امْرَأَتُهُ، فَانْصَرَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَكَبَّرَ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي الصَّحْنِ كَبَّرَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَابِ بَيْتِهِ كَبَّرَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَخَذَتْ امْرَأَتُهُ رِدَاءَهُ وَنَعْلَيْهِ ثُمَّ أَتَتْهُ بِطَعَامِهِ. قَالَ: فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَإِذَا

الْبَيْتُ لَيْسَ فِيهِ سِرَاجٌ، وَإِذَا امْرَأَتُهُ جَالِسَةٌ مُنْكَسَّةٌ تَنَكُّتُ بِعُودٍ مَعَهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكَ؟ قَالَتْ: أَنْتَ لَكَ مَنَزِلَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ لَنَا خَادِمٌ، فَلَوْ سَأَلْتَهُ فَأَخْدَمَنَا وَأَعْطَاكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ أَفْسَدَ عَلَيَّ امْرَأَتِي فَأَعْمِ بَصَرَهَا، قَالَ: وَقَدْ جَاءَتْهَا امْرَأَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا: زَوْجُكَ لَهُ مَنَزِلَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَلَوْ قُلْتَ لَهُ يَسْأَلُ مُعَاوِيَةَ يَخْدُمُهُ وَيُعْطِيهِ عِشْتُمْ، قَالَ: فَبَيْنَا تِلْكَ الْمَرْأَةُ جَالِسَةٌ فِي بَيْتِهَا إِذْ أَنْكَرَتْ بَصَرَهَا، فَقَالَتْ: مَا لِسِرَاجِكُمْ طُفَى؟ قَالُوا: لَا، فَعَرَفَتْ ذَنْبَهَا، فَأَقْبَلَتْ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ تَبْكِي، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا يَرُدُّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا، قَالَ: فَرَحِمَهَا أَبُو مُسْلِمٍ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا، فَرَدَّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا.

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ: انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، إِلَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ، فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَنظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ: قَدِمَ غُلامٌ لِي فَأَصَابَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ آخَرُ: جَهَّزْتُ غُلامِي، فَنظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَدْرُونَ مَا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ، كَرَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَالْتَمَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا حَتَّى يَذْهَبَ هَذَا الْمَطَرُ، فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لَا سَقْفَ لَهُ، جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرِ وَخَيْرٍ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ

دُنْيَا. وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبِرَ وَرَقَّ: لَوْ قَصَّرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ؟
فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أُرْسَلْتُمْ الْخَيْلَ فِي الْحَلْبَةِ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا:
دَعَهَا وَارْفُقْ بِهَا، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَايَةَ، لَمْ تَسْتَبِقُوا مِنْهُ شَيْئًا؟ قَالُوا:
بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْعَايَةَ، وَإِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ
الْمَوْتُ، فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ: كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنْ عَلَّقَ
سَوْطًا فِي مَسْجِدِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالسَّوْطِ مِنَ الدَّوَابِّ، فَإِذَا دَخَلْتُهُ
فَتَرْتُهُ مَشَقَّ سَاقِهِ سَوْطًا أَوْ سَوْطَيْنِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ عَيَانًا مَا
كَانَ عِنْدِي مُسْتَزَادٌ، وَلَوْ رَأَيْتُ النَّارَ عَيَانًا مَا كَانَ عِنْدِي مُسْتَزَادٌ.

❖ قَالَ سَعِيدُ الْحَارِثِيُّ: ضَرَبَ الرَّبِيعَ بْنَ حُثَيْمٍ الْفَالِجُ، وَطَالَ بِهِ وَجَعُهُ،
فَاشْتَهَى لَحْمَ دَجَاجٍ، فَكَفَّ نَفْسَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: اشْتَهَيْتُ
لَحْمَ دَجَاجٍ مِنْذُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَكَفَفْتُ نَفْسِي رَجَاءً أَنْ تَكْفَ فَابْتُ،
فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا فَتَكْفُ نَفْسَكَ عَنْهُ؟ وَقَدْ
أَحَلَّهُ اللَّهُ لَكَ، فَأَرْسَلَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى السُّوقِ، فَاشْتَرَتْ لَهُ دَجَاجَةً بِدِرْهَمٍ
وَدَانِقَيْنِ فَدَبَّحَتْهَا وَشَوَّطَهَا، وَخَبَزَتْ لَهُ خُبْزًا، وَجَعَلَتْ لَهُ أَصْبَاغًا، ثُمَّ
جَاءَتْ بِالْخَوَانِ حَتَّى وَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَأْكُلَ قَامَ سَائِلٌ عَلَى
الْبَابِ، فَقَالَ: تَصَدَّقُوا عَلَيَّ بِبَارِكِ اللَّهِ فِيكُمْ، فَكَفَّ عَنِ الْأَكْلِ، وَقَالَ
لَامْرَأَتِهِ: خُذِي هَذَا فَلُفِّيهِ وَادْفَعِيهِ إِلَى السَّائِلِ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: سُبْحَانَ

الله، فقَالَ: افْعَلِي مَا أَمْرُكَ، قَالَتْ: فَأَنَا أَصْنَعُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: نُعْطِيهِ ثَمَنَ هَذَا وَتَأْكُلُ أَنْتَ شَهْوَتَكَ، قَالَ: قَدْ أَحْسَنْتِ، ائْتِينِي بِثَمَنِهِ، قَالَ: فَجَاءَتْ بِثَمَنِ الدَّجَاجَةِ وَالْخُبْزِ وَالْأَصْبَاغِ، فَقَالَ: ضَعِيهِ عَلَيَّ هَذَا وَاذْفَعِيهِ جَمِيعًا إِلَى السَّائِلِ.

قَوْلُهُ: (الْفَالِجُ) هُوَ: شَلُّ يُصِيبُ أَحَدَ شَقِي الْجِسْمِ.

❖ دَخَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا بِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَالِمُ، سَلْنِي حَاجَةً، فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَ فِي بَيْتِ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ فِي إِثْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْآنَ قَدْ خَرَجْتَ، فَسَلْنِي؟ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا أَمْ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: أَمَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُهَا، فَكَيْفَ أَسْأَلُ الدُّنْيَا مَنْ لَا يَمْلِكُهَا؟!

❖ قَدِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلُهُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ الْمُقْصُورَةِ، وَاسْتَنَدَّ إِلَى الْمِحْرَابِ، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَنظَرَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ مَا رَأَيْتُ سَمْتًا أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: يَا غُلَامُ، كَيْسٌ فِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ بِكَيْسٍ فِيهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ لِخَادِمِهِ: تَرَى هَذَا الرَّجُلَ الْقَائِمَ يُصَلِّي؟ فَوَصَفَهُ لِلْغُلَامِ حَتَّى أَثْبَتَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ الْغُلَامُ

بِالْكَيْسِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى صَفْوَانَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَفْوَانٌ رَكَعَ وَسَجَدَ،
 ثُمَّ سَلَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -
 وَهُوَ ذَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ - أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ هَذَا الْكَيْسَ، وَفِيهِ خَمْسُ مِئَةِ
 دِينَارٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَعِنْ بِهَذِهِ عَلَى زَمَانِكَ وَعَلَى عِيَالِكَ، فَقَالَ صَفْوَانٌ
 لِلْغُلَامِ: لَيْسَ أَنَا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَلَسْتَ صَفْوَانَ
 ابْنَ سُلَيْمٍ؟ قَالَ: بَلَى، أَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: فَإِلَيْكَ أُرْسِلْتُ، قَالَ:
 اذْهَبْ فَاسْتَشِيتْ، فَإِذَا اسْتَشِيتَ فَهَلِّمْ، فَقَالَ الْغُلَامُ: فَأَمْسِكِ الْكَيْسَ مَعَكَ
 وَأَذْهَبُ، قَالَ: لَا، إِنْ أَمْسَكْتُ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ، وَلَكِنْ اذْهَبْ فَاسْتَشِيتْ،
 وَأَنَا هَهُنَا جَالِسٌ، فَوَلَّى الْغُلَامُ، وَأَخَذَ صَفْوَانٌ نَعْلَيْهِ وَخَرَجَ، فَلَمْ يَرِ بِهَا
 حَتَّى خَرَجَ سُلَيْمَانٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.

❖ سَأَلَ سُلَيْمَانَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا حَازِمٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا لَنَا نَكْرَهُ
 الْمَوْتَ؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ، وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ، فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ
 أَنْ تَتَّقِلُوا مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخَرَابِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

❖ وَسَأَلَهُ أَيْضًا، فَقَالَ: كَيْفَ الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ،
 فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ، فَكَالْأَبِيقِ يَقْدُمُ عَلَى مَوْلَاهُ،
 فَبِكَيِّ سُلَيْمَانَ.

❖ ثُمَّ سَأَلَهُ، فَقَالَ: مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا حَازِمٍ؟ فَقَالَ: اعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، فَأَيْنَ أُصِيبُ

ذَلِكَ؟ قَالَ: عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾،
قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

❖ وَسَأَلَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: أَعْنِي عَنْ هَذَا. قَالَ
سُلَيْمَانُ: نَصِيحَةٌ بَلَّغْتَهَا، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّ نَاسًا أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنُوةً
مِنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا اجْتِمَاعٍ مِنْ رَأْيِهِمْ، فَسَفَكُوا فِيهَا
الدَّمَاءَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا قَالُوا وَمَا
قِيلَ لَهُمْ؟! فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا شَيْخُ: فَقَالَ أَبُو حَازِمٍ:
كَذَبْتَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ لِبَيِّنَتِهِ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ.

❖ قَالَ رَبِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ: كُنَّا إِخْوَةً ثَلَاثَةً، وَكَانَ أَعْبَدَنَا وَأَصْوَمَنَا وَأَفْضَلَنَا
الْأَوْسَطُ مِنَّا، فَعَبْتُ غَيْبَةً إِلَى السَّوَادِ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي، فَقَالُوا:
أَدْرِكُ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ فِي الْمَوْتِ، فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، فَاَنْتَهَيْتُ وَقَدْ قَضَى
وَسُجِّي بِثَوْبٍ، فَفَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِيهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ
وَجْهِهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قُلْتُ: أَيُّ أَحْيَاءٍ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ:
نَعَمْ، إِنِّي لَقِيتُ رَبِّي، فَلَقِينِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبٌّ غَيْرُ غَضْبَانَ، وَإِنَّهُ
كَسَانِي ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَإِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا
تَحْسَبُونَ، ثَلَاثًا، فَاعْمَلُوا وَلَا تَغْتَرُّوا، ثَلَاثًا، إِنِّي لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَأَفْسَمَ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى آتِيَهُ، فَعَجَّلُوا جَهَازِي، ثُمَّ طَفِعَى فَكَانَ أَسْرَعَ مِنْ
حَصَاةٍ أَلْقَيْتُ فِي الْمَاءِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ خِلًّا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَتَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْ قَبْرِهِ، وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَبْدُ الْمَلِكِ الَّذِي كُنْتَ تَعُدُّنِي فَأَرْجُوكَ، وَتُوَعِّدُنِي فَأَخَافُكَ، أَصَبَحْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْ مُلْكِكَ غَيْرُ ثَوْبَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ غَيْرُ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعَيْنِ، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى أَهْلِهِ وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ، حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ شَنَّ بِالِ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَعَاتَبَهُ فِي نَفْسِهِ وَإِضْرَارِهِ بِهَا، فَقَالَ لِلْقَائِلِ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تَصَدُّقُنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا، أَتَرْضَاهَا لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: أَفَعَزَمْتَ عَلَى انْتِقَالِ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: مَا انْتَصَحْتُ رَأْيِي فِي ذَلِكَ، قَالَ: أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ عَلَى حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: حَالُ مَا أَقَامَ عَلَيْهَا عَاقِلٌ، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى مُصَلَّاهُ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: هَاهُنَا رَجُلٌ لَمْ نَرَهُ قَطُّ جَالِسًا إِلَى أَحَدٍ، إِنَّمَا هُوَ أَبَدًا خَلْفَ سَارِيَةٍ وَحَدُهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي بِهِ، قَالَ: فَمَرُّوا بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُمُ الْحَسَنُ، فَأَشَارُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْنَاكَ، فَقَالَ: امْضُوا حَتَّى آتِيَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ، قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْكَ قَدْ حُبِّبْتُ إِلَيْكَ الْعُرْلَةَ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: مَا أَشْغَلَنِي عَنِ النَّاسِ، قَالَ: فَتَأْتِي هَذَا الرَّجُلَ

الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ فَتَجْلِسَ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا أَشْغَلَنِي عَنِ الْحَسَنِ وَعَنِ النَّاسِ، قَالَ لَهُ الْحَسَنُ: فَمَا الَّذِي شَغَلَكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَنِ الْحَسَنِ وَعَنِ النَّاسِ؟ قَالَ: إِنِّي أُمْسِي وَأُصْبِحُ بَيْنَ ذَنْبٍ وَنِعْمَةٍ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَشْغَلَ نَفْسِي عَنِ النَّاسِ بِالِاسْتِغْفَارِ لِلذَّنْبِ، وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى النُّعْمَةِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: أَنْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَفَقَهُ عِنْدِي مِنَ الْحَسَنِ، فَالزَّمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: كَانَتْ لِي سَارِيَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْلَسُ إِلَيْهَا بِاللَّيْلِ، فَقَحَطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سَنَةً، فَخَرَجُوا يَسْتَسْقُونَ، فَلَمْ يُسْقُوا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّيْتُ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَتَسَانَدْتُ إِلَى سَارِيَّتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ، مُتَزَّرٌ بِكِسَاءٍ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ كِسَاءٌ أَصْغَرُ مِنْهُ، فَتَقَدَّمَ إِلَيَّ السَّارِيَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ، فَكُنْتُ خَلْفَهُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، خَرَجَ أَهْلُ حَرَمِ نَبِيِّكَ يَسْتَسْقُونَ فَلَمْ تُسْقِهِمْ، فَأَنَا أَقْسِمُ عَلَيْكَ لَمَّا سَقَيْتَهُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ: فَقُلْتُ مَجْنُونٌ قَالَ، فَمَا وَضَعَ يَدَهُ حَتَّى سَمِعْتُ الرُّعْدَ، ثُمَّ جَاءَتِ السَّمَاءُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَطَرِ أَهْمَنِي الرَّجُوعُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَطَرَ حَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، قَالَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ أَنَا؟ وَمَا أَنَا حَيْثُ اسْتُجِيبَ لِي، وَلَكِنْ عُدْتُ بِحَمْدِكَ، وَعُدْتُ بِطَوْلِكَ، ثُمَّ قَامَ فَتَوَشَّحَ بِكِسَائِهِ الَّذِي كَانَ مُتَزَّرًا بِهِ، وَأَلْقَى الْكِسَاءَ

الْآخِرَ الَّذِي كَانَ عَلَى ظَهْرِهِ فِي رَجْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا يُصَلِّي، حَتَّى إِذَا أَحَسَّ الصُّبْحَ سَجَدَ وَأَوْتَرَ، وَصَلَّى رَكَعَتِي الصُّبْحِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ مَعَ النَّاسِ، وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَامَ فَخَرَجَ، وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ يَرْفَعُ ثَوْبَهُ يَحُوضُ الْمَاءَ، فَخَرَجْتُ خَلْفَهُ رَافِعًا ثَوْبِي أَحُوضُ الْمَاءَ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَ.

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى سَارِيَّتِي فَتَوَسَّدْتُ إِلَيْهَا، وَجَاءَ فَقَامَ فَتَوَشَّحَ بِكِسَائِهِ، وَالْقَى الْكِسَاءَ الْآخَرَ الَّذِي كَانَ عَلَى ظَهْرِهِ فِي رَجْلَيْهِ، وَقَامَ يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى إِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ سَجَدَ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتِي الْفَجْرِ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَدَخَلَ مَعَ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ، فَجَعَلَ يَمْشِي، وَأَتْبَعُهُ حَتَّى دَخَلَ دَارًا قَدْ عَرَفْتُهَا مِنْ دُورِ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَصَلَّيْتُ خَرَجْتُ، حَتَّى أَتَيْتُ الدَّارَ، فَإِذَا أَنَا بِهِ قَاعِدٌ يَخْرُزُ، وَإِذَا هُوَ إِسْكَافٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عَرَفَنِي، فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَرْحَبًا، لَكَ حَاجَةٌ؟ تُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ لَكَ خُفًّا؟ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ صَاحِبِي بَارِحَةَ الْأُولَى؟ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَصَاحَ بِي، وَقَالَ: يَا ابْنَ الْمُنْكَدِرِ، مَا أَنْتَ وَذَلِكَ، قَالَ: وَغَضِبَ، فَفَرَّقْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ، وَقُلْتُ: أَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ الْآنَ،

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَيْتُ سَارِيَّتِي فَتَسَانَدْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِئْ، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ، مَا صَنَعْتُ؟ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الدَّارَ الَّتِي كَانَ فِيهَا، فَإِذَا بَابُ الدَّارِ مَفْتُوحٌ، وَإِذَا لَيْسَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ، فَقَالَ لِي أَهْلُ الدَّارِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَذَا أَمْسٍ؟ قُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: لَمَّا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ أَمْسَ بَسَطَ كِسَاءَهُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَدَعْ فِي بَيْتِهِ جِلْدًا وَلَا قَالِبًا إِلَّا وَضَعَهُ فِي كِسَائِهِ، ثُمَّ حَمَلَهُ، فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَ؟

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: فَمَا تَرَكْتُ فِي الْمَدِينَةِ دَارًا أَعْلَمُهَا إِلَّا وَقَدْ طَلَبْتُهُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْهُ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: احْتَبَسَ عَلَيْنَا الْمَطَرُ بِالْبَصْرَةِ، فَخَرَجْنَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ نَسْتَسْقِي، فَلَمْ نَرَ أَثَرَ الْإِجَابَةِ، فَخَرَجْتُ أَنَا، وَعَطَاءُ السَّلِيمِيُّ، وَثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَبِيبُ الْفَارِسِيِّ، وَصَالِحُ الْمُرِّيُّ فِي آخِرِينَ، حَتَّى صِرْنَا إِلَى الْمُصَلَّى بِالْبَصْرَةِ فَاسْتَسْقَيْنَا، فَلَمْ نَرَ أَثَرَ الْإِجَابَةِ، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، وَبَقِيْتُ أَنَا وَثَابِتُ فِي الْمُصَلَّى، فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ إِذَا بِأَسْوَدَ دَقِيقِ السَّاقِينَ، عَظِيمِ الْبَطْنِ، عَلَيْهِ مِزْرَانٍ مِنْ صُوفٍ، فَجَاءَ إِلَيَّ مَاءٌ فَتَمَسَّحَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيَّ السَّمَاءِ، فَقَالَ: سَيِّدِي، إِلَيَّ كَمْ تَرُدُّ عِبَادَكَ فِيمَا لَا يَنْقُصُكَ، أَنْفَدَ مَا

عِنْدَكَ؟ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحُبِّكَ لِي إِلَّا سَقَيْتَنَا غَيْثَكَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ؟ فَمَا
أَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى تَعَيَّمَتِ السَّمَاءُ، وَأَخَذْتَنَا كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ، فَمَا خَرَجْنَا
حَتَّى خُضْنَا الْمَاءَ، فَتَعَجَّبْنَا مِنَ الْأَسْوَدِ.

فَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَقُلْتُ: أَمَا تَسْتَحْيِي مِمَّا قُلْتَ؟ قَالَ: وَمَا قُلْتُ؟ فَقُلْتُ:
قَوْلِكَ بِحُبِّكَ لِي، وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ يُحِبُّكَ؟ قَالَ: تَنَحَّ عَنْ هِمَّتِي، يَا مَنْ
اشْتَعَلَ عَنْهُ بِنَفْسِهِ، أَيْنَ كُنْتُ أَنَا حِينَ خَصَّنِي بِتَوْحِيدِهِ وَمَعْرِفَتِهِ؟ أَتُرَاهُ
بَدَأَنِي بِذَلِكَ إِلَّا لِمَحَبَّتِهِ لِي، ثُمَّ بَادَرَ يَسْعَى، فَقُلْتُ: ارْفُقْ بِنَا، قَالَ: أَنَا
مَمْلُوكٌ عَلَى فَرْضٍ مِنْ طَاعَةِ مَالِكِي الصَّغِيرِ، فَدَخَلَ دَارَ نَخَاسٍ. فَلَمَّا
أَصْبَحْنَا أَتَيْتُ النَّخَاسَ، فَقُلْتُ لَهُ: عِنْدَكَ غُلَامٌ تَبِعْنِيهِ لِلْخِدْمَةِ؟ قَالَ:
نَعَمْ عِنْدِي مِئَةٌ غُلَامٍ، فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَأَنَا أَقُولُ:
غَيْرُ هَذَا، إِلَى أَنْ قَالَ: مَا بَقِيَ عِنْدِي أَحَدٌ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِذَا أَنَا بِالْأَسْوَدِ
قَائِمٌ فِي حُجْرَةٍ خَرِبَةٍ، فَقُلْتُ: بِعْنِي هَذَا، قَالَ: هَذَا غُلَامٌ مَشْتُومٌ لَا هِمَّةَ
لَهُ إِلَّا الْبُكَاءُ، فَقُلْتُ: وَلِذَلِكَ أُرِيدُهُ، فَدَعَاهُ، وَقَالَ لِي: خُذْهُ بِمَا شِئْتَ
بَعْدَ أَنْ تُبْرِئَنِي مِنْ عِيُوبِهِ، فَاشْتَرَيْتُهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا. فَلَمَّا خَرَجْنَا، قَالَ:
يَا مَوْلَايَ، لِمَاذَا اشْتَرَيْتَنِي؟ قُلْتُ: لِنَخْدِمَكَ نَحْنُ، قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟
قُلْتُ: أَلَيْسَ أَنْتَ صَاحِبُنَا الْبَارِحَةَ فِي الْمُصَلَّى؟ قَالَ: وَقَدْ أَطَّلَعْتَ عَلَى
ذَلِكَ؟ فَجَعَلَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي
وَسَيِّدِي سِرٌّ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَظْهَرْتَهُ لِلْمَخْلُوقِينَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا
قَبِضْتَ رُوحِي السَّاعَةَ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ.

❖ مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَلَى مُلَيْكَةَ بِنْتِ الْمُنْكَدِرِ الْعَابِدَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَوْ تَزَوَّجْتَ رَجُلًا كَانَ يُعِينُكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، أَوْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَا أَرَدْتُهُ، فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَذَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَتْ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ شَغَلَكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ عَن مَّحَادِثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى صَلَاتِهَا.

❖ قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي: قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ السَّمَكِ مَرَّةً، فَقَالَ: أَرِنِي بَعْضَ عَجَائِبِ عِبَادِكُمْ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَجُلٍ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ فِي خُصِّ لَهُ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ، فَدَخَلْنَا فَإِذَا رَجُلٌ يَعْمَلُ خُوصًا لَهُ، فَقَرَأْتُ: ﴿إِذَا الْأَعْلَى فِيهِ أَعْتَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧١-٧٢] فَشَهَقَ الرَّجُلُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَيَسَ مَعْشِيًا، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَتَرَكْنَاهُ عَلَى حَالِهِ، وَذَهَبْنَا إِلَى آخَرَ فَاسْتَأْذَنَّا، فَقَالَ: ادْخُلُوا إِن لَمْ تَشْغَلُونَا عَن رَبَّنَا، فَدَخَلْنَا فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فِي مُصَلَّى لَهُ، فَقَرَأْتُ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] فَشَهَقَ شَهَقَةً بَدَرَ الدَّمُ مِنْ مَنْخَرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ حَتَّى بَيَسَ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَتَرَكْنَاهُ عَلَى حَالِهِ، حَتَّى أَدْرَتْهُ عَلَى سِتَّةِ أَنْفُسٍ، كُلُّ نَخْرُجٍ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ السَّابِعَ فَاسْتَأْذَنْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْخُصِّ، تَقُولُ: ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا فَإِذَا شَيْخٌ فَا نِ جَالِسٌ فِي مُصَلَّاهُ، فَسَلَّمْنَا فَلَمْ يَعْقِلْ سَلَامَنَا، فَقُلْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ: إِنَّ لِلْخَلْقِ غَدًا

مَقَامًا، فَقَالَ الشَّيْخُ: بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ وَيَحْكُ؟ ثُمَّ بَقِيَ مَبْهُوتًا فَاتِحًا فَاهُ شَاخِصًا بَصْرَهُ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ ضَعِيفٍ حَتَّى انْقَطَعَ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: اخْرُجُوا عَنْهُ فَإِنَّكُمْ لَيْسَ تَنْتَفِعُونَ بِهِ السَّاعَةَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ سَأَلْتُ عَنِ الْقَوْمِ، فَإِذَا ثَلَاثَةٌ قَدْ أَفَاقُوا، وَثَلَاثَةٌ قَدْ لَحِقُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الشَّيْخُ فَإِنَّهُ مَكَثَ عَنِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَلَى حَالَتِهِ مَبْهُوتًا مُتَحِيرًا لَا يُؤَدِّي فَرْضًا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ عَقَلَ.

❖ قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي: قَالَ لِي مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: أُغْدُ عَلَيَّ يَا صَالِحُ إِلَى الْجَبَّانِ، فَإِنِّي قَدْ وَعَدْتُ نَفْرًا مِنْ إِخْوَانِي بِأَبِي جُهَيْرٍ مَسْعُودِ الضَّرِيرِ نُسَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي: وَكَانَ أَبُو جُهَيْرٍ هَذَا رَجُلًا قَدْ انْقَطَعَ إِلَى زَاوِيَةٍ فَتَعَبَّدَ فِيهَا، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ إِلَّا يَوْمَ جُمُعَةٍ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ سَاعَتِهِ، قَالَ: فَغَدَوْتُ لِمَوْعِدِ مَالِكٍ إِلَى الْجَبَّانِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَالِكٍ وَقَدْ سَبَقَنِي، وَإِذَا مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَإِذَا ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ، وَحَبِيبٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا، قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ سُرُورٍ. قَالَ: فَاذْهَبْنَا نُرِيدُ أَبَا جُهَيْرٍ، قَالَ: فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا مَرَّ بِمَوْضِعٍ نَظِيفٍ، قَالَ: يَا ثَابِتُ، صَلِّ هَاهُنَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَشْهَدَ لَكَ عَدًّا، قَالَ: فَكَانَ ثَابِتٌ يُصَلِّي.

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَوْضِعَهُ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقَالُوا: الْآنَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فَاذْهَبْنَا، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَجُلٌ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ: قَدْ نُشِرَ مِنْ

قبره، قال: فوثب رجل فأخذ بيده حتى أقامه عند باب المسجد، فأذن، ثم أمهل يسيراً، ثم دخل المسجد فصلى ما شاء الله، ثم أقام الصلاة فصلينا معه، فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهوم، فتوأمروا القوم في السلام عليه.

فتقدم محمد بن واسع فسلم عليه، فردّ عليه السلام، وقال: من أنت لا أعرف صوتك، قال: أنا من أهل البصرة، قال: ما اسمك يرحمك الله؟ قال: أنا محمد بن واسع، قال: مرحباً وأهلاً، أنت الذي يقول هؤلاء القوم، وأوماً بيده إلى البصرة: إنك أفضلهم لله، أنت إن قمت بشكر ذلك، اجلس فجلس.

فقام ثابت البناني، فسلم عليه، فردّ عليه السلام، وقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ثابت البناني، قال: مرحباً بك يا ثابت، أنت الذي يزعم أهل هذه القرية أنك من أطولهم صلاة، اجلس فقد كنت أتمناك على ربّي.

قال: فقام إليه حبيب أبو محمد، فسلم عليه فردّ عليه السلام، وقال: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا حبيب أبو محمد، قال: مرحباً بك يا أبا محمد، أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك لم تسأل الله شيئاً إلا أعطاك، فهلاً سألته أن يخفي لك ذلك، اجلس يرحمك الله، قال: وأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه.

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ أَبَا يَحْيَى، إِنَّ كُنْتَ كَمَا يَقُولُونَ أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ هَوْلَاءُ أَنَّكَ أَزْهَدُهُمْ، اجْلِسْ فَالآنَ تَمَّتْ أُمْنِيَّتِي عَلَى رَبِّي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا.

قَالَ صَالِحٌ: فُقِمْتُ إِلَيْهِ لِأَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْقَوْمَ، فَقَالَ: انظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ غَدًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي مَجْمَعِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: أَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، قَالَ: أَنْتَ الْفَتَى الْقَارِي، أَنْتَ أَبُو بَشِيرٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ يَا صَالِحُ، فَاِبْتَدَأْتُ، فَقَرَأْتُ فَمَا اسْتَمَمْتُ إِلَّا اسْتِعَاذَةَ حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ إِفَاقَةً، فَقَالَ: عُدْ فِي قِرَاءَتِكَ، فَعُدْتُ فَقَرَأْتُ: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، قَالَ: فَصَاحَ صَيْحَةً، ثُمَّ أَكْبَأَ لَوَجْهِهِ، وَانْكَشَفَ بَعْضَ جَسَدِهِ، فَجَعَلَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ، ثُمَّ هَدَأَ فَدَنَوْنَا مِنْهُ نَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ، كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا فَسَأَلْنَا هَلْ لَهُ أَحَدٌ؟ قَالُوا: عَجُوزٌ تَخْدُمُهُ تَأْتِيهِ الْأَيَّامُ، فَبَعَثْنَا إِلَيْهَا، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: مَا لَهُ؟ قُلْنَا: قُرِيَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَمَاتَ، قَالَتْ: حَقٌّ وَاللَّهِ، مَنْ ذَا الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ، لَعَلَّهُ صَالِحُ الْقَارِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ، وَمَا يُدْرِيكَ مَنْ صَالِحٌ؟ قَالَتْ: لَا أَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ

يَقُولُ: إِنَّ قَرَأَ عَلَيَّ صَالِحٌ قَتَلَنِي، قُلْنَا: فَهُوَ الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: هُوَ
الَّذِي قَتَلَ حَبِيبِي، فَهَيَّأْنَا لَهُ وَدَفَّنَاهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَوْلُهُ: (فَتَوَامِر) أَي تَتَابَع.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: جَاءَ رِيَّاحُ الْقَيْسِيِّ يَسْأَلُ عَن أَبِي بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقُلْنَا:
هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْوَمُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَهَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ ثُمَّ وَلَّى مُنْصَرِفًا،
فَاتَّبَعْنَاهُ رَسُولًا، فَقُلْنَا: قُلْ لَهُ: أَلَا نُوقِظُهُ لَكَ؟ قَالَ: فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الرَّسُولُ،
ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ عَرَبَتِ الشَّمْسُ.

فَقُلْنَا: أَبْطَأَتْ جِدًّا، فَهَلْ قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: هُوَ كَانَ أَشْغَلَ مِنِّي أَنْ يَفْهَمَ
عَنِّي شَيْئًا، أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْمَقَابِرَ وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: قُلْتَ:
نَوْمٌ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَوْ كَانَ هَذَا عَلَيْكَ؟ يَنَامُ الرَّجُلُ مَتَى شَاءَ، وَقُلْتَ:
هَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِوَقْتِ نَوْمٍ؟! تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا
يَعْنِيكِ، وَتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيكِ، أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ عَهْدًا لَا أَنْقُضُهُ أَبَدًا لَا
أَوْ سُدُّكَ الْأَرْضَ لِنَوْمٍ حَوْلًا، إِلَّا لِمَرَضٍ حَائِلٍ، أَوْ لِدَهَابِ عَقْلِ زَائِلٍ،
سَوْءَةٌ لَكَ سَوْءَةٌ لَكَ، أَمَا تَسْتَحِينِ كَمْ تُوبِّخِينَ، وَعَنْ غِيِّكَ لَا تَنْتَهِينَ،
قَالَ: وَجَعَلَ يَبْكِي وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَكَانِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ
وَتَرَكْتُهُ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ -مُؤَدِّنُ مَسْجِدِ بَنِي حَدَّادٍ- جَاوَرَنِي شَابٌّ، فَكُنْتُ إِذَا
أَذَنْتُ لِلصَّلَاةِ وَأَقَمْتُ فَكَأَنَّهُ فِي نَقْرَةٍ قَفَايَ، فَإِذَا صَلَّيْتُ صَلَّى ثُمَّ لَبَسَ

نَعْلِيهِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَكُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يُكَلِّمَنِي أَوْ يَسْأَلَنِي حَاجَةً، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عِنْدَكَ مُصْحَفٌ تَعِيرُنِي أَقْرَأُ فِيهِ؟ فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ مُصْحَفًا فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: لِيَكُونَ الْيَوْمَ لِي وَلكَ شَأْنٌ.

فَفَقَدْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمْ أَرَهُ يَخْرُجُ، فَأَقَمْتُ لِلْمَغْرِبِ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَأَقَمْتُ لِعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَسَاءَ ظَنِّي، فَلَمَّا صَلَّيْتُ عِشَاءَ الْآخِرَةِ جِئْتُ إِلَى الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَإِذَا فِيهَا دَلْوٌ وَمِطْهَرَةٌ، وَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ، فَدَفَعْتُ الْبَابَ، فَإِذَا بِهِ مَيِّتٌ وَالْمُصْحَفُ فِي حِجْرِهِ، فَأَخَذْتُ الْمُصْحَفَ مِنْ حِجْرِهِ، وَاسْتَعَنْتُ بِقَوْمٍ عَلَى حَمَلِهِ حَتَّى وَضَعْنَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ.

وَبَقِيْتُ لَيْلَتِي أَفْكُرُ مَنْ أَكَلَّمْتُ حَتَّى يُكْفِنَهُ، فَأَذِنْتُ لِلْفَجْرِ بَوَاقٍ، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأَرْكَعَ، فَإِذَا بِضَوْءٍ فِي الْقِبْلَةِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَإِذَا كَفَنٌ مَلْفُوفٌ فِي الْقِبْلَةِ، فَأَخَذْتُهُ وَحَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَدْخَلْتُهُ الْبَيْتَ وَخَرَجْتُ.

فَأَقَمْتُ لِلصَّلَاةِ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ إِذَا عَن يَمِينِي ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَحَبِيبُ الْفَارِسِيِّ، وَصَالِحُ الْمُرِّيِّ، فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا إِخْوَانِي مَا غَدَا بِكُمْ؟ قَالُوا لِي: مَاتَ فِي جِوَارِكِ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ؟ قُلْتُ: مَاتَ شَابٌّ وَكَانَ يُصَلِّي مَعِيَ الصَّلَوَاتِ، فَقَالُوا لِي: أَرِنَاهُ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ كَشَفَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ الثُّوبَ عَن وَجْهِهِ ثُمَّ قَبَّلَ مَوْضِعَ سُجُودِهِ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا حَجَّاجُ، إِذَا عُرِفَتْ فِي مَوْضِعٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِهِ حَتَّى لَا

تُعرف، خذوا في غسله، وإذا مع كل واحد منهم كفن، فقال كل واحد منهم: أنا أكفنه، فلما طال ذلك منهم قلت لهم: إنني أفتكرت في أمره هذه الليلة، فقلت: من أكلم حتى يكفنه، فأتيت المسجد فأذنت، ثم دخلت لأرکع، فإذا كفن ملفوف لا أدري من وضعه، فقالوا: يكفن في ذلك الكفن، فكفناه وأخر جناه، فما كدنا نرفع جنازته من كثرة من حضره من الجمع.

❖ قال علي بن بكار: كنا جلوساً بالمصيصة، وفينا إبراهيم بن أدهم، فقدم رجل من خراسان، فقال: أيكم إبراهيم بن أدهم؟ فقال القوم: هذا، قال: إن إخوتك بعثوني إليك، فلما سمع ذكر إخوته قام فأخذ بيده ففحاه، فقال: ما جاء بك؟ قال: أنا مملوك مع فرس وبغلة وعشرة آلاف درهم بعث بها إليك إخوتك، قال: إن كنت صادقاً فأنت حر، وما معك لك، اذهب فلا تُخبر أحداً، قال: فذهب.

❖ قال سفيان الثوري: زار قيس بن مسلم محمد بن جحادة ذات ليلة، فاتاه وهو في المسجد بعد صلاة العشاء، قال: ومحمد قائم يصلي، فقام قيس بن مسلم في الناحية الأخرى يصلي، فلم يزل على ذلك حتى طلع الفجر، وكان قيس بن مسلم إمام مسجده، قال: فرجع إلى الحي، فأمرهم ولم يلتقيا، ولم يعلم محمد مكانه، قال: فقال له بعض أهل المسجد: زارك أخوك قيس بن مسلم البارحة، فلم تنفث إليه،

قَالَ: مَا عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ، قَالَ: فَعَدَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَهُ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، ثُمَّ خَلُوا يَتَحَدَّثَانِ جَمِيعًا فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الصَّيْرِيُّ: جَاءَ أَبُو الرَّبِيعِ الْأَعْرَجُ إِلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ مِنْ وَاسِطٍ، لِيَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَيَرَاهُ، فَأَقَامَ عَلَى بَابِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ إِذَا سَمِعَ الْإِقَامَةَ خَرَجَ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ وَثَبَّ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ. قَالَ: فَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدٍ آخَرَ، ثُمَّ جِئْتُ، فَجَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ لِيَدْخُلَ الدَّارَ، قُلْتُ: ضَيْفُ رَحِمِكَ اللَّهُ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ ضَيْفًا فَادْخُلْ، فَدَخَلْتُ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُكَلِّمُنِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثٍ قُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، أَتَيْتُكَ مِنْ وَاسِطٍ، وَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَزُودَنِي شَيْئًا، قَالَ: صُمِ الدُّنْيَا، وَاجْعَلْ فِطْرَكَ الْمَوْتَ، قُلْتُ: زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: فِرٌّ مِنَ النَّاسِ فِرَارِكَ مِنَ الْأَسَدِ، غَيْرَ طَاعِنٍ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَارِكٍ لِجَمَاعَتِهِمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَسْتَزِيدُهُ، فَوَثَبْتُ إِلَى الْمِحْرَابِ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ.

❖ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ: مَرَرْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِمَنْزِلِ دَاوُدَ الطَّائِيِّ، فَقَالَ لِي سُفْيَانُ: ادْخُلْ بِنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ، فَمَا احْتَفَلَ بِسُفْيَانَ وَلَا انْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، غَاظَنِي مَا صَنَعَ بِكَ، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ صَنَعَ بِي؟ قُلْتُ: لَمْ يَحْفَلْ بِكَ وَلَمْ يَنْبَسِطْ إِلَيْكَ، قَالَ: إِنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ لَا يَهْتَمُّ فِي مَوَدَّةٍ، أَمَا رَأَيْتَ عَيْنِيهِ، هَذَا فِي شَيْءٍ غَيْرِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو الْمُهَنَّا الطَّائِي: خَرَجَ دَاوُدُ الطَّائِي إِلَى السُّوقِ، فَرَأَى الرُّطْبَ فَاشْتَهَتْهُ نَفْسُهُ، فَجَاءَ إِلَى الْبَائِعِ، فَقَالَ لَهُ: أَعْطِنِي بِدِرْهَمٍ إِلَى غَدٍ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكَ، فَرَأَهُ بَعْضُ مَنْ يَعْرِفُهُ، فَأَخْرَجَ لَهُ صُرَّةً فِيهَا مِئَةٌ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: اذْهَبْ فَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ بِدِرْهَمٍ فَالْمِئَةُ لَكَ، فَدَحِقَهُ الْبَائِعُ، وَقَالَ لَهُ: ازْجِعْ خُذْ حَاجَتَكَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، إِنَّمَا جَرَّبْتُ هَذِهِ النَّفْسَ فَلَمْ أَرَهَا تُسَاوِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا دِرْهَمًا، وَهِيَ تُرِيدُ الْجَنَّةَ غَدًا.

❖ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ السَّمُرُزِّي: كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي بِلَادِ الرُّومِ، فَصَادَفَنَا الْعَدُوُّ، فَلَمَّا التَقَى الصَّفَانِ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَدَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَطَارَدَهُ سَاعَةً، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَطَارَدَهُ سَاعَةً فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَكُنْتُ فِي مَنِّ اِزْدَحَمَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُلْتَمِّمٌ وَجْهَهُ بِكُمِّهِ، فَأَخَذْتُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَمَدَدْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: وَأَنْتَ يَا أَبَا عَمْرٍو مِمَّنْ يُشْنَعُ عَلَيْنَا؟!

عَلَّقَ الْمُصَنِّفُ ابْنَ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٨١ عَلَى صَنِيعِ ابْنِ الْمُبَارَكِ هَذَا فَقَالَ: (فَانظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى هَذَا السَّيِّدِ الْمُخْلِصِ، كَيْفَ خَافَ عَلَى إِخْلَاصِهِ أَنْ يَدْخُلَهُ بَرُوءِيَةُ النَّاسِ لَهُ، وَمَدَحِهِمْ إِيَّاهُ، فَسَتَرَ نَفْسَهُ).

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَثِيرَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى طَرَسُوسٍ، وَكَانَ يَنْزِلُ الرَّقَّةَ فِي خَانَ، فَكَانَ شَابٌّ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَيَقُومُ

بِحَوَائِجِهِ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّقَّةَ مَرَّةً، فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ الشَّابَّ، وَكَانَ مُسْتَعْجِلًا، فَخَرَجَ فِي النَّفِيرِ، فَلَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ، وَرَجَعَ إِلَى الرَّقَّةِ، سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ، فَقَالُوا: إِنَّهُ مَحْبُوسٌ لِدَيْنِ رَكْبَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَكَمْ مَبْلُغُ دَيْنِهِ؟ قَالُوا: عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْصِي حَتَّى دُلَّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ، فَدَعَا بِهِ لَيْلًا، وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَحَلَفَهُ أَنْ لَا يُخْبِرَ أَحَدًا مَا دَامَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا، وَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَخْرِجِ الرَّجُلَ مِنَ الْحَبْسِ، وَأَذْلَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَخْرَجَ الْفَتَى مِنَ الْحَبْسِ، وَقِيلَ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَانَ هَاهُنَا، وَكَانَ يَذْكُرُكَ وَقَدْ خَرَجَ، فَخَرَجَ الْفَتَى فِي أَثَرِهِ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَرِّ حَلَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الرَّقَّةِ، فَقَالَ: يَا فَتَى، أَيْنَ كُنْتَ؟ لَمْ أَرَكَ فِي الْخَانِ، قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كُنْتُ مَحْبُوسًا بِدَيْنٍ، قَالَ: وَكَيْفَ سَبَبُ خَلَاصِكَ؟ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَضَى دَيْنِي، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ حَتَّى أُخْرِجْتُ مِنَ الْحَبْسِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: يَا فَتَى، أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِكَ، فَلَمْ يُخْبِرْ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ.

قَوْلُهُ: (النَّفِيرُ) هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ إِلَى الْجِهَادِ.

❖ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَكَثِيرًا مَا كَانَ يَخْطُرُ بِيَالِي فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَيْنَا، حَتَّى اشْتَهَرَ فِي النَّاسِ هَذِهِ الشُّهُرَةَ، إِنْ كَانَ يُصَلِّي إِنَّا لَنُصَلِّي، وَلَئِنْ كَانَ يَصُومُ إِنَّا

لنصوم، وإن كان يغزو فإننا لنغزو، وإن كان يحج إننا لنحج؟! قال: فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى في بيت إذ طفئ السراج، فقام بعضنا فأخذ السراج وخرج يستصبح، فمكث هنيهة ثم جاء بالسراج، فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت بالدموع، فقلت في نفسي: بهذه الخشية فصل هذا الرجل علينا، ولعله حين فقد السراج فصار إلى الظلمة ذكر القيامة.

❖ قال مخول النهدي: جاءني بهيم يومًا فقال لي: تعلم لي رجلًا من جيرانك أو إخوانك يريد الحج ترضاه يرافقني؟ قلت: نعم، فذهبت به إلى رجل من الحي له صلاح ودين، فجمعت بينهما، وتواطيا على المرافقة، ثم انطلق بهيم إلى أهله، فلما كان بعد، أتاني الرجل فقال: يا هذا، أحب أن تزوي عني صاحبك، وتطلب رفيقًا غيري، فقلت: ويحك فلم؟ فوالله ما أعلم بالكوفة له نظيرًا في حسن الخلق والاحتمال، ولقد ركبته معه البحر فلم أر إلا خيرًا، قال: ويحك حدثت أنه طويل البكاء لا يكاد يفتر، فهذا ينغص علينا العيش سفرنا كله، قال: قلت: ويحك إنما يكون البكاء أحيانًا عند التذكرة، يرق القلب فيبكي الرجل، أو ما تبكي أحيانًا؟ قال: بلى، ولكنه قد بلغني عنه أمر عظيم جدًا من كثرة بكائه، قال: قلت: اصحبه، فلعلك أن تتفجع به، قال: أستخير الله.

فلما كان اليوم الذي أراد أن يخرج فيه، جيء بالإبل، ووطئ لهما،

فَجَلَسَ بِهِمْ فِي ظِلِّ حَائِطٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ، وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ، ثُمَّ عَلَى لِحْيَتِهِ، ثُمَّ عَلَى صَدْرِهِ، حَتَّى وَاللَّهِ رَأَيْتُ دُمُوعَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

قَالَ: يَقُولُ لِي صَاحِبِي: يَا مُخَوَّلٌ، قَدْ ابْتَدَأَ صَاحِبُكَ، لَيْسَ هَذَا لِي بِرَفِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ: أَرْفُقُ، لَعَلَّهُ ذَكَرَ عِيَالَهُ وَمُفَارَقَتَهُ إِيَّاهُمْ فَرَقًا، وَسَمِعَهَا بِهِمْ، فَقَالَ: يَا أَخِي، وَاللَّهِ مَا هُوَ ذَاكَ، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنِّي ذَكَرْتُ بِهَا الرَّحْلَةَ إِلَى الْآخِرَةِ، قَالَ: وَعَلَا صَوْتُهُ بِالنَّحِيبِ، قَالَ: يَقُولُ لِي صَاحِبِي: وَاللَّهِ مَا هِيَ بِأَوَّلِ عَدَوَاتِكَ لِي وَبُغْضِكَ إِيَّايَ، أَنَا مَا لِي وَلَبَيْهِمْ؟ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُرَافِقَ بَيْنَ بِهِمْ وَيَبْنَ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، وَسَلَامٌ أَبِي الْأَخْوَصِ، حَتَّى يَبْكِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى يَشْتَفُوا أَوْ يَمُوتُوا جَمِيعًا، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقُ بِهِ، وَقُلْتُ: وَيْحَكَ لَعَلَّهَا خَيْرٌ سَفَرَةٍ سَافَرْتَهَا.

قَالَ: وَكَانَ طَوِيلَ الْحَجِّ، رَجُلًا صَالِحًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا تَاجِرًا مُوسِرًا، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حُزْنٍ وَلَا بُكَاءٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: قَدْ وَقَعْتُ مَرَّتِي هَذِهِ، وَلَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ خَيْرَةً.

قَالَ: وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَعْلَمُ بِهِ بِهِمْ، وَلَوْ عَلِمَ بِشَيْءٍ مِنْهُ مَا صَاحَبَهُ، قَالَ: فَخَرَجَا جَمِيعًا، حَتَّى حَجَّ وَرَجَعَا، مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ لَهُ أَخًا غَيْرَ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا جِئْتُ أُسَلِّمُ عَلَى جَارِي، قَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ، كَانَ وَاللَّهِ يَتَفَضَّلُ عَلَيَّ فِي النَّفَقَةِ

وَهُوَ مُعَدَّمٌ وَأَنَا مُوسِرٌ، وَيَتَفَضَّلُ عَلَيَّ فِي الْخِدْمَةِ وَأَنَا شَابٌّ قَوِيٌّ وَهُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ، وَيَطْبِخُ لِي وَأَنَا مُفْطِرٌ وَهُوَ صَائِمٌ.

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَمْرُكَ مَعَهُ فِي الَّذِي كُنْتَ تَكْرَهُهُ مِنْ طَوِيلِ بُكَائِهِ؟ قَالَ: أَلِفْتُ وَاللَّهِ ذَاكَ الْبُكَاءَ، وَسَرَّ قَلْبِي، حَتَّى كُنْتُ أَسَاعِدُهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَأْذَى بِنَا أَهْلِ الرَّفْقَةِ، قَالَ: ثُمَّ وَاللَّهِ أَلْفُوا ذَلِكَ، فَجَعَلُوا إِذَا سَمِعُونَا نَبْكَى بَكَوًا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ: مَا الَّذِي جَعَلَهُمْ أَوْلَى بِالْبُكَاءِ مِنَّا وَالْمَصِيرُ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَجَعَلُوا وَاللَّهِ يَبْكُونَ وَنَبْكَى.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ بِهِمَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبِكَ؟ قَالَ: كَخَيْرِ صَاحِبٍ، كَثِيرِ الذِّكْرِ، طَوِيلِ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ، سَرِيعِ الدَّمْعَةِ، مُحْتَمِلِ الْهَفَوَاتِ لِلرَّفِيقِ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا.

قَوْلُهُ: (وَتَوَاطَا) أَيِ اتَّفَقَا. وَقَوْلُهُ: (وَوُطِّيَ لَهُمَا) أَيِ مُهَدَّ لَهُمَا وَهِيءَ.

❖ قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ: خَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ وَإِذَا عَلَيَّ لَيْلٌ، فَفَعَدْتُ عِنْدَ بَابِ صَغِيرٍ، فَإِذَا بِصَوْتِ شَابٍّ يَبْكِي وَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِكَ مُخَالَفَتَكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَمَا أَنَا بِنِكَالِكَ جَاهِلٌ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلَا بِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي، وَغَلَبَتْنِي شِقْوَتِي، وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي؟ وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟ وَاسْوَأَاتَهُ عَلَيَّ مَا مَضَى مِنْ

أَيَّامِي فِي مَعْصِيَةِ رَبِّي، يَا وَيْلِي! كَمْ أَتُوبُ، وَكَمْ أَعُودُ؟ قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي. قَالَ مَنْصُورٌ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحریم: ٦] فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاضْطَرَبًا شَدِيدًا، فَمَضَيْتُ لِحَاجَتِي، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا رَجَعْتُ، وَإِذَا أَنَا بِجِنَازَةٍ عَلَى الْبَابِ، وَعَجُوزٌ تَذْهَبُ وَتَجِيءُ، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ الْمَيِّتُ؟ فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي لَا تُجَدِّدْ عَلَيَّ أَحْزَانِي، فَقُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ، فَقَالَتْ: هَذَا وَلَدِي، مَرَّ بِنَا الْبَارِحَةَ رَجُلٌ لَا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَرَأَ آيَةً فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ، فَلَمْ يَزَلْ وَلَدِي يَضْطَرِبُ وَيَبْكِي حَتَّى مَاتَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ: أُتِيَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فِي مَنْامِهِ، فَقِيلَ: إِنَّ فُلَانَةَ السَّوْدَاءَ زَوَّجْتِكَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهَا فَدَلَّ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ تَرَعَى أَعْزَا لَهَا، فَقَالَ: لَا أُقِيمَنَّ عِنْدَهَا فَنَنْظُرُ مَا عَمَلُهَا، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَا يَرَاهَا تَزِيدُ عَلَيَّ الْفَرِيضَةَ، فَإِذَا أَمَسَتْ جَاءَتْ إِلَيَّ عُنِيزَةً لَهَا فَحَلَبْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ ثُمَّ حَلَبْتُ فَسَقْتُهُ، فَقَالَ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ: يَا هَذِهِ، لِمَ لَا تَسْقِينِي مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْعَنْزِ؟ قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي، قَالَ: فَلِمَ تَسْقِينِي مِنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: إِنَّ هَذِهِ مِنْحَتُهَا أَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا وَأَسْقِي مَنْ شِئْتُ، فَقَالَ: يَا هَذِهِ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعَمَلِ أَكْثَرُ مِمَّا أَرَى، قَالَتْ: لَا، إِلَّا

أَنِّي مَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ قَطُّ فَتَمَنَيْتُ أَنِّي عَلَى حَالٍ سِوَاهَا رِضًا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي، فَقَالَ: يَا هَذِهِ، عَلِمْتَ أَنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ، قَالَتْ لَهُ: أَنْتَ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ.

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ: كَيْفَ عَلِمْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا مِثْلَ مَا رَأَى.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَنْ يُرِيَنِي رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ، رَفِيقَكَ فِي الْجَنَّةِ مَيْمُونَةُ السُّودَاءِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هِيَ؟ فَقَالَ: فِي آلِ بَنِي فُلَانٍ بِالْكُوفَةِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ وَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ: هِيَ مَجْنُونَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا تَرَعَى غَنِيْمَاتِنَا، فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أَرَاهَا، قَالُوا: اخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانِ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهَا عُكَّازُ لَهَا، وَعَلَيْهَا جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ لَا تُبَاعُ وَلَا تُشْتَرَى، وَإِذَا الْغَنَمُ مَعَ الذُّئَابِ، فَلَا الذُّئَابُ تَأْكُلُ الْغَنَمَ، وَلَا الْغَنَمُ تَخَافُ الذُّئَابَ، فَلَمَّا رَأَيْتُنِي أَوْجَزْتُ فِي صَلَاتِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: ارْجِعْ يَا ابْنَ زَيْدٍ، لَيْسَ الْمَوْعِدُ هَهُنَا إِنَّمَا الْمَوْعِدُ ثَمَّ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَمَنْ أَعْلَمَكَ أَنِّي ابْنُ زَيْدٍ؟ فَقَالَتْ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ؟ فَقُلْتُ لَهَا: عَظِيمِي؟ فَقَالَتْ: وَعَاجِبًا لَوْ اعْظُ يُوعَظُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا ابْنَ زَيْدٍ، إِنَّكَ لَوْ وَضَعْتَ مَعَايِرَ الْقِسْطِ عَلَى

جَوَارِحِكَ لَخَبَرْتِكَ بِمَكْتُومٍ مَكْنُونٍ مَا فِيهَا، يَا ابْنَ زَيْدٍ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا
مِنْ عَبْدٍ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا فَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا إِلَّا سَلَبَهُ اللَّهُ حُبَّ الْخَلْوَةِ
مَعَهُ، وَبَدَّلَهُ بَعْدَ الْقُرْبِ الْبُعْدَ، وَبَعْدَ الْأُنْسِ الْوَحْشَةَ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا وَاعِظًا قَامَ لِاحْتِسَابِ يَزُجُّ قَوْمًا عَنِ الذُّنُوبِ

تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقًّا هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ

لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا عَيْبِكَ أَوْ تُبِتَ مِنْ قَرِيبِ

كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي مَوْعَعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ

تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي أَرَى هَذِهِ الذُّنُوبَ مَعَ الْغَنَمِ، فَلَا الْغَنَمُ تَفْرَعُ مِنَ الذُّنُوبِ،
وَلَا الذُّنُوبُ تَأْكُلُ الْغَنَمَ، فَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنِّي
أَصْلَحْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَيِّدِي فَأَصْلَحَ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَالْغَنَمِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ عن يَحْيَى الْجَلَاءِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَعْرُوفٍ فِي مَجْلِسِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا مَحْفُوظٍ، رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَجَبًا قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ
رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: أَشْتَهَى أَهْلِي عَلَيَّ سَمَكًا، فَذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ،
فَأَشْتَرَيْتُ لَهُمْ سَمَكَةً وَحَمَلْتُهَا مَعَ حَمَالٍ، فَمَشَى مَعِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا
أَذَانَ الظُّهْرِ، قَالَ الْحَمَالُ: يَا عَمَّ، هَلْ لَكَ أَنْ نُصَلِّيَ؟ فَكَأَنَّهُ أُيْقِظُنِي
مِنْ غَفْلَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ نُصَلِّي، فَوَضَعَ الطَّبَقَ وَالسَّمَكَةَ عَلَيْهِ عَلَيَّ

مُسْتَرَا ح، وَدَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: الْعَلَامُ قَدْ جَادَ بِالطَّبَقِ، أَجُودُ أَنَا أَيْضًا بِالسَّمَكِ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْكَعُ حَتَّى أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا جَمَاعَةً، وَرَكَعَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَخَرَجْنَا فَإِذَا الطَّبَقُ عَلَى حَالِهِ مَوْضُوعٌ، فَجِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ، وَحَدَّثْتُ أَهْلِي بِهَذَا، فَقَالُوا لِي: قُلْ لَهُ لِي يَا كُلُّ مَعَنَا مِنْ هَذَا السَّمَكِ، فَقُلْتُ لَهُ: تَأْكُلُ مَعَنَا مِنْ هَذَا السَّمَكِ؟ فَقَالَ: أَنَا صَائِمٌ، فَقُلْتُ لَهُ: فَافْطِرْ عِنْدَنَا، قَالَ: نَعَمْ، أُرُونِي طَرِيقَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَيْتُهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَجَلَسَ إِلَى أَنْ صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: تَقُومُ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: أَوْ نُصَلِّيْ عِشَاءَ الْآخِرَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَهَذِهِ ثَانِيَةٌ، يُرِيدُ أَنْ فِيهِ خَيْرًا.

فَلَمَّا صَلَّيْنَا جِئْتُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِي، وَلَنَا ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ، بَيْتٌ فِيهِ أَنَا وَأَهْلِي، وَبَيْتٌ فِيهِ صَبِيَّةٌ مُقْعَدَةٌ وُلِدَتْ كَذَلِكَ لَهَا فَوْقَ الْعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَيْتٌ كَانَ فِيهِ ضَيْفُنَا، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَهْلِي، إِذْ دَقَّ دَاقُ الْبَابِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: مَنْ طَرَقَ؟ قَالَتْ: أَنَا فُلَانَةٌ، فَقُلْتُ: فُلَانَةٌ قِطْعَةٌ لَحْمٍ مَطْرُوحَةٌ فِي الْبَيْتِ، كَيْفَ يَسْتَوِي لَهَا أَنْ تَمْشِي؟ فَقَالَتْ: أَنَا هِيَ، افْتَحُوا لِي، فَفَتَحْنَا لَهَا، فَإِذَا هِيَ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الْخَبْرُ؟ فَقَالَتْ: سَمِعْتُكُمْ تَذْكُرُونَ ضَيْفُنَا هَذَا بِخَيْرٍ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ ضَيْفُنَا هَذَا وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ إِلَّا أَطْلَقْتَ أَسْرِي فَاسْتَفَقْتُ وَقُتْمْتُ وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ كَمَا تَرُونِي.

فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُهُ فِي الْبَيْتِ، فَإِذَا الْبَيْتُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَجِئْتُ إِلَى الْبَابِ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقًا بِحَالِهِ.

فَقَالَ مَعْرُوفٌ: نَعَمْ فِيهِمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ، يَعْنِي الْأَوْلِيَاءَ.

❖ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ: كَانَتْ لِي أُخْتُ أَسْنُ مِنِّْي، فَاخْتَلَطَتْ وَذَهَبَ عَقْلُهَا فَتَوَحَّشَتْ، فَكَانَتْ فِي غُرْفَةٍ بِضَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَكَانَتْ مَعَ ذَهَابِ عَقْلِهَا تَحْرِصُ عَلَى الطُّهُورِ وَتَقْفِدِ الصَّلَوَاتِ، وَرُبَّمَا غَلَبَتْ عَلَى عَقْلِهَا الْأَيَّامَ، فَتَحْفَظُ ذَلِكَ حَتَّى تَقْضِيَهُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذَا بَابُ بَيْتِي يَدُقُّ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بُحَّةٌ، قُلْتُ: أُخْتِي؟ قَالَتْ: أُخْتُكَ، قُلْتُ: لَيْتِكَ، وَقُمْتُ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَدَخَلْتُ، وَلَا عَهْدَ لَهَا بِالْبَيْتِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُخْتَاهُ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: خَيْرٌ، أُتَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بُحَّةُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَفِظَ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَ لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ جَدِّكَ، وَحَفِظَكَ لِأَبِيكَ إِسْمَاعِيلَ، فَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لِكَ فَادْهَبَ مَا بِكَ، وَإِنْ شِئْتَ صَبْرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ شَفَعَا لَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُبِّ أَبِيكَ وَجَدِّكَ إِيَّاهُمَا، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَخْتَارَ أَحَدَهُمَا فَالْصَّبْرُ عَلَى مَا أَنَا فِيهِ وَالْجَنَّةُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ، أَنْ يَجْمَعَهُمَا لِي فَعَلَّ، قَالَتْ: فَقِيلَ لِي: قَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ لَكَ، وَرَضِيَ عَن أَبِيكَ وَجَدِّكَ بِحُبِّهِمَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَوْمِي فَاَنْزِلِي، فَادْهَبِ اللَّهُ مَا كَانَ بِهَا.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبٍ بنِ شَيْبَةَ: كُنَّا نَتَجَالَسُ فِي الْجُمُعَةِ، فَأَتَى رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَاحِدٌ مُلْتَحِفٌ بِهِ، فَجَلَسَ إِلَيْنَا، فَأَلْقَى مَسْأَلَةً، فَمَا زِلْنَا نَتَكَلَّمُ فِي الْفِقْهِ حَتَّى انْصَرَفْنَا، ثُمَّ جَاءَنَا فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، فَأَحْبَبْنَاهُ وَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: أَنْزَلَ الْخُرَيْبَةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ كُنْيَتِهِ، فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَرَغِبْنَا فِي مُجَالَسَتِهِ، وَرَأَيْنَا مَجْلِسَنَا مَجْلِسَ فِقْهِ، فَمَكَّنَا بِذَلِكَ زَمَانًا، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنَّا، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: مَا حَالُنَا، قَدْ كَانَ مَجْلِسُنَا عَامِرًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ صَارَ مُوحِشًا، فَوَعَدَ بَعْضُنَا بَعْضًا إِذَا أَصْبَحْنَا أَنْ نَأْتِيَ الْخُرَيْبَةَ فَنَسْأَلُ عَنْهُ.

فَأْتَيْنَا الْخُرَيْبَةَ، وَكُنَّا عَدَدًا، فَجَعَلْنَا نَسْتَحِي أَنْ نَسْأَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَنَظَرْنَا إِلَى صَبِيَّانٍ قَدْ انْصَرَفُوا مِنَ الْكُتَّابِ، فَقُلْنَا: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ الصِّيَادَ، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالُوا: هَذَا وَقْتُهُ، الْآنَ يَجِيءُ، فَقَعَدْنَا نَنْتَظِرُهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَقْبَلَ مُؤْتَزِرًا بِخِرْقَةٍ، وَعَلَى كَتِفِهِ خِرْقَةٌ، وَمَعَهُ أَطْيَارٌ مُدْبَحَةٌ، وَأَطْيَارٌ أَحْيَاءٌ، فَلَمَّا رَأَى أَنَا تَبَسَّسَ إِلَيْنَا، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَقُلْنَا: فَقَدْنَاكَ، وَقَدْ كُنْتَ عَمَرْتَ مَجْلِسَنَا، فَمَا غَيْبَكَ عَنَّا؟ قَالَ: إِذْ نَ أَصْدِقُكُمْ، كَانَ لَنَا جَارٌ كُنْتُ أَسْتَعِيرُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ ذَاكَ الثَّوْبَ الَّذِي كُنْتُ آتِيكُمْ فِيهِ، وَكَانَ غَرِيبًا فَخَرَجَ إِلَى وَطْنِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِي ثَوْبٌ آتِيكُمْ فِيهِ، هَلْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْمَنْزِلَ فَتَأْكُلُوا مِمَّا رَزَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: ادْخُلُوا مَنْزِلَهُ.

فَجَاءَ إِلَى الْبَابِ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَبَرَ قَلِيلًا، ثُمَّ دَخَلَ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا فَإِذَا هُوَ قَدْ أَتَى بِقِطْعٍ مِنَ الْبَوَارِي، فَبَسَطَهَا لَنَا فَقَعَدْنَا، فَدَخَلَ إِلَى الْمَرْأَةِ فَسَلَّمَ إِلَيْهَا الْأَطْيَارَ الْمُذْبَحَةَ، وَأَخَذَ الْأَطْيَارَ الْأَحْيَاءَ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا آتِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ، فَاتَى السُّوقَ فَبَاعَهَا وَاشْتَرَى حُبْزًا، فَجَاءَ وَقَدْ صَنَعَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ الطَّيْرَ وَهَيَّأَتْهُ، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا حُبْزًا وَلَحْمَ طَيْرٍ فَأَكَلْنَا، فَجَعَلَ يَقُومُ فَيَأْتِينَا بِالْمِلْحِ وَالْمَاءِ.

فَكُلَّمَا قَامَ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا! أَلَا تُغَيِّرُونَ أَمْرَهُ وَأَنْتُمْ سَادَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: عَلَيَّ خَمْسُ مِئَةٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: عَلَيَّ ثَلَاثُ مِئَةٍ، وَقَالَ هَذَا، وَقَالَ هَذَا، وَضَمِنَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ، فَبَلَغَ الَّذِي جَمَعُوا فِي الْحِسَابِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَقَالُوا: قُومُوا بِنَا نَذْهَبُ فَنَأْتِيهِ بِهَذَا الْمَالِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُغَيِّرَ بَعْضَ مَا هُوَ فِيهِ.

فَقُمْنَا فَانصَرَفْنَا عَلَى حَالِنَا رُكْبَانًا، فَمَرَرْنَا بِالْمَرْبِدِ، فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ - أَمِيرُ الْبَصْرَةِ - قَاعِدٌ فِي مَنْظَرَةٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، ائْتِنِي يَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ شَيْبَةَ مِنَ الْقَوْمِ، فَجِئْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِنَا وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْنَا؟ فَصَدَّقْتُهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: أَنَا أَسْبِقُكُمْ إِلَى بَرِّهِ، يَا غُلَامُ ائْتِنِي بِبَدْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَجَاءَ بِهَا، فَقَالَ: ائْتِنِي بِغُلَامٍ فَرَّاشٍ، فَجَاءَ، فَقَالَ: احْمِلْ هَذِهِ الْبَدْرَةَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تَدْفَعَهَا إِلَيَّ مِنْ أَمْرِنَاهُ، فَفَرِحْتُ ثُمَّ قُمْتُ مُسْرِعًا.

فَلَمَّا آتَيْتُ الْبَابَ سَلَّمْتُ، فَأَجَابَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى الْفَرَاشَ وَالْبَدْرَةَ عَلَى عُنُقِهِ كَأَنِّي سَفَيْتُ فِي وَجْهِهِ الرَّمَادَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِعَيْرِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ: مَا لِي وَلَكَ يَا هَذَا، أَتُرِيدُ أَنْ تَفْتِنَنِي! فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اقْعُدْ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَّهُ مِنَ الْقِصَّةِ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ أَحَدَ الْجَبَّارِينَ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ - وَلَوْ كَانَ أَمْرِي أَنْ أَضَعَهَا حَيْثُ أَرَى لَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي قَدْ وَضَعْتُهَا، فَاللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَازْدَادَ عَلَيَّ غَيْظًا، وَقَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، وَأَصْفَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ، فَجَعَلْتُ أَقْدَمُ وَأَوْخَرُ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِلْأَمِيرِ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الصِّدْقِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: حَرُورِي وَاللَّهِ، يَا غُلَامُ عَلَيَّ بِالسَّيْفِ، فَجَاءَ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ بِيَدِ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَإِذَا أَخْرَجَهُ إِلَيْكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، وَأَتِنِّي بِرَأْسِهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، اللَّهُ اللَّهُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا رَجُلًا مَا هُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَلَكِنِّي أَذْهَبُ فَاتِيكَ بِهِ، وَمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ.

قَالَ: فَضَمَّنِيهِ، فَمَضَيْتُ حَتَّى آتَيْتُ الْبَابَ فَسَلَّمْتُ، فَإِذَا الْمَرْأَةُ تَحْنُ وَتَبْكِي، ثُمَّ فَتَحَتِ الْبَابَ وَتَوَارَتْ، وَأَذْنَتْ لِي فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكُمْ وَشَأْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: مَا حَالُهُ؟ قَالَتْ: دَخَلَ فَمَالَ إِلَى الرَّكِيِّ، فَزَرَاعَ مِنْهَا مَاءً، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ وَلَا تَفْتِنْنِي، ثُمَّ تَمَدَّدَ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ، فَاحْقَّتُهُ وَقَدْ قَضَى، فَهُوَ ذَاكَ مَيِّتٌ.

فَقُلْتُ: يَا هَذِهِ إِنَّ لَنَا قِصَّةَ عَظِيمَةٍ، فَلَا تُحَدِّثُوا فِيهِ شَيْئًا، فَجِئْتُ مُحَمَّدَ
ابْنَ سُلَيْمَانَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: أَنَا أَرْكَبُ فَأَصْلِي عَلَى هَذَا.

قَالَ: وَشَاعَ خَبْرُهُ بِالْبَصْرَةِ، فَشَهِدَهُ الْأَمِيرُ، وَعَامَّةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: (الْخُرَيْبَةُ): بِتَصْغِيرِ خُرَيْبَةٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ، وَعِنْدَهَا كَانَتْ وَقَعَةُ الْجَمَلِ.
وَقَوْلُهُ: (الْبَوَارِي)، جَمْعُ بَارِيَةٍ، وَهُوَ الْحَصِيرُ الْمَسْجُوحُ مَعْمُولٌ مِنَ الْقَصَبِ. وَقَوْلُهُ:
(مَنْظَرَةٌ) مَوْضِعٌ عَالٍ يُنْظَرُ مِنْهُ لِمُتَابَعَةِ السَّبَاقِ وَغَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: (فِرَاشٌ) أَي مَا يُفْرَشُ
مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ. وَقَوْلُهُ: (سَفَيْتُ) أَي نَثَرْتُ التُّرَابَ. وَقَوْلُهُ: (وَأَصْفَقَ) أَي أَغْلَقَهُ وَرَدَّهُ.
وَقَوْلُهُ: (الرَّكِي) الْبِئْرُ الَّتِي لَمْ تَطْوُرْ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ: ابْنُ عَلِيِّ الْعَبَّاسِيِّ ابْنِ عَمِّ الْمَنْصُورِ، أَمِيرُ الْبَصْرَةِ، وَوَلِي
الْكُوفَةِ أَيْضًا، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٧٣).

❖ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَجَجْتُ مَعَ هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَمَرَرْنَا بِالْكُوفَةِ،
فَإِذَا بُهْلُولُ الْمَجْنُونِ يَهْدِي، فَقُلْتُ: اسْكُتْ، فَقَدْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،
فَسَكَّتْ، فَلَمَّا حَاذَاهُ الْهُودُجُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثَنِي أَيَّمَنُ بْنُ
نَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
بِوَيْئِي عَلَى جَمَلٍ، وَتَحْتَهُ رَحْلٌ رَثٌّ، فَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ طَرَدٌ وَلَا ضَرْبٌ، وَلَا
إِلَيْكَ إِلَيْكَ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ بُهْلُولُ الْمَجْنُونِ، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُهُ، قَالَ: يَا
بُهْلُولُ، عِظْنِي، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

هَبْ أَنْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طُرًّا وَدَانَ لَكَ الْعِبَادُ فَكَانَ مَاذَا؟

أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفُ تُرَابٍ وَيَحْثُو التُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟

فَقَالَ: أَجَدْتَ يَا بُهْلُولُ، أَفَغَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ جَمَالًا وَمَالًا فَعَفَّ فِي جَمَالِهِ، وَوَأَسَى فِي مَالِهِ، كُتِبَ فِي دِيْوَانِ الْأَبْرَارِ.

قَالَ: فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ شَيْئًا، قَالَ: فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِقَضَاءِ دَيْنِكَ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَقْضِ دَيْنًا بَدَيْنٍ، ارْزُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَاقْضِ دَيْنَ نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ، قَالَ: إِنَّا قَدْ أَمَرْنَا أَنْ نُجْرِيَ عَلَيْكَ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُعْطِيكَ وَيَنْسَانِي، أَجْرِي عَلَى الَّذِي أَجْرَى عَلَيْكَ، لَا حَاجَةَ لِي فِي جِرَائِتِكَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كُنْتُ مَعَ أَبِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْمَنْزِلِ، فَدُقَّ الْبَابُ، فَقَالَ لِي: اخْرُجْ فَانظُرْ مَنْ بِالْبَابِ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ لِي: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَقَالَ: أَدْخِلْهَا.

قَالَ: فَدَخَلَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا امْرَأَةٌ أَغْزَلُ بِاللَّيْلِ فِي السَّرَاجِ، فَرُبَّمَا طَفَعِيَ السَّرَاجُ فَأَغْزَلُ فِي الْقَمَرِ، فَعَلَيَّْ أَنْ أُبَيِّنَ غَزَلَ الْقَمَرِ مِنْ غَزَلِ السَّرَاجِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهَا: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَيِّنِي ذَلِكَ.

قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَيْنَ الْمَرِيضِ شَكْوَى؟ قَالَ: أَرْجُو أَلَّا يَكُونَ شَكْوَى، وَلَكِنَّهُ اشْتَكَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَوَدَّعْتَهُ، وَخَرَجْتَ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، مَا سَمِعْتُ قَطُّ إِنْسَانًا سَأَلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، اتَّبِعْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، فَانظُرْ أَيْنَ تَدْخُلُ؟ قَالَ: فَاتَّبَعْتُهَا، فَإِذَا قَدْ دَخَلَتْ إِلَى بَيْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَإِذَا هِيَ أُخْتُهُ، قَالَ: فَارْجِعْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ بَشْرِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: جَاءَتْ مُحَّةُ أُخْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى أَبِي، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي امْرَأَةٌ رَأْسُ مَالِي دَانِقِينَ أَشْتَرِي الْقُطْنَ، فَأَرَدْنَاهُ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، فَاتَّقَوْتُ بَدَانِقٍ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَمَرَّ ابْنُ طَاهِرٍ الطَّائِفَ وَمَعَهُ مِشْعَلٌ، فَوَقَفَ يُكَلِّمُ أَصْحَابَ الْمَسَالِحِ، فَاسْتَعْنَمْتُ ضَوْءَ الْمِشْعَلِ فَغَزَلْتُ طَاقَاتٍ، ثُمَّ غَابَ عَنِّي الْمِشْعَلُ، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ فِي مِطَابَةِ، فَخَلَّصَنِي خَلَّصَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهَا: تُخْرِجِينَ الدَّانِقِينَ، ثُمَّ تَبْقِينَ بِلَا رَأْسِ مَالٍ، حَتَّى يُعَوِّضَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَاهُ، لَوْ قُلْتُ لَهَا: لَوْ أَخْرَجْتَ الْمِغْزَلَ الَّذِي أَدْرَجْتَ فِيهِ الطَّاقَاتِ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سُرَّالَهَا لَا يَحْتَمِلُ هَذَا التَّوِيلَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قُلْتُ: مُحَّةُ أُخْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ: مِنْ هَاهُنَا أُتِيَتْ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَجْرِيُّ الْكَبِيرُ: كُنْتُ يَوْمًا قَاعِدًا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، إِذْ مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ عَمِلَ هَذَا بِيَدِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، قَالَ: وَمَضَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَانِي مَلَكَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيْ، ثُمَّ أَدْخَلَانِي الْمَسْجِدَ الَّذِي كُنْتُ عَلَى بَابِهِ قَاعِدًا، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ، فَكَشَفَ عَنِّي وَجْهَهُ، فَإِذَا الَّذِي مَرَّ بِي، فَقَالَا لِي: كُلْ لَحْمَهُ، فَقُلْتُ: مَا اغْتَبْتُهُ، قَالَا: بَلَى حَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِغَيْبَتِهِ، وَمِثْلِكَ لَا يُرْضَى مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا.

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَرَعَا، فَمَكَثْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَقْعُدُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ لَا أَقُومُ مِنْهُ إِلَّا لِفَرَضٍ، أَنْتَظِرُ أَنْ يَمُرَّ بِي أَسْتَحِلُّهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَرَّ بِي عَلَى حَالِهِ وَالْخِرْقَتَانِ عَلَيْهِ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ فَعَمَزَ وَغَمَزْتُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا خَفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي، قُلْتُ: يَا هَذَا أَكَلِمُكَ، قَالَ: فَالْتَمَعْتُ إِلَيْ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، فَأَنْتَ أَيْضًا مِمَّنْ يَعْتَابُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ؟ قَالَ: فَسَقَطْتُ مَعْشِيًا عَلَيَّ، قَالَ: فَأَفَقْتُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي، قَالَ: أَتَعُودُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ غَابَ عَنِّي، فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

❖ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَمْعُونٍ: اجْتَرْتُ يَوْمًا عَلَى الصَّرَاةِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَلْتَقِطُ مِنْ وَرَقِ الْبَقْلِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى الْمَاءِ، فَقُلْتُ: لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ امْرَأَةٌ فَقِيرَةٌ، فَوَقَفْتُ حَتَّى رَجَعْتُ فَتَبِعْتَهَا، فَأَتَتْ إِلَيَّ دَارًا فَدَخَلَتْ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَمَا اسْتَقَرَّ بِي الْمَنْزِلُ حَتَّى أَتَانِي خَادِمٌ مَعَهُ دَنَائِيرُ

وَدَرَاهِمُ، فَقَالَ: أَذْفَعُ هَذَا إِلَىٰ مُحْتَاجٍ، فَأَخَذْتُهُ وَقُمْتُ، فَأَتَيْتُ بَيْتَ الْمَرْأَةِ، فَطَرَقْتُ الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ مَجْلِسِي وَمِنَ الْمُتَلَاذِمِينَ لِي، فَلَمَّا رَأَىٰ قَالَ: مَا لَكَ هَكَذَا؟ فَقُلْتُ: جِئْتُكُمْ بِهَذِهِ الدَّنَائِرِ تَسْتَعِينُونَ بِهَا عَلَى الْوَقْتِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ مُغْضَبًا، وَقَالَ: يَا شَيْخُ، تُحَدِّرُنَا مِنَ الدُّنْيَا وَتَأْتِينَا بِهَا، ثُمَّ رَدَّ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَدَخَلَ، فَرَجَعْتُ مُنْكَسِرًا إِلَىٰ بَيْتِي، ثُمَّ قُلْتُ: لَا بُدَّ أَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فَأَعْتَدِرُ، فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَطَرَقْتُ الْبَابَ مَرَارًا، فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ، وَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْجِيرَانِ تَقُولُ: مَا لَكَ يَا رَجُلٌ؟ فَقُلْتُ لَهَا: مَا فَعَلَ أَهْلُ الدَّارِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ فِي هَذِهِ الدَّارِ رَجُلٌ مَعَ وَالِدَتِهِ، وَكُنَّا نَتَبَرَّكُ بِهِمْ، فَجَاءَ بِالْأَمْسِ شَيْطَانٌ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا كَرِهُوا فَانْتَقَلُوا عَنَّا.

قَالَ: فَعُدْتُ وَأَنَا شَدِيدُ الْحُزْنِ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُ وَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ مَجْلِسِي فَلَا أَرَى الرَّجُلَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ رَأَيْتُهُ فِي أَوَاخِرِهِمْ، فَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ مَضَيْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ: لَا تُعِدْ مَا فَاتَ وَلَا تَقُلْ شَيْئًا، فَلَوْلَا أَنِّي أَعْتَقِدُ كَلَامَكَ دَوَاءً لِقَلْبِي لَمْ أَحْضُرُ، وَإِنَّمَا غَبْتُ عَنْكَ لِأَنَّا انْتَقَلْنَا إِلَىٰ مَكَانٍ آخَرَ حَتَّى لَا نَعْرِفُ، فَقُلْتُ: مَا أَتَيْتُ إِلَّا مُعْتَدِرًا وَمَا أَعُودُ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ.

❖ سَأَلَتْ امْرَأَةً مِنَ الْمُتَعَبَّدَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَاصَّ عَنْ تَغْيِيرِ وَجَدْتِهِ فِي قَلْبِهَا، وَتَغْيِيرِ وَجَدْتِهِ فِي حَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: عَلَيْكَ بِالتَّفَقُّدِ، فَقَالَتْ: قَدْ

تَفَقَّدْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَطْرَقَ الْخَوَاصُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ:
أَمَا تَذَكِّرِينَ لَيْلَةَ الْمِشْعَلِ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَقَالَ: هَذَا التَّعْيِيرُ مِنْ ذَلِكَ،
فَبَكَتْ، وَقَالَتْ: نَعَمْ، كُنْتُ أَغْزِلُ فَوْقَ السَّطْحِ فَانْقَطَعَ خَيْطِي، فَمَرَّ
مِشْعَلٌ لِلسُّلْطَانِ فَعَزَلْتُ فِي صَوْنِهِ خَيْطًا، ثُمَّ أَدْخَلْتُ ذَلِكَ الْخَيْطَ فِي
عَزْلِ، وَنَسَجْتُ مِنْهُ قَمِيصًا وَلَبِسْتُهُ، ثُمَّ قَامَتْ إِلَى نَاحِيَةٍ، فَزَعَتِ
القَمِيصَ، وَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ أَنَا بَعْتُهُ وَتَصَدَّقْتُ بِشَمْنِهِ يَرْجِعُ قَلْبِي
إِلَى الصَّفَاءِ؟ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ.

❖ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: بَلَغَنِي عَنْ عَابِدَتَيْنِ بَغْدَادِيَّتَيْنِ أَنَّهُ كَانَ
بِبَغْدَادِ رَجُلٌ بَزَا لَهُ ثَرْوَةٌ، فَبَيْنَا هُوَ فِي حَانُوتِهِ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ صَبِيَّةٌ، فَطَلَبَتْ
مِنْهُ شَيْئًا تَشْتَرِيهِ، فَبَيْنَا هِيَ تُحَادِثُهُ كَشَفَتْ وَجْهَهَا فِي خِلَالِ ذَلِكَ فَتَحِيرَ،
وَقَالَ: وَاللَّهِ تَحِيرْتُ مِمَّا رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: مَا جِئْتُ لِأَشْتَرِي شَيْئًا، وَإِنَّمَا
لِي أَيَّامٌ أترددُ إِلَى السُّوقِ، لِيَقَعَ بِقَلْبِي رَجُلٌ أَتَزَوَّجُهُ، وَقَدْ وَقَعَتْ أَنْتَ
بِقَلْبِي وَلِي مَالٌ فَهَلْ لَكَ فِي التَّزْوُجِ بِي؟ فَقَالَ لَهَا: لِي ابْنَةٌ عَمٌ وَهِيَ
زَوْجَتِي وَقَدْ عَاهَدْتُهَا أَنْ لَا أُغَيِّرَهَا وَلِي مِنْهَا وَلَدٌ، فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ
أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ فِي الْأُسْبُوعِ نَوْبَتَيْنِ، فَرَضِي وَقَامَ مَعَهَا فَعَقَدَ الْعَقْدَ، وَمَضَى
إِلَى مَنْزِلِهَا فَدَخَلَ بِهَا.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: إِنَّ بَعْضَ أَصْدِقَائِي قَدْ سَأَلَنِي أَنْ
أَكُونَ اللَّيْلَةَ عِنْدَهُ، وَمَضَى فَبَاتَ عِنْدَهَا، وَكَانَ يَمْضِي كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ

الظُّهْرِ إِلَيْهَا، فَبَقِيَ عَلَى هَذَا ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، فَأَنْكَرَتْ ابْنَةُ عَمِّهِ أَحْوَالَهُ، فَقَالَتْ لَجَارِيَةٍ لَهَا: إِذَا خَرَجَ فَاَنْظُرِي أَيْنَ يَمْضِي، فَتَبِعْتُهُ الْجَارِيَةُ، فَجَاءَ إِلَى الدُّكَّانِ فَقَعَدَ، فَلَمَّا جَاءَتِ الظُّهْرُ قَامَ وَتَبِعْتُهُ، وَهُوَ لَا يَدْرِي، إِلَى أَنْ دَخَلَ بَيْتَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَجَاءَتِ الْجَارِيَةُ الْجِيرَانَ فَسَأَلَتْهُمْ: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟ فَقَالُوا: لِمِصْبِيَّةٍ قَدْ تَرَوَّجَتْ بَرَجُلٍ بَزَّازٍ.

فَعَادَتْ إِلَى سَيِّدَتِهَا فَأَخْبَرَتْهَا، فَقَالَتْ لَهَا: إِيَّاكَ أَنْ يَعْلَمَ بِهَذَا أَحَدٌ، وَلَمْ تُظْهِرْ لِرُؤُوسِهَا شَيْئًا، فَأَقَامَ الرَّجُلُ تَمَامَ السَّنَةِ، ثُمَّ مَرِضَ وَمَاتَ، وَخَلَّفَ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَعَمَدَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ بِنْتُ عَمِّهِ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ الْوَلَدُ مِنَ التَّرِكَةِ، وَهُوَ سَبْعَةُ آلَافِ دِينَارٍ فَأَفْرَدَتْهَا، وَقَسَمَتِ الْآلْفَ الْبَاقِيَةَ نِصْفَيْنِ، وَتَرَكْتَ النِّصْفَ فِي كَيْسٍ، وَقَالَتْ لِلْجَارِيَةِ: خُذِي هَذَا الْكَيْسَ، وَاذْهَبِي إِلَى بَيْتِ الْمَرْأَةِ، وَأَعْلِمِيهَا أَنَّ الرَّجُلَ مَاتَ وَقَدْ خَلَّفَ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَقَدْ أَخَذَ ابْنُ سَبْعَةِ آلَافِ بِحَقِّهِ، وَبَقِيَ آلْفٌ فَقَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَهَذَا حَقُّكَ، وَسَلِّمِيهِ إِلَيْهَا.

فَمَضَتْ الْجَارِيَةُ فَطَرَقَتْ عَلَيْهَا الْبَابَ، وَدَخَلَتْ فَأَخْبَرَتْهَا خَبَرَ الرَّجُلِ، وَحَدَّثَتْهَا بِمَوْتِهِ، وَأَعْلَمَتْهَا الْحَالَ، فَبَكَتْ، ثُمَّ فَتَحَتْ صُنْدُوقًا وَأَخْرَجَتْ مِنْهُ رُقْعَةً، وَقَالَتْ لِلْجَارِيَةِ: عُدِّي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَسَلِّمِي عَلَيْهَا عَنِّي، وَأَعْلِمِيهَا أَنَّ الرَّجُلَ طَلَّقَنِي، وَكَتَبَ لِي بَرَاءَةً، وَرُدِّي عَلَيْهَا هَذَا الْمَالَ، فَإِنِّي مَا أَسْتَحِقُّ فِي تَرَكَتِهِ شَيْئًا، فَرَجَعَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَخْبَرَتْهَا بِهَذَا الْحَدِيثِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ: بَيْنَمَا أَنَا وَقِفٌ بَعْرَفَاتٍ إِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ ضَالَّةٌ، فَنَزَلْتُ عَنْ بَعِيرِي، وَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، مَا قِصَّتِكَ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: حُرُورِيَّةٌ لَا تَرَى كَلَامَنَا، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] فَأَرَكَبْتُهَا بَعِيرِي، وَقَدْتُ بِهَا أُرِيدُ رِحَالَ الْمَقْدِسِيِّينَ، فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ، قُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ لِمَنْ أُصَوِّتُ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦]، ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧]، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]. فَنَادَيْتُ: يَا زَكَرِيَّا، يَا يَحْيَى، يَا دَاوُدُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ثَلَاثَةُ فِتْيَانٍ مِنْ بَيْنِ الرِّحَالِ، فَقَالُوا: أُمَّنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ضَلَّتْ مُنْذُ ثَلَاثٍ، فَانْزِلُوهَا، وَأَكْرُمُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: مَا تَكَلَّمَتْ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ مَخَافَةَ أَنْ تَزِلَّ.

قضاء الحوائج

❖ قَالَ بَسْطَامُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا مَشَى مَعَهُ الرَّجُلُ قَامَ، وَقَالَ: أَلَكِ حَاجَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَضَاهَا، فَإِنْ عَادَ يَمْشِي مَعَهُ قَامَ، فَقَالَ: أَلَكِ حَاجَةٌ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ كَثِيرٍ: شَكَوْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَاجَةَ وَجَفَاءَ الْإِخْوَانِ، فَقَالَ: بِنَسِ الْأَخِ أَخٌ يَزْعَاكَ غَنِيًّا، وَيَقْطَعُكَ فَقِيرًا. ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ، فَأَخْرَجَ كَيْسًا فِيهِ سَبْعُ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفَدْتَ فَأَعْلِمْنِي.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: بَلَغَنِي أَنْ نَصْرَانِيًّا أَهْدَى إِلَيَّ الْأَوْزَاعِيَّ جَرَّةَ عَسَلٍ، وَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، تَكْتُبُ لِي إِلَيَّ وَالْيَ بَعْلَبَكَّ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ رَدَدْتُ الْجَرَّةَ وَكَتَبْتُ لَكَ وَإِلَّا قَبِلْتُ الْجَرَّةَ وَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ، قَالَ: فَرَدَّ الْجَرَّةَ وَكَتَبَ لَهُ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا.

الْقُلُوبُ وَتَقَلُّبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسَوَاتِهَا

= أَدْوِيَةُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ.

= أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ تَابِعَةٌ لِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ.

<http://almajles.gov.bh>

= الْأَنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= صِلَاحُ الْبَاطِنِ صِلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.



❖ قَالَ حُدَيْقَةُ بْنُ الْيَمَانِ: إِنَّ الْفِتْنَةَ تُعْرَضُ عَلَى الْقُلُوبِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْسَ بِهَا نَكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةُ سُودَاءٍ، فَإِنْ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةُ بَيْضَاءٍ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَصَابَتَهُ الْفِتْنَةُ أَمْ لَا، فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ يَرَى حَرَامًا كَانَ يَرَاهُ حَلَالًا، أَوْ يَرَى حَلَالًا كَانَ يَرَاهُ حَرَامًا، فَقَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ.

❖ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: أَلَا وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ، وَإِنْ مَثَلَ الْقَلْبُ كَمَثَلِ رِيَشَةٍ بَارِضٍ فِضَاءٍ، تَضْرِبُ بِهَا الرِّيْحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: كَانَ الْقُلُوبَ لَيْسَتْ مِنَّا، وَكَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يُعْنَى بِهِ غَيْرُنَا.

❖ كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ، قِيلَ: وَمَا تَفْرِقَةُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: أَنْ يُوضَعَ لِي فِي كُلِّ وَادٍ مَالٌ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ تَسْرُهُ حِينَ يَعْمَلُهَا، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَيِّئَةٍ أَضْرَّ لَهُ مِنْهَا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ ثُمَّ تَسْوؤه حِينَ يَعْمَلُهَا، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَسَنَةٍ أَنْفَعَ لَهُ مِنْهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ حِينَ يَعْمَلُ الْحَسَنَةَ يَتَجَبَّرُ فِيهَا، وَيَرَى أَنَّ لَهُ بِهَا فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَلَعَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحِبَّهَا وَيُحِبَّطَ مَعَهَا عَمَلًا كَثِيرًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ حِينَ يَعْمَلُ السَّيِّئَةَ تَسْوؤه حِينَ يَعْمَلُهَا، وَلَعَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحْدِثُ لَهُ بِهَا وَجَلًّا، فَيَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ خَوْفَهَا لَفِي جَوْفِهِ بَاقٍ.

❖ كَانَتْ امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ تَقُولُ لِقَلْبِهَا: فَقَدْتِكَ مِنْ قَلْبٍ، مَا أَقْسَاكَ؟!
أَصْبَحْتَ لِعَظْمَةِ اللَّهِ نَاسِيًّا، إِلَهِي، كَيْفَ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ غَدًا، وَقَاسِيِ
الْقَلْبِ مِنْكَ بَعِيدًا؟!

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ،
وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ:
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ،
وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَضْرَوَيْهِ: الْقُلُوبُ جَوَالِهُ، إِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْعَرْشِ،
وَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْحُشِّ.
قَوْلُهُ: (الْحُشُّ) - بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا - : مَوْضِعُ فِضَاءِ الْحَاجَةِ.

❖ كَانَتْ لِفَتْحِ الْمَوْصِلِيِّ بِضَاعَةٌ عِنْدَ أَخٍ لَهُ يَعْمَلُ بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَبَعَثَتْ
فَتْحًا فَاسْتَرَدَّهَا وَأَنْفَقَهَا، وَقَالَ: رَأَيْتُ قَلْبِي يَمِيلُ إِلَيْهَا، فَكَرِهْتُ أَنْ تَكُونَ
ثِقَتِي سِوَاهُ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: مَا أَصِيبَ أَحَدٌ بِمُصِيبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسَاوَةِ
قَلْبِهِ.

- ❖ كَتَبَ حُذَيْفَةُ إِلَى يُوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: يَا أَخِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَحَاسِنِنَا أَضَرَ عَلَيْكَ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ مَسَاوِينَا.
- ❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: مَنْ خَطَرَتِ الدُّنْيَا بِبَالِهِ لِعَيْرِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ اللَّهِ حُجِبَ عَنِ اللَّهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التَّيْنَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ السَّفَرِ، فَإِنَّهُ يُقَسِّي الْقَلْبَ، وَيُذْهِبُ بِالذِّينِ.
- ❖ عُوْتِبَتْ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ مُتَعَبِدَةً فِي كَثْرَةِ إِتْيَانِهَا الْمَقَابِرَ، فَقَالَتْ: إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِي إِذَا جَفَا لَمْ يُلَيِّنْهُ إِلَّا رُسُومُ الْبَلَى، وَإِنِّي لَأَتِي الْقُبُورَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِ أَطْبَاقِهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْمُتَعَفَّرَةِ، وَإِلَى تِلْكَ الْأَجْسَامِ الْمُتَغَيَّرَةِ، وَإِلَى تِلْكَ الْأَكْفَانِ الدَّسِمَةِ، فَيَالَهُ مِنْ مَنْظَرٍ لَوْ أَشْرَبَهُ الْعِبَادُ قُلُوبَهُمْ، مَا أَتَكَلَّ مَرَاتَهُ لِلْأَنْفُسِ، وَأَشَدَّ إِتْلَافَهُ لِلْأَبْدَانِ.

<http://almajles.gov.bh>

القناعة والتعفف

= الاستغناء عن الناس، وعدم سؤالهم، وقطع منبتهم.

= دُمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحُ بِمَتَاعِهَا.

= ذَمُّ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ.

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْدُّنْيَا.

❖ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُضْعَبُ ابْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَكَفَّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنَّ عُطِّي رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنَّ عُطِّي رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأَرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَهُ، ثُمَّ بَسِطَ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ، وَقَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

❖ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَنَا جَلِيسًا - وَكَانَ نِعْمَ الْجَلِيسُ - وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا يَوْمًا حَتَّى دَخَلْنَا بَيْتَهُ، وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ مَعَنَا، وَأْتَيْنَا بِبَصْحَفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، وَلَا أَرَانَا أُخْرِنَا لَهَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

❖ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لِيَكُنْ بِلَاغُ أَحَدِكُمْ كَزَادِ الرَّائِبِ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ نَظَرُوا فِي بَيْتِهِ فَلَمْ يَرَوْا فِي بَيْتِهِ إِلَّا إِكْفًا، وَوِطَاءً، وَمَتَاعًا قَوْمٌ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا.

قوله: (إِكَاْفًا) الْإِكَاْفُ - بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا: الْبَرْدَعَةُ، أَوْ مَا يُشَدُّ فَوْقَهَا.

❖ دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، قَالَ: فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا إِنِّي مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: لَتَكُنَّ بُلْغَةٌ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّائِبِ، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ، وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَانَةٌ، أَوْ جَفْنَةٌ، أَوْ مَطْهَرَةٌ.

قوله: (الأساود) أَرَادَ الشُّخُوصَ مِنَ الْمَتَاعِ، وَكُلَّ شَخْصٍ سَوَادٍ، مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَوْلُهُ: (إِجَانَةٌ) - بِالتَّشْدِيدِ - إِنَاءٌ يُغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ، وَالْجَمْعُ أَجَاوِينُ، وَقَوْلُهُ: (الْجَفْنَةُ): قِصْعَةُ الطَّعَامِ، وَقَوْلُهُ: (مَطْهَرَةٌ): إِنَاءٌ التَّطْهِيرِ وَالنَّظْفَةِ.

❖ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، فَعَجَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَيْنَ مَتَاعِكُمْ؟ قَالَ: إِنَّ لَنَا بَيْتًا نُوَجِّهُ إِلَيْهِ صَالِحَ مَتَاعِنَا، قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مَتَاعٍ مَا دُمْتَ هَاهُنَا، قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ لَا يَدْعُنَا فِيهِ.

❖ كَانَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ إِذَا قِيلَ لَهُ: أُعْطِيَ فُلَانٌ، وَوَلِيَ فُلَانٌ، قَالَ: حَسْبِي كِسْرَتِي وَمِلْحِي.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ.

❖ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ مُحَرِّزٍ: إِذَا أَكَلْتُ رَغِيْفًا أَشَدُّ بِهِ صُلْبِي، وَشَرِبْتُ كُوْزَ مَاءٍ فَعَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا الْعَفَاءُ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَقِيتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ أَرْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَلَقَدْ لَقِيتُ أَقْوَامًا كَانُوا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَشْفَقَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَلَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَنَامُ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْهُمْ: صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِرِ الْمَازِنِيِّ، كَانَ يَقُولُ: إِذَا أُوتِيَ إِلَى أَهْلِي، وَأَصَبْتُ رَغِيْفًا أَكَلْتُهُ فَجَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا شَرًّا، وَاللَّهُ مَا زَادَ عَلَى رَغِيْفٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، يَظُلُّ صَائِمًا، وَيُفْطِرُ عَلَى رَغِيْفٍ، وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَتَرَوَّى، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَخَذَ الْمُصْحَفَ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ يَقْرَأُ حَتَّى يَتَرَجَّلَ النَّهَارُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يَنْتَصِفَ النَّهَارُ، فَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَنَامَ إِلَى الظُّهْرِ، فَكَانَتْ تِلْكَ نَوْمَتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ قَامَ فَصَلَّى إِلَى الْعَصْرِ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ وَضَعَ الْمُصْحَفَ فِي حِجْرِهِ، فَلَا يَزَالُ يَقْرَأُ حَتَّى تَصْفَرَّ الشَّمْسُ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَجَدْتُ الدُّنْيَا شَيْئَيْنِ: فَشَيْءٌ مِنْهَا هُوَ لِي، فَلَنْ أَعْجَلَهُ قَبْلَ آجِلِهِ، وَلَوْ طَلَبْتُهُ بِقُوَّةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَشَيْءٌ مِنْهَا هُوَ لِغَيْرِي، فَلَمْ أَدْرِكْهُ فِيمَا مَضَى، وَلَا أَرْجُوهُ فِيمَا بَقِيَ، يُمْنَعُ الَّذِي لِي مِنْ غَيْرِي كَمَا يُمْنَعُ الَّذِي لِغَيْرِي مِنِّي، فَفِي أَيِّ هَذَيْنِ أُفْنِي عُمْرِي؟ وَوَجَدْتُ مَا أُعْطِيتُ فِي الدُّنْيَا شَيْئَيْنِ: فَشَيْءٌ يَأْتِي أَجْلُهُ قَبْلَ أَجْلِي، وَأُغْلَبُ عَلَيْهِ،

وَشَيْءٌ يَأْتِي أَجَلِي قَبْلَ أَجَلِهِ فَأَمُوتُ وَأُخَلِّفُهُ لِمَنْ بَعْدِي، أَيُّ هَذَيْنِ
أَعْصِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ؟!

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْكِبِهِ، فَمَرَّ
بِبَيْلٍ عَلَى غُصْنٍ شَوْكٍ يُصْفَرُ وَيَضْرِبُ بِذَنَبِهِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟
قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتُ الْيَوْمَ نِصْفَ تَمْرَةٍ،
فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَنْ فَنَعَ
بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَعْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا
قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ.

❖ قَالَ خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ: الْمُؤْمِنُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ: مَسْجِدٍ
يَعْمُرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يَسْتُرُهُ، أَوْ حَاجَةٍ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ لَا بَأْسَ بِهَا.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: أُعْطِيتَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لَا
بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقِضِي عَنِ
الدُّنْيَا شَهْوَتَهُ، الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُصَدِّقِ بَدَارِ الْحَقِّ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ
الْغُرُورِ.

❖ وَكَانَ شُمَيْطٌ يَقُولُ إِذَا وَصَفَ الْمُقْبِلَ عَلَى الدُّنْيَا: دَائِبُ الْبِطْنَةِ، قَلِيلُ الْفِطْنَةِ، إِنَّمَا هُمُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَجِلْدُهُ، مَتَى أَصْبِحُ فَأَكُلُ وَأَشْرَبُ وَالْهُوَ وَالْعَبَبُ، مَتَى أُمْسِي فَأَنَامُ، حَيْفَةٌ بِاللَّيْلِ، بَطَّالٌ بِالنَّهَارِ، وَيَحْكُ، أَلِهَذَا خُلِقْتَ، أَمْ بِهَذَا أُمِرْتَ، أَمْ بِهَذَا تَطْلُبُ الْجَنَّةَ، وَتَهْرَبُ مِنَ النَّارِ! ❖

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا مَلَكَتْ قَمِيصِينَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: قَالَتْ أُخْتِي عَبْدَةُ: الْفُقَرَاءُ كُلُّهُمْ أَمْوَاتٌ، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِزِّ الْقِنَاعَةِ، وَالرِّضَا بِفَقْرِهِ.

❖ رَجَعَ فَتَحُ الْمَوْصِلِيِّ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: عَشُونِي، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَعَشُّكَ بِهِ، قَالَ: فَمَا لَكُمْ جُلُوسٌ فِي الظُّلْمَةِ، قَالُوا: مَا عِنْدَنَا زَيْتٌ نَسْرُجُ بِهِ، فَجَلَسَ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، وَيَقُولُ: إِلَهِي، مِثْلِي يُتْرَكُ بِلا عِشَاءٍ وَلَا سِرَاجٍ، بِأَيِّ يَدٍ كَانَتْ مِنِّي؟ فَمَا زَالَ يَبْكِي إِلَى الصَّبَاحِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُعَلِّسِ السَّقَطِيِّ: كُلُّ الدُّنْيَا فُضُولٌ إِلَّا خَمْسَ خِصَالٍ: حُبُّ يَشْبِعُهُ، وَمَاءٌ يَرِيوُهُ، وَثَوْبٌ يَسْتُرُهُ، وَبَيْتٌ يَكْنُهُ، وَعِلْمٌ يَسْتَعْمَلُهُ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْقَصَّارُ: مَنْ اكْتَفَى بِغَيْرِ الْكَافِيِ افْتَقَرَ مِنْ حَيْثُ اسْتَعْنَى.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ: لَا أَلْبَسُ مَشْهُورًا أَبَدًا، وَلَا أَمْلَأُ جَوْفِي مِنْ طَعَامٍ بِالنَّهَارِ أَبَدًا حَتَّى أَلْقَاهُ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ يَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَعِ مَخَافَةَ الْأَشْرِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ قَبَضَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ مَخَافَةَ الْخِيَلَاءِ.

وقوله: (الأشر) - بفتح الهمزة والشين - شدة البطر والطغيان.

❖ قَالَ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْحَمَّالُ: الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا فَنِعَ.

❖ قَالَ أَبُو مُحَرَّرِ الطُّفَاوِيِّ: شَكَوْتُ إِلَى جَارِيَةٍ لَنَا ضَيْقَ الْمَكْسَبِ عَلَيَّ وَأَنَا شَابٌّ، فَقَالَتْ لِي: يَا بُنَيَّ اسْتَعِنْ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ عَنْ ذُلِّ الْمَطَالِبِ، فَكَثِيرًا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الْقَلِيلَ عَادَ سَلِيمًا. قَالَ أَبُو مُحَرَّرٍ: مَا زِلْتُ بَعْدُ أَعْرِفُ بَرَكَةَ كَلَامِهَا فِي قُنُوعِي.

قيام الليل شرف المؤمنين

<http://almajles.gov.bh>

= التَّوَعُّبُ فِي صَلَاةِ النَّوَافِلِ.

= الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

= الصَّلَاةُ وَآدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.



❖ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَتَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.

❖ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يُحِبُّ الصَّلَاةَ فِي كَبِدِ اللَّيْلِ، يَعْنِي وَسَطَ اللَّيْلِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا أَلْفَيْنَ أَحَدِكُمْ حِيْفَةَ لَيْلٍ، قُطِرَبَ نَهَارٍ.

قَوْلُهُ: (قُطِرَبَ نَهَارٍ) الْقُطِرَبُ هِيَ: الدُّوْبِيَّةُ الَّتِي تَجْلِسُ هُنَا سَاعَةً وَهُنَا سَاعَةً فَلَا تَسْتَرِيحُ نَهَارَهَا سَعِيًّا، وَهَكَذَا بَعْضُ النَّاسِ يَتَحَرَّكُ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ لَيْلَ نَهَارٍ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَلَا يَقُومُ بِاللَّيْلِ لِصَلَاةٍ وَلَا لِذِكْرٍ، وَيَتَحَرَّكُ بِالنَّهَارِ كَهَذِهِ الدُّوْبِيَّةِ.

❖ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، اللَّهُمَّ طَلِّبِي لِلْجَنَّةِ بَطْنِي، وَهَرَبِي مِنَ النَّارِ ضَعِيفٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ هُدًى تَرُدُّهُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

<http://almajles.gov.lv>

❖ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَهُ مِهْرَاسٌ فِيهِ مَاءٌ، فَيُصَلِّي مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْفِرَاشِ، فَيُغْفِي إِغْفَاءَةَ الطَّيْرِ، ثُمَّ يَثْبُ فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلِ أَرْبَعَ مَرَارٍ أَوْ خَمْسَ مَرَارٍ.

قَوْلُهُ: (الْمِهْرَاسُ): حَجَرٌ مَنْقُورٌ مُسْتَطِيلٌ ثَقِيلٌ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي يُهْرَسُ بِهِ الشَّيْءُ أَي يُدَقُّ.

❖ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، ثُمَّ يَقُولُ: يَا نَافِعُ أَسْحَرْنَا؟ فَأَقُولُ: لَا، فَيَعَاوِدُ الصَّلَاةَ، فَيَقُولُ: يَا نَافِعُ أَسْحَرْنَا؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقْعُدُ، وَيَسْتَغْفِرُ، وَيَدْعُو حَتَّى يُصْبِحَ.

❖ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثَلَاثًا، يُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا، وَيُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا.

❖ كَانَ أَنَسُ يُصَلِّي فِي طِيلِ الْقِيَامِ حَتَّى تَفْطَرَ قَدَمَاهُ دَمًا.

❖ إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ نَامَ لَيْلَةً لَمْ يَقُمْ يَتَهَجَّدُ فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَقَامَ سَنَةً لَمْ يَنَمْ فِيهَا عُقُوبَةً لِلَّذِي صَنَعَ.

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحْيِي الدَّهْرَ أَجْمَعَ لَيْلَةً قَائِمًا حَتَّى يُصْبِحَ، وَلَيْلَةً يُحْيِيهَا رَاكِعًا حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَيْلَةً يُحْيِيهَا سَاجِدًا حَتَّى الصَّبَاحِ.

❖ رَكَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا رَكْعَةً، فَقَرَأَ بِالْبَقْرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءِ، وَالْمَائِدَةِ، وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ.

❖ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَوَّامَ اللَّيْلِ، صَوَّامَ النَّهَارِ، وَكَانَ يُسَمَّى: حَمَامَ الْمَسْجِدِ.

❖ كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ لَا يَأْتِيهِ النَّوْمُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ أَذْهَبَتْ مِنِّي النَّوْمَ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ.

- ❖ وَكَانَ شَدَادًا إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ حَبَّةٌ عَلَىٰ مِقْلَىٰ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قَدْ أَشْهَرْتَنِي، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ.
- ❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَنْ تَعَبَدَ لِلَّهِ لَيْلَةً حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَيْلَتِهِ.
- ❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنْظُرُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ فِي بُيُوتِهِمْ، كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى نُجُومِ السَّمَاءِ.
- ❖ صَلَّى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ خَمْسِينَ سَنَةً.
- ❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنَ الْعَابِدِينَ لَا يَدْعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ.
- ❖ كَانَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ تُسْرِجُ سِرَاجَهَا مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَقُومُ فِي مُصَلَّاهَا، فَرَبَّمَا طُفِيَ السِّرَاجُ فَيُضِيءُ لَهَا الْبَيْتَ حَتَّى تُصْبِحَ.
- ❖ أَتَى طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ رَجُلًا فِي السَّحَرِ، فَقَالُوا: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَنَامُ فِي السَّحَرِ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ صَاحِبَ لَيْلٍ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ: كُنْتُ أَعْرِفُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَهُوَ غُلَامٌ يُخَيِّي اللَّيْلَ.
- ❖ قَالَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: مَنْ أَطَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ يَهُونَ عَلَيْهِ طَوْلُ الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ: كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يُحْيِي كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، قَالَ: فَوَجَدَ لَيْلَةَ فِتْرَةٍ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ: إِنِّي أَجِدُ فِتْرَةً فَإِذَا مَضَى كَذَا وَكَذَا فَأَيْقِظِينِي، قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ زِيَادٍ قُمْ فَادْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرْكَ، قَالَ: فَقَامَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي أَخَذَ بِهَا مِنْهُ قَائِمَةً حَتَّى مَاتَ.

قَوْلُهُ: (فِتْرَةٌ) أَي ضَعْفًا فِي الْجِسْمِ وَانْكِسَارًا.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ فَتَذَاكَرْنَا: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَكُلُّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ أَنَا: تَرَكُ الْمَحَارِمِ، قَالَ: فَانْتَبَهَ لَهَا الْحَسَنُ، فَقَالَ: ثُمَّ الْأَمْرُ ثُمَّ الْأَمْرُ.

❖ كَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ يُقَوْمُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي قَلْبِي أَلَدَّ عِنْدِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَنْ أَطَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ هُوَ عَلَى مَوْقِفِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَا عَاشَرْتُ فِي النَّاسِ رَجُلًا هُوَ أَرْقُ مِنْ سُفْيَانَ، وَكُنْتُ أَرْمُقُهُ اللَّيْلَةَ بَعْدَ اللَّيْلَةِ، فَمَا كَانَ يَنَامُ إِلَّا أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنْتَفِضُ فِرْعًا مَرْعُوبًا، يُنَادِي: النَّارَ النَّارَ، شَغَلَنِي ذِكْرُ النَّارِ عَنِ النَّوْمِ وَالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، وَيَقُولُ عَلَى إِثْرِ وُضُوئِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي، غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَمَا أَطْلُبُ إِلَّا فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، إِلَهِي إِنَّ

الْجَزَعُ قَدْ أَرْقَنِي، وَذَلِكَ مِنْ نِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ عَلَيَّ، إِلَهِي لَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ فِي التَّخَلِّي مَا أَقَمْتُ مَعَ النَّاسِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيَّ صَلَاتِهِ، وَكَانَ الْبُكَاءُ يَمْنَعُهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ، حَتَّى إِنِّي كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ سَمَاعَ قِرَاءَتِهِ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ اسْتِحْيَاءً وَهَيْبَةً مِنْهُ.

❖ قَالَ الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ: عِزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ، وَشَرَفُهُ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: لَوْلَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَحَبُّ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا لِتَشْقِيقِ الْأَنْهَارِ، وَلَا لِعَرْسِ الْأَشْجَارِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: لِأَهْلِ الطَّاعَةِ فِي لَيْلِهِمْ أَلَدٌ مِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ بِلَهْوِهِمْ، وَلَوْلَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: بَيْنَا أَنَا سَاجِدٌ إِذْ ذَهَبَ بِي النَّوْمُ، فَإِذَا أَنَا بِهَا، يَعْنِي الْحَوْرَاءَ، قَدْ رَكَضْتَنِي بِرِجْلِهَا، فَقَالَتْ: حَبِيبِي أَتْرُقُدُ عَيْنَاكَ وَالْمَلِكُ يَقْطَانُ يَنْظُرُ إِلَى الْمُتَهَجِّدِينَ فِي تَهَجُّدِهِمْ، بُوَسَّ لِعَيْنِي أَثَرْتُ لَذَّةَ نَوْمَةٍ عَلَى لَذَّةِ مُنَاجَاةِ الْعَزِيزِ، قُمْ فَقَدْ دَنَا الْفِرَاعُ، وَلَقِيَ الْمُحِبُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَا هَذَا الرَّقَادُ حَبِيبِي وَقِرَّةَ عَيْنِي؟ أَتْرُقُدُ عَيْنَاكَ وَأَنَا أُرَبِّي لَكَ فِي الْخُدُورِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا؟ فَوَثَبْتُ فِرْعَا، وَقَدْ عَرِقْتُ حِيَاءَ مِنْ تَوْبِيخِهَا إِيَّايَ، وَإِنَّ حَلَاوَةَ مَنْطِقِهَا لَفِي سَمْعِي وَقَلْبِي.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، وَلِمَ لَا أَبْكِي وَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَافْتَرَشَ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ أَقْدَامَهُمْ، وَجَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَيَّ خُدُودِهِمْ، وَقَطَرَتْ فِي مَحَارِبِهِمْ، أَشْرَفَ الْجَلِيلُ سُبْحَانَهُ، فَنَادَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعِينِي مَنْ تَلَذَّذَ بِكَلَامِي، فَلِمَ لَا تُنَادِي فِيهِمْ: مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ هَلْ رَأَيْتُمْ حَبِيبًا يُعَذِّبُ أَحْبَابَهُ؟! أَمْ كَيْفَ يَجْمَلُ بِي أَنْ أُعَذِّبَ قَوْمًا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ تَمَلَّقُونِي؟ فَبِي حَلَفْتُ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ الْقِيَامَةَ لَا أَكْشِفَنَّ لَهُمْ عَنْ وَجْهِي الْكَرِيمِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ وَانْظُرُوا إِلَيْهِمْ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: اللَّيْلُ طَوِيلٌ فَلَا تُقْصِرُهُ بِمَنَامِكَ، وَالنَّهَارُ نَقِيٌّ فَلَا تُدْنِسُهُ بِآثَامِكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَتْ أَمِينَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِيهَا - وَكَانَ قَدْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَنَامَ بَلِيلٌ أَبَدًا إِلَّا مُسْتَغْلَبًا - قَالَتْ: قَالَ أَبِي: إِنِّي حُبِّبْتُ إِلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى طَوَّلَ الْحَيَاةَ، وَلَوْ لَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي الدُّنْيَا فُوقًا.

قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ مَجْهُودًا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، إِنَّهُ لَا عَهْدَ لِي بِكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا، قَالَ: يَا بَنِيَّةُ، وَكَيْفَ تَعْهَدِينَ مَنْ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ، وَصَارَ إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَظُلْمَتِهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، كَيْفَ حَالُكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا؟ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ، بُوئْنَا الْمَنَازِلَ، مُهَّدَتْ لَنَا الْمَصَاجِعُ، وَنَحْنُ هَهُنَا يُعَدَى وَيُرَاحُ بَرِزْقِنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ فَمَا الَّذِي بَلَغَكَ هَذَا؟ قَالَ: الصَّبْرُ الصَّالِحُ، وَكَثْرَةُ التَّلَاوَةِ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى.

قَوْلُهُ: (فَوَاقًا) الْفَوَاقِ -بِفَتْحِ الْفَاءِ وَصَمَّهَا- مَا بَيْنَ الْحَبَّتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ.

❖ قَالَ مُطَهَّرُ السَّعْدِيِّ - وَكَانَ قَدْ بَكَى شَوْقًا إِلَى اللهِ تَعَالَى سِتِّينَ عَامًا -:
أَرَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ، يَجْرِي بِالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، حَافَتَاهُ شَجَرٌ لَوْلُؤٍ،
وَقُضْبَانُ الذَّهَبِ، فَإِذَا أَنَا بِجَوَارٍ مِنْ بَنَاتٍ يَقْلُنَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: سُبْحَانَ
الْمُسَبَّحِ بِكُلِّ لِسَانٍ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ الْمَوْجُودِ بِكُلِّ مَكَانٍ سُبْحَانَهُ،
سُبْحَانَ الدَّائِمِ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ سُبْحَانَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلْنَ:
خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعْنَ هَهُنَا؟ فَقُلْنَ:

ذَرَأْنَا إِلَهَ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ لِقَوْمٍ عَلَى الْأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قَوْمٌ

يُنَاجُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهُهُمْ فَتَسْرِي هُمُومُ الْقَوْمِ وَالنَّاسِ نُومٌ

قَالَ: قُلْتُ: بَخٍ بَخٍ لَهُوْلَاءٍ مِنْ هُوْلَاءٍ، لَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ بِكُنَّ، فَقُلْنَ: أَوْ مَا تَعْرِفُهُمْ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُمْ، قُلْنَ: بَلَى هُوْلَاءِ الْمُتَهَجِّدُونَ، أَصْحَابُ الْقُرْآنِ وَالسَّهْرِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ الْخُلْدِيُّ: رَأَيْتُ الْجُنَيْدَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ، وَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ، وَفَانَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ، وَنَفِدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ، وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا رُكَيْعَاتٌ كُنَّا نَرْكَعُهَا فِي الْأَسْحَارِ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ مُكَابَدَةُ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ طُرُقِ الْجَنَّةِ سَلَامَةُ الصَّدْرِ.

❖ قَامَتْ مَرْيَمُ الْبَصْرِيَّةُ الْمُتَعَبِّدَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ١٩] ثُمَّ لَمْ تَجْزُهُ حَتَّى أَصْبَحَتْ.

❖ قَالَ رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الْوَرَّاقُ لِعُفَيْرَةَ الْعَابِدَةِ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَا تَنَامِينَ بِاللَّيْلِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: رَبِّمَا اشْتَهَيْتُ أَنْ أَنَامَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَنَامُ، أَوْ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى النَّوْمِ مَنْ لَا يَنَامُ عَنْهُ حَافِظُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا. قَالَ: فَأَبْكْتَنِي وَاللَّهِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَرَانِي فِي شَيْءٍ، وَأَرَاكَ فِي شَيْءٍ.

❖ كَانَتْ امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ، يُقَالُ لَهَا: عَنُصَكَةُ الْعَابِدَةِ، تُصَلِّي عَامَّةَ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ﴿مَلَيْكَةٍ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ [التحریم: ٦] فَإِذَا قَضَيْتَ صَلَاتَهَا قَالَتْ: هَذَا
الْجُهْدُ مِنِّي وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَاصُّ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ:
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ،
وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقِلْ نَوْمَكَ
بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، أَقْبَلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا
تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقٍ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنْ نَفْسِكَ لِلْمَقَالِ
إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ
الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَازِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحَكَ التَّرَاقِي،
وَانْقَطِعْ عَنْكَ مَنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تُتَلَاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ
فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ
تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ
الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِلسَّانِكِ.

حَرْفُ الْكَافِ

- * كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.
- * كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ .
- * كَرَاهَةُ الشُّهُرَةِ.
- * كَيْفَ تَبِيعُ نَفْسَكَ لِلَّهِ تَعَالَى؟

كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ

<http://almajles.com.bh>

= إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.

= الْخُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ.

= الرِّيَاءُ وَخَطْرُهُ.

= صَلَاحُ الْبَاطِنِ صَلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.

= كَرَاهَةُ الشُّهُرَةِ.

= العُزْلَةُ وَالْإِنْفِرَادُ، وَعَدَمُ الْإِكْتِرَارِ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ .



❖ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيءٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ .

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا أَصْبَحْتُمْ صِيَامًا فَأَصْبِحُوا مُتَدَهِّينَ .

❖ قَالَ شَرْحِبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ: إِنَّ رَجُلَيْنِ آتَيَا أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَآتَى الْمَسْجِدَ، فَوَجَدَاهُ يَرْكَعُ، فَانْتَظَرَا انْصِرَافَهُ، وَأَخْصِيَا رُكُوعَهُ، فَأَخْصِي أَحَدُهُمَا أَنَّهُ رَكَعَ ثَلَاثَ مِئَةٍ، وَالْآخِرُ أَرْبَعَ مِئَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، كُنَّا قَاعِدَيْنِ خَلْفَكَ نَنْتَظِرُكَ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكُمْ لَانْصَرَفْتُ إِلَيْكُمْ، وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَحْفَظَا عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَقْسِمُ لَكُمْ إِنَّ كَثْرَةَ السُّجُودِ خَيْرٌ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .

<http://almajles.gov.bh>

❖ تَبَاؤُ الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسِ الْعَنْسِيِّ بِأَرْضِ الْيَمَنِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ، فَقَالَ لَهُ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَسْمَعُ، قَالَ: فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ، فَأَجَّجَتْ وَطُرِحَ فِيهَا أَبُو مُسْلِمٍ، فَلَمْ تَضُرَّهُ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ

مَمْلَكَتِهِ: إِنْ تَرَكْتَ هَذَا فِي بَلَدِكَ أَفْسَدَهَا عَلَيْكَ، فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ، فَقَدِمَ
الْمَدِينَةَ وَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَامَ إِلَى سَارِيَةِ
مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يُصَلِّي، فَبَصُرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ
الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنَ الْيَمَنِ قَالَ: فَمَا فَعَلَ عَدُوُّ اللَّهِ بِصَاحِبِنَا الَّذِي حَرَقَهُ
بِالنَّارِ فَلَمْ تَضُرَّهُ؟ قَالَ: ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ، قَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ
هُوَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَتِّنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ
مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

❖ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: رَبُّمَا عَلَّمَنَا شَعْرَهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ،
وَكَانَ ذَا وَفَرَةٍ، ثُمَّ يُصْبِحُ وَالْعَلَامَةُ كَمَا هِيَ، فَنَعْرِفُ أَنَّ الرَّبِيعَ لَمْ يَضَعِ
جَنْبَهُ لَيْلَهُ عَلَى فِرَاشِهِ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ: مَا رَأَيْتُ الرَّبِيعَ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً.

❖ كَانَ عَمَلُ الرَّبِيعِ كُلُّهُ سِرًّا، إِنْ كَانَ لِيَجِيءَ الرَّجُلُ وَقَدْ نَشَرَ الْمُصْحَفَ
فَيُغَطِّيهِ بِثَوْبٍ.

❖ مَا رَأَيْنَا عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِهِمْ قَطُّ، قَالَ: وَكَانَ آخِرَ
مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، وَأَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ.

❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ: كُنَّا نَأْتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُوَ

يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ، فَإِذَا رَأَا تَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَنَا: مَا تَرِيدُونَ؟ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَرَوْهُ يُصَلِّي.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعَبْدِ وَعَلَانِيَتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا.

❖ أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ بِدِمَشْقَ، وَعَلَى النَّاسِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ، فَخَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي، فَقَالَ: أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ؟ عَزَمْتُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ كَلَامِي إِلَّا قَامَ، فَقَامَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، وَرَفَعَ جَانِبِي بُرْنُسِهِ عَلَى عَاتِقِيهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ يَا رَبِّ، إِنَّ عِبَادَكَ قَدْ تَقَرَّبُوا إِلَيْكَ فَأَسْقِهِمْ، قَالَ: فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَهُمْ يَخُوضُونَ الْمَاءَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ شَهَرَنِي فَأَرْحِنِي مِنْهُ، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جُمُعَةٌ حَتَّى قَتَلَهُ الضَّحَّاكُ.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَنْ تَعَبَّدَ لِلَّهِ لَيْلَةً حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَيْلَتِهِ.

❖ أَصْبَحَ هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ مُتَرَجِّلاً، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّ جُمَّةَ هَمَّامٍ لَتُخْبِرُكُمْ، أَنَّهُ لَمْ يَتَوَسَّدهَا اللَّيْلَةَ.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ يُبْخَلُّ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوهُ يَقُوتُ مِثَّةَ أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ.

❖ قَالَ طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَاجِدًا فِي الْحِجْرِ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ طَيْبٍ، لَأَسْمَعَنَّ مَا يَقُولُ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: عُبَيْدُكَ بِفَنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ، فَقَيْرُكَ بِفَنَائِكَ، فَوَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهَا فِي كَرْبٍ قَطُّ إِلَّا كُشِفَ عَنِّي.

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ إِذَا مُدِحَ قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ، وَمَا يُدْرِيكَ.

❖ قَالَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفِ الْقَارِي: لَقَدْ رَأَيْتُنَا بِرُودِسَ، مَا فِي الْجَيْشِ أَحَدٌ أَكْثَرَ صَلَاةً مِنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ فِي الْعَلَانِيَةِ، ثُمَّ أَقْصَرَ عَنَ ذَلِكَ حِينَ شَهَرَ وَعَرَفَ.

رُودِسُ -بِضْمٍ أَوَّلِهِ، وَكَسْرٍ الدَّالِ- جَزِيرَةٌ بِبِلَادِ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ، غَزَاهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

❖ قَالَ خَالِدُ بْنُ دُرَيْكٍ: كَانَتْ فِي ابْنِ مُحَيْرِيزٍ خَصْلَتَانِ مَا كَانَتَا فِي أَحَدٍ مِمَّنْ أَدْرَكْتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ أَنْ يَسْكُتَ عَنَ حَقِّ بَعْدَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ فِيهِ، غَضِبَ مَنْ غَضِبَ، وَرَضِيَ مَنْ رَضِيَ، وَكَانَ مِنْ أَحْرَصِ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.

❖ كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمَصْبُوعَ بِالزَّرْعَفَرَانِ أَوْ بِالْعُصْفَرِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُ لَا يَدْرِي أَمِنَ الْقَرَاءِ هُوَ أَوْ مِنَ الْفِتْيَانِ.

- ❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَعَطَى الْمُصْحَفَ، وَقَالَ: لَا يَرَى هَذَا أَنِّي أَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ سَاعَةٍ.
- ❖ قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: صَامَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُهُ، وَكَانَ خَرَّازًا يَحْمِلُ مَعَهُ غَدَاءَهُ مِنْ عِنْدِهِمْ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، وَيَرْجِعُ عَشِيًّا فَيُفْطِرُ مَعَهُمْ.
- ❖ قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: صَامَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلِمَ بِهِ أَهْلُهُ، وَكَانَ خَرَّازًا، وَكَانَ يَحْمِلُ غَدَاءَهُ مَعَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ يَفْطِرُ عِشَاءً، لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَائِمٌ.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْبِكِي عَشْرِينَ سَنَةً، وَامْرَأَتُهُ مَعَهُ لَا تَعْلَمُ.
- ❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيُخْفِي ذَلِكَ.
- ❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ فِي مَرَضِهِ نَعُوذُهُ، فَجَاءَ يَحْيَى الْبُكَاءُ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَحْيَى الْبُكَاءُ، فَقَالَ: إِنْ شَرَّ أَيَّامِكُمْ يَوْمٌ نُسِبْتُمْ إِلَيَّ الْبُكَاءِ.
- ❖ كَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ يَقُومُ اللَّيْلَ يُخْفِي ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ رَفَعَ صَوْتَهُ، كَأَنَّهُ إِتْمَا قَامَ تِلْكَ السَّاعَةَ.

❖ كَانَ أَيُّوبُ رَبِّمَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ فَيْرِقُ، فَيَلْتَفِتُ فَيَتَمَخَّطُ، وَيَقُولُ: مَا أَشَدَّ الزُّكَّامَ.

❖ دَخَلَ بُدَيْلٌ عَلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، أَظْنَهُ قَالَ: يَعُودُهُ، وَقَدْ مَدَّ عَلَى فِرَاشِهِ سَبْنِيَّةَ حَمْرَاءَ، يَدْفَعُ بِهَا الرِّيَاءَ، فَقَالَ لَهُ بُدَيْلٌ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَيُّوبُ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الصُّوفِ الَّذِي عَلَيْكَ.

قَوْلُهُ: (السَّبْنِيَّةُ): نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ تَتَّخَذُ مِنَ الْكَتَّانِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهُ: سَبْنٌ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدَةِ بِنْغَادَا.

❖ قَامَ زُبَيْدُ الْيَامِيُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِيَتَهَجَّدَ، قَالَ: فَعَمَدَ إِلَى مَطْهَرَةٍ لَهُ، قَدْ كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا، فَعَمَسَ يَدَهُ فِي الْمَطْهَرَةِ، فَوَجَدَ الْمَاءَ بَارِدًا شَدِيدًا، كَادَ أَنْ يَجْمُدَ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهِ، فَذَكَرَ الزَّمْهَرِيرَ، وَيَدُهُ فِي الْمَطْهَرَةِ، فَلَمْ يُخْرِجْهَا مِنْهَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَجَاءَتِ الْجَارِيَةُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ يَا سَيِّدِي؟ لَمْ تُصَلِّ اللَّيْلَةَ كَمَا كُنْتَ تُصَلِّي وَأَنْتَ قَاعِدٌ هَهُنَا؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَدْخَلْتُ يَدِي فِي هَذِهِ الْمَطْهَرَةِ فَاشْتَدَّ عَلَيَّ بَرْدُ الْمَاءِ، فَذَكَرْتُ بِهِ الزَّمْهَرِيرَ، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِشِدَّةِ بَرْدِ يَدِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيَّ، فَاظْطَرِي لَا تُحَدِّثِي بِهَذَا أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا، قَالَ: فَمَا عَلِمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ حَتَّى مَاتَ.

❖ كَانَ هَارُونَ بْنُ رِثَابٍ يُخْفِي الزُّهْدَ، وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ تَحْتَ ثِيَابِهِ.

❖ كَانَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ أَظْهَرَ النَّشَاطَ لِأَصْحَابِهِ، فَيُحَدِّثُهُمْ وَيُكْثِرُ إِلَيْهِمْ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا بَاتَ قَائِمًا عَلَى أَطْرَافِهِ، كُلُّ ذَلِكَ لِيُخْفِيَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ.

❖ صَامَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَامَ لَيْلَهَا وَصَامَ نَهَارَهَا، وَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ، فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ قَتَلْتَ قَتِيلًا؟ فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي، فَإِذَا أَصْبَحَ كَحَلِّ عَيْنَيْهِ، وَدَهَنَ رَأْسَهُ، وَبَرَّقَ شَفَتَيْهِ، وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ.

❖ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبَجَرَ مِنْ شِدَّةِ التَّوَقِّي يَقُولُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ: إِنَّهُ غَيْبِي، وَمَا بِهِ إِلَّا شِدَّةُ التَّوَقِّي، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَعَارِيضِ.

❖ أَقَامَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِي عِشْرِينَ سَنَةً صَائِمًا مَا يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُهُ، يَأْخُذُ غِدَاءَهُ وَيَعْدُو إِلَى الْحَانُوتِ، فَيَتَصَدَّقُ بِغِدَائِهِ وَيَصُومُ وَأَهْلُهُ لَا يَدْرُونَ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِي إِذَا حَضَرَتْهُ الرَّقَّةُ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: هَذَا الزُّكَامُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ: كَانَ أَبِي لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ نِصْفَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ وَرْدِهِ لَفَّ رِدَاءَهُ، ثُمَّ هَجَعَ عَلَيْهِ هَجْعَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَثْبُ كَالرَّجُلِ الَّذِي ضَلَّ مِنْهُ فَهُوَ يَطْلُبُهُ، فَإِنَّمَا هُوَ السَّوَاكُ، وَالطُّهُورُ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْمُحْرَابَ، كَذَلِكَ إِلَى الْفَجْرِ، وَكَانَ يَجْهَدُ عَلَى إِخْفَاءِ ذَلِكَ جِدًّا.

❖ كَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ يَفْتَحُ بَابَ حَائُوتِهِ فَيَضَعُ الدَّوَاةَ، وَيَنْشُرُ حِسَابَهُ، وَيُرْخِي سِتْرَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي، فَإِذَا أَحَسَّ بِإِنْسَانٍ قَدْ جَاءَ يُقْبِلُ عَلَى الْحِسَابِ، يُرِيهِ أَنَّهُ كَانَ فِي الْحِسَابِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ: كُنَّا جُلُوسًا بِالْمَصِيصَةِ، وَفِينَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، فَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْ خُرَّاسَانَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا، قَالَ: إِنَّ إِخْوَتَكَ بَعَثُونِي إِلَيْكَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَكَرَ إِخْوَتَهُ قَامَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَنَحَّاهُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: أَنَا مَمْلُوكُكَ مَعَ فَرَسٍ وَبَعْلَةٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ إِخْوَتُكَ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَنْتَ حُرٌّ، وَمَا مَعَكَ لَكَ، أَذْهَبُ فَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبَ.

❖ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ: كَانَ عَطْوَانُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ رَجُلًا مُنْقَطِعًا، وَكَانَ يَلْزِمُ الْجَبَانَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَاتَاهُ قَوْمٌ يَسْلُمُونَ عَلَيْهِ، فَوَجَدُوهُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ بَيْنَ الْقُبُورِ، فَلَمْ يَزَالُوا عِنْدَهُ حَتَّى أَفَاقَ، أَوْ قَالَ: اسْتَحْيَا مِنْهُمْ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ كَهَيْئَةِ الْمُعْتَذِرِ: رَبِّمَا غَلَبَ عَلَيَّ النَّوْمُ، وَرَبِّمَا أَصَابَنِي الْإِعْيَاءُ، فَأَلْقَى نَفْسِي هَكَذَا.

❖ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ: كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي بِلَادِ الرُّومِ، فَصَادَفَنَا الْعَدُوُّ، فَلَمَّا التَقَى الصَّفَّانِ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَدَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَطَارَدَهُ سَاعَةً، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَطَارَدَهُ سَاعَةً

فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ اِزْدَحَمَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ
مُثَلَّمٌ وَجْهُهُ بِكُمِّهِ، فَأَخَذْتُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَمَدَدْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: وَأَنْتَ يَا أَبَا عَمْرٍو مِمَّنْ يُشْنَعُ عَلَيْنَا؟!

عَلَّقَ الْمُصَنِّفُ ابْنَ الْجَوَازِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٨١ عَلَى صَنِيعِ ابْنِ الْمُبَارَكِ
هَذَا فَقَالَ: (فَانظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى هَذَا السَّيِّدِ الْمُخْلِصِ، كَيْفَ خَافَ عَلَى
إِخْلَاصِهِ أَنْ يَدْخُلَهُ بِرُؤْيَةِ النَّاسِ لَهُ، وَمَدَحِهِمْ إِيَّاهُ، فَسَتَرَ نَفْسَهُ)

❖ قال عبد الله بن المبارك: كُنْ مُحِبًّا لِلْحُمُولِ كَرَاهِيَةَ الشُّهْرَةِ، وَلَا تُظْهِرْ
مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ تُحِبُّ الْحُمُولَ، فَتَرْفَعَ نَفْسَكَ، فَإِنَّ دَعْوَاكَ الزُّهْدَ مِنْ
نَفْسِكَ هُوَ خُرُوجُكَ مِنَ الزُّهْدِ، لِأَنَّكَ تَجُرُّ إِلَى نَفْسِكَ الشَّاءَ وَالْمِدْحَةَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَثِيرَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى
طَرَسُوسٍ، وَكَانَ يَنْزِلُ الرَّقَّةَ فِي خَانٍ، فَكَانَ شَابٌّ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَيَقُومُ
بِحَوَائِجِهِ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّقَّةَ مَرَّةً، فَلَمْ يَرَ
ذَلِكَ الشَّابَّ، وَكَانَ مُسْتَعْجِلًا، فَخَرَجَ فِي النَّفِيرِ، فَلَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ،
وَرَجَعَ إِلَى الرَّقَّةِ، سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ، فَقَالُوا: إِنَّهُ مَحْبُوسٌ لِدَيْنِ رَكْبَةٍ، فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ: وَكَمْ مَبْلَغُ دَيْنِهِ؟ قَالُوا: عَشْرَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْصِي
حَتَّى دُلَّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ، فَدَعَا بِهِ لَيْلًا، وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ،
وَحَلَفَهُ أَنْ لَا يُخْبِرَ أَحَدًا مَا دَامَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا، وَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَخْرِجِ
الرَّجُلَ مِنَ الْحَبْسِ، وَأَدْلَجْ عَبْدُ اللَّهِ فَأَخْرِجَ الْفَتَى مِنَ الْحَبْسِ، وَقِيلَ لَهُ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَانَ هَاهُنَا، وَكَانَ يَذْكُرُكَ وَقَدْ خَرَجَ، فَخَرَجَ الْفَتَى فِي
أَثَرِهِ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الرَّقَّةِ، فَقَالَ: يَا فَتَى، أَيْنَ كُنْتَ؟
لَمْ أَرَكَ فِي الْخَانَ، قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كُنْتُ مَحْبُوسًا بِدَيْنٍ،
قَالَ: وَكَيْفَ سَبَبُ خَلَاصِكَ؟ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَضَى دَيْنِي، وَلَمْ أَعْلَمْ
بِهِ حَتَّى أُخْرِجْتُ مِنَ الْحَبْسِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: يَا فَتَى، أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى
مَا وَفَّقَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِكَ، فَلَمْ يُخْبِرْ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ
عَبْدِ اللَّهِ.

قَوْلُهُ: (النَّفِيرُ) هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ إِلَى الْجِهَادِ.

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمًا ابْنَ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: مَا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَّا بِخَبِيئَةٍ
كَانَتْ لَهُ.

❖ خَرَجَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ يَحْتَطِبَانِ، فَأَبْطَأَ عَلِيُّ بْنُ
بَكَّارٍ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ، فَدَارَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي الْجَبَلِ خَلْفَهُ، فَجَاءَ فَنَظَرَ
إِلَيْهِ وَهُوَ مُتْرَبِّعٌ وَفِي حِجْرِهِ رَأْسُ سَبْعٍ وَهُوَ نَائِمٌ يَذُبُّ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو
إِسْحَاقَ: مَا قُودُكَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: لَجَأٌ إِلَيَّ فَرَحِمْتُهُ، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ لِيَتَّبِعَهُ
فَالْحَقَّكَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِذَا وَافَقَتِ السَّرِيرَةُ الْعَلَانِيَةَ فَذَلِكَ الْعَدْلُ، وَإِذَا
كَانَتِ السَّرِيرَةُ أَفْضَلَ مِنَ الْعَلَانِيَةِ فَذَلِكَ الْفَضْلُ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَلَانِيَةُ
أَفْضَلَ مِنَ السَّرِيرَةِ فَذَلِكَ الْجَوْرُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَصَابَتْنِي ذَاتَ يَوْمٍ رِقَّةٌ، فَبَكَيْتُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَرَّقَ مَعِيَ، ثُمَّ غَفَوْتُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي، فَرَفَسَنِي، وَقَالَ: يَا سُفْيَانُ، خُذْ أَجْرَكَ مِمَّنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَرَكَ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَوَدِدْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَتَعَلَّمُونَ مِنِّي، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ: كُنَّا عِنْدَ مَعْرُوفِ الْكَرَّخِيِّ وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَائِلَةٌ، فَقَالَتْ: أَعْطُونِي شَيْئًا أَفْطِرُ عَلَيْهِ فَإِنِّي صَائِمَةٌ، فَدَعَاهَا مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُخْتِي، سِرُّ اللَّهِ أَفْشَيْتِيهِ، وَتَأْمَلِينَ أَنْ تَعِيشِي إِلَيَّ اللَّيْلِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، حَتَّى يَكُونَ جَلِيسَكَ، وَأَنْيسَكَ، وَمَوْضِعَ شُكْوَاكَ، وَأَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ جَلِيسٌ غَيْرُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الشُّفَاءَ لِمَا نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُهُ، وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَعُونَكَ، وَلَا يَضُرُّونَكَ، وَلَا يُعْطُونَكَ، وَلَا يَمْنَعُونَكَ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: إِنَّا لِلَّهِ، عِشْتُ إِلَى زَمَانٍ إِنْ لَمْ أَعْمَلْ فِيهِ بِالْخَفَاءِ لَمْ يَسَلَمْ لِي دِينِي.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: غَنِيمَةُ الْمُؤْمِنِ غَفْلَةُ النَّاسِ عَنْهُ، وَإِخْفَاءُ مَكَانِهِ عَنْهُمْ.

❖ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ دِهْقَانَ: قُلْتُ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: أَحِبُّ أَنْ أَخْلُوَ مَعَكَ، فَقَالَ: إِذَا شِئْتَ، فَبَكَرْتُ يَوْمًا، فَرَأَيْتُهُ قَدْ دَخَلَ قُبَّةً فَصَلَّى فِيهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لَا أَحْسَنُ أَصَلِّي مِثْلَهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الدُّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الْفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنِّي لَا أُؤَثِّرُ عَلَى حُبِّكَ شَيْئًا، فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَخَذَنِي الشَّهيقُ وَالْبُكَاءُ، فَلَمَّا سَمِعْتُهُ، قَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ هَذَا هَاهُنَا لَمْ أَتَكَلَّمُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ بِالْعَسْكَرِ، وَلَا يَدْعُ قِيَامَ اللَّيْلِ وَقِرَاءَةَ النَّهَارِ، فَمَا عَلِمْتُ بِخَتَمَةٍ خَتَمَهَا، وَكَانَ يُسِرُّ ذَلِكَ.

❖ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَضْرَوَيْهِ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: رِعَايَةُ السَّرِّ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الدَّقِيقِيِّ: مَا رَأَيْتُ فِي الْفُقَرَاءِ أَحْسَنَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّغَانِيِّ، وَكَانَ مِمَّنْ يُظْهِرُ الْغِنَى فِي الْفَقْرِ، يَلْبَسُ قَمِيصَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَرِدَاءً وَسَرَاوِيلَ، وَنَعْلًا لَطِيفَةً، وَعِمَامَةً، وَفِي يَدِهِ مِفْتَاحٌ كَبِيرٌ حَسَنٌ، وَلَيْسَ لَهُ بَيْتٌ، بَلْ يَنْطَرِحُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَيَطْوِي الْخَمْسَ وَالسَّتَّ دَائِمًا.

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ لِحُدَيْفَةَ بْنِ قَتَادَةَ الْمَرَعَشِيِّ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: انْظُرْ حُبْرَكَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُهُ، وَلَا تَجَالِسْ مَنْ يُرْخِصُ لَكَ وَيُعْطِيكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَطَعْتَ اللَّهَ فِي السِّرِّ أَصْلَحَ قَلْبَكَ شِئْتَ أَوْ أَبَيْتَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيِّ الزَّاهِدُ: خَرَجْتُ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَدَخَلْتُ تِينَاتٍ، وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ الْأَقْطَعِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ بَغَيْرِ إِذْنٍ، فَإِذَا هُوَ يَنْسُجُ زَنْبِيلاً بِيَدَيْهِ، فَتَعَجَّبْتُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَيْجَانُ الْوَجْدِ لِمَا بِي مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ لِي: اقْعُدْ لَا تَعُدْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ، ثُمَّ قَالَ: اسْتُرْ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي، فَفَعَلْتُ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْأَزْهَرِ: الْمُبَادَرَةُ إِلَى الطَّاعَاتِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّوْفِيقِ، وَالتَّقَاعُدُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ مِنْ عِلَامَاتِ حُسْنِ الرَّعَايَةِ، وَمُرَاعَاةُ الْأَسْرَارِ مِنْ عِلَامَاتِ التِّيَقُّظِ، وَإِظْهَارُ الدَّعَاوَى مِنْ رُغُونَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ تُصَحِّحْ مَبَادِيءَ إِرَادَتِهِ لَا يَسْلَمْ فِي مُنْتَهَى عَوَاقِبِهِ.

كِرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ

= الْأَبْدَالُ الصَّالِحُونَ الْقَائِمُونَ عَلَى حِفْظِ الدِّينِ وَإِظْهَارِهِ.

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= حَقِيقَةُ الْإِيْمَانِ.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.

= قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

= مُجَابُو الدَّعْوَةِ.

الكَرَامَةُ ظُهُورُ أَمْرِ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ مِنْ قِبَلِ شَخْصٍ قَدْ قَرَنَ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ ص ١٢٢: (مِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَالْمُكَاشَفَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ، وَالتَّائِيْرَاتِ، وَكَالْمَأْتُوْرِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَّمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعُدُّونَ مَجْرَدَ خَرْقِ الْعَادَةِ لِأَحَدِهِمْ أَنَّهُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُكْرِمُ عَبْدًا بِكَرَامَةٍ أَعْظَمَ مِنْ طَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ وَطَاعَةِ رَسُوْلِهِ، وَمُوَالَاةِ أَوْلِيَائِهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ، وَهُوْلَاءِ هُمْ الْأَوْلِيَاءُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿الْآلِ إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿[يونس: ٦٢-٦٣]، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي صَيْدِ الْخَاطِرِ ص ٤٢٢: (وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَصَنِّعِينَ بِالزُّهْدِ مَالُوا إِلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَالرِّئَاسَةِ، فَاسْتَعْوَأَهُمُ الْهَوَى، فَخَرَّقُوا بِإِظْهَارِ مَا يُشْبِهُ الْكَرَامَاتِ، كَالْحَلَّاجِ وَابْنِ الشَّبَّاسِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ ذَكَرْتُ حَالَ تَلْبِيسِهِ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَعْرَاضِهِمْ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يُنْشِئُ فِي هَذَا الدِّينِ مِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يُظْهِرُ مَا أَخْفَاهُ الْقَاصِرُونَ، كَمَا يُنْشِئُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ مَنْ يَهْتِكُ مَا

أَشَاعَهُ الْوَاضِعُونَ، حِفْظًا لِهَذَا الدِّينِ، وَدَفْعًا لِلشُّبُهَاتِ عَنْهُ (...)، وَقَالَ فِي تَبْلِيسِ
إِبْلِيسَ ص ٨٧٥: (قَدْ لَبَسَ إِبْلِيسُ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَوَضَعُوا حِكَايَاتٍ فِي
كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، لِيَشِيدُوا بِزَعْمِهِمْ أَمْرَ الْقَوْمِ، وَالْحَقُّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَشْيِيدٍ بِبَاطِلٍ،
فَكَشَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمْرَهُمْ بِعُلَمَاءِ النَّقْلِ).

وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ٨ / ١٣٥ بَعْضَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ
فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ فَعَدَّ مِنْهَا: (كِتَابُ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَلِيَّةَ
الْأَوْلِيَاءِ، وَصَفْوَةَ الصَّفْوَةِ، وَكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا،
وَاللَّالِكَايِي (...)).



❖ قَالَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ: خَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَنِيَّةٍ
تُطَلِّعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ، وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنِي مِثْلَ الْمِصْبَاحِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ
فِي غَيْرِ وَجْهِي، فَإِنِّي أَخَشَى أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثَلَّةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِ
دِينِهِمْ، فَتَحَوَّلَ النُّورُ، فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي، فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ
ذَلِكَ النُّورِ فِي سَوْطِي كَالْقَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ.

قَوْلُهُ: (بَنِيَّةٌ) الثَّنِيَّةُ: الْفُرْجَةُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، وَقَوْلُهُ: (الْحَاضِرُ) هُمْ: الْقَوْمُ النَّازِلُونَ عَلَى
الْمَاءِ، وَلَا يَرْتَحِلُونَ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: (مُثَلَّةٌ) الْعُقُوبَةُ وَالتَّنْكِيلُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: إِنَّ سَفِينَةَ - وَهُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - رَكِبَ
سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ، فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ، قَالَ: فَتَعَلَّقْتُ بِشَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى
خَرَجْتُ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَإِذَا فِيهَا الْأَسَدُ، فَقُلْتُ: أَبَا الْحَارِثِ، إِنَّمَا سَفِينَةُ

مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَجَعَلَ يَدْفَعُنِي بِجَنِينِهِ، يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَى الطَّرِيقِ هَمَّهُمْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُودِّعُنِي.

❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ أَبِي مُسْلِمٍ يَعْنِي الْخَوْلَانِيَّ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، لَيْسَ لَنَا دَقِيقٌ، قَالَ: عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: دِرْهَمٌ بَعْنَا بِهِ غَزْلاً، قَالَ: ابْغِينِيهِ، وَهَاتِي الْجِرَابَ، فَدَخَلَ السُّوقَ، فَوَقَفَ عَلَى رَجُلٍ يَبِيعُ الطَّعَامَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَهَرَبَ مِنْهُ، فَاتَى حَانُوتًا آخَرَ، فَتَبِعَهُ السَّائِلُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، فَهَرَبَ مِنْهُ، فَاتَى حَانُوتًا آخَرَ، فَتَبِعَهُ السَّائِلُ، فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَلَمَّا أَضْجَرَهُ أَعْطَاهُ الدِّرْهَمَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الْجِرَابِ فَمَلَأَهُ مِنْ نُحَاتَةِ النَّجَّارِينَ مَعَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى بَابِ مَنْزِلِهِ فَنَقَرَ الْبَابَ، وَقَلْبُهُ مَرْعُوبٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا فَتَحَتِ الْبَابَ رَمَى بِالْجِرَابِ وَذَهَبَ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ إِذَا هِيَ بِدَقِيقِ حُوَارَى، فَعَجَنْتُ وَخَبَزْتُ، فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ الْهَوِيُّ جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ، فَنَقَرَ الْبَابَ، فَلَمَّا دَخَلَ وَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ خِوَانًا وَأَرْغِفَةً، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟ قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي جِئْتُ بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَبْكِي.

❖ سَأَلَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ رَبَّهُ أَنْ يَهْوَنَ عَلَيْهِ الطُّهُورَ فِي الشِّتَاءِ، فَكَانَ يُؤْتَى بِالْمَاءِ وَلَهُ بُخَارٌ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِعَ شَهْوَةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِهِ، فَكَانَ لَا يُبَالِي ذَكَرَ الْقِيَّيَ أَوْ أَنْثَى، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَحُولَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَبَيْنَ قَلْبِهِ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ، وَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ الْأَجْمَةُ يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْهَا

الْأَسَدُ، قَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَخْشَى غَيْرَهُ.

❖ كَانَ عَامِرٌ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ، فَيَجْعَلُهُ فِي طَرْفِ رِدَائِهِ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا مِنْ الْمَسَاكِينِ يَسْأَلُهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ رَمَى بِهِمْ إِلَيْهِمْ فَيَعُدُّونَهَا فَيَجِدُونَهَا كَمَا أُعْطِيَهَا.

❖ قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، فَكَانَتْ تَمُرُّ بِهِ السَّحَابَةُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجُوزُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى تُمْطِرَ، فَمَا تَجُوزُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى تُمْطِرَ.

❖ مَاتَ هَرِمٌ بْنُ حَيَّانٍ فِي يَوْمِ صَائِفٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَلَمَّا نَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قَبْرِهِ جَاءَتْ سَحَابَةٌ تَسِيرُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى قَبْرِهِ، فَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَ مِنْهُ وَلَا أَقْصَرَ وَرَشْتَهُ حَتَّى رَوَتْهُ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ مُؤَدِّنُ بَنِي حَنِيفَةَ: أَمَرَ الْحَجَّاجُ أَبُو صَالِحٍ مَا هَانَ الْحَنِيفِيُّ أَنْ يُصَلَّبَ عَلَى بَابِهِ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رُفِعَ عَلَى خَشَبَةٍ يُسَبِّحُ، وَيَهْلَلُ، وَيُكَبِّرُ، وَيَعْقِدُ بِيَدِهِ حَتَّى بَلَغَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، قَالَ: فَطَعَنَهُ الرَّجُلُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ شَهْرٍ مَعْقُودًا بِيَدِهِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، قَالَ: وَكُنَّا نَرَى عِنْدَهُ الصَّوَاءَ بِاللَّيْلِ شِبْهَ السَّرَاجِ.

❖ أَقْبَلَ مُطَّرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ مِنْ مَبْدَأِهِ، فَجَعَلَ يَسِيرُ بِاللَّيْلِ، فَأَضَاءَ لَهُ سَوْطُهُ.

❖ قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ الْبَصْرِيُّ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ: هَلْ لَكُمْ فِي الْحَجِّ؟ فَقَالُوا: حَرَفَ الشَّيْخُ، عَلَى ذَلِكَ لِنُطِيعَنَّهُ، قَالَ: مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَخْرُجْ؟ قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَى الْجَبَانِ بِرَوَاحِلِهِمْ، فَقَالَ: خَلُّوا أَرْمَتَهَا، فَأَصْبَحُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى جِبَالِ تِهَامَةَ.

❖ جَاءَ مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ إِلَى دِجْلَةَ - وَهِيَ تَقْدِفُ بِالزَّبَدِ - قَالَ: فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَلْ تَفْقِدُونَ شَيْئًا؟

❖ كَانَ بَيْنَ مُطَرِّفٍ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ شَيْءٌ فَكَذَبَ عَلَى مُطَرِّفٍ، فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَعَجَّلَ اللَّهُ حَتْفَكَ، قَالَ: فَمَاتَ الرَّجُلُ مَكَانَهُ، قَالَ: فَاسْتَعْدَى أَهْلُهُ زِيَادًا عَلَى مُطَرِّفٍ، فَقَالَ لَهُمْ زِيَادٌ: هَلْ ضَرَبَهُ؟ هَلْ مَسَّهُ بِيَدِهِ؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالَ: دَعْوَةُ رَجُلٍ صَالِحٍ وَافَقَتْ دَعْوَتَهُ قَدْرًا، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ شَيْئًا.

❖ قَالَ رَبِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ: كُنَّا إِخْوَةً ثَلَاثَةً، وَكَانَ أَعْبَدَنَا وَأَصْوَمَنَا وَأَفْضَلَنَا الْأَوْسَطُ مِنَّا، فَعَبْتُ غَيْبَةً إِلَى السَّوَادِ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي، فَقَالُوا: أَدْرِكُ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ فِي الْمَوْتِ، فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، فَاثْتَهَيْتُ وَقَدْ قَضَى وَسُجِّي بَثُوبٍ، فَفَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِيهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قُلْتُ: أَيُّ أَخِي أَحْيَاةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَقِيتُ رَبِّي، فَلَقِيتُني بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبٌّ غَيْرُ غَضْبَانَ، وَإِنَّهُ كَسَانِي ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَإِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا

تَحْسَبُونَ، ثَلَاثًا، فَاعْمَلُوا وَلَا تَعْتَرُوا، ثَلَاثًا، إِنِّي لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى آتِيَهُ، فَعَجَّلُوا جَهَازِي، ثُمَّ طَفِيَءَ فَكَانَ أَسْرَعَ مِنْ
حَصَاةِ أَلْقَيْتُ فِي الْمَاءِ.

❖ كَانَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيُّ مُجَابَ الدَّعْوَةِ.

❖ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْفَزْرِ: كَانَ حَيَوَةٌ بِنُ شَرِيحٍ دَعَاءً مِنَ الْبُكَائِينَ، وَكَانَ ضَيْقُ
الْحَالِ جِدًّا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ مُتَخَلِّ وَحْدَهُ يَدْعُو، فَقُلْتُ:
رَحِمَكَ اللَّهُ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ فَوَسَّعَ عَلَيْكَ فِي مَعِيشَتِكَ. قَالَ: فَالْتَفَتَ
يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ
اجْعَلْهَا ذَهَبًا، قَالَ: فَإِذَا هِيَ وَاللَّهِ تَبْرَةٌ فِي كَفِّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ:
فَرَمَيْ بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْآخِرَةُ. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ:
هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهِذِهِ؟ قَالَ: اسْتَنْفِقْهَا، فَهَبْتُهُ
وَاللَّهِ أَنْ أُرَادَهُ.

❖ قَالَ جِسْرٌ: أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَذْخَلْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ لِحَدِّهِ،
وَمَعِيَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ شَكَّ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا سَوَيْنَا عَلَيْهِ
اللَّبْنَ سَقَطَتْ لَبْنَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ: أَلَا
تَرَى؟ قَالَ: اسْكُتْ، فَلَمَّا سَوَيْنَا عَلَيْهِ وَفَرَعْنَا أَتَيْنَا ابْنَتَهُ، فَقُلْنَا لَهَا: مَا
كَانَ عَمَلُ ثَابِتٍ؟ قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهَا، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ
خَمْسِينَ سَنَةً، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ

أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطَيْنَهَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُرِدَّ ذَلِكَ الدُّعَاءَ.

- ❖ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَرَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِالْبَصْرَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ بَعْرَفَاتٍ.
- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْمُكْتَبُ: صَحِبْتُ كُرْزًا إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ أَدْرَجَ ثِيَابَهُ، فَأَلْقَاهَا فِي الرَّحْلِ، ثُمَّ تَنَحَّى لِلصَّلَاةِ، فَإِذَا سَمِعَ رُغَاءَ الْإِبِلِ أَقْبَلَ فَاحْتَبَسَ يَوْمًا عَنِ الْوَقْتِ، وَانْبَثَّ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِ، فَكُنْتُ فِيْمَنْ طَلَبَهُ، قَالَ: فَأَصْبَتْهُ فِي وَهْدَةٍ يُصَلِّي فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ، وَإِذَا سَحَابَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلَ نَحْوِي، فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قُلْتُ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَكْتُمَ مَا رَأَيْتَ، قَالَ: قُلْتُ: ذَلِكَ لَكَ، قَالَ: أَوْثِقْ لِي، فَحَلَفْتُ أَلَّا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَمُوتَ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَلَى حِرَاءٍ، فَعَطِشْتُ عَطَشًا شَدِيدًا، حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا الَّذِي أَرَى بِكَ؟ قُلْتُ: الْعَطَشُ، قَدْ خِفْتُ عَلَى نَفْسِي، قَالَ: تَسْتُرُ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْتَحْلَفْنِي فَحَلَفْتُ لَهُ أَنْ لَا أُخْبِرَ عَنْهُ مَا دَامَ حَيًّا، قَالَ: فَغَمَزَ بِرِجْلِهِ عَلَى حِرَاءٍ، فَنَبَعَ الْمَاءُ فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ، وَحَمَلْتُ مَعِيَ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: فَمَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا حَتَّى مَاتَ، قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: فَاتَيْتُ مُوسَى الْأَسْوَارِيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا بِهِذِهِ الْبَلَدَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْحَسَنِ وَأَيُّوبَ.

❖ قَالَ فَرَوْهُ الْأَعْمَى مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمُقْرِيِّ: رَكِبَ أَبُو رِيحَانَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطَرِ الْبَحْرِ، وَكَانَ يَخِيْطُ فِيهِ بِإِبْرَةِ مَعَهُ، فَسَقَطَتْ إِبْرَتُهُ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ إِلَّا رَدَدْتَ عَلَيَّ إِبْرَتِي، فَظَهَرَتْ حَتَّى أَخَذَهَا. قَالَ: وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهَاجَ، فَقَالَ: اسْكُنْ أَيُّهَا الْبَحْرُ، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، قَالَ: فَسَكَنَ الْبَحْرُ حَتَّى صَارَ كَالزَّيْتِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَحْلَاءَ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حِمَاسٍ رَجُلًا مُتَعَبِّدًا مُجْتَهِدًا، يُصَلِّي اللَّيْلَ، وَكَانَ شَدِيدَ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهَبَ بَصْرُهُ، فَذَهَبَ بَصْرُهُ، فَلَمْ يَحْتَمِلِ الْعَمَى، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ، فَبَيْنَا هُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى الْقِنْدِيلِ، فَدَعَا غُلَامَهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: الْقِنْدِيلُ، قَالَ: وَذَلِكَ، وَذَلِكَ، يَعُدُّ قِنَادِيلَ الْمَسْجِدِ، فَخَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ إِذْ رَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى الْمَرْأَةَ طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَشِّرٍ: دَعَا عْتَبَةَ الْغُلَامِ رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا: دَعَا اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِصَوْتِ حَزِينٍ، وَدَمْعِ غَزِيرٍ، وَغَدَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا قَرَأَ بَكَى وَأَبْكَى، وَكَانَتْ دُمُوعُهُ جَارِيَةً دَهْرَهُ، وَكَانَ يَأْوِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيُصِيبُ قُوْتَهُ، لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ دِعَامَةَ: رَأَيْتُ عْتَبَةَ الْغُلَامِ إِذَا اسْتَحْسَنَ الطَّيْرَ دَعَاهُ، فَيَجِيءُ حَتَّى يَسْقُطَ عَلَى فِخْذِهِ، فَيَمَسُّهُ ثُمَّ يَسِيْبُهُ فَيَطِيرُ.

❖ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ: لَمَّا مَاتَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَائِي، رَأَوْا الصَّحْرَاءَ مَمْلُوءَةً رِجَالًا، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، فَلَمَّا صَلَّي عَلَيْهِ وَدُفِنَ لَمْ يُرَ فِي الصَّحْرَاءِ أَحَدٌ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: قَالَ أَسَدُ بْنُ صَلَهِبٍ: إِنْ كُنْتُ لَأَدْعُو فَيُصْرَعُ الطَّيْرُ حَوْلِي، قَالَ الْحَسَنُ: لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مَا حَدَّثْتُ بِهِ عَنْهُ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ: قَالَ لِي أَخِي عَلِيُّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوِّفِي فِيهَا أَخِي: اسْقِنِي مَاءً، وَكُنْتُ قَائِمًا أُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، فَقُلْتُ: هَذَا مَاءٌ، قَالَ: قَدْ شَرِبْتُ السَّاعَةَ، قُلْتُ: وَمَنْ سَقَاكَ وَلَيْسَ فِي الْعُرْفَةِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ؟! قَالَ: أَتَانِي جَبْرِيلُ السَّاعَةَ بِمَاءٍ فَسَقَانِي، وَقَالَ لِي: أَنْتَ وَأُخُوكَ وَأَبُوكَ ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 69]، وَخَرَجَتْ رُوحُهُ.

❖ إِنَّ رَجُلًا أَتَى حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ صَارَتْ لِي عَلَيْكَ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ حَبِيبٌ: اذْهَبْ إِلَى غَدٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ تَوَضَّأَ وَصَلَّى، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَادِّ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَابْتَلِهِ فِي بَدَنِهِ، قَالَ: فَجِيءَ بِالرَّجُلِ مِنْ غَدٍ قَدْ حُمِلَ، وَقَدْ ضَرَبَ شِقَّةُ الْفَالِجِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي جِئْتُكَ بِالْأَمْسِ، لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ شَيْءٌ، وَإِنَّمَا قُلْتُ تَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ فَتُعْطِينِي، فَقَالَ

لَهُ: تَعُودُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَالْبِسْهُ الْعَافِيَةَ، فَقَامَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ.

قَوْلُهُ: (الْفَالِجُ) هُوَ: شَلُّ يُصِيبُ أَحَدَ شَقِي الْجِسْمِ.

❖ كَانَ حَيْبُ أَبُو مُحَمَّدٍ يُرَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِالْبَصْرَةِ، وَيُرَى يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ.

❖ قَالَ حَمَادٌ: شَهِدْتُ حَبِيبًا الْفَارِسِيَّ يَوْمًا، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَأَنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا: كَمْ لِكَ مِنَ الْعِيَالِ؟ فَقَالَتْ: كَذَا وَكَذَا، فَقَامَ حَيْبُ إِلَى وَضُوئِهِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى بِخُضُوعٍ وَسُكُونٍ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ يُحْسِنُونَ ظَنَّهُمْ بِي وَذَلِكَ مِنْ سَتْرِكَ عَلَيَّ، فَلَا تُخْلِفْ ظَنَّهُمْ بِي، ثُمَّ رَفَعَ حَصِيرَهُ فَإِذَا بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا حَمَادُ، اكْتُمَ مَا رَأَيْتَ حَيَاتِي.

❖ قَالَ حَيْبُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ: أَتَانَا سَائِلٌ وَقَدْ عَجَنْتَ زَوْجَتَهُ عَمْرَةً وَذَهَبَتْ تَجِيءُ بِنَارٍ تَخْبِزُهُ، فَقُلْتُ لِلْسَائِلِ: خُذِ الْعَجِينَ، فَاحْتَمَلَهُ فَجَاءَتْ عَمْرَةٌ، فَقَالَتْ: أَيْنَ الْعَجِينَ؟ فَقُلْتُ: ذَهَبُوا بِهِ يَخْبِزُونَهُ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيَّ أَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ شَيْءٍ نَأْكُلُهُ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ جَاءَ بِجَفْنَةٍ عَظِيمَةٍ مَمْلُوءَةٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، فَقَالَتْ عَمْرَةٌ: مَا أَسْرَعَ مَا رَدُّوهُ عَلَيْكَ، قَدْ خَبِزُوهُ وَجَعَلُوا مَعَهُ لَحْمًا!

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، وَمَعَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَبِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَكَلَّمَ مَالِكًا وَأَغْلَظَ لَهُ فِي قِسْمَةِ قِسْمِهَا، وَقَالَ: وَضَعْتَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا، وَتَبَعْتَ بِهَا أَهْلَ مَجْلِسِكَ وَمَنْ يَغْشَاكَ، لَتَكْثُرَ غَاشِيكَ، وَتَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكَ، قَالَ: فَبَكَى مَالِكٌ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ هَذَا، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ هَذَا، فَجَعَلَ مَالِكٌ يَبْكِي، وَالرَّجُلُ يُغْلِظُ لَهُ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَفَعَ حَبِيبٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَدْ شَغَلَنَا عَنْ ذِكْرِكَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ، قَالَ: فَسَقَطَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ مَيْتًا، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ عَلَى سَرِيرٍ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ.

❖ أَصَابَ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ الْفَالِجُ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَهُ فِي وَقْتِ الْوُضُوءِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ انْطَلَقَ، وَإِذَا رَجَعَ إِلَى سَرِيرِهِ عَادَ عَلَيْهِ الْفَالِجُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: أَتَيْتُ زَمْزَمَ فَاسْتَقَيْتُ مِنْهَا عَسَلًا، وَأَتَيْتُهَا فَاسْتَقَيْتُ مِنْهَا لَبَنًا، وَأَتَيْتُهَا فَاسْتَقَيْتُ مِنْهَا مَاءً.

❖ قَالَ أَبُو عِمْرَانَ التَّمَّارُ: غَدَوْتُ يَوْمًا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى مَسْجِدِ الْجَنْفَرِيِّ، فَإِذَا بَابُ الْمَسْجِدِ مُغْلَقٌ، وَإِذَا أَبُو سَعِيدٍ حَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الْجَنْفَرِيِّ جَالِسٌ يَدْعُو، وَإِذَا ضَجَّةٌ فِي الْمَسْجِدِ وَجَمَاعَةٌ يُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ، وَالْحَسَنُ الْجَنْفَرِيُّ يَدْعُو، قَالَ: فَجَلَسْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ، فَقَامَ فَأَذَّنَ وَفَتَحَ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَدَخَلْتُ فَلَمْ أَرِ فِي الْمَسْجِدِ

أَحَدًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي وَاللَّهِ رَأَيْتُ عَجَبًا، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، فَقَالَ: أَوْلَيْكَ جَنٌّ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ يَجِيئُونَ فَيَشْهَدُونَ مَعِيَ خَتَمَ الْقُرْآنِ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ.

❖ عن يَحْيَى الْجَلَاءِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَعْرُوفٍ فِي مَجْلِسِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا مَحْفُوظٍ، رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَجَبًا قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: أَشْتَهَى أَهْلِي عَلَيَّ سَمَكًا، فَذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُمْ سَمَكَةً وَحَمَلْتُهَا مَعَ حَمَالٍ، فَمَشَى مَعِيَ، فَلَمَّا سَمِعْنَا أَدَانَ الظُّهْرِ، قَالَ الْحَمَالُ: يَا عَمَّ، هَلْ لَكَ أَنْ نُصَلِّيَ؟ فَكَأَنَّهُ أَيْقَظُنِي مِنْ غَفْلَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ نُصَلِّي، فَوَضَعَ الطَّبَقَ وَالسَّمَكَةَ عَلَيْهِ عَلَيَّ مُسْتَرَا حَ، وَدَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: الْعَلَامُ قَدْ جَادَ بِالطَّبَقِ، أَجُودُ أَنَا أَيْضًا بِالسَّمَكِ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْكَعُ حَتَّى أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا جَمَاعَةً، وَرَكَعَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَخَرَجْنَا فإِذَا الطَّبَقُ عَلَيَّ حَالِهِ مَوْضُوعٌ، فَجِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ، وَحَدَّثْتُ أَهْلِي بِهَذَا، فَقَالُوا لِي: قُلْ لَهُ يَأْكُلُ مَعَنَا مِنْ هَذَا السَّمَكِ، فَقُلْتُ لَهُ: تَأْكُلُ مَعَنَا مِنْ هَذَا السَّمَكِ؟ فَقَالَ: أَنَا صَائِمٌ، فَقُلْتُ لَهُ: فَافْطِرْ عِنْدَنَا، قَالَ: نَعَمْ، أَرُونِي طَرِيقَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَيْتُهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَجَلَسَ إِلَى أَنْ صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: تَقُومُ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: أَوْ نُصَلِّي عِشَاءَ الْآخِرَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَهَذِهِ ثَانِيَةٌ، يُرِيدُ أَنْ فِيهِ خَيْرًا.

فَلَمَّا صَلَّيْنَا جِئْتُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِي، وَلَنَا ثَلَاثَةُ آيَاتٍ، بَيْتٌ فِيهِ أَنَا وَأَهْلِي،
وَبَيْتٌ فِيهِ صَبِيَّةٌ مُقْعَدَةٌ وُلِدَتْ كَذَلِكَ لَهَا فَوْقَ الْعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَيْتٌ كَانَ
فِيهِ ضَيْفُنَا، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَهْلِي، إِذْ دَقَّ دَاقُ الْبَابِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ:
مَنْ طَرَقَ؟ قَالَتْ: أَنَا فُلَانَةٌ، فَقُلْتُ: فُلَانَةٌ قِطْعَةٌ لَحْمٍ مَطْرُوحَةٌ فِي الْبَيْتِ،
كَيْفَ يَسْتَوِي لَهَا أَنْ تَمْشِيَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هِيَ، افْتَحُوا لِي، فَفَتَحْنَا لَهَا،
فَإِذَا هِيَ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الْخَبْرُ؟ فَقَالَتْ: سَمِعْتُكُمْ تَذْكُرُونَ ضَيْفَنَا هَذَا
بِخَيْرٍ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ
ضَيْفِنَا هَذَا وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ إِلَّا أَطْلَقْتَ أَسْرِي فَاسْتَفَقْتُ وَقُمْتُ وَأَنَا فِي
عَافِيَةٍ كَمَا تَرَوْنِي.

فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُهُ فِي الْبَيْتِ، فَإِذَا الْبَيْتُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَجِئْتُ إِلَى
الْبَابِ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقًا بِحَالِهِ، فَقَالَ مَعْرُوفٌ: نَعَمْ فِيهِمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ،
يَعْنِي الْأَوْلِيَاءَ.

❖ قَالَ قَاسِمُ بْنُ عُمَانَ الْجَوْعِيُّ: رَأَيْتُ فِي الطَّوَافِ رَجُلًا لَا يَزِيدُ عَلَيَّ
قَوْلُهُ: إِلَهِي قَضَيْتَ حَوَائِجَ الْمُنَجِّحِينَ وَحَاجَتِي لَمْ تُقْضَ . فَقُلْتُ لَهُ: مَا
لَكَ لَا تَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا الْكَلَامِ؟ قَالَ: أَحَدْتُكَ، كُنَّا سَبْعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ بُلْدَانِ
شَتَّى، تَرَأَفْنَا وَعَزَوْنَا أَرْضَ الْعَدُوِّ، وَاسْتَوْسِرْنَا كُلَّنَا، فَاعْتَزَلَ بِنَا بِطَرِيقِ
إِلَى مَوْضِعٍ لِيَضْرِبَ رِقَابَنَا، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ
مَفْتُوحَةٌ فِي السَّمَاءِ، عَلَيْهَا سَبْعُ جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَيَّ كُلِّ بَابٍ

جَارِيَةٌ، فَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَّا، فَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي يَدِهَا مِندِيلٌ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى ضْرِبَتْ أَعْنَاقَ السُّتَّةِ، وَبَقِيَتْ أَنَا، وَبَقِيَ بَابٌ وَاحِدٌ، فَلَمَّا قُدِّمْتُ لِتُضْرَبَ رَقَبَتِي اسْتَوْهَبَنِي بَعْضُ رِجَالِهِ، فَوَهَبَنِي لَهُ، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ فَاتَكَ يَا مَحْرُومٌ؟ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ، فَأَنَا يَا أَخِي مُتَحَسِّرٌ عَلَى مَا فَاتَنِي، قَالَ قَاسِمُ الْجُوعِيِّ: أَرَاهُ أَفْضَلَهُمْ؛ لِأَنَّهُ رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا وَتَرِكَ يَعْمَلُ عَلَى الشُّوقِ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجَلَاءِ: مَاتَ أَبِي فَلَمَّا وُضِعَ فِي الْمُغْتَسَلِ رَأَيْنَاهُ يَضْحَكُ، فَالْتَبَسَ عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ، فَجَاءُوا بِطِيبٍ، وَغَطُّوا وَجْهَهُ، فَأَخَذَ مَجَسَّهُ، فَقَالَ: هَذَا مَيِّتٌ، فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ الثَّوْبَ، فَرَأَوْهُ يَضْحَكُ، فَقَالَ الطَّبِيبُ: مَا أَذْرِي حَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ؟ فَكَانَ إِذَا جَاءَ إِنْسَانٌ لِيُغَسِّلَهُ لِبَسْتِهِ مِنْهُ هَيْبَةٌ، لَا يَقْدِرُ عَلَى غَسْلِهِ، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فَعَسَّلَهُ، وَكَفَّنَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدُفِنَ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَجْرِيُّ الْكَبِيرُ: كُنْتُ يَوْمًا قَاعِدًا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، إِذْ مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ عَمِلَ هَذَا بِيَدِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، قَالَ: وَمَضَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَانِي مَلَكَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعِي، ثُمَّ أَدْخَلَانِي الْمَسْجِدَ الَّذِي كُنْتُ عَلَى بَابِهِ قَاعِدًا، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا الَّذِي مَرَّ بِي، فَقَالَ لِي: كُلُّ لَحْمِهِ،

قُلْتُ: مَا اغْتَبْتَهُ، قَالَ: بَلَى حَدَّثْتُ نَفْسَكَ بِغَيْبَتِهِ، وَمِثْلَكَ لَا يُرْضَى مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا.

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَرِعًا، فَمَكَثْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَقْعُدُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ لَا أَقُومُ مِنْهُ إِلَّا لِفَرَضٍ، أَنْتَظِرُ أَنْ يَمُرَّ بِي أَسْتَحِلُّهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَرَّ بِي عَلَى حَالِهِ وَالخِرْقَتَانِ عَلَيْهِ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ فَعَمَزَ وَعَمَزْتُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي، قُلْتُ: يَا هَذَا أَكَلَّمُكَ، قَالَ: فَالْتَمَتَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، فَأَنْتَ أَيْضًا مِمَّنْ يَعْتَابُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ؟ قَالَ: فَسَقَطْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ، قَالَ: فَأَفَقْتُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي، قَالَ: أَتَعُودُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ غَابَ عَن عَيْنِي، فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ الزَّاهِدُ: خَرَجْتُ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَدَخَلْتُ تِينَاتَ، وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ الْأَقْطَعِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَإِذَا هُوَ يُنْسَجُ زَنْبِيلاً بِيَدَيْهِ، فَتَعَجَّبْتُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَيْجَانُ الْوَجْدِ لِمَا بِي مِنَ الشَّقْوَى إِلَيْكَ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ لِي: أَقْعُدْ لَا تَعُدْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ، ثُمَّ قَالَ: اسْتُرْ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي، فَفَعَلْتُ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّبَّاحِ: كُنَّا نَطَّلِعُ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ التِّينَاتِيِّ مِنَ الْخَوْخَةِ، وَهُوَ يَسْفُ الحُوصَ بِيَدَيْهِ، فَإِذَا خَرَجَ رَأْيَانُهُ أَقْطَع.

كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ

= إِخْلَاصُ الْعَمَلِ وَصَفَاءُ النِّيَّةِ.

= الْخُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ.

= الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ.

= صَلَاحُ الْبَاطِنِ صَلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.

= الْعُزْلَةُ وَالْإِنْفِرَادُ، وَعَدَمُ الْإِكْتِرَارِ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ.

= كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.

❖ قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ ذَاتَ يَوْمٍ فَاتَّبَعَهُ نَاسٌ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَكُمُ حَاجَةٌ؟ قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَمْشِيَ مَعَكَ، قَالَ: ارْجِعُوا فَإِنَّهُ ذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ فِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ.

❖ قَالَ بَسْطَامُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا مَشَى مَعَهُ الرَّجُلُ، قَامَ، وَقَالَ: أَلَكُ حَاجَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ، قَضَاهَا، فَإِنْ عَادَ يَمْشِي مَعَهُ، قَامَ فَقَالَ: أَلَكُ حَاجَةٌ.

❖ كَانَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ إِذَا عَظَّمَتْ حَلَقَتُهُ قَامَ وَانصَرَفَ، قُلْتُ لِصَفْوَانَ: وَلِمَ كَانَ يَقُومُ؟ قَالَ: يَكْرَهُ الشُّهْرَةَ.

❖ خَرَجَ سَيَّارُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَامَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جِيَادٌ، فَرَأَاهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ سَيَّارٌ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: هَذِهِ الصَّلَاةُ وَهَذِهِ الثِّيَابُ؟ فَقَالَ لَهُ سَيَّارٌ: ثِيَابِي هَذِهِ تَرَفَعُنِي عِنْدَكَ أَوْ تَضْعُنِي؟ فَقَالَ: تَضْعُكَ، قَالَ: هَذَا أَرَدْتُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ، إِنِّي لِأَحْسَبُ ثَوْبِيكَ هَذَيْنِ قَدْ أَنْزَلَاكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يُنْزِلْكَ مِنَ اللَّهِ، فَبَكَى مَالِكٌ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ سَيَّارٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَانَقَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: كُنْ مُحِبًّا لِلْخُمُولِ كَرَاهِيَةَ الشُّهْرَةِ، وَلَا تُظْهِرْ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ تُحِبُّ الْخُمُولَ، فَتَرْفَعْ نَفْسَكَ، فَإِنَّ دَعْوَاكَ الزُّهْدَ مِنْ نَفْسِكَ هُوَ خُرُوجُكَ مِنَ الزُّهْدِ، لِأَنَّكَ تَجُرُّ إِلَى نَفْسِكَ الشَّاءَ وَالْمِدْحَةَ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: لَقَدْ شَهَرَنِي رَبِّي فِي الدُّنْيَا، فَلَيْتَهُ لَا يَفْضَحُنِي فِي الْقِيَامَةِ، مَا أَقْبَحَ بِمِثْلِي يُظَنُّ بِي ظَنٌّ وَأَنَا عَلَى خِلَافِهِ، إِنَّمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَ مِمَّا يُظَنُّ بِي، إِنِّي أَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَمَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ إِلَّا مُرِيبٌ، وَلَوْ لَا أَنِّي مُرِيبٌ لِأَيِّ شَيْءٍ أَكْرَهُ الْمَوْتَ؟

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: غَنِيْمَةُ الْمُؤْمِنِ عَفْلَةُ النَّاسِ عَنْهُ، وَإِخْفَاءُ مَكَانِهِ عَنْهُمْ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ، وَاجْعَلْ تَحْتَ السُّتْرِ مَا تُحِبُّ، فَرَبَّمَا سَتَرْتَ عَلَيَّ مَا تَكْرَهُ، قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا أَخِي، بَادِرْ، بَادِرْ، فَإِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَنْهَبُ الْأَعْمَارَ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ الْكُوفِيُّ: زُرْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ فَقَعَدْتُ مَعَهُ مَلِيًّا، فَمَا زَادَنِي عَلَيَّ كَلِمَةً، قَالَ: مَا اتَّقَى اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الشُّهُرَةِ.

كَيْفَ تَبِيعُ نَفْسَكَ لِلَّهِ تَعَالَى؟

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِثَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= التَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ.

= شُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= فَضْلُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

= الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِثَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَا أَكْرَمَتِ الْعِبَادُ أَنْفُسَهَا بِمِثْلِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَهَانَتْ أَنْفُسَهَا بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَكَفَى بِالْمُؤْمِنِ نُصْرَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفِيَّةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْجَنَّةَ ثَمَنًا لِأَنْفُسِكُمْ، فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: قَالَ لِي رَجُلٌ مَرَّةً وَأَنَا شَابٌّ: خَلِّصْ رَقَبَتَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فِي الدُّنْيَا مِنْ رِقِّ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ أَسِيرَ الْآخِرَةِ غَيْرُ مَفْكُوكٍ أَبَدًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَا نَسِيْتُهَا أَبَدًا.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَائِيُّ: مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ رَغَبَ بِهَا عَنِ الدُّنْيَا.

حَرْفُ اللَّامِ

* لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.

* اللَّغْوُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ.

لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا

= حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.

= الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

<http://almajles.gov.bh>

= الصَّلَاةُ وَأَدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

❖ كَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي قَلْبِي أَلَذَّ عِنْدِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: خَرَجَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَذُوقُوا أَطْيَبَ شَيْءٍ فِيهَا، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ:

تَفَنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغْبِتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجْلَانَ: مَنْ جَعَلَ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْهِ لَمْ يُبَالِ بِضِيقِ الدُّنْيَا وَلَا بِسَعَتِهَا.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: مَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى، إِلَّا أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ، وَأَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَأَنَسَهُ بِلَا بَشَرٍ.

❖ قَالَتْ أُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخَعِيَّةُ - وَكَانَتْ طَائِيَّةً - :كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَاوُدَ الطَّائِيِّ جِدَارٌ قَصِيرٌ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّهُ عَامَّةَ اللَّيْلِ لَا يَهْدَأُ، قَالَتْ: وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ هَمُّكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الْهُمُومَ، وَحَالَفَ بَيْنِي وَبَيْنَ الشُّهَادِ، وَشَوَّقِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَوْثَقَ مِنِّي، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّذَاتِ، فَأَنَا فِي سَجْنِكَ أَيُّهَا الْكَرِيمُ مَطْلُوبٌ. قَالَتْ: وَرُبَّمَا تَرْتَمَ بِالْآيَةِ، فَأَرَى أَنَّ جَمِيعَ نَعِيمِ الدُّنْيَا جُمِعَ فِي تَرْتِمِهِ.

❖ قَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ: قِيلَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِبِيِّ - وَكَانَتْ رَابِعَةُ تَسْمِيهِ: سَيِّدَ الْعَابِدِينَ - : مَا بَقِيَ مِمَّا يُلَذُّ بِهِ؟ قَالَ: سِرْدَابٌ أَخْلُو بِهِ فِيهِ.

❖ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: خَرَجْتُ أَنَا، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، وَأَبُو يُوسُفَ الْعَسُولِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَارِيِّ، نُزِيدُ الْإِسْكَندَرِيَّةَ، فَمَرَرْنَا بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ، فَقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أَبِي يُوسُفَ كُسِيرَاتٌ يَابِسَاتٌ، فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُمْتُ أَسْعَى أَتَنَاوَلُ مَاءً لِإِبْرَاهِيمَ، فَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ فَدَخَلَ النَّهْرَ، حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ بِكَفْيِهِ فِي الْمَاءِ فَمَلَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ، فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالِدُونَا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ.

قَوْلُهُ: (قَالَ بِكَفْيِهِ) أَي جَمَعَ كَفْيَهُ وَعَرَفَ بِهِمَا مِنَ الْمَاءِ، وَالْقَوْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِشَارَةِ وَالْحَرَكَةِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: يُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْلِبْ عَبْدِي مَا رَزَقْتَهُ مِنْ لَذَّةِ طَاعَتِي، فَإِنْ افْتَقَدَهَا فَرُدَّهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَفْتَقِدْهَا فَلَا تَرُدَّهَا عَلَيْهِ أَبَدًا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: لَوْ لَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَحَبُّ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا لِتَشْقِيقِ الْأَنْهَارِ، وَلَا لِعَرْسِ الْأَشْجَارِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: لِأَهْلِ الطَّاعَةِ فِي لَيْلِهِمْ أَلَدُّ مَنْ أَهْلِ اللَّهْوِ بِلَهْوِهِمْ، وَلَوْ لَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: لَوْ لَمْ يَبْكِ الْعَاقِلُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا عَلَى لَذَّةِ مَا فَاتَهُ مِنَ الطَّاعَةِ فِيمَا مَضَى، كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَبْكِيَهُ حَتَّى يَمُوتَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: بَيْنَا أَنَا سَاجِدٌ إِذْ ذَهَبَ بِي النَّوْمُ، فَإِذَا أَنَا بِهَا، يَعْنِي الْحَوْرَاءَ، قَدْ رَكَضْتَنِي بِرِجْلِهَا، فَقَالَتْ: حَبِيبِي أَتَرَقُدُ عَيْنَاكَ وَالْمَلِكُ يَقْطَانُ يَنْظُرُ إِلَى الْمُتَهَجِّدِينَ فِي تَهَجُّدِهِمْ، بُوَسَّ لِعَيْنٍ أَثَرْتُ لَذَّةَ نَوْمَةٍ عَلَى لَذَّةِ مُنَاجَاةِ الْعَزِيزِ، قُمْ فَقَدْ دَنَا الْفِرَاعُ، وَلَقِيَ الْمُحِبُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَا هَذَا الرَّقَادُ حَبِيبِي وَقَرَّةَ عَيْنِي؟ أَتَرَقُدُ عَيْنَاكَ وَأَنَا أُرَبِّي لَكَ فِي الْخُدُورِ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا؟ فَوَثَبْتُ فَرَعًا، وَقَدْ عَرِقْتُ حَيَاءً مِنْ تَوْبِيخِهَا إِيَّايَ، وَإِنَّ حَلَاوَةَ مَنْطِقِهَا لَفِي سَمْعِي وَقَلْبِي.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: لَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَنْظُرُ فِي آيَةِ آيَةٍ، فَيَحَارُّ عَقْلِي فِيهَا، فَأَعْجَبُ مِنْ حِفَاطِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَهْنِيهِمُ النَّوْمُ، وَيَسْعُهُمْ أَنْ يَشْتَغَلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ الرَّحْمَنِ؟! أَمَا لَوْ فَهَمُوا مَا يَتْلُونَ، وَعَرَفُوا حَقَّهُ، وَتَلَذَّذُوا بِهِ، وَاسْتَحَلُّوا الْمُنَاجَاةَ بِهِ، لَذَهَبَ عَنْهُمْ النَّوْمُ، فَرَحًا بِمَا رَزَقُوا.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ الرَّمْلِيَّةَ - وَكَانَتْ مِنَ الْعَابِدَاتِ - تَقُولُ: سَأَلْتُ الْبَيْضَاءَ بِنْتَ الْمُفَضَّلِ فَقُلْتُ: يَا أُخْتِي هَلْ لِلْمُحِبِّ لِلَّهِ دَلَائِلُ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَتْ: يَا أُخْتِي، وَالْمُحِبُّ لِلسَّيِّدِ يَخْفَى؟ لَوْ جَهَدَ الْمُحِبُّ لِلسَّيِّدِ أَنْ يُخْفِيَ مَا خَفِيَ، قُلْتُ: صِفِيهِ لِي؟ قَالَتْ:

لَوْ رَأَيْتِ الْمُحِبَّ لِلَّهِ لَرَأَيْتِ عَجَبًا عَجِيبًا مِنْ وَالِيهِ مَا يَقْرَعُ عَلَى الْأَرْضِ،
طَائِرٌ مُسْتَوْحِشٌ، أُنْسُهُ فِي الْوَحْدَةِ، قَدْ مُنِعَ الرَّاحَةَ، طَعَامُهُ الْحُبُّ عِنْدَ
الْجُوعِ، وَشُرْبُهُ الْحُبُّ عِنْدَ الظَّمِّ، لَا يَمَلُّ مِنْ طُولِ الخِدْمَةِ لِلَّهِ تَعَالَى.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجُوعِيِّ: شَبِعَ الْأَوْلِيَاءُ بِالْمَحَبَّةِ عَنِ الْجُوعِ، فَفَقَدُوا لَذَاذَةَ
الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَلذَاتِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُمْ تَلَذَّذُوا بِلَذَّةِ لَيْسَ
فَوْقَهَا لَذَّةٌ فَقَطَعَتْهُمْ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: وَلَوْ أَدْرَكَتِ الْقُلُوبُ كُنْهَ الْمَحَبَّةِ لِخَالِقِهَا لَتَخَلَّعَتْ
مَفَاصِلُهَا وَلَهَا، وَلَطَارَتْ الْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَبْدَانِهَا دَهْشًا، سُبْحَانَ مَنْ
أَغْفَلَ الْخَلِيقَةَ عَنْ كُنْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَاللَّهَاهِمُ بِالْوَصْفِ عَنْ حَقَائِقِ هَذِهِ
الْأَنْبَاءِ.

❖ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ: مَنْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ صَارَ أَسِيرًا فِي حُكْمِ
الشَّهَوَاتِ، مَحْضُورًا فِي سِجْنِ الْهَوَى، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ الْفَوَائِدَ، فَلَا
يَسْتَلِدُّ كَلَامَهُ، وَلَا يَسْتَحْلِيهِ، وَإِنْ كَثُرَ تَرْدَادُهُ عَلَى لِسَانِهِ.

❖ قَالَتْ رُقِيَّةُ الْعَابِدَةُ وَكَانَتْ بِالْمَوْصِلِ: حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ فِيهِ رَهْبَانِيَّةٌ
الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَذُوقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، شَغَلُوا قُلُوبَهُمْ بِالْدُّنْيَا عَنِ اللَّهِ،
وَلَوْ تَرَكُوها لَجَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بِطَرْفِ الْفَوَائِدِ،
وَكَانَتْ تَقُولُ: تَفَقَّهُوا فِي مَذَاهِبِ الْإِخْلَاصِ، وَلَا تَفَقَّهُوا فِيمَا يُودِيكُمْ
إِلَى الرُّكُوبِ عَلَى الْقِلَاصِ.

القلاص - بكسر القاف - جمع قلوص - بفتح القاف - وهو من الإبل الفتيّة المجمعّة.

❖ قالت أم هارون، وكانت من الخائفين العابدين، قد أنزلت الدنيا منزلتها، وكانت تأكل الخبز وحده، قالت: يأتي الليل ما أطيبه، إنني لأغتم بالنهار حتى يجيء الليل، فإذا جاء الليل قمت أوله، فإذا جاء السحر دخل الروح قلبي.

❖ قال أبو عبد الله محمد بن شجاع الصوفي: كنت بمصر أيام سياحتي، فتأقت نفسي إلى النساء، فذكرت ذلك لبعض إخواني، فقال لي: إن هاهنا امرأة صوفية لها ابنة مثلها جميلة، قد ناهزت البلوغ، قال: فخطبتها وتزوجتها، فلما دخلت إليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي، فاستحييت أن تكون صبية في مثل سنّها تصلي، وأنا لا أصلي، فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لي، حتى غلبتني عيني، فنمت في مصلاي، ونامت في مصلاها، فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضًا، فلما طال عليّ، قلت: يا هذه، ما لا اجتماعنا معني، قال: فقالت لي: أنا في خدمة مولاي، ومن له حقّ فما أمنعه، قال: فاستحييت من كلامها، وتماديت على أمرني نحو الشهر، ثم بدا لي في السفر، فقلت لها: يا هذه، قالت: لبيك، قلت: إنني قد أردت السفر، قالت: مصاحبًا بالعافية، فقمّت، فلما صرت عند الباب قامت، فقالت لي: يا سيدي، كان بيننا عهد في الدنيا لم يقض بتمامه عسى في الجنة إن شاء الله،

فَقُلْتُ لَهَا: عَسَى، فَقَالَتْ: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ خَيْرَ مُسْتَوْدِعٍ، قَالَ: فَتَوَدَّعْتُ مِنْهَا، وَخَرَجْتُ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ سِنِينَ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ لِي: هِيَ عَلَيَّ أَفْضَلُ مَا تَرَكْتَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالْاجْتِهَادِ.

اللُّغُو وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ

= حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

= سَمَتُ العُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ العِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.

= الصَّمْتُ وَالْحَضُّ عَلَيْهِ.

= مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْينُهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرَجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ دِينُهُ فَيَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ، يَأْتِي الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا فَيُقْسَمُ لَهُ بِاللَّهِ إِنَّكَ لَدَيْتَ وَذَيْتَ فَيَرْجِعُ وَمَا حَلِي مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيْءٍ وَيُسَخِطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ: سَلَاخُ اللِّثَامِ قَبِيحُ الكَلَامِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي فَرَوَةَ: كُنَّا نُجَالِسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي الهُدَيْلِ فَإِنْ جَاءَ

إِنْسَانٌ فَأَلْقَى حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ النَّاسِ، قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَيْسَ لِهَذَا جَلَسْنَا.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيُّ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُوَكَّلًا بِعُيُوبِ النَّاسِ، نَاسِيًا لِعَيْبِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ.

❖ قَالَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: كُلُّ رَجُلٍ لَا يَعْرِفُ عَيْبَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ، قَالُوا: يَا أَبَا وَائِلَةَ، مَا عَيْبُكَ؟ قَالَ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ.

❖ قَالَ صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ: قُلْتُ لِأَيُّوبَ: أَوْصِنِي فَقَالَ: أَقَلَّ الْكَلَامِ.

❖ مَرَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَلَى مُلَيْكَةَ بِنْتِ الْمُنْكَدِرِ الْعَابِدَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَوْ تَزَوَّجْتَ رَجُلًا كَانَ يُعِينُكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، أَوْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَا أَرَدْتُهُ، فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَذَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، فَقَالَتْ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ شَغَلَكُمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِهَا.

حَرْفُ المِيمِ

- * مَاءٌ زَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ.
- * المُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الأَجَلِ.
- * المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ.
- * مُجَابُوا الدَّعْوَةَ.
- * مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَثَمَرَاتُهَا.
- * مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَمُحَاسَبَتُهَا.
- * مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيْبُ النَّاسِ لَهُ.
- * مُخَالَطَةُ السُّلْطَانِ وَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ يَصْحَبُهُ.
- * مُخَالَفَةُ الهَوَى هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ، وَالتَّرْيَاقُ النَّافِعُ.
- * المَدْحُ وَالثَّنَاءُ.
- * مُرَاقِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.
- * مُصَاحَبَةُ الأَخْيَارِ وَأَهْلِ الأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ.
- * المَعَاصِي، وَالحَذْرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

* معرفة الله تعالى.

* مكائد الشيطان.

* مناجاة الصالحين.

* منامات الصالحين.

* من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

* مواعظ الصالحين الجامعة.

* الموعظة بالجنابة والاعتبار بها.

ماء زمزم لما شرب له

❖ لبث أبو ذر الغفاري ثلاثين يوماً من بين يوم وليلة في مكة، فقال له رسول الله ﷺ: فمن كان يطعمك؟ قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، قال: فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سُخْفَةَ جُوعٍ، فقال رسول الله ﷺ: إنها مباركة، إنها طعام طعم.

❖ قال سويد بن سعيد الحدثاني: رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم، فاستقى منها، ثم استقبل الكعبة، فقال: اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: ماء زمزم لما شرب، وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شربه.

المُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجَلِ

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= التَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ.

= ذَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحِ بِمَتَاعِهَا.

= شَوْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْإِعْتِرَارِ بِالدُّنْيَا.

= الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.

= الْوَقْتُ وَقِيَمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ.

http://al***s.gov.bh

❖ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَلَا رَبُّ مَبِيضٍ لِيَابِهِ مُدَنَّسٌ دِينَهُ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ، بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَغْمَرَهُنَّ.

* كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَعَدَ قَالَ: إِنَّكُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنفُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا فَيُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغْبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ، لَا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحِظِّهِ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ، الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمَجَالِسَتُهُمْ زِيَادَةٌ.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَ: أَذْهَبَ حَرُّ النَّارِ النَّوْمَ، فَمَا يَنَامُ حَتَّى يُمْسِيَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ.

❖ قَالَ هَرْمُ بْنُ حَيَّانَ: لَوْ قِيلَ لِي إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَتْرِكِ الْعَمَلَ، لِئَلَّا تَلُومَنِي نَفْسِي فَتَقُولَ: لِمَ فَعَلْتَ، لِمَ ضَيَّعْتَ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَلَا صَنَعْتَ، أَلَا فَعَلْتَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ الْحَسَنُ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَى عَمَلِكَ يُوزَنُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا وَإِنْ هُوَ صَغِيرٌ، فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَرَّكَ مَكَانُهُ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الشَّرِّ شَيْئًا، فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَاءَكَ مَكَانُهُ، رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا كَسَبَ طَيِّبًا وَأَنْفَقَ قَصْدًا وَقَدَّمَ فَضْلًا لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا بِحَالِ بَالِهَا، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي أَعْنَاقِكُمْ، أَنْتُمْ تَسُوقُونَ النَّاسَ

وَالسَّاعَةُ تَسُوقُكُمْ، وَقَدْ أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ فَمَا تَتَّظِرُونَ؟ الْمُعَايِنَةُ، فَكَأَنَّ قَدْ،
إِنَّهُ لَا كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِكُمْ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ. يَا ابْنَ آدَمَ، بَعِ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ
تَرْبَحْهُمَا جَمِيعًا، وَلَا تَبِيعَنَّ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ فَتَخْسِرَهُمَا جَمِيعًا.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ،
وَأَقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ، فَإِنَّهَا طُلْعَةٌ، وَإِنَّهَا تَنَازَعٌ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ، وَإِنَّكُمْ
إِنْ تَقَارَبُوهَا لَمْ تُبْقِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا، فَتَصَبَّرُوا وَتَشَدَّدُوا، فَإِنَّمَا هِيَ
لَيَالٍ تُعَدُّ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ رَكْبٌ وَقُوفٌ، يُوشِكُ أَنْ يُدْعَى أَحَدُكُمْ فَيُجِيبُ
وَلَا يَلْتَفِتُ، فَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، إِنَّ هَذَا الْحَقَّ أَجْهَدَ النَّاسِ،
وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا صَبَرَ عَلَى هَذَا الْحَقِّ مَنْ عَرَفَ
فَضْلَهُ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ.

قَوْلُهُ: (حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ) أَي رَاجِعُوهَا، (فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ) أَي سَرِيعَةُ الْغَفْلَةِ
فَاجْلُوهَا بِالْمَوَاعِظِ، (وَأَقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ) أَي اكْبَحُوهَا وَكُفُّوهَا وَامْنَعُوهَا، شَبَّهَ
النَّفْسَ بِالْفَرَسِ الْجَامِحِ الَّذِي يُشَدُّ لِحَامُهُ لِلْسَّيْطَرَةِ عَلَيْهِ، (فَإِنَّهَا طُلْعَةٌ) أَي تَكْثُرُ
التَّطَلُّعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَأَرَادَ بِأَنَّ النَّفْسَ تَطَّلِعُ إِلَى هَوَاهَا وَتَشْتَهِيهِ حَتَّى تُرْزِي صَاحِبَهَا،
فَامْنَعُوهَا عَنْ ذَلِكَ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ: إِنَّ بِضَاعَةَ الْآخِرَةِ كَاسِدَةٌ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا فِي
أَوَانِ كَسَادِهَا، فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ جَاءَ يَوْمٌ نَفَاقِهَا لَمْ تَصِلُوا مِنْهَا إِلَى قَلِيلٍ، وَلَا
إِلَى كَثِيرٍ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: تَجَهَّزْ فَقَدْ دَنَا مِنْكَ سَفَرٌ، وَدَاوِي دِينَكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سَقَمٌ شَدِيدٌ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ الْجَعْفِيِّ: إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ فَتَمَكَّثْ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَوَخَّ، وَإِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَلَا تُؤَخِّرْهُ، وَإِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ وَأَنْتَ تُصَلِّي، فَقَالَ إِنَّكَ تُرَائِي فَرِزْهَا طَوْلًا.

❖ كَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَتْ: هَذَا يَوْمِي الَّذِي أَمُوتُ فِيهِ، فَمَا تَنَامُ حَتَّى تُمَسِّي، وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَتْ: هَذَا لَيْلِي الَّذِي أَمُوتُ فِيهِ فَلَا تَنَامُ حَتَّى تُصْبِحَ، وَإِذَا جَاءَ الْبَرْدُ لَبَسْتَ الثِّيَابَ الرَّقَاقَ، حَتَّى يَمْنَعَهَا الْبَرْدُ مِنَ النَّوْمِ.

❖ كَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ، فَجَالَتْ فِي الدَّارِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا نَفْسُ، النَّوْمُ أَمَامَكَ، لَوْ قَدِمْتَ لَطَالَتْ رَقَدَتُكَ فِي الْقَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ، فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى تُصْبِحَ.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: يَا ابْنَ آدَمَ، فَرِحْتَ بِبُلُوغِ أَمَلِكَ، وَإِنَّمَا بَلَغْتَهُ بِانْقِضَاءِ مُدَّةِ أَجَلِكَ، ثُمَّ سَوِّفَ بِعَمَلِكَ، كَأَنَّ مَنَفَعَتَهُ لِعَيْرِكَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دَاوُدَ الطَّائِيِّ: قُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، قَدْ عَرَفْتَ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَنَا فَأَوْصِنِي؟ قَالَ: فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي، إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَا حِلٌ، يَنْزِلُهَا النَّاسُ مَرَّ حَلَةً مَرَّ حَلَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ

ذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ زَادًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا فافْعَلْ، فَإِنَّ انْقِطَاعَ السَّفَرِ عَنْ قَرِيبٍ مَا هُوَ، وَالْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ
ذَلِكَ، فَتَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ، وَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ
بَعَثَكَ، إِنِّي لَأَقُولُ لَكَ هَذَا وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَشَدَّ تَضْيِيعًا مِنِّي لِذَلِكَ، ثُمَّ
قَامَ وَتَرَكَنِي.

❖ قَالَ الْحِمَّانِيُّ: قُلْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِي: مَا تَرَى فِي الرَّمِي؟ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ
أَتَعَلَّمَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّمِي لِحَسَنٌ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هِيَ أَيَّامُكَ فَانظُرْ بِمَا
تَقْطَعُهَا.

❖ قَالَ فَرَقْدُ السَّبَخِيِّ: إِنَّكُمْ لَبَسْتُمْ ثِيَابَ الْفِرَاقِ قَبْلَ الْعَمَلِ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى
الْفَاعِلِ إِذَا عَمَلَ كَيْفَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ، فَإِذَا فَرَّغَ اغْتَسَلَ وَلَبَسَ ثَوْبَيْنِ
نَقِيَيْنِ، وَأَنْتُمْ تَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْفِرَاقِ قَبْلَ الْعَمَلِ.

❖ قِيلَ لِابْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ: كَانَ أَبُوكَ يَتَمَثَّلُ مِنَ الشُّعْرِ شَيْئًا؟ قَالَ:
كَانَ يَتَمَثَّلُ:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَلِ

❖ قَالَ أَبُو يَحْيَى الزَّرَّادُ: كُنْتُ أَسْمَعُ حَسَّانَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا:

لَا صِحَّةَ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا تُؤَخِّرُهُ
وَلَا يُقَدِّمُ يَوْمًا مَوْتَهُ الْوَجَعُ

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: بَادِرُوا بِالصَّحَّةِ السَّقَمَ، وَبِالْفِرَاحِ الشُّغْلَ، وَبَادِرُوا بِالْحَيَاةِ الْمَوْتَ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: عَلَيَّ مَا بَنَيْتَ أَمْرَكَ هَذَا فِي التَّوَكُّلِ عَلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: عَلَيَّ خِصَالٍ أَرْبَعٍ: عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي فَاطْمَأَنْنْتُ بِهِ نَفْسِي، وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَعْمَلُهُ غَيْرِي فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِينِي بَغْتَةً فَأَنَا أَبَادِرُهُ، وَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ عَيْنِ اللَّهِ حَيْثُ كُنْتُ فَأَنَا مُسْتَحْيٍ مِنْهُ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقِلِّ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، اقْبَلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقٍ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنْ نَفْسِكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نَزُولِ مَا تُحَاذِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحَكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنْكَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُتَلَاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِسَانَكَ.

❖ قِيلَ لِلْمُعَاوِيَةِ بْنِ عِمْرَانَ: مَا تَرَى فِي الرَّجُلِ يُقْرِضُ الشُّعْرَ وَيَقُولُهُ؟ قَالَ: هُوَ عُمْرُكَ، فَأَفْنِهِ بِمَا شِئْتَ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: إِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ كَرَجُلٍ ذَاقَ الْمَوْتَ، وَعَايَنَ مَا بَعْدَهُ، فَسَأَلَ الرَّجْعَةَ فَأُسْعِفَ بِطَلْبَتِهِ، وَأُعْطِيَ حَاجَتَهُ، فَهُوَ مُتَاهِبٌ مُبَادِرٌ فَافْعَلْ، فَإِنَّ الْمَغْبُونَانَ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، وَمِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مَنْ أَحْسَنَ فِي نَهَارِهِ كُوفِيَ فِي لَيْلِهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِي لَيْلِهِ كُوفِيَ فِي نَهَارِهِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ ذَهَبَ اللَّهُ بِهَا مِنْ قَلْبِهِ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُعَذِّبَ قَلْبًا بِشَهْوَةٍ تَرِكَتْ لَهُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَفْضَحُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ مِيرَاثُهُ، وَيَوْمَ حَشْرِهِ مِيرَاثُهُ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمُرَةَ السَّايِحُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي، إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ عَلَى نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ مَحَلُّ الْكَلَالِ، وَمَوْئِلُ التَّلَفِ، وَبِهِ تُقَطَّعُ الْأَمْالُ، وَفِيهِ تَقَطَّعُ الْأَجَالُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدَلَّتْهُ مِنْ عَزْمِكَ، فَاجْتَمَعَ وَهَوَاكَ عَلَيْكَ فَغَلَبَا، وَاسْتَرْجَعَا مِنْ بَدَنِكَ مِنَ السَّامَةِ مَا قَدْ وُلِّيَ عَلَيْكَ، فَعِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدَنِكَ بِنَافِعَةٍ. وَبَادِرْ يَا أَخِي، فَإِنَّهُ مُبَادِرٌ بِكَ، وَأَسْرِعْ فَإِنَّهُ مُسْرِعٌ بِكَ، وَجِدْ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ، وَتَيَقِّظْ مِنْ رَقَدَتِكَ، وَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا أَسْلَفْتَ، وَقَصَّرْتَ، وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيْتَ، وَعَمِلْتَ، فَإِنَّهُ مُثَبِّتٌ مُخَصِّصٌ، وَكَانَكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَعَثَكَ، فَاعْتَبَطْ بِمَا قَدَّمْتَ، وَنَدِمْتَ عَلَى

مَا قَرَّطَتْ، فَعَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالاعْتِزَالِ، وَقِلَّةِ الْمَلَاقَاةِ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ لِأَرْشِدِ الْأُمُورِ، وَلَا قُوَّةَ بِنَا وَبِكَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ، وَاجْعَلْ تَحْتَ السُّتْرِ مَا تُحِبُّ، فَرَبَّمَا سَتَرْتَ عَلَيَّ مَا تَكْرَهُ، قَالَ: ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا أَخِي، بَادِرْ، بَادِرْ، فَإِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَنْهَبُ الْأَعْمَارَ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: حَادِثُوا الْأَمَالَ بِقُرْبِ الْأَجَالِ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَنْ عَرَفَ مَا يَطْلُبُ، هَانَ عَلَيْهِ مَا يَبْذُلُ.

❖ قَالَ الْجَنَيْدُ: كَانَ السَّرِيُّ يَقُولُ لَنَا وَنَحْنُ حَوْلَهُ: أَنَا لَكُمْ عِبْرَةٌ، يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اعْمَلُوا فَإِنَّمَا الْعَمَلُ فِي الشَّبَابِ.

❖ قَالَ الْجَنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: فَتَحْ كُلَّ بَابٍ، وَكُلَّ عِلْمٍ نَفِيسٍ بَذُلُ الْمَجْهُودِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِلْجَنَيْدِ: عَلَيَّ مَا يَتَأَسَّفُ الْمُحِبُّ؟ قَالَ: عَلَيَّ زَمَانِ بَسْطِ أَوْرَثَ قَبْضًا، أَوْ زَمَانِ أَنْسٍ أَوْرَثَ وَحْشَةً.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُرْدُنِيُّ: دَخَلَ عَلَيَّ زُجَلَةُ الْعَابِدَةِ نَفَرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَكَلَّمُوهَا فِي الرَّفْقِ بِنَفْسِهَا، فَقَالَتْ: مَا لِي وَلِلرَّفْقِ بِهَا، إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ

مُبَادَرَةً، فَمَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يُدْرِكْهُ غَدًا، وَاللَّهُ يَا إِخْوَتَاهُ لَا تُصَلِّينَ لِلَّهِ مَا أَقَلَّتْنِي جَوَارِحِي، وَلَا صُومَنَ لَهُ أَيَّامَ حَيَاتِي، وَلَا بَكِينَ لَهُ مَا حَمَلَتِ الْمَاءَ عَيْنِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّكُمْ يَأْمُرُ عَبْدَهُ بِأَمْرٍ فَيُحِبُّ أَنْ يُقَصِّرَ فِيهِ؟

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْأَزْهَرِ: الْمُبَادَرَةُ إِلَى الطَّاعَاتِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّوْفِيقِ، وَالتَّقَاعُدُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ مِنْ عِلَامَاتِ حُسْنِ الرَّعَايَةِ، وَمُرَاعَاةُ الْأَسْرَارِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّقِيظِ، وَإِظْهَارُ الدَّعَاوَى مِنْ رُغُونَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ تُصَحَّ مَبَادِيئُ إِرَادَتِهِ لَا يَسْلَمُ فِي مُنْتَهَى عَوَاقِبِهِ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِمَارَةُ الْأَوْقَاتِ فِي الْمُوَافَقَاتِ.

❖ قَالَ أَبُو مُدْرِكٍ عُثْمَانُ بْنُ وَكَيْعِ الْعَبْدِيُّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمَدَّ كِسَاءَهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَكَانَ فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ طُعِيمَةٌ خَلْفَ ذَلِكَ الْكِسَاءِ الَّذِي قَدَّمَ، قَالَ: فَبَيَّتُ لَيْلَهُ أَجْمَعَ يُصَلِّي، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مَدَّ بِصَوْتٍ لَهُ: عِنْدَ الصَّبَاحِ يَغِيظُ الْقَوْمَ السَّرِي، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَلَا تَرَفِقُ بِنَفْسِكَ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي، أَبَادِرُهَا أَنْ تَخْرُجَ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: وَاعْمَاهُ مِنْ عَهْدٍ لَمْ يُقَمَّ لَهُ بِوَفَاءٍ، وَمِنْ خَلْوَةٍ لَمْ تُصَحَّبْ بِحَيَاءٍ، وَمِنْ أَيَّامٍ تَفْنَى وَيَبْقَى مَا كَانَ فِيهَا أَبَدًا.

❖ قَالَتْ رَابِعَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ: مَا سَمِعْتُ الْأَذَانَ إِلَّا ذَكَرْتُ مُنَادِيَ الْقِيَامَةِ، وَلَا رَأَيْتُ الثَّلْجَ إِلَّا رَأَيْتُ تَطَايِرَ الصُّحُفِ، وَلَا رَأَيْتُ جَرَادًا إِلَّا ذَكَرْتُ الْحَشَرَ.

الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ

= ذَمُّ الكَذِبِ.

- ❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَعْلَمُ اللهُ مِنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ شَانَهُ اللهُ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: أَجْلَدُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ، وَمَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ سَقَطٌ مِنْ عَيْنِ اللهِ، وَلَنْ يَكْمُلَ رَجُلٌ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ.
- ❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ: أَوَّلُ الْحِجَابِ الدَّعْوَى، فَإِذَا أَخَذُوا فِي الدَّعْوَى حُرْمُوا.
- ❖ قَالَ سَهْلُ التُّسْتَرِيُّ: لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ أَغْلَظُ مِنَ الدَّعْوَى، وَلَا طَرِيقٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِفْتِقَارِ.

مُجَابُو الدَّعْوَةِ

= الأبدالُ الصَّالِحُونَ الْقَائِمُونَ عَلَى حِفْظِ الدِّينِ وَإِظْهَارِهِ.

= التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.

= قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

= كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ.



❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، فَكَانَتْ تَمُرُّ بِهِ السَّحَابَةُ فَيَقُولُ:
اللَّهُمَّ لَا تَجُوزُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى تُمَطِّرَ، فَمَا تَجُوزُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى
تُمَطِّرَ.

❖ كَانَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيُّ مُجَابَ الدَّعْوَةِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، وَمَعَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ،
وَحَبِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَكَلَّمَ مَالِكًا وَأَغْلَظَ لَهُ فِي قِسْمَةِ قِسْمِهَا،
وَقَالَ: وَضَعْتَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا، وَتَبَعْتَ بِهَا أَهْلَ مَجْلِسِكَ وَمَنْ يَغْشَاكَ،
لِتَكْثُرَ غَاشِيكَ، وَتَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكَ، قَالَ: فَبَكَى مَالِكٌ، وَقَالَ:
وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ هَذَا، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ هَذَا، فَجَعَلَ مَالِكٌ يَبْكِي،
وَالرَّجُلُ يُغْلِظُ لَهُ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَفَعَ حَبِيبٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ،

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَدْ شَغَلَنَا عَنْ ذِكْرِكَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ، قَالَ: فَسَقَطَ وَاللَّهِ الرَّجُلَ عَلَيَّ وَجْهَهُ مَيِّتًا، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ عَلَيَّ سَرِيرًا، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْمُكْتَبُ: صَحِبْتُ كُرْزًا إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ أَدْرَجَ ثِيَابَهُ، فَأَلْقَاهَا فِي الرَّحْلِ، ثُمَّ تَنَحَّى لِلصَّلَاةِ، فَإِذَا سَمِعَ رُغَاءَ الْإِبِلِ أَقْبَلَ فَاحْتَبَسَ يَوْمًا عَنِ الْوَقْتِ، وَأَنْبَثَ أَصْحَابَهُ فِي طَلَبِهِ، فَكُنْتُ فِيْمَنْ طَلَبَهُ، قَالَ: فَأَصْبَتْهُ فِي وَهْدَةٍ يُصَلِّي فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ، وَإِذَا سَحَابَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلَ نَحْوِي، فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قُلْتُ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَكْتُمَ مَا رَأَيْتَ، قَالَ: قُلْتُ: ذَاكَ لَكَ، قَالَ: أَوْثِقْ لِي، فَحَلَفْتُ أَلَّا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَمُوتَ.

❖ قَالَ عَيْسَى بْنُ حَمَّادٍ التُّجَيْبِيُّ: كَانَ مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ قَاضِيًا عَلَيْنَا، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَكَانَ مَعَ ضَعْفِهِ طَوِيلَ الْقِيَامِ.

❖ قَالَ أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ: قَدِمْتُ طَرْسُوسَ، فَدَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدِ وَهُوَ مَكْفُوفُ الْبَصَرِ، وَفِي مَنْزِلِهِ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مُصْحَفٌ وَأَنْتَ لَا تُبْصِرُ، قَالَ: تَكْتُمُ عَلَيَّ يَا أَخِي حَتَّى أَمُوتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّي إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْرَأَ فَتَحَ لِي بَصْرِي.

❖ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَزْهَرِيِّ: كَانَ أَبُو الْفَتْحِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَسْرُورٍ مِنَ الْأَبْدَالِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ.

مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَثَمَرَاتُهُ

= الأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.

= الغَفْلَةُ عَن ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= القُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= القُصَاصُ وَالمُذَكِّرِينَ.

= مُنَاجَاةُ الصَّالِحِينَ.



<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ الأَسْوَدُ بْنُ هِلَالٍ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَنَا: اجْلِسُوا بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً.

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهَا، فَقَالُوا: لَعَنَّا قَدْ أَمَلَلْنَاكَ، قَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ قَدْ أَمَلَلْتُمُونِي؟ فَقَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَى لِبَصْدِرِي، وَلَا أُخْرَى أَنْ

أُصِيبَ بِهِ الَّذِي أُرِيدُ مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الذِّكْرُ طَاعَةٌ لِلَّهِ، فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَلَيْسَ بِذَاكِرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ.

❖ قَالَ خُصَيْفٌ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ.

❖ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: مَا أَحَبُّ أَنْيَ بَصِيرٍ، إِنِّي أَذْكَرُ أَنْيَ نَظَرْتُ نَظْرَةً وَأَنَا شَابٌّ.

❖ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ هِيَ مَجَالِسُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ: اسْتَجَلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتِحْ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِدَوَامِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَبَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ عِنْدَ امْتِكَانِ الْفُرْصَةِ، وَاحْذَرْ سَوْفَ.

مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ وَمَحَاسِبَتِهَا

= الأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

= الأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.

= تَفْرِيقُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= الخَوْفُ وَالخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ.

<http://almajles.gov.bh>

= مُرَاقِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

= هَضْمُ النَّفْسِ وَمُعَابَتِهَا دَلِيلٌ عَلَى الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ.

قَالَ الإمامُ ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ فِي كِتَابِ إِغَاثَةِ اللِّهْفَانِ فِي مَصَايِدِ الشَّيْطَانِ ١/١٤٣ و١٥١: (وَفِي مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ عِدَّةٌ مَصَالِحَ، مِنْهَا: الإِطْلَاعُ عَلَى عُيُوبِهَا، وَمَنْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى عَيْبِ نَفْسِهِ لَمْ يُمَكِّنْهُ إِزَالَتُهُ، فَإِذَا اِطَّلَعَ عَلَى

عَيْبَهَا مَقْتَهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى... وَمِنْ فَوَائِدِ مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ: أَنَّهُ يَعْرِفُ
بِذَلِكَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فَإِنَّ عِبَادَتَهُ لَا
تَكَادُ تُجْدِي عَلَيْهِ، وَهِيَ قَلِيلَةُ الْمَنْفَعَةِ جِدًّا...).



❖ قَالَ عُمَرُ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ
أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ
الْيَوْمَ، وَتَزِينُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾
[الحاقة: ١٨].

❖ قَالَ مَوْلَى كَانَ يَصْحَبُ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ: كُنْتُ أَصْحَبُهُ فَكَانَ عَامَّةً
صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ الدُّعَاءَ، وَكَانَ يَجِيءُ إِلَى الْمُصْبَاحِ فَيَضَعُ أَصْبَعَهُ فِيهِ، ثُمَّ
يَقُولُ: حَسَّ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَخْنَفُ، مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ يَوْمَ كَذَا؟
مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ يَوْمَ كَذَا؟

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: أَرَأَيْتُمْ نَفْسًا إِذَا أَكْرَمْتَهَا، وَوَدَعْتَهَا، وَنَعَّمْتَهَا
ذَمَّتَنِي غَدًا عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنِ أَنَا أَهْنَيْتَهَا، وَأَنْصَبْتُهَا، وَأَعْمَلْتُهَا مَدَحْتَنِي عِنْدَ
اللَّهِ غَدًا. قَالُوا: مَنْ تَيْكَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: تَيْكَ وَاللَّهِ نَفْسِي.

❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ: كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنْ عَلَّقَ
سَوْطًا فِي مَسْجِدِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالسَّوْطِ مِنَ الدَّوَابِّ، فَإِذَا دَخَلْتَهُ

فَتَرَهُ مَشَقَّ سَاقِهِ سَوَاطًا أَوْ سَوَاطِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ عَيَانًا مَا كَانَ عِنْدِي مُسْتَزَادٌ، وَلَوْ رَأَيْتُ النَّارَ عَيَانًا مَا كَانَ عِنْدِي مُسْتَزَادٌ.

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: مَرْحَبًا بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، اكْتُبُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

❖ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: إِذَا تَكَلَّمْتَ فَادْكُرْ سَمْعَ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَإِذَا هَمَمْتَ فَادْكُرْ عِلْمَهُ بِكَ، وَإِذَا نَظَرْتَ فَادْكُرْ نَظْرَهُ إِلَيْكَ، وَإِذَا تَفَكَّرْتَ فَادْكُرْ اطَّلَاعَهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَلْبَسُ قَمِيصًا سُنْبَلَانِيًّا، أَرَاهُ ثَمَنَ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ أَوْ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، فَإِذَا مَدَّ كُمَهُ بَلَغَ ظُفْرَهُ، وَإِذَا أَرْسَلَهُ بَلَغَ سَاعِدَهُ، فَإِذَا رَأَى بَيَاضَ الْقَمِيصِ قَالَ: أَيُّ عَبِيدُ تَوَاضَعُوا لِرَبِّكَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ لِحِيمَةٍ أَيْ دُمِيَّةً، كَيْفَ تَصْنَعَانِ إِذَا سُيرتِ الْجِبَالُ: ﴿ذُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

قَوْلُهُ: (سُنْبَلَانِيًّا) - بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - أَيُّ: سَابِعُ الطَّوْلِ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ: قُلْتُ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ: ادْعِي لَنَا، قَالَتْ: أَوْ بَلَغْتُ أَنَا ذَلِكَ؟

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: مَنْ كَرَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ لَمْ يَكُنْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ قَدْرٌ.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَتِهِ شَرِيكِهِ، حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ، أَمِنْ حِلٍّ ذَلِكَ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟

❖ قَالَ فَضِيلُ بْنُ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ: لَا يُلْهِئَكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ ذُوْنَهُمْ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ، فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ، وَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا، وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثِهِ لِدَنْبٍ قَدِيمٍ.

❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ عْتَبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا، فَيَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ قَدْ طَوَّيْتِ الصُّحُفَ، وَرَفَعْتِ الْأَعْمَالَ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يَصْفُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ حَتَّى يُضْبِحَ، فَيَرْجِعُ فَيَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا خَفَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا شَقَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَفْجَأُهُ الشَّيْءُ يُعْجِبُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيكَ، وَإِنَّكَ لَمِنْ حَاجَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا مِنْ صِلَةٍ إِلَيْكَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَقْرُطُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا، مَا لِي وَلِهَذَا، وَاللَّهِ لَا أَعُودُ لِهَذَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ أَوْثَقَهُمُ الْقُرْآنُ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَلَكَتِهِمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ

أَسِيرٌ فِي الدُّنْيَا يَسْعَى فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ، لَا يَأْمَنُ شَيْئًا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَاخُوذٌ عَلَيْهِ فِي سَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ، وَجَوَارِحِهِ.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: مَنْ أَعَزَّ نَفْسَهُ أَذَلَّ دِينَهُ، وَمَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ أَعَزَّ دِينَهُ.

❖ قَالَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ، فَقَالَ: أُحَدِّثْكُمْ بِحَدِيثٍ لَعَلَّهُ يَنْفَعُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ نَفَعَنِي، قَالَ لَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: يَا بَنِي أَخِي، إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الْكَلَامِ، وَكَانُوا يَعُدُّونَ فُضُولَهُ مَا عَدَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَقْرَأَهُ، أَوْ تَأْمُرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَنْهَى عَنِ مُنْكَرٍ، أَوْ تَنْطِقُ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بَدَلَ لَكَ مِنْهَا، أَنْتَكِرُونَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١١]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَافِيَةٌ ﴾ [ق: ١٧]، ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨] أَمَا يَسْتَحْيِ أَحَدُكُمْ أَنْ لَوْ نُشِرَتْ عَلَيْهِ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَى صَدْرَ نَهَارِهِ كَانَ أَكْثَرَ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: الْإِيمَانُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونَ، فَإِذَا وَنِيَ قَائِدَهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لِسَائِقِهَا، وَإِذَا وَنِيَ سَائِقَهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لِقَائِدِهَا، فَلَا يَصْلُحُ هَذَا إِلَّا مَعَ هَذَا حَتَّى يَقُومَ عَلَى الْخَيْرِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ مَعَ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالْعَمَلُ لِلَّهِ مَعَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: الْإِيمَانُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ بَيْنَهُمَا حَرُونَ، فَإِذَا قَادَ الْقَائِدُ، وَلَمْ يَسْقِ السَّائِقُ لَمْ يُغْنِ ذَلِكَ شَيْئًا، وَإِذَا سَاقَ السَّائِقُ

وَلَمْ يَقْدِ الْقَائِدُ لَمْ يُغْنِ ذَلِكَ شَيْئًا، وَإِذَا قَادَ الْقَائِدُ وَسَاقَ السَّائِقُ اتَّبَعَتْهُ
النَّفْسُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَطَابَ الْعَمَلُ.

❖ قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ: مَا اسْتَقْرَضْتُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
نَفْسِي، أَقُولُ لَهَا: أَمْهَلِي حَتَّى يَجِيءَ مِنْ حَيْثُ أَحَبَّ.

❖ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ خَلًّا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا
مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَتَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْ قَبْرِهِ، وَقَفَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ
لَهُ: أَنْتَ عَبْدُ الْمَلِكِ الَّذِي كُنْتَ تَعِدُنِي فَأَرْجُوكَ، وَتَوَعَّدُنِي فَأَخَافُكَ،
أَصْبَحْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْ مُلْكِكَ غَيْرُ ثَوْبَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ غَيْرُ أَرْبَعَةِ
أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعَيْنِ، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى أَهْلِهِ وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ، حَتَّى
صَارَ كَأَنَّهُ شَنْ بَالٍ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَعَاتَبَهُ فِي نَفْسِهِ وَإِضْرَارِهِ
بِهَا، فَقَالَ لِلْقَائِلِ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تَصُدِّقُنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا، أَتَرْضَاهَا لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا،
قَالَ: أَفَعَزَمْتَ عَلَيَّ انْتِقَالَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: مَا انْتَصَحْتُ رَأْيِي فِي
ذَلِكَ، قَالَ: أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ عَلَيَّ حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا؟ قَالَ:
اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: حَالٌ مَا أَقَامَ عَلَيْهَا عَاقِلٌ، ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى مُصَلَّاهُ.

❖ كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ إِذَا أَمْسَى بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: لَا
أَدْرِي مَا صَعِدَ الْيَوْمَ مِنْ عَمَلِي.

❖ قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ أَرْبَعُ أَعْيُنٍ، عَيْنَانِ فِي وَجْهِهِ

يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ الدُّنْيَا، وَعَيْنَانِ فِي قَلْبِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ الآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ فَتَحَ عَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَيُبْصِرُ بِهِمَا مَا وَعَدَ بِالْغَيْبِ، وَهُمَا غَيْبٌ فَأَمِنَ الْغَيْبَ بِالْغَيْبِ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ غَيْرِ ذَلِكَ تَرَكَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قرَأَ: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: كَابَدْتُ نَفْسِي أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى اسْتَقَامَتْ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَصَبْرٍ، وَالتَّزَامِ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَالانْتِهَاءِ عَنِ مَعَاصِيهِ، فَإِنَّ تَمَّ ذَلِكَ فَسَوْفَ تَظْهَرُ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ وَهِيَ الْاسْتِلْدَاذُ بِالطَّاعَاتِ، وَتَحْمُلُ الْمَشَاقِّ فِيمَا يُرْضِي اللهُ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، وَإِثَارُ ذَلِكَ عَلَى الدُّنْيَا، رَغْبَةً فِي نَعِيمِ الآخِرَةِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَبِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: إِنَّ ذِكْرَكَ حَسَنَاتِكَ، وَنَسْيَانَكَ سَيِّئَاتِكَ غِرَّةٌ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: عِبَادَ اللهِ، اعْلَمُوا أَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِي أَيَّامٍ قِصَارٍ لِأَيَّامٍ طَوَالٍ، وَفِي دَارٍ زَوَالٍ إِلَى دَارٍ مَقَامٍ، وَفِي دَارٍ حُزْنٍ، لِدَارٍ نَعِيمٍ وَخُلْدٍ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْيَقِينِ فَلَا يَتَعَنَّ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: عِبَادَ الرَّحْمَنِ، هَلْ جَاءَكُمْ مُخْبِرٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ تُقْبَلُ مِنْكُمْ؟ أَوْ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ غُفِرَ لَكُمْ؟

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: جَاءَ رِيَّاحُ الْقَيْسِيِّ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقُلْنَا: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْوُمُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَهَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ ثُمَّ وَلَّى مُنْصَرِفًا،

فَاتَّبَعْنَاهُ رَسُولًا، فَقُلْنَا: قُلْ لَهُ: أَلَا نُوقِظُهُ لَكَ؟ قَالَ: فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الرَّسُولُ،
ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

فَقُلْنَا: أَبْطَأَتْ جِدًّا، فَهَلْ قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: هُوَ كَانَ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ يَفْهَمَ
عَنِّي شَيْئًا، أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْمَقَابِرَ وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: قُلْتَ:
نَوْمٌ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَوْ كَانَ هَذَا عَلَيْكَ؟ يَنَامُ الرَّجُلُ مَتَى شَاءَ، وَقُلْتَ:
هَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ أَنْ هَذَا لَيْسَ بَوَقْتِ نَوْمٍ؟! تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا
يَعْنِيكَ، وَتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ عَهْدًا لَا أَنْقُضَهُ أَبَدًا لَا
أَوْسَدُكَ الْأَرْضُ لِنَوْمٍ حَوْلًا، إِلَّا لِمَرَضٍ حَائِلٍ، أَوْ لِدَهَابِ عَقْلِ زَائِلٍ،
سَوْءَةٌ لَكَ سَوْءَةٌ لَكَ، أَمَا تَسْتَحِينِ كَمْ تُوبَّخِينَ، وَعَنْ غِيِّكَ لَا تَتَّهِنِينَ،
قَالَ: وَجَعَلَ يَبْكِي وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَكَانِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ
وَتَرَكْتُهُ.

❖ قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْجُرِّيُّ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَصْرَ، فَلَمَّا
صَلَّى جَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَقَضْتُ مِنْهَا شَيْئًا أَوْ قَصَرْتُ فِيهَا
فَاعْفُرْ لِي، قَالَ: فَكَأَنَّهُ قَدْ أَذْنَبَ ذَنْبًا عَظِيمًا يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ.

❖ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْهَدَادِيُّ: انْصَرَفْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا عَطَاءُ
السَّلِيمِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ دِرْهَمٍ يَمْشِيَانِ، وَكَانَ عَطَاءٌ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمَشَ،
وَكَانَ عَمْرٌ قَدْ صَلَّى حَتَّى دَبَّرَ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَطَاءٍ: حَتَّى مَتَى نَسَهُو وَنَلْعَبُ
وَمَلِكُ الْمَوْتِ فِي طَلَبِنَا لَا يَكْفُ! قَالَ: فَصَاحَ عَطَاءٌ صَيْحَةً خَرَّ مَعْشِيًا

عَلَيْهِ، فَاَنْشَجَ مُوَضِّحَةً، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَقَعَدَ عُمَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلَمْ يَزَلْ
عَلَى حَالِهِ حَتَّى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَحَمَلَ.

❖ قَالَ سَرَّارٌ: وَمَا كُنْتُ أَشْبَهُ عَطَاءَ السَّلِيمِيِّ إِذَا رَأَيْتُهُ إِلَّا بِالْمَرْأَةِ الثَّكَلَى،
قَالَ: وَكَأَنَّ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ خَمْسَ مِئَةٍ
مَجْلِسٍ، فَمَا أَحْسَبُ صَاحِبَ الشَّمَالِ كَتَبَ شَيْئًا.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَبَكَى، وَقَالَ:
أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ فِي غَفْلَةٍ عَظِيمَةٍ عَنِ الْمَوْتِ، مَعَ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ قَدْ
أَحَاطَتْ بِي، وَأَجَلٌ يُسْرِعُ كُلَّ يَوْمٍ فِي عُمْرِي، وَمَوْءَلٍ لَسْتُ أُدْرِي عَلَى
مَا أَهْجَمُ؟ ثُمَّ بَكَى.

❖ أَوْصَى جَعْفَرُ الصَّادِقُ وَلَدَهُ مُوسَى الْكَاطِمَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةً
نَفْسِهِ اسْتَغْطَمَ زَلَّةً غَيْرَهُ، وَمَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةً غَيْرَهُ اسْتَغْطَمَ زَلَّةً نَفْسِهِ.

❖ كَانَ تَوْبَةُ بْنُ الصَّمَّةِ بِالرَّقَّةِ، وَكَانَ مُحَاسِبًا لِنَفْسِهِ، فَحَسَبَ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ
سِتِّينَ سَنَةً، فَحَسَبَ أَيَّامَهَا، فَإِذَا هِيَ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ يَوْمٍ وَخَمْسُ
مِئَةِ يَوْمٍ، فَصَرَخَ، وَقَالَ: يَا وَيْلَتَا أَلْقَى الْمَلِيكَ بِأَحَدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ،
كَيْفَ وَبِي كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةُ أَلْفِ ذَنْبٍ، ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ

فَسَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: يَا لَكَ رَكُضَةً، إِلَى الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى.

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ: مَنْ أَهَمَّتْهُ نَفْسُهُ تَبَيَّنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقِلِّ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، اقْبَلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنَّ نَفْسَكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّوَالِ، قَدِّمِ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَاذِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحُكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنْكَ مَنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تُتَلَقِيَ، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ مَعْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِلسَّانِكِ.

❖ اسْتَطَالَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَهْ، فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: دَعُهُ يَشْتَفِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرِ الذَّنْبَ الَّذِي سَلَّطْتَ عَلَيَّ بِهِ هَذَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: إِنَّ الصَّالِحِينَ فِيمَا مَضَى كَانَتْ أَنْفُسُهُمْ تُوَاتِيهِمْ عَلَى الْخَيْرِ عَفْوًا، وَإِنَّ أَنْفُسَنَا لَا تَكَادُ تُوَاتِينَا إِلَّا عَلَى كُرْهِهِ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُكْرِهَهَا.

- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: اعْرِفْ قَدْرَكَ.
- ❖ أَغْلَظَ رَجُلٌ لَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَدَخَلَ وَكَيْعٌ بَيْتًا، فَعَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: زِدْ وَكَيْعًا بِذَنْبِهِ، فَلَوْلَاهُ، مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ طُولُ الْأَمَلِ، وَعَلَامَةُ التَّائِبِ إِسْبَالُ الدَّمْعَةِ، وَحُبُّ الْخُلُوعِ، وَالْمُحَاسَبَةُ لِلنَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ هِمَّةٍ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: عَمَلٌ كَالسَّرَابِ، وَقَلْبٌ مِنَ التَّقْوَى خَرَابٌ، وَذُنُوبٌ بَعْدَ الرَّمْلِ وَالتُّرَابِ، ثُمَّ تَطْمَعُ فِي الْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ؟! هَيْهَاتَ، أَنْتَ سَكْرَانٌ بَغَيْرِ شَرَابٍ، مَا أَكْمَلَكَ لَوْ بَادَرْتَ أَمْلَكَ، مَا أَجَلَّكَ لَوْ بَادَرْتَ أَجَلَّكَ، مَا أَقْوَاكَ لَوْ خَالَفْتَ هَوَاكَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ فَهَمًّا، وَخَصْمِي لَا فَهْمَ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ خَصْمُكَ؟ قَالَ: نَفْسِي، تَبِيعُ الْجَنَّةَ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ بِشَهْوَةِ سَاعَةٍ.
- ❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَسْتُ أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ الدُّنْيَا، أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ، تَرْكُ الدُّنْيَا فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فَرِيضَةٌ، وَأَنْتُمْ إِلَى إِقَامَةِ الْفَرِيضَةِ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَالْفَضَائِلِ.
- ❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَكَ مِنْ قَلْبِي.

- ❖ كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمَرَعَشِيُّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: يَا أَخِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَحَاسِنِنَا أَضَرَ عَلَيْكَ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ مَسَاوِينَا.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ: النَّفْسُ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، فَإِذَا جَاءَ الْعَزْمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَتْ هِيَ الَّتِي تُنَازِعُكَ إِلَى الْخَيْرِ.
- ❖ قَالَ الْفَتْحُ بْنُ شَخْرَفٍ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَأْخُذَنِي فِيمَا بَيْنَ السُّكُوتِ وَالْكَلامِ.
- ❖ قَالَ فَتْحُ الْمُوصِلِيِّ: مَنْ أَدَامَ النَّظَرَ بِقَلْبِهِ وَرَثَهُ ذَلِكَ الْفَرَحَ بِالْمَحْبُوبِ، وَمَنْ أَثَرَهُ عَلَى هَوَاهُ وَرَثَهُ ذَلِكَ حُبَّهُ إِيَّاهُ، وَمَنْ اشْتَقَ إِلَيْهِ، وَزَهَدَ فِيمَا سِوَاهُ، وَرَعَى حَقَّهُ، وَخَافَهُ بِالْغَيْبِ وَرَثَهُ ذَلِكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُعَلِّسِ السَّقَطِيِّ: أَقْوَى الْقُوَّةِ غَلْبَتُكَ نَفْسَكَ، وَمَنْ عَجَزَ عَنْ أَدَبِ نَفْسِهِ كَانَ عَنْ أَدَبِ غَيْرِهِ أَعْجَزَ، وَمَنْ أَطَاعَ مَنْ فَوْقَهُ أَطَاعَهُ مَنْ دُونَهُ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: مِنْ قَلَّةِ الصَّدَقِ كَثْرَةُ الْخُلَطَاءِ، وَمِنْ عَلَامَةِ الْإِسْتِدْرَاجِ الْعَمَى عَنْ عُيُوبِ النَّفْسِ.

- ❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: اللَّهُمَّ مَا عَذَّبْتَنِي بِشَيْءٍ فَلَا تُعَذِّبْنِي بِذُلِّ الْحِجَابِ.
- ❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ اسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْ حِسَابِهِ.
- ❖ سُئِلَ الْجَنَيْدُ: مَتَى يَكُونُ الدَّاءُ دَوَاءً؟ فَقَالَ: إِذَا خَالَفَتِ النَّفْسُ هَوَاهَا صَارَ دَاوُهَا دَوَاءَهَا.
- ❖ قَالَ سَمْنُونُ: أَوَّلُ وَصَالِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ هُجْرَانُهُ لِنَفْسِهِ، وَأَوَّلُ هُجْرَانِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ مُوَاصَلَتُهُ لِنَفْسِهِ.
- ❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: مَنْ دَقَّ الصِّرَاطَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَرَضَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الصِّرَاطُ فِي الدُّنْيَا دَقَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ.
- ❖ قِيلَ لِسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَى النَّفْسِ؟ فَقَالَ: الْإِحْلَاصُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ.
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: مَا أَعَزَّ اللَّهُ عَبْدًا بِعِزِّ هُوَ أَعَزُّ لَهُ مِنْ أَنْ يُذَلَّهُ عَلَى ذُلِّ نَفْسِهِ، وَمَا أَذَلَّ اللَّهُ عَبْدًا بِذُلِّ هُوَ أَذَلُّ لَهُ مِنْ أَنْ يَحْجُبَهُ عَنْ ذُلِّ نَفْسِهِ.
- ❖ قَالَتْ أُمُّ أَحْمَدَ بِنْتُ عَائِشَةَ النَّيْسَابُورِيَّةُ: قَالَتْ لِي أُمِّي: لَا تَفْرَحِي بِفَانٍ، وَلَا تَجْزَعِي مِنْ ذَاهِبٍ، وَافْرَحِي بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاجْزَعِي مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ❖ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقِ الطُّوسِيِّ: مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي خَطَرَاتِ قَلْبِهِ عَصَمَهُ اللَّهُ فِي حَرَكَاتِ جَوَارِحِهِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِأَحْمَدَ بْنِ خَضِرٍ وَبِهِ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: أَمِتْ نَفْسَكَ حَتَّى تُحْيِيَهَا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيِّ: أَنْزَلَ نَفْسَكَ مَنْزِلَةً مِنْ لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، فَإِنَّ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَزَّ، وَمَنْ مَلَكَتْهُ ذَلَّ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَقْدِسِيُّ، وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ: لَمَّا بَلَغْتُ الْحُلُمَ أَخَذْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرَوِّضَهَا وَأَمْنَعَهَا مِنَ الْأَثَامِ، وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَنِي، وَاسْتَعَنْتُ بِهِ فَأَعَانَنِي، وَلَقَدْ حَاسَبْتُ نَفْسِي مِنْ يَوْمِ بُلُوغِي إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَإِذَا زَلَّاتِي لَا تُجَاوِزُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ زَلَّةً، وَلَقَدْ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ زَلَّةٍ مِئَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَصَلَّيْتُ لِكُلِّ زَلَّةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، خَتَمْتُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا خَتْمَةً، وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ آمِنٍ سَطْوَةَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْخُذَنِي بِهَا، وَأَنَا عَلَى خَطَرٍ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَلَالِيُّ: مَنْ عَنِيَ بِمُجَاهِدَةِ الْأَسْرَارِ اشْتَغَلَ عَنِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ الْأَنْطَاكِيِّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظُمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَالزَّمَكَ الْفِكْرَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصِّدْقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ

الْجِهَادِ مُجَاهَدَتِكَ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا إِلَيَّ قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجِبُ الْأَعْدَاءِ
مُجَاهَدَةً أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ دُنُوًّا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ
عَدَاوَةً، وَهُوَ إِبْلِيسُ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَذِرَ مِنْهَا مُنْذُ
خَمْسِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ فَضَالَةَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَبَّادَ بْنَ عَبَّادِ الْخَوَّاصِ بَعْدَ مَا كَبُرَ
وَهُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ يَبْكِي وَيَقُولُ: قَدْ كَبُرْتُ فَأَعْتَقْنِي.

❖ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الزَّاهِدِ: مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا
تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أَحْتَاجُ إِلَيَّ الْإِعْتِذَارِ مِنْهَا.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الشُّبَلِيُّ: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ أَفْضَلُ مِنْ مُجَاهَدَةِ الْغَيْرِ
بِالنَّفْسِ.

<http://almailes.gov.bh>

مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيبُ النَّاسِ لَهُ

= الْأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.

= تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= تَمَنَّى الصَّالِحِينَ الْمَوْتَ لِاشْتِيَاقِهِمْ لِلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.

= حِفْظُ اللَّهِ لِلصَّالِحِينَ.

= رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ.

= الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةِ فِي طَرِيقِ الْهَجْرَتَيْنِ وَبَابِ السَّعَادَتَيْنِ ١ / ٣٩٥-٣٩٦:
 (طُوبَى لِمَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِكُلِّيَّتِهِ، وَعَكَفَ عَلَيْهِ بِإِرَادَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ
 عَلَيْهِ بِتَوَلِّيهِ وَمَحَبَّتِهِ وَعَطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى عَبْدٍ اسْتَنَارَتْ
 جِهَاتِهِ، وَأَشْرَقَتْ سَاحَاتُهَا، وَتَنَوَّرَتْ ظُلُمَاتُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ آثَارُ إِقْبَالِهِ مِنْ بَهْجَةِ
 الْجَلَالِ وَآثَارِ الْجَمَالِ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِالْمَحَبَّةِ وَالْمُؤَالَاةِ لِأَنَّهُمْ تَبِعُوا
 لِمَوْلَاهُمْ، فَإِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَحْبَبُوهُ، وَإِذَا وَآلَى وَالِيًّا وَآلَوْهُ... فَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ بَيْنَهُمْ،
 وَيَجْعَلُ اللَّهُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ تَفْدُ إِلَيْهِ بِالوَدِّ وَالْمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ، وَنَاهِيكَ بِمَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ
 مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِمَحَبَّتِهِ، وَيَقْبَلُ عَلَيْهِ بِأَنْوَاعِ كَرَامَتِهِ، وَيَلْحَظُ الْمَلَأُ
 الْأَعْلَى وَأَهْلُ الْأَرْضِ بِالتَّبَجُّيلِ وَالتَّكْرِيمِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).



❖ كَتَبَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا.

❖ كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدِ الْأَنْصَارِيِّ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ حَبَبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا عَمَلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ.

❖ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَا اسْتَقَرَّ لِعَبْدٍ ثَنَاءٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي السَّمَاءِ.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: مَا مِنْ مَرَضٍ يَمْرُضُهُ الْعَبْدُ إِلَّا رَسُولٌ مَلَكَ الْمَوْتِ عِنْدَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ مَرَضٍ يَمْرُضُهُ الْعَبْدُ آتَاهُ مَلَكَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَتَاكَ رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولٍ فَلَمْ تَعْبَأْ بِهِ، وَقَدْ أَتَاكَ رَسُولٌ يَقْطَعُ أَثْرَكَ مِنَ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ بُدَيْلُ الْعُقَيْلِيِّ: مَنْ أَرَادَ بَعْلِمَهُ وَجَهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ بِقُلُوبِ الْعِبَادِ إِلَيْهِ، وَمَنْ عَمَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ وَجْهَهُ، وَصَرَفَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَنْهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: إِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا انْقَطَعَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا لَانْتَفَعَ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى مَنْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

❖ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: خَرَجْتُ أَنَا، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، وَأَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَارِيُّ، نُرِيدُ الْإِسْكَندَرِيَّةَ، فَمَرَرْنَا بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ، فَقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أَبِي يُوسُفَ كُسِيرَاتٌ يَابِسَاتٌ، فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُمْتُ أَسْعَى أَتَاوَلُ مَاءً لِإِبْرَاهِيمَ، فَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ فَدَخَلَ النَّهْرَ، حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ بِكَفِّيهِ فِي الْمَاءِ فَمَلَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ، فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالِدُونَا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ.

قَوْلُهُ: (قَالَ بِكَفِّيهِ) أَي جَمَعَ كَفِّيهِ وَعَرَفَ بِهِمَا مِنَ الْمَاءِ، وَالْقَوْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِشَارَةِ وَالْحَرَكَةِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ، وَيُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلَى قَدْرِ خَوْفِكَ مِنَ اللَّهِ يَهَابُكَ الْخَلْقُ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: وَلَوْ أَدْرَكَتِ الْقُلُوبُ كُنْهَ الْمَحَبَّةِ لِيَخْلِقَهَا لَتَخَلَّعَتْ مَفَاصِلُهَا وَلَهَا، وَلَطَارَتِ الْأَزْوَاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَبْدَانِهَا دَهْشًا، سُبْحَانَ مَنْ

أَغْفَلَ الْخَلِيقَةَ عَنْ كُنْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَاللَّهَاهُمْ بِالْوَصْفِ عَنْ حَقَائِقِ هَذِهِ الْأَنْبَاءِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ يُذَكَّرَ بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ، وَمَنْ عَبْدَ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَا يُحِبُّ أَنْ يَرَى خِدْمَتَهُ سِوَى مَخْدُومِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ: تَرَى نُورَ الْجَلَالِ عَلَيْهِمْ، وَأَثَرَ الْخِدْمَةِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْقَطِعُ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيَرَى أَثْرَهُ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ لَا يَرَى أَثْرَهُ عَلَيْهِ؟!

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: عَلَى قَدْرِ إِعْزَازِ الْمُؤْمِنِ لِأَمْرِ اللَّهِ يُلْبِسُهُ اللَّهُ مِنْ عِزِّهِ، وَيُقِيمُ لَهُ الْعِزَّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا يَزِيدَ الْبَسْطَامِيَّ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى رَبِّي؟ فَقَالَ: أَحِبُّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لِيُحِبُّوكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اسْمِكَ فِي قَلْبٍ وَلِيَّهِ فَيَغْفِرَ لَكَ.

❖ قَالَتْ رُقِيَّةُ الْعَابِدَةُ وَكَانَتْ بِالْمَوْصِلِ: حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ فِيهِ رَهْبَانِيَّةٌ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَذُوقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، شَغَلُوا قُلُوبَهُمْ بِالْدُّنْيَا عَنِ اللَّهِ، وَلَوْ تَرَكَوْهَا لَجَالَتْ فِي الْمَلَكُوتِ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بِطُرْفِ الْفَوَائِدِ.

❖ قَالَتْ لُبَابَةُ الْمُتَعَبَّدَةُ: سَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئَيْنِ: أَنْ يَرْضَى عَنْكَ، وَيُبَلِّغَكَ مَنَزَلَ الرَّاظِينَ عَنْهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذِكْرَكَ فِيمَا بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ.

مُخَالَطَةُ السُّلْطَانِ، وَمَا يَحِبُّ عَلَى مَنْ يَصْحَبُهُ

= آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ.

= الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

= تَمَنِّي الصَّالِحِينَ عَدَمَ الْوِلَايَةِ.

= زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا.

= صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النُّصْحِ.



<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ حُدَيْفَةُ: إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ، قِيلَ: وَمَا مَوَاقِفُ الْفِتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْوَابُ الْأُمَرَاءِ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ، وَيَقُولُ مَا لَيْسَ فِيهِ.

❖ قِيلَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: أَلَا تَأْتِي الْأُمَرَاءُ؟ قَالَ: فَأَخْرَجَ جَرَّةً مَكْسُورَةً فَنَكَبَهَا فَإِذَا كِسْرٌ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ يُجْرِيئُهُ مِثْلَ هَذَا مَا يَصْنَعُ بِإِثْمَانِهِمْ.

❖ كَانَ مُطَرَّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ يَلْبَسُ الْبِرَانِسَ، وَيَلْبَسُ الْمَطَارِفَ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَغْشَى السُّلْطَانَ، غَيْرَ أَنَّكَ كُنْتَ إِذَا أَفْضَيْتَ أَفْضَيْتَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ.

❖ قِيلَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ: أَفَلَا تَدْخُلُ عَلَى السُّلْطَانَ فَتَتَفَعَّ؟ قَالَ: إِنِّي لَا أَصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِي مِثْلَهُ.

❖ لَزِمَ إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ التَّمِيمِيَّ مَسْجِدَ قَوْمِهِ يُؤَدِّنُ لَهُمْ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَلَمْ يَغْشَ سُلْطَانًا حَتَّى مَاتَ.

❖ مَرَّ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِبَعْضِ الْقُرَاءِ عَلَى بَعْضِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ، فَقَالَ: أَقْرَحْتُمْ جِبَاهَكُمْ، وَفَرَطَحْتُمْ نِعَالَكُمْ، وَجِئْتُمْ بِالْعِلْمِ تَحْمِلُونَهُ عَلَى رِقَابِكُمْ إِلَى آبَائِهِمْ، فَزَهْدُوا فِيكُمْ، أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ جَلَسْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ حَتَّى يَكُونُوا هُمْ الَّذِينَ يُرْسَلُونَ إِلَيْكُمْ لَكَانَ أَعْظَمَ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ، تَفَرَّقُوا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَعْضَائِكُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

قَوْلُهُ: (فَرَطَحْتُمْ) أَي: وَسَعْتُمْ وَبَسَطْتُمْ.

❖ كَتَبَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجِيُّ إِلَى ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ: عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَبَا بَكْرٍ مِنَ الْفِتَنِ، فَقَدْ أَصْبَحَتْ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ، أَصْبَحَتْ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَثْقَلَتْكَ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ، وَأَطَالَ مِنْ عُمُرِكَ، وَعَلِمْتَ حُجَجَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا عَلَّمَكَ مِنْ كِتَابِهِ،

وَفَهَّمَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ، وَفَهَّمَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَرَمَى بِكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا عَلَيْكَ، فَكُلُّ حُجَّةٍ تَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى، ابْتَلَى فِي ذَلِكَ شُكْرَكَ، وَأَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْكَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، فَانظُرْ، أَيَّ رَجُلٍ تَكُونُ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَسَأَلَكَ عَنْ نِعْمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا، وَعَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا، وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَاضِيًا مِنْكَ بِالْتَّعْذِيرِ، وَلَا قَابِلًا مِنْكَ التَّقْصِيرِ، هِيَئَاتَ، لَيْسَ ذَاكَ، أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ، إِذْ قَالَ: ﴿لَتَبَيَّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّكَ جَدِلُّ مَاهِرٌ عَالِمٌ، قَدْ جَادَلْتَ النَّاسَ فَجَدَلْتَهُمْ، وَخَاصَمْتَهُمْ فَخَصَمْتَهُمْ، إِذْ لَا مِنْكَ بِفَهْمِكَ، وَافْتِدَارًا مِنْكَ بِرَأْيِكَ، فَأَيْنَ تَذَهَبُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَتَانِ تُهْتَوَلَاءُ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٠٩]، اَعْلَمْ، إِنَّ أَدْنَى مَا ارْتَكَبْتَ، وَأَعْظَمَ مَا اخْتَقَبْتَ أَنْ آنَسْتَ الظَّالِمَ، وَسَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْغَيِّ، بِدُنُوكَ حِينَ أُدْنِيَتْ، وَإِجَابَتِكَ حِينَ دُعِيَتْ، فَمَا أَخْلَقَكَ أَنْ يَنْوَهَ بِاسْمِكَ غَدًا مَعَ الْجَرْمَةِ، وَأَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَرَدْتَ بِإِعْضَائِكَ عَنْ ظُلْمِ الظَّالِمَةِ، إِنَّكَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لِمَنْ أَعْطَاكَ، جَعَلُوكَ قُطْبًا تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَىٰ بَاطِلِهِمْ، وَجِسْرًا يَعْبرُونَ بِكَ إِلَىٰ بِلَائِهِمْ، وَسَلَّمًا إِلَىٰ ضَلَالَتِهِمْ، يُدْخِلُونَ بِكَ الشَّكَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَيَقْتَادُونَ بِكَ قُلُوبَ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ،

فَلَمْ يَبْلُغْ أَحْصُ وُزْرَائِهِمْ، وَلَا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ لَهُمْ، إِلَّا دُونَ مَا بَلَغَتْ
مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ، وَاخْتِلَافِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ إِلَيْهِمْ، فَمَا أَيْسَرُ مَا
عَمَّرُوا لَكَ فِي جَنْبِ مَا خَرَّبُوا عَلَيْكَ! وَمَا أَقَلَّ مَا أَعْطَوْكَ فِي قَدْرِ مَا
أَخَذُوا مِنْكَ! فَانظُرْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرُكَ، وَحَاسِبِهَا حِسَابَ
رَجُلٍ مَسْئُولٍ.

قَوْلُهُ: (فَجَدَلْتَهُمْ) أَي: غَلَبْتَهُمْ فِي الْمُجَادَلَةِ. وَقَوْلُهُ: (فَخَصَمْتَهُمْ) أَي: غَلَبْتَهُمْ فِي
الْمُخَاصَمَةِ، وَقَوْلُهُ: (مَا اخْتَقَبْتَ) أَي: حَمَلْتَ فِي حَقِيَّتِكَ. وَقَوْلُهُ: (الْجَرْمَةَ) جَمْعُ
جَارِمٍ، أَي الْمُدْنِيُونَ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: أَحْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا، مِتُّ أَوْ عِشْتُ: لَا يَدْخُلَنَّ
أَحَدُكُمْ عَلَيَّ سُلْطَانٍ يَعْظُهُ وَيُعَلِّمُهُ، وَلَا يَخُلُ بِامْرَأَةٍ شَابَّةٍ وَإِنْ أَقْرَأَهَا
الْقُرْآنَ، وَلَا يُمَكِّنُ سَمْعَهُ مِنْ ذِي هَوَى.

❖ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: قَسَمَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَبَعَثَ إِلَى مَالِكِ
ابْنِ دِينَارٍ فَقَبِلَ، فَاتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ، قَبِلْتَ جَوَائِزَ
السُّلْطَانِ؟ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، سَلْ جُلَسَائِي، فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ،
اشْتَرَى بِهَا رِقَابًا فَأَعْتَفَهُمْ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: أَنْشُدَكَ اللَّهَ، أَقْبَلِكَ السَّاعَةَ
لَهُ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُجِيزَكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: تَرَى أَيُّ شَيْءٍ
دَخَلَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ مَالِكُ لِحُلَسَائِهِ: إِنَّمَا مَالِكُ حِمَارٌ، إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مِثْلُ
مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ.

- ❖ قال حذيفة بن قثادة المرعشي: إياكم وهدايا الفجار والسفهاء، فإنكم إن قبلتموها ظنوا أنكم قد رضيتم فعلهم.
- ❖ قال حسن بن صالح: كان منصور في الديوان، فقال له رجل: ناوطني الطين أختم به، قال: أرني كتابك حتى أنظر أي شيء فيه.
- ❖ قال سفيان الثوري: إن فجار القراء اتخذوا إلى الدنيا سلماً، قالوا: ندخل على الأمراء نخرج عن المكروب، ونتكلم في محبوس.
- ❖ قيل لعبدالله بن المبارك: إن إسماعيل بن عليّة قد ولي الصدقات، فكتب إليه ابن المبارك.

يا جاعل العلم له بازيًا يضطاد أموال المساكين
 احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
 فصرت مجنوناً بها بعد ما كنت دواء للمجانين
 أين رواياتك في سردها عن ابن عون وابن سرين؟
 أين رواياتك والقول في لزوم أبواب السلاطين؟
 إن قلت: أكرهت، فماذا؟ كذا زل حمار العلم في الطين

فلما قرأ الكتاب بكى واستغفى.

قوله: (بازياً) نوع من أنواع الصقور.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ: شَهِدْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ وَجَلَسَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، فَتَكَلَّمَ الْفَضِيلُ، فَقَالَ: كُنتُمْ مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ سُرَجَ الْبِلَادِ يُسْتَضَاءُ بِكُمْ فَصِرْتُمْ ظُلْمَةً، وَكُنتُمْ نُجُومًا يُهْتَدَى بِكُمْ، فَصِرْتُمْ حَيْرَةً، لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مَالَ هَؤُلَاءِ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ يَسْنِدُ ظَهْرَهُ وَيَقُولُ: حَدَّثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ. فَقَالَ سُفْيَانُ: لَيْنُ كُنَّا لَسْنَا بِصَالِحِينَ فَإِنَّا نُحِبُّهُمْ.

❖ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُعْتَصِدِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ مِنْ عِنْدِ الْمُعْتَصِدِ يَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِتَفْرِقَةٍ ذَلِكَ فَرَدَّهُ، فَانصَرَفَ الرَّسُولُ ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّقَهُ فِي جِيرَانِكَ، فَقَالَ: عَافَاكَ اللَّهُ، هَذَا مَالٌ لَمْ نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا بِجَمْعِهِ، فَلَا نَشْغَلُهَا بِتَفْرِقَتِهِ، قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: إِنْ تَرَكْنَا وَإِلَّا تَحَوَّلْنَا مِنْ جِوَارِكَ.

<http://almajles.gov.bh>

مُخَالَفَةُ الْهَوَى هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ، وَالتَّرِيَاقُ النَّافِعُ

= حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

= تَرْكُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ.

= دَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحُ بِمَتَاعِهَا.

= قِصْرُ الأَمَلِ والحَذَرُ مِنَ الاغْتِرَارِ بالدُّنْيَا.

= المُبَادَرَةُ بالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الأَجَلِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ اتِّبَاعَ الهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أبنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أبنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ.

❖ قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: الحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ، وَالبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيٌّ، وَرَبُّ شَهْوَةٍ تَوْرَثُ حُزْنَاً طَوِيلاً.

قَوْلُهُ: (وَالبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيٌّ) أَي أَنَّ البَاطِلَ خَفِيفٌ لَا تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِذَا أَصْبَحَ الرَّجُلُ اجْتَمَعَ هَوَاهُ وَعَمَلُهُ، فَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ تَبَعًا لِهَوَاهُ فَيَوْمُهُ يَوْمٌ سُوءٌ، وَإِنْ كَانَ هَوَاهُ تَبَعًا لِعَمَلِهِ فَيَوْمُهُ يَوْمٌ صَالِحٌ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: مَثَلْتُ نَفْسِي فِي الجَنَّةِ، أَكَلْتُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَأَشْرَبْتُ مِنْ أَنْهَارِهَا، وَأَعَانِقُ أَبْكَارِهَا، ثُمَّ مَثَلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ، أَكَلْتُ مِنْ زُقُومِهَا، وَأَشْرَبْتُ مِنْ صَدِيدِهَا، وَأَعَالِجُ سَلَاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَيُّ

نَفْسِي، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَ صَالِحًا، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتِ فِي الأُمْنِيَةِ فَاعْمَلِي.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: اضْمُنُوا لِي اثْنَتَيْنِ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: عَمَلًا بِمَا تَكْرَهُونَ إِذَا أَحَبَّهُ اللهُ، وَتَرْكًا بِمَا تُحِبُّونَ إِذَا كَرِهَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: شَيْئَانِ إِذَا عَمِلْتَ بِهِمَا أَصَبْتَ بِهِمَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَا أُطْوَلُ عَلَيْكَ، قِيلَ: وَمَا هُمَا يَا أَبَا حَازِمٍ؟ قَالَ: تَحْمِلُ مَا تَكْرَهُهُ إِذَا أَحَبَّهُ اللهُ، وَتَتْرُكُ مَا تُحِبُّ إِذَا كَرِهَهُ اللهُ.

❖ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي، مَا مِنْ عَبْدٍ آثَرَ هَوَائِي عَلَى هَوَاهُ إِلَّا أَقَلَلْتُ هُمُومَهُ، وَجَمَعْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَنَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْغِنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَعِزَّتِي وَعَظَمَتِي وَجَلَالِي، مَا مِنْ عَبْدٍ آثَرَ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا أَكْثَرْتُ هُمُومَهُ، وَفَرَّقْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَنَزَعْتُ الْغِنَى مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ لَا أَبَالِي فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: عَمَلٌ كَالسَّرَابِ، وَقَلْبٌ مِنَ التَّقْوَى خَرَابٌ، وَذُنُوبٌ بَعْدَ الرَّمْلِ وَالتُّرَابِ، ثُمَّ تَطْمَعُ فِي الكَوَاعِبِ الأَتْرَابِ؟! هَيْهَاتَ، أَنْتَ سَكْرَانٌ بِغَيْرِ شَرَابٍ، مَا أَكْمَلَكَ لَوْ بَادَرْتَ أَمْلَكَ، مَا أَجَلَّكَ لَوْ بَادَرْتَ أَجَلَّكَ، مَا أَقْوَاكَ لَوْ خَالَفْتَ هَوَاكَ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ فَهِيمًا، وَخَصْمِي لَا فَهْمَ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ خَصْمُكَ؟ قَالَ: نَفْسِي، تَبِعُ الْجَنَّةَ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ بِشَهْوَةِ سَاعَةٍ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَأَنْتَ تَكْرَهُهَا، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَأَنْتَ تَطْلُبُهَا، فَمَا أَنْتَ إِلَّا كَالْمَرِيضِ الشَّدِيدِ الدَّاءِ، إِنْ صَبَرَ نَفْسَهُ عَلَىٰ مَضَضِ الدَّوَاءِ اِكْتَسَبَ بِالصَّبْرِ عَافِيَةً، وَإِنْ جَزَعَتْ نَفْسُهُ مِمَّا تَلْقَىٰ طَالَتْ بِهِ عِلَّةُ الضَّنَىٰ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: أَجْلَدُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ، وَمَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ، وَلَنْ يَكْمُلَ رَجُلٌ حَتَّىٰ يُؤَثِّرَ دِينَهُ عَلَىٰ شَهْوَتِهِ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّىٰ يُؤَثِّرَ شَهْوَتَهُ عَلَىٰ دِينِهِ.

❖ قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ: لَا يَعْرِفُ نَفْسَهُ مَنْ صَحِبَتْهُ شَهْوَتُهُ.

❖ قَالَ سَلَمَةُ الْأَفْقَمِيُّ لِعَبِيدَةَ بِنْتِ أَبِي كِلَابٍ: مَا تَشْتَهِينِ؟ قَالَتْ: الْمَوْتَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لِأَنِّي وَاللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَصْبِحُ أَخْشَىٰ أَنْ أَجْنِيَ عَلَىٰ نَفْسِي جِنَايَةً يَكُونُ فِيهَا عَطْيِي أَيَّامَ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَرَّائِيِّ: عَانِقُ الْفَقْرِ، وَعَاشِرُ الصَّبْرِ، وَعَادِ الْهَوَىٰ، وَعَفِ الشَّهَوَاتِ، وَاجْعَلْ بَيْتَكَ أَخْلَىٰ مِنْ لِحْدِكَ يَوْمَ تُنْقَلُ إِلَيْهِ، عَلَىٰ هَذَا طَابَ الْمَسِيرُ إِلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْحَمَّالُ: مَنْ كَانَ يَسْرُهُ مَا يَضُرُّهُ مَتَى يُفْلِحُ؟

❖ قِيلَ لِلْمُرْتَعِشِ: إِنَّ فُلَانًا يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: عِنْدِي أَنَّ مَنْ مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْ مَخَالَفَةِ هَوَاهُ، فَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَشِيِّ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْمَاءِ.

الْمَدْحُ وَالشَّائِءُ

❖ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: يَا خَيْرَ النَّاسِ، أَوْ يَا ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا أَنَا بِخَيْرِ النَّاسِ، وَلَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ، وَلَكِنِّي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، أَرْجُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخَافُهُ، وَاللَّهُ لَنْ تَزَالُوا بِالرَّجُلِ حَتَّى تُهْلِكُوهُ.

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا مَدَحَنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا تَصَاغَرْتُ إِلَيَّ نَفْسِي.

❖ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ: إِذَا مَدَحَكَ الرَّجُلُ بِمَا لَيْسَ فِيكَ، فَلَا تَأْمَنْهُ أَنْ يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ.

❖ شَكَى عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ يَوْمًا مِنْ ذُنُوبِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا الْمُغِيرَةِ، أَوَلَسْتَ التَّقِيَّ النَّقِيَّ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيَّ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى مَقْتِهِ.

❖ كَانَ يُوَسُّ بْنُ عُمَيْدٍ خَزَّازًا، فَجَاءَ رَجُلٌ يَطْلُبُ ثَوْبًا، فَقَالَ لِغَلَامِهِ: انْشُرْ الرُّزْمَةَ، فَانْشَرَ الْغَلَامُ الرُّزْمَةَ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الرُّزْمَةِ، فَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: اذْفَعُهُ، وَأَبَى أَنْ يَبِيعَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ مَدْحَهُ.

قَوْلُهُ: (خَزَّازًا) الْخَزَّازُ هُوَ بَائِعُ الْخَزِّ وَصَانِعُهُ، وَالْخَزُّ مَا يُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ أَوْ مِنْ إِبْرِسَمٍ، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مُنْذُ عَرَفْتُ النَّاسَ لَمْ أَفْرَحْ بِمَدْحَتِهِمْ، وَلَا أَكْرَهُ مَدْمَتَهُمْ، قِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ حَامِدَهُمْ مُفْرَطٌ، وَذَامَتُهُمْ مُفْرَطٌ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَيْسَ يَضُرُّ الْمَدْحُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ.

❖ سُئِلَ حَنَّادُ الْقَلَاءِ: كَيْفَ حُبُّكَ لِمَدْحَةِ النَّاسِ؟ قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ لِي مِلاءٌ بَيْتِ دَنَايِيرٍ وَأَنَّهُ يَقَعُ فِي قَلْبِي حُبٌّ مَدْحَةِ النَّاسِ لِي.

مُرَاقِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى

<http://almajles.gov.bh>

= تَحَرِّي الْحَلَالِ، وَتَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ.

= التَّحَلِّي بِالْفَضَائِلِ وَالتَّخَلِّي عَنِ الرَّذَائِلِ.

= تَرْكُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ.

= شُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= العِبَادَةُ وَالاجْتِهَادُ فِيهَا.

= عُلُوُّ الهِمَّةِ وَصِدْقُ العَزِيمَةِ.

= مُرَاقِبَةُ اللهِ تَعَالَى.



❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: اتَّقِ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ، وَأَنْ يَفْقِدَكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: أَوْصَانِي أَخِي دَاوُدَ الطَّائِيَّ بِوَصِيَّةٍ: انْظُرْ أَنْ لَا يَرَاكَ اللهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَأَنْ لَا يَفْقِدَكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ، وَاسْتَحْيِيهِ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ، وَقُدِّرْهُ عَلَيْكَ.

❖ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ مُضْعَبٍ: صَحِبْتُ عَبْدَ اللهِ بْنِ عَوْنٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَةً.

❖ مَرَّ عَصَامُ بْنُ يُوسُفَ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: يَا حَاتِمُ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنِّيَّةِ، وَأَكْبِرُ بِالْعِظْمَةِ، وَأَفْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّفَكُّرِ، وَأَرْكَعُ بِالْخُشُوعِ، وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضِعِ، وَأَسْلَمُ بِالسُّنَّةِ، وَأَسْلَمُهَا بِالْإِخْلَاصِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنِّي. قَالَ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تُصَلِّي.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: اخْتَلَفْتُ إِلَى شَقِيقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَالَ لِي يَوْمًا: أَيُّ

شيء تعلمت؟ فقلت: رأيت رزقي من عند ربي، فلم أشتغل إلا بربي، ورأيت أن الله تعالى وكل بي ملكين يكتبان علي ما تكلمت به، فلم أنطق إلا بالحق، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري، والرب تعالى ينظر إلى باطني، فرأيت مراقبته أولى وأوجب، فسقطت عني رؤية الخلق، ورأيت أن الله مستحيا يدعو الخلق إليه، فاستعددت له متى جاءني لا أحتاج يفتني، يعني ملك الموت، فقال لي: يا حاتم، ما خاب سعيك.

❖ قال حاتم الأصم: لو أن صاحب خبر جلس إليك ليكتب كلامك لا حترزت منه، وكلامك يعرض على الله تعالى فلا تحترز!

❖ قال حاتم الأصم: تعهد نفسك في ثلاثة مواضع: إذا عملت فاذكر نظره الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك.

❖ قال يوسف بن أسباط: كتب إلي محمد بن سمره السايح بهذه الرسالة: أي أخي، إياك وتأمير التسوية على نفسك، وإمكانه من قلبك، فإنه محل الكلال، وموئل التلف، وبه تقطع الآمال، وفيه تقطع الآجال، فإنك إن فعلت ذلك أدلته من عزمك، فاجتمع وهواك عليك فغلبا، واسترجعا من بدنك من السامة ما قد ولي عليك، فعند مراجعته إياك لا تنفع نفسك من بدنك بنافعة. وبادر يا أخي، فإنه مبادر بك، وأسرع فإنه مسرع بك، وجد فإن الأمر جد، وتيقظ من رقديك، وانتبه من غفلتك،

وَتَذَكَّرَ مَا أَسْلَفَتْ، وَقَصَّرَتْ، وَفَرَّطَتْ، وَجَنَيْتَ، وَعَمِلْتَ، فَإِنَّهُ مُثَبَّتٌ مُحْصَى، وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَعَثَكَ، فَاعْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَنَدِمْتَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ، فَعَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالِاعْتِزَالِ، وَقِلَّةِ الْمُلَاقَاةِ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ لِأَرْشِدِ الْأُمُورِ، وَلَا قُوَّةَ بِنَا وَبِكَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

❖ سَأَلَ رَجُلٌ الْجُنَيْدَ: كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: تَوْبَةٌ تُحِلُّ الْإِضْرَارَ، وَخَوْفٌ يُزِيلُ الْغُرَّةَ، وَرَجَاءٌ مُزْعِجٌ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرَاتِ، وَمُرَاقَبَةٌ لِلَّهِ فِي خَوَاطِرِ الْقُلُوبِ.

❖ قَالَ الْجُنَيْدُ: أَخْبَرَنَا سَرِيُّ السَّقَطِيِّ، قَالَ: صَلَّيْتُ لَيْلَةً، ثُمَّ جَلَسْتُ سَاعَةً فَمَدَدْتُ رِجْلِي، فَنُودِيْتُ: يَا سَرِيُّ، مَنْ جَالَسَ الْمُلُوكَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْسِنَ الْأَدَبَ.

❖ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ: مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً مَا مَدَدْتُ رِجْلِي فِي الْخُلُوعِ، فَإِنَّ حُسْنَ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَى.

❖ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ: أَمَرْنَا هَذَا كُلَّهُ مَجْمُوعٌ عَلَى فَضْلِ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ تَلِزَمَ قَلْبَكَ الْمُرَاقَبَةَ، وَيَكُونَ الْعِلْمُ عَلَى ظَاهِرِكَ قَائِمًا.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ: سَأَلْتُ عَابِدًا: فِيمَ النَّجَاةُ؟ فَقَالَ: فِي التَّقْوَى وَالْمُرَاقَبَةِ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: فَرِّ مِنَ الْخَلْقِ، وَلَا تَسْتَأْنِسْ بِهِمْ، فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا لَمَّا نَظَرَ الْخَلْقُ إِلَى ظَاهِرِهَا،

فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ صَافَوْهُ بِالْعُقُولِ، وَدَقَّقُوا لَهُ
الْفِطْنَ فَسَقَاهُمْ كَأْسًا مِنْ مَحَبَّتِهِ، فَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ أَرْوِيَاءُ، وَفِي رِيِّهِمْ
عِطَاشٌ، فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي، فَقَالَ: إِنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ فِي تَوَكُّلِهِمْ.

❖ قَالَ مِمَشَاذُ الدِّينَوْرِيِّ: مَا أَقْبَحَ الْغَفْلَةَ عَنْ طَاعَةِ مَنْ لَا يَغْفَلُ عَنْ بَرِّكَ،
وَعَنْ ذِكْرِ مَنْ لَا يَغْفَلُ عَنْ ذِكْرِكَ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلِمَ الْقَوْمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَاهُمْ، فَاسْتَحْيُوا مِنْ نَظَرِهِ
أَنْ يَرَاعُوا شَيْئًا سِوَاهُ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلَى قَدْرِ حُبِّكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّكَ الْخَلْقُ،
وَعَلَى قَدْرِ شُغْلِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ يَشْتَغِلُ الْخَلْقُ بِأَمْرِكَ.

❖ سُئِلَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ، فَقَالَ: تَرَكَ مَا لَكَ، وَالتَّزَامَ
مَا أُمِرْتَ بِهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ: مَا خَطَوْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خُطْوَةً لِغَيْرِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا نَظَرْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي شَيْءٍ أَسْتَحْسِنُهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَمَلَيْتُ عَلَى مَلَكِي ثَلَاثِينَ سَنَةً شَيْئًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ
لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمَا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّرْمِذِيُّ: اجْعَلْ مُرَاقِبَتَكَ لِمَنْ لَا يَغِيبُ عَنْ نَظَرِهِ
إِلَيْكَ، وَاجْعَلْ شُكْرَكَ لِمَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنْكَ نِعْمُهُ، وَاجْعَلْ خُضُوعَكَ

لِمَنْ لَا تَخْرُجُ عَنْ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ.

❖ قَالَ أَعْرَابِيٌّ: خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ كَأَنَّهَا عَلِمَ، فَأَرَدْتُهَا، فَقَالَتْ: وَيَلِّكَ مَا لَكَ زَاجِرٌ مِنْ عَقْلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ نَاهٍ مِنْ دِينٍ؟ فَقُلْتُ: إِيَّهَا وَاللَّهِ مَا يَرَانَا إِلَّا الْكَوَاكِبُ، فَقَالَتْ: وَأَيْنَ مَكُوكِبِهَا؟!

❖ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ زِيَادٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: هَوَيْتُ امْرَأَةً مِنَ الْحَيِّ، فَكُنْتُ أَتَّبِعُهَا إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ مِنِّي، فَقَالَتْ لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: مَوَدَّتِكَ، قَالَتْ: دَعِ ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّعَابُنِ، قَالَ: فَأَبْكَتَنِي وَاللَّهِ، فَمَا عُدْتُ إِلَيْ ذَلِكَ.

مُصَاحَبَةُ الْأَخْيَارِ وَأَهْلِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ

= الْأَبْدَالُ الصَّالِحُونَ الْقَائِمُونَ عَلَى حِفْظِ الدِّينِ وَإِظْهَارِهِ.

<http://almajles.gov.bh>

= اسْتِحْبَابُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

= حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَابُهَا.

= صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.

= الصَّدِيقُ الصَّادِقُ.



❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَنَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَهَا، فَقَالُوا: لَعَنَّاهُ قَدْ أَمْلَلْنَاكَ، قَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ قَدْ أَمَلْتُمُونِي؟ فَقَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَى لِي صَدْرِي، وَلَا أَحْرَى أَنْ أُصِيبَ بِهِ الَّذِي أُرِيدُ مِنْ مَجَالِسِ الذُّكْرِ.

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ البَاقِرِ: إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مُؤْنَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، إِنْ نَسِيتَ ذِكْرُوكَ، وَإِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ، قَوَّالِينَ بِحَقِّ اللَّهِ، قَوَّامِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

❖ كَانَتْ كَرْدَوِيَّةٌ تَخْدُمُ شِعْوَانَةَ الْعَابِدَةِ، فَقِيلَ لَهَا: مَا الَّذِي أَصَابَكَ مِنْ بَرَكَاتِ خِدْمَةِ شِعْوَانَةَ؟ قَالَتْ: مَا أَحْبَبْتُ الدُّنْيَا مُنْذُ خَدَمْتُهَا، وَلَا اهْتَمَمْتُ لِرِزْقِي، وَلَا عَظُمَ فِي عَيْنِي أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا لِيَطْمَعَ لِي فِيهِ، وَمَا اسْتَصْغَرْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَطُّ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ الأَنْطَاكِيِّ: تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ القَلْبِ بِدَوَامِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الذُّكْرِ، وَبَادِرْ بِانْتِهَازِ البُعْيَةِ عِنْدَ إِمْكَانِ الفُرْصَةِ، وَاحْذَرْ سَوْفَ.

❖ أَوْصَى السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ الجُنَيْدَ فَقَالَ: إِيَّاكَ وَمُصَاحِبَةَ الأَشْرَارِ، وَأَنْ تَنْقَطِعَ عَنِ اللَّهِ بِصُحْبَةِ الأَخْيَارِ.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ: اسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الأَمَلِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ اليَأْسِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ القَلْبِ بِمُجَالَسَةِ

أَهْلَ الذِّكْرِ، وَاسْتَفْتَحَ بَابَ الْحُزْنِ بِطُولِ الْفِكْرِ، وَتَزَيَّنَ لِلَّهِ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْتِنَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= التَّنْزَهُ عَنِ الْحَرَامِ.

= سُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ كَمَا فِي إِعَانَةِ اللَّهْفَانِ لِابْنِ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةِ ١ / ٩٦: (الْخَطَايَا تُوجِبُ لِلْقَلْبِ حَرَارَةً وَنَجَاسَةً وَضَعْفًا، فَيَرْتَخِي الْقَلْبُ، وَتَضْطَرُّ فِيهِ نَارُ الشَّهْوَةِ وَتُنْجَسُهُ، فَإِنَّ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَطَبِ الَّذِي يُمَدُّ النَّارَ وَيُوقِدُهَا، وَلِهَذَا كُلَّ مَا كَثُرَتْ الْخَطَايَا اشْتَدَّتْ نَارُ الْقَلْبِ وَضَعْفِهِ، وَالْمَاءُ يَغْسِلُ الْخَبَثَ وَيُطْفِئُ النَّارَ، فَإِنْ كَانَ بَارِدًا أَوْرَثَ الْجِسْمَ صَلَابَةً وَقُوَّةً، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ ثَلْجٌ وَبَرْدٌ كَانَ أَقْوَى فِي التَّبْرِيدِ وَصَلَابَةِ الْجِسْمِ وَشِدَّتِهِ، فَكَانَ أَذْهَبَ لِأَثْرِ الْخَطَايَا...).



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ أُذِنَ بِهَلَاكِهَا.

❖ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: إِذَا أَسَأْتَ سَيِّئَةً فِي سَرِيرَةٍ فَأَحْسِنْ فِي سَرِيرَةٍ، وَإِذَا أَسَأْتَ سَيِّئَةً فِي عَلَانِيَةٍ، فَأَحْسِنْ حَسَنَةً فِي عَلَانِيَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ هَذِهِ بِهِذِهِ.

❖ قَالَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ: لَمَّا فُتِحَتْ قُبْرُسُ فُرِقَ بَيْنَ أَهْلِهَا، فَبَكَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ جَالِسًا وَحْدَهُ يَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمٍ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ؟ قَالَ: وَيْحَكَ يَا جُبَيْرُ مَا أَهْوَنَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا هُمْ تَرَكَوا أَمْرَهُ، بَيْنَاهُمُ أُمَّةٌ قَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُمُ الْمُلْكُ تَرَكَوا أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا صَاحِبَ الذَّنْبِ، لَا تَأْمَنَّ سُوءَ عَاقِبَتِهِ، وَلِمَا تَتَّبِعُ الذَّنْبَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا عَمَلْتَهُ، قَلَّةُ حَيَاتِكَ مِمَّنْ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى الشَّمَالِ، وَأَنْتَ عَلَى الذَّنْبِ، أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَمَلْتَهُ، وَصَحِيحُكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِكَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ، وَفَرَحُكَ بِالذَّنْبِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ، وَحُزْنُكَ عَلَى الذَّنْبِ إِذَا فَاتَكَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ، وَخَوْفُكَ مِنَ الرِّيحِ إِذَا حَرَّكَتْ سِتْرَ بَابِكَ وَأَنْتَ عَلَى الذَّنْبِ، وَلَا يَضْطَرُّبُ فُؤَادَكَ مِنْ نَظَرِ اللَّهِ إِلَيْكَ، أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا عَمَلْتَهُ.

❖ كَتَبَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَا أَكْرَمَتِ الْعِبَادُ أَنْفُسَهَا بِمِثْلِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَهَانَتْ أَنْفُسَهَا بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَكَفَى بِالْمُؤْمِنِ نُصْرَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا عِنْدَهُ أَخَوَاتٍ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ يَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا عِنْدَهُ أَخَوَاتٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ تَدُلُّ عَلَى أُخْتِهَا، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ تَدُلُّ عَلَى أُخْتِهَا.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِبَادِ، وَلَا يُعَوِّرُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَوَّرَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِبَادِ، وَلَمْ يُصَانَعْهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ أَيْسَرُ مِنْ مُصَانَعَةِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا، إِنَّكَ إِذَا صَانَعْتَ هَذَا الْوَجْهَ مَالَتْ الْوُجُوهُ كُلُّهَا إِلَيْكَ، وَإِذَا أَفْسَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سَنَفَتِكَ الْوُجُوهُ كُلُّهَا.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُتَابِعُ نِعْمَهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَعَصِيهِ، فَاحْذَرَهُ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: كُلُّ نِعْمَةٍ لَا تُقَرَّبُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ بَلِيَّةٌ.

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّكَ لَسْتَ فِي دَارِ مُقَامٍ، قَدْ أُوذِنْتَ بِالرَّحِيلِ، فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ أَقْرَانِهِ؟ طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ، يَا بُؤْسَ مَنْ يَمُوتُ وَتَبَقِيَ ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ!

❖ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّكَ لَتَجِدُ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ؟ قَالَ يَقُولُ: وَكَيْفَ وَعِنْدِي مَا عِنْدِي؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلَا تَتْرُكُ مَا تَعْمَلُ مِنَ الْمَعَاصِي؟ فَيَقُولُ: مَا أُرِيدُ تَرْكَهُ وَمَا أَحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَتْرُكَهُ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: إِنَّ الْخَطِيئَةَ إِذَا أَخْفَيْتَ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا أَهْلَهَا، وَإِذَا أَظْهَرْتَ فَلَمْ تُغَيِّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ.

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، لِيَتَفَكَّرَ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا بَيْنَقَى لَهُ وَيَنْفَعُهُ، أَمَّا مَا وَكَلَّكُمْ بِهِ فَتَضَيِّعُونَ، وَأَمَّا مَا تَكْفَلُ لَكُمْ بِهِ فَتَطْلُبُونَ، مَا هَكَذَا نَعَتَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْوُوا عُقُولَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَبُلُّهُ عَمَّا خُلِقْتُمْ لَهُ، فَكَمَا تَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ بِمَا تُؤَدُّونَ مِنْ طَاعَتِهِ، فَكَذَلِكَ أَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَا تَنْتَهِكُونَ مِنْ مَعَاصِيهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ: قَالَ رَجُلٌ لِعَطَاءِ السَّلِيمِيِّ يَوْمًا: مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ؟ أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ قَالَ: اضْطَدْتُ حَمَامًا لِحَارِ لِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِثَمَنِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُعْرِفْ صَاحِبَهُ.

❖ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ: قَالَ لِي كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَأَنَا أَبُوكِي عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: زَارَنِي أَخٌ لِي فَاشْتَرَيْتُ لَهُ سَمَكًا بَدَانِقٍ، فَلَمَّا أَكَلَ قُمْتُ إِلَى حَائِطِ جَارٍ لِي، فَأَخَذْتُ مِنْهُ قِطْعَةً طِينٍ فَعَسَلَ بِهَا يَدَهُ، فَأَنَا أَبُوكِي عَلَيْهِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِحَاتِمٍ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ الْأَيَّامُ كُلُّهَا عَافِيَةً؟ فَقَالَ: إِنَّ عَافِيَةَ يَوْمِي إِلَّا أَعْصِي اللَّهَ فِيهِ.
- ❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِذَا ذَكَرْتُ الْخَطِيئَةَ لَمْ أَحِبَّ الْمَوْتَ، وَقُلْتُ: أَبْقَى لَعَلِّي أَتُوبُ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ: لَا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَالزَّمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ.
- ❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشُّسْتَرِيُّ: لَيْسَ مَنْ عَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ صَارَ حَبِيبَ اللَّهِ، وَلَكِنْ مَنْ اجْتَنَبَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ صَارَ حَبِيبَ اللَّهِ، وَلَا يَجْتَنِبُ الْآثَامَ إِلَّا صَدِيقٌ مُقَرَّبٌ، وَأَمَّا أَعْمَالُ الْبِرِّ فَيَعْمَلُهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ.

مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى

<http://almaqles.gov.bh>

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= الْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَهْلُ الدُّنْيَا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَتَطَعَّمُوا أَطِيبَ مَا فِيهَا، قِيلَ لَهُ: وَمَا أَطِيبُ مَا فِيهَا؟ قَالَ: الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّرَانِيُّ: وَصَفْتُ لِأُخْتِي عَبْدَةَ قَنْطَرَةَ مِنْ قَنَاطِرِ جَهَنَّمَ، فَأَقَامَتْ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ مَا تَسْكُتُ، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهَا بَعْدُ، فَكَلَّمَا ذَكَرْتُ لَهَا صَاحَتُ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ صِيَاحُهَا؟ قَالَ: مَثَلَتْ نَفْسَهَا عَلَى الْقَنْطَرَةِ وَهِيَ تَكْفَأُهَا.

❖ قَالَ بَعْضُ الْمُؤَلِّفِينَ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَا هُوَ؟ قَالَ: إِلَهُ وَاحِدٌ، قَالَ: كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: مَلِكٌ قَادِرٌ، قَالَ: أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: بِالْمَرْصَادِ، قَالَ: لَيْسَ عَن هَذَا سَأَلْتُكَ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: فَذَلِكَ إِذَا صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ، وَأَمَّا صِفَةُ الْخَالِقِ فَمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: كَيْفَ أَحَبُّ نَفْسِي وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ لَا أَحِبُّهَا وَقَدْ عَرَفْتُكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: يَا مَنْ رَبَّانِي فِي الطَّرِيقِ بِنِعْمِهِ، وَأَشَارَ لِي فِي الْوُرُودِ إِلَى كَرَمِهِ، مَعْرِفَتِي بِكَ دَلِيلِي عَلَيْكَ، وَحُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي كَيْفَ أَفْرَحُ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ أَحْزَنُ وَقَدْ عَرَفْتُكَ، وَكَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا خَاطِئٌ، وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاءِيُّ: حَمَلْتَنَا الْمَطَامِعُ عَلَى أَسْوَأِ الصَّنَائِعِ، نَذِلُّ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ لَنَا عَلَى ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ، وَنَخْضَعُ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ لَنَا رِزْقًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، فَكَيْفَ أَرْعُمُ أَنِّي أَعْرِفُ رَبِّي حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَأَنَا أَصْنَعُ ذَلِكَ؟! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ!

❖ قَالَتْ سَلْمَى امْرَأَةٌ بَصْرِيَّةٌ: إِلَهِي، عَلِمِي بِشِدَّةِ عُقُوبَتِكَ وَنِكَالِكَ قَطَعَ عَنِّي لَذَاذَةَ الدُّنْيَا وَنَعِيمَهَا، وَمَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَسَعَتِ عَلَيَّ خُلُقِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِكَ.

❖ سُئِلَ أَبُو حَفْصِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ، فَقَالَ: تَرَكَ مَا لَكَ، وَالتَّزَامُ مَا أَمَرْتَ بِهِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّرْمِذِيُّ: مَنْ جَهَلَ أَوْصَافَ الْعُبُودِيَّةِ فَهُوَ بِنُحُوتِ الرُّبُوبِيَّةِ أَجْهَلُ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ: لَا تَسْتَكْثِرُوا الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ قَدْ وَافَى بِأَعْظَمِ قَدْرِ عِنْدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، مَعْرِفَةَ اللَّهِ، وَالْإِيمَانَ بِهِ.

❖ قَالَ الشُّبَلِيُّ: لَيْسَ لِلْأَعْمَى مِنْ رُؤْيَةِ الْجَوْهَرَةِ إِلَّا مَسَّهَا، وَلَيْسَ لِلْجَاهِلِ مِنَ اللَّهِ إِلَّا ذِكْرُهُ بِاللِّسَانِ.

مكائد الشيطان

= حبُّ الدنيا رأسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

= دَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحُ بِمَتَاعِهَا.

= قِصْرُ الأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الاغْتِرَارِ بالدُّنْيَا.

= مُخَالَفَةُ الهَوَى هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ، وَالتَّرْيَاقُ النَّافِعُ.

قَالَ الإمامُ أَبُو حَامِدٍ الغَزَالِيُّ فِي إحيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٣/ ٣٢ مَا مُلَخَّصُهُ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ إِلَى القَلْبِ: (اعْلَمْ أَنَّ مِثَالَ القَلْبِ مِثَالُ حِصْنٍ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوٌّ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ الحِصْنَ، فَيَمْلِكُهُ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى حِفْظِ الحِصْنِ مِنَ العَدُوِّ إِلَّا بِحِرَاسَةِ أَبْوَابِ الحِصْنِ وَمَدَاخِلِهِ وَمَوَاضِعِ ثَلَمِهِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى حِرَاسَةِ أَبْوَابِهِ مِنْ لَا يَدْرِي أَبْوَابَهُ، فَحِمَايَةُ القَلْبِ عَنْ وَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ وَاجِبَةٌ، وَهُوَ فَرَضٌ عَيْنٌ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ مُكَلَّفٍ، وَمَا لَا يُتَوَصَّلُ إِلَى الوَاجِبِ إِلَّا بِهِ فَهُوَ أَيْضًا وَاجِبٌ، وَلَا يُتَوَصَّلُ إِلَى دَفْعِ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ مَدَاخِلِهِ، فَصَارَتْ مَعْرِفَةُ مَدَاخِلِهِ وَاجِبَةً، وَمَدَاخِلُ الشَّيْطَانِ وَأَبْوَابُهُ صِفَاتُ العَبْدِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّا نُشِيرُ إِلَى الأَبْوَابِ العَظِيمَةِ الجَارِيَةِ مَجْرَى الدُّرُوبِ الَّتِي لَا تَضِيقُ عَنْ كَثْرَةِ جُنُودِ الشَّيْطَانِ) ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ أَبْوَابِ العَظِيمَةِ، وَمِنْهَا: العُصْبُ وَالشَّهْوَةُ، وَمِنْهَا: الحَسَدُ وَالحِرْصُ، وَمِنْهَا: الشُّبُعُ مِنَ الطَّعَامِ وَإِنْ كَانَ حَلَالًا صَافِيًا، وَمِنْهَا: حُبُّ التَّزِينِ مِنَ الأَثَاثِ وَالثِّيَابِ وَالدَّارِ، وَمِنْهَا: العَجَلَةُ وَتَرْكُ التَّبَتُّبِ فِي الأُمُورِ... إِلَى آخِرِهِ.



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ، وَمَا كَانَ مِنْ نَظْرَةٍ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانَ فِيهَا مَطْمَعًا.

قَوْلُهُ: (حَوَازُ) - بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ - أَي يَحُوزُهَا وَيَتَمَلَّكُهَا وَيَعْلِبُ عَلَيْهَا.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا ضَرَبَ الدِّينَارُ وَالذَّرْهَمُ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَقَالَ: أَنْتَ ثَمْرَةٌ قَلْبِي، وَقُرَّةَ عَيْنِي، بِكَ أُطْعِمِي، وَبِكَ أَكْفُرُ، وَبِكَ أُدْخِلُ النَّارَ، رَضِيْتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَنْ يَعْبُدَنِي.

❖ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا نُكِتَ فِي قَلْبِهِ بِذَلِكَ الذَّنْبِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِنْ تَابَ مُحِيتَ مِنْ قَلْبِهِ، فَتَرَى قَلْبَ الْمُؤْمِنِ مَجْلُوعًا مِثْلَ الْمِرَاةِ، مَا يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَبْصَرَهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَّبَعُ فِي الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُ كُلَّ مَا أَذْنَبَ ذَنْبًا نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَلَا يَزَالُ يُنْكِتُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ، وَلَا يُبْصِرَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: إِنِّي إِذَا وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ كَالشَّيْءِ الْمُلْقَى بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْعِشَهُ اجْتَرَّهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِلْفُضَيْلِ بْنِ بَرْوَانَ: إِنَّ فَلَانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: لَا غِيظَنَّ مِنْ أَمْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَمْرُهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ.

❖ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ الْجَعْفِيِّ: إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ فَتَمَكَّثْ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَوَخَّ، وَإِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَلَا تُؤَخِّرْهُ، وَإِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ وَأَنْتَ تُصَلِّي، فَقَالَ إِنَّكَ تُرَائِي فزِدْهَا طَوْلًا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبِيْقٍ: أَنْتَ لَا تُطِيعُ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْكَ، فَكَيْفَ تُحْسِنُ إِلَى مَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ؟

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمُّ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ؟ وَمَا تَلْبَسُ؟ وَأَيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ: أَكُلُ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفْنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا نَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اعْتَرَضَ فِيهِ إِبْلِيسُ بِأَمْرَيْنِ، مَا يُبَالِي بَأَيِّهِمَا ظَفَرَ: إِمَّا غُلِّوا فِيهِ، وَإِمَّا تَقْصِرَا عَنْهُ.

مُنَاجَاةُ الصَّالِحِينَ

<http://almajles.gov.bh>

= الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا.

= الدُّعَاءُ، وَأَهْمِيَّتُهُ، وَأَثَرُهُ، وَالتَّذَلُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= شَرَفُ الْعُمْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.



❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِذَا أَصْبَحَ النَّاسُ قَالَ: اللَّهُمَّ غَدَا النَّاسُ إِلَى أَسْوَاقِهِمْ، وَأَصْبَحَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ، وَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَغْفِرَ لِي.

❖ كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهُذَلِيُّ يَقُولُ فِي بُكَائِهِ وَذَكَرَ خَطِيئَتَهُ: وَيَحِي! بِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ أَعْصِ رَبِّي؟ وَيَحِي! إِنَّمَا عَصَيْتُهُ بِنِعْمَتِهِ عِنْدِي، وَيَحِي! مِنْ خَطِيئَةٍ ذَهَبَتْ شَهْوَتُهَا، وَبَقِيَتْ تَبِعَتْهَا عِنْدِي، كَيْفَ أَنْسَى الْمَوْتَ وَلَا يَنْسَانِي؟ وَيَحِي! إِنْ حُجِبْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ رَبِّي، وَيَحِي! كَيْفَ أَغْفَلَ وَلَا يُغْفَلُ عَنِّي؟ أَمْ كَيْفَ تَهَنُّؤُنِي مَعِيشَتِي وَالْيَوْمِ الثَّقِيلِ وَرَائِي؟ أَمْ كَيْفَ لَا يَطُولُ حُزْنِي وَلَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي؟ أَمْ كَيْفَ تَسْتَدْرِجُنِي لِدَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِي؟ أَمْ كَيْفَ أَجْمَعُ لَهَا وَفِي غَيْرِهَا فِرَارِي؟ أَمْ كَيْفَ تَعْظُمُ فِيهَا رَغْبَتِي وَالْقَلِيلُ فِيهَا يَكْفِينِي؟ أَمْ كَيْفَ أُوتِرُهَا وَقَدْ أَضْرَبْتُ بِمَنْ أَثَرَهَا قَبْلِي؟ أَمْ كَيْفَ لَا أَبَادِرُ بِعَمَلِي قَبْلَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ تَوْبَتِي؟ أَمْ كَيْفَ يَشْتَدُّ إِعْجَابِي بِمَا يُزِيلُنِي وَيَنْقَطِعُ عَنِّي؟ أَمْ كَيْفَ لَا يَكْثُرُ بُكَائِي وَلَا أَدْرِي مَا يُرَادُ بِي؟ أَمْ كَيْفَ تَقَرُّ عَيْنِي مَعَ ذِكْرِ مَا سَلَفَ مِنِّي؟ أَمْ كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسِي مَعَ ذِكْرِ مَا هُوَ أَمَامِي؟ وَيَحِي! هَلْ ضَرَبْتُ غَفْلَتِي أَحَدًا سِوَايَ؟ أَمْ هَلْ يَعْمَلُ لِي غَيْرِي إِنْ ضَيَّعْتُ حَظِّي؟ وَيَحِي! كَأَنَّهُ قَدْ تَصَرَّمَ أَجْلِي، ثُمَّ أَعَادَ رَبِّي خَلْقِي كَمَا بَدَأَنِي، ثُمَّ وَقَفَنِي وَسَأَلَنِي، ثُمَّ أَشْهَدْتُ الْأَمْرَ الَّذِي أَذْهَلَنِي، وَشَغِلْتُ بِنَفْسِي عَنْ غَيْرِي، وَسَارَتِ الْجِبَالُ وَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ خَطِيئَتِي،

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِثْلَ حِسَابِي، وَأَنْكَدَرَتِ النُّجُومُ
وَلَيْسَتْ تُطَلَّبُ بِمَا عِنْدِي، وَحُشِرَتِ الْوُحُوشُ وَلَمْ تَعْمَلْ بِمِثْلِ عَمَلِي،
وَسَابَ الْوَلِيدُ وَهُوَ أَقْلُ ذَنْبًا مِنِّي، وَيُحْيِي! مَا أَشَدَّ حَالِي، وَأَعْظَمَ خَطْرِي،
فَاغْفِرْ لِي، وَاجْعَلْ طَاعَتَكَ هِمَّتِي، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي يَوْمَ تَعْرِضُنِي، وَلَا
تَفْضَحْنِي بِسَرَائِرِي، وَلَا تَخْذُلْنِي بِكَثْرَةِ فَضَائِحِي، وَيُحْيِي! أَبَايَ عَيْنٍ أَنْظُرُ
إِلَيْكَ؟ وَأَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ سَرَائِرَ أَمْرِي، وَكَيْفَ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ إِذَا خَتَمْتَ
عَلَى لِسَانِي، وَنَطَقْتَ جَوَارِحِي بِكُلِّ الَّذِي كَانَ مِنِّي؟ إِلَهِي! أَنَا إِذَا ذَكَرْتُ
ذُنُوبِي، لَمْ تَقْرَّ عَيْنِي، أَنَا تَائِبٌ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي، وَلَا تَجْعَلْنِي لِنَارِ
جَهَنَّمَ وَفُودًا بَعْدَ تَوْحِيدِي، وَإِيمَانِي بِرَحْمَتِكَ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: رَأَيْتُ بَدْوِيَّةً دَخَلَتِ الطَّوَافَ، فَقَالَتْ: يَا حَسَنَ
الصُّحْبَةَ، جِئْتِكَ مِنْ بَعِيدٍ، أَقْبَلْتُ أَسْأَلُكَ سَتْرَكَ الَّذِي لَا تَخْرِقُهُ الرِّمَاحُ،
وَلَا تُزِيلُهُ الرِّيَّاحُ.

❖ قَالَ سُلَيْمٌ الْحَنِيفُ: رَمَقْتُ عُتْبَةَ الْغُلَامِ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَا زَادَ
لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهُوَ قَائِمٌ يَقُولُ: إِنَّ تُعَذِّبُنِي
فَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ، وَإِنْ تَرَحَّمْنِي فَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي
حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

❖ قَالَتْ أُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخَعِيَّةُ - وَكَانَتْ طَائِيَّةً - كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
دَاوُدَ الطَّائِيِّ جِدَارٌ قَصِيرٌ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّهُ عَامَّةَ اللَّيْلِ لَا يَهْدَأُ، قَالَتْ:

وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ هَمُّكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الْهُمُومَ،
وَحَالَفَ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادِ، وَشَوَّقِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَوْثَقَ مِنِّي، وَحَالَ
بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّذَاتِ، فَأَنَا فِي سَجْنِكَ أَيُّهَا الْكَرِيمُ مَطْلُوبٌ. قَالَتْ: وَرُبَّمَا
تَرَنَمَ بِالْآيَةِ، فَأَرَى أَنَّ جَمِيعَ نَعِيمِ الدُّنْيَا جُمِعَ فِي تَرَنُّمِهِ.

❖ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: خَرَجْتُ أَنَا، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، وَأَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيُّ،
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَارِيُّ، نُرِيدُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ، فَمَرَرْنَا بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ
الْأُرْدُنِّ، فَقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أَبِي يُوسُفَ كَسِيرَاتُ يَابِسَاتٍ،
فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُمْتُ أَسْعَى أَتَاوَلُ
مَاءً لِإِبْرَاهِيمَ، فَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ فَدَخَلَ النَّهْرَ، حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ
بِكَفِّهِ فِي الْمَاءِ فَمَلَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ
لِلَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ، فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ
الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالَدُونَا عَلَيْهِ
بِالسُّيُوفِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ. <http://almajles.gov.bk>

قَوْلُهُ: (قَالَ بِكَفِّهِ) أَي جَمَعَ كَفِّهِ وَعَرَفَ بِهِمَا مِنَ الْمَاءِ، وَالْقَوْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِشَارَةِ
وَالْحَرَكَةِ.

❖ قَالَ فَتْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: رَبِّ أَجَعْتَنِي
وَأَعْرَيْتَنِي وَفِي ظُلْمِ اللَّيْلِ أَجْلَسْتَنِي، فَبِأَيِّ وَسِيلَةٍ أَكْرَمْتَنِي هَذِهِ الْكَرَامَةُ؟
وَكَانَ يَبْكِي سَاعَةً، وَيَفْرَحُ سَاعَةً.

❖ رَجَعَ فَتَحَّ الْمَوْصِلِيُّ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: عَشُونِي، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَعُشِّيكَ بِهِ، قَالَ: فَمَا لَكُمْ جُلُوسٌ فِي الظُّلْمَةِ، قَالُوا: مَا عِنْدَنَا زَيْتٌ نَسْرُجُ بِهِ، فَجَلَسَ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، وَيَقُولُ: إِلَهِي، مِثْلِي يُتْرَكُ بِلا عِشَاءٍ وَلَا سِرَاجٍ، بِأَيِّ يَدٍ كَانَتْ مِنِّي؟ فَمَا زَالَ يَبْكِي إِلَى الصَّبَاحِ.

❖ قَالَ فَتَحَّ الْمَوْصِلِيُّ: سَمِعْتُ امْرَأَةً مُتَعَبِّدَةً عِنْدَنَا تَقُولُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، لَوْ أَنَّكَ عَذَّبْتَنِي بِعَذَابِكَ كُلِّهِ لَكَانَ مَا فَاتَنِي مِنْ قُرْبِكَ أَعْظَمُ عِنْدِي مِنَ الْعَذَابِ، وَلَوْ نَعَّمْتَنِي بِنَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّهِمْ كَانَتْ لَذَّةُ حُبِّكَ فِي قَلْبِي أَكْثَرَ.

❖ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ مَا أَدْبَرَ مِنْ قَلْبِي، وَافْتَحْ مَا أَقْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى تَجْعَلَهُ هَشًا مُرْتَا حَا لِدُّكَ.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: إِنَّكَ إِنْ طَلَبْتَنِي بِشَرِّي طَلَبْتُكَ بِكَرَمِكَ، وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَتَيْتُكَ بِتَوْحِيدِكَ، وَإِنْ أَسْكَتَنِي النَّارَ بَيْنَ أَعْدَائِكَ لَأَخْبِرْتَهُمْ بِحُبِّي لَكَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، حُجَّتِي حَاجَتِي، وَعُدَّتِي فَاقَتِي، وَوَسِيلَتِي إِلَيْكَ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ، وَشَفِيعِي لَدَيْكَ إِحْسَانُكَ إِلَيَّ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَدْعُو إِلَيْكَ بِالْأَبْدَانِ، وَيَهْرُبُ

- مِنْكَ بِالْقُلُوبِ، يَا أَكْرَمَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْنَا، لَا تَجْعَلْنَا أَهْوَنَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْكَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي كَيْفَ أَفْرَحُ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ أَحْزَنُ وَقَدْ عَرَفْتُكَ، وَكَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا خَاطِئٌ، وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظُمَتْ فِي جَنْبِ نَهْيِكَ، فَإِنَّهَا قَدْ صَغُرَتْ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِنْ غَفَرْتَ فَخَيْرٌ رَاحِمٍ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظَالِمٍ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، ضَيَّعْتُ بِالذَّنْبِ نَفْسِي، فَارْذُدْهَا بِالْعَفْوِ عَلَيَّ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، ارْحَمْنِي لِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، أَوْ لِحَاجَتِي إِلَيْكَ.
- ❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: إِلَهِي، لَا تَنْسَ لِي دِلَالَتِي عَلَيْكَ، وَإِشَارَتِي بِالرُّبُوبِيَّةِ إِلَيْكَ، رَفَعْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَغْلُولَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَكْحُولَةً، فَاقْبَلْنِي، لِأَنَّكَ مَلِكٌ لَطِيفٌ، وَارْحَمْنِي لِأَنِّي عَبْدٌ ضَعِيفٌ.
- <http://almajles.gov.bh>
- ❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: بَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ جِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَمِعْتُ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ: ذَهَبَتِ الْأَلَامُ عَنْ أَبْدَانِ الْخُدَّامِ، وَوَلِهَتْ بِالطَّاعَةِ عَنِ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، وَأَلْفَتْ أَبْدَانُهُمْ طُولَ الْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا ذَبَكَ، وَاسْتَجَارَ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَلْفَ مَحَبَّتِكَ، فَيَا إِلَهَ الْقُلُوبِ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِكَ، أَحْجِبْنِي عَنِ الْقَاطِعِينَ لِي عَنكَ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ: أَنْتَ مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ، وَأَنَا عَبْدٌ مُفْتَقِرٌ، أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ تَذَلُّلاً
فَاعْطِنِيهِ تَفَضُّلاً.

❖ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ دِهْقَانَ: قُلْتُ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: أَحِبُّ أَنْ أَخْلُوَ مَعَكَ،
فَقَالَ: إِذَا شِئْتَ، فَبَكَرْتُ يَوْمًا، فَرَأَيْتُهُ قَدْ دَخَلَ قُبَّةً فَصَلَّى فِيهَا أَرْبَعَ
رَكَعَاتٍ لَا أَحْسَنُ أَصَلِّي مِثْلَهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: إِنَّكَ تَعْلَمُ
فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الذَّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ
عَرْشِكَ: أَنَّ الْفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ:
أَنِّي لَا أُورِثُ عَلَى حُبِّكَ شَيْئًا، فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَخَذَنِي الشَّهيقُ وَالبُكَاءُ، فَلَمَّا
سَمِعَنِي، قَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ هَذَا هَاهُنَا لَمْ أَتَكَلَّمُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ إِذَا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ: اللَّهُمَّ
إِنَّ إبليسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ، نَاصِبٌ بِيَدِكَ، يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ، وَأَنْتَ
تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْ
أَمْرِكَ عَلَى شَيْءٍ، اللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي بِشَرِّ فَأَرِدِهِ، وَإِنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، أَدْرَأُ
بِكَ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهَا،
فَقِيلَ لَهَا: اتَّقِي اللَّهَ لَا تَذْهَبِ الأُخْرَى، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَتْ عَيْنِي مِنْ عِيُونِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَسَيُؤَدِّئُنِي بِهَا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ عِيُونِ أَهْلِ
النَّارِ فَأَبْعُدْهُمَا اللَّهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: لَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَنْظُرُ فِي آيَةِ آيَةٍ، فَيَحَارُ

عَقْلِي فِيهَا، فَأَعْجَبُ مِنْ حُفَاطِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَهْنِيهِمُ النَّوْمُ، وَيَسْعُهُمْ أَنْ يَشْتَعِلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ الرَّحْمَنِ؟! أَمَا لَوْ فَهِمُوا مَا يَتْلُونَ، وَعَرَفُوا حَقَّهُ، وَتَلَذَّذُوا بِهِ، وَاسْتَحَلُّوا الْمُنَاجَاةَ بِهِ، لَذَهَبَ عَنْهُمْ النَّوْمُ، فَرَحًا بِمَا رَزَقُوا.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيِّ: مَرَرْتُ بِالْمَقَابِرِ، فَسَمِعْتُ هَمَمَةً، فَاتَّبَعْتُ الْأَثَرَ فَإِذَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ فِي حُفْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحُفْرِ، وَإِذَا هُوَ يَدْعُو، وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْمُطِيعِينَ، وَيَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَاصِينَ، وَلِمَ لَا تَكُونُ قُرَّةَ عَيْنِ الْمُطِيعِينَ، وَأَنْتَ مَنْتَ عَلَيْهِمُ بِالطَّاعَةِ؟ وَلِمَ لَا تَكُونُ قُرَّةَ عَيْنِ الْعَاصِينَ وَأَنْتَ سَتَرْتَ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبَ؟ قَالَ: وَيَعَاوِدُ الْبُكَاءَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ: كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ وَرَادِ الْعَجَلِيِّ قَرَابَةٌ، فَسَأَلْتُ أُخْتًا لَهُ كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ لَيْلُهُ؟ قَالَتْ: يَبْكِي عَامَّةَ اللَّيْلِ وَيَصْرُخُ، قُلْتُ: فَمَا كَانَ طُعْمُهُ؟ قَالَتْ: قُرْصًا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَقُرْصًا فِي آخِرِهِ عِنْدَ السَّحْرِ، قُلْتُ: فَتَحْفَظِينَ مِنْ دُعَائِهِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، كَانَ إِذَا كَانَ السَّحْرُ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، سَجَدَ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: مَوْلَايَ، عَبْدُكَ يُحِبُّ الْإِتِّصَالَ بِطَاعَتِكَ فَأَعِنُهُ عَلَيْهَا بِتَوْفِيقِكَ أَيُّهَا الْمَنَّانُ، مَوْلَايَ، عَبْدُكَ يُحِبُّ اجْتِنَابَ سَخَطِكَ فَأَعِنُهُ عَلَى ذَلِكَ بِمَنْنِكَ عَلَيْهِ أَيُّهَا الْمَنَّانُ، مَوْلَايَ عَبْدُكَ عَظِيمُ الرَّجَاءِ لِخَيْرِكَ فَلَا تَقْطَعْ

رَجَاءُهُ يَوْمَ يَفْرَحُ بِخَيْرِكَ الْفَائِزُونَ. قَالَتْ: فَلَا يَزَالُ عَلَيَّ هَذَا وَنَحْوَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، قَالَتْ: وَكَانَ قَدْ كَلَّ مِنَ الْاجْتِهَادِ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ جِدًّا.

❖ كَانَ الشَّبْلِيُّ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: قُرَّةَ عَيْنِي، وَسُرُورَ قَلْبِي، مَا الَّذِي أَسْقَطَنِي مِنْ عَيْنِكَ؟ ثُمَّ يَصْرُخُ وَيَبْكِي.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعِبَادِ مُنَاجِيًا لِلَّهِ تَعَالَى: أَشْرَقَتْ بِنُورِكَ السَّمَوَاتُ، وَأَنَارَتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاتُ، وَحَجَبَتْ جَلَالَكَ عَنِ الْعُيُونِ، فَوَصَلَتْ بِهِ مَعَارِفَ الْقُلُوبِ، ثُمَّ قَالَ: بِالتَّجَائِي إِلَيْكَ فِي حُزْنِي، انْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً مِّنْ نَّادِيَتِهِ.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعِبَادِ وَهُوَ يُنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى: حُبُّكَ قَتَلَنِي، وَشَوْقُكَ أَتَلَفَنِي، وَالِاتِّصَالُ بِكَ أَسْقَمَنِي، فَعَدَمْتُ قَلْبًا يُحِبُّ غَيْرَكَ، وَتَكَلَّمْتُ خَوَاطِرُ أَنْسَتْ بِسَوَاكَ.

❖ قَالَ حَيْدَرَةُ بْنُ عُبَيْدٍ: دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْعِبَادِ نَعُودُهُ، فَقُلْنَا لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَنَفْسٌ ضَعِيفَةٌ وَحَسَنَاتٌ قَلِيلَةٌ، وَسَفَرَةٌ طَوِيلَةٌ، وَغَايَةٌ مَهُولَةٌ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَقْطَعْ بِمَوْلِيكَ فِي تِلْكَ الْعَمْرَاتِ، وَارْحَمْهُ فِي تِلْكَ الْحَيْرَةِ وَالْحَسَرَاتِ إِذَا انْخَلَعَتِ الْقُلُوبُ يَوْمَ النَّدَامَاتِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَبَيْنَا أَنَا بِالطَّوَافِ إِذَا أَنَا بِشَخْصٍ مُتَعَلِّقٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ:

كَتَمْتُ بَلَائِي مِنْ غَيْرِكَ، وَبُحْتُ بِسِرِّي إِلَيْكَ، وَاشْتَعَلْتُ بِكَ عَمَّنْ
سِوَاكَ، عَجِبْتُ لِمَنْ عَرَفَكَ كَيْفَ يَسْلُو عَنكَ، وَلِمَنْ ذَاقَ حُبَّكَ كَيْفَ
يَصْبِرُ عَنكَ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَمْهَلَكَ فَمَا ارْعَوَيْتِ، وَسَتَرَ
عَلَيْكَ فَمَا اسْتَحْيَيْتِ، وَسَلَبَكَ حَلَاوَةَ الْمُنَاجَاةِ فَمَا بَالَيْتِ، ثُمَّ قَالَ:
عَزِيزِي مَا لِي إِذَا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ النُّعَاسَ، وَمَنْعَتَنِي حَلَاوَةَ
الْخِدْمَةِ، لِمَ قَرَّةَ عَيْنِي لِمَه؟! ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رَوَّعَتْ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَمَّرَ مِنَ الْفِرَاقِ وَأَوْجَعَا

حَسْبُ الْفِرَاقِ بَانَ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا فَطَالَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْهُ مُفْرَعَا

قَالَ: فَلَمْ أَتْمَالِكْ أَنْ آتَيْتُ الْكَعْبَةَ مُسْتَخْفِيًا، فَلَمَّا أَحَسَّ بِي تَجَلَّلَ بِخِمَارٍ
كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ غَضَّ بَصْرَكَ فَإِنِّي حَرَامٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا
امْرَأَةٌ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ شَغَلَنِي قَوْلُكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ، فَقَالَتْ:
وَلِمَ عَافَاكَ اللَّهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَا يَشْغَلُهُمْ سِوَاهُ، وَلَا يَمِيلُونَ
إِلَى ذِكْرِ غَيْرِهِ.

❖ قَالَتْ ثُوَيْبَةُ بِنْتُ بُهْلُولٍ، وَكَانَتْ زَاهِدَةً دِمَشْقَ: قُرَّةَ عَيْنِي! مَا طَابَتْ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا بِكَ، فَلَا تَجْمَعُ عَلَيَّ فَقْدَكَ وَالْعَذَابَ!

❖ قَالَتْ عُفَيْرَةُ الْعَابِدَةُ تُنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى: عَصَيْتُكَ بِكُلِّ جَارِحَةٍ مِنِّي عَلَى
حَدِّهَا، وَاللَّهِ لَئِنْ أَعَنْتَ لِأَطِيعَنَّكَ مَا أَسْتَطَعْتُ بِكُلِّ جَارِحَةٍ عَصَيْتُكَ بِهَا.

❖ قَالَتْ سَلَمَى امْرَأَةٌ بَصْرِيَّةٌ: إِلَهِي، عَلِمِي بِشِدَّةِ عُقُوبَتِكَ وَنِكَالِكَ قَطَعَ عَنِّي لَذَاذَةَ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا، وَمَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَسَعَتْ عَلَيَّ خُلُقِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِكَ.

❖ كَانَتْ بِالْبَصْرَةِ امْرَأَةً جَلِيلَةً مُتَعَبِّدَةً، يُقَالُ لَهَا بُرْدَةٌ، وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ، فَإِذَا سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَهَدَّاتِ الْعُيُونُ، نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا حَزِينٍ: هَدَّاتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَقَدْ خَلَوْتُ بِكَ يَا مَحْجُوبٌ، أَفْتَرَاكَ تُعَذِّبُنِي، وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي! لَا تَفْعَلْ يَا حَبِيبًا.

❖ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: صَلَّيْتُ الْعِيدَ فِي الْجَبَّانِ، ثُمَّ انْفَرَدْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَجُوزٍ رَافِعَةٍ يَدَيْهَا وَهِيَ تَقُولُ: انصَرَفَ النَّاسُ وَلَمْ أُشْعِرْ قَلْبِي الْيَأْسَ، يَا صَاحِبَ الصَّدَقَةِ هَا أَنَا ذِهِ مُنْصَرِفَةٌ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا زَوَّدْتَنِي، رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفِي، وَكَبِّرْ سِنِّي، خَرَجْتُ أَرْجُوكَ، فَلَا تُحَيِّبْ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَمَا انْتَفَعْتُ بِنَفْسِي يَوْمِي.

❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ذَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ: سُبْحَانَكَ إِلَهِي، إِمَهَالِكَ الْمُذْنِبِينَ أَطْمَعَهُمْ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ عَنْهُمْ، سُبْحَانَكَ إِلَهِي، لَمْ يَزَلْ قَلْبِي يَشْهَدُ بِرِضَاكَ لِمَنْ نَالَ عَفْوَكَ، سُبْحَانَكَ إِلَهِي، تَفَضُّلاً مِنْكَ، وَامْتِنَانًا عَلَيَّ خَلْقَكَ.

❖ قَالَتْ عَابِدَةٌ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ: يَا رَبِّ كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ لِدَّائِهَا، وَبَقِيَتْ تَبِعْتُهَا، يَا رَبِّ، مَا كَانَ لَكَ عُقُوبَةٌ وَلَا أَدَبٌ إِلَّا النَّارُ؟

❖ قَالَتْ عَابِدَةٌ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ: يَا رَبِّ ذَهَبَتِ اللَّذَاتُ وَبَقِيَتِ التَّبَعَاتُ،
يَا رَبِّ سُبْحَانَكَ وَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبِّ مَا لَكَ عُقُوبَةٌ
إِلَّا النَّارُ؟

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَخْزُومِيُّ: وَقَفْتُ امْرَأَةً مُتَعَبِدَةً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ،
فَتَعَلَّقَتْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ بَكَتْ، وَقَالَتْ: يَا كَرِيمَ الصُّحْبَةِ، يَا حَسَنَ
الْمَعُونَةِ، أَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ مُتَعَرِّضَةً لِمَعْرُوفِكَ الَّذِي وَسِعَ خَلْقَكَ،
فَأَنْلِنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفًا تَعْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفٍ مِنْ سِوَاكَ، يَا أَهْلَ
التَّقْوَى، وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ.

مَنَامَاتُ الصَّالِحِينَ

= قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.

<http://almajles.gov.bh>

= صِفَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

الْمَنَامَاتُ لَا يُبْنَى عَلَيْهَا حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا سَوَّغَتْهَا الشَّرِيعَةُ عُمَلًا بِمُقْتَضَاهَا،
وَالْأَوْجِبَ تَرْكُهَا وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا، وَإِنَّمَا يُسْتَأْنَسُ بِهَا فَقَطْ، وَفَائِدَتُهَا الْبِشَارَةُ أَوْ
النَّدَارَةُ خَاصَّةً، وَلَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ أَنَّ الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُهْمَلَ،
فَإِنَّ شَرْطَ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَكَوْنُ أَنَّهَا صَالِحَةٌ إِنَّمَا
تَكُونُ مُرْتَبِطَةً بِالْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ الثَّابِتِ، قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمَنَامَاتِ
الَّتِي رَوَيْتُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ وَنَقَلَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ النَّبَّاءِ وَغَيْرُهُمَا، فَقَالَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ

النبلاء ١١ / ٣٥٣: (وليس أبو عبدالله ممن يحتاج تقرير ولايته إلى منامات، ولكنها جند من الله، تسر المؤمن، ولا سيما إذا تواترت).



❖ قال عبدالله بن نافع: أتي الربيع بن خثيم في منامه، فقيل: إن فلانة السوداء زوجتك في الجنة، فلما أصبح سأل عنها فدل عليها، فإذا هي ترعى أعزها لها، فقال: لأقيم عندها فانظر ما عملها، فأقام عندها ثلاثاً لا يراها تزيد على الفريضة، فإذا أمست جاءت إلى عنيزة لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت فسقته، فقال لها في اليوم الثالث: يا هذه، لم لا تسقيني من غير هذه العنز؟ قالت: يا عبدالله، إنها ليست لي، قال: فلم تسقيني من هذه؟ قالت: إن هذه منحتها أشرب من لبنها وأسقي من شئت، فقال: يا هذه، ليس لك من العمل أكثر مما أرى، قالت: لا، إلا أنني ما أصبحت على حال قط فتمنيت أنني على حال سواها رضا بما قسم الله لي، فقال: يا هذه، علمت أنني رأيت في المنام أنك زوجتي في الجنة، قالت له: أنت الربيع بن خثيم.

قلت لعبدالله بن نافع: كيف علمت هذا؟ قال: لعلها أن تكون رأيت في منامها مثل ما رأيت.

❖ سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب جبهته، فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدرّي يلمع، قال:

فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِوَجْهِكَ؟ قَالَ: كَسِي مَوْضِعَ السُّجُودِ بِأَكْلِ التُّرَابِ لَهُ نُورًا، قَالَ: فَمَا مَنَزِلَتُكَ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ: خَيْرٌ مَنَزِلَةٍ، دَارٌ لَا يَنْتَقِلُ عَنْهَا أَهْلُهَا وَلَا يَمُوتُونَ.

❖ قَالَ قُدَامَةُ بْنُ أَيُّوبَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُتْبَةَ - رَأَيْتُ عُتْبَةَ الْغُلَامَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا قُدَامَةُ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي بَيْتِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ إِلَى بَيْتِي، فَإِذَا خَطُّ عُتْبَةَ فِي حَائِطِ مَكْتُوبٍ: يَا هَادِي الْمُضْلِينَ، وَرَاحِمَ الْمُذْنِبِينَ، وَمُقِيلَ عَثَرَاتِ الْعَاثِرِينَ، ارْحَمْ عَبْدَكَ ذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ، وَالْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَ الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصُّدِّيْقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

❖ قَالَ صَالِحُ بْنُ بَشِيرٍ الْمُرِّيُّ: لَمَّا مَاتَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَسْتَ فِي زُمْرَةِ الْمَوْتَى؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: صِرْتُ وَاللَّهِ إِلَى خَيْرٍ كَثِيرٍ، وَرَبِّ عَفُورٍ شَكُورٍ، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ طَوِيلَ الْحُزْنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَبَسَّسَمَ، وَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، يَا أَبَا بَشِيرٍ لَقَدْ أَعْقَبَنِي ذَلِكَ رَاحَةً طَوِيلَةً وَفَرَحًا دَائِمًا، قُلْتُ: فَفِي أَيِّ الدَّرَجَاتِ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيْقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَنْامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُدَّ السَّلَامَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَيِّتٌ، فَكَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا لَقِيتَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: فَدَمِعَتْ عَيْنَا مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَقِيتُ وَاللَّهِ أَهْوَالًا وَزَلْزَلًا عِظَامًا شِدَادًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ؟ قَبْلَ مِنَّا الْحَسَنَاتِ، وَعَفَا لَنَا عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَضَمِنَ عَنَّا التَّبِعَاتِ، قَالَ: ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً، حَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، قَالَ: فَلِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا مِنْ عَشِيَّتِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَيَرُونَ أَنَّهُ انْصَدَعَ قَلْبُهُ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

❖ سَأَلَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ هِشَامَ بْنَ زِيَادٍ الْعَدَوِيَّ عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: تَجَهَّزَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ، فَنَامَ فَاتَاهُ آتٍ فِي مَنْامِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِئْتِ الْعِرَاقَ ثُمَّ آتِ الْبَصْرَةَ ثُمَّ آتِ بَنِي عَدِيٍّ، فَأَتِ الْعَلَاءَ ابْنَ زِيَادٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ رَبْعَةٌ، أَقْصَمُ الشَّيْءِ، بَسَامٌ، فَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَقَالَ: رُؤْيَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ رَقَدَ فَاتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: أَلَا تَأْتِي الْعِرَاقَ، فَذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةَ جَاءَهُ بُوَعِيدٍ، فَقَالَ: أَلَا تَأْتِي الْعِرَاقَ ثُمَّ تَأْتِي الْبَصْرَةَ ثُمَّ تَأْتِي بَنِي عَدِيٍّ، فَتَلْقَى الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَقْصَمُ الشَّيْءِ بَسَامٌ فَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَأَصْبَحَ فَأَعَدَّ جِهَارَهُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبُيُوتِ إِذَا الَّذِي آتَاهُ

فِي مَنَامِهِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَرَاهُ مَا سَارَ، فَإِذَا نَزَلَ فَقَدَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَرَاهُ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ ثُمَّ فَقَدَهُ. قَالَ: فَتَجَهَّزَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَخَرَجَ فَرَأَهُ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْبَصْرَةَ، فَاتَى بَنِي عَدِيٍّ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْعَلَاءِ فَسَلَّمَ، قَالَ هِشَامٌ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، أَنْزَلَ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَتَضَعُ رَحْلَكَ وَمَتَاعَكَ، قَالَ: لَا، أَيْنَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَكَانَ الْعَلَاءُ يَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْعُو بِدَعَوَاتٍ وَيَتَحَدَّثُ، قَالَ هِشَامٌ: فَاتَيْتُ الْعَلَاءَ فَخَفَّفَ مِنْ حَدِيثِهِ، وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ فَلَمَّا رَأَهُ الْعَلَاءُ تَبَسَّمَ فَبَدَتْ ثَنِيَّتُهُ، فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَقَالَ الْعَلَاءُ: هَلَّا حَطَّطْتَ رَحْلَ الرَّجُلِ، أَلَا أَنْزَلْتَهُ؟ قُلْتُ: قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَبَى، فَقَالَ الْعَلَاءُ: أَنْزِلْ رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ: أَخْلِنِي، قَالَ: فَدَخَلَ الْعَلَاءُ مَنْزِلَهُ، وَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ، تَحَوَّلِي إِلَى الْبَيْتِ الْآخِرِ، قَالَ: فَتَحَوَّلْتُ، وَدَخَلَ الرَّجُلُ فَبَشَّرَهُ بِرُؤْيَاةٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكِبَ، وَقَامَ الْعَلَاءُ فَأَغْلَقَ بَابَهُ فَبَكَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ قَالَ: سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا يَفْتَحُ بَابَهُ.

قَالَ هِشَامٌ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي خِلَالِ بُكَائِهِ: أَنَا أَنَا، قَالَ: فَكُنَّا نَهَايَهُ أَنْ نَفْتَحَ بَابَهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ، فَاتَيْتُ الْحَسَنَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْتُ: لَا أَرَاهُ إِلَّا مَيِّتًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ بَأَكْيَا، فَجَاءَ الْحَسَنُ حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: افْتَحْ يَا أَخِي، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ الْحَسَنِ قَامَ فَفَتَحَ بَابَهُ، وَبِهِ

مِنَ الضَّرِّ شَيْءٌ اللهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَكَلَّمَهُ الْحَسَنُ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ اللهُ، وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللهُ، أَفَقَاتِلُ نَفْسَكَ أَنْتَ؟ قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ أَخِي لِي وَلِلْحَسَنِ بِالرُّؤْيَا، وَقَالَ: لَا تُحَدِّثُوا بِهَا مَا كُنْتُ حَيًّا.

قَوْلُهُ: (أَقْصَمُ الثَّيِّبَةِ) هُوَ: الْمُنْكَسِرُ الثَّيِّبَةُ مِنَ النِّصْفِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيُّضًا: الْأَثْرَمُ.

❖ قَالَتْ عَبْدَةُ بِنْتُ أَبِي شَوَّالٍ: رَأَيْتُ رَابِعَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ ضَيْغَمٌ؟ قَالَتْ: يَزُورُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَتَى شَاءَ، قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ بِشَرِّ بْنِ مَنْصُورٍ؟ قَالَتْ: بَخٍ بَخٍ، أُعْطِيَ وَاللهِ فَوْقَ مَا كَانَ يَأْمَلُ.

❖ لَمَّا مَاتَ كُرْزُ رَأَى رَجُلًا فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَانَ أَهْلَ الْقُبُورِ جُلُوسٌ عَلَى قُبُورِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ جُدْدٌ، فَقِيلَ لَهُمْ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ كُسُوا ثِيَابًا جُدْدًا لِقُدُومِ كُرْزٍ عَلَيْهِمْ.

❖ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ يُصَلِّي إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَبْكِي فِي حُجْرَتِهِ، قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّهُمْ تَبْكِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ: فَمَاتَتْ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيٌّ، ثُمَّ مَاتَ حَسَنٌ، فَرَأَيْتُ حَسَنًا فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَتِ الْوَالِدَةُ؟ قَالَ: بَدَّلَتْ بِطُولِ ذَلِكَ الْبُكَاءِ سُرُورَ الْأَبَدِ، قُلْتُ: وَعَلِيٌّ؟ قَالَ: وَعَلِيٌّ عَلِيٌّ خَيْرٌ، قُلْتُ: فَأَنْتَ؟ فَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ: وَهَلْ نَتَّكِلُ إِلَّا عَلَى عَفْوِهِ؟

❖ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَوَّارٍ التَّمِيمِيُّ: رَأَيْتُ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: خَيْرًا، قُلْتُ: مَاذَا؟ قَالَ: قِيلَ لِي: طَالَ مَا كَدَدْتَ

نَفْسِكَ، فَالْيَوْمَ أَطِيلُ رَاحَتَكَ، وَرَاحَةَ الْمُتَعَوِّبِينَ فِي الدُّنْيَا، بَخٍ بِخٍ مَاذَا
أَعَدَدْتُ لَهُمْ؟!

❖ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: رَأَيْتُ مَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ
بِكَ؟ قَالَ: كِدْتُ أَلْقَى اللَّهَ بِعَمَلِ نَبِيِّ.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ:
مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ وُضِعْتُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى وَقَفْتُ
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، فَحَاسَبَنِي حِسَابًا يَسِيرًا، ثُمَّ أَمَرَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَيْنَا
أَنَا أَدُورُ بَيْنَ أَشْجَارِهَا وَأَنْهَارِهَا وَلَا أَسْمَعُ حِسًّا وَلَا حَرَكَةً، إِذْ سَمِعْتُ
قَائِلًا يَقُولُ: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ؟ فَقُلْتُ: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: تَحْفَظُ
أَنَّكَ أَثَرْتَ اللَّهَ عَلَيَّ هَوَاكَ يَوْمًا؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، فَأَخَذْتَنِي صَوَانِي النَّارِ
مِنْ جَمِيعِ الْجَنَّةِ.

❖ قَالَ مُضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ
أَخِذَ بِيَدِهِ وَهُمَا يَطُوفَانِ، فَقَالَ الثَّوْرِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ مِسْعَرُ بْنُ
كِدَامٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاسْتَبَشَرَ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ.

❖ قَالَ أَبُو مِسْحَلٍ: رَأَيْتُ الْكِسَائِيَّ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْبَدْرُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا
فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِالْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ بِحَمْزَةِ الزِّيَّاتِ؟
قَالَ: ذَلِكَ فِي عَلِيِّينَ، مَا نَرَاهُ إِلَّا كَمَا يَرَى الْكَوْكَبُ الدَّرِّيَّ.

❖ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ فِي النَّوْمِ، قُدَّامَهُ طَبَقُ رُطْبِ سُكَّرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتَ سَخِيًّا عَلَى الطَّعَامِ؟! فَقَالَ لِي: يَا هَيْثَمُ، هَذَا طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا، قَالَ: قُلْتُ: وَبِمَ نِلْتَ هَذَا؟ قَالَ: تَسَأَلْنِي عَنْ هَذَا وَقَدْ مَضَى عَلَيَّ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً أَخْتِمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِيهَا الْقُرْآنَ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَنْ يُرِينِي رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ، رَفِيقَكَ فِي الْجَنَّةِ مَيْمُونَةُ السَّوْدَاءِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هِيَ؟ فَقَالَ: فِي آلِ بَنِي فُلَانٍ بِالْكُوفَةِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ وَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ: هِيَ مَجْنُونَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيئَا تَرَعَى غَنِيمَاتِنَا، فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أَرَاهَا، قَالُوا: أَخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانِ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهَا عُكَّازُ لَهَا، وَعَلَيْهَا جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ لَا تَبَاعُ وَلَا تُشْتَرَى، وَإِذَا الْغَنَمُ مَعَ الذَّنَابِ، فَلَا الذَّنَابُ تَأْكُلُ الْغَنَمَ، وَلَا الْغَنَمُ تَخَافُ الذَّنَابَ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي أَوْجَزْتَ فِي صَلَاتِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: ارْجِعْ يَا ابْنَ زَيْدٍ، لَيْسَ الْمَوْعِدُ هَهُنَا إِنَّمَا الْمَوْعِدُ ثَمَّ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَمَنْ أَعْلَمَكَ أَنِّي ابْنُ زَيْدٍ؟ فَقَالَتْ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ؟ فَقُلْتُ لَهَا: عِظْنِي؟ فَقَالَتْ: وَعَجَبًا لِمَا عِظُ يُوَعِظُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا ابْنَ زَيْدٍ، إِنَّكَ لَوْ وَضَعْتَ مَعَايِرَ الْقِسْطِ عَلَى

جَوَارِحِكَ لَخَبَرْتِكَ بِمَكْتُومٍ مَكْنُونٍ مَا فِيهَا، يَا ابْنَ زَيْدٍ، إِنَّهُ بَلَعَنِي أَنَّهُ مَا
مِنْ عَبْدٍ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا فَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا إِلَّا سَلَبَهُ اللَّهُ حُبَّ الْخَلْوَةِ
مَعَهُ، وَبَدَّلَهُ بَعْدَ الْقُرْبِ الْبُعْدَ، وَبَعْدَ الْأُنْسِ الْوَحْشَةَ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا وَاعِظًا قَامَ لِاحْتِسَابٍ يَزُجُّ قَوْمًا عَنِ الذُّنُوبِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقًّا هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا عَيْبِكَ أَوْ تُبِتَ مِنْ قَرِيبِ
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي مَوْعَعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي أَرَى هَذِهِ الذُّنَابَ مَعَ الْغَنَمِ، فَلَا الْغَنَمُ تَفْرَعُ مِنَ الذُّنَابِ،
وَلَا الذُّنَابُ تَأْكُلُ الْغَنَمَ، فَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنِّي
أَصْلَحْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَيِّدِي فَأَصْلَحَ بَيْنَ الذُّنَابِ وَالْغَنَمِ.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: أَصَابْتَنِي عِلَّةٌ فِي سَاقِي، فَكُنْتُ أَتَحَامَلُ عَلَيْهَا
لِلصَّلَاةِ، قَالَ: فَقُمْتُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ فَأُجْهِدْتُ وَجَعًا فَجَلَسْتُ، ثُمَّ
لَفَفْتُ إِزَارِي فِي مِحْرَابِي، وَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَيْهِ فَنِمْتُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ
إِذَا بِجَارِيَةٍ تَفُوقُ الدَّمَى حُسْنًا، تَخْطُرُ بَيْنَ جَوَارِحِ مُزَيْنَاتٍ حَتَّى وَقَفَتْ
عَلَيَّ، وَهَنَّ مِنْ خَلْفِهَا، فَقَالَتْ لِبَعْضِهِنَّ: ارْفَعْنَهُ وَلَا تَهْجُنَهُ، وَأَقْبِلْنَ

نَحْوِي، فَاحْتَمَلَنِي عَنِ الْأَرْضِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فِي مَنَامِي، ثُمَّ قَالَتْ لغيرهنَّ مِنَ الْجَوَارِي اللَّاتِي مَعَهَا: افرِسْنَهُ وَمَهْدْنَهُ وَوَطِّنْ لَهُ وَوَسَدْنَهُ، قَالَ: ففَرَسْنَنَ تَحْتِي سَبْعَ حَشَايَا لَمْ أَر لهنَّ فِي الدُّنْيَا مِثْلًا، وَوَضَعَنَ تَحْتِ رَأْسِي مَرَاثِقَ خُضْرًا حَسَانًا، ثُمَّ قَالَتْ لِلَّائِي حَمَلْنِي: اجْعَلْنَهُ عَلَى الْفُرْشِ رُوَيْدًا لَا تُهْجِنَهُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ عَلَى تِلْكَ الْفُرْشِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَمَا تَأْمُرُ بِهِ مِنْ شَأْنِي، ثُمَّ قَالَتْ: اخْفِنَهُ بِالرَّيْحَانِ، قَالَ فَأَتَيْتُ بِيَّاسِمِينَ فَحُقَّتْ بِهِ الْفُرْشُ، ثُمَّ قَامَتْ إِلَيَّ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى مَوْضِعِ عِلَّتِي الَّتِي كُنْتُ أَجِدُهَا فِي سَاقِي، فَمَسَحَتْ ذَلِكَ الْمَكَانَ بِيَدِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قُمْ - شَفَاكَ اللَّهُ - إِلَى صَلَاتِكَ غَيْرَ مَضْرُورٍ، قَالَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَاللَّهِ وَكَأَنِّي قَدْ أَنْشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُ تِلْكَ الْعِلَّةَ بَعْدَ لَيْلَتِي تِلْكَ، وَلَا ذَهَبَتْ حَلَاوَةٌ مِنْطِقَهَا مِنْ قَلْبِي: قُمْ شَفَاكَ اللَّهُ إِلَى صَلَاتِكَ غَيْرَ مَضْرُورٍ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: نِمْتُ عَنْ وَرْدِي لَيْلَةً، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ، لَمْ أَر أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهَا، عَلَيْهَا ثِيَابُ حَرِيرٍ خُضْرٍ، وَفِي رِجْلِهَا نَعْلَانِ، وَالنَّعْلَانِ يُسَبِّحَانِ، وَالزَّمَامَانِ يُقَدِّسَانِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا ابْنَ زَيْدٍ جِدَّ فِي طَلْبِي فَإِنِّي فِي طَلْبِكَ، ثُمَّ جَعَلْتُ تَقُولُ:

مَنْ يَشْتَرِينِي وَمَنْ يَكُنْ سَكْنِي
يَأْمَنُ فِي رِبْحِهِ مِنَ الْعَبْنِ

فَقُلْتُ: يَا جَارِيَّةُ، مَا ثَمَنُكَ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

تَوَدَّدَ اللهُ مَعَ مَحَبَّتِهِ وَطُولُ فِكْرٍ يُشَابُ بِالْحَزْنِ

فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَّةُ؟ فَقَالَتْ:

لِمَالِكٍ لَا يَرُدُّ لِي ثَمَنًا مِنْ خَاطِبٍ قَدْ آتَاهُ بِالثَّمَنِ

فَانْتَبَهَ وَالْيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَنَامَ بِاللَّيْلِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ السَّمْدِينِيِّ: سُنِحَ لِي لَيْلَةَ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ

اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، إِنَّ الْأَمْرَ شَدِيدٌ، قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ

الْقَطَّانُ؟ قَالَ: نَرَاهُ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ.

قَوْلُهُ: (سُنِحَ) أَي عُرِضَ، وَالْمَعْنَى رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ.

❖ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ،

فَجِئْتُ فَقَالَ: أَوْسَعُوا لَهُ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ قَالَ أَبُو نَافِعٍ بْنُ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي

الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا خَالِدٍ، مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَشَفَّعَنِي

وَعَاتَبَنِي، قَالَ: قُلْتُ: غَفَرَ لَكَ وَشَفَّعَكَ قَدْ عَرَفْتُ، فَفِيمَ عَاتَبَكَ؟ قَالَ:

قَالَ لِي: يَا يَزِيدُ، أَتَحَدِّثُ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَبِّ، مَا

عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ: يَا زَيْدُ، إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: هَلْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَسَأَلَانِي: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ فَقُلْتُ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ هَذَا وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ هَذَا فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ لِي: صَدَقْتَ، فَنَمَ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ، لَا بُؤْسَ.

❖ قَالَ حَوْثَرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْقَرِيُّ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ لَيَالٍ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنِّي الْحَسَنَاتِ، وَتَجَاوَزَ عَنِّي السَّيِّئَاتِ، وَوَهَبَ لِي التَّبَعَاتِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَهَلْ يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ إِلَّا الْكَرَمُ غَفَرَ لِي ذُنُوبِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ. قُلْتُ: بِمَا نِلْتَ الَّذِي نِلْتَ؟ قَالَ: بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَقَوْلِي الْحَقَّ، وَصِدْقِي فِي الْحَدِيثِ، وَطُولِ قِيَامِي فِي الصَّلَاةِ، وَصَبْرِي عَلَى الْفَقْرِ. قُلْتُ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ حَقٌّ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ أَقْعَدَانِي وَسَأَلَانِي مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ فَجَعَلْتُ أَنْفُضَ لِحْيَتِي الْبَيْضَاءَ مِنَ التَّرَابِ، فَقُلْتُ: مِثْلِي يُسْأَلُ؟ أَنَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ، وَكُنْتُ فِي دَارِ الدُّنْيَا سِتِّينَ سَنَةً أَعْلَمُ النَّاسَ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: صَدَقَ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ هَارُونَ، نَمَ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ، فَلَا رَوْعَةَ عَلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

❖ قَالَ مَعْرُوفُ الْكَرْحِيِّ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، وَهُوَ يَقُولُ لِهَشِيمٍ: يَا هُشِيمُ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّتِي خَيْرًا، قَالَ ابْنُ بَسَّامٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مَحْفُوظٍ،

أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُشَيْمٌ خَيْرٌ مِمَّا تَظُنُّ، هُشَيْمٌ خَيْرٌ مِمَّا تَظُنُّ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْ هُشَيْمٍ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: رَأَيْتُ مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ فِي الْمَنَامِ
كَأَنَّهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَلَائِكَتِي مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، هَذَا مَعْرُوفُ الْكَرْخِيَّ، قَدْ سَكَرَ مِنْ حُبِّكَ، لَا
يُفِيقُ إِلَّا بِلِقَائِكَ.

❖ قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ: رَأَيْتُ أَبِي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: مَا
فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي، وَقَالَ لِي: يَا شَيْخَ
السُّوءِ، تَدْرِي لِمَ غَفَرْتُ لَكَ؟ قُلْتُ: لَا يَا إِلَهِي، قَالَ: إِنَّكَ جَلَسْتَ
لِلنَّاسِ يَوْمًا مَجْلِسًا فَبَكَّيْتَهُمْ، فَبَكَى فِيهِمْ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَبْكُ مِنْ
خَشْيَتِي قَطُّ فَعَفَرْتُ لَهُ، وَوَهَبْتُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ كُلَّهُمْ لَهُ، وَوَهَبْتُكَ
فِيْمَنْ وَوَهَبْتُ لَهُ.

❖ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ السَّعْدَانِيُّ: رَأَيْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ:
مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ تُرْهِدُ
النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَتَرْغَبُ فِيهَا؟ قُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَا اتَّخَذْتُ
مَجْلِسًا إِلَّا وَبَدَأْتُ بِالشَّائِءِ عَلَيْكَ، وَثَبَّيْتُ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ، وَثَلَّثْتُ
بِالنَّصِيحَةِ لِعِبَادِكَ، فَقَالَ: صَدَقَ، ضَعُوا لَهُ كُرْسِيًّا فِي سَمَائِي، فَيَمَجِّدُنِي
فِي سَمَائِي بَيْنَ مَلَائِكَتِي كَمَا مَجَّدَنِي فِي أَرْضِي بَيْنَ عِبَادِي.

❖ قَالَ صَاعِدٌ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَرَجِ حَضَرَتْ جَنَازَتَهُ، فَلَمَّا وَارَيْتُهُ رَأَيْتُهُ فِي اللَّيْلِ فِي النَّوْمِ جَالِسًا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ، مَعَهُ صَحِيفَةٌ يُنْظَرُ فِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَلِكُلِّ مَنْ شِيعَ جَنَازَتِي، قَالَ: قُلْتُ: أَنَا كُنْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: هُوَ ذَا اسْمِكَ فِي الصَّحِيفَةِ.

❖ قَالَ الْكِنْدِيُّ: رَأَيْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غُفِرَ لِي وَأُفْعِدَنِي عَلَى طَيَّارٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بِيضَاءٍ، وَقَالَ لِي: سِرْ فِي مُلْكِي.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ: رَأَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَا قُبِلَ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ إِلَّا غَفْوَةً حَتَّى لَقِيتُ اللَّهَ فَضَحِكَ إِلَيَّ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفٍ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْخَزَاعِيُّ خَلِيًّا، فَلَمَّا قُتِلَ فِي الْمِحْنَةِ، وَصَلِبَ رَأْسُهُ أُخْبِرْتُ أَنَّ الرَّأْسَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَمَضَيْتُ فَبِتُّ بِقُرْبِ مِنَ الرَّأْسِ مُشْرِفًا عَلَيْهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ رَجَالَةٌ وَفُرْسَانٌ يَحْفَظُونَهُ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الْعَيُونَ سَمِعْتُ الرَّأْسَ يَقْرَأُ: ﴿الْم ۝ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١-٢] فَاقْشَعَرَ جِلْدِي، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَخِي؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي

الْجَنَّةَ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ مَغْمُومًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِي، فَلَمَّا بَلَغَ خَشْبَتِي حَوْلَ وَجْهِهِ عَنِّي، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُتِلْتُ عَلَى الْحَقِّ أَوْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: أَنْتَ عَلَى الْحَقِّ، وَلَكِنْ قَتَلَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِذَا بَلَغْتُ إِلَيْكَ أَسْتَحِي مِنْكَ.

قَوْلُهُ: (خَلِّي) أَي صَدِيقِي.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَقَّارُ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: حَبَانِي وَأَعْطَانِي وَقَرَّبَنِي وَأَذْنَانِي.

❖ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَادِيُّ: رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا زُرْعَةَ، مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: لَقِيتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا زُرْعَةَ، إِنِّي أُوتِيْتُ بِالطُّفْلِ فَأَمَرْتُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَكَيْفَ بَمَنْ حَفِظَ السُّنَنَ عَلَى عِبَادِي؟! تَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ: رَأَيْتُ عَاصِمًا الْجَحْدَرِيَّ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسِتِّينَ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ وَصَبِيحَتِهَا إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ فَتَتَلَقَى أَخْبَارَكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: أَجَسَادُكُمْ أَمْ أَرْوَاحُكُمْ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، بَلِيَّتِ الْأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا تَتَلَقَى الْأَرْوَاحَ.

❖ قَالَتْ أَمِينَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِيهَا - وَكَانَ قَدْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَنَامَ بَلِيلٍ أَبَدًا إِلَّا مُسْتَغْلَبًا - قَالَتْ: قَالَ أَبِي: إِنِّي حُبَبْتُ إِلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى طَوْلَ الْحَيَاةِ، وَلَوْ لَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي الدُّنْيَا فُوقًا.

قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ مَجْهُودًا عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، إِنَّهُ لَا عَهْدَ لِي بِكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا، قَالَ: يَا بَنِيَّةُ، وَكَيْفَ تَعْهَدِينَ مَنْ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ، وَصَارَ إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَظُلْمَتِهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، كَيْفَ حَالُكَ مُنْذُ فَارَقْتَنَا؟ قَالَ: خَيْرٌ حَالٍ، بُوئْنَا الْمَنَازِلَ، مُهَّدَتْ لَنَا الْمَضَاجِعُ، وَنَحْنُ هَهُنَا يُعْدَى وَيُرَاحُ بَرِزْقِنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ فَمَا الَّذِي بَلَّغَكَ هَذَا؟ قَالَ: الصَّبْرُ الصَّالِحُ، وَكَثْرَةُ التَّلَاوَةِ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَوْلُهُ: (فُوقًا) الْفُوقُ - بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا - مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ.

❖ قَالَ مُطَهَّرُ السَّعْدِيِّ - وَكَانَ قَدْ بَكَى شَوْقًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سِتِّينَ عَامًا - : أَرَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضَفْءِ نَهْرٍ، يَجْرِي بِالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، حَافَتَاهُ شَجَرٌ لَوْلُؤٍ، وَقُضْبَانُ الذَّهَبِ، فَإِذَا أَنَا بِجَوَارٍ مِنْ بَنَاتٍ يَقْلُنَ بِصَوْتِ وَاحِدٍ: سُبْحَانَ الْمَسْبُوحِ بِكُلِّ لِسَانٍ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ الْمَوْجُودِ بِكُلِّ مَكَانٍ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ سُبْحَانَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلْنَ: خَلَقَ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعْنَ هَهُنَا؟ فَقُلْنَ:

ذَرَأْنَا إِلَهَ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ لِقَوْمٍ عَلَى الْأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قَوْمٌ
يُنَاجُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهُهُمْ فَتَسْرِي هُمُومُ الْقَوْمِ وَالنَّاسِ نَوْمٌ
قَالَ: قُلْتُ: بَخَ بَخَ لَهُوْلَاءِ مِنْ هُوْلَاءِ، لَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ بِكُنَّ، فَقُلْنَ:
أَوْ مَا تَعْرِفُهُمْ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُمْ، قُلْنَ: بَلَى هُوْلَاءِ الْمُتَهَجِّدُونَ،
أَصْحَابُ الْقُرْآنِ وَالسَّهْرِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ الْخُلْدِيِّ: رَأَيْتُ الْجُنَيْدَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ:
طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ، وَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ،
وَنَفَدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ، وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا رُكَيْعَاتٌ كُنَّا نَرْكَعُهَا فِي الْأَسْحَارِ.

❖ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ هَارُونَ الْحَرْبِيَّ يَحْكِي عَن غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَوْتَ
خَيْرِ النَّسَاجِ مِنْ أَصْحَابِهِ، أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ أَفَاقَ
وَنَظَرَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنْ بَابِ الْبَيْتِ، وَقَالَ: قِفْ عَافَاكَ اللَّهُ، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ
مَأْمُورٌ، وَأَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ، وَمَا أَمَرْتُ بِهِ لَا يَفُوتُكَ، وَمَا أَمَرْتُ بِهِ يَفُوتُنِي،
فَدَعَنِي أَمْضِي لِمَا أَمَرْتُ بِهِ، وَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّى، ثُمَّ تَمَدَّدَ
وَعَمَّصَ عَيْنَيْهِ وَتَشَهَّدَ فَمَاتَ، فَرَأَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ:
مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَن هَذَا، وَلَكِنِ اسْتَرَحْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ
الْوَضْرَةَ.

قَوْلُهُ: (الْوَضْرَةَ) الْوَضْرُ: الْوَسْخُ.

مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

= حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

= الصَّمْتُ وَالْحَضُّ عَلَيْهِ.

= اللَّغْوُ وَالْإِعْرَاضُ عَنِ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ.



❖ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي دُجَانَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، وَكَانَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَوْجْهِكَ يَتَهَلَّلُ؟ فَقَالَ: مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٌ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنَ اثْنَتَيْنِ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَكُنْتُ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا لَا يَعْنِينِي، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ: مَا سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَمْ لِلتَّيْمِ مَسْجِدٌ؟

❖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يُبْصَرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ: مَا أَحْسَبُ أَحَدًا نَفَرَغَ لِعَيْبِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ

غَفَلَةً غَفَلَهَا عَنْ نَفْسِهِ.

❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُوَكَّلًا بِعُيُوبِ النَّاسِ، نَاسِيًا لِعَيْبِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكَّرَ بِهِ.

❖ قَالَ مُورِقُ الْعِجْلِيِّ: أَمُرُّ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ أَبَدًا، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ؟ قَالَ: الصَّمْتُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي.

❖ قَالَ الْأَعْمَشُ: نَزَلَ ضَيْفٌ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ سَمْعَانَ فَمَا سَأَلَهُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَمَا جَاءَ بِكَ؟ حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ.

❖ قَالَ رَجُلٌ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: لَوْ أَمَرْتَ بِمَا فِي سَقْفِ الْبَيْتِ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ فَيُنْظَفُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ يُكْرَهُ فُضُولُ النَّظْرِ.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: كُنَّا عِنْدَ دَاوُدَ الطَّائِيِّ يَوْمًا، فَدَخَلَتِ الشَّمْسُ مِنْ الْكُوَّةِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ لَوْ أَذِنْتَ لِي سَدَدْتُ هَذِهِ الْكُوَّةَ، فَقَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ النَّظْرِ، وَكُنَّا عِنْدَهُ يَوْمًا آخَرَ فَإِذَا فَرُوهُ قَدْ تَخَرَّقَ، وَخَرَجَ خَمْلُهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: لَوْ أَذِنْتَ لِي خَيَّطْتُهُ، فَقَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الْكَلَامِ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءٍ، وَلَقَدْ كَانَتْ الْفَاكِهَةُ تَمُرًّا لَا يَعْلَمُ سِعْرَهَا وَلَا يَعْرِفُهَا.

❖ مَرَّ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ بِغُرْفَةٍ فَقَالَ: مَتَى بُنِيَتْ هَذِهِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ، لِأَعَاقِبَنَّكَ بِصَوْمِ سَنَةٍ فَصَامَهَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: جَاءَ رِيَّاحُ الْقَيْسِيِّ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقُلْنَا: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْوَمُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَهَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ ثُمَّ وَلَّى مُنْصَرِفًا، فَاتَّبَعْنَاهُ رَسُولًا، فَقُلْنَا: قُلْ لَهُ: أَلَا نُوقِظُهُ لَكَ؟ قَالَ: فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الرَّسُولُ، ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

فَقُلْنَا: أَبْطَأْتَ جِدًّا، فَهَلْ قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: هُوَ كَانَ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ يَفْهَمَ عَنِّي شَيْئًا، أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْمَقَابِرَ وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: قُلْتَ: نَوْمٌ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَوْ كَانَ هَذَا عَلَيْكَ؟ يَنَامُ الرَّجُلُ مَتَى شَاءَ، وَقُلْتَ: هَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِوَقْتِ نَوْمٍ؟! تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ، وَتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ عَهْدًا لَا أَنْقُضَهُ أَبَدًا لَا أُوسِدُكَ الْأَرْضَ لِنَوْمٍ حَوْلًا، إِلَّا لِمَرَضٍ حَائِلٍ، أَوْ لِدَهَابِ عَقْلِ زَائِلٍ، سَوْءَةٌ لَكَ سَوْءَةٌ لِكَ، أَمَا تَسْتَحِينُ كَمْ تُوبِّخِينَ، وَعَنْ عِيِكَ لَا تَنْتَهِينُ، قَالَ: وَجَعَلَ يَبْكِي وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَكَانِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: إِنَّ فِي النَّفْسِ لَشُغْلًا عَنِ النَّاسِ.

❖ قَالَ الْجَنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: عَلَامَةٌ إِعْرَاضِ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَشْغَلَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: لَا يَشْغَلَنَّكَ عُيُوبُ النَّاسِ عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ،
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِرَقِيبٍ.

❖ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ: إِذَا سَكَنَ الْخَوْفُ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ إِلَّا
بِمَا يَعْنِيهِ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَلَالِيُّ: مَنْ عَنِيَ بِمُجَاهَدَةِ الْأَسْرَارِ اشْتَغَلَ عَنِ الْحِكَايَاتِ
وَالْأَخْبَارِ.

مَوَاعِظُ الصَّالِحِينَ الْجَامِعَةُ

= نَصَائِحُ الصَّالِحِينَ.

أُرِيدُ بِكَلِمَةِ (الْجَامِعَةِ) الَّتِي لَا تَنْدَرِجُ - فِي الْغَالِبِ - فِي مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ،
وَإِنَّمَا تَضُمُّ هَذِهِ الْمَوَاعِظُ نَصَائِحَ شَتَّى، وَمَعَانٍ مُخْتَلِفَةً.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَا يُرْخِصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ،
وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا
خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ مُقْتَدِينَ فَاقْتَدُوا بِالْمَيْتِ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَكُونَنَّ إِمَّعَةً، قَالُوا: وَمَا الْإِمَّعَةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ، إِنْ اهْتَدَوْا اهْتَدَيْتُ، وَإِنْ ضَلُّوا ضَلَلْتُ، أَلَا لِيُوطَّنَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ عَلَى إِنْ كَفَرَ النَّاسُ أَنْ لَا يَكْفُرُ.

❖ أَتَى رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ جَوَامِعَ نَوَافِعَ، فَقَالَ لَهُ: اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَزُلْ مَعَ الْقُرْآنِ حَيْثُ زَالَ، وَمَنْ جَاءَكَ بِالْحَقِّ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا، وَمَنْ جَاءَكَ بِالْبَاطِلِ فَارْذُدْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا قَرِيبًا.

❖ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ قَائِمًا، فَيَقُولُ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ: الْهَدْيُ وَالْكَلامُ، فَافْضَلُ الْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَإِنْ كُلُّ مُحَدَّثٍ بِدْعَةٌ، فَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ، وَلَا يُلْهِيَنَّكُمْ الْأَمَلُ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، أَلَا وَإِنَّ بَعِيدًا مَا لَيْسَ آتِيًا، أَلَا وَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ، وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، أَلَا وَإِنَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِ كُفْرًا، وَسَبَابُهُ فُسُوقٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ، أَلَا وَإِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكُذِبِ، أَلَا وَإِنَّ

الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ صَبِيهَ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ، أَلَا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ: صَدَقَ وَبَرَ، وَيُقَالُ لِلْفَاجِرِ: كَذَبَ وَفَجَرَ، أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَدَّثَنَا: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَّابًا، أَلَا وَهَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْعَضَةِ، وَهِيَ قَيْلٌ وَقَالَ، وَهِيَ النَّمِيمَةُ الَّتِي تُفْسِدُ مِنَ النَّاسِ.

قَوْلُهُ: (أَتِيًا) يُرِيدُ بَأَنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِي فَجَاءَةً. قَوْلُهُ: (الْعَضَةُ): الرَّمِي بِالْبُهْتَانِ وَالْكَذِبِ.

❖ قَامَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا جُنْدُبُ الْغِفَارِيِّ، هَلُمُّوا إِلَيَّ الْأَخِ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ، فَاسْتَنْفَهُ النَّاسُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَرَادَ سَفَرًا، أَلَيْسَ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّادِ مَا يُصْلِحُهُ وَيَبْلِّغُهُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَسَفَرُ طَرِيقِ الْقِيَامَةِ أَبْعَدُ مَا تُرِيدُونَ، فَخُذُوا مِنْهُ مَا يُصْلِحُكُمْ، قَالُوا: وَمَا يُصْلِحُنَا؟ قَالَ: حُجُّوا حَجَّةَ لِعِظَامِ الْأُمُورِ، صُومُوا يَوْمًا شَدِيدًا حَرَّهُ لَطُولِ النَّشُورِ، صَلُّوا رَكَعَتَيْنِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَوْحَشَةِ الْقُبُورِ، كَلِمَةٌ خَيْرٌ تَقُولُهَا أَوْ كَلِمَةٌ سُوءٌ تَسْكُتُ عَنْهَا لَوْ قُوفَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، تَصَدَّقَ بِمَالِكَ لَعَلَّكَ تَنْجُو مِنْ عَسِيرِهَا، اجْعَلِ الدُّنْيَا مَجْلِسَيْنِ: مَجْلِسًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ، وَمَجْلِسًا فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ، وَالثَّلَاثُ يُضْرَكُ وَلَا يَنْفَعُكَ، لَا تُرِدْهُ، اجْعَلِ الْمَالَ دِرْهَمَيْنِ: دِرْهَمًا تُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ حِلِّهِ، وَدِرْهَمًا تُقَدِّمُهُ لِآخِرَتِكَ، وَالْآخِرُ يُضْرَكُ وَلَا يَنْفَعُكَ لَا تُرِدْهُ، ثُمَّ

- نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَتَلَكُمُ حِرْصٌ، لَا تُدْرِكُونَهُ أَبَدًا.
- ❖ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: ثَلَاثٌ أَعْجَبَنِي، حَتَّى تُضْحِكَنِي، مُؤَمِّلُ الدُّنْيَا، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ مِلءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَسَاخِطُ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ. وَثَلَاثٌ أَحْزَنَنِي حَتَّى أَبْكِيَنِي: فِرَاقُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبِهِ، وَهُوْلُ الْمَطْلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، لَا أُدْرِي إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ.
- ❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ذِرْوَةٌ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَالْإِخْلَاصُ فِي التَّوَكُّلِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: عَلَّمَنِي، قَالَ: وَهَلْ أَنْتَ مُطِيعِي؟ قَالَ: إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ لَحَرِيصٌ، قَالَ: صُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ، وَاكْتَسِبْ وَلَا تَأْتُمْ، وَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ.
- ❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ: فَأَعِدَّ زَادَكَ، وَخُذْ فِي جِهَارِكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ. وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَذْكُرُ النَّاسَ، فَقَالَ: مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ، فَاتَفَرَّغُ مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ، إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ فِي ذُنُوبِ النَّاسِ وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ. وَقِيلَ لَهُ حِينَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ: لَوْ تَدَاوَيْتَ، فَقَالَ: لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الدَّوَاءَ حَقٌّ، وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ عَادًا، وَتَمُودَ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، كَانَتْ فِيهِمْ الْأَوْجَاعُ، فَكَانَتْ لَهُمُ الْأَطِبَّاءُ فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلَا الْمُدَاوَى.

❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ عَزٌّ وَجَلٌّ خَلْفٌ، فَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ عَمَلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَأَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ يُصْلِحِ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلَانِيَتَكُمْ، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَأَحْسِنُوا الْاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ، فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ فِيهِ ثَلَاثَ خِلَالَ: فَقَهًا فِي الدِّينِ، وَزَهَادَةً فِي الدُّنْيَا، وَبَصْرًا بِعُيُوبِهِ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ، وَاقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ، فَإِنَّهَا طَلْعَةٌ، وَإِنَّهَا تَنَازَعٌ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ، وَإِنَّكُمْ إِنْ تَقَارَبْتُمْ لَمْ تَبْقَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا، فَتَصَبَّرُوا وَتَشَدَّدُوا، فَإِنَّمَا هِيَ لَيَالٍ تُعَدُّ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ رَكْبٌ وَقُوفٌ، يُوْشِكُ أَنْ يُدْعَى أَحَدُكُمْ فَيَجِيبُ وَلَا يَلْتَفِتُ، فَاثْقَلُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، إِنَّ هَذَا الْحَقَّ أَجْهَدَ النَّاسَ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهْوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا صَبَرَ عَلَى هَذَا الْحَقِّ مَنْ عَرَفَ فَضْلَهُ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ.

قَوْلُهُ: (حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ) أَي رَاجِعُوهَا، (فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ) أَي سَرِيعَةُ الْغَفْلَةِ فَاجْلُوهَا بِالْمَوَاعِظِ، (وَاقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ) أَي اكْبَحُوهَا وَكُفُّوهَا وَامْنَعُوهَا، شَبَّهَ النَّفْسَ بِالْفَرَسِ الْجَامِحِ الَّذِي يُشَدُّ لِحَامُهُ لِلْسَّيْطَرَةِ عَلَيْهِ، (فَإِنَّهَا طَلْعَةٌ) أَي تَكْثُرُ النَّطْلُوعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَأَرَادَ بِأَنَّ النَّفْسَ تَطْلُعُ إِلَى هَوَاهَا وَتَشْتَهِيهِ حَتَّى تُرْذِي صَاحِبَهَا، فَامْنَعُوهَا عَنْ ذَلِكَ.

❖ قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ: كَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ، وَيَلْقَى بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا: مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: قُلْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: أَقَلُّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: ارْضَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا، مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ، كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا مَعَ فَسَادِ الدِّينِ، قُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: اجْعَلِ الدُّنْيَا كَيَوْمِ صُمَّتِهِ، ثُمَّ أَفْطِرْ عَلَى الْمَوْتِ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي مَوْعِظَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، تَقَوُّوا بِهَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَصْبَحْتُمْ فِيهَا عَلَى الْهَرَبِ مِنْ نَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ، فَإِنَّكُمْ فِي دَارِ الثَّوَاءِ فِيهَا قَلِيلٌ، وَأَنْتُمْ فِيهَا مُؤَجَّلُونَ خَلَائِفَ مِنْ بَعْدِ الْقُرُونِ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوا مِنَ الدُّنْيَا أَنْفَهَا وَزَهْرَتَهَا، فَهُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَمَدَّ أَجْسَامًا، وَأَعْظَمَ آثَارًا، فَجَرَّدُوا الْجِبَالَ، وَجَابُوا الصُّخُورَ، وَنَقَّبُوا الْبِلَادَ، مُؤَيِّدِينَ بِبَطْشٍ شَدِيدٍ، وَأَجْسَامَ كَالْعِمَادِ، فَمَا لَبِثَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي أَنْ طَوَّتْ مُدَدَهُمْ، وَعَفَّتْ آثَارَهُمْ، وَأَخَوَتْ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْسَتْ ذِكْرَهُمْ، فَمَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا، كَانُوا بِلَهُوِ الْأَمَلِ آمِنِينَ، لِيَّاتِ قَوْمٍ غَافِلِينَ، وَلِصَبَاحِ قَوْمٍ نَادِمِينَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بَيَاتًا مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ

جَائِمِينَ، وَأَصْبَحَ الْبَاقُونَ يَنْظُرُونَ فِي آثَارِ نِقْمَةٍ، وَزَوَالَ نِعْمَةٍ، وَمَسَاكِينَ
خَاوِيَةٍ، فِيهَا آيَاتٌ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى،
وَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي أَجَلٍ مَنقُوصٍ، وَدُنْيَا مَنقُوصَةٍ، فِي زَمَانٍ قَدْ
وَلَّى عَفْوُهُ، وَذَهَبَ رَجَاؤُهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُمَةٌ شَرٌّ، وَصُبَابَةٌ كَدْرٌ،
وَأَهَاوَيْلُ عِبْرٍ، وَعَقُوبَاتٌ غَيْرٍ، وَأَرْسَالٌ فِتْنٍ، وَتَتَابِعُ زَلَازِلٌ، وَرُدَالَةٌ
خَلْفٍ، بِهِمْ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ، فَلَا تَكُونُوا أَشْبَاهًا لِمَنْ خَدَعَهُ
الْأَمَلُ، وَغَرَّهُ بِطُولِ الْأَجَلِ، وَتَبَلَّغَ بِالْأَمَانِيِّ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ
مِمَّنْ وَعَى نُذْرُهُ فَاَنْتَهَى، وَعَقَلَ سُرَاهُ فَمَهَّدَ لِنَفْسِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيُّ: لَمْ أَرَأَوْعَظَ مِنْ قَبْرِ، وَلَا آنَسَ مِنْ
كِتَابٍ، وَلَا أَسْلَمَ مِنَ الْوَحْدَةِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ: فَأَمْسِ حَكِيمٌ مُودِّعٌ، تَرَكَ
حِكْمَتَهُ وَأَبْقَاهَا عَلَيْكَ، وَالْيَوْمَ صَدِيقٌ مُودِّعٌ، كَانَ عَلَيْكَ طَوِيلُ الْغَيْبَةِ،
حَتَّى أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ، وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّنِّ، وَغَدًا لَا تَدْرِي أَتَكُونُ مِنْ
أَهْلِهِ أَوْ لَا تَكُونُ؟

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ:
رَجُلٌ كَانَ لَهُ عَبْدٌ فَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ عَمَلًا مِنْهُ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ فَلَمْ
يَتَصَدَّقْ مِنْهُ فَمَاتَ فَوَرِثَهُ غَيْرُهُ فَتَصَدَّقَ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ لَمْ يَتَنَفَّعْ بِعِلْمِهِ
فَعَلَّمَهُ غَيْرُهُ فَاَنْتَفَعَ بِهِ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: مَنْ اِمْتَطَى الصَّبْرَ قَوِيَ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَمَنْ أَجْمَعَ الْيَأْسَ اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ، وَمَنْ أَهَمَّتْهُ نَفْسُهُ لَمْ يُوَلِّ مَسَرَّتَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخَيْرَ وَفَقَّ لَهُ، وَمَنْ كَرِهَ الشَّرَّ جُنِبَهُ، وَمَنْ رَضِيَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ حَظًّا فَقَدْ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ.

❖ كَتَبَ ابْنُ السَّمَاكِ إِلَى أَخِي لَهُ: أَمَا بَعْدُ، أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ نَجِيكَ فِي سَرِيرَتِكَ، وَرَقِيبِكَ فِي عَلَانِيَتِكَ، فَاجْعَلْهُ مِنْ بَالِكَ عَلَى حَالِكَ، وَخَفْهُ بِقَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ بَعِيْنَهُ لَيْسَ تَخْرُجُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى سُلْطَانٍ غَيْرِهِ، فَلْيَعْظُمُ مِنْهُ حَذْرُكَ، وَلْيَكْثُرْ مِنْهُ وَجَلُّكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّنْبَ مِنَ الْعَاقِلِ أَعْظَمُ مِنْهُ مِنَ الْأَحْمَقِ، وَمِنْ الْعَالِمِ أَعْظَمُ مِنْهُ مِنَ الْجَاهِلِ، وَقَدْ أَصْبَحْنَا أَذِلَّةً بَزَعِمْنَا، وَالذَّلِيلُ لَا يَنَامُ فِي الْبَحْرِ، وَقَدْ كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَتَّىٰ مَتَىٰ تَصْفُونَ الطَّرِيقَ لِلدَّالِجِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي مَجَلِّهِ الْمُتَحِيرِينَ، تَصْفُونَ الْبُعُوضَ مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَسْتَرِطُونَ الْجِمَالَ بِأَحْمَالِهَا، أَيُّ أَخِي، كَمْ مِنْ مُذَكَّرٍ بِاللَّهِ نَاسٍ لِلَّهِ، وَكَمْ مِنْ مُخَوَّفٍ بِاللَّهِ جَرِيَ عَلَى اللَّهِ، وَكَمْ مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَارًّا مِنَ اللَّهِ، وَكَمْ مِنْ تَالٍ لِكِتَابِ اللَّهِ مُنْسَلِخٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: سَبْعُكَ بَيْنَ لَحْيَيْكَ، تَأْكُلُ بِهِ كُلَّ مَنْ مَرَّ عَلَيْكَ، قَدْ آذَيْتَ أَهْلَ الدُّورِ فِي الدُّورِ، حَتَّىٰ تَعَاطَيْتَ أَهْلَ الْقُبُورِ، فَمَا تَرْتِي لَهُمْ وَقَدْ جَرَى الْبَلَىٰ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ هَاهُنَا تَنْبِشُهُمْ، أَنْتَ إِنَّمَا تَرَىٰ أَنَّ نَبَشَهُمْ

أَخَذُ الْخِرْقَ عَنْهُمْ، إِذَا ذَكَرْتَ مَسَاوِيَهُمْ فَقَدْ نَبَشْتَهُمْ، إِنَّهُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ
يَدَّلَكَ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ فِي أَخِيكَ ثَلَاثَ خِلَالٍ، أَمَّا وَاحِدَةٌ فَلَعَلَّكَ أَنْ
تَذْكُرَهُ بِأَمْرٍ هُوَ فِيكَ، فَمَا ظَنُّكَ بِرَبِّكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِأَمْرٍ هُوَ فِيكَ؟
وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُهُ بِأَمْرٍ فِيكَ أَعْظَمُ مِنْهُ، فَذَلِكَ أَشَدُّ اسْتِحْكَامًا لِمَقْتِهِ إِيَّاكَ،
وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُهُ بِأَمْرٍ قَدْ عَافَاكَ اللَّهُ مِنْهُ، فَهَذَا جَزَاؤُهُ إِذْ عَافَاكَ؟! أَمَّا
سَمِعْتَ ارْحَمَ أَخَاكَ، وَاحْمَدِ الَّذِي عَافَاكَ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: حُبُّ الرَّئِيسَةِ أَصْلُ كُلِّ مُوبِقَةٍ، وَقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ
الْمَعْرِفَةِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ بِلَا مَعْرِفَةٍ، وَرَأْسُ الْأَعْمَالِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ،
وَالْوَرَعُ عِمَادُ الدِّينِ، وَالْجُوعُ مَخُّ الْعِبَادَةِ، وَالْحِصْنُ الْحَصِينُ ضَبْطُ
اللِّسَانِ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ مُكَابَدَةُ اللَّيْلِ،
وَأَفْضَلُ طُرُقِ الْجَنَّةِ سَلَامَةُ الصَّدْرِ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: اغْتَنِمُوا مِنْ زَمَانِكُمْ خَمْسًا، مِنْهَا: إِنْ حَضَرْتُمْ لَمْ
تُعرفُوا، وَإِنْ غَبْتُمْ لَمْ تُتَقَدَّوْا، وَإِنْ شَهِدْتُمْ لَمْ تُشَاوَرُوا، وَإِنْ قُلْتُمْ شَيْئًا
لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكُمْ، وَإِنْ عَمِلْتُمْ شَيْئًا لَمْ تُعْطَوْا بِهِ.

❖ قَالَ قَاسِمُ الْجَوْعِيِّ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ أَيْضًا: إِنْ ظَلِمْتُمْ لَمْ تَظْلِمُوا، وَإِنْ
مُدْحُتُمْ لَمْ تَفْرَحُوا، وَإِنْ ذُمِمْتُمْ لَمْ تَجْزَعُوا، وَإِنْ كُذِّبْتُمْ فَلَا تَغْضَبُوا،
وَإِنْ خَانُوكُمْ فَلَا تَخُونُوا.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمُرَةَ السَّيْحُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي، إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ عَلَى نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ مَحَلُّ الْكَلَالِ، وَمَوْئِلُ التَّلْفِ، وَبِهِ تُقَطَّعُ الْأَمْالُ، وَفِيهِ تَنْقَطَعُ الْأَجَالُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدْلَتَهُ مِنْ عَزْمِكَ، فَاجْتَمَعَ وَهَوَاكَ عَلَيْكَ فَعَلَبًا، وَاسْتَرْجَعَا مِنْ بَدَنِكَ مِنَ السَّامَةِ مَا قَدْ وُلِّيَ عَلَيْكَ، فَعِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدَنِكَ بِنَافِعَةٍ. وَبَادِرْ يَا أَخِي، فَإِنَّهُ مُبَادِرُكَ، وَأَسْرِعْ فَإِنَّهُ مُسْرِعُكَ، وَجِدَّ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ، وَتَيَقَّظْ مِنْ رَقَدَتِكَ، وَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا أَسْلَفْتَ، وَقَصَّرْتَ، وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيْتَ، وَعَمَلْتَ، فَإِنَّهُ مُثَبِّتٌ مُحْصِيٌّ، وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَعَثْتَكَ، فَاعْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَنَدِمْتَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ، فَعَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالْإِعْتِزَالِ، وَقِلَّةِ الْمُلَاقَاةِ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ مَوْجُودَةٌ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ لِأَرْشِدِ الْأُمُورِ، وَلَا قُوَّةَ بِنَا وَبِكَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

❖ قَالَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ: كَتَبَ إِلَيَّ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْإِسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ، وَلَا تَنْفَعُ النَّدَامَةُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ، فَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقَدَةِ الْمَوْتَى، وَشَمِّرْ لِلْسَّبَاقِ غَدًا، فَإِنَّ الدُّنْيَا مِيدَانُ الْمُسَابِقِينَ، وَلَا تَغْتَرَّ بِمَنْ قَدْ أَظْهَرَ النَّسْكَ، وَتَشَاغَلَ بِالْوَصْفِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِالْمَوْصُوفِ، وَاعْلَمْ

يَا أَخِي، أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَسْأَلُنَهُ فِيهِ
عَنِ الدَّقِيقِ الخَفِيِّ، وَعَنِ الْجَلِيلِ الْجَافِي، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يَسْأَلَنِي وَإِيَّاكَ
عَنْ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ، وَلِحَظَاتِ العُيُونِ، وَإِصْغَاءِ الأَسْمَاعِ، وَمَا عَسَى
أَنْ يَعْجِزَ مِثْلِي عَنْ صِفَتِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مُنَافِقُو هَذِهِ الأُمَّةِ
أَنَّهُمْ خَالَطُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِمْ، فَطَابَقُوهُمْ عَلَيْهَا بِأَهْوَائِهِمْ، وَخَضَعُوا
لِمَا طَمِعُوا مِنْ نَائِلِهِمْ، وَدَاهَنَ بَعْضُهُمْ فِي القَوْلِ والفِعْلِ فَأَشْرَ وَبَطَرَ
قَوْلُهُمْ، وَمَرَّ خَبِيثٌ فِعْلُهُمْ، تَرَكُوا بَاطِلَ العَمَلِ بِالتَّصْحِيحِ، فَحَرَمَهُمُ
اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ الثَّمَنَ الرَّبِيحَ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي، أَنَّهُ لَا يُجْزَى مِنَ العَمَلِ
القَوْلُ، وَلَا مِنَ البَدَلِ العِدَّةُ، وَلَا مِنَ التَّوَقُّيِ التَّلَاوُمُ، وَقَدْ صِرْنَا فِي
زَمَانٍ هَذِهِ صِفَةُ أَهْلِهِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَقْتِ، وَصُدَّ عَنْ
سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَقَفَّنا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

❖ قَالَ عَابِدُ لِبِشْرِ بْنِ الحَارِثِ الحَافِي: عِظْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ، وَفُكَّ نَفْسَكَ
مِنْ حَبْسِكَ، وَلَا تَشْتَغِلْ بِمَوْعِظَةٍ غَيْرِكَ مِنْ جِنْسِكَ، وَادْكُرِ اللَّهَ فِي
الْخَلَوَاتِ بِيَقِّكَ السَّيِّئَاتِ، وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَالاجْتِهَادِ، وَقَالَ: شُغِلَتْ
النُّفُوسُ بِالْقَلِيلِ الفَافِي، وَنَحَبَتِ الأَبْدَانُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَانِي، ثُمَّ
قَالَ: يَا بَشْرُ، وَمَا رَأَيْتِي وَمَا عَرَفَنِي قَبْلَ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا خَالَطَ قُلُوبَهُمْ
الحُزْنَ، فَأَسْهَرَ لَيْلَهُمْ، وَأَظْمَأَ نَهَارَهُمْ، وَأَبْكَى عِيونَهُمْ، كَمَا وَصَفَهُمْ
رَبُّهُمْ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِلَّا سَحَارًا هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

[الذاريات: ١٧-١٨].

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ: سِتُّ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْجَاهِلُ: الغَضْبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَالْكَلامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ، وَالْعِظَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَإِفْشاءُ السُّرِّ، وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يُعْرَفُ صَدِيقُهُ مِنْ عَدُوِّهِ.

❖ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ فَأَقِلِّ نَوْمَكَ بِاللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ، أَقْبِلْ مِنَ اللَّيْبِ النَّاصِحِ إِذَا أَتَاكَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بِأَرْزَاقٍ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلِّفُ، وَطَنَّ نَفْسَكَ لِلْمَقَالِ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْعِزَّةِ لِلسُّؤَالِ، قَدِّمِ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نَزُولِ مَا تُحَاذِرُ إِذَا بَلَغَ رُوحَكَ التَّرَاقِي، وَانْقَطِعْ عَنْكَ مَنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تُتَلَّاقِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ بَلَغَتِ الْحُلُقُومُ وَأَنْتَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مَغْمُومٌ، وَقَدْ انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مِلَاكُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَعْظَمُ الْأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وَامْلِكْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ لِسَانَكَ.

❖ كَتَبَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادِ الْخَوَّاصُ إِلَى إِخْوَانِهِ يَعْظُمُهُمْ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ قَدْ رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمَ مُفْسِدُوهُ بِهِ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يُعْرِفُوا بِحَمَلِهِ، وَكَرَهُوا أَنْ يُعْرِفُوا بِإِضَاعَةِ الْعَمَلِ بِهِ فَطَقُوا فِيهِ، فَيَطْغُوا فِيهِ بِالْهَوَى لِيُزَيِّنُوا مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَا، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يُسْتَعْفَرُ مِنْهَا، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ، أَحْبَبُوا الدُّنْيَا وَكَرَهُوا مَنْزِلَةَ أَهْلِهَا، فَسَارَكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ، وَزَايَلُوهُمْ بِالْقَوْلِ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظُمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصَّدِّقِ أَنْ تُقَرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتَكَ نَفْسَكَ لِتُرَدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجِبُ الْأَعْدَاءِ مُجَاهَدَةً أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ دُنُوًّا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً، وَهُوَ إبْلِيسُ.

❖ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ التِّيْنَاتِيُّ الْأَقْطَعُ: مَا بَلَغَ أَحَدٌ حَالَةَ شَرِيفَةٍ إِلَّا بِمُلَازِمَةِ الْمُوَافَقَةِ، وَمُعَانَقَةِ الْأَدَبِ، وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ: وَلِيُّ اللَّهِ إِذَا زَادَ جَاهُهُ زَادَ تَوَاضَعُهُ، وَإِذَا زَادَ مَالُهُ زَادَ سَخَاؤُهُ، وَإِذَا زَادَ عُمُرُهُ زَادَ اجْتِهَادُهُ.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَادِ: مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا لَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا، وَمَنْ أَبْصَرَ ضَرَرَهَا أَعَدَّ لَهَا دَوَاءَهَا، وَمَنْ عَرَفَ الْآخِرَةَ أَلَحَّ فِي طَلِبِهَا، وَمَنْ تَوَهَّمَهَا اشْتَقَّ إِلَى مَا فِيهَا، فَهَانَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ. ثُمَّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ تَوَهَّمْتَ مَنْ يَمْلِكُهَا، وَمَنْ زَخَرَفَهَا، وَمَنْ قَالَ لَهَا: كُونِي فَكَانَتْ، وَتَزَيَّنِي فَتَزَيَّنَتْ، وَالتَّشَوَّقُ إِلَى مَالِكِهَا أَوْلَى بِقُلُوبِ الْمُشْتَاقِينَ، وَأَطْيَبُ لِعَيْشِ الْمُسْتَأْنِسِينَ، ثُمَّ قَالَ:

قَدْ أَنْسُوا بِرَبِّهِمْ، فَالْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ سَلِيمٌ، صَافُوهُ بِالْعُقُولِ، وَدَقَّقُوا
لَهُ الْفِطْنَ، فَسَقَاهُمْ مِنْ كَأْسِ حُبِّهِ شَرْبَةً، فَظَلُّوا فِي عَطَشِهِمْ أَرْوِيَاءَ، وَفِي
رِيِّهِمْ عِطَاشًا.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَادِ وَهُوَ يُنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى: يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُذْنِبُونَ فَوَجَدُوهُ
قَرِيبًا، وَيَا مَنْ قَصَدَهُ الزَّاهِدُونَ فَوَجَدُوهُ حَبِيبًا، وَيَا مَنْ اسْتَأْنَسَ بِهِ
الْمُجْتَهِدُونَ فَوَجَدُوهُ مُجِيبًا.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَادِ: سُبْحَانَ مَنْ أَذَاقَ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ بِهِ حَلَاوَةَ الْإِنْقِطَاعِ
إِلَيْهِ، فَلَا شَيْءَ أَلْذُّ عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِهِ، وَالْخُلُوةَ بِمُنَاجَاتِهِ، ثُمَّ قَالَ مُوصِيًا:
خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْنَ نَصَبِ السَّيْرِ إِلَيْهِ، وَأَدَاكَ عَلَى رِضَاهُ حَتَّى لَا يَكُونَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَادِ وَهُوَ يُنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى: يَا مَنْ أَنْسَنِي بِذِكْرِهِ، وَأَوْحَشَنِي
مِنْ خَلْقِهِ، وَكَانَ لِي عِنْدَ مَسْرَّتِي، أَرْحَمَ الْيَوْمَ عَبْرَتِي، وَهَبْ لِي مِنْ
مَعْرِفَتِكَ مَا أَزْدَادُ بِهِ تَقَرُّبًا إِلَيْكَ، يَا عَظِيمَ الصَّنْعَةِ إِلَى أَوْلِيَائِهِ، اجْعَلْنِي
الْيَوْمَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ.

❖ قَالَتْ إِحْدَى الْعَابِدَاتِ وَهِيَ تُنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى: يَا مَنْ هُوَ عِنْدَ أَلْسِنِ
النَّاطِقِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ عِنْدَ قُلُوبِ الذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ عِنْدَ فِكْرِ
الْحَامِدِينَ، قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنِّي يَا أَمَلَ الْمُؤْمِلِينَ.

المَوْعِظَةُ بِالْجِنَازَةِ وَالاعْتِبَارُ بِهَا

= الثَّبَاتُ عِنْدَ المَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ المَوْتِ مَخَافَةٌ سُوءِ المَرَدِّ.

= حُسْنُ الخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا.

= الخَوْفُ والخَشْيَةُ مِنَ اللّهِ تَعَالَى.

= ذِكْرُ المَوْتِ وَالبَلَى.

= سُوءُ الخَاتِمَةِ وَالخَوْفُ مِنْهَا.

= غَشْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ سَمَاعِ المَوْعِظَةِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا رَأَى جِنَازَةً قَالَ: اغْدُوا فإِنَّا رَائِحُونَ، وَرُوحُوا فإِنَّا غَادُونَ، مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَغَفْلَةٌ سَرِيعَةٌ، كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، يَذْهَبُ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى الآخِرُ لَا حِلْمَ لَهُ.

❖ قَالَ سُويْدُ بْنُ غَفَلَةَ: إِنَّ المَلَأَيْكَةَ تَمْشِي أَمَامَ الجِنَازَةِ، وَتَقُولُ: مَا قَدَّمَ؟ وَيَقُولُ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟

❖ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيِّ: لَا تَتَّعُونِي كَنَعِي أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا تُؤَذِّنُوا بِي أَحَدًا، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَلَا تَتَّبِعْنِي امْرَأَةً، وَلَا تَتَّبِعُونِي بِنَارٍ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَكُونَ آخِرُ كَلَامِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَافْعَلُوا.

❖ أَوْصَى خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ يُدْفَنَ فِي مَقْبَرَةِ فَقَرَاءِ قَوْمِهِ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا جِنَازَةً، أَوْ سَمِعْنَا بِمَيِّتٍ، عُرِفَ فِينَا أَيَّامًا، لِأَنَّكَ قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ صَيَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، قَالَ: وَإِنَّكُمْ فِي جِنَازَتِكُمْ تَحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ دُنْيَاكُمْ.

❖ قَالَ الْحَسَنُ: مَاتَ أَخٌ لَنَا فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَمُدَّ عَلَيْهِ الثَّوْبُ، جَاءَ صِلَةُ بْنُ أَشِيمٍ، فَأَخَذَ بِنَاحِيَةِ الثَّوْبِ، ثُمَّ نَادَى: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ:

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَايُّ لِي لَا إِخَالَكَ نَاجِيَا

قَالَ: فَبَكَى وَأَبَكَى النَّاسُ. <http://almajles.gov>

❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِذَا شَهِدَ جِنَازَةً وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: أَلَا أَرَاكَ ضَيْقًا؟ أَلَا أَرَاكَ دَقْعَاءَ؟ أَلَا أَرَاكَ مُظْلَمًا؟ إِنْ سَلِمْتُ لِأَتَاهَبَنَّ لَكَ أَهْبَتَكَ.

قَوْلُهُ: (دَقْعَاءٌ) -بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ- الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا، وَقِيلَ هُوَ التُّرَابُ اللَّيِّنُ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ: بَلَغَنِي أَنَّ مَالِكََ بْنَ دِينَارٍ دَخَلَ الْمَقَابِرَ ذَاتَ

يَوْمٍ، فَإِذَا رَجُلٌ يُدْفَنُ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَهُوَ يُدْفَنُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: مَالِكُ، هَكَذَا تَصِيرُ، وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَتَوَسَّدُهُ فِي قَبْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: غَدًا مَالِكُ هَكَذَا تَصِيرُ، حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فِي جَوْفِ الْقَبْرِ، فَحَمَلُوهُ، فَأَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ مِسْعَرٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَيْسَرَةَ يَقُولُ وَنَحْنُ فِي جِنَازَةِ عَمْرٍو ابْنِ مُرَّةَ: إِنِّي لِأَحْسِبُهُ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ.

❖ قَالَ صَدَقَةُ الزَّاهِدُ: خَرَجْنَا مَعَ دَاوُدَ الطَّائِيِّ فِي جِنَازَةِ بِالْكَوْفَةِ، فَقَعَدَ دَاوُدُ نَاحِيَةً وَهِيَ تُدْفَنُ، فَجَاءَ النَّاسُ فَقَعَدُوا قَرِيبًا مِنْهُ فَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَصَرَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ كُلَّ مَا يَشْغَلُكَ عَنِ رَبِّكَ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشْتُومٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يَفْرَحُونَ بِمَا يُقَدِّمُونَ، وَيَبْغِضُونَ عَلَى مَا يُخَلِّفُونَ، وَأَهْلُ الدُّنْيَا يُقْتَتِلُونَ وَيَتَنَافَسُونَ فِيمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقُبُورِ يَبْغِضُونَ.

❖ قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ حِينَ مَاتَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَعَجَّلُوا غُمُومَ الْقَلْبِ، وَهَمُومَ النَّفْسِ، وَتَعَبَ الْأَبْدَانِ، مَعَ شِدَّةِ الْحِسَابِ، وَالرَّغْبَةَ مُتَعَبَةً لِأَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالزَّهَادَةَ رَاحَةً لِأَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّ دَاوُدَ نَظَرَ بِقَلْبِهِ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَعَشَى بَصَرَ قَلْبِهِ بَصَرَ الْعْيُونِ، فَكَانَتْهُ لَمْ يُبْصِرْ مَا إِلَيْهِ تَنْظُرُونَ، وَكَاتَكُمْ لَا تُبْصِرُونَ مَا إِلَيْهِ يَنْظُرُ، فَانْتُمْ مِنْهُ تَعْجَبُونَ، وَهُوَ مِنْكُمْ يَتَعَجَّبُ، فَلَمَّا

نَظَرَ إِلَيْكُمْ رَاغِبِينَ مَغْرُورِينَ قَدْ ذَهَبَتْ عَلَى الدُّنْيَا عُقُولُكُمْ، وَمَاتَتْ مِنْ حُبِّهَا قُلُوبُكُمْ، وَعَشِقْتَهَا أَنْفُسُكُمْ، وَامْتَدَّتْ إِلَيْهَا أَبْصَارُكُمْ، اسْتَوْحَشَ الزَّاهِدُ مِنْكُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ حَيًّا وَسَطَ مَوْتِي.

يَا دَاوُدُ، مَا أَعْجَبَ شَأْنَكَ، أَلَزِمْتَ نَفْسَكَ الصَّمْتَ حَتَّى قَوِّمْتَهَا عَلَى الْعَدْلِ، أَهْتَمَّتْهَا وَإِنَّمَا تُرِيدُ كَرَامَتَهَا، وَأَذَلَّتْهَا وَإِنَّمَا تُرِيدُ إِعْزَازَهَا، وَوَضَعْتَهَا وَإِنَّمَا تُرِيدُ تَشْرِيفَهَا، وَأَتَعَبْتَهَا وَإِنَّمَا تُرِيدُ رَاحَتَهَا، وَأَجَعْتَهَا وَإِنَّمَا تُرِيدُ شَبَعَهَا، وَأَظْمَأْتَهَا وَإِنَّمَا تُرِيدُ رِيَّهَا، وَخَشَّنتَ الْمَلْبَسَ وَإِنَّمَا تُرِيدُ لِيَّتَهُ، وَخَشَّنتَ الْمَطْعَمَ وَإِنَّمَا تُرِيدُ طِيبَهُ، وَأَمَتَّ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ، وَقَبَّرْتَهَا قَبْلَ أَنْ تُقْبَرَ، وَعَدَّبْتَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَدَّبَ، وَغَيَّبْتَهَا عَنِ النَّاسِ كَيْ لَا تُذَكَّرَ، وَرَغَبْتَ بِنَفْسِكَ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ، فَمَا أَظُنُّكَ إِلَّا قَدْ ظَفَرْتَ بِمَا طَلَبْتَ، كَانَ سِيْمَاكَ فِي عَمَلِكَ وَسِرِّكَ، وَلَمْ يَكُنْ سِيْمَاكَ فِي وَجْهِكَ، فَفَقِهْتَ فِي دِينِكَ، ثُمَّ تَرَكْتَ النَّاسَ يُفْتُونَ، وَسَمِعْتَ الْأَحَادِيثَ ثُمَّ تَرَكْتَ النَّاسَ يُحَدِّثُونَ وَيَرُوُونَ، وَخَرِسْتَ عَنِ الْقَوْلِ، وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَنْطِقُونَ، لَا تَحْسُدُ الْأَخْيَارَ، وَلَا تَعِيبُ الْأَشْرَارَ، وَلَا تَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ عَطِيَّةً، وَلَا مِنَ الْإِخْوَانِ هَدِيَّةً، أَنْسَ مَا تَكُونُ إِذَا كُنْتَ بِاللَّهِ خَالِيًّا، وَأَوْحَشَ مَا تَكُونُ إِذَا كُنْتَ مَعَ النَّاسِ جَالِسًا، وَأَوْحَشَ مَا تَكُونُ أَنْسَ مَا يَكُونُ النَّاسُ، وَأَنْسَ مَا تَكُونُ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ النَّاسُ، جَاوَزْتَ حَدَّ الْمُسَافِرِينَ فِي أَسْفَارِهِمْ، وَجَاوَزْتَ حَدَّ الْمَسْجُونِينَ فِي

سُجُونِهِمْ، فَأَمَّا الْمُسَافِرُونَ فَيَحْمِلُونَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْحَلَاوَةِ مَا يَأْكُلُونَ،
وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنَّمَا هِيَ خُبْرَتُكَ أَوْ خُبْرَتَانِ فِي شَهْرِكَ، تَرْمِي بِهَا فِي دَنْ
عِنْدَكَ، فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَخَذْتَ مِنْهَا حَاجَتَكَ فَجَعَلْتَهُ فِي مَطْهَرَتِكَ، ثُمَّ
صَبَبْتَ مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِيكَ، ثُمَّ اصْطَبَعْتَ بِهِ مِلْحًا، فَهَذَا إِدَامُكَ
وَحَلْوَاكَ، فَمَنْ سَمِعَ بِمِثْلِكَ صَبَرَ صَبْرَكَ، أَوْ عَزَمَ عَزْمَكَ، وَمَا أَظُنُّكَ
إِلَّا قَدْ لَحِقْتَ بِالْمَاضِينَ، وَمَا أَظُنُّكَ إِلَّا قَدْ فَضَلْتَ الْآخِرِينَ، وَلَا
أَحْسِبُكَ إِلَّا قَدْ أَتَعَبْتَ الْعَابِدِينَ، وَأَمَّا الْمَسْجُونُ فَيَكُونُ مَعَ النَّاسِ
مَحْبُوسًا فَيَأْنَسُ بِهِمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَسَجَنْتَ نَفْسَكَ فِي بَيْتِكَ وَحَدَكَ، فَلَا
مُحَدِّثَ وَلَا جَلِيسَ مَعَكَ، وَلَا أَدْرِي: أَيُّ الْأُمُورِ أَشَدُّ عَلَيْكَ؟ الْخَلْوَةُ
فِي بَيْتِكَ تَمُرُّ بِكَ الشُّهُورَ وَالسُّنُونَ، أَمْ تَرُكُّكَ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ، لَا
سِتْرَ عَلَى بَابِكَ، وَلَا فِرَاشَ تَحْتِكَ، وَلَا قُلَّةَ تُبْرَدُ فِيهَا مَأْوُكَ، وَلَا قِصْعَةَ
يَكُونُ فِيهَا غَدَاؤُكَ وَعَشَاؤُكَ، مَطْهَرَتُكَ قُلَّتْكَ، وَقِصْعَتُكَ تَوَزَّكَ، وَكُلُّ
أَمْرِكَ دَاوُدُ عَجَبٌ، أَمَا كُنْتَ تَشْتَهِي مِنَ الْمَاءِ بَارِدَهُ؟ وَلَا مِنَ الطَّعَامِ
طَيِّبَهُ؟ وَلَا مِنَ اللَّبَاسِ لَيِّنَهُ؟ بَلَىٰ وَلَكِنَّكَ زَهَدْتَ فِيهِ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَمَا
أَصْغَرَ مَا بَدَلْتَ، وَمَا أَحْقَرَ مَا تَرَكْتَ، وَمَا أَيْسَرَ مَا فَعَلْتَ فِي جَنْبِ مَا
أَمَلْتَ، أَمَا أَنْتَ فَقَدْ ظَفِرْتَ بِرُوحِ الْعَاجِلِ، وَسَعَدْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
الْآجِلِ، عَزَلْتَ الشُّهُرَةَ عَنْكَ فِي حَيَاتِكَ لِكَيْلَا يَدْخُلَكَ عُجْبُهَا، وَلَا
تَلْحَقَكَ فَتَيْتُهَا، فَلَمَّا مِتَّ شَهْرَكَ رَبُّكَ بِمَوْتِكَ، وَأَلْبَسَكَ رِذَاءَ عَمَلِكَ،
فَلَوْ رَأَيْتَ الْيَوْمَ كَثْرَةَ تَبَعِكَ عَرَفْتَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ أَكْرَمَكَ.

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: لَمَّا مَاتَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ شَيَّعَ النَّاسُ جَنَازَتَهُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَامَ ابْنُ السَّمَاكِ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ، كُنْتَ تَسْهَرُ لَيْلَكَ إِذَا النَّاسُ يَنَامُونَ، فَقَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا: صَدَقْتَ، وَكُنْتَ تَرَبِّحُ إِذَا النَّاسُ يَخْسِرُونَ، فَقَالَ النَّاسُ جَمِيعًا: صَدَقْتَ، وَكُنْتَ تَسْلَمُ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، فَقَالَ النَّاسُ جَمِيعًا: صَدَقْتَ، حَتَّى عَدَّدَ فَضَائِلَهُ كُلَّهَا.

فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا مَا عِنْدَهُمْ مَبْلَغَ مَا عَلِمُوا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تَكِلْهُ إِلَى عَمَلِهِ.

❖ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ ذَاتَ يَوْمٍ شَهِدَ جَنَازَةً، فَلَمَّا قَرَّبَ المَيِّتُ لِيُدفَنَ نَظَرَ إِلَى اللَّحْدِ فَارْفَضَ عَرَقًا، ثُمَّ قَالَ: فَعُشِي عَلَيْهِ، فَحَمِلَ عَلَى السَّرِيرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ المَيِّتُ، فَرَدَّ إِلَى مَنْزِلِهِ. قَوْلُهُ: (فَارْفَضَ عَرَقًا) أَي جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ.

❖ قَالَ حَاتِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ: شَهِدْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ فِي جَنَازَةِ حَوْشِبِ ابْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَشِيرٍ، فَلَقَدْ كُنْتُ حَذِرًا مِنْ مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ، رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَشِيرٍ، فَلَقَدْ كُنْتُ مِنَ المَوْتِ جَزِعًا، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَعْمَلَنَّ رَحْلِي بَعْدَ مَصْرَعِكَ هَذَا. قَالَ: ثُمَّ شَمَرَ بَعْدُ وَاجْتَهَدَ.

❖ قَالَ العَلَاءُ بْنُ مُحَمَّدِ البَصْرِيِّ: شَهِدْتُ عَطَاءَ السَّلِيمِيِّ خَرَجَ فِي

جِنَازَةً، فَعُشِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهَا كُلَّ ذَلِكَ يُغْشَى عَلَيْهِ
ثُمَّ يُفِيقُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْجَبَّانِ خَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: رَجَعْنَا مِنْ جِنَازَةٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى عَطَاءِ السَّلِيمِيِّ، فَلَمَّا
رَأَا كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يُدْخِلَهُ شَيْءٌ أَيْ لِكَثْرَتِنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَمُقْتِنَا، أَوْ
اللَّهُمَّ لَا تَمُقْتِنِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ زَيْدِ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ
فَجَلَسَ فَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ قَامَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ
لَا يَعْرِفُونِي فَأَنْتَ تَعْرِفُنِي.

❖ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: شَهِدْتُ صَالِحًا الْمُرِّيَّ عَزَى رَجُلًا عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ:
لَيْنُ كَأَنَّتَ مُصِيبَتِكَ لَمْ تُحْدِثْ لَكَ مَوْعِظَةً فِي نَفْسِكَ، فَمُصِيبَتُكَ بِأَيْبِكَ
جَلَلٌ فِي مُصِيبَتِكَ فِي نَفْسِكَ، فَإِيَّاهَا فَأَبُكِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ: رَأَيْتُ أَبَا نَصْرِ التَّمَّارَ وَعَلِيَّ بْنَ
الْمَدِينِيِّ فِي جِنَازَةِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ يَصِيحَانِ: هَذَا وَاللَّهِ شَرَفُ الدُّنْيَا
قَبْلَ شَرَفِ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ أَنْ بَشْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْرِجَتْ جِنَازَتُهُ بَعْدَ
صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَلَمْ يَحْصَلْ فِي الْقَبْرِ إِلَّا فِي اللَّيْلِ، وَكَانَ نَهَارًا صَائِفًا، وَلَمْ
يَسْتَقِرَّ فِي الْقَبْرِ إِلَى الْعَتَمَةِ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: شَهِدْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَعِظُ،
قَالَ: فَمَاتَ يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قَالَ
مِسْمَعٌ: فَأَنَا شَهِدْتُ جِنَازَةَ بَعْضِهِمْ.

حَرْفُ النُّونِ

* النَّارُ وَعَذَابُهَا.

* النَّجَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* نَصَائِحُ الصَّالِحِينَ.

* النَّصِيحَةُ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا.

* نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ.

* نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.

* نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ فِي السُّجُودِ.

<http://www.938v.bh> النَّارُ وَعَذَابُهَا

= أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

= النَّجَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

= نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ.

❖ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، اللَّهُمَّ طَلِّبِي لِدَجَنَةِ بَطِيءٍ، وَهَرَبِي مِنَ النَّارِ ضَعِيفٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ هُدًى تَرْدُهُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

❖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا ضُرِبَ الدِّينَارُ وَالذَّرْهَمُ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَقَالَ: أَنْتَ ثَمَرَةٌ قَلْبِي، وَقُرَّةُ عَيْنِي، بِكَ أُطْعِي، وَبِكَ أَكْفُرُ، وَبِكَ أُدْخِلُ النَّارَ، رَضِيتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَنْ يَعْبُدَنِي.

❖ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً مُبَرَّدًا، فَبَكَى فَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا، شَهُوتُهُمُ الْمَاءَ الْبَارِدُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

❖ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ لَا يَأْتِيهِ النَّوْمُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ أَذْهَبَتْ مِنِّي النَّوْمَ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ.

❖ كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كَانَهُ حَبَّةٌ عَلَى مِقْلَى، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قَدْ أَسْهَرَتْ نِيَّيَ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ.

❖ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِيَ أَهْلَ النَّارِ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمْ تَابُوتًا مِنْ نَارٍ عَلَى قَدْرِهِ، ثُمَّ أَقْفَلَ عَلَيْهِمْ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، فَلَا يُضْرَبُ فِيهِمْ عِرْقٌ إِلَّا وَفِيهِ مِسْمَارٌ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ التَّابُوتَ فِي تَابُوتٍ آخَرَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُقْفَلُ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يَضْرِبُ بَيْنَهُمَا نَارًا، فَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنَّ فِي النَّارِ غَيْرَهُ.

❖ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ قَدْ فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ جَلَسَ وَقَدْ انْتَفَخَتْ سَاقَاهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَيَقُولُ: يَا نَفْسُ بِهِذَا أُمِرْتِ، وَلِهَذَا خُلِقْتِ، يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ الْعَنَاءُ. وَكَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: قَوْمِي يَا مَا أَوْى كُلَّ سُوءٍ، فَوَعِزَّةَ رَبِّكَ لَا زَحْفَنَ بِكَ زَحْفَ الْبَعِيرِ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا يَمَسَّ الْأَرْضَ مِنْ زَهْمِكَ لِأَفْعَلَنَّ، ثُمَّ يَتَلَوَّى كَمَا يَتَلَوَّى الْحَبُّ عَلَى الْمِقْلَى، ثُمَّ يَقُومُ فَيُنَادِي: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قَدْ مَنَعْتَنِي مِنَ النَّوْمِ فَاغْفِرْ لِي.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَ: أَذْهَبَ حَرُّ النَّارِ النَّوْمَ، فَمَا يَنَامُ حَتَّى يُمَسِّي، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِيَّ.

❖ قَالَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَنَامُونَ وَلَا أَرَاكَ تَنَامُ؟ فَقَالَ: إِنَّ ذِكْرَ جَهَنَّمَ لَا يَدْعُنِي أَنْ أَنَامَ.

❖ قَالَ هَرْمُ بْنُ حَيَّانَ: مَا رَأَيْتُ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا.

- ❖ قَالَتْ ابْنَةُ الرَّبِيعِ بْنِ حُثَيْمٍ: يَا أَبَتَاهُ، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَنَامُونَ وَلَا تَنَامُ؟! قَالَ: إِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَدَعُنِي أَنَامُ.
- ❖ نَادَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ حُثَيْمٍ وَلَدَهَا، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، يَا رَبِيعُ، أَلَا تَنَامُ، فَيَقُولُ: يَا أُمَّاهُ مَنْ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَهُوَ يَخَافُ الْبَيَّاتِ، حُقَّ لَهُ أَلَّا يَنَامَ.
- ❖ وَقَعَ حَرِيقٌ فِي بَيْتٍ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّارَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّارَ، فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى أُطْفِئَتْ، فَقِيلَ لَهُ: مَا الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ: أَلْهَيْتَنِي عَنْهَا النَّارُ الْأُخْرَى.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ: لَمَّا أُهْدِيَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِلَيَّ صِلَةً أَدْخَلَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَمَّامُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا مُطَيَّبًا، فَقَامَ يُصَلِّي فَقَامَتْ فَصَلَّتْ، فَلَمْ يَزَالَا يُصَلِّيَانِ حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيَّ عَمٍّ أُهْدِيَتْ إِلَيْكَ ابْنَةُ عَمِّكَ اللَّيْلَةَ فَقُمْتَ تُصَلِّي وَتَرْكْتَهَا؟! فَقَالَ: إِنَّكَ أَدْخَلْتَنِي أَمْسَ بَيْتًا أَذْكَرْتَنِي بِهِ النَّارَ، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي بَيْتًا أَذْكَرْتَنِي بِهِ الْجَنَّةَ، فَمَا زَالَتْ فِكْرِي فِيهِمَا حَتَّى أَصْبَحْتُ.
- ❖ قَالَ الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ: كَانَ إِخْوَانُ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ فَخَاصُّوا فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُونَ، حَالَ ذِكْرِ النَّارِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْجَنَّةِ.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: مَثَلْتُ نَفْسِي فِي الْجَنَّةِ، أَكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ أَنْهَارِهَا، وَأَعَانِقُ أَبْكَارَهَا، ثُمَّ مَثَلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ، أَكُلُ مِنْ زُقُومِهَا،

وَأَشْرَبُ مِنْ صَدِيدِهَا، وَأَعَالِجُ سَلَا سِلَهَا وَأَغْلَالَهَا، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَيُّ نَفْسِي، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَ صَالِحًا، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتِ فِي الأُمْنِيَةِ فَأَعْمَلِي.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَدَيْلِ: لَقَدْ شَغَلَتِ النَّارُ مَنْ يَعْقِلُ عَنْ ذِكْرِ الْجَنَّةِ.

❖ كَانَ طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ فَيَتَقَلَّى كَمَا تَتَقَلَّى الْحَبَّةُ فِي الْمِقْلَى، ثُمَّ يَثْبُ فَيُدْرِجُهُ وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَيَقُولُ: طَيْرٌ ذَكَرَ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ.

❖ قَالَ بِلَالٌ بْنُ سَعْدٍ: رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٍ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكُ، وَقَدْ حَقَّ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَوْ اسْتَطَعْتُ أَلَّا أَنَامَ لَمْ أَنَمْ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ عَذَابٌ وَأَنَا نَائِمٌ، وَلَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا لَفَرَّقْتُهُمْ فِي مَنَارِ الدُّنْيَا، كُلِّهَا يَأْتِيهَا النَّاسُ النَّارَ النَّارَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَمَنَّى لَتَمَنَيْتُ أَنْ يَكُونَ لِي فِي الآخِرَةِ خُصٌّ مِنْ قَصَبٍ، فَأُرْوَى مِنَ المَاءِ، وَأَنْجُو مِنَ النَّارِ.

❖ قَالَ صَالِحُ المُرِّي: كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ قَدْ أَضْرَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى ضَعُفَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ أَضْرَرْتَ بِنَفْسِكَ وَأَنَا مُتَكَلِّفٌ لَكَ شَيْئًا فَلَا تُرَدِّ كَرَامَتِي، قَالَ: أَفْعَلْ، قَالَ: فَاشْتَرَيْتُ لَهُ سَوِيْقًا مِنْ أَجُودِ مَا وَجَدْتُ

وَسَمْنَا، فَجَعَلْتُ لَهُ شَرِيبَةً وَلَتَّتْهَا وَحَلَّيْتُهَا وَأَرْسَلْتُهَا مَعَ ابْنِي، وَكُوْزًا مِنْ مَاءٍ، وَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى يَشْرِبَهَا، فَرَجَعَ، فَقَالَ: قَدْ شَرِبَهَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جَعَلْتُ لَهُ نَحْوَهَا ثُمَّ سَرَحْتُ بِهَا مَعَ ابْنِي، فَرَجَعَ بِهَا لَمْ يَشْرِبَهَا، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّتُّهُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، رَدَدْتَ عَلَيَّ كَرَامَتِي، إِنَّ هَذَا مِمَّا يُعِينُكَ وَيُقَوِّبُكَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَعَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتِي قَدْ وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: يَا أَبَا بَشِيرٍ لَا يَسْأَلُكَ اللَّهُ، قَدْ شَرِبْتُهَا أَوَّلَ مَا بَعَثَتْ بِهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَاوَدْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ تَسِيغَهَا فَمَا قَدِرْتُ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَشْرِبَهَا أَذْكَرُ هَذِهِ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]، فَبَكَى صَالِحٌ عِنْدَ هَذَا، وَقَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: أَلَا أَرَانِي فِي وَادٍ، وَأَنْتَ فِي آخِرٍ.

قَوْلُهُ: (سَوِيْقًا) السَّوِيْقُ: طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقِ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِانْسِيَاقِهِ فِي الْحَلْقِ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: بَتُّ أَنَا وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ، وَكِلَابُ بْنُ جُرَيْيٍّ، وَسَلْمَانُ الْأَعْرَجُ، عَلَى سَاحِلٍ مِنْ بَعْضِ السَّوَاخِلِ، فَبَكَى كِلَابُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ، ثُمَّ بَكَى عَبْدُ الْعَزِيزِ لِبُكَائِهِ، ثُمَّ بَكَى سَلْمَانُ لِبُكَائِهِمَا، وَبَكَيتُ وَاللَّهِ لِبُكَائِهِمْ، لَا أَدْرِي مَا أَبْكَاهُمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ سَأَلْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ لَيْلَتَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ نَظَرْتُ إِلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ تَمُوجُ، فَذَكَرْتُ إِطْبَاقَ النَّيِّرَانِ

وَزَفَرَاتِهَا، فَذَاكَ الَّذِي أَبْكَانِي. ثُمَّ سَأَلْتُ كِلَابًا وَسَلْمَانَ، فَقَالَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، قَالَ مِسْمَعٌ: مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ شَرٌّ مِنِّي، مَا كَانَ بُكَائِي إِلَّا لِبُكَائِهِمْ، رَحْمَةً لَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِأَنْفُسِهِمْ.

❖ قَالَ أَحَدُ الْعُبَادِ بِمَكَّةَ: مَا تَرَكَتِ النَّارُ لِلْعَاقِلِ سُرُورًا فِي أَهْلِ وَلَا وَلَدٍ، وَلِبَسَسِ الْمَصِيرِ مَصِيرٌ مُفَرِّطٌ فِي الْمُهْلَةِ، وَمُتَكِلٌ عَلَى الْغِرَّةِ وَطُولِ الْغَفْلَةِ.

❖ قَالَتْ عَابِدَةٌ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ: يَا رَبِّ ذَهَبَتِ اللَّذَاتُ وَبَقِيَتِ التَّبَعَاتُ، يَا رَبِّ سُبْحَانَكَ وَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبِّ مَا لَكَ عُقُوبَةٌ إِلَّا النَّارَ؟

❖ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ رَبَاحُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْعَبْدِيُّ: مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ آمِنَةَ بِنْتِ أَبِي الْمُورِّعِ الْمُوصِلِيَّةِ، وَكَانَتْ مِنَ الْخَائِفِينَ، وَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ النَّارَ، قَالَتْ: أَدْخِلُوا النَّارَ، وَأَكْلُوا مِنَ النَّارِ، وَشَرِبُوا مِنَ النَّارِ، وَعَاشُوا، ثُمَّ تَبْكِي، وَكَانَ بُكَاءُهَا أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَتْ حَبَّةً عَلَى مِقْلَى، وَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ النَّارَ بَكَتْ وَأَبَكَتْ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ خَوْفًا، وَلَا أَكْثَرَ بُكَاءً مِنْهَا.

❖ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ تَكُونُ نَهَارَهَا صَائِمَةً، فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ تُنَادِي بِصَوْتِ حَزِينٍ: هَذَا اللَّيْلُ، وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ، وَأَوَى كُلُّ حَبِيبٍ إِلَى حَبِيبِهِ، وَخَلَوْتِي بِكَ أَيُّهَا الْمَحْجُوبُ أَنْ تُعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ.

النَّجَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

= أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

= النَّارُ وَعَذَابُهَا.

= نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ.

❖ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: فَبَكَى حَتَّىٰ خَرَّ، وَامْتَنَعَ مِنْ
قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهُ.

❖ مَا قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ قَطُّ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَّا بَكَى ﴿وَإِنْ
تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]،
ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْإِحْصَاءَ شَدِيدٌ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ:
إِنْ أَرَدْتَ النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَكُنْ كَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبَا،
وَأَوْسَطُهُمْ عِنْدَكَ أَخَا، وَأَصْغَرُهُمْ عِنْدَكَ وَلَدًا، فَوْقَ أَبَاكَ، وَأَكْرَمُ أَخَاكَ،
وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ وَوَلَدِكَ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ: إِنْ أَرَدْتَ

النَّجَاةَ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ،
وَإِكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ مِتَّ إِذَا شِئْتَ.

❖ قَالَ صَالِحُ الْمُرِّيُّ: قُلْتُ لِعَطَاءِ السَّلِيمِيِّ: مَا تَشْتَهِي؟ فَبَكَى، وَقَالَ:
أَشْتَهِي وَاللَّهِ يَا أَبَا بَشِيرٍ، أَنْ أَكُونَ رَمَادًا، لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ سَفَهٌ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا
وَلَا فِي الْآخِرَةِ، قَالَ صَالِحٌ: فَأَبْكَانِي وَاللَّهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ النَّجَاةَ،
مِنْ عُسْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ وَذَكَرَ يَوْمًا امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَتْ تَعْبُدُ، فَذَكَرَ عَنْهَا
فَضْلًا، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ تَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهَا؟ قَالَ: قَالُوا: إِنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ:
لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لِيَمُتْ أَعْظَمُ النَّاسِ جُرْمًا لَرَأَيْتُ أَنَّ نَفْسِي أَوَّلَ
ذَاتِقَةٍ لِلْمَوْتِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: طُولُ الْأَمَلِ بَطَأٌ بِي عَنْ سَبِيلِ النَّجَاةِ.

❖ كَانَ شَمِيطٌ يَقُولُ إِذَا وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ: آتَاهُمْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَمْرٌ وَقَدَّهْمُ عَنِ الْبَاطِلِ، فَأَسْهَرُوا الْأَعْيُنَ، وَأَجَاعُوا الْبُطُونَ، وَأَظْمَأُوا
الْأَكْبَادَ، وَأَنْفَقُوا الْأَمْوَالَ، وَاهْتَضَمُوا التَّالِدَ وَالطَّارِفَ مَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي طَلَبِ النَّجَاةِ مِمَّا خَوْفُهُمْ بِهِ.

قَوْلُهُ: (وَقَدَّهْمُ) أَيُّ جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ انْتِهَاكِ مَا لَا يَحِلُّ. وَقَوْلُهُ: (التَّالِدِ
وَالطَّارِفِ) التَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ، صَدُّ الطَّارِفِ وَهُوَ الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ.

❖ وَعَظَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ هَارُونَ الرَّشِيدَ، فَقَالَ: يَا حَسَنَ الْوَجْهِ أَنْتَ
الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ

أَنْ تَقِي هَذَا الْوَجْهَ مِنَ النَّارِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَفِي قَلْبِكَ غِشٌّ
لِأَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاشًّا لَمْ يَرِحْ
رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَبَكَى هَارُونَ، وَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ دَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ دَيْنٌ لِرَبِّي
لَمْ يُحَاسِبْنِي عَلَيْهِ، فَالْوَيْلُ لِي إِنْ سَأَلَنِي، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ نَاقَشَنِي، وَالْوَيْلُ
لِي إِنْ لَمْ أَلْهِمْ حُجَّتِي، قَالَ: إِنَّمَا أَعْنِي مِنْ دَيْنِ الْعِبَادِ، قَالَ: إِنْ رَبِّي
لَمْ يَأْمُرْنِي بِهَذَا، أَمَرَنِي أَنْ أُوْحِدَهُ وَأُطِيعَ أَمْرَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ٥٦-
٥٨]. فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ خُذْهَا فَأَنْفِقْهَا عَلَى عِيَالِكَ، وَتَقَوَّ بِهَا
عَلَى عِبَادَتِكَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَنَا أَذُكُّكَ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ وَأَنْتَ
تُكَافِئُنِي بِمِثْلِ هَذَا سَلَّمَكَ اللَّهُ وَوَفَّقَكَ، ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يُكَلِّمْنَا.

قَوْلُهُ: (يَرِحُ) -بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالرَّاءِ- أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ: سَأَلْتُ عَابِدًا: فِيمَ النَّجَاةُ؟ فَقَالَ: فِي التَّقْوَى وَالْمُرَاقَبَةِ،
فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: فَرٍّ مِنَ الْخَلْقِ، وَلَا تَسْتَأْنِسْ بِهِمْ، فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي،
فَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا لَمَّا نَظَرَ الْخَلْقُ إِلَى ظَاهِرِهَا،
فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ صَافُوهُ بِالْعُقُولِ، وَدَقَّقُوا لَهُ
الْفِطْنَ فَسَقَاهُمْ كَأْسًا مِنْ مَحَبَّتِهِ، فَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ أَرْوِيَاءُ، وَفِي رِيهِمْ
عِطَاشٌ، فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي، فَقَالَ: إِنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ فِي تَوَكُّلِهِمْ.

نصائح الصالحين

= مَوَاعِظُ الصَّالِحِينَ الْجَامِعَةُ.

❖ مَرَّ عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: يَا حَاتِمُ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنِّيَّةِ، وَأُكَبِّرُ بِالْعِظْمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّفَكُّرِ، وَأَرْكَعُ بِالْخُشُوعِ، وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضِعِ، وَأُسَلِّمُ بِالسُّنَّةِ، وَأُسَلِّمُهَا بِالْإِخْلَاصِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنِّي. قَالَ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تُصَلِّي.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: اخْتَلَفْتُ إِلَى شَقِيقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَالَ لِي يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ رِزْقِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَلَمْ أَشْتَغِلْ إِلَّا بِرَبِّي، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكُلَّ بِي مَلَكَ يَكْتَبَانِ عَلَيَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، فَلَمْ أَنْطِقْ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْظُرُونَ إِلَى ظَاهِرِي، وَالرَّبُّ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِي، فَرَأَيْتُ مُرَاقَبَتَهُ أَوْلَى وَأَوْجَبَ، فَسَقَطَتْ عَنِّي رُؤْيَةُ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ مُسْتَحِثًّا يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَيْهِ، فَاسْتَعَدَدْتُ لَهُ مَتَى جَاءَنِي لَا أَحْتَاجُ يَقْتُلَنِي، يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لِي: يَا حَاتِمُ، مَا خَابَ سَعْيُكَ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: تَعَهَّدُ نَفْسَكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: إِذَا عَمِلْتَ فَادْكُرْ نَظَرَ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَادْكُرْ سَمَعَ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَإِذَا سَكَتَ فَادْكُرْ عِلْمَ اللَّهِ فِيكَ.

❖ قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَرَجُلٌ ابْتَكَرَ الْخَيْرَ فِي حَدَاثِهِ سِنِّهِ، ثُمَّ دَاوَمَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَذَا الْمُقَرَّبُ، وَرَجُلٌ ابْتَكَرَ عُمْرَهُ بِالذُّنُوبِ وَطُولِ الْغَفْلَةِ، ثُمَّ رَاجَعَ تَوْبَةً، فَهَذَا صَاحِبُ يَمِينٍ، وَرَجُلٌ ابْتَكَرَ الشَّرَّ فِي حَدَاثِهِ سِنِّهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَذَا صَاحِبُ شِمَالٍ.

قَوْلُهُ: (ابْتَكَرَ الشَّرَّ...) أَيِ ارْتَكَبَ الذُّنُوبَ فِي بَاكُورَةِ حَيَاتِهِ.

❖ قَالَ شَمِيطُ: أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِطُولِ صِحَّتِهِ، أَمَا رَأَيْتَ مَيْتًا قَطُّ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ؟ أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِطُولِ الْمُهْلَةِ، أَمَا رَأَيْتَ مَا خُوذًا قَطُّ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ؟ أِبِالصِّحَّةِ تَغْتَرُّونَ؟ أَمْ بِطُولِ الْعَافِيَةِ تَمْرُحُونَ؟ أَمْ لِلْمَوْتِ تَأْمُنُونَ؟ أَمْ عَلَى مَلِكِ الْمَوْتِ تَجْتَرِئُونَ؟ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ إِذَا جَاءَ لَمْ يَمْنَعُهُ مِنْكَ ثَرْوَةٌ مَالِكٍ، وَلَا كَثْرَةُ احْتِشَادِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ سَاعَةَ الْمَوْتِ ذَاتُ كَرْبٍ وَغُصَصٍ وَنَدَامَةٍ عَلَى التَّفْرِيطِ؟ ثُمَّ يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَمِلَ لِسَاعَةِ الْمَوْتِ، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا نَظَرَ لِنَفْسِهِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: لِيَكُنْ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلَاثًا: إِنْ لَمْ تَنْفَعُهُ فَلَا تَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلَا تَعُمَّهُ، وَإِنْ لَمْ تَمُدَّحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: لِيَكُنْ بَيْتُكَ الْخَلْوَةَ، وَطَعَامُكَ الْجُوعَ، وَحَدِيثُكَ الْمُنَاجَاةَ، فِيمَا أَنْ تَمُوتَ بِدَائِكَ، أَوْ تَصِلَ إِلَيَّ دَوَائِكَ.

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَاذُهُ عَنْ مَعَاشِهِ، وَرَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَاشُهُ عَنْ مَعَاذِهِ، وَرَجُلٌ مَشْغُولٌ بِهِمَا جَمِيعًا، فَلِأُولَىٰ دَرَجَةٌ الْفَائِزِينَ، وَالثَّانِيَةَ دَرَجَةُ الْهَالِكِينَ، وَالثَّلَاثَةَ دَرَجَةُ الْمُخَاطِرِينَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ الْمَيْمُونِيُّ مِنْ وَلَدِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ الْمَوْصِلِيُّ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنْ تَعْمَلْ فَقَدْ عَمِلَ الْعَامِلُونَ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَعْبُدْ فَقَدْ تَعَبَّدَ الْمُتَعَبِّدُونَ قَبْلَكَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الْآخِرَةَ وَبَاعَدُوا الدُّنْيَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ وَلِيَ اللَّهُ إِقَامَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَأْخُذُوا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، فَلَوْ سَمِعْتَ نَعْمَةً مِنْ نِعْمَاتِهِمُ الْمُخْتَمِرَةَ فِي صُدُورِهِمْ، الْمُتَغَرِّغَةَ فِي حُلُوقِهِمْ لَغَشَّتْ عَلَيْكَ عَيْشُكَ، وَلَطَرَدَتْ عَنْكَ الْبَطَالَةُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

❖ قَالَتْ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ مُتَعَبِّدَةٌ: عَامِلُوا اللَّهَ عَلَى قَدْرِ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَى قَدْرِ سِتْرِهِ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَى الْحَيَاءِ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَى الرَّجَاءِ لِثَوَابِهِ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَى خَوْفِ عِقَابِهِ.

❖ عَوَيْتَ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ مُتَعَبِدَةٌ فِي كَثْرَةِ إِتْيَانِهَا الْمَقَابِرَ، فَقَالَتْ: إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِي إِذَا جَفَا لَمْ يُلَيِّنْهُ إِلَّا رُسُومُ الْبِلَى، وَإِنِّي لَأَتِي الْقُبُورَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِ أَطْبَاقِهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْمُتَعَفِّرَةِ، وَإِلَى تِلْكَ الْأَجْسَامِ الْمُتَغَيِّرَةِ، وَإِلَى تِلْكَ الْأَكْفَانِ الدَّسِمَةِ، فَيَا لَهُ مِنْ مَنْظَرٍ لَوْ أَشْرَبَهُ الْعِبَادُ قُلُوبَهُمْ، مَا أَتَكَلَّ مَرَاتَهُ لِلْأَنْفُسِ، وَأَشَدَّ إِتْلَافَهُ لِلْأَبْدَانِ.

النَّصِيحَةُ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا

= الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

= وَصَايَا الْأَبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: يَا جَعْفَرُ، قُلْ لِي فِي وَجْهِ مَا أَكْرَهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَنْصَحُ أَخَاهُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ فِي وَجْهِهِ مَا يَكْرَهُ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ: كَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ يَجِيءُ بِالْكِتَابِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالنَّصِيحَةِ، فَيَقْرَأُهَا لِيَا، ثُمَّ لَا يَقْرَأُهَا فِي يَدِهِ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ رَجُلٌ لِمَسْعَرٍ: تُحِبُّ أَنْ يُخْبِرَكَ الرَّجُلُ بِعُيُوبِكَ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ نَاصِحًا فَنَعَمْ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَنِّبَنِي فَلَا.

❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفٍ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْظَ أَخَاهُ كَتَبَهُ فِي لَوْحٍ وَنَاوَلَهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرَادِيُّ: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ابْنًا لَهُ يَخْطُرُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ تَعَالَ، تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ أُمُّكَ اشْتَرَيْتَهَا بِمِئْتَيْ دِرْهَمٍ، وَأَبُوكَ فَلَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ.

قوله: (يَخْطُرُ) أَي يَمْشِي مِشْيَةَ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ.

❖ رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَمْرِيُّ الْعَابِدُ رَجُلًا مِنْ آلِ عَلِيٍّ يَمْشِي يَخْطُرُ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا، إِنَّ الَّذِي أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ مِشْيَتُهُ، قَالَ: فَتَرَكَهَا الرَّجُلُ بَعْدُ.

❖ قَالَ سُلَيْمَانُ الْخَوَاصُّ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَهِيَ نَصِيحَةٌ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ فَإِنَّمَا وَبَّخَهُ.

<http://almailes.gov.bh>

نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ

= أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

= النَّارُ وَعَذَابُهَا.



❖ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيْنَ الْوِضَاءِ وَالْحَسَنَةُ وَجُوهُهُمْ، الْمُعْجَبُونَ بِشَبَابِهِمْ؟ أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالْحِيطَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطُونَ الْغَلْبَةَ فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ؟ قَدْ تَضَعَّصَ بِهِمُ الدَّهْرُ، فَأَصْبَحُوا فِي ظِلْمَاتِ الْقُبُورِ، الْوَحَاءِ الْوَحَاءِ، النَّجَاءِ النَّجَاءِ.

قَوْلُهُ: (الْوِضَاءُ) مِنَ الْوِضَاءَةِ، مُفْرَدُهَا وَضِيءٌ، وَهِيَ الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ وَالنَّظَافَةُ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ: كُنْتُ أَسْمَعُ عَطَاءَ السَّلِيمِيِّ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ يَقُولُ: غَدًا عَطَاءٌ فِي الْقَبْرِ، غَدًا عَطَاءٌ فِي الْقَبْرِ.

❖ كَانَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ خَرَجَ إِلَى الْمَقَابِرِ، فَوَقَفَ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مُتُّمْ فَوَامُوتَاهُ، ثُمَّ يَبْكِي، وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ عَايَيْتُمْ مَا عَمِلْتُمْ فَوَاعْمَلَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ.

❖ قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ؟ وَمَا تَلْبَسُ؟ وَأَيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ: أَكُلُ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفْنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ.

❖ كَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ، فَجَالَتْ فِي الدَّارِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا نَفْسُ، النَّوْمُ أَمَامَكَ، لَوْ قَدِمْتَ لَطَالَتْ رَقْدَتُكَ فِي الْقَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ، فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى تُصْبِحَ.

❖ كَانَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِي إِذَا فَقَدَ السَّرَاجَ مِنْ بَيْتِهِ تَمَلَّمَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ تَأْتِيهِ بِالسَّرَاجِ، فَقَالَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي إِذَا فَقَدْتُ السَّرَاجَ ذَكَرْتُ ظُلْمَةَ الْقَبْرِ.

❖ قَالَ بُهْلُولٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَهُوَ يَعِظُهُ:

هَبْ أَنْتَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طُرًّا وَدَانَ لَكَ الْعِبَادُ فَكَانَ مَاذَا؟

أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ تُرَابٍ وَيَحْثُو التُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟

❖ كَانَ عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، عَمِلْتَ مَا لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَهْجَعَ؟ فَأَقْبَلَ يَرُدُّ عَلَيْهَا، وَيَقُولُ: لَيْتَكَ كُنْتَ بِي عَقِيمًا، إِنَّ لِبَنِيكَ فِي الْقَبْرِ حَبْسًا طَوِيلًا.

نَمَازُجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ

<http://almajles.gov.bh>

= الدُّعَاءُ، وَأَهْمِيَّتُهُ، وَأَثَرُهُ، وَالتَّذَلُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= مَوَاعِظُ الصَّالِحِينَ الْجَامِعَةُ.

= نَصَائِحُ الصَّالِحِينَ.



❖ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: مَرَزْتُ بِسِحْرِ بَابِنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ دَعَوْتَنِي فَأَجَبْتَنِي، وَأَمَرْتَنِي فَأَطَعْتُكَ، وَهَذَا سِحْرٌ فَأَعْفِرْ لِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا قَالَ لِبَنِيهِ: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ أَخْرَهُمْ إِلَيَّ السِّحْرِ.

❖ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، اللَّهُمَّ طَلِّبِي لِلْجَنَّةِ بَطِيءٌ، وَهَرَبِي مِنَ النَّارِ ضَعِيفٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ هُدًى تَرْدُهُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

❖ قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ الْخَبَائِرِيُّ: إِنَّ السَّمَاءَ قَحَطَتْ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَهْلُ دِمَشْقَ يَسْتَسْقُونَ، فَلَمَّا قَعَدَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: أَيْنَ زَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ؟ فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّى، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِزَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، يَا زَيْدُ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ النَّاسُ، فَمَا كَانَ أَوْشَكَ بِأَنْ تَارَتْ سَحَابَةٌ فِي الْغَرْبِ كَأَنَّهَا تَرْسٌ، وَهَبَّ لَهَا رِيحٌ، فَسُقِينَا حَتَّى كَادَ النَّاسُ لَا يَبْلُغُوا مَنَازِلَهُمْ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَلَةَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ بِدِمَشْقَ، وَعَلَى النَّاسِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ، فَخَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي فَقَالَ: أَيْنَ زَيْدُ

ابن الأسود الجرشبي؟ فلم يجبه أحد، ثم قال: أين يزيد بن الأسود الجرشبي؟ عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام، فقام عليه برؤس فاستقبل الناس بوجهه، ورفع جانبي برؤسه على عاتقيه، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم يا رب، إن عبادك قد تقربوا إليك فأسقهم، قال: فأنصرف الناس وهم يخوضون الماء، فقال: اللهم إنه قد شهرني فأرحني منه، قال: فما أتت عليه إلا جمعة حتى قتله الضحاك.

❖ قال بلال بن كعب: ربما قال الصبيان لأبي مسلم الخولاني: ادع الله يحبس علينا هذا الطائر، فيدعو الله فيحبسه حتى يأخذه بأيديهم.

❖ كان شميظ بن عجلان يقول: اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفيننا، كما يكفي الكثير أهله، اللهم ارفع رغبتنا إليك، واقطع رجاءنا ممن سواك، اللهم اجعل طاعتك ألد عندنا من الطعام عند الجوع، ومن الشراب عند الظم، اللهم اجعل عقله الناس لنا ذكرا، ومرح الناس لنا شكرا، اللهم إذا تنعم المتنعمون بالدنيا فاجعلنا نتنعم بذكرك.

❖ قال أبو سليمان الداراني: سمعت رجلا يقول في دعائه: يا سيدي وأملي ومؤملي، ومن به تم عملي، أعود بك من بدن لا يتصب بين يديك، وأعود بك من قلب لا يشتاق إليك، وأعود بك من دعاء لا يصل إليك، وأعود بك من عين لا تبكي عليك.

❖ قال فتح الموصلي: كبرت علي خطاي وكثرت، حتى لقد آيستني من

عَظِيمِ عَفْوِ اللَّهِ، وَأَنْتِ آيَسُ مِنْكَ، وَأَنْتَ الَّذِي جُدْتَ عَلَى السَّحْرَةِ بَعْدَ أَنْ
غَدَوْا كَفْرَةَ فَجْرَةَ، وَأَنْتِ آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَأَنْتِ آيَسُ مِنْكَ
وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لِكُلِّ فَضْلٍ وَمَعْرُوفٍ، وَأَنْتِ آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ الْمُغِيثُ
عِنْدَ الْكُرْبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: وَأَيْسُ مِنْكَ حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيُّ: دَقَّقْتُ عَلَى السَّرِيِّ بْنِ مُغَلِّسِ بَابِهِ،
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ شَغَلَنِي عَنْكَ فَاشْغَلْهُ بِكَ عَنِّي، فَكَانَ مِنْ بَرَكَاتِهِ
دُعَائِهِ أَنِّي حَجَجْتُ مِنْ حَلَبَ مَا شِئْتُ عَلَى قَدَمِي أَرْبَعِينَ حَجَّةً، وَكَانَ
يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمَهْدِيِّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمُؤَفَّقِ مَا لَا أُحْصِيهِ،
يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْبُدُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ، فَعَدِّبْنِي بِهَا، وَإِنْ
كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْبُدُكَ حُبًّا مَنِّي لِجَنَّتِكَ وَشَوْقًا مَنِّي إِلَيْهَا فَاحْرِمْنِيهَا،
وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا أَعْبُدُكَ حُبًّا مَنِّي لَكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ وَجِهَكَ الْكَرِيمِ
فَأَبْحِنِيهِ مَرَّةً، وَاصْنَعْ بِي مَا شِئْتَ.

❖ قَالَ رَجَاءُ بْنُ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ: كُنَّا نَكُونُ مَعَ عَجْرَدَةَ الْعَمِيَّةِ فِي الدَّارِ،
فَكَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، وَرُبَّمَا تَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ،
فَإِذَا كَانَ السَّحْرُ نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا مَحْزُونٍ: إِلَيْكَ قَطَعَ الْعَابِدُونَ دُجَى
الليالي بتبكير الدلج إلى ظلم الأَسْحَارِ، يَسْتَبِقُونَ إِلَيَّ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِ
مَغْفِرَتِكَ، فَبِكَ إِلَهِي لَا بَغِيرِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ

السَّابِقِينَ إِلَيْكَ، وَأَنْ تَرْفَعَنِي إِلَيْكَ فِي دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْ تُلْحِقَنِي بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ الْكَرَمَاءِ، وَأَرْحَمُ الرَّحَمَاءِ، وَأَعْظَمُ الْعُظَمَاءِ، يَا كَرِيمُ. ثُمَّ تَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَرَالُ تَبْكِي وَتَدْعُو فِي سُجُودِهَا حَتَّى يُطْلِعَ الْفَجْرُ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

❖ كَانَتْ حَبِيبَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِذَا صَلَّتِ الْعَتَمَةَ قَامَتْ عَلَى سَطْحٍ، فَشَدَّتْ عَلَيْهَا دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا، فَقَالَتْ: إِلَهِي، غَارَتِ النُّجُومُ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَلَقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَهَذَا مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ. فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ قَالَتْ: اللَّهُمَّ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَدْبَرَ، وَهَذَا النَّهَارُ قَدْ أَسْفَرَ، فَلَيْتَ شِعْرِي، هَلْ قَبِلْتَ مِنِّي لَيْلَتِي فَأُهْنِي، أَمْ رَدَدْتَهَا عَلَيَّ فَأُعْزِي؟ فَوَعِزَّتِكَ، لَهَذَا دَأْبِي وَدَأْبُكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَعِزَّتِكَ، لَوْ انْتَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ، وَلَا وَقَعَ فِي قَلْبِي غَيْرُ جُودِكَ وَكَرَمِكَ.

<http://almajles.gov.bh>

نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ فِي السُّجُودِ

= حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.

= الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

= الصَّلَاةُ وَآدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.

= قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفِ الْمُؤْمِنِينَ.

= لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.

حَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الاجْتِهَادِ فِي الدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، وَأَنَّهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ فِيهِ الْعَبْدُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ وَفَضْلِهِ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٥٨ / ٣ مَا مَلَّخَصَّهُ: (الْأَمْرُ بِإِكْتَارِ الدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ يَشْمَلُ الْحَثَّ عَلَى تَكْثِيرِ الطَّلَبِ لِكُلِّ حَاجَةٍ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتُهُ كُلَّهَا حَتَّى شِسْعَ نَعْلِهِ، وَيَشْمَلُ التَّكْرَارَ لِلسُّؤَالِ الْوَاحِدِ، وَالِاسْتِجَابَةَ تَشْمَلُ اسْتِجَابَةَ الدَّاعِي بِإِعْطَاءِ سُؤْلِهِ، وَاسْتِجَابَةَ الْمُشْبِي بِتَعْظِيمِ ثَوَابِهِ...).



❖ قَالَ نَافِعٌ: دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ الْكَعْبَةَ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: قَدْ تَعَلَّمْتُ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ مَرَاخِمَةِ قُرَيْشٍ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ.

❖ قَالَ عَاصِمٌ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ، يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اعْفُ عَنِّي، إِنْ تَعَفُّ فَطَوَّلَا مِنْ فَضْلِكَ، وَإِنْ تَعَدَّ بَنِي تَعَدَّبَنِي عَيْرٌ ظَالِمٌ لِي، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى أَسْمَعَ نَحِيْبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ.

❖ دَعَا هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، وَارْزُقْنِي سَهْرِي فِي طَاعَتِكَ، فَكَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا هُنَيْهَةً وَهُوَ قَاعِدٌ.

❖ قَالَ هَمَّامٌ: انْتَهَيْتُ إِلَى مِعْضِدِ بْنِ يَزِيدَ الْعِجْلِيِّ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَاتَيْتُهُ وَهُوَ

يَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، ثُمَّ مَضَى فِي صَلَاتِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ: رَأَيْتُ مُسْلِمًا وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: مَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟ وَيَذْهَبُ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟

❖ قَالَ سَيَّارٌ: رَأَيْتُ ضَيْغَمًا صَلَّى نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ حَتَّى بَقِيَ رَاكِعًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْجُدَ، فَرَأَيْتُهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: قُرَّةَ عَيْنِي، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: إِلَهِي كَيْفَ عَزَفْتَ قُلُوبَ الْخَلِيقَةِ عَنْكَ؟ قَالَ: وَرَبِّمَا أَصَابَتْهُ فِتْرَةٌ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ اغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا فَأَغْلَقَ بَابَهُ، وَقَالَ: إِلَهِي إِلَيْكَ جِئْتُ، قَالَ: فَيَعُودُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. قَوْلُهُ: (فترة) الضعف والانكسار والفتور.

❖ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ دِهْقَانَ: قُلْتُ لِيَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: أَحِبُّ أَنْ أَخْلُوَ مَعَكَ، فَقَالَ: إِذَا شِئْتَ، فَبَكَّرْتُ يَوْمًا، فَرَأَيْتُهُ قَدْ دَخَلَ قُبَّةَ فَصَلَّى فِيهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لَا أَحْسَنُ أَصَلِّي مِثْلَهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الدَّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنَّ الْفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرْشِكَ: أَنِّي لَا أُورِثُ عَلَى حُبِّكَ شَيْئًا، فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَخَذَنِي الشَّهيقُ وَالْبُكَاءُ، فَلَمَّا سَمِعْتُهُ، قَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ هَذَا هَاهُنَا لَمْ أَتَكَلَّمُ.

❖ دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوَى، أَوْ عَلَى رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَقِّ، حَتَّى لَا يَضِلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكْفَلْتَنَا بِهِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِنَا حَوَالًا لِعَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، وَلَا تَرَنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلَا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلَا تُذَلِّلْنَا، أَعِزَّنَا بِالطَّاعَةِ وَلَا تُذَلِّلْنَا بِالْمَعَاصِي.

قَوْلُهُ: (خَوَالًا) أَي لَا تُذَلِّجْنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ.

❖ قَالَ ذُو النُّونِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ، فَمَا حَاجَتِي إِلَى غَيْرِكَ.

❖ قَالَ هِلَالُ بْنُ دَارِمٍ: كَانَ خَلِيفَةُ الْعَبْدِيِّ جَارًا لَنَا بِالْبَحْرَيْنِ، فَكَانَ يَقُومُ إِذَا هَدَّاتِ الْعُيُونُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قُمْتُ أَبْتَغِي مَا عِنْدَكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مِحْرَابِهِ فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ.

❖ قَالَ هِلَالٌ: وَحَدَّثَنِي عَجُوزٌ كَانَتْ تَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَدْعُو فِي السُّجُودِ يَقُولُ: هَبْ لِي إِنْ أَبَتْ إِحْبَاتٌ، وَإِحْبَاتٌ مُنِيبٌ، وَزِينَةٌ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ وَحَسَنِي لَدَيْكَ بِحُسْنِ خِدْمَتِكَ، وَأَكْرَمَنِي إِذَا وَفَدَ إِلَيْكَ الْمُتَّقُونَ، فَأَنْتَ خَيْرٌ مَقْصُودٍ، وَخَيْرٌ مَعْبُودٍ، وَخَيْرٌ مَشْكُورٍ، وَخَيْرٌ مَحْمُودٍ.

قَوْلُهُ: (إِحْبَاتٌ) الإِحْبَاتُ هُوَ: التَّخَشُّعُ أَمَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْخُضُوعُ لَهُ وَالْإِنْكَسَارُ.

حَرْفُ الْهَاءِ

- * هَدَى الصَّالِحِينَ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- * هَضَمَ النَّفْسِ وَمُعَاتَبَتِهَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ.
- * الْهَمُّ وَالْحُزْنُ.

هَدَى الصَّالِحِينَ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

= تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِهِ وَنُزُولِهِ.

= تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ وَتَدَبُّرُهُ.

<http://almajles.gov.bh>

= دَأْبُ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

ذَكَرَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ ص ١٤٤ حُكْمَ خَتْمِ الْقُرْآنِ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: (وَالْمُخْتَارُ: أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ، فَمَنْ كَانَ يَظْهَرُ لَهُ بِدَقِيقِ الْفِكْرِ لَطَائِفُ وَمَعَارِفُ، فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدْرِ يَحْصُلُ لَهُ مَعَهُ كَمَا لَفَهُمْ مَا يَقْرَأُ، وَكَذَا مَنْ كَانَ مَشْغُولًا بِنَشْرِ الْعِلْمِ، أَوْ فَضْلِ الْحُكُومَاتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ، وَالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدْرِ لَا يَحْصُلُ لَهُ بِسَبَبِهِ إِحْلَالٌ بِمَا هُوَ مُرْصَدٌ لَهُ، وَلَا فَوَاتٌ كَمَالِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ

فَلَيْسَتْ كَثِيرٌ مَا أَمَكَنَهُ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إِلَى حَدِّ الْمَلَلِ، أَوْ الْهَذْرَمَةِ فِي الْقِرَاءَةِ...).



- ❖ قَالَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حِينَ أَطَافُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ: وَإِنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، يَجْمَعُ فِيهَا الْقُرْآنَ.
- ❖ كَانَ أَبِي بَنُ كَعْبٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي ثَمَانِي لَيَالٍ، وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ يَخْتِمُهُ فِي سَبْعٍ.
- ❖ كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَدَعَا لَهُمْ.
- ❖ كَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ.
- ❖ كَانَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَّارِيُّ يَخْتِمُ بِنَا فِي قِيَامِ رَمَضَانَ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ.
- ❖ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ.
- ❖ كَانَ عَلْقَمَةُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ خَمِيسٍ.
- ❖ كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَتَيْنِ.
- ❖ قَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

- ❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ: كَانَ جَدِّي ابْنُ مُحَيْرِيزٍ يَخْتِمُ فِي كُلِّ سَبْعٍ.
- ❖ كَانَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً، فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ خَتَمَ فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ مَرَّةً، فَإِذَا جَاءَ الْعَشْرُ خَتَمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَرَّةً.
- ❖ قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: مَا تَرَكْتُ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ سَارِيَةً إِلَّا وَقَدْ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ عِنْدَهَا، وَبَكَيْتُ عِنْدَهَا.
- ❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: كُنْتُ أُصَلِّي أَنَا وَمَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ جَمِيعًا، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَيَخْتِمُهُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَقُومُ إِلَى عَمُودٍ فَيُصَلِّي فِيخْتِمُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ يَبْكِي وَيَمْسَحُ بِعِمَامَتِهِ عَيْنَيْهِ، فَلَا يَزَالُ حَتَّى يَبْلُغَهَا كُلَّهَا بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ يَلْفَهَا وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ.
- ❖ قَالَ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَلَا يَقُومُ حَتَّى يَخْتِمَ مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ الْقُرْآنَ.
- ❖ كَانَ مُعَرِّفُ إِمَامِ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثِ سَفَرًا وَحَضْرًا، أُمَّ قَوْمَهُ سِتِّينَ سَنَةً لَمْ يَسُهُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَهْمُهُ.
- ❖ كَانَ جُزْءُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، يَقْرَأُ فِي صَلَاةٍ

الصُّبْحِ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى هُودٍ، وَيَقْرَأُ قَبْلَ الزَّوَالِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعَصْرَ مِنْ هُودٍ إِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ يَخْتِمُ.

❖ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ: إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ نَهَارًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمَسِيَ، وَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ.

❖ قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: سَأَلَ كُرْزُ بْنُ وَبَرَةَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى أَنْ لَا يَسْأَلَ بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَسَأَلَ أَنْ يَقْوَى حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: لِي غُرْفَةٌ قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الصُّعُودِ إِلَيْهَا، وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ النَّزُولِ مِنْهَا إِلَّا أَنِّي أَخْتِمُ فِيهَا الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مُنْذُ سِتُونَ سَنَةً.

❖ قَالَ الْحِمَّانِيُّ: لَمَّا حَضَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ الْوَفَاةَ بَكَتْ أُخْتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ انْظُرِي إِلَى تِلْكَ الزَّاوِيَةِ الَّتِي فِي الْبَيْتِ، قَدْ خَتَمَ أَخُوكَ فِي هَذِهِ الزَّاوِيَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَتْمَةٍ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ: بَكَتُ عِنْدَ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَتَرَى اللَّهَ يُضَيِّعُ لِأَبِيكَ، أَرْبَعِينَ سَنَةً يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ.

❖ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ فِي النَّوْمِ، قُدَّامَهُ طَبَقُ رُطَبٍ سُكَّرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتَ سَخِيًّا عَلَى

الطَّعَامُ؟! فَقَالَ لِي: يَا هَيْثُمْ، هَذَا طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا، قَالَ: قُلْتُ: وَبِمَ نِلْتَهُ هَذَا؟ قَالَ: تَسَأَلْنِي عَنْ هَذَا وَقَدْ مَضَى عَلَيَّ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً أَخْتِمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِيهَا الْقُرْآنَ.

❖ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو الْعَنْقَرِيُّ: لَمَّا نَزَلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ الْمَوْتُ بَكَتِ ابْنَتُهُ، فَقَالَ: لَا تَبْكِي، فَقَدْ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَتَمَةٍ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: صَحِبْتُ وَكَيْعًا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ يَخْتِمُ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ وَرْدُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نِصْفَ الْقُرْآنِ.

❖ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَقَامَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ عَشْرِينَ سَنَةً يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَلَمْ يَفْتَهُ الزَّوَالُ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمَا رُئِيَ يَطْلُبُ جَمَاعَةً قَطُّ.

❖ كَانَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَطَاءٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَتَمَةٌ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثُ خَتَمَاتٍ، وَبَقِيَ فِي خَتَمَةٍ يَسْتَنْبِطُ مُودَعَ الْقُرْآنِ بِضَعِّ

عَشْرَةَ سَنَةً، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْتِمَهَا، وَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّغَانِيَّ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لِي مِنْ سِنِينَ ذَكَرَهَا كُلُّ يَوْمٍ خَتْمَةً لَا تَفُوتُنِي، وَلِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثُ خَتَمَاتٍ، وَلِي خَتْمَةٌ مُنْذُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً مَا بَلَغْتُ النِّصْفَ مِنْهَا، يُرِيدُ الْفَهْمَ مِنْهَا.

هَضْمُ النَّفْسِ وَمُعَاتَبَتُهَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ

= الْأُنْسُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَّةُ بِهِ.

= تَفْرِغُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= التَّوَاضُّعُ وَتَرْكُ الرَّهْوِ، وَالخِيَلَاءِ، وَالْفَخْرِ.

= التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَمُحَاسَبَتُهَا.

= مُرَاقِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو قِيَمِ الْجَوَازِي فِي إِعَاثَةِ اللَّهْفَانِ فِي مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ ١ / ١٤٩: (وَمَقَّتْ
النَّفْسُ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنْ صِفَاتِ الصُّدِّيقِينَ، وَيَدْنُو الْعَبْدُ بِهِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي لَحْظَةٍ
وَاحِدَةٍ أَضْعَافَ أَضْعَافِ مَا يَدْنُو بِالْعَمَلِ).



- ❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيقُ: لَوِدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ.
- ❖ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَكْنِسُ الْحُشَّ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُكْفَى هَذَا،
فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخَذَ بِنَصِيبي مِنَ الْمِهْنَةِ.
- ❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ: إِنِّي لَمُقَصَّرٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ.
- ❖ وَقَفَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَبَكَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِي بِعَرَفَةَ،
فَقَالَ مُطَرِّفٌ: اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّهُمُ الْيَوْمَ مِنْ أَجْلِي، وَقَالَ بَكْرٌ: مَا أَشْرَفَهُ مِنْ
مَقَامٍ وَأَرْجَاهُ لِأَهْلِهِ، لَوْلَا أَنِّي فِيهِمْ.
- ❖ كَانَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُ
شَيْئًا قَطُّ.
- ❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ عَنْ شَيْءٍ فَجَعَلَ
يَتَعَجَّبُ، يَقُولُ: احْتِيجَ إِلَيَّ، احْتِيجَ إِلَيَّ.
- ❖ قَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ: مَا سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا رَأَيْتُ
الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ، يَقُولُ: أَرْجُو أَنْ تَكُونَ، وَعَسَى.

- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: قَدْ تَكَلَّمْتُ وَلَوْ وَجَدْتُ بُدًّا مَا تَكَلَّمْتُ، وَإِنْ زَمَانًا أَكُونُ فِيهِ فِقِيهِ الْكُوفَةِ لَزَمَانُ سُوءٍ.
- ❖ قَالَ زُبَيْدُ الْيَامِي: مَا سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا عَرَفْتُ مِنْهُ الْكَرَاهِيَةَ.
- ❖ قَالَ أَبُو حُصَيْنٍ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: مَا وَجَدْتَ أَحَدًا تَسْأَلُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ غَيْرِي.
- ❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: مَا عَرَضْتُ عَمَلِي عَلَى قَوْلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكْذَبًا.
- ❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ: ذَكَرَ لِمُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَلَّةَ التَّفَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكُمْ أَيْنَ قَلْبِي؟!
- ❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ الْيَوْمَ مَا عَرَفُوا شَيْئًا مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ إِلَّا الْأَذَانَ.
- ❖ قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: هَذَا سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، فَقُلْ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يُكْرِمُونَكَ أَوْ يُعْظَمُونَكَ فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ: هَذَا ذَنْبٌ أَحْدَثْتُهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: لَوْ كَانَ يُوجَدُ لِلذُّنُوبِ رِيحٌ مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَدْنُوا مِنِّي مِنْ نَتْنِ رِيحِي.

❖ قَالَ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ: كَانَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا رَأَيْتُهُ قُلْتُ: رَجُلٌ قَدْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، مُنَكَّسُ الطَّرْفِ، مُنْخَفِضُ الصَّوْتِ، رَطْبُ الْعَيْنَيْنِ، إِنْ حَرَّكَتُهُ جَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ، وَلَقَدْ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ يَوْمًا: مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ، تَبْكِي اللَّيْلَ عَامَّتَهُ لَا تَكَادُ تَسْكُتُ، لَعَلَّكَ يَا بُنَيَّ أَصَبْتَ نَفْسًا، لَعَلَّكَ قَتَلْتَ قَتِيلًا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: يَا أُمَّاهُ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي.

قَوْلُهُ: (جَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ) أَي بِأَرْبَعِ قَطْرَاتٍ مِنْ دُمُوعٍ، فَلِكثْرَةِ دُمُوعِهِ نَفِضَ عَيْنَاهُ، وَكَانَتْهُمَا أَرْبَعِ عُيُونٍ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: إِنِّي لَأَعْرِفُ مِثَّةَ خَصْلَةٍ مِنَ الْبَرِّ، مَا فِيَّ مِنْهَا وَاحِدَةٌ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَأُفِّ لِي وَتُفِّ.

❖ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ إِلَيَّ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطُوبَى لَكَ، فَقَالَ مَالِكُ: يَنْبَغِي لَنَا إِذَا ذَكَرْنَا الْجَنَّةَ أَنْ نُخْزَى.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: وَاللَّهِ لَوْ وَقَفَ مَلِكُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: يَخْرُجُ شَرٌّ مِنْ فِي الْمَسْجِدِ، لَبَادَرْتُكُمْ إِلَيْهِ.

❖ قَالَتْ مُخَّةٌ - وَكَانَتْ إِحْدَى الْعَابِدَاتِ: رَأَيْتُ رِيَّاحَ بَنِ عَمْرِو الْقَيْسِيِّ

لَيْلَةً خَلْفَ الْمَقَامِ، فَذَهَبْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ حَتَّى أُرْحِفْتُ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ وَهُوَ قَائِمٌ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ بِصَوْتٍ لِي حَزِينٍ: سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ، وَبَقِيْتُ وَحْدِي، وَالْهَفَ نَفْسَاهُ، فَإِذَا رِيَّاحٌ قَدْ شَهَقَ، وَأَنْكَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَاثْمَلًا فَمُهُ رَمَلًا، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحْنَا نَمَّ أَفَاقٌ.

قَوْلُهَا: (أُرْحِفْتُ) أَي تَعِبْتُ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ.

❖ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ كُنْتُ مِنْهُمْ بِمَعْزِلٍ.

❖ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي فَارِسِيَّةٌ كَانَتْ تَكُونُ مَعَ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ فِي الدَّارِ، قَالَتْ: أَيُّ ذَنْبٍ عَمِلَ هَذَا؟ مَنْ قَتَلَ هَذَا؟ اللَّيْلَ كُلَّهُ يَبْكِي.

❖ بَكَى مِسْعَرٌ فَبَكَتْ أُمُّهُ، فَقَالَ لَهَا مِسْعَرٌ: مَا أَبْكَاكِ يَا أُمَّاهُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ رَأَيْتَكَ تَبْكِي فَبَكَيْتُ، قَالَ: يَا أُمَّاهُ لِمِثْلِ مَا نَهَجُمُ عَلَيْهِ غَدًا فَلْيَطْلُبِ الْبُكَاءُ، قَالَتْ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَانْتَحَبَ، وَقَالَ: الْقِيَامَةُ وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: ثُمَّ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ فَقَامَ، قَالَ: وَكَانَ إِنْ دَخَلَ بَكَى، وَإِنْ خَرَجَ بَكَى، وَإِنْ صَلَّى بَكَى، وَإِنْ جَلَسَ بَكَى.

❖ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِدَاوُدَ الطَّائِي، قَالَ: جَعَلْتُ أَسْمَعُهُ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ، يَقُولُ: اشْتَهَيْتِ الْبَارِحَةَ تَمْرًا فَأَطْعَمْتِكِ، وَاشْتَهَيْتِ اللَّيْلَةَ تَمْرًا، لَا ذَاقَ دَاوُدُ تَمْرًا مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: جَاءَ رِيَّاحُ الْقَيْسِيِّ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقُلْنَا:

هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْوُمُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَهَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ ثُمَّ وَلَّى مُنْصَرِفًا، فَاتَّبَعْنَاهُ رَسُولًا، فَقُلْنَا: قُلْ لَهُ: أَلَا نُوقِظُهُ لَكَ؟ قَالَ: فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الرَّسُولُ، ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

فَقُلْنَا: أَبْطَأْتَ جِدًّا، فَهَلْ قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: هُوَ كَانَ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ يَفْهَمَ عَنِّي شَيْئًا، أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْمَقَابِرَ وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: قُلْتَ: نَوْمٌ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَوْ كَانَ هَذَا عَلَيْكَ؟ يَنَامُ الرَّجُلُ مَتَى شَاءَ، وَقُلْتَ: هَذَا وَقْتُ نَوْمٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بَوَقْتُ نَوْمٍ؟! تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ، وَتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ عَهْدًا لَا أَنْقُضَهُ أَبَدًا وَلَا أُوسِدُكَ الْأَرْضَ لِنَوْمٍ حَوْلًا، إِلَّا لِمَرَضٍ حَائِلٍ، أَوْ لِدَهَابِ عَقْلِ زَائِلٍ، سَوْءَةٌ لَكَ سَوْءَةٌ لَكَ، أَمَا تَسْتَحِينِ كَمْ تُوبِّخِينَ، وَعَنْ غِيِّكَ لَا تَنْتَهِينِ، قَالَ: وَجَعَلَ يَبْكِي وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَكَانِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِفِيُّ: سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ، وَقَطَعَ بِي، وَالْهَفَاهُ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: جَلَسْتُ ذَاتَ يَوْمٍ أُحَدِّثُ وَمَعَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ الطَّائِفِيُّ، فَجَعَلَ سَعِيدٌ يَبْكِي حَتَّى رَحِمْتُهُ فَقُلْتُ: يَا سَعِيدُ، مَا يُبْكِيكَ وَأَنْتَ تَسْمَعُنِي أَذْكَرُ أَهْلَ الْخَيْرِ وَفِعَالَهُمْ؟ قَالَ: يَا سُفْيَانُ وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَإِذَا ذَكَرَ مَنَاقِبَ أَهْلِ الْخَيْرِ كُنْتُ مِنْهُمْ بِمَعْزِلٍ؟

❖ سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكََ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: لَا أَحْسِنُهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي

صَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا لِأَسْأَلَكَ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَانِكَ وَمَوْضِعِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي قَدْ قُلْتُ لَكَ: إِنِّي لَا أَحْسِنُهَا.

❖ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْفُضَيْلِ يُصَلِّي حَتَّى يَزْحَفَ إِلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى أَبِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَبَهْ سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ.

❖ قَالَ سُفْيَانٌ وَذَكَرَ يَوْمًا امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَتْ تَعْبُدُ، فَذَكَرَ عَنْهَا فَضْلًا، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ تَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهَا؟ قَالَ: قَالُوا: إِنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَيَمُتَ أَعْظَمُ النَّاسِ جُرْمًا لَرَأَيْتُ أَنَّ نَفْسِي أَوَّلَ ذَائِقَةٍ لِلْمَوْتِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: طُولُ الْأَمَلِ بَطَأٌ بِي عَنْ سَبِيلِ النَّجَاةِ.

❖ أَغْلَظَ رَجُلٌ لِيُوكِيعُ بِنِ الْجِرَاحِ، فَدَخَلَ وَكَيْعُ بَيْتًا، فَعَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: زِدْ وَكَيْعًا بِذَنْبِهِ، فَلَوْلَاهُ، مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ.

❖ قَالَ أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ: دَخَلْتُ عَلَى يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، فَقَالَ: يَا أَشْعَثُ، تَعَالَ نَبْكِى عَلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي يَوْمِ الظَّمَا، قَالَ: وَجَعَلَ يَقُولُ: سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ، وَقُطِعَ بِي، وَالْهَفَاهُ، قَالَ: وَقَدْ صَامَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: رُبَّمَا سَهَرْتُ مُفَكِّرًا فِي طُولِ حُزْنِ عُتْبَةَ، وَلَقَدْ كَلَّمْتُهُ لِيَرْفُقَ بِنَفْسِهِ فَبَكَى، وَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِى عَلَى تَقْصِيرِي.

❖ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمِيرٍ: النَّفْسُ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ، فَإِذَا جَاءَ الْعَزْمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَتْ هِيَ الَّتِي تَنَازَعُكَ إِلَى الْخَيْرِ.

- ❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ: مَا أَرَى لِي عَلَى أَحَدٍ فَضْلًا، قِيلَ: وَلَا عَلَى الْمُخَشَّينَ، قَالَ: وَلَا عَلَى الْمُخَشَّينَ.
- ❖ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي دَهْرَشٍ: مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً قَطُّ إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ تَقْصِيرِي فِيهَا.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ: لَقِيَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ رَجُلًا سَكْرَانًا، فَجَعَلَ يُقْبَلُهُ وَيَقُولُ: يَا سَيِّدِي يَا أَبَا نَصْرٍ، وَلَا يَدْفَعُهُ بِشْرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَمَّا وَلَّى تَعَزَّعَتْ عَيْنَا بِشْرٍ، وَقَالَ: رَجُلٌ أَحَبُّ رَجُلًا عَلَى خَيْرٍ تَوْهَمَهُ، لَعَلَّ الْمُحِبَّ قَدْ نَجَا، وَالْمَحْبُوبُ لَا يَدْرِي مَا حَالُهُ.
- ❖ قَالَ سَمُونٌ: أَوَّلُ وَصَالِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ هُجْرَانُهُ لِنَفْسِهِ، وَأَوَّلُ هُجْرَانِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ مُوَاصَلَتُهُ لِنَفْسِهِ.
- ❖ قَالَ الشُّبَلِيُّ: إِذَا وَجَدْتَ قَلْبَكَ مَعَ اللَّهِ فَاحْذَرْ مِنْ نَفْسِكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ قَلْبَكَ مَعَ نَفْسِكَ فَاحْذَرْ مِنَ اللَّهِ.
- ❖ قَالَ الشُّبَلِيُّ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا، فَانظُرْ إِلَى مَرْبَلَةٍ، فَهِيَ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى نَفْسِكَ، فَخُذْ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ، فَإِنَّكَ مِنْهُ خُلِقْتَ، وَفِيهِ تَعُودُ، وَمِنْهُ تَخْرُجُ، وَمَتَى أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ مَا أَنْتَ، فَانظُرْ مَاذَا يَخْرُجُ مِنْكَ فِي دُخُولِكَ الْخَلَاءِ، فَمَنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَطَاوَلَ، أَوْ يَتَكَبَّرَ عَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ.

- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِأَحْمَدَ بْنِ حَضْرَوِيهِ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: أَمِتْ نَفْسَكَ حَتَّى تُحْيِيَهَا.
- ❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِي: أَنْزِلْ نَفْسَكَ مَنْزِلَةً مِنْ لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، فَإِنَّ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَزَّ، وَمَنْ مَلَكَتْهُ ذَلَّ.
- ❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُون: أَحْزِنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ، وَأَسْفُوا عَلَيَّ تَقْصِيرَكُمْ، وَأَحْزِنُوا بِضَائِعِكُمْ مِنَ التَّلَفِ، لَا تَخْرُجِ الْقُطَاعُ عَلَيْهَا.
- ❖ قَالَ الْبُخْتَرِيُّ بْنُ حَارِثَةَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَابِدٍ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ قَدْ أَجْجَهَا وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَاتِبُهَا حَتَّى مَاتَ.

الْهَمُّ وَالْحَزْنُ

= الْبُكَاءُ وَالرَّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

= تَعْظِيمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى. <http://almajles.g>

= الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.

= الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.

= حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيَهَا.

= الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

= الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

= الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ.

= سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.



❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِي النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَلَا تَلُومَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ الْحَرِيصِ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ الْكَارِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ بِقِسْطِهِ وَحُكْمِهِ وَعِلْمِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ.

❖ كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ طَوِيلَ الصَّمْتِ، طَوِيلَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلَامِهِ: عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِ.

❖ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرَحًا فِي الْجَنَّةِ أَطْوَلُهُمْ حُزْنًا فِي الدُّنْيَا.

❖ قَالَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: بَكَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ غَدًا وَلَا يُبَالِي.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْسَى الْيَشْكُرِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ،

وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا حَسِبْتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ.

❖ قَالَ مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ: لَوْ رَأَيْتَ الْحَسَنَ، لَقُلْتَ: قَدْ بُثَّ عَلَيْهِ حُزْنُ الْخَلَائِقِ مِنْ طُولِ تِلْكَ الدَّمْعَةِ، وَكَثْرَةِ ذَلِكَ النَّشِيجِ.

❖ قَالَ مَزِيدُ بْنُ حَوْشِبٍ: مَا رَأَيْتُ أَخَوْفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا لَهُمَا.

❖ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: دَخَلْتُ مَعَ الْحَسَنِ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادِ الْعَدَوِيِّ يَعُودُهُ، وَقَدْ سَلَّهُ الْحُزْنَ، وَكَانَ لَهُ أُخْتُ، يُقَالُ لَهَا: شَادَةٌ، تَنْدُفُ تَحْتَهُ الْقُطْنُ غُدْوَةً، وَعَشِيَّةً، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلَاءُ؟ فَقَالَ: وَاحْزَنَاهُ عَلَى الْحُزَنِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: قُومُوا، فَإِلَى هَذَا وَاللَّهِ أَنْتَهَى اسْتِقْلَالَ الْحُزَنِ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لِقَاحًا، وَإِنَّ هَذَا الْحُزْنَ لِقَاحُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، إِنَّهُ لَا يَصِيرُ أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا يَحْزَنُ، فَوَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَا فِي قَلْبِ عَبْدِ قَطُّ: حُزْنُ الْآخِرَةِ، وَفَرَحُ الدُّنْيَا، إِنَّ أَحَدَهُمَا لَيَطْرُدُ صَاحِبَهُ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا كَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلْآخِرَةِ فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ.

❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ، كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ خَرِبَ.

❖ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَذْكَورٍ: رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فِي مَنْامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، دُلَّنِي عَلَى أَمْرٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ لِي: مَا رَأَيْتُ هُنَاكَ أَرْفَعَ مِنْ دَرَجَةِ الْعِلْمِ، فَقُلْتُ: ثُمَّ مَنْ بَعْدَهَا؟ قَالَ: دَرَجَةُ الْمُحْزُونِينَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: لَوْ لَمْ أَعْلَمْ لَكَانَ أَقَلَّ لِحْزْنِي.

❖ قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، وَلَوْ رَأَيْتَ أَبَا دَاوُدَ لَرَأَيْتَ رَجُلًا كَأَنَّهُ أَطَّلَعَ إِلَى النَّارِ فَرَأَى مَا فِيهَا.

❖ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: كَانَ بِهِمُّ الْعِجْلِيِّ رَجُلًا طَوَالًا، شَدِيدَ الْأُدْمَةِ، إِذَا رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ رَجُلًا حَزِينًا.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: رَأَيْتُ فَتْحًا الْمَوْصِلِيَّ يَوْمَ عِيدِهِ، وَقَدْ رَأَى عَلَى النَّاسِ الطَّيَالِسَ وَالْعَمَائِمَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَمَا تَرَى ثَوْبًا يَبْلَى وَجَسَدًا يَأْكُلُهُ الدُّودُ غَدًا؟ هَؤُلَاءِ أَنْفَقُوا خَزَائِنَهُمْ عَلَى بُطُونِهِمْ وَظَهَرِهِمْ، وَيَقْدُمُونَ عَلَى رَبِّهِمْ مَفَالِسَ.

❖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: رَأَيْتُ فَتْحًا الْمَوْصِلِيَّ فِي يَوْمِ عِيدِ أَضْحَى، وَقَدْ شَمَّ رِيحَ الْقَتَارِ، فَدَخَلَ إِلَى زُقَاقٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تَقَرَّبَ الْمُتَقَرَّبُونَ بِقُرْبَانِهِمْ، وَأَنَا أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِطُولِ حُزْنِي يَا مَحْبُوبُ، كَمْ تَرَكْنِي فِي أَرْقَةِ الدُّنْيَا مَحْبُوسًا، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ وَحْمَلٌ، فَدَفَنَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ.

قَوْلُهُ: (الْقَتَارُ) هُوَ: رِيحُ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ، وَيُقَالُ: رِيحُ الْقَدْرِ.

❖ خَرَجَ عَلَيَّ بِنُ الْفَتْحِ الْحَلِيِّ يَوْمَ النَّحْرِ، فَرَأَى النَّاسَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَرَى النَّاسَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بِاللُّوَانِ الذَّبَائِحِ، وَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُزْنِي، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ فَافَاقَ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي إِلَيَّ مَتَى تُرَدِّدُنِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مَحْزُونًا، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَوَقَعَ مِنْ سَاعَتِهِ مَيِّتًا.

❖ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبُسْرِيُّ يَوْمًا لِأَخِيهِ: يَا أَبَا حَسَّانَ، مَا غَمِّي وَلَا أَسْفِي إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي مِمَّنْ عَفِيَ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، الْخَلْقُ عَلَى الْعَفْوِ تَذَابِحُوا، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَلَكِنْ أَيُّ شَيْءٍ أَفْبَحُ بِشَيْخٍ مِثْلِي يُوقِفُ غَدًّا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ: شَيْخٌ سَوِّءٌ كُنْتُ، اذْهَبْ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ، أَنَا أَمَلِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهَبَ لِي كُلَّ مَنْ أَحْبَبَنِي.

❖ ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَذَكَرَ عِبَادَتَهُ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ ابْنِ حَوْشَبٍ: فَكَيْفَ كَانَتْ رِقَّتُهُ؟ قَالَ: ذَهَبَتْ رِقَّتُهُ، أَمَا رَأَيْتَ الشُّكْلَى تَكْمَدُ.

❖ قَالَ ابْنُ سَمْعُونٍ: احْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ، وَأَسْفُوا عَلَيَّ تَقْصِيرَكُمْ، وَأَحْزَرُوا بَضَائِعَكُمْ مِنَ التَّلْفِ، لَا تَخْرُجُ الْقُطَاعُ عَلَيْهَا.

❖ قَالَ فَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: سَمِعْتُ أُخْتِي تَقُولُ: مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ نَرَى السُّرُورَ، أَوْ نُنَادِيَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، إِلَّا خُرُوجُ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْأَبْدَانِ، فَانظُرُوا أَيُّ عَيْدٍ تَكُونُونَ حِينِيذٍ، قَالَ: ثُمَّ صَرَخَتْ وَغَشِيَ عَلَيْهَا، قَالَ فَضِيلٌ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْهَا.

حَرْفُ الْوَاوِ

* الْوَرَعُ وَالْحَذَرُ مِنَ الشُّبُهَاتِ.

* وَصَايَا الْأَبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ.

* الْوَقْتُ وَقِيَمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ.

* الْوَقِيعَةُ فِي الصَّالِحِينَ، وَالْحَذَرُ مِنْهَا.

الْوَرَعُ وَالْحَذَرُ مِنَ الشُّبُهَاتِ

= اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِكْثَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

= تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.

= سُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهَا.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ كَمَا فِي كِتَابِ مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ وَمَنْشُورِ وَايَةِ الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ ١/ ٣٩٥ لَابْنِ قِيَمِ الْجُوزِيَّةِ: (لَا تَجْعَلْ قَلْبَكَ لِلإِيرَادَاتِ وَالشُّبُهَاتِ مِثْلَ السَّفْنَجَةِ، فَيَتَشَرَّبَهَا، فَلَا يَنْضَحُ إِلَّا بِهَا، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ كَالزُّجَاجَةِ الْمُصَمَّتَةِ، تَمُرُّ الشُّبُهَاتُ بِظَاهِرِهَا وَلَا تَسْتَقِرُّ فِيهَا، فَيَرَاهَا بِصَفَائِهِ، وَيَدْفَعُهَا بِصَلَابَتِهِ، وَإِلَّا فإِذَا أَشْرَبَتْ قَلْبَكَ

كُلُّ شُبْهَةٍ تَمُرُّ عَلَيْكَ صَارَ مَقَرًّا لِلشُّبْهَاتِ، وَعَقَّبَ عَلَيْهِ ابْنُ قَيْمٍ بِقَوْلِهِ: (فَمَا أَعْلَمُ أَنِّي انْتَفَعْتُ بِوَصِيَّةٍ فِي دَفْعِ الشُّبْهَاتِ كَانْتِفَاعِي بِذَلِكَ).



❖ إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كَثُومٍ، فَقَالَ: أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ، فَإِنهَا مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

❖ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَجَلَسَ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ: وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ، فَقَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ.

❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: لَا تَمَلُّوا أَعْيُنَكُمْ مِنْ أَعْوَانِ الظَّلْمَةِ إِلَّا بِإِنْكَارٍ مِنْ قُلُوبِكُمْ، لِكَيْلَا تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ الصَّالِحَةُ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ رَجُلٌ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْرَعَ مِنْ فُلَانٍ، قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْرَعَ مِنْهُ.

❖ قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ: إِنَّ ابْنَائَنَا لِشَرِيحٍ قَالَ لِأَبِيهِ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ خُصُومَةٌ فَاظْطُرُّ، فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لِي خَاصَمْتُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي الْحَقُّ لَمْ أُخَاصِمْ، فَقَصَّ قِصَّتَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: انْطَلِقْ فَخَاصِمْتَهُمْ، فَاظْطَلِقْ إِلَيْهِمْ فَخَاصَمْتَهُمْ

إليه، فَقَضَى عَلَى ابْنِهِ، فَقَالَ لَهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ: وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَتَقَدَّمْ إِلَيْكَ لَمْ أَلْمَكَ فَضَحْتَنِي. فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِئَةِ الْأَرْضِ مِثْلِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ، خَشِيتُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ فَتَصَالِحُهُمْ، فَتَذْهَبَ بِبَعْضِ حَقِّهِمْ.

❖ قَالَ الشَّعْبِيُّ: جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى شُرَيْحٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا دَارًا فَوَجَدْتُ فِيهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: خُذْهَا، فَقَالَ: لِمَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الدَّارَ، فَقَالَ لِلْبَائِعِ: فَخُذْهَا أَنْتَ، قَالَ: لِمَ، قَدْ بَعْتَهُ الدَّارَ بِمَا فِيهَا، فَأَدَارَا الْأَمْرَ بَيْنَهُمَا فَأَبَيَا، فَأَتَيَا زِيَادًا فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا هَكَذَا بَقِيَ، وَقَالَ لَشُرَيْحٍ: ادْخُلْ بَيْتَ الْمَالِ فَالِقِ فِي كُلِّ جِرَابٍ قَبْضَةً حَتَّى يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ.

❖ قَالَ مُورِقُ الْعَجَلِيُّ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَفْقَهَ فِي وَرَعِهِ، وَلَا أَوْرَعَ فِي فِقْهِهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: اضْرُفُوهُ حَيْثُ شِئْتُمْ، فَتَجِدْنَهُ أَشَدَّكُمْ وَرَعًا، وَأَمْلَكُكُمْ لِنَفْسِهِ.

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ فِي شَيْءٍ رَاجَعْتُهُ فِيهِ: إِنِّي لَمْ أَقُلْ لَكَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ: لَا أَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا.

❖ قَالَ الْأَشْعَثُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ الْحَالِلِ وَالْحَرَامِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَتَبَدَّلَ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: أَمَّا ابْنُ سِيرِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْرَضْ لَهُ أَمْرَانِ فِي دِينِهِ إِلَّا أَحْذَبَاؤُ ثِقَهُمَا.

❖ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى: لَقَدْ تَرَكَ ابْنُ سِيرِينَ رِبْحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فِي شَيْءٍ دَخَلَهُ. قَالَ السَّرِيُّ: فَسَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ: لَقَدْ تَرَكَهُ فِي شَيْءٍ مَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

❖ قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: تَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي شَيْءٍ مَا يَرَوْنَ بِهِ الْيَوْمَ بَأْسًا.

❖ قَالَ هِشَامٌ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا دُعِيَ إِلَى وَليمةٍ أَوْ إِلَى عُرْسٍ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، فيَقُولُ: اسْقُونِي شَرْبَةَ سَوِيقٍ، فيُقَالُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنْتَ تَذْهَبُ إِلَى الْوَلِيمةِ أَوْ الْعُرْسِ تَشْرَبُ سَوِيقًا، فَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجْعَلَ حَدَّ جُوعِي عَلَى طَعَامِ النَّاسِ.

قَوْلُهُ: (سَوِيقًا) السَّوِيقُ: طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقِ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنِّي سَاقَهُ فِي الْحَلْقِ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٍ طَيِّبٍ، وَرَجُلٍ يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ.

❖ قَالَ يُونُسُ: إِنَّمَا هُمَا دِرْهَمَانِ: دِرْهَمٌ أَمْسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى طَابَ لَكَ فَأَخَذْتَهُ، وَدِرْهَمٌ وَجَبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فِيهِ حَقٌّ فَأَدَيْتَهُ.

❖ قَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى سُوقِ الْخَزَّازِينَ، فَقَالَ: مَطْرَفٌ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ، فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: عِنْدَنَا بِمِائَتَيْنِ، فَنَادَى مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ، فَاذْهَبْ يُونُسُ إِلَى بَيْتِي قُشَيْرٍ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ، فَجَاءَ وَقَدْ بَاعَ ابْنُ أُخْتِهِ الْمَطْرَفَ مِنَ الشَّامِيِّ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ، فَقَالَ يُونُسُ: مَا هَذِهِ الدَّرَاهِمُ؟ قَالَ: ذَلِكَ الْمَطْرَفُ بَعْنَاهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، قَالَ يُونُسُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا الْمَطْرَفُ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْكَ بِمِائَتِي دِرْهَمٍ، فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهُ وَخُذْ مِائَتَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعُهُ، قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: بَلْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَكُونُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَيْنَا، قُلْنَا: اللَّهُمَّ رَبَّ يُونُسَ، فَارْجُ عَنَّا، أَوْ شَبِيهَ هَذَا، فَقَالَ يُونُسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِمَطْرَفٍ خَزٍّ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَالْقَتْهُ إِلَيْهِ، تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ فِي السُّوقِ، فَنظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: بِكُمْ؟ قَالَتْ: بِسِتِّينَ دِرْهَمًا، قَالَ: فَالْقَاهُ إِلَى جَارٍ لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَاهُ؟ بِعِشْرِينَ وَمِئَةٍ، قَالَ: أَرَى ذَلِكَ ثَمَنَهُ أَوْ نَحْوًا مِنْ ثَمَنِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي فَاسْتَأْمِرِي أَهْلَكَ فِي بَيْعِهِ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ، قَالَتْ: قَدْ أَمْرُونِي أَنْ أَبِيعَهُ بِسِتِّينَ، قَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَأْمِرِيهِمْ.

❖ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ سِطَّامٍ: جَاءَتْ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ امْرَأَةٌ بِجُبَّةٍ خَزٍّ، فَقَالَتْ لَهُ: اشْتَرِهَا، فَقَالَ: بِكُمْ تَبِيعِيهَا؟ قَالَتْ: بِخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ

ذَلِكَ، قَالَتْ: بِسِتِّ مِئَةٍ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ أَلْفًا، وَقَدْ بَدَلَتْهَا بِخَمْسِ مِئَةٍ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: يَقُولُ النَّاسُ: فُلَانٌ النَّاسِكُ، وَإِنَّمَا النَّاسِكُ الْوَرَعُ.

❖ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: رَأَيْتُ مُجَمَّعًا التَّيْمِيَّ فِي سُوقِ الْغَنَمِ، فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ شَاتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: مَا أَرْضَاهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَنْ كَانَ أَوْرَعًا مِنْ مُجَمَّعٍ؟

❖ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ: جَاءَ مُجَمَّعٌ بِشَاةٍ إِلَى السُّوقِ يَبِيعُهَا، فَقَالَ: يُخَيْلُ إِلَيَّ أَنْ فِي لَبْنِهَا مُلُوحَةٌ.

❖ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ: قَالَ لِي كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَأَنَا أَبُكِي عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: زَارَنِي أَخٌ لِي فَاشْتَرَيْتُ لَهُ سَمَكًا بَدَانِقٍ، فَلَمَّا أَكَلْتُ قُمْتُ إِلَى حَائِطِ جَارِ لِي، فَأَخَذْتُ مِنْهُ قِطْعَةً طِينٍ فَعَسَلْتُ بِهَا يَدَهُ، فَأَنَا أَبُكِي عَلَيْهِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْأَشَقَرُ: قَدْ تَنَزَّهَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنِ خَمْسِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ مِيرَاثِ أَبِيهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ كَانَ يَعْمَلُ الْخُوصَ، وَكَانَ أَبُوهُ وَالِيَّ الْبَصْرَةِ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، وَمَا أَتَقَنَهُ وَأَحْفَظُهُ، صَدُوقٌ مُتَّقِنٌ.

❖ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَعْدَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ لَا يَشْتَرِي زَادَهُ مِنْ خَبَازٍ وَاحِدٍ، وَلَا مِنْ بَقَالٍ وَاحِدٍ، وَقَالَ: لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونِي فَيَحَابُونِي، فَأَكُونُ مِمَّنْ يَعِيشُ بِدِينِهِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لِأَنَّ أَرْدَّ دِرْهَمًا مِنْ شُبْهَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ أَلْفٍ وَمِئَةِ أَلْفٍ، حَتَّىٰ بَلَغَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا اتَّقَىٰ مِئَةَ شَيْءٍ وَلَمْ يَتَوَرَّعْ عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ وَرِعًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ الْجَهْلِ كَانَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥] فَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].
قَوْلُهُ: (خَلَّةٌ) - يَفْتَحُ الْخَاءَ وَضَمَّهَا - الْخِصْلَةُ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلَ وَكَيْعٍ فِي الْعِلْمِ، وَالْحِفْظِ، وَالْحِلْمِ، وَالْأَبْوَابِ، مَعَ خُشُوعٍ وَوَرَعٍ.

❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: الْجُودُ مِنْ قِلَّةٍ، وَالْوَرَعُ فِي خَلْوَةٍ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُرْجَى وَيُخَافُ.

❖ قَالَ مُوسَىٰ بْنُ الْمُعَلَّى: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ: يَا مُوسَىٰ، ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ: يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ

الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ فِيهَا مَا قَدِرْتَ .

قَوْلُهُ: (الْكِسْرَةُ) أَيِ الطَّعَامِ، وَيُرِيدُ: فَلْيَكُنْ طَعَامُكَ حَلَالًا .

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ لِحَدِيثَةِ المَرَعَشِيِّ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: انْظُرْ خُبْزَكَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُهُ، وَلَا تُجَالِسْ مَنْ يَرِخُّصُ لَكَ وَيُعْطِيكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَطْعَمَ اللهُ فِي السَّرِّ أَصْلَحَ قَلْبِكَ شِئْتَ أَوْ أَبَيْتَ .

❖ قَالَ قَاسِمُ بْنُ عَثْمَانَ الجَوْعِيِّ: الْوَرَعُ عِمَادُ الدِّينِ .

❖ قَالَ قَاسِمُ الجَوْعِيِّ: أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ مُكَابَدَةُ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ طُرُقِ الْجَنَّةِ سَلَامَةُ الصِّدْرِ .

❖ قَالَ يُوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا حَاكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِلَّا تَرَكَتُهُ .

❖ قَالَ يُوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: الْأَشْيَاءُ ثَلَاثَةٌ: حَلَالٌ بَيْنٌ، وَحَرَامٌ بَيْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ، فَالْمُؤْمِنُ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْحَلَالَ تَنَاوَلَ مِنَ الشُّبُهَاتِ مَا يُقِيمُهُ .

❖ قَالَ أَبُو حَمْدُونَ طَيْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِي: ذَهَبْنَا إِلَى الْمَدَائِنِ إِلَى شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَ قَاعِدًا عَلَى شَطِّ دِجْلَةَ، وَكَانَ قَدْ بَنَى لَهُ كُوْحًا، وَخُبْزٌ لَهُ مُعَلَّقٌ فِي شَرِيْطٍ، وَمَطْهَرَةٌ، يَأْخُذُ كُلَّ لَيْلَةٍ رَغِيْفًا، يَبْلُغُهُ فِي الْمَطْهَرَةِ، وَيَأْكُلُهُ، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، إِنَّمَا كَانَ جِلْدًا وَعَظْمًا، فَقَالَ: أَرَى

هَاهُنَا بَعْدُ لِحَمَاءٍ، وَاللَّهِ لَأَعْمَلَنَّ فِي ذَوْبَانِهِ، حَتَّى أَدْخَلَ إِلَى الْقَبْرِ وَأَنَا عِظَامٌ تَقَعَّقِعُ، أُرِيدُ السَّمْنَ لِلدُّودِ وَالْحَيَاتِ؟

قَالَ: فَبَلَغَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَوْلَهُ، فَقَالَ: شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَمَلَ عَلَيَّ نَفْسِهِ فِي الْوَرَعِ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: إِنَّ أَبَا يُوسُفَ الْغَسُولِيَّ كَانَ يَلْزِمُ الثَّغْرَ وَيَغْزُو، وَكَانَ إِذَا غَزَا مَعَ النَّاسِ، وَدَخَلُوا بِلَادَ الرُّومِ أَكَلَ أَصْحَابُهُ مِنْ ذَبَائِحِ الرُّومِ، وَمِنْ فَوَاحِيهِمْ، وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ لَا يَأْكُلُ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا أَبَا يُوسُفَ، تَشْكُ أَنْهُ حَلَالٌ؟! فَيَقُولُ: هُوَ حَلَالٌ، فَيَقَالُ لَهُ: فَكُلْ مِنَ الْحَلَالِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا الزُّهْدُ فِي الْحَلَالِ.

❖ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ: لَمَّا خَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ انْقَطَعَتْ بِهِ النَّفَقَةُ، فَافْتَرَى نَفْسَهُ مِنْ بَعْضِ الْحَمَالِينِ إِلَى أَنْ وَافَى صَنْعَاءَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُهُ عَرَضُوا عَلَيْهِ الْمَوَاسَاةَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كُنْتُ مَعَ أَبِي يَوْمًا مِنَ الْإَيَّامِ فِي الْمَنْزِلِ، فَدُقَّ الْبَابُ، فَقَالَ لِي: اخْرُجْ فَانظُرْ مَنْ بِالْبَابِ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ لِي: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَقَالَ: أَدْخِلْهَا.

قَالَ: فَدَخَلَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا امْرَأَةٌ أَغْزِلُ بِاللَّيْلِ فِي السَّرَاجِ، فَرُبَّمَا طَفَعِيَ السَّرَاجُ فَأَغْزِلُ فِي الْقَمَرِ، فَعَلَيْ أَنْ أُبَيِّنَ

غَزَلَ الْقَمَرِ مِنْ غَزْلِ السَّرَاجِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهَا: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ
فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَيِّنِي ذَلِكَ.

قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَيْنَ الْمَرِيضِ شَكْوَى؟ قَالَ: أَرْجُو أَلَّا يَكُونَ
شَكْوَى، وَلَكِنَّهُ اشْتَكَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَوَدَّعْتَهُ، وَخَرَجَتْ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، مَا سَمِعْتُ قَطُّ إِنْسَانًا سَأَلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، اتَّبِعْ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ، فَانظُرْ أَيْنَ تَدْخُلُ؟ قَالَ: فَاتَّبَعْتُهَا، فَإِذَا قَدْ دَخَلَتْ إِلَى بَيْتِ بَشْرِ
ابْنِ الْحَارِثِ، وَإِذَا هِيَ أُخْتُهُ، قَالَ: فَارْجِعْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: مُحَالٌ أَنْ
تَكُونَ مِثْلَ هَذِهِ إِلَّا أُخْتِ بَشْرِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: جَاءَتْ مُخَّةٌ أُخْتُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ
إِلَى أَبِي، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي امْرَأَةٌ رَأْسُ مَالِي دَانِقَانِ أَشْتَرِي الْقُطْنَ، فَأَغْزِلْهُ
وَأَبِيعْهُ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، فَاتَّقَوْتُ بِدَانِقِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَمَرَّ
ابْنُ طَاهِرِ الطَّائِفِ وَمَعَهُ مِشْعَلٌ، فَوَقَفَ يُكَلِّمُ أَصْحَابَ الْمَسَالِحِ،
فَاسْتَعْنَمْتُ ضَوْءَ الْمِشْعَلِ فَغَزَلْتُ طَاقَاتٍ، ثُمَّ غَابَ عَنِّي الْمِشْعَلُ،
فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ فِي مَطْلَبَةٍ، فَخَلَّصَنِي خَلَّصَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهَا: تُخْرِجِينَ
الدَّانِقَيْنِ، ثُمَّ تَبْقِينَ بِلَا رَأْسِ مَالٍ، حَتَّى يُعَوِّضَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.

قَوْلُهَا: (الْمَسَالِحُ) جَمْعُ مَسْلَحَةٍ - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ - وَهُمْ الْحَرَسُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَاهُ، لَوْ قُلْتُ لَهَا: لَوْ أَخْرَجْتَ الْمِغْزَلَ الَّذِي

أَدْرَجَتْ فِيهِ الطَّاقَاتِ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سُؤَالَهَا لَا يَحْتَمِلُ هَذَا التَّأْوِيلَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قُلْتُ: مُخَّةُ أُخْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ: مِنْ هَاهُنَا أُتَيْتُ.

❖ سَأَلَتْ امْرَأَةً مِنَ الْمُتَعَبَّدَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصَ عَنْ تَغْيِيرِ وَجَدَتِهِ فِي قَلْبِهَا، وَتَغْيِيرِ وَجَدَتِهِ فِي حَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: عَلَيْكَ بِالتَّفَقُّدِ، فَقَالَتْ: قَدْ تَفَقَّدْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَطْرَقَ الْخَوَّاصُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَمَا تَذْكُرِينَ لَيْلَةَ الْمِشْعَلِ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَقَالَ: هَذَا التَّغْيِيرُ مِنْ ذَلِكَ، فَبَكَتْ، وَقَالَتْ: نَعَمْ، كُنْتُ أَغْزِلُ فَوْقَ السَّطْحِ فَانْقَطَعَ خَيْطِي، فَمَرَّ مِشْعَلٌ لِلسُّلْطَانِ فَغَزَلْتُ فِي ضَوْئِهِ خَيْطًا، ثُمَّ أَدَخَلْتُ ذَلِكَ الْخَيْطَ فِي غَزْلِ، وَنَسَجْتُ مِنْهُ قَمِيصًا وَلَبِيسَةً، ثُمَّ قَامَتْ إِلَى نَاحِيَةٍ، فَنَزَعَتِ الْقَمِيصَ، وَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ أَنَا بَعْتُهُ وَتَصَدَّقْتُ بِشَمْنِهِ يَرْجِعُ قَلْبِي إِلَى الصَّفَاءِ؟ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ.

http://www.alukah.net/vb/ وَصَايَا الْأَبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ

= النَّصِيحَةُ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةً فَصَلِّ صَلَاةً مُودِّعًا، لَا تَظُنُّ أَنَّكَ تَعُودُ إِلَيْهَا أَبَدًا، وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ:

حَسَنَةً قَدَّمَهَا، وَحَسَنَةً آخَرَهَا.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ: لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْقَادِسِيَّةِ دَعَتْ خَنَسَاءُ بِنْتَ عَمْرِو النَّخَعِيَّةُ بِنِيهَا الْأَرْبَعَةَ، فَقَالَتْ: يَا بَنِي إِنْكُمْ أَسَلَمْتُمْ طَائِعِينَ، وَهَاجَرْتُمْ وَاللَّهِ مَا نَبَتَ بِكُمْ الدَّارَ، وَلَا أَقَحَمْتُمْ السَّنَةَ، وَلَا أَرْدَاكُمْ الطَّمْعُ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْكُمْ لَبَنُونَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، كَمَا أَنْتُمْ بَنُو امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مَا خُنْتُ أَبَاكُمْ، وَلَا فَضَحْتُ خَالَكُمْ، وَلَا غَيَّرْتُ نَسَبَكُمْ، وَلَا أَوْطَأْتُ حَرِيمَكُمْ، وَلَا أَبَحْتُ حِمَاكُمْ، فَإِذَا كَانَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعِدُوا لِقِتَالِ عَدُوِّكُمْ، مُسْتَنْصِرِينَ اللَّهَ، مُسْتَبْصِرِينَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْحَرْبَ قَدْ أَبَدَتْ سَاقَهَا، وَقَدْ ضَرَبَتْ رِوَاقَهَا، فَنِيَمُّوا وَطَيْسَهَا، وَجَالِدُوا خَمِيسَهَا، تَظْفَرُوا بِالْمَغْنَمِ وَالسَّلَامَةِ، وَالْفُوزِ وَالْكَرَامَةِ فِي دَارِ الْخُلْدِ وَالْمَقَامَةِ. فَانصَرَفَ الْفِتْيَةُ مِنْ عِنْدِهَا وَهُمْ لِأَمْرِهَا طَائِعُونَ، وَبِنُصْحِهَا عَارِفُونَ.

قَوْلُهَا: (وَلَا أَقَحَمْتُمْ السَّنَةَ) السَّنَةُ: الْجَدْبُ، وَالْإِفْحَامُ الدُّخُولُ الشَّدِيدُ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ يَهْبِطُوا فِي السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ هَرَبًا مِنَ الْقَحْطِ. <http://>

❖ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِبَنِيهِ: يَا بَنِي تَعَلَّمُوا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَكُونُوا صُغَرَاءَ قَوْمٍ، عَسَى أَنْ تَكُونُوا كِبْرَاءَهُمْ، وَاسْوَأَتَاهُ مَاذَا أَفْبَحُ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ؟

❖ أَوْصَتْ أُمُّ الصَّهْبَاءِ مُعَاذَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةُ امْرَأَةً أَرْضَعَتْهَا، قَالَتْ: يَا بِنِيَّةُ، كُونِي مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَذَرٍ وَرَجَاءٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّاجِي لَهُ مَحْقُوقًا بِحُسْنِ الزُّلْفَى لَدَيْهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَرَأَيْتُ الْخَائِفَ لَهُ مُؤَمَّلًا

- لأمان يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم بكت حتى غلبها البكاء.
- ❖ قالت أم الأسود بنت زيد العدوية: قالت لي معاذة - وكانت قد أرضعتها - لما قتل أبو الصهباء وقيل ولدها: والله يا بنية، ما محبتي للبقاء في الدنيا للذيذ عيش، ولا لروح نسيم، ولكني والله أحب البقاء لأتقرب إلى ربي عز وجل بالوسائل، لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء، وولده في الجنة.
- ❖ قال سفيان بن عيينة: اجتمعوا إلى القاسم بن محمد في صدقة قسمها، قال: وهو يصلي، فجعلوا يتكلمون، فقال ابنه: إنكم اجتمعتم إلى رجل والله ما نال منها درهمًا ولا دانقًا، قال: فأوجز القاسم، ثم قال: يا بني قل فيما علمته.
- قال سفيان: صدق ابنه، ولكنه أراد تأديبه في النطق وحفظه.
- ❖ قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر لابنه: يا بني إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقًا، وإن ضجرت لم تصبر على حق.
- ❖ قال بعض أصحاب جعفر الصادق: دخلت على جعفر وموسى الكاظم بين يديه، وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: يا بني، اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعيش

سَعِيدًا، وَتَمَّتْ حَمِيدًا، يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَنْ قَنَعَ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَعْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَىٰ مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَتَاهَمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي قَضَائِهِ، وَمَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ غَيْرِهِ، وَمَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةَ غَيْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ، يَا بُنَيَّ مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ احْتَمَرَ لِأَخِيهِ بُرًّا سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَاخَلَ السُّفَهَاءَ حُقِرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أَتَاهُمْ، يَا بُنَيَّ قُلِ الْحَقَّ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ، فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ، يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ.

❖ قَالَ وَكَيْعُ: قَالَتْ أُمُّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لِسُفْيَانَ: يَا بُنَيَّ، اطْلُبِ الْعِلْمَ وَأَنَا أَكْفِيكَ بِمَغْزَلِي، وَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، إِذَا كَتَبْتَ عَشْرَةَ أَحْرُفٍ فَاظْطُرْ هَلْ تَرَىٰ نَفْسَكَ زِيَادَةً فِي مَشِيكَ وَحِلْمِكَ وَوَقَارِكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ فاعْلَمْ أَنَّهُ يَضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ. <http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ الْجَنَيْدُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي: اقْرُبْ مِنِّي، فَقَرَبْتُ مِنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ لِي: اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الشُّوقَ وَالْأُنْسَ يُرْفِرُ فَاِنْ عَلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ وَجَدَا هُنَالِكَ الْهَيْبَةَ وَالْإِجْلَالَ حَلًّا وَإِلَّا رَحَلَا.

❖ قَالَ نُوحُ الْأَسْوَدُ: سَمِعْتُ امْرَأَةً عَابِدَةً تَعْظُ ابْنًا لَهَا يَوْمًا، وَتَقُولُ:

وَيَحَاكَ يَا بُنَيَّ، احْذَرِ بَطَالَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَتَنْقِصِي مُهَلَّاتِ الْأَعْمَارِ
وَأَنْتَ غَيْرُ نَاطِرٍ لِنَفْسِكَ، وَلَا مُسْتَعِدٌّ لِسَفَرِكَ، وَيَحَاكَ يَا بُنَيَّ، مَا مِنْ
الْجَنَّةِ عَوْضٍ، وَلَا فِي رُكُوبِ الْمَعَاصِي ثَمَنٌ مِنْ حُلُولِ النَّارِ، وَيَحَاكَ
يَا بُنَيَّ امْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَجِدَّ قَبْلَ أَنْ يُجَدَّ
الْأَمْرُ بِكَ، واحْذَرِ سَطَوَاتِ الدُّهُورِ، وَكَيْدَ الْمَلْعُونِ عِنْدَ هُجُومِ الدُّنْيَا
بِالْفِتَنِ، وَتَقَلُّبِهَا بِالْعَبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْتَمُّ التَّقِيُّ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ مَصَائِبِهَا،
ثُمَّ قَالَتْ: بُؤْسًا لَكَ يَا بُنَيَّ، إِنْ عَصَيْتَ اللَّهَ وَقَدْ عَرَفْتَهُ، وَعَرَفْتَ إِحْسَانَهُ،
وَأَطَعْتَ إِبْلِيسَ وَقَدْ عَرَفْتَهُ، وَعَرَفْتَ طُغْيَانَهُ.

قَوْلُهَا: (بَطَالَاتِ) جَمْعُ بَطَالَةٍ، وَهِيَ التَّعَطُّلُ وَالتَّرَفُّعُ مِنَ الْعَمَلِ.

❖ قَالَ أَبُو مُحَرِّزِ الطُّفَاوِيِّ: شَكَوْتُ إِلَى جَارِيَةٍ لَنَا ضَيْقَ الْمَكْسَبِ عَلَيَّ
وَأَنَا شَابٌّ، فَقَالَتْ لِي: يَا بُنَيَّ اسْتَعِنْ بِعِزِّ الْقِنَاعَةِ عَنْ ذُلِّ الْمَطَالِبِ،
فَكَثِيرًا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الْقَلِيلَ عَادَ سَلِيمًا. قَالَ أَبُو مُحَرِّزٍ: مَا زِلْتُ بَعْدُ
أَعْرِفُ بَرَكَتَهُ كَلَامِهَا فِي قُنُوعِي. <http://almajles.gov.ly>

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ: شَهِدْتُ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ تُوصِي ابْنًا لَهَا،
وَأَرَادَ سَفَرًا، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ قَلِيلَهَا أَجْدَى عَلَيْكَ
مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الصَّغَائِنَ، وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ،
وَمِثْلَ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِكَ مِثَالًا، ثُمَّ اتَّخَذَهُ إِمَامًا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ
جَمَعَ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالسَّخَاءِ فَقَدِ اسْتَجَادَ الْحُلَّةَ إِزَارَهَا وَرِدَاءَهَا.

الْوَقْتُ وَقِيَمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ

= اغْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ.

= شَرَفُ الْعُمُرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.

= الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي لَا أَبْغِضُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِعًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا، وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ.

❖ قَالَ فَضِيلُ بْنُ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ: لَا يُلْهِئِكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ، فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ، وَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا، وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثِهِ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ.

❖ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دَاوُدَ الطَّائِيِّ: قُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، قَدْ عَرَفْتَ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَنَا فَأَوْصِنِي؟ قَالَ: فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي، إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَّاحِلٌ، يَنْزِلُهَا النَّاسُ مَرَّحَلَةً مَرَّحَلَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي كُلِّ مَرَّحَلَةٍ زَادًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَافْعَلْ، فَإِنَّ انْقِطَاعَ السَّفَرِ عَنْ قَرِيبٍ مَا هُوَ، وَالْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ

ذَلِكَ، فَتَرَوِّدُ لِسَفْرِكَ، وَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ
بَعَثْتَكَ، إِنِّي لَأَقُولُ لَكَ هَذَا وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَشَدَّ تَضِيْعًا مِنِّي لِذَلِكَ، ثُمَّ
قَامَ وَتَرَكَنِي.

❖ قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: يَا ابْنَ آدَمَ، فَرِحْتَ بِبُلُوغِ أَمَلِكَ، وَإِنَّمَا بَلَغَتْهُ بِانْقِضَاءِ
مُدَّةِ أَجَلِكَ، ثُمَّ سَوَّفَتْ بِعَمَلِكَ، كَأَنَّ مَنَفَعَتَهُ لِغَيْرِكَ.

❖ قَالَتْ دَايَةُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، أَمَا تَشْتَهِي الخُبْزَ؟ قَالَ: يَا دَايَةُ،
بَيْنَ مَضْغِ الخُبْزِ وَشُرْبِ الفَتِيْتِ قِرَاءَةُ خَمْسِينَ آيَةً.

❖ قَالَ سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ: قَالَتْ أُخْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: لَوْ تَنَحَّيْتَ مِنَ الشَّمْسِ
إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ: هَذِهِ خُطِي لَا أَدْرِي كَيْفَ تُكْتَبُ.

❖ قَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ لَيْلًا، وَهُوَ فِي بَيْتٍ
بِغَيْرِ سِرَاجٍ، وَفِي يَدِهِ رَغِيْفٌ يَكْدُمُهُ، فَقُلْنَا لَهُ: أَبَا يَحْيَى، أَلَا سِرَاجٌ، أَلَا
شَيْءٌ تَضَعُ عَلَيْهِ خُبْرَكَ؟ فَقَالَ: دَعُونِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَنَادِمٌ عَلَى مَا مَضَى.

قَوْلُهُ: (يَكْدُمُهُ) الكَدْمُ: العَضُّ بِأَذْنَى الفَمِ.

❖ قَالَ خُوَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ -وَكَانَ عَابِدًا-: كَأَنَّ خُوَيْلًا قَدْ وَقَفَ لِلْحِسَابِ،
فَقِيلَ: يَا خُوَيْلُ، قَدْ عَمَرْنَاكَ سِتِّينَ سَنَةً، فَمَا صَنَعْتَ فِيهَا؟ فَجَمَعَ نَوْمٌ
سِتِّينَ سَنَةً مَعَ قَائِلَةِ النَّهَارِ، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ عُمْرِي نَوْمٌ، وَجَمِعَتْ سَاعَاتُ
أَكْلِي، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ عُمْرِي قَدْ ذَهَبَتْ فِي الأَكْلِ، ثُمَّ جَمِعَتْ سَاعَاتُ

وُضُوءِي فَإِذَا قَطَعْتُ مِنْ عُمْرِي قَدْ ذَهَبَتْ فِيهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي صَلَاتِي فَإِذَا صَلَاةٌ مَنْقُوصَةٌ، وَصَوْمٌ مُخَرَّقٌ، فَمَا هُوَ إِلَّا عَفْوُ اللَّهِ أَوْ الْهَلَكَةُ.

❖ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةٌ فَسَاعَةٌ، وَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٍ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ، وَيَوْمٌ مَعَ يَوْمٍ، وَلَيْلَةٌ مَعَ لَيْلَةٍ؟

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوَدُّودِ الْمَوْصِلِيِّ: قِيلَ لِلْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ: مَا تَرَى فِي الرَّجُلِ يُقْرِضُ الشَّعْرَ وَيَقُولُهُ؟ قَالَ: هُوَ عُمْرُكَ، فَأَفْنِهِ بِمَا شِئْتَ.

❖ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ: فَأَمْسٍ حَكِيمٍ مُودِّعٍ، تَرَكَ حِكْمَتَهُ وَأَبْقَاهَا عَلَيْكَ، وَالْيَوْمَ صَدِيقٍ مُودِّعٍ، كَانَ عَلَيْكَ طَوِيلُ الْغَيْبَةِ، حَتَّى آتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ، وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّنِّ، وَغَدًا لَا تَدْرِي أَتَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ لَا تَكُونُ؟

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنْسِيُّ الدَّارَانِيُّ: مَنْ كَانَ يَوْمُهُ مِثْلَ أَمْسِهِ فَهُوَ فِي نَقْصَانٍ.

❖ كَانَ الشَّافِعِيُّ قَدْ جَزَّأَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: الثُّلُثُ الْأَوَّلُ يَكْتُبُ، وَالثُّلُثُ الثَّانِي يُصَلِّي، وَالثُّلُثُ الثَّلَاثُ يَنَامُ.

❖ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ، وَاجْعَلْ تَحْتَ السُّتْرِ مَا تُحِبُّ، فَرَبَّمَا

سَرَّتْ عَلَيَّ مَا تَكْرَهُ، قَالَ: ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا أَخِي، بَادِرْ، بَادِرْ، فَإِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَنْهَبُ الْأَعْمَارَ.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ لِأَخْوَانِهِ: الدَّهْرُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ: يَوْمٌ مَضَى بُوْسُهُ وَشِدَّتُهُ وَغَمُّهُ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ صَدِيقٌ مُودِعٌ لَكَ طَوِيلٌ الْغِيَبَةِ عَنْكَ، سَرِيعُ الرَّحْلَةِ عَنْكَ، وَغَدًا فِي يَدَيْكَ تَأْمِيلُهُ، وَلَعَلَّكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، وَقَالَ: أَمْسِ أَجَلٌ، وَالْيَوْمَ عَمَلٌ، وَغَدًا أَمَلٌ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ الْمَيْمُونِيُّ مِنْ وَلَدِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ الْمُوَصِّلِيُّ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنْ تَعْمَلْ فَقَدْ عَمِلَ الْعَامِلُونَ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَعْبُدْ فَقَدْ تَعَبَّدَ الْمُتَعَبِّدُونَ قَبْلَكَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الْآخِرَةَ وَبَاعَدُوا الدُّنْيَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ وَلِيَ اللَّهُ إِقَامَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَأْخُذُوا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، فَلَوْ سَمِعْتَ نَعْمَةً مِنْ نِعَمَاتِهِمُ الْمُحْتَمِرَةِ فِي صُدُورِهِمْ، الْمُتَغَرِّغَةِ فِي حُلُوقِهِمْ لَغَشَّتْ عَلَيْكَ عَيْشُكَ، وَلَطَرَدَتْ عَنْكَ الْبَطَالَةُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَيْسَى بْنُ الْهَذِيلِ: سَمِعْتُ أَبَا كَرِيمَةَ، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ، لَيْسَ لِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ ثَمَنٌ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُرْدُنِّيُّ: دَخَلَ عَلَيَّ زُجَلَةُ الْعَابِدَةِ نَفَرٌ مِنَ الْقَرَّاءِ، فَكَلَّمُوهَا فِي الرَّفْقِ بِنَفْسِهَا، فَقَالَتْ: مَا لِي وَلِلرَّفْقِ بِهَا، إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ مُبَادِرَةٌ، فَمَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يُدْرِكْهُ غَدًا، وَاللَّهُ يَا إِخْوَتَاهُ لَا تُصَلِّينَ لِلَّهِ

مَا أَقَلَّتْنِي جَوَارِحِي، وَلَا صُومَنَ لَهُ أَيَّامَ حَيَاتِي، وَلَا بَكِينَ لَهُ مَا حَمَلْتِ
الْمَاءَ عَيْنِي. ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّكُمْ يَأْمُرُ عَبْدَهُ بِأَمْرٍ فَيُحِبُّ أَنْ يُقَصِّرَ فِيهِ؟

الْوَقِيعَةُ فِي الصَّالِحِينَ، وَالْحَذَرُ مِنْهَا

= ذَمُّ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ.

مِنْ أَصُولِ مَنْهَجِ السَّلَفِ احْتِرَامُ الْعُلَمَاءِ وَتَوْقِيرُ الْفُقَهَاءِ وَالتَّأَدُّبُ مَعَهُمْ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي
سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٥ / ٢٧١: (إِنَّ الْكَبِيرَ مِنْ أُمَّةِ الْعِلْمِ إِذَا كَثُرَ صَوَابُهُ، وَعُلِمَ تَحْرِيهِ
لِلْحَقِّ، وَاتَّسَعَ عِلْمُهُ، وَظَهَرَ ذِكَاؤُهُ، وَعُرِفَ صَلَاحُهُ وَوَرَعُهُ وَاتِّبَاعُهُ، يُعْفَرُ لَهُ زَلُّهُ،
وَلَا نُضَلُّهُ وَنُظْرَحُهُ وَنَنْسَى مَحَاسِنَهُ، نَعَمْ، وَلَا نَقْتَدِي بِهِ فِي بَدْعَتِهِ وَخَطِيئَتِهِ، وَتَرْجُو لَهُ
التَّوْبَةَ مِنْ ذَلِكَ)، قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةُ فِي إِعْلَامِ الْمُوقَّعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤ / ٢٢٤:
(إِنَّ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ الَّذِي لَهُ فِي الْإِسْلَامِ قَدَمٌ صَالِحٌ، وَأَثَارٌ حَسَنٌ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَأَهْلِهِ بِمَكَانٍ، قَدْ تَكُونُ مِنْهُ الْهَفْوَةُ وَالزَّلَّةُ هُوَ فِيهَا مَعْدُورٌ، بَلْ وَمَأْجُورٌ لِاجْتِهَادِهِ، فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يُتَّبَعَ فِيهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُهْدَرَ مَكَانَتُهُ وَإِمَامَتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ)،
وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَبْيِينِ كَذِبِ الْمُفْتِرِي فِيمَا نَسَبَ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ
ص ١٢٠: (وَاعْلَمْ يَا أَخِي - وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَرَضَاتِهِ مِمَّنْ يَخْشَاهُ وَيَتَّقِيهِ حَقَّ تَقَاتِهِ -
إِنَّ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَسْمُومَةٌ، وَعَادَةُ اللَّهِ فِي هَتِكِ أَسْتَارِ مُنْتَقِصِيهِمْ
مَعْلُومَةٌ، لِأَنَّ الْوَقِيعَةَ فِيهِمْ بِمَا هُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ أَمْرُهُ عَظِيمٌ، وَالتَّنَاوُلُ لِأَعْرَاضِهِمْ بِالزُّورِ
وَالِافْتِرَاءِ مَرْتَعٌ وَخِيمٌ، وَالاخْتِلَاقُ عَلَيَّ مِنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ لِنَعْشِ الْعِلْمِ خُلُقِ ذَمِيمٌ،
وَالاقتداءُ بِمَا مَدَحَ اللَّهُ بِهِ قَوْلَ الْمُتَّبِعِينَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ لِمَنْ سَبَقَهُمْ وَصَفَ كَرِيمٌ...)



- ❖ قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: مَا ذَكَرْتُ أَحَدًا بِسُوءٍ بَعْدَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِي.
- ❖ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرِيفٍ، وَلَا عَالِمٍ، وَلَا ذِي فَضْلٍ إِلَّا وَفِيهِ عَيْبٌ، وَلَكِنْ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَنْبَغِي تَذَكُّرُ عَيْبِهِ، مَنْ كَانَ فَضْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ نَقْصِهِ وَهَبَ نَقْصَهُ لِفَضْلِهِ.
- ❖ قَالَ مُجَاهِدٌ: إِنْ لَبِنِي آدَمَ جُلَسَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِذَا ذَكَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِخَيْرٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلِهِ، وَإِذَا ذَكَرَهُ بِسُوءٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ابْنُ آدَمَ الْمَسْتُورَ عَوْرَتُهُ، أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ، وَاحْمَدِ اللَّهَ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَكَ.
- ❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ آذَاكَ وَوَقَعَ فِيكَ، قَالَ: فَاذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ، فَاذْهَبْ مَعَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ، فَلَمَّا آتَاهُ، قَالَ: يَا هَذَا إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ حَقًّا فَغْفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ بِاطِلًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ.
- ❖ كَانَ بَيْنَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْضُ الْأَمْرِ، فَجَاءَ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ لَهُ، قَالَ: وَعَلِيٌّ سَاكِتٌ، فَاذْهَبْ حَسَنُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ آتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَفَرَّغَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا قُلْتَ فَغْفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَوَلِي. قَالَ: فَاتَّبَعَهُ حَسَنٌ فَالْتَزَمَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَبَكَى حَتَّى

رَأَى لَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا جَرَمَ، لَا عُذْتُ فِي أَمْرٍ تَكْرَهُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا قُلْتَ لِي.

❖ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ فَالْتَمَسْ لَهُ الْعُذْرَ جَهْدَكَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا فَقُلْ فِي نَفْسِكَ: لَعَلَّ لِأَخِي عُذْرًا لَا أَعْلَمُهُ.

❖ قَالَ مَوْلَى لِعَمْرِو بْنِ عُبَيْةَ: رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عُبَيْةَ وَأَنَا مَعَ رَجُلٍ وَهُوَ يَقَعُ فِي آخِرِ، فَقَالَ لِي: وَيْلَكَ - وَلَمْ يَقُلْهَا لِي قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا - نَزَّهُ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخَنَا، كَمَا تَنْزُهُ لِسَانَكَ عَنِ الْقَوْلِ بِهِ، فَإِنَّ الْمُسْتَمِعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَيَّ شَرًّا مَا فِي وَعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وَعَائِكَ، وَلَوْ رَدَدْتَ كَلِمَةً سَفِيهَةٍ فِيهِ، لَسَعَدَ بِهَا رَأْدُهَا، كَمَا شَقِيَّ بِهَا قَائِلُهَا.

❖ قَالَ مُنِيرُ مَوْلَى الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِفُلَانٍ وَهُوَ يَشْتِمُكَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ رَسُولًا غَيْرَكَ! فَمَا بَرَحْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشَّاتِمُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَهَبٌ فَرَدَّ عَلَيَّ وَمَدَّ يَدَهُ وَصَافَحَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ.

❖ قَالَ مُعَاذُ بْنُ سَعِيدٍ: كُنَّا عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَتَحَدَّثَ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ، فَاعْتَرَضَ لَهُ آخَرُ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ عَطَاءٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ؟! إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ، فَأَرِيهِ أَنِّي لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا.

- ❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدٍ رَجُلًا بِسَيِّئَةٍ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ بِأَحْسَنَ مَا يَعْلَمُ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَانَةِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا، وَيَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ.
- ❖ قَالَ رَجُلٌ لِلْفُضَيْلِ بْنِ بَزْوَانَ: إِنَّ فَلَانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: لَا غِيظَنَّ مِنْ أَمْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَمْرُهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ.
- ❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَذَكَرَ يَوْمًا وَكَيْعًا، فَقَالَ: مَا رَأَتْ عَيْنِي مِثْلَهُ قَطُّ، يَحْفَظُ الْحَدِيثَ جَيِّدًا، وَيُذَكِّرُ بِالْفِقْهِ فَيُحْسِنُ، مَعَ وَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ.
- ❖ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ، لَتَمَنَيْتُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي هَذَا الْمَصْرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِيَّ وَاعْتَابَنِي، وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْنَأُ مِنْ حَسَنَةٍ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي صَحِيفَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا!
- ❖ أَغْلَظَ رَجُلٌ لَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَدَخَلَ وَكَيْعٌ بَيْتًا، فَعَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: زِدْ وَكَيْعًا بِذَنْبِهِ، فَلَوْلَاهُ، مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ.
- ❖ قَالَ عُمَرُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ يَقُولُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَذْكُرُ رَجُلًا، فَجَعَلَ يَغْتَابُهُ، فَجَعَلَ مَعْرُوفٌ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْكَ، اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْكَ.

❖ قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ: يَا يُونُسُ، إِذَا بَلَغَكَ عَنْ صَدِيقٍ لَكَ مَا تَكْرَهُهُ فَإِيَّاكَ أَنْ تُبَادِرَ بِالْعَدَاوَةِ وَقَطْعِ الْوِلَايَةِ، فَتَكُونَ مِمَّنْ أزالَ يَقِينَهُ بِشَكِّ، وَلَكِنَّ الْقَهْ، وَقُلْ لَهُ: بَلَّغْنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، واحْذَرُ أَنْ تُسَمِّيَ لَهُ الْمُبَلِّغَ، فَإِنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: أَنْتَ أَصْدَقُ وَأَبْرُّ، وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ ذَلِكَ شَيْئًا. وَإِنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ فَرَأَيْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجْهًا بَعْدَ فاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: مَاذَا أَرَدْتَ بِمَا بَلَّغْنِي عَنْكَ؟ فَإِنْ ذَكَرَ مَا لَهُ وَجْهٌ مِنَ الْعُذْرِ فاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرَ لِدَلِيلِكَ وَجْهًا لِعُذْرٍ، وَصَاقَ عَلَيْكَ الْمَسْلُوكُ فَحِينَئِذٍ اثْبُتْهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً، ثُمَّ أَنْتَ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ كَأَفَاتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْهُ، وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَأَبْلَغُ فِي الْكَرَمِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ۗ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٠]، فَإِنْ نازَعْتَكَ نَفْسُكَ بِالْمُكَافَأَةِ فَأفْكَرْ فِيمَا سَبَقَ لَهُ لَدَيْكَ مِنَ الْإِحْسَانِ فَعُدَّهَا، ثُمَّ ابْدُرْ لَهُ إِحْسَانًا بِهَذِهِ السَّيِّئَةِ، وَلَا تَبْخَسْ بَاقِيَ إِحْسَانِهِ السَّالِفِ بِهَذِهِ السَّيِّئَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ الظُّلْمُ بَعِينُهُ، يَا يُونُسُ، إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَشُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنْ اتَّخَذَ الصَّدِيقِ صَعْبًا، وَمُفَارَقَتَهُ سَهْلًا.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: وَقُلْتُ لِأَبِي سُلَيْمَانَ: إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا لَا يَقَعَانِ عَلَيَّ قَلْبِي، قَالَ: وَلَا عَلَيَّ قَلْبِي، وَلَكِنْ لَعَلْنَا أُتِينَا مِنْ قَلْبِي وَقَلْبِكَ، فَلَيْسَ فِينَا خَيْرٌ، وَلَا نُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لِيَكُنْ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلَاثًا: إِنْ لَمْ تَنْفَعُهُ فَلَا تَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلَا تَغْمَهُ، وَإِنْ لَمْ تَمُدَّحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ.

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَحَاسِبُنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٣٩/١٢ مَعْلَقًا عَلَى قَوْلِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ: (صَدَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَنْ نَظَرَ فِي كَلَامِهِ فِي الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عَلِمَ وَرَعَهُ فِي الْكَلَامِ فِي النَّاسِ، وَإِنْصَافَهُ فِيمَنْ يُضَعِّفُهُ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَقُولُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، سَكَنُوا عَنْهُ، فِيهِ نَظْرٌ، وَنَحْوُ هَذَا. وَقَالَ أَنْ يَقُولَ: فَلَانَ كَذَّابٌ، أَوْ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتُ: فَلَانَ فِي حَدِيثِهِ نَظْرٌ، فَهُوَ مُتَّهَمٌ وَاهٍ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: لَا يُحَاسِبُنِي اللَّهُ أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا، وَهَذَا هُوَ وَاللَّهُ غَايَةُ الْوَرَعِ).

❖ قَالَ حَمْدُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَّارُ: لَا تُفْسِدْ عَلَى أَحَدٍ مَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَسْتُورًا مِنْكَ.

❖ قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَذَرَ مِنْهَا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً.

❖ قَالَ أَبُو تَرَابِ النَّخْشَبِيُّ: إِذَا أَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْإِعْرَاضَ عَنِ اللَّهِ صَحِبَتْهَا الْوَقِيعَةُ فِي الْأَوْلِيَاءِ.

حَرْفُ الْيَاءِ

* الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ الثَّابِتُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.

الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ الثَّابِتُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ

= الاعتصامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَدَمُ رَدِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ.

= الثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّضَحُّيَةُ لِأَجْلِهِ.

= فَضْلُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.

<http://almajles.gov.bh>

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمِدَنَّ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَلَا تَلُومَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ الْحَرِيصِ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ الْكَارِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ بِقِسْطِهِ وَحُكْمِهِ وَعِلْمِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ

الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسُّخْطِ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَكُونَنَّ إِمَّعَةً، قَالُوا: وَمَا الْإِمَّعَةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ، إِنْ اهْتَدَوْا اهْتَدَيْتُ، وَإِنْ ضَلُّوا ضَلَلْتُ، أَلَا لِيَوْطِنَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ عَلَيَّ إِنْ كَفَرَ النَّاسُ أَنْ لَا يَكْفُرَ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ مُقْتَدِينَ فَاقْتَدُوا بِالْمَيِّتِ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ.

❖ أَتَى رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ جَوَامِعَ نَوَافِعَ، فَقَالَ لَهُ: اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَزُلْ مَعَ الْقُرْآنِ حَيْثُ زَالَ، وَمَنْ جَاءَكَ بِالْحَقِّ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا، وَمَنْ جَاءَكَ بِالْبَاطِلِ فَارْذُدْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا قَرِيبًا.

❖ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا حَبِّدَا نَوْمِ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارِهِمْ، كَيْفَ يَغْبِنُونَ سَهَرَ الْحَمَقَى وَإِفْطَارَهُمْ؟ كَيْفَ يَغْبِنُونَ سَهَرَ الْحَمَقَى وَصَوْمَهُمْ، وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ بَرٍّ مَعَ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ وَأَرْجَحُ مِنْ أَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنْ عِبَادَةِ الْمُعْتَرِّينَ.

قَوْلُهُ: (الْأَكْيَاسُ)، جَمْعُ كَيْسٍ، وَهُوَ الْعَاقِلُ.

❖ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: قَالَ رَجُلٌ لِصَلَّةِ بْنِ أَشِيمٍ: ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي؟ فَقَالَ:

رَغَبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَبْقَى، وَزَهَّدَكَ فِيمَا يَفْنَى، وَوَهَبَ لَكَ الْيَقِينَ،
الَّذِي لَا يُسْكَنُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا يُعْوَلُ فِي الدِّينِ إِلَّا عَلَيْهِ.

❖ قَالَ وَهَبُ بْنُ مُنْبِهٍ: اعْلَمَ يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّهُ لَا أَعْظَمَ مِنْ رَزِيَّةٍ فِي عَقْلِ مِمَّنْ
ضَيَّعَ الْيَقِينَ.

❖ قَالَ ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَنَانِيُّ: مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفٍ، فَخَرَجَ أَبُوهُ مُطَرِّفٌ
عَلَى قَوْمِهِ فِي ثِيَابٍ حَسَنَةٍ، وَقَدْ آدَهْنَ فَعْضُبُوا، وَقَالُوا: يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ
ثُمَّ تَخْرُجُ فِي ثِيَابٍ مِثْلَ هَذِهِ مُدَّهِنًا؟! قَالَ: أَفَأَسْتَكِينُ لَهَا، وَقَدْ وَعَدَنِي
رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ، كُلُّ خِصَلَةٍ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
الدُّنْيَا كُلِّهَا؟! قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾، أَفَأَسْتَكِينُ لَهَا بَعْدَ هَذَا؟!

❖ قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: عِبَادَ اللَّهِ، اعْلَمُوا أَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِي أَيَّامٍ قَصَارٍ لِأَيَّامٍ
طَوَالٍ، وَفِي دَارٍ زَوَالٍ إِلَى دَارٍ مَقَامٍ، وَفِي دَارٍ حُزْنٍ، لِدَارٍ نَعِيمٍ وَخُلْدٍ،
وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْيَقِينِ فَلَا يَتَعَنَّ.

❖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ: لَا تَعْتَمِ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ
لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ
الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَالزَّمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ.

❖ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظُمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيَقَنْتَ، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصَّدِّقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّكَ عَلَى خِلَافِ هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتُكَ نَفْسَكَ لِتُرَدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجِبُ الْأَعْدَاءِ مُجَاهَدَةً أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ دُنُوءًا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً، وَهُوَ إِبْلِيسُ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاحِيُّ: الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ عِنْدَهُ يَتَنَعَّمُ مَعَ اللَّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ.

❖ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَإِنْ كَانَتْ نِعْمَةً كَانَ لَهَا كِفَاءً، وَإِنْ كَانَتْ مُصِيبَةً كَانَتْ لَهَا عَزَاءً.

❖ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ الْبَابِيُّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِشَيْئَيْنِ: الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، فَإِنْ كَانَ يَقِينٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ صَبْرٌ لَمْ يَتِمَّ، وَإِنْ كَانَ صَبْرٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَقِينٌ لَمْ يَتِمَّ، وَقَدْ ضَرَبَ لَهُمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ مَثَلًا، فَقَالَ: مَثَلُ الْيَقِينِ وَالصَّبْرِ مَثَلُ فِدَادَيْنِ يَحْفِرَانِ الْأَرْضَ، فَإِذَا جَلَسَ وَاحِدٌ جَلَسَ الْآخَرُ.

قَوْلُهُ: (فِدَادَيْنِ) مُثْنَى فِدَادٍ، وَهُوَ الْفَلَّاحُ الَّذِي يَحْرُثُ الْأَرْضَ.

❖ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفُلُ قَلْبٌ مَعَ الْيَقِينِ بِالْمُحَاسَبَةِ، مَنْ عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَمْ تَسْتَحِلَّ عَيْنَاهُ أَبَدًا إِلَّا بِإِعْطَاءِ الْمَجْهُودِ مِنْ نَفْسِهِ، خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ مَسَاكِنَ لِلذِّكْرِ، فَصَارَتْ لِلشَّهَوَاتِ، الشَّهَوَاتُ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَلَفٌ لِلْأَمْوَالِ، وَإِخْلَاقٌ لِلْجُوهِ، وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْعِجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ.

❖ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ تَرُكُ مَا يُرَى لِمَا لَا يَرَى.

❖ قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: جُزْتُ يَوْمًا بِالْمَقَابِرِ، فَإِذَا بِبُهْلُولٍ قَدْ دَلَّى رِجْلِيهِ فِي قَبْرِ وَهُوَ يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ، فَقُلْتُ: أَنْتَ هَا هُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا عِنْدَ قَوْمٍ لَا يُؤْذُونِي، وَإِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ لَا يَغْتَابُونِي، فَقُلْتُ: يَا بُهْلُولُ الْخُبْرُ قَدْ غَلَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبَالِي وَلَوْ حَبَّةً بِمِثْقَالٍ، إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا أَمَرْنَا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْزُقَنَا كَمَا وَعَدَنَا، ثُمَّ وَلَّى عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ:

يا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

<http://almajles.gov.bh>

ثَبَّتُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣	ثَنَاءُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ عَلَى كِتَابِهِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ)
٥	كَلِمَةُ مَعَالِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ آلِ خَلِيفَةَ
٨	تَمَهِيدٌ
حَرْفُ الْأَلْفِ	
٤٥	١- آدَابُ الصَّبَاحِ.
٤٦	٢- آدَابُ اللَّبَاسِ وَالِاِفْتِصَادُ فِيهِ.
٤٨	٣- آدَابُ النَّوْمِ وَحَالُ الصَّالِحِينَ فِيهِ.
٥٠	٤- آفَاتُ الْعِلْمِ وَمُهْلِكَاتُهُ.
٥٥	٥- الْاِبْتِلَاءُ فِي الدُّنْيَا لِتَمَحِيصِ الْعَبْدِ مِنْ ذُنُوبِهِ.
٥٧	٦- الْاَبْدَالُ الصَّالِحُونَ الْقَائِمُونَ عَلَى حِفْظِ الدِّينِ وَإِظْهَارِهِ.
٦٠	٧- اجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْاِكْتِثَارِ مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ.

٦٣	٨- إجمام النفس وترويحها.
٦٦	٩- أحب للناس ما تحب لنفسك.
٦٨	١٠- الإحسان إلى الإخوان وإطعامهم وإدخال السرور عليهم.
٧٢	١١- إخلاص العمل وصفاء النية.
٨١	١٢- أخلاق حملة القرآن الكريم.
٨٤	١٣- أدوية أمراض القلوب.
٨٧	١٤- ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس.
٨٨	١٥- استحباب مجالسة الصالحين.
٩٠	١٦- الاستغناء عن الناس، وعدم سؤالهم، وقطع متيهم.
٩٣	١٧- الإسراع إلى المساجد، وكثرة الخطا إليها.
٩٦	١٨- أشد الناس حسرة يوم القيامة.
٩٨	١٩- الاعتصام بالكتاب والسنة وعدم رد شيء منهما بالظنون والأوهام.
١٠٤	٢٠- أعمال الجوارح تابعة لأعمال القلوب.
١٠٦	٢١- اغتنم الأوقات الفاضلة.

١٠٩	٢٢- اقتضاء القولِ العملِ.
١١٤	٢٣- الإمارةُ وأخلاقُ الحاكمِ المسلمِ.
١١٨	٢٤- الأمانةُ من كمالِ الإيمانِ وحسنِ الإسلامِ.
١٢٠	٢٥- الأَمْنُ من مَكْرِ اللهِ تَعَالَى.
١٢٤	٢٦- الأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ.
١٣٠	٢٧- الأُنْسُ باللهِ تَعَالَى.
١٣٥	٢٨- الإيثَارُ وَالْمُوَاسَاةُ.
حَرْفُ الْبَاءِ	
١٣٨	٢٩- البدعةُ وَخَطَرُهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.
١٤١	٣٠- بِرُّ الْوَالِدَيْنِ.
١٤٦	٣١- الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ.
١٤٩	٣٢- الْبُكَاءُ وَالرِّقَّةُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى.
حَرْفُ التَّاءِ	
١٧٠	٣٣- تَأْثِيرُ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ عَلَى الْعَبْدِ.
١٧٢	٣٤- التَّبَسُّمُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ.

١٧٣	٣٥- التَّحْذِيرُ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ.
١٧٧	٣٦- تَحْرِي الْحَلَالِ، وَتَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ.
١٨٦	٣٧- تَحْرِي مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافِهَا، وَالْبُعْدُ عَنْ دَنِيَّهَا وَسَفْسَافِهَا.
١٨٩	٣٨- التَّحَلِّي بِالْفَضَائِلِ وَالتَّخَلِّي عَنِ الرَّذَائِلِ.
١٩١	٣٩- التَّدَبُّرُ وَالتَّفَكُّرُ.
١٩٤	٤٠- التَّرْبِيَةُ الصَّحِيحَةُ وَمَعَالِمُهَا.
١٩٥	٤١- التَّرْغِيبُ فِي صَلَاةِ النَّوَافِلِ.
١٩٦	٤٢- تَرْكُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ.
١٩٨	٤٣- تَسْلِيَةُ أَهْلِ الْمَصَائِبِ.
٢٠٥	٤٤- تَعْظِيمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.
٢٠٧	٤٥- تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ، وَالثِّقَةُ بِهِ.
٢١١	٤٦- تَفْرِيفُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.
٢١٤	٤٧- تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِهِ وَنُزُولِهِ.
٢٢٢	٤٨- تَقْدِيمُ الْأَوْلِيَاةِ.

٢٢٥	٤٩- التَّقْوَى وَحَقِيقَتُهَا وَشَرَفُهَا، وَأَنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.
٢٣٠	٥٠- تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ وَتَدَبُّرُهُ.
٢٣٧	٥١- تَمَنِّي الصَّالِحِينَ عَدَمِ الْوِلَايَةِ.
٢٤٠	٥٢- تَمَنِّي الصَّالِحِينَ الْمَوْتَ لِأَشْتِيَاقِهِمْ لِلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.
٢٤٢	٥٣- التَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ.
٢٤٤	٥٤- التَّوَاضُّعُ، وَتَرْكُ الزَّهْوِ، وَالخِيَلَاءِ، وَالْفَخْرِ.
٢٥٢	٥٥- التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
٢٦٠	٥٦- تَوْقِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ.
٢٦٣	٥٧- التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.
حَرْفُ الشَّاءِ	
٢٦٥	٥٨- الثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّضَحِّيَةُ لِأَجْلِهِ.
٢٦٩	٥٩- الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ.
حَرْفُ الْجِيمِ	
٢٧٤	٦٠- الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمَرَدِّ.
٢٨٣	٦١- الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا.
٢٨٧	٦٢- الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

٣٠٠	٦٣- الْجُودُ وَالكَرَمُ وَسَخَاءُ النُّفُوسِ.
٣٠٨	٦٤- الْجُوعُ وَالتَّقَلُّلُ مِنَ الْأَكْلِ.
حَرْفُ الْحَاءِ	
٣١٦	٦٥- حَالُ بَعْضِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرُونَ إِظْهَارَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
٣١٧	٦٦- حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.
٣٢١	٦٧- حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.
٣٢٥	٦٨- الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى.
٣٢٧	٦٩- الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ.
٣٣٠	٧٠- الْحَذَرُ مِنْ دُعَاءِ الْمَظْلُومِ.
٣٣٢	٧١- حُسْنُ الْخَاتِمَةِ وَتَمَنِّيْهَا.
٣٣٦	٧٢- حُسْنُ الْخُلُقِ. http://almajles.gov.bh
٣٤٣	٧٣- حِفْظُ اللَّهِ لِلصَّالِحِينَ.
٣٤٤	٧٤- حِفْظُ السِّرِّ.
٣٤٥	٧٥- حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ.
٣٥٣	٧٦- حُقُوقُ الصُّحْبَةِ وَأَدَابُهَا.
٣٥٥	٧٧- حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ.

٣٥٧	٧٨- الحِكْمَةُ، وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ.
٣٥٨	٧٩- الحِلْمُ، وَالْعَفْوُ، وَالصَّفْحُ.
٣٦٣	٨٠- حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ.
٣٦٧	٨١- الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.
حَرْفُ الْهَاءِ	
٣٧٠	٨٢- خُشُوعُ الصَّالِحِينَ.
٣٧٢	٨٣- الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَفَضِيلَتُهُ.
٣٧٩	٨٤- الْخُمُولُ وَعَدَمُ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ.
٣٨٢	٨٥- الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.
حَرْفُ الدَّالِ	
٣٩٩	٨٦- دَابُّ الصَّالِحِينَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.
٤٢٠	٨٧- الدُّعَاءُ، وَأَهَمِّيَّتُهُ، وَأَثَرُهُ، وَالتَّدَلُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
٤٢٦	٨٨- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ.
حَرْفُ الذَّالِ	
٤٢٩	٨٩- ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِفْتَاحَ كُلِّ خَيْرٍ.
٤٣٧	٩٠- ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْبَلَى.
٤٤٨	٩١- ذَمُّ الْبُخْلِ وَالطَّمَعِ.

٤٥٠	٩٢- ذَمُّ التَّسْوِيفِ.
٤٥٢	٩٣- ذَمُّ الْجَهْلِ.
٤٥٣	٩٤- ذَمُّ الْحَسَدِ.
٤٥٤	٩٥- ذَمُّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْفَرَحِ بِمَتَاعِهَا.
٤٦٦	٩٦- ذَمُّ الْغَضَبِ، وَالْحِقْدِ.
٤٦٨	٩٧- ذَمُّ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ.
٤٧٤	٩٨- ذَمُّ الْكِبَرِ وَالْحِيَلَاءِ.
٤٧٦	٩٩- ذَمُّ الْكَذْبِ.
٤٧٧	١٠٠- ذَمُّ الْكَسَلِ.
٤٧٩	١٠١- الذُّنُوبُ، عُقُوبَتُهَا، وَكَيْفِيَّةُ الْخَلَاصِ مِنْهَا.
حَرْفُ الرَّاءِ	
٤٨٣	١٠٢- الرَّجَاءُ وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
٤٨٨	١٠٣- الرِّزْقُ وَمَفَاتِحُهُ.
٤٩٠	١٠٤- رِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ أَقْدَارِهِ، وَعَدْمُ الشُّكُورِ لِلْمَخْلُوقِ.
٤٩٨	١٠٥- رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ.
٥٠٠	١٠٦- الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ.
٥٠١	١٠٧- الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ.

حَرْفُ الزَّايِ	
٥٠٤	١٠٨- الزَّجْرُ عَنِ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ.
٥١٠	١٠٩- الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَفَضْلُهُمَا.
٥١٥	١١٠- زَلَّةُ الْعَالِمِ وَالْحَذَرُ مِنْهَا.
٥١٦	١١١- زَمَنُ الشَّبَابِ.
٥١٨	١١٢- الزُّهُدُ، وَحَقِيقَتُهُ، وَفَضْلُهُ.
حَرْفُ السَّيْنِ	
٥٢٤	١١٣- سَمَتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ.
٥٢٨	١١٤- سُوءُ الْخَاتِمَةِ وَالْخَوْفُ مِنْهَا.
حَرْفُ الشَّيْنِ	
٥٣٢	١١٥- شَرَفُ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ وَأَدَابُهُ.
٥٤٨	١١٦- شَرَفُ الْعُمْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِهِ فِي الْخَيْرِ.
٥٥٣	١١٧- سُكْرُ النَّعْمِ وَالْحَذَرُ مِنْ كُفْرِهَا.
٥٥٦	١١٨- سُمُولِيَةُ الْعِبَادَةِ لِجُزْئِيَّاتِ الْحَيَاةِ.
٥٥٩	١١٩- سُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَنْتَجِعُ عَنْهَا.
حَرْفُ الصَّادِ	
٥٦٦	١٢٠- الصَّبْرُ وَالثَّوَابُ عَلَيْهِ.

٥٧٠	١٢١- صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَعْرِفَةُ أَخْبَارِهِمْ.
٥٧٣	١٢٢- صَدْعُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ فِي النَّصْحِ.
٥٨٤	١٢٣- الصَّدْقُ وَفَضْلُهُ.
٥٨٧	١٢٤- الصَّدِيقُ الصَّادِقُ.
٥٩٠	١٢٥- صِفَةُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ.
٥٩٢	١٢٦- صِفَةُ الْمُنَافِقِ.
٥٩٣	١٢٧- صِفَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.
٥٩٨	١٢٨- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَضْلُهَا.
٥٩٩	١٢٩- الصَّلَاةُ وَأَدَابُهَا وَالتَّلَذُّدُ بِهَا.
٦٠٩	١٣٠- صَلَاحُ الْبَاطِنِ صَلَاحٌ لِلظَّاهِرِ.
٦١٠	١٣١- الصَّمْتُ وَالْحَضُّ عَلَيْهِ.
٦١٢	١٣٢- الصَّوْمُ وَفَضْلُهُ.
حَرْفُ الضَّادِ	
٦١٨	١٣٣- ضَعْفُ الْإِنْسَانِ وَحَاجَتُهُ إِلَى رَبِّهِ.
حَرْفُ الطَّاءِ	
٦٢١	١٣٤- الطَّهَارَةُ.
حَرْفُ الظَّاءِ	
٦٢٣	١٣٥- الظُّلْمُ وَالتَّرْهيبُ مِنْهُ.

حَرْفُ الْعَيْنِ	
٦٢٦	١٣٦- العِبَادَةُ وَالْاجْتِهَادُ فِيهَا.
٦٣١	١٣٧- الْعُجْبُ وَالنَّظَرُ إِلَى النَّفْسِ بَعَيْنِ الْكَمَالِ وَالْفَخْرِ.
٦٣٥	١٣٨- عِزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.
٦٣٨	١٣٩- الْعُزْلَةُ وَالْانْفِرَادُ، وَعَدَمُ الْإِكْثَارِ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ.
٦٤٦	١٤٠- عِضْيَانُ اللَّهِ تَعَالَى.
٦٤٨	١٤١- عَفْوُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ.
٦٥١	١٤٢- الْعَقْلُ وَفَضْلُهُ.
٦٥٢	١٤٣- عُلُوُّ الْهِمَّةِ وَصِدْقُ الْعَزِيمَةِ.
٦٦٤	١٤٤- عِنَايَةُ السَّلَفِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.
٦٦٨	١٤٥- عِيَادَةُ الْمَرِيضِ.
٦٧٠	١٤٦- الْعِيَالُ وَرِعَايَتُهُمْ وَالنَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ.
حَرْفُ الْغَيْنِ	
٦٧٢	١٤٧- غَشْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ.
٦٨٢	١٤٨- غَضُّ الْبَصَرِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ.
٦٨٥	١٤٩- الْغَفْلَةُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

حَرْفُ الْفَاءِ

٦٩٠	١٥٠- الْفِتْنُ وَالشَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ.
٦٩٣	١٥١- الْفِرَاسَةُ وَأَنَّهَا مِنْ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
٦٩٦	١٥٢- فَضْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
٧٠٠	١٥٣- فَضْلُ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.
٧٠٢	١٥٤- فَضْلُ الْفَقْرِ.
٧٠٤	١٥٥- فَقْدُ الْأَحِبَّةِ.

حَرْفُ الْقَافِ

٧٠٦	١٥٦- الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
٧٠٩	١٥٧- الْقِصَاصُ وَالْمُذَكَّرِينَ.
٧١٥	١٥٨- قِصْرُ الْأَمَلِ وَالْحَذَرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْدُّنْيَا.
٧٢٤	١٥٩- قِصَصُ الصَّالِحِينَ وَحِكَايَاتُهُمْ.
٧٦٤	١٦٠- قِصَافُ الْحَوَائِجِ.
٧٦٥	١٦١- الْقُلُوبُ وَتَقْلِبُهَا وَالْحَذَرُ مِنْ قَسَوْتِهَا.
٧٦٨	١٦٢- الْقِنَاعَةُ وَالتَّعَفُّفُ.
٧٧٤	١٦٣- قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِينَ.

حَرْفُ الْكَافِ	
٧٨٤	١٦٤- كِتْمَانُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ الظُّهُورِ.
٧٩٧	١٦٥- كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ .
٨١٣	١٦٦- كَرَاهَةُ الشُّهْرَةِ.
٨١٥	١٦٧- كَيْفَ تَبِيعَ نَفْسَكَ لِلَّهِ تَعَالَى؟
حَرْفُ اللَّامِ	
٨١٧	١٦٨- لَذَّةُ الطَّاعَةِ وَعِزُّهَا.
٨٢٣	١٦٩- اللَّغْوُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ لَا خَيْرَ فِيهِ.
حَرْفُ الْمِيمِ	
٨٢٦	١٧٠- مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ.
٨٢٧	١٧١- الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَجْلِ.
٨٣٦	١٧٢- الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ.
٨٣٦	١٧٣- مُجَابُوا الدَّعْوَةَ.
٨٣٩	١٧٤- مَجَالِسُ الذِّكْرِ وَثَمَرَاتُهُ.
٨٤١	١٧٥- مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَمُحَاسَبَتُهَا.
٨٥٥	١٧٦- مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُطِيعِ، وَتَحْيِيبُ النَّاسِ لَهُ.
٨٦٠	١٧٧- مُخَالَطَةُ السُّلْطَانِ وَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ يَصْحَبُهُ.

٨٦٥	١٧٨- مُخَالَفَةُ الْهَوَى هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ، وَالتَّرْيَاقُ النَّافِعُ.
٨٦٩	١٧٩- الْمَدْحُ وَالشَّنَاءُ.
٨٧٠	١٨٠- مُرَاقِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.
٨٧٥	١٨١- مُصَاحِبَةُ الْأَخْيَارِ وَأَهْلِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.
٨٧٧	١٨٢- الْمَعَاصِي، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَفَضْلُ مَنْ تَجَنَّبَهَا.
٨٨١	١٨٣- مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى.
٨٨٤	١٨٤- مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ.
٨٨٦	١٨٥- مُنَاجَاةُ الصَّالِحِينَ.
٨٩٧	١٨٦- مَنَامَاتُ الصَّالِحِينَ.
٩١٤	١٨٧- مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ.
٩١٧	١٨٨- مَوَاعِظُ الصَّالِحِينَ الْجَامِعَةُ.
٩٣١	١٨٩- الْمَوْعِظَةُ بِالْجَنَازَةِ وَالْإِعْتِبَارُ بِهَا.
حَرْفُ النُّونِ	
٩٣٨	١٩٠- النَّارُ وَعَذَابُهَا.
٩٤٥	١٩١- النَّجَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
٩٤٨	١٩٢- نَصَائِحُ الصَّالِحِينَ.
٩٥١	١٩٣- النَّصِيحَةُ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا.

٩٥٢	١٩٤- نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ.
٩٥٤	١٩٥- نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.
٩٥٨	١٩٦- نَمَازِجٌ مِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ فِي السُّجُودِ.
حَرْفُ الْهَاءِ	
٩٦٢	١٩٧- هَدْيُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
٩٦٧	١٩٨- هَضْمُ النَّفْسِ وَمُعَانَبَتُهَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصَّدْقِ.
٩٧٥	١٩٩- الهمُّ والحُزْنُ.
حَرْفُ الْوَاوِ	
٩٨٠	٢٠٠- الْوَرَعُ وَالْحَذَرُ مِنَ الشُّبُهَاتِ.
٩٩٠	٢٠١- وَصَايَا الْأَبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ.
٩٩٥	٢٠٢- الْوَقْتُ وَقِيَمَتُهُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ.
٩٩٩	٢٠٣- الْوَقِيعَةُ فِي الصَّالِحِينَ، وَالْحَذَرُ مِنْهَا.
حَرْفُ الْيَاءِ	
١٠٠٥	٢٠٤- الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ الثَّابِتُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.
١٠١٠	ثَبَّتِ الْمَوْضُوعَاتِ